الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
الدراسات العليا

الاستراتيجية الأمريكية – الصهيونية تجاه لبنان
{1957-1982 م}

AMERICAN ZIONESTIC STRATEGY TOWARDS LEBANON
{ 1957-1982 }

أُطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذة الدكتورة : سمر جمعة بهلوان

إعداد

الطالب: اياد حمادي ثلاج

دمشق ١٤٣٧ هـ 2016 م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

القرآن الكريم ((سورة المجادلة.. الآية ١١))

# # # # #

الإهداء

يسرني أن أُهدي هذا العمل المتواضع إلى وطني الحبيب.... بلاد الرافدين... أرض الخلافة والحضارة والكبرياء... سائلاً الله جل وعلا أن يوقف جُرحه النازف ويُعيد إليه أمنه وأمانه وسلامة أهله وأراضيه.

وإلى وطني الثاني سوريا الشموخ... الشام أرض البركة والأبجدية الأولى... ومهبط النبي عيسى عليه السلام آخر الزمان... داعياً الله أن يعافيها من كل بلاء... وينشر في ربوعها أمناً وسلاماً دائمين .

وإلى الذين فارقت أرواحهم أجسادهم...الشهداء... الغيارى على سلامة العقيدة والوطن .

الباحث... اياد ثلاج

# # # # # # # # # # #

كلمة الشكر

لا أملك إلا أن أتوجه بشكري وتقديري العميقين لمن تفضلت بالإشراف على أطروحتي، إشرافاً علمياً وأخلاقياً وتربوياً، فوجدتها حريصةً حليمةً مثابرةً، حيث لم تدخر جهداً في توجيهي وتسديد خطاي، واغاثتي كلما تعثرت خطوات البحث : الأستاذة الدكتورة سمر جمعة بهلوان .

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة الأطروحة وتحملهم عناء قراءتهم وتنقيتها من الأخطاء والهفوات .

كذلك أشكر أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ جامعة دمشق وجامعتي بغداد والموصل والجامعة الأردنية ، لما قدموه من مصادر قيمة ، أسهمت بلا شك في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود .

وأشكر كل العاملين في مكتبة الأسد الوطنية ، ومكتبة الجامعة الأردنية ، والجامعات العراقية ، ومراكز ودور الوثائق والأراشيف في بغداد .

والشكر موصولٌ لسورية الحبيبة حكومةً وشعباً ومؤسسات على رعاية هذا الصرح الأكاديمي المتميز- جامعة دمشق - التي من خلالها أُتيحت لي فرصة البحث والتحصيل، حيث أتممت فيها دراستي الماجستير والدكتوراه بفضل الله

# # # # # # # #

لابد أن نعلم جميعاً . . .

أن حياكة المؤامرات على أمة العرب قائمة على قدمٍ وساق... وسُخرت في سبيل ذلك الخبرات والقدرات والامكانات الهائلة ... في سبيل ثني هذه الأمة المعطاء عن مواصلة دورها الريادي والحضاري... والعمل على انكماشها واندثارها... غير أنها ساعية في ارتقاء سلم المجد بما تمتلك من إرث حضاري هائل ... فهي لاشك الأمة التي تضرب في شعاب التاريخ والإنجاز والإبداع قرابة السبعة آلاف عام...مما يجعلها صامدة.. أبية.. عصية على الأعداء ...رغم أنها قد تبطئ السير.. وربما تتعثر هنا .. أو تتلكأ هناك.. لكنها ستبقى رائدة .. ماجدة .. شاء من شاء .. وأبى من أبى ...

ورحم الله الشاعر حين قال :

ياأمة ضرب الزمانُ بها جموح المستحل.....وتوقف التاريخُ في طلعاتها قبل الرحيل
سكبت لحون المجد في أذن المجرة والأصيل...وسقت شفاه الوالهين سلافة من سلسبيل

الباحث : اياد ثلاج

ثبت المختصرات

	المختصر أو الرمز	العنوان الكامل
العربية	د.ع.و	الدار العربية للوثائق
	د.ك.و	دار الكتب والوثائق
	ط	طبعة
	ج	جزء
	مج	مجلد
	(د.ن)	دون ناشر
	(د.م)	دون مكان
	(د.ت)	دون تاريخ
الأجنبية	F.O	Foreign office وزارة الخارجية البريطانية
	F.R	Foreign Relations of The United States العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية
	OP.cit	مصدر سابق Opera Citato
	Ibid	المصدر نفسه Ibidem
	Vol	مجلد Volume
	P	صفحة Page

فهرس المحتويات

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول **أبرز الأوضاع السياسية في لبنان وتطورات الصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٤٦-١٩٥٦**	١١
أولاً – استقلال لبنان	١٢
ثانياً – عهد الرئيس بشارة الخوري (١٩٤٣-١٩٥٢)	١٣
ثالثاً – الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣	١٥
رابعاً – التغلغل الأمريكي في لبنان	١٧
خامساً – مبدأ ترومان ١٩٤٧	٢٢
سادساً – الحرب العربية – "الإسرائيلية" الأولى أيار ١٩٤٨:	٢٧
١- مجريات الحرب وتطوراتها	٢٧
٢- نتائج حرب ١٩٤٨	٣٢
سابعاً – لبنان والقضية الفلسطينية	٣٥
ثامناً – موقف لبنان من الأحلاف الغربية:	٣٧
١- البيان الثلاثي عام ١٩٥٠	٣٨
٢- مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ١٩٥١	٤٠
تاسعاً – عهد الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢-١٩٥٨)	٤٣
عاشراً – حلف بغداد (المعاهدة المركزية) عام ١٩٥٥	٤٨
حادي عشر – أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر:	٥٢
١- انعكاسات أزمة السويس على لبنان	٥٥
٢- أهم المواقف الدولية من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦	٥٧
٣- أبرز نتائج أزمة السويس ١٩٥٦	٦٤
الفصل الثاني **الصراع العربي – "الإسرائيلي" وأبرز انعكاساته على الاستراتيجية الأمريكية في لبنان بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٧**	٦٩
أولاً- مبدأ آيزنهاور (سياسة ملئ الفراغ) ١٩٥٧ وموقف لبنان منه:	٧٠

١- مضمون مبدأ آيزنهاور	٧١
٢- أهداف السياسة الأمريكية من مبدأ آيزنهاور	٧٣
٣- موقف لبنان من مبدأ آيزنهاور	٧٥
٤- انعكاسات مبدأ آيزنهاور عربياً وإقليمياً	٧٩
ثانياً – قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ وتأثيرها في العلاقات اللبنانية – الأمريكية	٨٧
ثالثاً – الأزمة اللبنانية ١٩٥٨ والدور الأمريكي و"الإسرائيلي" فيها:	٩٩
١- أبرز العوامل الداخلية للأزمة اللبنانية ١٩٥٨	١٠٤
٢- أبرز العوامل الخارجية للأزمة اللبنانية ١٩٥٨	١٠٦
٣- التدخل الأمريكي للأزمة لبنان	١٠٨
٤- موقف الاتحاد السوفيتي من التدخل الأمريكي في الأزمة	١١٠
رابعاً – موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوازن الاستراتيجي في المنطقة (سباق التسلح بين مصر و"إسرائيل") نموذجاً:	١١٥
١- موقفها من مفاعل ديمونة النووي "الإسرائيلي"	١١٥
٢- موقف الولايات المتحدة من توازن القوى في المنطقة	١٢٠
خامساً – أبرز التطورات السياسية في لبنان بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٤:	١٢٢
١- انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبنان عام ١٩٥٨	١٢٢
٢- أبرز أعمال الرئيس شهاب لتصحيح مسار العلاقات الخارجية اللبنانية	١٢٣
٣- السياسة الداخلية للرئيس شهاب وأبرز إصلاحاته والدور الأمريكي فيه **سادساً . نشأة منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤.**	١٢٧ ١٣٥
سابعاً – السياسة الأمريكية تجاه لبنان والصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٦٠-١٩٦٧:	١٣٧
١- عهد الرئيس جون كينيدي	١٣٧
٢- عهد الرئيس ليندون جونسون	١٤١
الفصل الثالث **الدور الأمريكي و"الإسرائيلي" في أبرز المتغيرات على الساحة اللبنانية والإقليمية بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٤**	١٤٥
أولاً – حرب حزيران ١٩٦٧ وانعكاساتها إقليمياً ودولياً:	١٤٦
١- دوافع "إسرائيل" لحرب حزيران عام ١٩٦٧	١٤٨

٢- العلاقات الأمريكية - "الإسرائيلية" وأثرها في حرب حزيران ١٩٦٧	١٥٠
٣- تداعيات حرب حزيران عام ١٩٦٧ على لبنان وجوارها	١٦٢
٤- أبرز نتائج حرب حزيران عام ١٩٦٧	١٧٠
٥- الدور الأمريكي في حرب حزيران عام ١٩٦٧	١٧٢
٦- الموقف الفرنسي من حرب حزيران عام ١٩٦٧	١٨١
٧- الموقف البريطاني والألماني من حرب حزيران عام ١٩٦٧	١٨١
٨- الموقف السوفيتي من حرب حزيران عام ١٩٦٧	١٨٢
ثانياً – الوجود الفلسطيني في لبنان والموقف اللبناني منه	١٨٣
ثالثاً- الخلاف اللبناني – الفلسطيني عام ١٩٦٩	١٨٦
رابعاً – اتفاقية القاهرة الأولى عام ١٩٦٩ وأبرز نتائجها	١٨٩
خامساً – أحداث أيلول عام ١٩٧٠ بين السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية	١٩١
سادساً – حرب تشرين عام ١٩٧٣ وأبرز انعكاساتها إقليمياً ودولياً:	٢٠١
١- أسباب حرب تشرين عام ١٩٧٣	٢٠٤
٢- نتائج حرب تشرين عام ١٩٧٣	٢٠٧
٣- الدور الأمريكي في حرب تشرين عام ١٩٧٣	٢١١
٤- الدور السوفيتي في حرب تشرين عام ١٩٧٣	٢١٥
٥- انعكاسات حرب تشرين عام ١٩٧٣ على لبنان وجوارها	٢١٧
الفصل الرابع **الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" وانعكاساتها على لبنان بين عامي ١٩٧٥-١٩٨٢**	٢٢١
أولاً – الحرب الأهلية اللبنانية والدور الأمريكي – "الإسرائيلي" في تعزيز الانقسام السياسي الطائفي في لبنان بين عامي ١٩٧٥-١٩٧٨:	٢٢٢
١- أهم دوافع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥	٢٢٢
٢- الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥	٢٢٦
٣- الدور السوري في إيقاف الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥	٢٣٠
٤- الموقف الدولي من الدور السوري في لبنان	٢٣٢
ثانياً الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨:	٢٣٥
١- أهم عوامل الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨	٢٤٤

٢- نتائج الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨	٢٤٦
ثالثاً - الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:	٢٤٧
١- أهم أهداف الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢	٢٤٩
٢- مجزرتي صبرا وشاتيلا	٢٥٦
٣- الموقف الأمريكي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢	٢٥٧
٤- الموقف السوفيتي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢	٢٦٢
٥- الموقف الفرنسي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢	٢٦٤
٦- نتائج الاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان عام ١٩٨٢	٢٦٥
٧- تداعيات الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني على لبنان عام ١٩٨٢	٢٦٩
٨- تداعيات الاجتياح "الإسرائيلي" على الصعيد العربي والفلسطيني	٢٧١
رابعاً – العلاقات الأمريكية . "الإسرائيلية" بين عامي ١٩٧٧-١٩٨٢	٢٧٥
خامساً – الدور الأمريكي في مفاوضات كامب ديفيد	٢٧٩
سادساً – الدور الأمريكي في معاهدة السلام المصرية – "الإسرائيلية" ١٩٧٩ وانعكاساتها على لبنان	٢٨١
سابعاً – العلاقات الأمريكية - "الإسرائيلية" ١٩٨٠-١٩٨٢ وتأثيرها على لبنان	٢٨٣
ثامناً – مبادرة ريغان ١٩٨٢، وانعكاساتها على لبنان	٢٨٤
تاسعاً – مبادرة بريجنيف ١٩٨٢ وانعكاساتها على لبنان	٢٨٦
الخاتمة	٢٨٨
فهرس الملاحق والخرائط	٢٩٥
الملاحق	٢٩٦
مصادر ومراجع البحث	٣٨٤
ABSTRACT	٤١٥

المقدمة:

اتضحت أهمية العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم مع تنامي دورها كقوة عظمى في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث بدا تأثيرها الواضح يأخذ مداه الواسع على مجمل الأحداث الدولية، وأصبح دورها أكثر تأثيراً مع تبلور سياساتها الاستراتيجية المدروسة أساساً بدقة، فأصبح العالم أمام واقع جديد كأحد أهم نتائج الحرب العالمية الثانية، مما يعني أن تسلك الدول سياسة متأنية وأكثر حذراً تجاه القوتين العظمتين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، الساعيتين لتفعيل دورهما السياسي في العالم عموماً، وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وعلى قدر تعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية ــ موضوع البحث ــ . فإنها أرادت لنفسها دوراً حيوياً يتناسب وموقعها الجديد كزعيمة للعالم الحر في مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي مثل زعامة العالم الاشتراكي، والباحث هو الآخر عن دور أكبر في منطقة الشرق الأوسط.

تميزت الاستراتيجية الأمريكية المعتمدة تجاه منطقة الشرق الأوسط بالثبات على نهجها المحدد لها مسبقاً إلى حدٍ كبير على الرغم من تعاقب الإدارات الأمريكية المختلفة على سدة الحكم الأمريكي، وفي إطار فترة البحث فإن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت جهودها في أعقاب الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الباردة على محاولة احتواء الاتحاد السوفيتي وتحجيم دوره وإيقاف زحفه قدر المستطاع نحو المناطق الحيوية في الشرق الأوسط، كذلك وضعت في أولوياتها العمل على فرض تفوق عسكري وهيمنة أمريكية شبه كاملة في تلك المنطقة، ومحاولة تسخير مجموعة من الدول الراغبة في العمل لصالح المخططات والمصالح الأمريكية المقترحة، مما أفرز بطبيعة الحال سيطرة أمريكية واسعة على المجتمع الدولي، وبقي التركيز الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط كونها ركيزة مهمة وفاعلة من ركائز السياستين الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في تنفيذ أهدافها وتطلعاتها الاستراتيجية في المنطقة على قوى عسكرية وسياسية واقتصادية إقليمية مؤهلة للقيام بمثل هذا الغرض، وقد نُفذ أجزاء مهمة من هذه السياسة على أرض الواقع عبر خطوات وآليات متنوعة، كان منها: إقامة الأحلاف والتكتلات الدولية لمواجهة الاتحاد السوفيتي، وكذلك اعتمدت استراتيجية الوكيل الإقليمي في كل منطقة حيوية من العالم، وعلى قدر تعلق الأمر بالشرق الأوسط فإن من قام بمهمة الوكيل الإقليمي هي "إسرائيل"، التي تمثل ركيزة أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية، وحليفاً استراتيجياً مؤهلاً بامتياز لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة، ومع تنامي التحالف الأمريكي ــ "الإسرائيلي" اضمحل مبدأ التوازن الأمريكي المزعوم حيال الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" لصالح الانحياز التام والمطلق "لإسرائيل"، وليأخذ مسار العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" حالة الاعتماد والاعتماد المتبادل بين الطرفين.

واتسمت العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" بالتميز والتفرد في نوعها، وأثارت الاستغراب لدى المجتمع الدولي، وحتى الشعب الأمريكي بدأ يشكو ويعاني تبعات هذه العلاقة النوعية، حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية "لإسرائيل" من المعونات والمساعدات والهبات والمنح والقروض مالا تقدمه لشعبها، وكل ذلك يندرج تحت طائلة المصالح المشتركة لتقوم "إسرائيل" بدورها على أكمل وجه في تنفيذ المخططات الأمريكية المطلوبة في المنطقة، ولا يغفل الدور الكبير الذي يؤديه اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الأمريكية صوب "إسرائيل"، وتقديم الدعم اللامحدود لها في سبيل وجودها وتفوقها وتوسعها على حساب الحقوق والأراضي العربية.

وعلى قدر تعلق الأمر بالإطار النظري للاستراتيجية الأمريكية ـ الصهيونية حيال الشرق الأوسط فإنها اعتمدت التخطيط المتأني بعيد المدى، والدقة في رسم الأهداف، ثم الإصرار على بلوغها وتحقيقها، وتسخير كل ما في وسعها في سبيل إنجاح تلك المعادلة، واعتمدت نظرية الأمن القومي الأمريكي ـ "الإسرائيلي" كبوصلة في هذا المسار، وأُعطيت المؤسسة العسكرية دوراً أعظم بغية تحقيق الإنجاز السريع للأهداف المحددة ليتسنى الانتقال إلى مرحلة جديدة، واندفعت القيادات السياسية للاستماع إلى مشورة ووجهات نظر القيادات العسكرية، ولا سيما في إطار القرارات المصيرية كالحروب مثلاً، التي تعد جزءاً أساسياً من نظرية التوسع "الإسرائيلية"، ونظرية الهيمنة الأمريكية.

واتسعت مساحة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية ـ الصهيونية في الشرق الأوسط عموماً، والمنطقة العربية خصوصاً، وذلك في ظل الدعم المتنامي واللامحدود سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لحليفتها "إسرائيل"، وبطبيعة الحال تزداد الأطماع والتطلعات لكل دولة كلما توفرت لديها أسباب وعوامل القوة، على اعتبار أن تحقيق المصلحة القومية لكل دولة منوط بقوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية.

أما لبنان الذي تمّ اختياره لبيان مدى تأثره بالاستراتيجية الأمريكية ـ الصهيونية فإنه يفتقر إلى الدراسات الأكاديمية المعمقة، وخاصة في فترة البحث الحافلة بالأحداث الجسام والتحديات الخطيرة، والمصالح المختلطة، والسياسات المتسارعة خاصة، حيث أن المسألة اللبنانية هي إحدى المسائل المهمة والشائكة في تاريخه الحديث والمعاصر بسبب ارتباط ما يجري على الأرض اللبنانية بعوامل وسيناريوهات إقليمية ودولية، حيث دأبت القوى الغربية و"إسرائيل" على تأجيج حالة الانقسام الطائفي والمذهبي وحتى المناطقي في هذا البلد خدمةً لمصالحها الضيقة، مما أدى إلى تنامي واستفحال هذه الأزمات والانشقاقات، وتطورها في كثير من الأحيان إلى حروب أهلية تهدد الوحدة والانتماء الوطني، وشكلت الصيغة الطائفية المعتمدة رسمياً في لبنان، والتي تم تغذيتها خارجياً تحدياً خطيراً للدولة اللبنانية ومسألة وجودها.

كالحرب الأهلية اللبنانية التي انطلقت شرارتها عام ١٩٧٥م، والتي مثلت صراعاً دموياً متعدد الأطراف والمراحل، ودامت لأكثر من خمسة عشر عاماً، والتي تعود في حقيقتها إلى تناقضات وخلافات سياسية واقتصادية واجتماعية وتاريخية معقدة، وكان الدور كبيراً لقوى إقليمية ودولية في انطلاق ذلك الصراع العنيف وديمومته كل هذه السنين الطويلة.

ولا شك أن لبنان كأحد بلدان المواجهة العربية مع "إسرائيل" فإنه يتأثر إلى حدٍ كبير بالسياسات الخارجية المعتمدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" سياسياً وعسكرياً واقتصادياً تحت ذريعة الحفاظ على مصالحها القومية ودورها الحيوي في المنطقة، وتأثر لبنان أيضاً كغيره من الأقطار العربية بظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى بعد انحسار القوتين الأوروبيتين بريطانيا وفرنسا، وقد تم استهداف لبنان باعتباره الحلقة الأضعف التي يمكن اختراقها، ثم استخدامها في تنفيذ المصالح الاستراتيجية التحالفية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل"، ولعل من أبرز ثغرات الاختراق هي التركيبة الطائفية للمجتمع والنظام السياسي اللبناني، وفي إطار ذلك سعت الولايات المتحدة و"إسرائيل" لإخراج لبنان من ساحة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، ومن تحالفه المصيري مع سوريا، ومن محيطه العربي، يضاف إلى ذلك الارتباط الوثيق لمصير لبنان بمصير القضية الفلسطينية، وعلى أرضه برزت المقاومة الفلسطينية المسلحة، ومن أرضه انطلقت العمليات الفدائية الفلسطينية باتجاه العمق "الإسرائيلي"، كما أن الصهاينة لا يخفون أطماعهم في لبنان ومنذ زمنٍ بعيد، لامتلاكه مصادر مائية مما جعله المدخل الأساس لنظرية التوسع "الإسرائيلي".

ولا مجال لدراسة الاستراتيجية الأمريكية ـ الصهيونية وانعكاساتها على لبنان بمعزل عن القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ "الإسرائيلي" نظراً للاندماج المصيري لكل من لبنان وفلسطين وغيرهما من الدول العربية الأخرى في ساحة مواجهة واحدة ضد كيان توسعي تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما لديها من عوامل القوة والتفوق عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً.

وعلى صعيد القضية الفلسطينية التي تحتل مركز اهتمام عالمي، وتتصدر معظم الأزمات والصراعات الإقليمية التي تعصف بالمنطقة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد تبنت وجهة النظر "الإسرائيلية" فيما يتعلق بالحلول والمشاريع المقترحة لإنهاء حالة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وتحقيقاً لما تم الاتفاق عليه لحسم مسألة الصراع عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تدمير البنية التحتية الفلسطينية، وإنهاء أسباب ومقومات قيام الدولة الفلسطينية قبل الشروع بالحلول العملية، ورفضت الولايات المتحدة أي مشروع سلام يؤدي إلى تنازل "إسرائيل" عن الأرض المحتلة لصالح قيام دولة فلسطينية مستقلة.

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية البحث في عوامل عدة، ولعل من أبرزها:

١- إن دراسة الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية"، والتعرف على آلياتها وأهدافها ونتائجها تُفضي إلى كشف عوامل القوة والضعف في تلك الاستراتيجية، وبالتالي إمكانية وضع الخطط الكفيلة بإنجاح عملية التصدي والمواجهة للأهداف الخطيرة التي تسعى تلك الاستراتيجية لبلوغها وتحقيقها.

٢- الاستراتيجية "الإسرائيلية" هي استراتيجية في غاية الخطورة نظراً لانطوائها على نظرية التوسع الذي لا حدود له على حساب المنطقة العربية استناداً إلى الدعم الشامل واللامحدود الذي تقدمه أقوى دولة في العالم وعلى كل الصُعد. وتسعى الدراسة لكشف ما تنطوي عليه الاستراتيجية والمصالح "الإسرائيلية" من آليات وأهداف لإقامة دولة في قلب الأمة العربية.

٣- تأتي أهمية البحث من فترته الزمنية التي شهدت الكثير من المتغيرات ابتداءاً من ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في العالم إثر الحرب العالمية الثانية وتراجع القوتين الاستعماريتين (فرنسا وبريطانيا)، وما ينطوي عليه هذا الأمر من تداعيات خطيرة عربياً وإقليمياً ودولياً. كما شهدت المرحلة نمو حركة التحرر القومي العربي الرافضة وبقوة كل أشكال التبعية والهيمنة الاستعمارية، ورفض الاستعمار الحديث شكلاً ومضموناً.

٤- شهدت فترة البحث سلسلة من الحروب العربية ــ "الإسرائيلية"، التي ساعدت بمجملها على تثبيت وترسيخ "إسرائيل" وفرض تفوقها على العرب، وذلك بحكم تبني الولايات المتحدة الدعم المطلق "لإسرائيل".

٥- مما يعطي البحث أهمية إضافية إذ أنه يبدأ مع الفترة التي بدأت فيها الولايات المتحدة الأمريكية رسم سياسات تدخلها المباشر وغير المباشر في شؤون المنطقة العربية عموماً، ولبنان خصوصاً.

٦- تتضمن الدراسة الظروف القاسية والمؤلمة التي مرّ بها لبنان في تاريخه الحديث والمعاصر، التي تمثلت بسلسلة من الحروب الأهلية والأزمات الطائفية والانشقاقات المذهبية في بنية المجتمع اللبناني، وأفرزت ظروفاً تراكمية معقدة اشتركت فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية متعددة، تحاول الدراسة التوصل إلى الأسباب الحقيقية للحروب الأهلية والأزمات السياسية ومصادر تغذيتها، ودواعي ممارسة القوى الكبرى و"إسرائيل" سياسة إدارة تلك الأزمات وإطالة أمدها.

٧- تناولت الدراسة مسار العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية"، والأمريكية ـ اللبنانية في الفترات المفصلية المهمة لمعرفة أبعاد السياستين الأمريكية و"الإسرائيلية" وانعكاس ذلك على لبنان

وانتمائه العربي، وانسجام وتعايش مكوناته. وكذلك تأثير التحالف الأمريكي ــ "الإسرائيلي" في مواجهة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي".

- **أهداف البحث:**

١- إلقاء الضوء على طبيعة التحالف الاستراتيجي الأمريكي ـ "الإسرائيلي" وانعكاساته على الساحة اللبنانية، وإظهار مدى التنسيق في الآليات والأهداف المتبعة حيال لبنان والساحة الفلسطينية.

٢- التوصل إلى الأسس المعتمدة في صناعة السياسة الخارجية التوافقية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل".

٣- يهدف البحث إلى دراسة الأحداث المهمة ضمن فترة البحث، ومعرفة مدى علاقة الأوضاع السياسية الكائنة آنذاك في صناعة هذه الأحداث على الساحتين اللبنانية والفلسطينية.

٤- توضيح حجم الدعم المقدم "لإسرائيل"، ومدى إسهام ذلك في تطورها وتفوقها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

٥- التعرف على دور المؤسسة العسكرية "الإسرائيلية" في اتخاذ القرارات المصيرية الداخلية والخارجية وأثرها في الحياة السياسية "الإسرائيلية".

٦- تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان، والموقف اللبناني منها رسمياً وشعبياً، ومحاولة التعرف على حجم الأطماع "الإسرائيلية" ونواياها المبيتة في الاستيلاء على الأراضي اللبنانية.

- **تساؤلات الدراسة:**

تحاول الدراسة إثارة التساؤلات التالية، والإجابة عليها في سياق البحث:

١- ماهي أهم الأهداف والمرتكزات التي تقوم عليها الاستراتيجية الأمريكية ــ "الإسرائيلية" تجاه لبنان والقضية الفلسطينية؟ وهل هي استراتيجية ثابتة لا تقبل التعديل؟ أم أنها تتصف بالمرونة ويرتبط أمر تعديلها بالظروف الطارئة؟.

٢- كيف تمكنت "إسرائيل" كقوة ناشئة حديثاً من فرض وجودها في قلب الوطن العربي رغم صغر الحجم وضعف الإمكانيات ؟ وكيف حصلت حالة التفوق العسكري "الإسرائيلي"؟ ولماذا هزمت "إسرائيل" العرب وانتصرت عليهم؟

٣- ما هو الترابط بين المصالح الأمريكية في الوطن العربي، وبين تبني الولايات المتحدة الأمريكية لسياسات ومشاريع مقترحة، وما هي الاجتهادات الأمريكية في حال فشل أو تلكلؤ إحدى فرضياتها وحلولها المطروحة؟ وهل تعتمد الولايات المتحدة استراتيجية واحدة حيال أي حدث

معين يطلق عليها الاستراتيجية الوحيدة، أم أنها تتبنى استراتيجية أساس، واستراتيجيات ثانوية متبدلة وفق المجريات والاحتياجات؟

٤- ماهي الدوافع الحقيقية للتدخل الأمريكي في أبرز الأحداث على الساحتين العربية واللبنانية كحرب عام ١٩٤٨، وحرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، والحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، وغزو لبنان الأول عام ١٩٧٨ والثاني عام ١٩٨٢؟ وما هو السر في الدعم اللامحدود "لإسرائيل"؟

٥- لماذا الفشل شبه المزمن في قيام أي تكتل أو تحالف إقليمي عربي قادر على مواجهة التحديات الطارئة؟ ومن وراء ذلك الفشل؟

٦- ما سبب إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على سحق المقاومة الفلسطينية المسلحة، وتحطيم البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومنع "إسرائيل" من التنازل عن الأراضي العربية؟

إشكالية البحث:

تتركز إشكالية البحث حول:

١- مما يثير الجدل دوافع وقوف الولايات المتحدة إلى جانب "إسرائيل"، ومناصرتها بشتى الوسائل باعتماد سياسة الانحياز المطلق، وتفريطها بالطرف الآخر وهم العرب، بالرغم من أن المصالح الأمريكية تكمن في المنطقة العربية، وأول تلك المصالح البترول العربي.

٢- أسباب دوافع تبني الولايات المتحدة الرؤية "الإسرائيلية" في تعاملها مع الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، بينما هي دولة عظمى لديها من الخبرات والإمكانيات مالا يمتلكه غيرها.

٣- السر في التحالف الاستراتيجي غير المتكافئ بين الدولة الأولى في العالم، وما لديها من مؤهلات عالية جداً، وبين "إسرائيل" هذا الكيان الناشئ والمتطفل على جزء صغير من الأراضي العربية المحتلة.

٤- كيف يفسر تذبذب الموقف الأمريكي من قضية العرب الأولى _فلسطين_ التي هي أساس قضايا الشرق الأوسط، وما هو السر في تشابه أدوار الإدارات الأمريكية المتعاقبة حيال الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وهو إدامة أمد الصراع، وعدم السعي الجدي لإيجاد الحلول العادلة والنهائية له.

٥- إن الطائفية التي قام لبنان على أساسها (وفق السياسة الاستعمارية) شكلت تحدياً خطيراً على مر السنين ولا زالت، ورغم ذلك فقد بقي الإصرار على اعتماد تلك الصيغة الطائفية في النظام السياسي ومرافق الدولة، ومؤسساتها المختلفة، مع علم كل الأطراف أنها تمثل الجدار الهش الذي يمكن اختراقه من قبل القوى الإقليمية والدولية الساعية لإرباك الساحة اللبنانية. لذا يحاول

البحث بيان الطبيعة السياسية والطائفية للنظام اللبناني، ومعرفة أسبابها وتداعياتها على الدولة والمجتمع.

٦- هل هناك تباين في الرؤيتين الأمريكية و"الإسرائيلية" تجاه لبنان؟ أم أنها رؤية موحدة شكلاً ومضموناً؟ أم هي وليدة اللحظة تبعاً لتطورات الأحداث وفقاً لما يستجد من مصالح ومؤثرات؟

٧- ومن الاشكاليات المهمة للغاية : طبيعة الحروب الأهلية اللبنانية وحالات النزاع والانقسام والتوتر في هذا البلد، هل هي نتائج لوضع داخلي متأزم؟ أم أن أطرافاً خارجية لها الدور واليد الطولى في تأجيج مكامن الصراع خدمة لمصالحها وأهدافها؟

- **الإطار الزمني للدراسة:**

تبدأ فترة البحث عام ١٩٥٧ وهو العام الذي أطلقت فيه الولايات المتحدة الأمريكية سياسة ملء الفراغ، المتمثلة بمبدأ الرئيس الأمريكي أيزنهاور، بهدف حلول الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى أنتجتها الحرب العالمية الثانية وتداعياتها لتحل محل القوتين الأوروبيتين بريطانيا وفرنسا، وتنتهي فترة البحث مع نهاية عام ١٩٨٢، وهو العام الذي أقدمت فيه "إسرائيل" على غزوها الثاني للبنان بغية سحق المقاومة الوطنية الفلسطينية المسلحة، وإخراج الجيش السوري من لبنان، فضلاً عن أنه العام الذي شهد خروج المقاومة الفلسطينية من الساحة اللبنانية.

- **منهجية البحث:**

تم اعتماد منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي، عبر جمع المعلومات من المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، واعتماد روايات شهود العيان الذين عاصروا الحدث وعاشوا تفاصيله، واستقاء المعلومات المتاحة في الكتب والدوريات، وكتب السير والمذكرات، والعمل على تحليل الأحداث وتطوراتها بغية الوصول إلى قدر كبير من الحقيقة التاريخية لصياغة الحاضر واستشراف المستقبل عبر رؤية أقرب ما تكون إلى الواقع.

- **مخطط البحث:**

قسمت الدراسة إلى أربعة فصول:

عُني الفصل الأول بدراسة أبرز الأوضاع السياسية في لبنان بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٦، وكان أهم ما تم تناوله في هذا الفصل استقلال لبنان ثم عهد الرئيس بشارة الخوري ١٩٤٣_١٩٥٦، وألقي الضوء على الميثاق الوطني اللبناني لعام ١٩٤٣، والتغلغل الأمريكي في لبنان، ثم تم الوقوف عند مبدأ ترومان ١٩٤٧، كما تمت دراسة الحرب العربية ـ "الإسرائيلية" الأولى عام ١٩٤٨ وتداعياتها الخطيرة على الواقع العربي، وجرى دراسة جوانب مهمة من الصراع العربي ـ "الإسرائيلي لاستحالة معالجة السياسة الأمريكية ـ "الإسرائيلية تجاه لبنان بمعزل عن سياستهما تجاه ذلك الصراع. وكذلك تم التطرق

إلى سياسة الأحلاف الغربية كإحدى وسائل الاستراتيجية الغربية في المنطقة وبيان الموقف اللبناني منها، ثم تناول البحث عهد الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨)، وعالج الفصل أيضاً حلف بغداد ١٩٥٥ وتأثيره على لبنان، وتم تناول أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وأبرز نتائجها والموقف الدولي منها.

فيما بين الفصل الثاني من الدراسة إطلاق الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجية وسياسة جديدة في الشرق الأوسط وهي سياسة الملء الفراغ التي دُعيت بمبدأ أيزنهاور نسبة إلى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور عام ١٩٥٧، وتم التركيز على مضمون المبدأ وأهداف السياسة الأمريكية من طرح هذا المشروع، وعرض الموقف اللبناني والعربي والدولي منه، كذلك تطرق هذا الفصل إلى الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ مع ذكر أسباب اندلاعها وتداعياتها ونتائجها، والتدخل الأمريكي في لبنان تحت ذريعة محاولة إنهاء تداعيات هذه الأزمة الخطيرة.

وعُني الفصل الثاني بانفصال وحدة مصر وسورية وأهم النتائج من تلك المجريات، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية المترتبة من هذه المجريات، ودورها في ضمان التفوق "الإسرائيلي" عسكرياً على دول المنطقة. إلى جانب سياسة الرئيس الأمريكي جون كيندي من الصراع العربي ـ "الإسرائيلي". ولم يغفل هذا الفصل دراسة التطورات السياسية في لبنان في عهد الرئيس فؤاد شهاب (١٩٥٨ ــ ١٩٦٤) والعلاقات الأمريكية ـ اللبنانية في الفترة المذكورة وما شهدته من إصلاحات.

أما الفصل الثالث فقد تناول أهم الأحداث والمتغيرات الإقليمية وانعكاساتها على الساحة العربية عموماً، ولبنان على وجه الخصوص والدور الذي أدته الاستراتيجية التحالفية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" إزاء تلك التطورات، حيث عني الفصل بحرب حزيران بين العرب و"إسرائيل" عام ١٩٦٧ ودورها في تعزيز نفوذ الكيان الصهيوني مروراً بالدوافع الحقيقية لتلك الحرب وأبرز نتائجها، والدور الأمريكي الداعم "لإسرائيل"، والموقف الدولي منها، ويبين الفصل الوجود الفلسطيني في لبنان والموقف اللبناني منه، وتمت دراسة الخلاف اللبناني الفلسطيني ١٩٦٩، وألقي الضوء على اتفاقية القاهرة الأولى ١٩٦٩، وتطرق الفصل الثالث لأحداث أيلول عام ١٩٧٠ بين السلطة الأردنية والمقاومة الفلسطينية، ثم الانتقال لمعالجة حرب تشرين عام ١٩٧٣ مع ذكر أبرز أسبابها ونتائجها والدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها، وانعكاسات تلك الحرب على لبنان، والموقف الدولي منها.

وفي الفصل الرابع والأخير تم بحث الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، ذلك الصراع الدموي الذي استمر قرابة خمسة عشر عاماً، وبيان أبرز دوافعها وديمومتها، وذكر السياسة الأمريكية ـ "الإسرائيلية" تجاه تلك الحرب، والدور السوري في لبنان، والموقف الدولي منه.

ثم تطرق الفصل إلى الاجتياح " الإسرائيلي" الأول عام ١٩٧٨ والثاني عام ١٩٨٢ للبنان، هذه الحرب التي اختلفت عن سابقاتها من الحروب العربية ــ "الإسرائيلية" من حيث الأهداف والوسائل والآليات، وقد أثارت هذه الحرب المفتعلة بتعقيداتها وإفرازاتها الخطيرة خلافاً كبيراً بين القيادات السياسية والعسكرية "الإسرائيلية" حول جدوى الحرب والقرار الخاطئ في الإقدام عليها ونتائجها الكارثية على الصعيد "الإسرائيلي"، ومن جانب آخر تمت دراسة الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية "لإسرائيل"، وعالج الفصل واقع العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٢ فضلاً عن دراسة الدور الأمريكي في مفاوضات كامب ديفيد واتفاقيات السلام المصرية ــ "الإسرائيلية"، والمبادرات الأمريكية المقترحة لمعالجة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي".

أما الخاتمة فتناولت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

كما تضمن البحث مجموعة من الملاحق التوضيحية المهمة ذات الصلة بالموضوعات المدروسة، ثم جاءت قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها الدراسة وختمت الأطروحة بملخص عن الدراسة باللغة الإنكليزية.

أما فيما يخص **المصادر والمراجع**، فقد اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة منها، ويأتي في مقدمتها، وأكثرها اعتماداً، **الوثائق الرسمية، الأجنبية والعربية**، وأهمها: **الوثائق الأمريكية** الخاصة بوزارة الخارجية الأمريكية، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية(C.I.A)، الموجودة في دار الكتب والوثائق ببغداد، وتُعد من المصادر المهمة، واعتمدت الدراسة على أربع مجلدات منها، وهي: المجلد الثالث – الذي تطرق إلى الأحداث التاريخية التي عاشها لبنان بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٧، والمجلد الحادي عشر الذي سلط الضوء على السياسة الأمريكية تجاه لبنان والأردن بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٠، والمجلد الثالث والعشرين، الذي تناول مسألة الصراع العربي – "الإسرائيلي" بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٧، والمجلد الثامن عشر، الذي ركز على العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية"، والقضية الفلسطينية، والكثير من الوقائع التاريخية في لبنان والمنطقة العربية، أثناء فترة الرئيس الأمريكي ليندون جونسون بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٨، وتضم هذه المجلدات كم كبير من الوثائق التي حملت مادة غنية نقلها الدبلوماسيون الأجانب العاملون في المنطقة العربية، وخاصة لبنان.

ومن الوثائق المهمة التي شكلت رافداً حيوياً لبعض جوانب البحث: **وثائق البلاط الملكي العراقي**، الموجودة في وزارة الاعلام العراقية، والدار العربية للوثائق التابعة لها. كما أسهمت **الوثائق الفلسطينية** في إغناء الكثير من فقرات البحث، ولا سيما المتوفرة في قسم الفلسطينيات في المكتبة المركزية لجامعة الموصل، والتي تم فهرستها بشكل يسهل معه سرعة الحصول على المعلومة المراد الاطلاع عليها، يضاف إليها ما احتوته مجلدات اليوميات الفلسطينية، والكتب الفلسطينية، من وثائق ومعلومات قيمة أسهمت في ترابط الكثير من الأحداث التي تم بحثها.

وأسهمت **المصادر ذات الصبغة الوثائقية**، التي تتمتع بقيمة علمية عالية، لما تحتويه من وثائق ودراسات موثقة في تغطية الكثير من جوانب البحث، ومن المصادر الغنية المعتمدة الأخرى: **المذكرات الشخصية** لعدد من الساسة والشخصيات العربية والأجنبية المهمة، التي عاصرت الأحداث، وروايات شهود العيان، وسلسلة طويلة من **المصادر العربية والأجنبية، والبحوث العلمية والأكاديمية، والرسائل والأطروحات الجامعية**، ذات الصلة المباشرة بمواضيع الدراسة، ومجموعة من **الصحف والمجلات العربية** التي تابعت الأحداث، وكتبت عنها بشكل يومي، كصحيفة الزمان العراقية، وصحيفة تشرين السورية، وصحيفة النهار اللبنانية، وصحيفة الأهرام المصرية، وغيرها.

ومن المفيد هنا أنه تم استخدام كلمة "**إسرائيل**" في سياق البحث حفاظاً على قواعد التوثيق، ونقل المادة العلمية كما ذكرت في مصادرها، ولتحفظنا وضعناها بين حاصرتين مزدوجتين، وكذلك الحال لمصطلح **الشرق الأوسط**، الذي أوردناه كما هو رغم تحفظنا عليه، وعلمنا بما ينطوي عليه من غايات خطيرة، حيث يُقصد به البلاد العربية في المشرق العربي، إضافة إلى بعض الدول غير العربية المجاورة، بهدف التجزئة وإفراغ البلاد العربية من العوامل المشتركة التي توحدها.

لا يرى الباحث سبباً للحديث عن الصعوبات التي واجهها أثناء إعداد الأطروحة، ذلك لأن الأحداث المؤلمة التي يواجهها كلا البلدين الشقيقين، سورية والعراق، ومنذ سنوات عدة، لا تخفى على أحد، بكل معاناتها وانعكاساتها وتراكماتها الخطيرة على كل مناحي الحياة.

وختاماً: أساتذتي الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة والحكم، أضع أطروحتي بين أيديكم، آمل أن تسهم ملاحظاتكم القيمة، ووجهات نظركم العلمية المحكمة في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

الفصل الأول

أبرز الأوضاع السياسية في لبنان وتطورات الصراع العربي–" الإسرائيلي" ١٩٤٦–١٩٥٦

أولاً– استقلال لبنان ١٩٤٦

ثانياً– عهد الرئيس بشارة الخوري (١٩٤٣–١٩٥٢)

ثالثاً– الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣

رابعاً– التغلغل الأمريكي في لبنان

خامساً– مبدأ ترومان ١٩٤٧

سادساً– الحرب العربية– "الإسرائيلية" الأولى أيار ١٩٤٨:

١– مجريات الحرب وتطوراتها

٢– أبرز نتائج حرب ١٩٤٨

سابعاً– لبنان والقضية الفلسطينية

ثامناً– موقف لبنان من الأحلاف الغربية:

١– البيان الثلاثي عام ١٩٥٠

٢– مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ١٩٥١

تاسعاً– عهد الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢–١٩٥٨)

عاشراً– حلف بغداد (المعاهدة المركزية) عام ١٩٥٥

حادي عشر– أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر:

١–انعكاسات أزمة السويس على لبنان

٢– أهم المواقف الدولية من العدوان الثلاثي على مصرعام١٩٥٦

٣–أبرز نتائج أزمة السويس١٩٥٦

أولاً- استقلال لبنان[1] عام ١٩٤٦:

يحظى لبنان بأهميةٍ كبرى في سياسات القوى العُظمى، من حيث موقعه الاستراتيجي المتميز الذي كان له كبير الأثر في رسم تاريخه السياسي الحافل بالأحداث والتطورات، فلبنان على مر التاريخ مثل ساحة حربٍ ومسرحاً فاعلاً لتنافس القوى العظمى، وطريقاً مهماً للتجارة العالمية، وحلقة وصلٍ تصل الشرق بالغرب والشمال بالجنوب.

ومن الجدير بالاهتمام أن أهمية لبنان تلك جعلته دائماً في مرمى تلك الدول وصميم اهتماماتها، ولذلك دخل لبنان ميدان التقسيم والنفوذ والهيمنة بين بريطانيا وفرنسا، ومن ثم أصبح ضمن مخططات القوى الدولية الأبرز في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي.

وضمن سياسة تجزئة الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه اتخذت فرنسا قرارها بإنشاء دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، وأُعلن الدستور اللبناني عام ١٩٢٦، وبقي رئيسه منذ ذلك الوقت وحتى عام ١٩٤٣ يتسلم منصبه تعييناً دون انتخاب من قبل هيئة تشريعية نيابية، وفي عام ١٩٤٣ جرت أول انتخابات نيابية فاز فيها دعاة الاستقلال، وأُنتخب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية.

قرر مجلس الأمن الدولي[2] عام ١٩٤٣ إجلاء القوات الأجنبية عن لبنان، غير أن لبنان لم يحصل على استقلاله إلا بعد أن ضمنت فرنسا استمرار مصالحها، حيث عمدت إلى إرساء سياسة التكريس الطائفي، فجعلت بموجبها منصب الرئاسة والكثير من المناصب السيادية حكراً على الطائفة المارونية المسيحية، التي كانت تنظر إلى فرنسا بوصفها الدولة الوصية على لبنان.

---

(١) **لبنان** : يقع لبنان في مركز وسط في سوريا الطبيعية عند خطوط العرض ٥٣٣ و ٥٣٦ ، أي في المنطقة الشمالية المعتدلة، يحده غرباً البحر الأبيض المتوسط بساحل يبلغ ٢٢٠ كلم، وجنوباً فلسطين المحتلة بحدود طولها ٧٨ كلم، وشرقاً وشمالاً سورية بحدود طولها ٣٥٠ كلم، وبهذا تبلغ الحدود الدائرية للبنان ٦٤٨ كلم، وتبلغ مساحة لبنان ١٠٤٠٠ كلم، يستقر معظم سكان لبنان في بيروت العاصمة والمدن الساحلية مثل صور وصيدا وطرابلس، بسبب الحروب الأهلية تغير الوضع الديموغرافي للسكان في لبنان باستمرار، ويعاني لبنان من النزاع والانقسام بسبب تركيبته الطائفية والمذهبية والعرقية. عن **الكيالي**، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.م)، ١٩٩٠، المجلد الخامس، ص٤١٩.

(٢) **مجلس الأمن الدولي**: يتكون من خمسة أعضاء دائمين وعشرة أعضاء غير دائمين، الأعضاء الدائمون هم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين، ومن أبرز مهام المجلس المحافظة على السلم والأمن الدوليين، والتحقيق في النزاعات التي تؤدي إلى احتكاك دولي، وتوقيع العقوبات الاقتصادية، واتخاذ إجراءات حربية ضد الطرف المعتدي، ورسم الخطوط لا نشاء نظام يكفل الحد من التسلح، ورفع تقارير سنوية دورية وتقارير خاصة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٣١٨ .

ثم انتقلت الصيغة السياسية من المسيحية (المارونية) إلى صيغة ثنائية (مسيحية – سنية)، وقد أفرزت تلك المعالجات الخاطئة جملةً من الاختلافات على الصعيد الداخلي اللبناني، تحولت فيما بعد إلى نزاعاتٍ حادة، وصداماتٍ مسلحة [١].

وفي عام ١٩٤٥ جرى التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية، وقد نص الميثاق على الاعتراف بلبنان دولةً مستقلة[٢]، وبدأت مرحلة الاستقلال بقيادة زعيمين بارزين من زعماء الاستقلال اللبناني وهما الشيخ بشارة الخوري، الذي أصبح أول رئيس للجمهورية اللبنانية المستقلة، ورياض الصلح الذي أصبح رئيساً لأول حكومة لبنانية في عهد الاستقلال .

ثانياً – عهد بشارة الخوري[٣] (١٩٤٣-١٩٥٢):

أسفرت الانتخابات النيابية اللبنانية التي جرت عام ١٩٤٣ عن فوز بشارة الخوري كأول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، وأسس الخوري حزب (الكتلة الدستورية)، وكان يشجع ويدعم سياسة التقارب والانفتاح على البلدان العربية، ويدعو إلى إقامة علاقات طيبة مع دول الغرب، وخاصةً فرنسا، بعد إنهاء انتدابها على لبنان.[٤]

وبذلك يكون بشارة الخوري قد مثل الطائفة المسيحية التي اقتنعت بضرورة التخلص من الانتداب الفرنسي، والتعاون مع الأطراف العربية، وقد أكدت المكاتبات الحاصلة بين بعض الأطراف اللبنانية المعتمدة لدى سلطة الانتداب منذ البداية على أن يكون التمثيل السياسي في لبنان على أساس طائفي محض، حيث يتقاسم المسلمون والمسيحيون مجلس النواب مناصفة تقريباً، ويكون رئيس الدولة اللبنانية مسيحياً مارونياً على وجه التحديد، بينما يكون رئيس الوزراء مسلماً سنياً، و يكون رئيس مجلس النواب مسلماً شيعياً، وتبعاً لذلك يكون توزيع الحقائب الوزارية، ونشأت الأحزاب والتكتلات والتجمعات السياسية ذات الاتجاه الطائفي، أو الوطني، أو القومي، أو الديني. لكن على قدر تعلق الأمر بتلك الفترة كانت الأحزاب والتجمعات المبنية على الأسس الطائفية هي صاحبة الدور الأكبر في لبنان.

كان التدخل الأجنبي في لبنان من خلال استغلال الطائفية وتنميتها وتوظيفها سياسياً، فقد كانت كل طائفة تسعى لحماية وجودها عبر احتمائها بأحد البلدان الأجنبية، وكان لسياسة التمييز الطائفي الأثر

---

(١) **عتريسي**، جعفر، الشرق الأوسط على حافة الانفجار، مركز الأبحاث والفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٧٠.

(٢) **مردم بك**، سلمى، استقلال سوريا أوراق جميل مردم بك، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٤٦.

(٣) **بشارة الخوري**: ولد في بيروت عام ١٩٨٠، من عائلة مسيحية ــ مارونية، درس في جامعة القديس يوسف في لبنان، وحصل على شهادة الحقوق من باريس، عين في عهد الانتداب وزيراً للداخلية ١٩٢٧، ثم رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤٣، ويعد الخوري الرئيس الأول للبنان بعد الاستقلال، استقال في ١٩٥٢ استجابة لطلب المعارضة، واعتزل العمل السياسي، توفي عام ١٩٦٤. **الزركلي**، خيرالدين، الاعلام، قاموس تراجم، ج٩، ط٢، بيروت، ١٩٩٧، ص٥٣ .

(٤) **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦، ص٨٨-٨٩ .

الكبير في جعل لبنان تابعاً للدول الغربية، بهدف سلخه عن محيطه العربي والإسلامي. وعلى الصعيد الداخلي كانت الطائفية المحرك الرئيس للحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في لبنان، وأدت تطورات هذا الوضع الخطير إلى الكثير من النزاعات والانقسامات والحروب الأهلية المتتابعة في هذا البلد.

وكانت الفرصة سانحة للتدخل الأجنبي في لبنان نظراً للمكونات المختلفة فيه، حيث يضم (١٩) طائفة دينية، وقرابة سبع قوميات عرقية، يتفرع بعضها إلى طوائف مذهبية، كالأرمن والأكراد والشركس والسريان والكلدان والأتراك ...[١]

لم تتطابق ممارسات الرئيس بشارة الخوري مع وعوده التي قطعها إبان انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية، ولا سيما القضاء على الطائفية، وتحسين الوضع المعاشي للشعب، وتعزيز دور المؤسسات، حيث حصل المزيد من التكريس الطائفي، وبرز مشهد توزيع الأدوار ضمن هذا الإطار الضيق، وتفشى الفساد، وخاصةً بين السياسيين وأصحاب المناصب والمسؤوليات، مما حدا بالمسلمين والمسيحيين إزاء هذا التدهور الخطير إلى الاتفاق على مبدأ التعايش السلمي، إلا أن ذلك لم يؤت ثماره، ولم يدم طويلاً بسبب انعدام الحرص الحقيقي لدى الشركاء في إدارة الدولة على اعتماد الوطنية والمهنية مرتكزاً ثابتاً للنهوض بواقع لبنان وتحقيق تقدمهِ وازدهاره[٢].

يمكن القول أن فترة بشارة الخوري كانت فترة عصيبة في التاريخ اللبناني، نظراً لبروز الانقسامات الطائفية، والولاءات الشخصية البعيدة عن مصلحة الوطن، وظاهرة الاصطفاف المذهبي.

بعد إعلان استقلال لبنان السياسي في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٣، كان يتوجب على لبنان خوض مرحلة جديدة من النضال ضد المصالح الأجنبية، حيث شهدت تلك المرحلة تنامياً للدور البريطاني في المنطقة، وبروزاً للدور الأمريكي[٣] في أعقاب الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المنطقة.

يعود الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي المبكر بلبنان إلى المصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة آنذاك، ومنها التنافس الحاد مع الاتحاد السوفيتي على بسط النفوذ والهيمنة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في المناطق الحيوية من العالم، ومنها لبنان، ولأن الحروب والنزاعات التي كانت تدور على الأرض اللبنانية كان لها امتداداتها الإقليمية التي تتخطى الواقع اللبناني.

يضاف إلى ما تقدم أهمية لبنان بالنسبة للرؤية الاستراتيجية[٤] الصهيونية، حيث أكد القادة الصهاينة على البعد الاستراتيجي الذي يمثله لبنان كأحد أبرز المرتكزات على طريق ديمومة "الدولة اليهودية"

---

(١) **ضاهر**، مسعود، "الطائفية في لبنان"، مجلة الشاهد، العدد ١٧٤، شباط، ٢٠٠٠، ص٤٩-٥٢ .

(٢) **خوري**، منير، "ما هي علة لبنان"، النادي الثقافي العربي، بيروت، ١٩٦٦، ص٣٣ .

(٣) **تقي الدين**، سليمان، التطور السياسي للمشكلة اللبنانية، ١٩٢٠-١٩٧٠، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٧، ص٧٧.

(٤) **الاستراتيجية**: هي مجموعة من الخطط والتعليمات المعدة لمواجهة كل الاحتمالات، وعلى جميع الصعد، والوسائل والاليات المتبعة لتنفيذ غرض سياسي او عسكري او اقتصادي معين، وترتبط الاستراتيجية بمجموعة من التكتيكات=

وتوسعها، ومنها على سبيل المثال ما طرحه (بن غوريون) منذ عام ١٩٣٧ عشية انعقاد المؤتمر الصهيوني العشرين حول فكرة تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية، وأشار أن لبنان يُمثل حليفاً طبيعياً "لفلسطين اليهودية"، التي يمكن لها أن تتوسع عبر الحدود اللبنانية.[١] وزادت المطامع الصهيونية في لبنان، وخاصة الجنوب لوجود منابع نهر الأردن ومجري الليطاني ومصبه في تلك المنطقة، والاستراتيجية الصهيونية الهادفة إلى تجزئة هذا البلد على أساس طائفي وعنصري تمهيداً لتعميم هذا الإجراء على دول عربية أخرى، كذلك ما يمثله لبنان من أهمية عسكرية واقتصادية بالغة، بغية تمكين هذا الكيان، وتحقيق أهدافه المقترحة[٢].

ثالثاً- الميثاق الوطني اللبناني[٣] ١٩٤٣:

يعد الميثاق الوطني اللبناني أحد أهم إفرازات مرحلة الاستقلال حيث عكس صورة التفاهم والوئام بين المسلمين والمسيحيين، ولم يكن ذلك الميثاق مجرد تسوية سياسية مؤقتة بين رئيس الجمهورية اللبنانية المسيحي بشارة الخوري، وبين رئيس الوزراء المسلم السني رياض الصلح، بل هو صيغة وطنية أفرزتها الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان في تلك المرحلة.

وقد دعمت الحركة الوطنية السورية هذا الميثاق، وشجع عليه ممثل الحكومة البريطانية آنذاك[٤].

أهم بنود الميثاق الوطني اللبناني عام ١٩٤٣ هي:

التأكيد على الاستقلال التام للبنان والتمسك به، وبذل كل التضحيات في سبيل تحقيق سيادة لبنان على كامل أراضيه،[٥] والتخلص من الانتداب الفرنسي بشكل نهائي.

١- تحقيق الوحدة الوطنية اللبنانية، والحرص على مبدأ التوازن بين جميع اللبنانيين في الحقوق والواجبات، والسعي لتحقيق السلم الأهلي والوئام بين الجميع .[٦]

=والعمليات الجزئية اللازمة لتنفيذ المخططات الاستراتيجية المقترحة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص١٧٠.

(1)**Bengurion**، David, the peek Report and the jewish state P.L.S. (London، 1938), P.61.

(٢) **صادق**، حبيب، "عن تاريخية العدوان الصهيوني في جنوب لبنان"، مجلة الوحدة، عدد (١٩)، ١٩٨٦، ص٥٧.

(٣) **الميثاق الوطني اللبناني** ١٩٤٣: هو الاتفاق الضمني غير المكتوب بين الزعماء السياسيين اللبنانيين، وقد تناول أوضاع لبنان الداخلية وعلاقاته العربية وولادة الدولة اللبنانية، وينطوي على افكار وتسويات تهدف إلى الوحدة الوطنية اللبنانية، وجهت الانتقادات لهذا الميثاق على اعتبار انه كرس الطائفية، وشكل عثرة أمام تطور لبنان اجتماعيا ووطنيا وديمقراطياً. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد السادس، ص٥٠٧.

(٤) **الجسر**، باسم، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان؟ وهل سقط؟، دار النهار، بيروت، ١٩٧٨، ص١٢٨.

(٥) **مغيزل**، جوزيف، لبنان والقضية العربية، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٥٩، ص٨٨.

(٦) **النص الكامل لخطاب الرئيس بشارة الخوري في الجريدة الرسمية**، محاضر مجلس النواب اللبناني، الجلسة الأولى أيلول ١٩٤٣، ص٥-٦ .

٢- التأكيد على عروبة لبنان والسعي لإقامة علاقات متوازنة ومتكافئة مع سائر الأقطار العربية، والسعي الحثيث للتخلص من كل أشكال الحماية الأجنبية.

كان للميثاق الوطني اللبناني عدد من السلبيات والايجابيات على صعيد النظام السياسي والمجتمع اللبناني، أهمها:

١- تأتي أهمية الميثاق الوطني من أنه صدر عن أهم الزعماء الوطنيين في لبنان آنذاك بشارة الخوري زعيم حزب (الاتحاد الدستوري)، ورياض الصلح زعيم حزب (الهيئة الوطنية). كذلك يعد الميثاق الوطني حالة معبرة عن تطلعات اللبنانيين في التخلص من كل أشكال الهيمنة والتبعية والحماية، وعن الوعي الوطني اللبناني، والتخلي عن مطالب الانفصال، ورفض النزاع والانقسام الطائفي والفئوي والمناطقي... لصالح الولاء للوطن.
٢- أكد الميثاق الوطني على التعايش السلمي المشترك بين الطوائف اللبنانية، وضمان عدم حصول خروقات بين تلك الأطراف، وبهذا يكون الميثاق قد أظهر حالة سلبية أخرى تمثلت في المراعاة الرسمية والقانونية للمجتمع الطائفي.
٣- نجح الميثاق الوطني في تشخيص الخلل المستعصي الذي يعاني منه المجتمع والدولة اللبنانية، ألا وهو الطائفية السياسية، لكنه فشل في تحديد السقف الزمني الكافي للقضاء على هذه الآفة المزمنة، كذلك اكتنف الغموض بنود هذا الميثاق غير الموثق مع إمكانية التلاعب ببنوده ليتماشى مع مصالح البعض.
٤- إلا أنه لم يكتب النجاح التام للميثاق الوطني اللبناني لأنه انحرف عن مساره الأول وعمل على تكريس الطائفية، التي باعدت بين مكونات المجتمع اللبناني، وتسببت في الكثير من أزماته،[١] لكن لا يمكن إلقاء اللوم على الخوري والصُلح تحديداً، بل إن كل الزعامات التي كانت حريصة على مناصبها ومكاسبها عبر استغلالها لبعض بنود ومضامين ذلك الميثاق، وتسخيرها للصالح الشخصي، تعد في دائرة الاتهام. ومن البنود التي أسهمت في فشل الميثاق إلى حدٍ كبير هو مبدأ توزيع مناصب الدولة العليا على الطوائف توزيعاً عادلاً، مما أدى إلى انحسار دور الكفاءات في بناء الدولة، وغابت المهنية، وسعى رجال كل طائفة إلى الحصول على أكبر قدرٍ من الامتيازات المتاحة، وكل ذلك يجري على حساب ضعف الدولة، وتراجع أدائها.

(١) **صحيفة النهار**، العدد ٢٧٧، ٩ تشرين أول ١٩٤٣.

رابعاً- التغلغل الأمريكي في لبنان :

ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية دولة مستقلة بعد تخلصها من تبعية التاج البريطاني اثر حرب الاستقلال عام ١٧٧٤ – ١٧٧٦ [١]، وتلت المرحلة التي أعقبت الثورة الأمريكية ان اتخذت حكومة الولايات المتحدة مبدأ الحياد عام ١٨٢٣ [٢]، في تعاملها مع القضايا والمشاكل الأوربية، الا ان هذا الموقف تغير في خضم التنافس الدولي (الاوربي) للسيطرة على مناطق الثروة في العالم، إذ شكلت الولايات العربية مناطق خصبة جذبت اهتمام المصالح الأمريكية التي اتخذت من النشاطات الدبلوماسية والبعثات العسكرية والإرساليات التبشيرية أدوات لها في مد نفوذها في المنطقة [٣] .

دخلت الولايات المتحدة في علاقات مع الدولة العثمانية في سبيل خدمة أهدافها، ومع مطلع عام ١٨١١ تمكن عدد من التجار الأمريكان من تأسيس أول بيت تجاري لهم في ميناء ازمير، وفي عام ١٨٢٤، تم تعيين أول قنصل تجاري أمريكي في أزمير، واستطاعت الولايات المتحدة ان تعقد معاهدة للصداقة والتعاون التجاري مع الدولة العثمانية فقد استهلت المفاوضات بين الطرفين في ٨ شباط عام ١٨٣٠، واستمرت حتى التوقيع على المعاهدة المذكورة في ٧ نيسان من العام نفسه، إذ حددت هيكل العلاقة بين الدولتين طيلة قرن كامل من اجل ضمان وحماية مصالحها وكانت تواجه تنافسا من جانب المصالح البريطانية والفرنسية [٤] .

كان التبشير واحداً من مظاهر النشاط للعلاقات الأمريكية فقد شهدت الولايات المتحدة في العقدين الأخيرين من القرن الثامن عشر، حركة إصلاح ديني في المذاهب الإنجيلية واخذ الحماس الديني يتصاعد بشكل لم يسبق له مثيل، وشرع أتباع الكنائس المختلفة يتسابقون لتأسيس الجمعيات

---

(١) **حرب الاستقلال** : هي تلك التي قادها المستوطنون الأمريكيون في الولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما الولايات الثلاثة عشر التي كانت تابعة للتاج البريطاني، وذلك بعد ان أحس هؤلاء بوحدة مصالحهم وتعارضها مع مصالح أية دولة أوربية. لمزيد من التفاصيل حول طبيعة حرب الاستقلال الأمريكية انظر :

H.E.Egerton, The Causes and Character of the American Revolution , ((London: 1934)), PP. 47 – 88 .

(٢) **مبدأ الحياد** : وهو الذي وضعه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (J. Monroe) ١٨١٧ – ١٨٢٥، وقد اكد هذا المبدأ على عدم التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول عامة (ولاسيما الأوربية) ولا تسمح الولايات المتحدة من جانبها بأي تدخل في شؤونها أو شؤون امريكا اللاتينية، لان ذلك يمثل خطراً على أمن وسلامة الولايات المتحدة، انظر : **السامرائي**، نوري، مبدأ مونرو، حقيقته واهدافه، مجلة المؤرخ العربي، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩، العدد ٤٠، ص ص ١٣٧ – ١٤٢ .

(٣) **سلامة**، غسان وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٩١)، ص ص ٢١-٢٢.

(٤) وقد وقعها من الجانب الامريكي جارلس رايند ورئيس الكتاب (أي وزير الخارجية) من الجانب العثماني

W.M..Mallay , Treaties , Convetion , International Acts Protocols and Agreements between the United States and other Powers 1775-1909 (Washington : 1910), P.1318; Reset Ekrem , Osmanli Muahedeleri Kapitulasigonlar 1300 – 1920 , Ve Lozan Muahedesi, (Istanbul : 1924), S. 154 .

الدينية، وتكوين الهيئات لتدريب المبشرين ودعمهم ماديا ومعنويا، وتأسس في الولايات المتحدة العديد من الهيئات والجمعيات لهذا الغرض، منها جمعية الإنجيل الأمريكية أو جمعية الكتاب المقدس American Bible Society[١]، وجمعية الاخوية البليموثية Playmoth Brethen Massachusetts [٢]، والاتحاد العام لماسوشيتس The General Association of Massachusett [٣]، وفي مطلع القرن التاسع عشر تأسست هيئة المندوبين الأمريكان للبعثات التبشيرية الخارجية American Board of Commissioners for foreign Missons في عام ١٨١٠ م، ومقرها مدينة بوسطن، فقد وصل المبشران بليني فيسك (Pliny Fisk) [٤] ، وليفي بارسونز (Levi parsons) [٥]، مطلع سنة ١٨٢٠ الى مدينة ازمير التركية وأقاما اول مركز تبشيري امريكي فيها، ثم ما لبثوا ان اقاموا مركزا اخر في مدينة بيروت عام ١٨٢٣ التي اتخذوها قاعدة لنشاطهم التبشيري [٦]، فنقلوا معهم مطبعة هيئة التبشير الأمريكية بالاتها ومعداتها من مالطا إلى بيروت، مما زاد باب المنافسة بين المؤسسات التبشيرية الأجنبية في المنطقة [٧] .

وبمرور الوقت أخذت البعثات التبشيرية تتسع مراكزها في المدن والقصبات اللبنانية مثل، طرابلس وصيدا وجبل لبنان كانت أقامة العديد من المبشرين طويلة إذ أقام هنري جسب (H. Jessup) ثلاثة وخمسين عاماً وقضى القس المبشر كرنيليوس فان ديك (Cornelius Van Dyck) [٨] ، بضعة عقود كما

---

(1) **The New Encyclopedia Britannica** (London: 1975) , P. 303 .

(٢) **السوداني**، هشام سوادي هاشم، العلاقات الأمريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل: ٢٠٠٢)، ص ص ٢٦ – ٢٧ .

(3) O.W.Elsbne , The Rise of Missionary Spirit in America 1790 – 1815 , (Boston : 1928) , P. 169 .

(٤) **بليني فيسك** : ولد في مدينة بوسطن عام ١٨٠٠ من عائلة ثرية إذ امتهن أبوه تجارة الحديد، وقد أثرت تربيته الدينية في بلورة اتجاهه الديني وقد اتجه منذ صغره لدراسة المواضيع الدينية وأجاد اللغات العربية والعبرية والتركية وكان يردد دائماً ما كان يذكره له أساتذته ((بان الله قد اختاره ليساعد المسيحيين على حساب غيرهم)) وقتل على يد لصوص في لبنان عام ١٨٢٥، انظر :

Encyclopedia American , Vol , 2 , (New York: 1967) , PP. 72 – 74 .

(٥) **ليفي بارسونز** : ولد عام ١٧٩٨ في بوسطن من عائلة دينية بورتستانتية متزمتة والتحق بمعهد اندوفر اللاهوتي وتعلم اللغات التركية والعربية والايطالية والفرنسية وكرس سنوات عمره بنشر المسيحية توفي بالاسكندرية عام ١٨٢٢، انظر

Ibid , Vol , 29 , PP. 312-313 .

(6) **Salibi** , Kamal and , **Yusufk** . Khoury (ed) , The Missionary Herald, Reports From Ottoman Syria Syria 1819 – 1870 Vol .1 , 1819 – 1827 , (Beirut – 1995) , PP. 32 – 39 ; John S. Badeau , ((The Role of the Missionary in the Near East)) International Review of Missions , Vol . XIII , 1954 , P 397 .

(٧) **جنبلاط**، كمال، حقيقية الثورة اللبنانية، دار النشر العربية بيروت،١٩٥٩، ص١٠٠ .

(٨) **كرنيليوس فان ديك** : (١٨١٨-١٨٩٥) وهو هندي الأصل، أمريكي المولد، أرسلته الهيئة إلى بيروت طبيباً للبعثة وتعرف ببطرس البستاني واخذ العربية عنه وعن الشيخين يوسف الأسير الأزهري وناصيف اليازجي فأتقنها وحفظ الكثير

كما وصل دانيال بلس (Danial Bliss) [١]، الى بيروت في عام ١٨٥٦، وظل في البلاد حتى وفاته عام ١٩١٦ [٢] .

تم إنشاء (الجمعية العلمية السورية لنشر العلوم وترقية الفنون بين العرب) عام ١٨٥٧ وكان كادرها خليطاً من المسلمين والمسيحيين[٣]، وبين عامي ١٨٦١–١٨٦٢، دار نقاش بين بلس والدكتور طومسون عن الحاجة إلى التعليم العالي في هذه البلاد وقد تبلورت القضية عندما نوقشت مع الجالية الإنكليزية في بيروت حول أمور أساسية هي أولا: الحاجة إلى إنشاء كلية في البلاد، ثانيا: إن التعليم في هذه الكلية يجب أن يكون باللغة العربية، ثالثا: من الضروري ان يكون لهذه المؤسسة مجلس أمناء في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك شكل لجنة ضمت اثنين من زملائه هما (ورتبات وفان ديك) Wartbat and Van Dike للعمل على تأسيسها، وعلى هذا الاساس سافر بلس في ١٤ آب ١٨٦٢ إلى نيويورك التي وصلها في ١٧ ايلول . وفي ايار عام ١٨٦٣ خطب بلس في الكنيسة المشيخية في نيويورك فأكد حاجة المنطقة الى كلية علمية يكون أساس التعليم فيها (الكتاب المقدس)، ويكون عملها وضع الكتب المسيحية لتساعد على الاتصال ببقية السكان في أسيا وأفريقيا[٤]، وبعد عودته إلى بيروت عقد اجتماعاً في بيت الدكتور فان ديك في ٣٠ كانون الاول عام ١٨٦٣ حضره أعضاء البعثة والقنصل الامريكي في بيروت جونسون، وقد قرر المجتمعون يومذاك إنشاء الكلية السورية مؤكدين طابعها التبشيري فقالوا : (نُصر على الطابع التبشيري للكلية، وعلى ان يكون كل أستاذ فيها مبشراً مسيحياً وشكل مجلساً لإدارة الشؤون المالية عرف بمجلس الأعضاء كان مقره في بيروت وباشروا العمل تحت إشرافه)[٥] .

من أشعارها كما أتقن عشر لغات قديمة وحديثة، واصل ترجمة الكتاب المقدس الى العربية، وقد فرغ من ترجمة العهد= =الجديد في ٢٨ ايار ١٨٦٠ ومن ترجمة العهد القديم في ٢٢ آب ١٨٦٤، وقد تم طبعها جميعا في ٢٩ آيار ١٩٦٥ وقد تمت ترجمة العهد الجديد عن النص اليوناني الذي حققه ارازاموس ورفاقه، أما العهد القديم فقد ترجم عن النص العبري الماسوري الذي يعتبر أدق نص عبري وله العديد من المؤلفات العلمية منها : المرأة العرضية في وصف الكرة الأرضية وطب العين والأصول الجبرية والأصول الهندسية وأصول علم الهيئة وغيرها وكلها من مطبوعات الجامعة الأمريكية انظر: **صموئيل**، حبيب وآخرون، دائرة معارف كتابية، ج٢، ط١، القاهرة،١٩٩٢، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ ؛**العقيقي**، نجيب، المستشرقون، ج٢، القاهرة، ١٩٦١، ص٩٩٣ .

(١) **دانيال بلس** : ولد عام ١٨٢٣، وحصل على الدكتوراه في اللاهوت، وأرسلته الهيئة إلى بيروت وبعد استقراره فيها وجد أن المنطقة في حاجة إلى كلية علمية يرجى من ورائها التوسع في عملية التبشير داخل المجتمع، انظر : **انطنيوس**، جورج، يقظة العرب، تاريخ الحركة العربية القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس، بيروت،١٩٨٠، ص١٠١ .

(٢) **زيادة**، نيقولا، لبنانيات، تاريخ مصور، ط١، (بيروت : ١٩٨٢)، ص٢٤٨ .

(٣) **السوداني**، المصدر السابق، ص٤٣ .

(٤) **النصولي**، أنيس، أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، (بيروت:١٩٨٥)، ص ص ٨٥ – ٨٦.

(٥) **خالدي**، مصطفى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ط٣، (بيروت : ١٩٦٤)، ص ص٩٦ – ٩٧ ؛ محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي، دار الطباعة الحديث، (د.م : د.ت)، ص ٦٠٨.

وعهد برئاسة هذه الكلية لبلس وصدر قرار عن مجلس المبشرين المحلي جاء فيه (أن بلس سيكون رئيسا للكلية المقترح إنشاؤها، وان الكلية لن يكون لها ارتباط عضوي بالهيئات التبشيرية) [١] .

ونجح رئيسها بلس في اقامة علاقات مع شخصيات مهمة في الولايات المتحدة دعمت نشاط الكلية وساندتها، أمثال فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) [٢] ، الذي تولى فيما بعد رئاسة الولايات المتحدة [٣]، وفي عام ١٩٢٠ تم تحويل الكلية السورية البروتستانتية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وتوسعت شبكة مدارس الإرساليات في لبنان وسوريا، وتم تأسيس أيضا كلية عينطورة للبنات في بيروت [٤].

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية في آب ١٩٤٤ باستقلال سوريا ولبنان، وجاء هذا الاعتراف متأخراً نتيجة الصراع البريطاني- الفرنسي الحاد في هذين البلدين، وأرادت الولايات المتحدة الأمريكية تأخير اعترافها بغية الحصول على ضمانات للمصالح الأمريكية في سوريا ولبنان، وتبعاً لهذا الاعتراف الأمريكي غير المقيد بشرط عينت الولايات المتحدة ممثلاً لها بدرجة وزير مفوض في لبنان.[٥]

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبضغط من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وتنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي الداعي لجلاء القوات العسكرية الفرنسية والبريطانية عن لبنان تم جلاء القوات الأجنبية، حيث أعطت وزارة الخارجية الأمريكية توجيهاتها إلى القائم بأعمالها في بيروت بأن الموقف الرسمي للإدارة الأمريكية هو أنها تريد انسحاباً كاملاً ولجميع القطعات الفرنسية والبريطانية من جميع الأراضي اللبنانية.

وقال المندوب الأمريكي في مجلس الأمن الدولي أن مطلب الولايات المتحدة الأمريكية هو جلاء الجيوش الأجنبية وانسحابها من جميع بلدان الأمم المتحدة فور إعلان هذه الدول رغبتها في الاستقلال، وأكد أن بلاده تطالب مجلس الأمن الدولي بتنفيذ طلب سوريا ولبنان بالاستقلال بالسرعة الممكنة، وجاء الموقف السوفيتي مطالباً الدول المحتلة بالانسحاب، وكذلك أكد مندوب الصين الشعبية على عدم جواز

---

(١) **زيادة**، لبنانيات ...مصدر السابق، ص٢٤٩ .

(٢) **فرانكلين روزفلت** : الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بنيويورك عام ١٨٨٨، انضم إلى الحزب الديمقراطي عام ١٩١٠ وعين محافظا لنيويورك، ثم رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٣٢-١٩٤٥)، اتصلت سيرته بجملة من التشريعات منها قانون الحياد الأمريكي عام ١٩٣٩، ثم (وثيقة الأطلنطي) عام ١٩٤١، عاصر الحرب العالمية الثانية واشترك في سلسلة من مؤتمراتها، توفي فجأة في نيسان عام ١٩٤٥ ينظر : احمد عطية، القاموس السياسي، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، (القاهرة : ١٩٦٦)، ص ص ٥٧٤ – ٥٧٥ .

(٣) **زيادة**، لبنانيات ...، مصدر سابق، ص٢٤٩ .

(٤) **سلامة وآخرون**، السياسة الأمريكية ...، مصدر سابق، ص٢٧ .

(٥) **الأرمنازي**، نجيب، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، معهد الدراسات العربية العالمية، بيروت، ١٩٧٣، ص١٥٢-١٥٤ .

بقاء القوات الفرنسية والبريطانية في سوريا ولبنان، وأن ذلك يعد انتهاكاً خطيراً لحرية ميثاق الأمم المتحدة، ومخالفاً للقانون الدولي.[١]

وبالفعل تم جلاء جميع القوات الأجنبية، وصدر بلاغ عن وزارة الخارجية اللبنانية في ٣١ كانون الأول ١٩٤٦ يعلن مغادرة آخر جندي فرنسي بيروت.[٢]

وفي الشهر نفسه وصلت فرقة عسكرية أمريكية إلى بيروت لتؤكد الولايات المتحدة الأمريكية عن أنها البديل القوي الذي أنتجته الحرب العالمية الثانية بعد انحسار نفوذ الدولتين فرنسا وبريطانيا، وكان من أبرز أهداف السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط آنذاك هو دعم الحركة الصهيونية، واحتواء النفوذ السوفيتي، والحصول على النفط العربي وبأسعار مناسبة.[٣]

كان من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الوطن العربي هو انحسار قوى الاستعمار الغربي التقليدي لصالح قوتين عظميين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، حيث يتبنى كل طرف رؤى أيدولوجية، وآليات تطبيق مختلفة، لينقسم العالم آنذاك إلى معسكرين، الأول رأسمالي ــ إمبريالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني اشتراكي يتزعمه الاتحاد السوفيتي، لتبدأ بينهما ما يعرف بالحرب الباردة[٤].

ومن النتائج الأخرى أن تبدلاً كبيراً حصل في مجريات الصراع الدولي الحاصل على الساحة العربية، فقد انتصرت في الحرب دول الحلفاء، وزادت حدة التنافس الكبير بين القوى المنتصرة على مستعمرات جديدة، وخاصة في سوريا ولبنان، وانهارت المانيا وايطاليا، وضعفت مكانة فرنسا، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة تسعى لتحقيق مصالحها، وكان النفط وإمداداته وممراته الآمنة من أبرز الأهداف الاستراتيجية الأمريكية آنذاك، ووضِعت الدول العربية في صميم الاهتمامات الأمريكية آنذاك، حيث الكم الهائل من النفط، والسوق الرائجة لتصريف منتوجات الصناعة الغربية، وطرق المواصلات الدولية براً وبحراً.

---

(1)**United Nation** , security council, 1984 official records of the security council, first year,first series, Lake success, PP. 297-299.

(٢) **هوفها نسيان**، ننقولاي، النضال التحرري في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٤، ص١٠٢.

(٣) **جرجس**، فواز، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي كيف تصنع ومن يصنعها؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٣، السنة الحادية والعشرون، بيروت، تموز، ١٩٩٨، ص٧٨.

(٤) **الحرب الباردة:** نوع من أنواع الصراع غير المسلح، ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، وتعني الحرب الباردة التوتر بين طرفين يسعى كل منهم إلى إضعاف الطرف الآخر بكل الوسائل، عدا وسيلة الحرب الساخنة، بلغت الحرب الباردة ذروتها بعد انهيار التحالف الذي كان يربط الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية والاتحاد السوفيتي في جبهة واحدة ضد ألمانيا، ليتحول صراع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. **مقلد**، اسماعيل صبري، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٥ .

بينما قامت الاستراتيجية السوفيتية تجاه تلك المنطقة على أهداف وتطلعات متعددة، ولعل من أهمها ضرورة الوصول إلى المياه الدافئة، والمقصود البحر الأبيض المتوسط، فعمل الاتحاد السوفيتي على تقديم الدعم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لدول المنطقة في سبيل تحقيق جملة من المصالح السوفيتية كالنفط، الذي يعد أبرز إمدادات الطاقة، والأسواق الواسعة، والاستثمارات الهائلة.

وتبعاً لذلك أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي عنصرين فاعلين مهمين في تلك المنطقة منذ ذلك الوقت، خاصةً وأن دول تلك المنطقة تسعى للحصول على سيادتها واستقلالها، ومن أدوات ذلك الحصول على المزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة .

ألقت التحولات والتطورات الجديدة بظلالها على تشكيل اتجاهات سياسية مختلفة تجاه المنطقة العربية، وخاصة تجاه لبنان، حيث ركزت الاستراتيجية الأمريكية في علاقاتاتها الدولية على أخذ الدور الذي كان لفرنسا وبريطانيا في لبنان[١]، ووضع لبنان الذي حصل على استقلاله حديثاً ضمن الاهتمامات الأمريكية.

حصلت تطورات مفصلية إثر الحرب العالمية الثانية في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، ومنها على سبيل المثال اعتماد سياسة المنافسة تجاه بريطانيا بغية تحقيق أكبر قدرٍ من الأهداف الحيوية الأمريكية آنذاك، بينما كانت الولايات المتحدة قبل ذلك التاريخ تنظر إلى المنطقة على أنها منطقة نفوذ بريطاني، وأُعطيت الأولوية للنفط كأكبر مصدر للطاقة في الولايات المتحدة آنذاك، وضرورة حماية منابعه وتأمين خطوط إمداده، واستقرار أسعاره، كذلك يلاحظ في تلك الفترة تعاظم دور اليهود الصهاينة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية[٢]، وهو ما عرف باللوبي الصهيوني .

خامساً- مبدأ ترومان ١٩٤٧[٣]:

تسلم هاري ترومان[٤] مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان/١٩٤٥، حيث تداعيات الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من نتائج وانعكاسات خطيرة، والتبدل الهائل في مراكز القوى، فرض

---

(١) **البراوي**، راشد، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة القاهرة، ١٩٥٣، ص٣٠-٣٢ .

(٢) **برسيون**، توماس، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ إلى ١٩٧٥، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٥، ص٣٢٢-٣٢٣ .

(٣) **مبدأ ترومان:** مبدأ سياسي أمريكي يرمي إلى صيانة المصالح القومية الأمريكية والنفوذ الأمريكي عن طريق محاربة الشيوعية في جنوب شرق اوروبا وغيرها من المناطق تحت ذريعة الحفاظ على السلام الدولي، أعلن هذه السياسة الرئيس الأمريكي هاري ترومان في آذار/١٩٤٧ أمام الكونغرس الأمريكي تزامناً مع حصوله على موافقة الدعم العسكري الأمريكي لتركيا واليونان، واقترن هذا المبدأ بسياسة الاحتواء الأمريكية المتبعة بعد الحرب العالمية الثانية لوقف التمدد والنفوذ السوفيتي تجاه منطقة الشرق الأوسط. **عن الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٦٧٥ .

(٤) **هاري ترومان:** الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤، اختاره الرئيس روزفلت لمنصب نائب الرئيس الأمريكي عام ١٩٤٤، وخلفه بعد مماته عام ١٩٤٥، صاحب مبدأ=

على الولايات المتحدة الأمريكية اعتماد سياسات جديدة تتناسب مع تطورات الأحداث، حيث انهارت قوى فرنسا وبريطانيا والمانيا واليابان، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، تمكنت من امتلاك القنبلة الذرية عام /١٩٤٥، وبامتلاكها هذا السلاح المدمر صار بوسعها الوقوف بحزم أمام التحدي السوفيتي، الذي لم يمتلك تلك القنبلة حتى عام ١٩٤٩، ليعود عندها توازن القوى الاستراتيجية بين المعسكرين الغربي والشرقي مرة أخرى(١).

وفي خضم الحرب الباردة بين المعسكرين ــ الغربي والشرقي ــ توضحت الميول والتوجهات الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وكان ذلك جلياً في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في ٦ نيسان ١٩٤٦، بمناسبة يوم الجيش الأمريكي، حيث قال: "إن هذه المنطقة تضم موارد طبيعية هائلة، وهي تقع على أفضل طرق المواصلات البرية والجوية والمائية، وبالتالي فإنها منطقة تتمتع بأهمية اقتصادية بالغة، ولا تتمتع دولها سواء منفردة أو مجتمعة بالقوة الكافية لمواجهة عدوان يتسم بالقوة".(٢)

وسرعان ما تحولت هذه التوجهات النظرية إلى تحركات أمريكية على أرض الواقع في سبيل حث الخطى قدماً على طريق النفوذ والهيمنة الأمريكية.

ومن ذلك على سبيل المثال– لا الحصر– الإنزال الذي قامت به فرقة عسكرية أمريكية في بيروت في كانون الأول ١٩٤٦، لتتصاعد بذلك حدة التنافس الأمريكية ـ البريطانية في تلك المنطقة الحيوية من العالم.

وفي آذار١٩٤٧ وجه الرئيس هاري ترومان رسالة إلى الكونغرس الأمريكي، ذكر فيها تطورات جديدة في السياسة الخارجية الأمريكية، للتعامل مع تركيا واليونان بهدف إقامة حزام أمني استراتيجي ضد الخطر الشيوعي السوفيتي، حيث تم تخصيص ٤٠٠ مليون دولار أمريكي لمساعدة هاتين الدولتين، وفي ٢٢ أيار١٩٤٧ وقع الرئيس ترومان الوثيقة التي تضمنت المبدأ الأمريكي الجديد، معلناً زعامة الولايات

=ترومان، وفي عهده تبنت الولايات المتحدة خطة مارشال لإعادة بناء الاقتصاد الأوروبي، وحلف الأطلسي عام ١٩٤٩ لمقاومة الشيوعية في غرب أوروبا، والنقطة الرابعة لتدعيم الحكومات الموالية في العالم الثالث. تمكن عام ١٩٤٨ من الفوز على منافسه ديوي بصعوبة، ولعب دوراً في تأييد الحركة الصهيونية، وكان أول من اعترف بقيام دولة "إسرائيل". **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٧٢٤.

(١) **شريف**، حسين، السياسة الخارجية الأمريكية من الحرب العالمية الثانية إلى النظام الدولي الجديد ١٩٤٥–١٩٤٩، الجزء الثاني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٣–٤٥ .

(٢) **ارنسون**، جيفري، واشنطن تخرج من الظل، السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦–١٩٥٦، تقديم محمد سيد احمد، تعريب سامي الرزاز، دار البيادر للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، مؤسسة الأبحاث العربية ش م م، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٤ .

المتحدة للعالم الحر[١] والتصدي للخطر الشيوعي واحتواءه[٢]، وبذلك انطلقت استراتيجية أمريكية جديدة مفادها العمل بكل الوسائل لتوسيع الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط والمناطق الحيوية الأخرى، وتحجيم الدور السوفيتي إلى حدٍ كبير، وهو ما عرف بسياسة الاحتواء الأمريكية[٣].

يعد برنامج الرئيس الأمريكي هاري ترومان بنقاطه الأربعة موجزاً للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعالم آنذاك، حيث جاء فيه :

١- تأييد الأمم المتحدة[٤] في توجهاتها وقراراتها واتفاقاتها .
٢- استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في تبني برامج الإنعاش الاقتصادي .
٣- مساندة الدول الساعية للحرية والاستقلال، ومساعدتها في دفع أي عدوان محتمل على أراضيها .
٤- إرساء دعائم التعاون الفني والاقتصادي برعاية أمريكية، وعلى قدر تعلق الأمر بهذه النقطة المهمة التي عرفت بمشروع النقطة الرابعة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من ذلك النفوذ والتغلغل إلى تلك المنطقة تحقيق مصالحها تحت ذريعة إحداث تنمية اقتصادية شاملة في لبنان والمنطقة العربية، وتحسين المستوى المعاشي لشعوبها.[٥]

كان مشروع النقطة الرابعة من مبدأ ترومان يهدف ــ حسب ادعاءات الساسة الأمريكان ــ إلى إفادة المناطق المتخلفة اقتصادياً من التقدم العلمي والصناعي الأمريكي، ويشكل ذلك دعماً قوياً للجهود الذاتية التي تبذلها تلك الشعوب في سبيل إنتاج كميات أكبر من الغذاء والكساء، ومواد البناء. أي أن الجانب

---

(١) **العالم الحر**: عبارة أُطلقت من قبل الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية على جميع البلدان غير الشيوعية، وبشكل خاص السائرة في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، وجرى استخدام هذا المصطلح في أعقاب الحرب العالمية الثانية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٣٦٩.

(٢) **برسيون**، العلاقات الدبلوماسية ...، مصدر سابق، ص٣٥٢-٣٥٧ .

(٣) **سياسة الاحتواء**: سياسية أمريكية ازاء الاتحاد السوفيتي، اقترحها رئيس قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية جورج كينان، ترتكز السياسة إلى فرض حصار طويل الأمد وسياسة حازمة لترويض الاتحاد السوفيتي، استهدفت سياسة الاحتواء تحقيق المصالح الأمريكية والغربية بالوسائل السلمية المدعومة بالتهديد العسكري المبطن، وتبنت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء، وأخذت تدعم الأنظمة الرأسمالية والموالية للسياسة الأمريكية عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية، وتطورت هذه السياسة على يد جون فوستر دالاس وأصبحت تسمى **حافة الهاوية**. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٨٤.

(٤) **الأمم المتحدة**: منظمة دولية نشأت بعد الحرب العالمية الأولى، من أبرز مهامها ضمان السلم العالمي، ومنع الحرب، والحد من سباق التسلح. **عطية**، احمد، القاموس السياسي، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، ١٩٦٦، ص٨٠٣.

(٥) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، مصدر سابق، ص١١٧.

الأمريكي يقدم الرأسمال والخبرة، والشعوب المقصودة تقدم السعي والجهد، والنتيجة ستكون تقدم علمي صناعي يفرز ازدهاراً وانتعاشاً اقتصادياً في تلك البلدان.

وفي إطار النقطة الرابعة من مبدأ ترومان عقدت اتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية ولبنان نهاية أيار ١٩٥١، ونصت على إرسال مجموعة من الفنيين والخبراء وذوي الاختصاص الأمريكان إلى لبنان لتدريب الكوادر اللبنانية على الأجهزة والمعدات الفنية الأمريكية، ووضع برامج ودراسات تنفيذية.[١]

قوبل مشروع النقطة الرابعة ضمن مبدأ ترومان برفض أطياف الشعب اللبناني، لإدراكها أن الهدف الأمريكي من وراء ذلك هو السيطرة على بلدان المنطقة، وجعلها تدور في فلك التبعية للولايات المتحدة الأمريكية، مما يؤدي إلى تقييد السيادة الوطنية اللبنانية[٢].

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار تركيز نفوذها إلى توقيع اتفاقيات ثنائية مع دول المنطقة، ولعل من أهمها اتفاقية التعاون الاقتصادي مع تركيا في ١٠ تموز ١٩٤٨، على أساس مشروع مارشال[٣].

ثم تلتها اتفاقية أمريكية – تركية للتعاون الحربي في ١٢ تموز ١٩٤٨، على أساس مبدأ ترومان .[٤]

اتسعت تطبيقات مبدأ ترومان لتشمل إضافة إلى تركيا واليونان دولاً أخرى، ومنها العربية، عبر تقديم المساعدات الأمريكية لهذه البلدان المنضوية تحت هذا المبدأ مقابل تأييدها للسياسة الأمريكية، ومعارضتها لسياسات الاتحاد السوفيتي في المنطقة، وتبعاً لذلك احتدمت رحى الحرب الباردة بين القطبين، وانقسم العالم إلى غربي وشرقي، وانعكس ذلك الانقسام على منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، بسبب وجود مصالح مهمة للدولتين في تلك المنطقة.

حاول الاتحاد السوفيتي مد نفوذه بشكل أكبر نحو تلك المنطقة عبر اليهود، والأوروبيين الذين لديهم ميول للمنظمات الاشتراكية، إلا أن تلك المحاولة لم تكتمل بسبب احتدام الصراع العربي ـ الصهيوني، وخيار

---

(١) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، مصدر سابق، ص١١٥– ١١٦.

(٢) **جنبلاط**، كمال، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩، ص٥٤.

(٣) **مشروع مارشال:** هو المشروع الهادف لإعمار أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وضعه الجنرال جورج مارشال رئيس هيئة الأركان في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، ثم وزيراً لخارجية الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٧، أُعلن المشروع في خطاب ألقاه مارشال في حزيران١٩٤٧ أمام جامعة هارفارد. **الخوند**، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، لبنان، ١٩٩٧.

(٤) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، المصدر السابق، ص١١٩.

الحركة الصهيونية التي فضلت التعامل مع دول أوروبا الغربية (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) على التعامل مع الاتحاد السوفيتي[١].

لم تهمل الولايات المتحدة الأمريكية حالة المد القومي العربي المتنامي، وما يمكن أن يفرزه هذا التنامي العروبي من مقاومةٍ للسيطرة الاستعمارية بكل أشكالها، بل تصرفت بحذر أمام هذه الحقيقة التي تشكل عائقاً خطيراً أمام السياسة الأمريكية في المنطقة العربية، فاتبعت سياسة التمويه في تنفيذ الكثير من الخطوات المعدة مسبقاً، ولا سيما التي تمس مبادئ السيادة الوطنية والاستقلال، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كذلك عملت على تفويت الفرصة على الاتحاد السوفيتي للحيلولة دون تقديم الدعم للمد القومي العربي الكفيل بإجهاض المشاريع الاستعمارية في المنطقة العربية .

عملت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياسة الاحتواء على الحفاظ على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وعدم تعريضها للخطر، واحتواء المنطقة ضمن ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية كفيلة بتخفيف حدة التوتر والصراع في المنطقة، للحيلولة دون حصول حالة الانفجار، وكان الهدف الأبعد الذي تطمح الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقه هو جعل منطقة الشرق الأوسط حالة دفاعية واحدة ضد أي خطر محتمل، وخاصة من الاتحاد السوفيتي.

بغية تحقيق ما تقدم عملت الولايات المتحدة الأمريكية على ترتيب أحلاف دفاعية مشتركة في المنطقة، كما هو الحال في معاهدة الشرق الأوسط، التي حاولت الولايات المتحدة إبقائها على قيد الحياة حتى عام ١٩٥٣.[٢]حيث عانت الولايات المتحدة الأمريكية في مجريات تنافسها مع الاتحاد السوفيتي حالة من الارتباك والقلق والتوتر من إمكانية الزحف السوفيتي نحو مكامن المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية .

وافق الكونغرس الأمريكي[٣] على شمول دول الشرق الأوسط بمبدأ ترومان، وتبعاً لذلك تم القبول بالمبدأ وتأييده من قبل أفغانستان ومصر والعراق وايران والسعودية و"إسرائيل" والأردن والباكستان، ليظهر

---

(١) **عطا الله**، رعد ابو ملهب، الثنائية الدولية والعالم المعاصر ما بين ١٩٤٥– ١٩٩٠، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١، ص٢٥٦ .

(2) Polk، Willim R ,The united states and the Arab world,3rded combrige mass,Harvard university press,1975,P.373.

(٣) **الكونغرس:** هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسس عام ١٧٨٩ بمقتضى مادة دستورية نصت على تأليفه وتحديد سلطته، يتكون الكونغرس من مجلسين: الشيوخ والنواب، ويعتبر الكونغرس مركز السلطة الحقيقي في الولايات المتحدة، ويتميز الكونغرس بوجود العديد من الجماعات الضاغطة أبرزها اللوبي اليهودي الصهيوني. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الخامس، ص٢٧٦.

تحت مسمى مشروع النقطة الرابعة، القاضي بتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية الأمريكية للدول المؤيدة، فأيدته الحكومة اللبنانية في ٢٩ أيار ١٩٥١.[١]

بالرغم من التنافس الأمريكي ــ البريطاني غير المعلن في أعقاب الحرب العالمية الثانية على المصالح الحيوية في المنطقة، إلا أن ذلك لم يمنع من وضع أهداف مشتركة، وآليات تطبيق ثنائية كالذي حصل أثناء مباحثات الرئيس الأمريكي هاري ترومان ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[٢] والاتفاق على اعتماد سياسة مقاومة الخطر الشيوعي، وإبعاده عن الشرق الأوسط بكل الوسائل المتاحة، ولعل من أهمها تطبيقات النقطة الرابعة من مشروع ترومان، وضمان تبعية دول المنطقة عبر مدها بالمساعدات الاقتصادية والفنية اللازمة .[٣]

سادساً : الحرب العربية ــ "الإسرائيلية" الأولى أيار ١٩٤٨ وأبرز نتائجها :

١- مجريات الحرب وتطوراتها:

في أعقاب تمرير قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ استمرت الاضطرابات العنيفة في فلسطين، وتصاعد الصراع، وأصر العرب على حقوقهم وسيادتهم، بينما أصر الصهاينة على تنفيذ أهدافهم الاستعمارية الاستيطانية بكل الوسائل المتاحة .

وأعلنت بريطانيا التي امتنعت عن التصويت على قرار التقسيم في الأمم المتحدة أنها ستسحب قواتها من فلسطين في موعد أقصاه أيار ١٩٤٨، الأمر الذي زاد في تعقيد تلك المشكلة .

ورفضت جامعة الدولة العربية قرار التقسيم، وازدادت حدة الاضطرابات والتفاعل الجماهيري العربي، مما حدى بمندوب الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي بإبلاغ المجلس في ١٩ آذار ١٩٤٨ بأنه في حال عدم إمكانية تنفيذ قرار التقسيم بالوسائل السلمية فإنه ينبغي وضع فلسطين تحت الوصاية المؤقتة، والدعوة لجلسة خاصة للجمعية العامة، وإصدار الأوامر بتعليق لجنة فلسطين لمساعيها في سبيل تنفيذ مشروع التقسيم[٤]، واندرج مسعى الولايات المتحدة هذا ضمن اهتمامها وتبنيها هذا الكيان بغية إعلان "دولته اليهودية" على كامل الأراضي الفلسطينية .

---

(١) **تقي الدين**، التطور السياسي...، مصدر سابق، ص٧٨.

(٢) **ونستون تشرشل:** سياسي وعسكري بريطاني، من مواليد اكسفورد شاير عام ١٨٧٤، تخرج من الكلية العسكرية في سانت هيرست برتبة ملازم ثان، تولى منصب وزير المستعمرات عام ١٩٠٦، ومنصب وزير الداخلية (١٩١٠ – ١٩١١)، ثم وزير البحرية (١٩١١–١٩١٥)، وشكل وزارته الأولى (١٩٤٠–١٩٤٥)، والثانية (١٩٥١–١٩٥٥)، له مؤلفات مهمة عن الحربين العالميتين. **القريشي**، محمد يوسف، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(٣) **الجزيرة**، العدد ١٧٨٢، ١٢ نيسان، ١٩٥٢، ص١.

(٤) **الحمش**، منير، السلام المدان، مطبعة المدينة، دمشق، ١٩٩٥، ص٢٩.

وكانت الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية" في تلك المرحلة ترتكز على مبدأ الدفاع والثبات في بعض مناطقها، والهجوم في المناطق الحساسة والمهمة بدافع الحصول على وضع استراتيجي متفوق، مع ضرورة الحفاظ على وضعها الذي حصلت عليه من قبل، ولهذا تبنت فكرة جر العرب إلى معارك متواصلة في سبيل تحقيق إنهاك واستنزاف القوات العسكرية العربية، وتعتمد تنفيذ الغارات العسكرية الخاطفة، والمواجهات السريعة، دون إقحام قواتها في معارك حاسمة أو طويلة الأمد [١].

وحصلت تحت حماية الانتداب البريطاني على فلسطين مجموعة من المذابح وكان منها المجزرة الإرهابية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل في دير ياسين وغيرها[٢]، مما حدا بالحكومات العربية في ١٢ نيسان ١٩٤٨ أن تتخذ قراراً بدخول جيوشها إلى فلسطين وتحريرها، حيث حشدت مصر قرابة ١٠٠٠٠ جندي، وحشد العراق والأردن قرابة ٧٥٠٠ جندي، وحشدت سوريا ما عرف بجيش الانقاذ حوالي ٦٠٠٠ جندي، فكان مجموع القوات العربية لا يزيد عن ٢٤,٠٠٠ مقاتل تقريباً، مقابل أكثر من ٧٠٠٠٠ جندي يهودي [٣]، واستمرت العصابات اليهودية تشن هجماتها العنيفة على السكان العرب بهدف إرهابهم وبث الرعب في صفوفهم ودفعهم إلى الرحيل.

وبالرغم من قرار الحكومة البريطانية بالانسحاب قبل انتهاء مدة انتدابها على فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨ فقد التزمت مواصلة دعمها لهذا الكيان، فعند انسحاب القوات البريطانية تقدمت القوات "الإسرائيلية" واجتازت خط التقسيم الذي رسمته الولايات المتحدة، لتحتل جزءاً كبيراً من الأراضي العربية، الأمر الذي قابلته الحكومة البريطانية بتوجيه طلبها إلى الدول العربية بالامتناع عن تقديم أي عون أو إسناد عسكري إلى عرب فلسطين[٤]، حيث كانت القوات البريطانية أثناء تواجدها على الأرض الفلسطينية تمارس الانحياز لليهود على حساب العرب، وتمخضت تلك المداهنة والمحاباة بتسليم القوات "الإسرائيلية" حيفا وطبريا ويافا وصفد، الأمر الذي أثار حالة من الاستياء الشعبي العربي، وتصاعدت دعوات العرب بضرورة التدخل العسكري المباشر في فلسطين[٥]، واستعادتها.

---

(١) **ربايعة**، غازي اسماعيل، الاستراتيجية "الإسرائيلية" للفترة من ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٩٠ .

(٢) **بهلوان**، سمر، القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٧- ١٩٩٨، ص ٢٤٣.

(٣) **محمد صالح**، محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢، ص٦١.

(٤) **مصطفى**، احمد عبدالرحيم، بريطانيا وفلسطين، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٧٥.

(٥) **محافظة**، علي، العلاقات الأردنية . الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥١، دار الفرقان، عمان، (د.ت)، ص١٧٥.

وكانت إحدى أبرز غايات القادة "الإسرائيليين" من الاندفاع قدر المستطاع نحو الأمام قبل حصول المعركة هو نقل الحرب إلى أرض الخصم، ليتمكن الطيران "الإسرائيلي"، والتفوق العسكري في مجال الأسلحة المتطورة من المناورة وأداء دور فاعل في الميدان العربي، ولعل هذه الركيزة هي إحدى ركائز الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية" ضمن نظرية الأمن "الإسرائيلية" المعتمدة والمعول عليها كثيراً في منازلاتها وحروبها مع العرب [١].

وبإعلان بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين، انسحب المندوب السامي البريطاني، والإدارة البريطانية من البلاد، وأعلن بن غوريون عن تأسيس دولة "إسرائيل" في الرابع عشر من أيار ١٩٤٨، وسارعت الولايات المتحدة الأمريكية للاعتراف العاجل بها، إيفاءاً بالتزاماتها الاستراتيجية تجاه هذا الكيان، وعملاً بما تقتضيه المصالح الأمريكية في المنطقة .

ودخلت القوات العربية أرض فلسطين في منتصف ليلة الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، وحققت الكثير من النجاحات، حيث استطاعت أن تحد بشكل كبير من هجوم العصابات "الإسرائيلية" على الأراضي الفلسطينية، وتمكنت بعض القوات العسكرية العربية من التوغل والوصول إلى أماكن قريبة من القدس، وتمكنت القوات المصرية من السيطرة على جنوب فلسطين، وسيطرة الجيش السوري وجيش الإنقاذ على معظم مناطق الجليل، واقترب الجيش اللبناني من السيطرة على عكا، وكان التقدم سريعاً للجيشين العراقي واللبناني، الأمر الذي أدى إلى وقوع القيادات السياسية، والقوات العسكرية "الإسرائيلية"، والقوى الكبرى المساندة لها في مأزق حقيقي يستوجب وضع التدابير الكفيلة بالخروج منه .

حيال ذلك الوضع الميداني الخطير اضطرت القوى الكبرى إلى ممارسة ضغوطها على الدول العربية في سبيل إجبارها على الكف عن مهاجمة "إسرائيل"، وإيقاف عملياتها الحربية، وكانت الحكومات العربية قد رفضت قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في٢٢ أيار ١٩٤٨ القاضي بوقف القتال خلال ٣٦ ساعة .

واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بممارسة ضغوطهما على مجلس الأمن وتهديدها للدول العربية بغية الموافقة على إيقاف القتال، وكانت الهدنة الأولى بعد أن استجابت الأطراف العربية و"إسرائيل" لقرار مجلس الأمن الصادر في ٢٩ أيار ١٩٤٨[٢]، وكانت مدة الهدنة الأولى أربعة أسابيع، والتزم العرب بالهدنة بينما خرقتها "إسرائيل" عدة مرات، وفور انتهاءها في التاسع من تموز ١٩٤٨ اقدمت "إسرائيل" على احتلال معظم الأراضي العربية التي جعلها قرار تقسيم فلسطين في التاسع عشر من تموز

---

(١) **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٣٣١.

(٢) **التل**، عبدالله، كارثة فلسطين، مذكرات عبدالله التل قائد معركة القدس، الجزء الأول، دار القلم، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢٠٢ .

١٩٤٨، وفرضت الهدنة الثانية، ولم تلتزم "إسرائيل" بإجراءات الهدنة، بل استمرت في نشاطها العسكري وتوسعها الميداني[١].

وأدركت "إسرائيل" أن الجماهير العربية لن تقبل بها، ولن ترضخ لها، لذا كرست التجاءها إلى الدول الكبرى بغية الحصول على المزيد من المعونات المالية والعسكرية والتكنولوجية، إدراكاً منها أن استمرار وجودها وتوسعها لن يتم إلا بالاعتماد على عنصر القوة، ودعم القوى الاستعمارية لها، مما يتوجب عليها أن تثبت لتلك الدول أنها مؤهلة لتكون الحارس الأمين على المصالح الغربية والأمريكية في قلب المنطقة العربية .

وبناءاً على ذلك حصلت "إسرائيل" على مختلف أنواع الأسلحة من الدول الأوروبية ومن الولايات المتحدة، وقامت باحتلال معظم المناطق العربية المجردة من السلاح، واحتلت المنطقة الواقعة بين سوريا و"إسرائيل"، وطردت الكثير من سكان المناطق المجردة من السلاح كالبقارة ومزرعة الخوري وغيرها[٢].

وبعد انتهاء موعد الهدنة استؤنف القتال مرةً أخرى قرابة التسعة أيام، ثم تقرر وقف إطلاق النار ابتداءاً من ١٨ تموز ١٩٤٨، ثم استؤنف القتال في الثامن من كانون الثاني ١٩٤٩، وخسر العرب جراء ذلك مساحات واسعة، واستولت "إسرائيل" على مساحات إضافية من الأراضي تساوي خمس الأراضي التي خصصت بموجب قرار التقسيم للعرب، لتصبح الأراضي التي تسيطر عليها "إسرائيل" [٣].

وفيما يتعلق بالمشاركة اللبنانية في حرب ١٩٤٨ فإن الجيش اللبناني بقي قريباً من الحدود اللبنانية، ولم يتوغل إلا في بعض القرى في الشمال الفلسطيني نظراً للظروف التي كان يمر بها .

وكان من الانعكاسات الخطيرة التي أفرزتها حرب ١٩٤٨ على لبنان مشكلة الأعداد الهائلة للاجئين الفلسطينيين الذين دخلوا الأراضي اللبنانية ليشكلوا عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على هذا البلد بإمكانياته وقدراته المتواضعة، وتدفق عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، واستمرت الأعداد تزداد لدرجة أنها أصبحت هاجساً لدى اللبنانيين من أن يؤثر ذلك على التوزيع الديموغرافي للسكان، وشهد لبنان جراء ذلك بعض الاضطرابات التي نسبت للحزب السوري القومي الاجتماعي، وبقيت مشكلة الفلسطينيين المتواجدين في لبنان تتفاعل، وكانت من الأسباب التي دفعت "إسرائيل" لاجتياح لبنان عام ١٩٧٨ ومن ثم عام ١٩٨٢.

---

(١) **ربايعة**، الاستراتيجية "الإسرائيلية"...، مصدر سابق، ص١٩٣ .

(٢) **جورج** و، بول، ودوغلاس ب، بول، أمريكا و"إسرائيل"، دار نيسان، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٨ .

(٣) **طرابلسي**، فواز، تاريخ لبنان الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٩٣.

وبقيت المحاولات العربية لاستعادة الأراضي الفلسطينية قاصرة عن أداء أهدافها المنشودة لافتقارها إلى التنسيق، وضعف القيادات وتلكؤها في اتخاذ القرارات الميدانية الصائبة، وكثرة الثغرات في صفوف القوات المقاتلة، وافتقاد العمليات الحربية العربية إلى استراتيجيات قتالية حاسمة .

١. بما أن لبنان من الأقطار العربية المجاورة لفلسطين المحتلة، فقد تأثر كثيراً بنتائج الحرب، لا سيما موجة النزوح الجماعي للفلسطينيين إثر الحرب العربية ـ "الإسرائيلية" الأولى عام ١٩٤٨، حيث بلغ عدد الفلسطينيين الذين قدموا نازحين إلى لبنان حوالي ١٥٠ ألف مواطن، وكان الجنوب اللبناني المحطة الأولى التي وفد إليها الفلسطينيون، ومنها توزعوا على بقية المناطق اللبنانية، وبلغ مجموع ما استضافه لبنان من فلسطينيين فوق أراضيه حوالي ٨% من النازحين إلى الأقطار العربية[١].

٢. وكان أكثر الفلسطينيين الذين لجأوا إلى لبنان عام ١٩٤٨ وما بعده من اللواء الشمالي الفلسطيني، وغالبيتهم من الفلاحين وسكنة القرى والأرياف، وتوزعوا على جميع محافظاته، وفيما يتعلق بجنوب لبنان فقد تم إنشاء ستة مخيمات هي: مخيم الميه وميه، ويقع على بعد ٤ كيلو مترات شرقي مدينة صيدا، ومخيم عين الحلوة، ويقع على بعد ٣ كيلو متر جنوب شرقي صيدا، ومخيم النبطية، ويقع على بعد ٣٥ كيلو متر جنوب شرقي صيدا، ومخيم البص، ويقع عند مدخل مدينة صيدا، ومخيم برج الشمالي، ويبعد حوالي ٣ كيلومترات شرق مدينة صور ومخيم الرشيدية، الذي يقع على بعد حوالي ٧ كيلومتر شرقي مدينة صور ومخيم مار الياس، في بيروت، ومخيم شاتيلا ومخيم الدكوانة ومخيم برج البراجنة في محافظة جبل لبنان، ومخيم جسر الباشا ومخيم العينية ومخيم نهر البارد في محافظة الشمال على بعد ١٥ كيلو متر شمال مدينة طرابلس، ومخيم البداويk الواقع على بعد ٣ كيلو متر شمال شرقي مدينة طرابلس، وأخرى في الجليل والبقاع[٢].

٣. وقد نظرت الحكومة اللبنانية إلى الوجود الفلسطيني في البداية على أساس أنه حالة مؤقتة وأن الأمور لن تتجاوز حدود المواساة الأخوية والإعانة السريعة، وفي هذا السياق لم تحاول الحكومات اللبنانية منذ عام ١٩٤٨ أن تصدر أية وثيقة رسمية لتنظيم علاقة اللاجئ الفلسطيني بالسلطة اللبنانية، وماله وما عليه من حقوق وواجبات، حيث بقي يعامل "كأجنبي"

---

(١) **الحوت**، شفيق،" مستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية "، مجلة المستقبل العربي، عدد ١٤٣، كانون الأول ١٩٩١، ص٩٦.

(٢) **المصري**، غازي عمر، الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان . دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٩٢ ـ ٩٦ ؛ **حجاوي**، سلافة، الفلسطينيون في لبنان، دراسات فلسطينية-جامعة بغداد، العدد ٢٢، حزيران١٩٧٧، ص٤١

لا يحق له ممارسة العمل إلا بعد الحصول على إجازة رسمية[١] تجيز له العمل، كما كان العامل الفلسطيني يدفع الرسوم القانونية لصندوق الضمان الاجتماعي بنسبة ١.٥% من أجرة العمل وبعد الاتفاق بين وزارة الخارجية اللبنانية و"الأنروا" فقد تمت الموافقة على تشغيل الفلسطينيين في المشروعات اللبنانية، بشرط عدم التوطين[٢].

٤. أحدث النزوح الفلسطيني نوعاً من الخلل في التوازن الديني اللبناني، وخصوصاً أن معظم الفلسطينيين النازحين هم من المسلمين، وقد أدى هذا إلى تطبيق القوانين الصارمة على الفلسطينيين، حيث منعوا من حرية التجمع وحرية التنظيم السياسي والانتماء النقابي[٣]، وعلى الرغم من إنشاء "مديرية شؤون الفلسطينيين" في عام ١٩٤٩ إلا أنه لم يكن لها أي سلطة رسمية على اللاجئين الفلسطينيين، وساهمت الحكومة اللبنانية بدفع ٣٣ ألف دولار للأمم المتحدة لغوث اللاجئين، بينما كان نظام الضرائب اللبناني يسري على اللاجئين، ولا يجوز لهم التملك باعتبارهم "أجانب" إلا بإذن خاص من رئيس الجمهورية شخصياً، وقد حافظ اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات لبنان على انتمائهم الحقيقي لفلسطين[٤].

٢- نتائج الحرب العربية – "الإسرائيلية" الأولى ١٩٤٨:

١- انتهت الحرب العربية-"الإسرائيلية" عام ١٩٤٨ إلى خسارة الجيوش العربية في فلسطين، وإعلان "دولة إسرائيل"، الذي تم بموجب قرار من الأمم المتحدة، وأشارت تلك الحرب إلى تحكم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بمسار الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" أمام خلو ميثاق جامعة الدول العربية من أي بند ينظم التعاون العسكري العربي المشترك .

وكان من أبرز أسباب النكبة عمق الخلافات السياسية بين الحكومات العربية، يضاف إليه انقياد بعض الأنظمة العربية للنفوذ البريطاني انقياداً مباشراً، مما انعكس سلباً على بعض الجيوش العربية التي تقاعست عن أداء واجبها القتالي لعدم تلقيها الأوامر بذلك من قادتها كالجيش العراقي، وكذلك الأردني الذي منعته القيادة البريطانية من القيام بدور فاعل في حرب ١٩٤٨ [٥]، وكذلك قضية الأسلحة الفاسدة التي تم توريدها إلى الجيش المصري، والتي كانت سبباً كبيراً في خسارته [٦].

---

(١) **سخنيني**، عصام،" مستقبل العلاقات الفلسطينية . اللبنانية "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٧، تموز ١٩٧٥، ص٨.

(٢) **الحوت**، مستقبل العلاقات اللبنانية...، مصدر سابق، ص٩٤ ؛ **المصري**، الأطماع الصهيونية...، مصدر سابق ص ١٠٤.

(٣) **حلاق**، احسان، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ . ١٩٥٢ عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال، ط١، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ؛ **د. ع. و**، نظام للحكومة اللبنانية، ل . 3، ١٠٥١.

(٤) **حلاق**، موقف لبنان...، مصدر سابق، ص ٣٠١ ـ .٣٠٢ ؛ **حجاوي**، الفلسطينيون...، مصدر سابق، ص٤٤.

(٥) **بهلوان**، القضية الفلسطينية...، مصدر سابق، ص٢٤٨.

(٦) **مصطفى**، بريطانيا وفلسطين...، مصدر سابق، ص١٦٥ . ١٦٦ .

٢- سيطرة "إسرائيل" على ٨,٠٠٠ ميل مربع، أي أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، وظهرت مشكلة اللاجئين، حيث خروج ٧٥٠,٠٠٠ فلسطيني من ديارهم، ووقوع ١٧٠,٠٠٠ فلسطيني تحت قيود الحكم "الإسرائيلي"، وقد أدى احتلال الأراضي ونزوح هذا العدد الهائل من الشعب الفلسطيني إلى المطالبة بإلحاح بتحرير الأراضي المحتلة، ومشاريع إسكان اللاجئين والعمل على إعادة اللاجئ الفلسطيني(١)، حيث كان عدد القرى التي دمرها "الإسرائيليون" ٤٧٨ قرية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة قبل الحرب، وارتكبوا ٣٤ مجزرة خلال الحرب بمدينتين فلسطينيتين، كان أشدها عنفا مذبحة دير ياسين في التاسع من نيسان ١٩٤٨، التي راح ضحيتها حسب المصدر "الإسرائيلي" ٢٥٤ فلسطينياً بين رجل وامرأة وطفل (٢).

٣- أدت الهزيمة في الحرب إلى تصاعد نقمة الجماهير العربية نتيجة هزيمة الأنظمة الحاكمة وتخاذلها، واندلاع سلسلة من الثورات والانقلابات، وتصاعد المد الثوري لحركات التحرر الوطنية العربية ونضالها المتواصل ضد كل أشكال الاحتلال والهيمنة، والعمل على استعادة الأراضي العربية المستلبة (٣).

٤-وعلى الصعيد الدولي أصبحت المنطقة العربية في أعقاب حرب ١٩٤٨ ساحة صراع وتنافس دولي لا سيما بين الأمريكان والسوفييت، نظراً لأهميتها الاستراتيجية، كما نتج عن الحرب خروج قضية فلسطين من التحكم البريطاني بإنهاء انتدابها منذ ١٥ أيار ١٩٤٨، وكشفت الحرب زيف ادعاء الدول الكبرى باتباعها سياسية الحياد حيال الصراع العربي- "الإسرائيلي" حيث كشف انحيازها المطلق "لإسرائيل"، ومساعدتها على سلب الحق الفلسطيني(٤).

٥-ومن النتائج غير المنظورة لحرب ١٩٤٨ نجاح نظرية الأمن "الإسرائيلية" في بندها الذي ينص على ضرورة الحفاظ على التفوق العسكري "الإسرائيلي" المطلق على القوات العربية تسليحاً – وتدريباً- وتقنيةً، وكذلك البند الذي يؤكد على اعتماد معارك قصيرة الأمد لتجنب إنهاك القوات "الإسرائيلية"، ولهذا كانت القوات "الإسرائيلية" تلجأ إلى طلب الهدنة عندما يطول أمد المعركة .

---

(١) **الخالدي**، وليد، الصهيونية من مئة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي ١٨٩٧-١٩٩٧، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٩٩ .

(2) **Abusitta**, Salman , palsetinian right to Return , London, The Palestinian Return Center, 1999, p.16, 27.

(٣) **بهلوان**، المصدر السابق، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٤) **نخبة من المتخصصين**، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٤١٠-٤١١ .

نظراً لخلو ميثاق جامعة الدول العربية من نصوص تنظم التعاون العسكري العربي، عمل مجلس الجامعة على توقيع معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي عام ١٩٥٠ لتلافي حالة التشرذم والتشتت وانعدام الاستراتيجية العسكرية المحكمة التي أدت إلى نتائج حرب ١٩٤٨ الوخيمة، وقد جاء الرد الغربي سريعاً على هذه المعاهدة بعد شهر من توقيعها عندما أعلنت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عن مبادرتين خطيرتين: **الأولى** أكدت على سيادة واستقلال دولة "إسرائيل"، **والثانية** إصدار الدول الثلاث البيان الثلاثي في أيار ١٩٥٠ كرد فعل سريع على الدفاع العربي المشترك، وقد حفظ هذا البيان الغربي الثلاثي "لإسرائيل" تفوقها الإقليمي، ولعل من أهم ما ورد فيه:

١- معارضة سباق التسلح بين العرب و"إسرائيل".
٢- منع استخدام القوة والتهديد بين دول المنطقة.
٣- ضمان الحدود وخطوط الهدنة.
٤- من يهدد خطوط الهدنة وحرمة الحدود يتعرض للتدخل المباشر من بقية البلدان.

وعبر تحليل ما سبق فإن الهدف كان منع الدول العربية من التسلح، والحصول على المعدات العسكرية المتطورة، مقابل دعم "إسرائيل" اللامحدود سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، الأمر الذي رفضته بشدة جامعة الدول العربية، وعدته تدخلا سافراً في شؤون الأقطار العربية ومهمة الجامعة العربية، وأن للعرب الخيار في التطوير والتسليح المناسب(١).

أفرزت حرب ١٩٤٨ مشكلة اللاجئين المعقدة، وتداعياتها الخطيرة، وفي سبيل حلها شكلت الأمم المتحدة لجنة التوفيق الدولية الخاصة بالشأن الفلسطيني، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أحد أبرز أعضائها، وتقرر اجتماع اللجنة في مدينة لوزان بسويسرا، حيث جرى دعوة الدول المتاخمة لـ "إسرائيل" وهي سوريا ولبنان والأردن ومصر بالإضافة إلى "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية لإرسال ممثليها بغية البحث في تسوية القضية الفلسطينية على أساس قرار التقسيم الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم ١٨١ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وقرار ١٩٤ الخاص بعودة أو تعويض اللاجئين الفلسطينيين الصادر في ١١ كانون الأول ١٩٤٨، وعقد المؤتمر في مدينة لوزان في ٢٦ نيسان ١٩٤٩(٢)، وجرت المباحثات بين جميع الأطراف، ونتج عنها صدور بروتوكول لوزان، ولعل أهم ما ورد فيه:

١- تطبيق قرار التقسيم مع تعديلات طفيفة.
٢- تدويل مسألة القدس.
٣- عودة اللاجئين، وضمان حقوقهم في أموالهم وأملاكهم(٣).

---

(1) **Stookey** , American and the Arab States , An uneasy Encounter , p.115.

(٢) **صلاح**، وليد، من رحلة العمر، مذكرات وليد صلاح وزير خارجية الأردن الأسبق، (د.ن)، عمان، ١٩٩٢، ص٢٥.

(٣) **زعيتر**، أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٤٦.

وتنصلت "إسرائيل" من استعدادها لحل المشكلة بالتعاون مع الأمم المتحدة تحت ذريعة عجزها عن إعادة جميع اللاجئين، ورفضها الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها أثناء الحرب، وادعت الولايات المتحدة أنها حاولت جاهدة إقناع "إسرائيل" إلا أنها فشلت أمام التعنت "الإسرائيلي" بينما في الحقيقة كانت متهاونة في معالجة تلك الأمور إلى حد كبير[١].

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا إعلان قيام دولة "إسرائيل"، واعترف الرئيس الأمريكي هاري ترومان بدولة "إسرائيل" بعد دقائق معدودة على إعلانها في١٤ أيار ١٩٤٨.[٢] ومنذ حرب ١٩٤٨ في فلسطين بين العرب واليهود تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الانحياز المطلق "لإسرائيل" بهدف حماية هذا الكيان الناشئ، وحفظه من الانهيار، وتأهيله لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة، حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لتعلن اتهامها للعرب بالاعتداء على "إسرائيل" في حرب ١٩٤٨، لتبدأ خطى تحويل هذا الكيان إلى "دولة قائمة" في قلب المنطقة العربية .

سابعاً- لبنان والقضية الفلسطينية:

بدأت قضية فلسطين تلقي بظلالها على الواقع السياسي اللبناني منذ منتصف أربعينيات القرن العشرين، وتزايد القلق اللبناني من الاعتداءات "الإسرائيلية" المتكررة على الجنوب اللبناني[٣]، حيث كانت العصابات الصهيونية، وبتواطؤ بريطاني، ومباركة أمريكية سافرة، تجتاح حدود لبنان الجنوبية، كلما أتيحت لها الفرصة، وتتوغل محتلةً القرى اللبنانية، وترتكب في أغلب الأحيان المجازر المروعة، كالذي حصل في قرية (حولا) اللبنانية قبيل عام ١٩٤٨، عندما نحرت هذه العصابات قرابة سبعين مواطناً، واحتلت خمس عشرة قرية، ودام الاحتلال ستة أشهر، ثم بعدها انسحبت تحت ضغط دولي، ولكن خسر لبنان مساحات واسعة من أراضيه على الحدود الفلسطينية .[٤]

وفيما يتعلق بالموقف اللبناني من قضية فلسطين، فلا شك أن لبنان قام بدورٍ مهم على الصعيد الدبلوماسي، حيث رفض لبنان قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وشكلت حرب ١٩٤٨ خطراً كبيراً على لبنان، الذي لم يكن مهيأً لمقاومة مثل هذا التحدي المدعوم من قبل الغرب.

ولعل أخطر ما تعرض له لبنان آنذاك بعد تهديد وجوده وأراضيه هو مشكلة اللاجئين، حيث الأعداد الهائلة من الشعب الفلسطيني التي نزحت جراء حرب ١٩٤٨، فكان نصيب لبنان حوالي (١٥٠,٠٠٠) لاجئ فلسطيني .

---

(١) **جورج** و، بول، أمريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص ٤٥.

(٢) **الدجاني**، هشام، "المطامع الصهيونية في لبنان"، مجلة المعرفة، عدد مزدوج، (٢٢٥- ٢٢٦)، دمشق، ١٩٨٠، ص١٠٣.

(٣) **حلاق**، حسان، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٢٨.

(٤) **جنوب لبنان مأساة وصمود**، النشاط الاعلامي لجامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٢٢ .

وكان الشعب اللبناني متعاطفاً مع أزمة اللاجئين، والظروف العصيبة التي يمرون بها، وخاصةً المناطق ذات الأكثرية الإسلامية، وعلى الرغم من تحفظ البعض على هذا اللجوء كالموارنة مثلاً، إلا أن الموقف العام كان مرحباً بهؤلاء اللاجئين الذين لا حيلة لهم .

أما على الصعيد الرسمي فقد تم الترحيب باللجوء الفلسطيني المؤقت إلى لبنان، كما هو موقف الرئيس بشارة الخوري، ولعله كان يهدف إلى إرضاء المسلمين في لبنان، ويتفق مع التوجه العربي في دعم القضية الفلسطينية، وظنه أن المسألة عابرة وستنتهي قريباً .

في نيسان ١٩٤٨ شكلت لجنة برئاسة رئيس الجمهورية اللبنانية، مهمتها الإشراف على تقديم المساعدات العاجلة والمباشرة للاجئين، وبقيمة 2،5 مليون ليرة لبنانية، وعملت الحكومة على مواصلة دعمها، ومحاولة تشغيل القادرين على العمل من اللاجئين بغية تحقيق واقع أفضل لهم ولأسرهم في تلك الأحوال العصيبة[١].

وفي منتصف أيار ١٩٤٨ وجه الرئيس اللبناني بشارة الخوري نداءً إلى القوات العسكرية اللبنانية يستنهض فيه الهمم، ويدعوهم للدفاع عن فلسطين ضد اعتداء وإجرام العدو الصهيوني[٢]، وبهذا يكون الرئيس بشارة الخوري قد حقق تقدماً ملحوظاً في سياسته الخارجية تجاه القضية الفلسطينية، حيث ساهم لبنان فعلياً في مجريات حرب ١٩٤٨ من خلال جيشه الوطني .

وفي السياق نفسه حذر الرئيس اللبناني كميل شمعون[٣] الذي جاء خلفاً لبشارة الخوري في كلمةٍ ألقاها في دورة الأمم المتحدة المنعقدة في باريس عام ١٩٤٨ من الآثار السلبية المترتبة على تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية.[٤]

وكان من المواقف المشهود لها أنه عندما تشكلت المقاومة الفلسطينية المسلحة، مثل لبنان حاضنة آمنة لها، ايماناً بشرعية وجودها وكفاحها، حيث بدأت تنطلق في شن عملياتها الهجومية على "إسرائيل" من عمق الأراضي اللبنانية، وتجوب في الأراضي اللبنانية بحرية مطلقة .

---

(١) **شعبان**، حسين، المخيمات الفلسطينية في لبنان من الضيافة إلى التميز، الجمعية العامة للشؤون الدولية، القدس، ٢٠٠٢، ص٩٥ .

(٢) **الخوري**، بشارة خليل، مجموعة خطب، وزارة الأنباء، أيلول ١٩٢٣– كانون الثاني ١٩٥١، بيروت، حقائق لبنانية، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ١٩٨٣، (٣) أجزاء، ص١٩١.

(٣) **كميل شمعون**: زعيم ماروني بارز، ولد في لبنان، دير القمر ١٩٠٠، حصل على شهادة الحقوق من فرنسا، وعين وزيراً للمالية في لبنان ١٩٣٨، ومثل لبنان في أول انعقاد لهيئة الأمم المتحدة في لندن ثم في نيويورك، وعين وزيراً للخارجية عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية، توفي كميل شمعون عام ١٩٨٧. **سعدي**، سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٤٧ .

(٤) **عمون**، فؤاد، وزارة الخارجية اللبنانية وسياسة لبنان الخارجية، دار الفنون، بيروت، ١٩٥٦، ص ٣٠٤–٣٠٥ .

ثامناً- موقف لبنان من الأحلاف الغربية :

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقائد للنظام الدولي، وتقاسمها هذا الدور مع الاتحاد السوفيتي، حيث أصبحت تتزعم القطب أو المعسكر الغربي، وأصبحت الدول الأوروبية تحتمي تحت المظلة الأمريكية .

حيث انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسات متعددة، مكنتها إلى حدٍ كبير من توسيع نفوذها وبسط هيمنتها على أجزاء واسعة من العالم دون اللجوء إلى التدخل العسكري المباشر، وكان من أخطر مساعيها التي انبثقت منها سياستها الخارجية هو محاولتها جعل المبادئ التي تستند عليها السياسة الخارجية الأمريكية مبادئ عالمية، وإلزام كل دول العالم بذلك، وهو ما أُطلق عليه فيما بعد (أمركة العالم).

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حدٍ كبير في تعميم الكثير من الرؤى التي تتبناها في سياستها الخارجية، ومما ساعدها في ذلك أنها لم تكن من القوى الاستعمارية التقليدية، كالاستعمار الأوروبي الذي يواجه الحقد والكراهية من شعوب كثيرة، ولا سيما العربية منها، وفي هذا الإطار مُنحت الولايات المتحدة الأمريكية فرصة طرح مبادئ وتوجهات في النظام الدولي، يصور للأقليات والشعوب المضطهدة بأن الولايات المتحدة تمثل بوابة الحرية وكرامة الشعوب.[١]

سعت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي إلى إحباط محاولة التوسع السوفيتي، وذلك بالالتجاء إلى عقد سلسلة من الأحلاف والتكتلات لمنع اختراق السوفييت ووصولهم إلى مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، وتندرج تلك الإجراءات ضمن استراتيجية أمريكية أطلق عليها **(سياسة الحصار والاحتواء)** .

بدأت استراتيجية الأحلاف تطرح في بداية الخمسينات من القرن المنصرم، حيث الفترة التي شهدت إعلان "دولة "إسرائيل""، والانفصال الجمركي بين سوريا ولبنان، وتصاعد حدة التنافس بين المعسكرين الغربي والشرقي على المصالح الحيوية في منطقة الشرق الأوسط .

وعلى قدر تعلق الأمر بلبنان فإنه كان في الواقع أقرب إلى المعسكر الغربي منه إلى المعسكر الشرقي، وكان يفضل سياسة الانضمام إلى توجهات السياسة الغربية الرامية إلى إقصاء الشيوعية والاشتراكية عن المنطقة العربية، والشرق الأوسط برمته، أو على الأقل إيقاف تمددها الفكري والسياسي والاستراتيجي، ورأى اللبنانيون أصحاب هذا التوجه أن الشيوعية خطر يهدد وجود لبنان ونظامه

---

(١) **سميث**، كارن أي، ولايت، ماركوت، الأحلاف والسياسة الخارجية، ترجمة فاضل جتكر، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥، ص١٥٨.

الليبرالي.[1] الذي أرساه الاستعمار منذ خلق دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٢، وكان من أبرز ركائز السياسة الأمريكية آنذاك هو احتواء المنطقة ضمن ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية، بغية الحفاظ على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وعدم تعريضها للخطر، وتخفيف حدة التوتر والصراع إلى درجة تتمكن معها الولايات المتحدة الأمريكية من تنفيذ برامجها السياسية المقترحة .

١-البيان الثلاثي (التصريح الثلاثي) Tripartite Declaration عام ١٩٥٠:

صدر البيان الثلاثي، أو التصريح الثلاثي في ٢٥ أيار ١٩٥٠، عن وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وكان الهدف منه حسب ادعاء الدول الثلاث هو وضع أسس جديدة لسياسة موحدة أمريكية وبريطانية وفرنسية تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" في المنطقة العربية بأسرها، وأن البيان جاء لتعزيز السلام في الشرق الأوسط، والحد من سباق التسلح، وتحجيم حالة الصراع والاعتداء في تلك المنطقة، عن طريق منع استخدام أساليب التهديد ومظاهر القوة المسلحة، ولعل من أهم ما جاء به البيان الثلاثي:

١- اعتراف الدول الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بحاجة "إسرائيل" والدول العربية إلى رفع مستوى تسليحها لتعزيز أمنها الداخلي، وتأمين دفاعها المشروع عن نفسها والمنطقة .

٢- تعهد الدول المعنية . ("إسرائيل" والدول العربية)، مسبقاً بعدم استعمال السلاح المصدر إليها لأية أغراض هجومية عدوانية .

٣- ترسيخ مبدأ (عدم اللجوء إلى القوة بين بلدان المنطقة)، بهدف استقرار المنطقة.

وكان البيان الثلاثي يهدف في الحقيقة إلى إفساح المجال بالتدخل الغربي شؤون الأقطار العربية وإبقائها مجزّأة، وإلى إعادة تنظيم العلاقة بين الغرب والأقطار العربية بهدف الحفاظ على مصالح الغرب الحيوية، وذلك عبر إنشاء منظمة إقليمية تحت ستار الدفاع عن المنطقة ضد الخطر الشيوعي، وعارضت الجامعة العربية البيان باعتباره يمثل ضمان أمني "لإسرائيل"، وأداة للإبقاء على الهيمنة الاستعمارية في رسم سياسة التسلح للدول العربية[2]، ورأت الجامعة أن التسلح يجب أن يكون وفق سياسات مدروسة بقصد الحفاظ على الحياد[3]، كما رأت الجامعة العربية أن البيان الثلاثي يتيح للدول الكبرى

---

(١) **راثميل**، اندرو، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، ترجمة عبدالكريم محفوظ، دار سليمة للنشر، سليمة، ١٩٩٧، ص١٠٢ .

(2) **Stookey**, Rebort W, Americas and the Arab state: An uneasy Ecounter (New York , Wiley, 1975), P.76.

(٣) **مبدأ الحياد:** هو مبدأ أمريكي، من صنع الرئيس جيمس مونرو ١٨١٧- ١٨٢٥، التزمت بموجبه الولايات المتحدة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولا تسمح للتدخل في شؤونها وشؤون أمريكية اللاتينية، لأن ذلك=

الثلاث إمكانية التدخل العسكري المباشر متى شاءت، وكان رفض الجامعة له في ١٢ حزيران١٩٥٠، وتولت وزارة الخارجية في كل دولة عربية مهمة تبليغ الاحتجاج إلى وزراء الدول الكبرى الثلاث المعتمدين لديها، وكان لبنان قد أوفد رياض الصلح ممثلاً له إلى اجتماع اللجنة السياسية المكلفة بدراسة قانونية متأنية لبنود وأهداف التصريح الثلاثي، في الجامعة العربية وعاد إلى بيروت في ٢٢ حزيران ١٩٥٠.[١]

كان من أبرز الأهداف المباشرة لإصدار البيان أو التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠ هو وضع حد للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، ومنع حصول أي نزاع مسلح بين الطرفين، وإيقاف عملية سباق التسلح بينهما، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الإجراءات تؤدي إلى فرض الوجود "الإسرائيلي" في المنطقة العربية، وتبعاً لذلك ضمن البيان الثلاثي "لإسرائيل" مكاسب متعددة، منها التزام دول البيان الثلاث بالسعي لتحويل الكيان الصهيوني إلى دولة قائمة في المنطقة العربية، تمثل في المستقبل القريب حائط صد للدفاع عن المصالح الغربية، كذلك من الأهداف الأخرى للبيان الثلاثي هو إبقاء وضع المنطقة بعد حرب ١٩٤٨ على ما هو عليه، وتكون بذلك قد أرست حقيقة تأييدها المطلق للتوسع "الإسرائيلي" على حساب الأراضي العربية، وبالرغم من طرحها سياسة الحد من التسلح، وإعلانها فرض رقابة صارمة على توريد الأسلحة الهجومية لكل من العرب و"إسرائيل"، فإنها عملت وبشكل مستمر على إمداد "إسرائيل" بالأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لمواجهة تنامي القوة العسكرية للعرب .

وكانت الدول الثلاث تراقب بحذر أي صراع مسلح بين الطرفين لما فيه من تهديد للمصالح الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ولضمان استمرار تدفق النفط إلى أوروبا الغربية ودول حلف الأطلسي[٢]، وتأمين سلامة خطوط المواصلات الكائنة في تلك المنطقة، والعمل على تطويق الاتحاد السوفيتي عبر إشراك أكبر عدد ممكن من دول المنطقة في ذلك الحلف، المسمى بالبيان الثلاثي.

بالرغم من إخفاق الدول الغربية في جر العرب إلى تأييد البيان الثلاثي والانضمام إليه، فإن الرقابة المشددة بقيت سارية المفعول على مبيعات السلاح الغربي للدول العربية حتى عام ١٩٥٥، مما أسهم إلى حدٍ كبير في استمرار التفوق العسكري "الإسرائيلي" كهدف قومي في الاستراتيجية "الإسرائيلية".

=يشكل خطراً على أمن وسلامة الولايات المتحدة الأمريكية. **السامرائي**، نوري، "مبدأ مونرو حقيقته وأهدافه"، مجلة المؤرخ العربي، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩، العدد ٤٠، ص١٣٧-١٤٢ .

(١) **الخوري**، مجموعة خطب...، مصدر سابق، ص٣١١ .

(٢) **الحلف الأطلسي**: هو حلف سياسي عسكري، تم الاتفاق على انشاءه في معاهدة الحلف الأطلسي، التي عقدت في ٤ نيسان١٩٤٩ في واشنطن، ويضم كلاً من (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، المانيا الغربية، كندا، ايطاليا، الدانمارك، هولندا، النرويج، لكسمبورغ، ايسلندا، تركيا، البرتغال، اليونان)، ويهدف الحلف إلى الوقوف بوجه الخطر السوفيتي، ويعالج تداعيات الحرب الباردة، وكان للولايات المتحدة الأمريكية اليد الطولى في هذا الحلف. **عطية**، القاموس السياسي...، مصدر سابق، ص٤٧٦-٤٧٧. وللمزيد عن الحلف الأطلسي ينظر: **شكري**، محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، كانون الثاني، ١٩٧٨، ص٣٣-٤٣.

وهكذا فإن التصريح أو البيان الثلاثي يعد رداً مباشراً من قبل الدول الثلاث على معاهدة الدفاع العربي المشترك، والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، المنعقدة في ١٣ نيسان ١٩٥٠.[١]

٢-مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط:

أتى مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ضمن سياسة الأحلاف الرامية إلى تحقيق المصالح الحيوية للغرب في منطقة الشرق الأوسط، ويعد أحد الركائز الاستراتيجية المهمة التي تبنتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، حيث طرح هذا المشروع في ١٣ تشرين الأول١٩٥١، وكان هدفه الأساس إدخال الأقطار العربية في دائرة الأحلاف العسكرية الغربية لإيقاف المد الشيوعي، وإجهاض طموحاته في التوسع والنفوذ[٢]، وكان مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط يضم بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا، ونص المشروع على إنشاء قيادة تحالف من تلك الدول الأربعة، على أن تكون مصر مركزاً لهذا التحالف، وعليها أن تقدم التسهيلات الدفاعية، وتسمح باستخدام مطاراتها وموانئها أثناء أي حرب محتملة، وتكون القاعدة البريطانية الكائنة في قناة السويس قاعدة لهذا الحلف الجديد. [٣]

سعت القوى المتحالفة ضمن هذا المشروع إلى ضم دول عربية أخرى و"إسرائيل"، وكان الهدف ردم الهوة القائمة بين "إسرائيل" والعرب، حيث تم توجيه الدعوة إلى كل من العراق وسوريا ولبنان والأردن والسعودية للانضمام إلى هذا الحلف الدولي .[٤]

وفي إطار تفعيل ما جاء به مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط فقد زار الجنرال (بريان روبرستون) قائد القوات البريطانية في منطقة الشرق الأوسط لبنان في ٥ شباط ١٩٥١، والتقى الرئيس بشارة الخوري، لمعرفة موقف لبنان من هذا المشروع، واستعدادها للدفاع عن أراضيها، والمشاركة الفعلية في صد وايقاف ما أطلق عليه "العدوان السوفيتي"، حيث كان موقف الرئيس اللبناني بشارة الخوري تأييد هذا المشروع، وقد طلب من لبنان تقديم تسهيلات لجيوش الدول الغربية في حال تعرضت تركيا لهجوم سوفيتي، ومنها استخدام القواعد الجوية والبحرية اللبنانية، فوافق الرئيس الخوري، مع إبداء مشاعر القلق التي تساور اللبنانيين جراء استخدام أراضيها وأجوائها من قبل قيادات الحلف، وعبر الخوري عن هاجس الخوف من

---

(1) **F.o.** 371/80348/59816, from British Embaassy to Fo, Cairo, April, 27, 1950.

(٢) **هيكل**، محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل""، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٩-٥٥.

(3) **Magnus**, Ralph, Documents on the Middle East united states Interests in the Middle East, Washington, 1969, PP.75 -77.

(4) **Middle East command**, Exchange of notes between soviet union and the united states, Russian note to the united states, November 24, 1951, Middle Eastern affairs, vol.3, No.I, January, 1952, P.13.

عودة الجيوش الأجنبية المحتلة مرة أخرى إلى لبنان، واحتمال بقائها طويلاً، ولجوء تلك القوى إلى تسليم الحكم في لبنان لأنظمة حاكمة موالية للغرب تماماً، وكانت هذه أيضاً رؤية رئيس الوزراء رياض الصلح[١] ووزير الخارجية اللبناني آنذاك.[٢]

إذاً كان الموقف الرسمي اللبناني رغم التأييد لا يخلو من التردد والتلكؤ حيال مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وخاصةً فيما يتعلق بتدخل الدول الغربية في الأراضي اللبنانية، وفي نهاية المطاف رفض لبنان الانضمام للمشروع استجابةً لتوجهات القوى الوطنية اللبنانية المعارضة للمخططات الغربية. [٣]

وفي السادس من شباط ١٩٥١ زار الجنرال روبرستون دمشق، وطرح فكرة إنشاء جيش في سورية ولبنان والعراق، قوامه نصف مليون جندي لإسناد الجيش التركي في حالة نشوب حرب عالمية ثالثة، والتزمت بريطانيا بتجهيز هذا الجيش بالأسلحة والمعدات، وقد عبرت الحكومة السورية عن زيارة الجنرال روبرستون بأنها لقاء تعارف وتشاور مع القادة العسكريين السوريين، [٤] بينما نشرت جريدة النهار اللبنانية نقلاً عن مراسلها في بيروت أن جولات الخبراء العسكريين الأمريكيين والبريطانيين في المنطقة كانت للبحث عن أماكن للقواعد الجوية والبحرية، في سبيل إمكانية التصدي لأي هجوم سوفيتي محتمل.[٥]

سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال أحلافها ومشاريعها كذلك إلى كبح جماح النهضة العربية، وإجهاض التوجه القومي الوحدوي العربي، لما يشكله من تهديد للمصالح الحيوية للدول الغربية و"إسرائيل"، ولهذا حاولت وبكل الوسائل المتاحة تدعيم وجودها العسكري في منطقة الشرق الأوسط، وإنشاء خطوط دفاعية محكمة في المناطق المحاذية للاتحاد السوفيتي، لتتمكن من تنفيذ مخططاتها.

ومن الجدير بالذكر أن أحد أبرز الأساليب الأمريكية في إضعاف توجهات التحرر والاستقلال الوطني لدى العرب هو افتعالها الأزمات العربية ــ العربية في محاولة لإ يجاد عثرات ومعوقات أمام حركة المد القومي الوحدوي العربي، ثم العمل على إدارة دفة هذه الأزمات ليطول بها المقام، لما لها من أثر كبير على تمزيق وحدة الصف العربي .

---

(١) **رياض الصلح:** سياسي لبناني معروف، من مواليد مدينة صيدا اللبنانية عام ١٨٩٣، درس الحقوق في استانبول، انتخب عضواً في المجلس النيابي اللبناني، وتولى رئاسة الوزراء في لبنان مرات عديدة، كان أولها حكومة عام ١٩٤٣ في رئاسة بشارة الخوري، تعرض لحادثة اغتيال في عمان عام ١٩٥١. **عطية**، القاموس السياسي...، مصدر سابق، ص٦٣١.

(٢) **الخوري**، مجموعة خطب...، مصدر سابق، ص٣٥١-٣٥٤ .

(٣) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، مصدر سابق، ص١٢٧ .

(٤) **صحيفة النهار**، بيروت، عدد ٢٧ شباط، ١٩٥١ .

(٥) **الحوراني**، اكرم، مذكرات اكرم الحوراني، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٢٨٩.

Evron, Yair, The Middle East, Nations, super bowers and wars, London, Elek books, 1973, P.93

وركزت الولايات المتحدة على الجانب الاقتصادي، فعملت على تقديم المعونات الاقتصادية لبلدان المنطقة، وكانت هذه المساعدات مقترنة بشروط سياسية مسبقة، وفي سبيل تعزيز قدرتها الاقتصادية سعت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنة ضاغطة على المؤسسات الاقتصادية العالمية الكبرى، كالبنك الدولي.[١]

واستغلت الولايات المتحدة الأمريكية إفرازات الحرب العالمية الثانية وسخرتها في تقدم الاقتصاد الأمريكي، وتحقيق قفزة نوعية على حساب اقتصاديات الدول الأوروبية المنهارة أو شبه المنهارة، حيث أن الولايات المتحدة تنظر إلى قوتها الاقتصادية على أنها أساس قوتها العسكرية، ومن هذا المنطلق وضعت ضمن أولوياتها الاستراتيجية السيطرة على مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط.

مقابل الدعم الأمريكي اللامحدود "لإسرائيل" وتزويدها بكل أسباب القوة والتفوق والتمكين، حيث تمثل الحارس الأمين لمصالح الولايات المتحدة والغرب في منطقة الشرق الأوسط، سعى الاتحاد السوفيتي الذي لم يكن غافلاً عن التحركات السياسية للمعسكر الغربي، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، بل كان يتحين الفرص لفعل ما ينبغي تحقيقاً لمصالحه المهمة في المنطقة، ومنها على سبيل المثال عندما مُنع العرب من الحصول على الأسلحة الغربية المتطورة، وخاصة الأمريكية منها، قام الاتحاد السوفيتي بتقديم الأسلحة للدول العربية. [٢]

فشل مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وتلكأت الدول العربية في الانضمام إليه، ثم رفضته نظراً لإعطائه الأولوية لمصالح الغرب و"إسرائيل"، مع إهمال واضح للتطلعات العربية، وافتقاره لوجود حل عادل للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وعارضته مصر، مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد سياسة بديلة حيال هذا الركود والتباطؤ تجاه هذا المشروع، وهي سياسة المعاهدات الثنائية مع بعض دول المنطقة. [٣] وهذه إحدى المعالجات المتبعة في السياسة الخارجية الأمريكية، بأنه إذا فشلت أو تلكأت لديها إحدى الاستراتيجيات المراد تنفيذها فإنها تسارع لدفع استراتيجية بديلة، إلا أنها تحقق بالنتيجة الغرض نفسه والأهداف ذاتها التي تحققها الاستراتيجية الأولى.

ويمكن القول باختصار أن السياسة الأمريكية في الخمسينات من القرن الماضي ارتكزت بشكل كبير على:

١- طرح سياسة الاحتواء التي كان هدفها تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي وتحجيم دور الشيوعية وحصرها، وسياسة ملئ الفراغ في المناطق التي اندحر فيها الاستعمار القديم. وضمن كلا

---

(١) **القوزي**، محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة، بيروت، ١٩٩٨، ص١٩٤-١٩٨.

(٢) **صالح**، محمد حبيب، ويوفا، محمد، قضايا عالمية معاصرة، دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٨-١٩٩٩، ص١١١.

(٣) **رؤوف**، عبدالسلام، التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، (د. ن)، ١٩٨٣، ص٢٠١ .

السياستين تبنت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المعونات والمساعدات الأمريكية لدولة معينة بهدف استقطابها، وحرمان السوفييت من أي فرصةٍ في هذا الاتجاه.

٢- الاستئثار الأمريكي بمنابع البترول، لأهميته صناعياً واقتصادياً وعسكرياً، والتي تتركز في البلدان العربية بما يقارب نصف الاحتياطي العالمي تقريباً.

٣- توطيد دعائم الوجود " الإسرائيلي" الذي يمثل رأس الحربة في الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية.

تاسعاً- عهد كميل شمعون (١٩٥٢-١٩٥٨)

تأثر لبنان إلى حد كبير بقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ بقيادة جمال عبدالناصر[١] في مصر، وأشار الرئيس اللبناني بشارة الخوري إلى أن ثورة تموز المصرية انعكست سلباً على الواقع الرسمي اللبناني، كونها زادت من نشاط القوى الوطنية اللبنانية، مما يعني أن للثورة انعكاساً إيجابياً على الواقع الوطني اللبناني، وطالبت فصائل المقاومة الوطنية اللبنانية الرئيس الخوري بالاستقالة، ودعت الحكومة إلى إجراء إصلاحات عاجلة، وفي ١٦ أيلول ١٩٥٢ نظمت القوى الوطنية اللبنانية إضراباً عاماً شددت فيه على استقالة الرئيس الخوري، وفعلاً قدم الطلب إلى الرئيس الخوري لترك منصبه، فاضطر إلى الاستقالة في ١٩ أيلول ١٩٥٢، وعهد إلى قائد الجيش اللبناني فؤاد شهاب[٢] برئاسة الدولة مؤقتاً، إلى أن تم انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية اللبنانية في ظل ظروف غاية في الصعوبة والارتباك.

---

(١) **جمال عبدالناصر**: قائد ورجل دولة مصري عربي، ولد في الاسكندرية نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، ألتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، عين مدرسا بالكلية الحربية، وتخرج من كلية الأركان ودرس بها، اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، انضم إلى جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة تموز ١٩٥٢، وفي حزيران ١٩٥٣ تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي شباط ١٩٥٤ عين رئيسا للوزراء، وفي عام ١٩٥٥ لعب دوراً هاماً في مؤتمر باندونغ حيث انطلقت دعوة الحياد الايجابي وتطورت إلى مبدأ عدم الانحياز، ورفض الناصر سياسة الأحلاف الغربية، أمضى معاهدة الجلاء مع بريطانيا، وتم الجلاء عام ١٩٥٦، أمم قناة السويس في عام ١٩٥٦، وفي عام١٩٥٨ قامت= =أول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا، وفي عام ١٩٦٣ وقع ميثاق الوحدة بين العراق ومصر وسوريا، في حزيران ١٩٦٧ أُصيبت مصر بهزيمة عسكرية، قدم الناصر على أثرها استقالته فرفضتها الجماهير العربية والمصرية، له انجازات كبيرة وكثيره في مسيرته السياسية والنضالية، توفي فجأة عام ١٩٧٠. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٧٥- ٧٦.

(٢) **فؤاد شهاب** (١٩٠٣-١٩٧٣): عسكري ورجل دولة لبناني، من مواليد قضاء كسروان اللبناني، من عائلة معروفة، تلقى علومه الأولى في بيروت، وتخرج من المدرسة الحربية بحمص، شغل مناصب متعددة في الجيش اللبناني، وأصبح قائداً لهذا الجيش بعد جلاء القوات الفرنسية عن لبنان عام ١٩٤٦، واشترك في حرب ١٩٤٨ ضد "إسرائيل"، وانتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٨، تمكن عام ١٩٦١ من تأليف وزارة ائتلافية تضم جميع الأحزاب برئاسة زعيم المعارضة رشيد كرامي، استمر شهاب في الحكم حتى عام ١٩٦٤، حيث تولى شارل الحلو رئاسة لبنان وإلى الرئيس شهاب ترجع مسيرة التحديث والاصلاح في لبنان، توفي شهاب في نيسان ١٩٧٣. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الرابع، ص٦١٨.

وقد ساءت الأحوال المعيشية في لبنان في نهاية عهد الرئيس الخوري، وانتشرت صور الفساد والرشوة والمحسوبية، وصودرت حريات الشعب، وانعدمت المساواة، وشحت العدالة، ودخل لبنان دوامة الفوضى نتيجة سوء الإدارة، وغياب السلطة[١]. والحقيقة بدأ وضع الرئيس الخوري يتخلخل بشكل واضح منذ اليوم الأول لتجديد ولايته عام ١٩٤٨، حيث أن التجديد كان ضربة نزلت بنظام الحكم والحياة النيابية اللبنانية، ثم أن الرئيس الخوري وقع في شرك الطائفية، وقد أغضبت سياسة التقارب العربي التي اتبعها إبان حكمه المسيحيين، وعندما أراد احتواء ذلك محاولاً التقرب إلى المسيحيين عام ١٩٥١ حيث عين الكثير منهم في المراكز الحكومية المهمة، مخالفاً بذلك ما ينص عليه الدستور اللبناني من توزيع تلك المناصب بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، مما أدى إلى غضب المسلمين هذه المرة على سياسته الطائفية، ليخسر بالنتيجة كلا الطرفين.

وقد ضاعفت هذه التخبطات السياسية من حدة الأزمة، وزادت من نقمة الشارع اللبناني، كما أن موقف الجيش اللبناني ممثلاً بقائده فؤاد شهاب لعب دوراً رئيسياً في تنحي الرئيس الخوري عن سدة الحكم، وذلك عندما رفض اللواء شهاب وكبار مساعديه ضرب الحركة الوطنية واعتقال قادتها، الأمر الذي زاد في قناعة الرئيس الخوري بضرورة الاستقالة من الحكم، ويمكن القول هنا أن الطائفية أدت إلى شرذمة المجتمع اللبناني، وأضعفت أداء الكوادر الحكومية والإدارية لافتقارها إلى عنصر الكفاءة والمهنية، وجاء الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣ ليرسخ الاعتماد الطائفي، وحتى الدستور اللبناني فإنه أكد على مراعاة تمثيل الطوائف اللبنانية عند تشكيل الوزارات، تحت ذريعة أن تلك الصيغة مرحلية ومؤقتة، غير أن الذي حصل استمرار النهج الطائفي في التشكيل، وصار أمر توازن إسناد الحقائب الوزارية وتمثيل الطوائف حقاً دستورياً، وبالنتيجة عرف لبنان ما يسمى بالأزمات الوزارية المتتالية، وصعوبة تشكيل الوزارات وسرعة سقوطها، مما انعكس سلباً على المجتمع والدولة اللبنانية .

وصل كميل شمعون إلى السلطة عام ١٩٥٢ بعد الانقلاب الأبيض، وربما لم تكن دوافع الانقلاب داخلية فقط، حيث لا يستبعد تدخل أطراف خارجية في حصوله، وقد أكد في مطلع توليه المنصب للزعماء المصريين أن مهمة الدفاع عن الشرق الأوسط تقع على عاتق الدول العربية في المنطقة.[٢]

كان الرئيس شمعون يميل إلى الانفتاح على الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعتمد بالتعاون مع بريطانيا سياسة الأحلاف العسكرية في الشرق الأوسط كرد فعل سريع على حالة النهوض السياسي والقومي العربي في أعقاب حرب ١٩٤٨، ونتائجها الكارثية على الصعيد العربي، والتصدي الغربي للسياسات السوفيتية

---

(١) **الصلح**، سامي، مذكرات سامي الصلح، أربعة أجزاء، الجزء الثاني، منشورات الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٠، ص١٧٨- ١٧٩ .

(٢) **الشمري**، عمار ظاهر مصلح، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٢٨- ١٣٠ .

تجاه المنطقة[١]، وكانت دوافع الدوائر الغربية والأمريكية في دعم انتخاب شمعون رئيساً للبنان هو ضمان موافقة لبنان وانضمامه إلى المشاريع والمبادئ والأحلاف الغربية التي كانت مطروحة آنذاك.

قدم الرئيس شمعون وعوده للشعب اللبناني بالإصلاح الشامل، وتحسين الأوضاع المعيشية، ومحاربة الفساد الإداري والمالي المستشري في جسد الدولة ومؤسساتها، وتم تكليف خالد شهاب وهو وزير مفوض سابق لتشكيل حكومة من أربعة أعضاء من خارج المجلس، قادرة على النهوض بالواقع اللبناني، ومنحه صلاحيات استثنائية واسعة لمدة ستة أشهر لإنجاز الإصلاح الإداري واستئصال الفساد من جذوره.[٢]

وقع الرئيس شمعون وثيقة تفاهم مشترك مع الجبهة الوطنية الاشتراكية، التي على أساسها منح شمعون التأييد في الانتخابات الرئاسية، وكان من بين أبرز الموقعين عليها كمال جنبلاط[٣] وأنور الخطيب وغسان تويني، وكان مما ورد في تلك الوثيقة :

١- المحافظة على استقلال لبنان، واتباع سياسة عدم الانحياز تجاه الدول الأجنبية.
٢- العمل على استئصال أشكال الفساد والرشوة والمحسوبية كلها، وإنهاء تأثير النفوذ العائلي.
٣- المساواة بين اللبنانيين في الوظائف، واعتماد مبدأ الكفاءة في التعيين.
٤- تعديل القانون الانتخابي بما يخدم المصلحة الوطنية .
٥- تنفيذ برنامج الجبهة الوطنية الاشتراكية .
٦- إلغاء المصروفات والنفقات السرية.[٤]

إلا أن كميل شمعون تنكر لوثيقة التفاهم التي تم توقيعها قبل الانتخابات، وحصل خلاف بينه وبين كمال جنبلاط، بسبب رغبة جنبلاط في المشاركة الفعلية في وضع سياسة جديدة للبنان، وإصراره على محاكمة الرئيس المستقيل بشارة الخوري، وضرورة فتح تحقيق بالأموال الضائعة في فترة الخوري .[٥]

---

(١) **تقي الدين**، سليمان، المسألة الطائفية في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، (د.ت)، ص٣١٦ .
(٢) **رياشي**، اسكندر، رؤساء لبنان كما عرفتهم، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١، ص١٧٦-١٧٩ .
(٣) **كمال جنبلاط:** سياسي عربي بارز، وزعيم وطني لبناني، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، والأمين العام للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية، ورئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية، ولد في المختارة في جبل لبنان من عائلة عريقة في السياسة، درس الحقوق والفلسفة في بيروت وجامعة السوربون، أسس عام ١٩٤٩ الحزب التقدمي الاشتراكي، وانقلب على سياسة كميل شمعون الموالية للغرب والاحلاف العسكرية، تعاون مع الرئيس فؤاد شهاب وأيده في سياسته الإنمائية، وأيد السياسة الناصرية في لبنان والمنطقة العربية، تعاون مع القوى الوطنية اللبنانية، ونادى بالصداقة مع السوفييت، كان جنبلاط القطب المحرك للسياسة في لبنان، لعب دوراً هاماً في الحرب= =الأهلية اللبنانية، وساند القوى الفلسطينية وتزعم القوى الوطنية اللبنانية، حيث كان رئيسا للمجلس المركزي، تم اغتيال كمال جنبلاط في ١٦ آذار١٩٧٧، له مؤلفات عديدة في السياسة والفلسفة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الخامس، ص١٣٩.
(٤) **جنبلاط**، كمال، حقيقة الثورة اللبنانية، دار التقدمية، بيروت، ١٩٥٩، ص٥٧-٥٨؛ **سليمان**، مصدر سابق، ص٨١.
(٥) **خويري**، انطوان، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، مركز الاعلام والتوثيق، بيروت، ١٩٨٧، ص٦١ .

حصل نوع من الازدهار الاقتصادي في عهد كميل شمعون، إلا أن محاولته الانفراد بالسلطة، والاستحواذ على القرار السياسي اللبناني تسببت في مزيد من الاضطرابات السياسية، التي كان من أسبابها الأخطاء الفادحة في إدارة الدولة، ولعل من أبرزها :

١- قيام الرئيس شمعون بتكليف رؤساء حكومة يفتقرون إلى الكفاءة والأهلية والمهنية في إدارة الدولة .
٢- اعتماد مبدأ إخضاع السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية، والتجاوز على سلطة الوزراء، ولا سيما الوزارات السيادية، كالخارجية والدفاع والمالية والأمن .
٣- اعتماد نظام الدائرة الانتخابية الصغرى، وتعزيز طابعها الطائفي، كما عمل شمعون على تقليص عدد النواب ليضمن لنفسه أكثرية نيابية في المجلس التشريعي، ليتمكن من إحكام قبضته، وتعزيز موقفه.[١]

وكان للانتخابات في لبنان، والأُسس الهشة المعتمدة في سير العملية الانتخابية الأثر السلبي على الواقع اللبناني، لما لها من نتائج خطيرة، من جراء تأثرها بعوامل عدة، وأهمها:

١- **الطائفية:** حيث يتم توزيع المقاعد على أساس نسبة الطوائف، ويُراعى عند تحديد الدائرة الانتخابية التوزيع الطائفي، ولهذا بقيت الطائفية هي المحرك الرئيسي للحياة السياسية والاجتماعية في لبنان، وبسببها كان النظام السياسي اللبناني نظاماً طائفياً شكلاً ومضموناً بكل بنوده وقراراته وممارساته، مما انعكس سلباً على كل مفاصل الحياة في لبنان .
٢- **الإقطاع:** للعشائرية والزعامات الفردية تأثيرها الواضح في مجريات الحياة اللبنانية المهمة، ومنها الانتخابات، ويتدرج الاقطاع في لبنان من إقطاع عقاري إلى إقطاع رأسمالي إلى إقطاع سياسي، فكانت الأموال والأملاك تسهم في تحديد معالم الانتخابات إلى حدٍ كبير.
٣- **التأثير الخارجي:** تتأثر العملية الانتخابية في لبنان بالتيارات الخارجية، عربية كانت أم أجنبية، حسب ارتباطات فئات الشعب اللبناني وميولها ونزعاتها .

ولهذا كانت الغلبة للمصالح الفئوية الطائفية على المصالح الوطنية والقومية،[٢] وكانت المحاصصة الطائفية أحد عوامل الارتباك والفوضى والتناحر في هذا البلد العربي، مما أتاح للقوى الأجنبية التدخل في شؤونه عبر هذه النافذة الهشة والقابلة للاختراق، وهذا ما يفسر سلسلة الحروب الأهلية اللبنانية، التي ما فتئت القوى الدولية والإقليمية تعمل على تغذيتها وترسيخ أسبابها، حيث مارست هذه القوى سياسة إدارة الأزمات وإذكائها في لبنان، وليس حلها .

---

(١) **طرابلسي**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص٢٢٣ .
(٢) **الطاهر**، حمدي، سياسة لبنان في الحكم، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٠٣-٢٠٤.

حظي الرئيس شمعون بالدعم الأجنبي، وخاصة الأمريكي، وسعى لأداء دور الوسيط بين الشرق والغرب، عبر تنسيق المواقف العربية، وخلق روح الانسجام بين القيادات، لكنه لم يوفق في هذا المجال، وفشل في توحيد الصف العربي حيال القضايا الدولية والإقليمية، وانقسمت البلدان العربية إلى محورين آنذاك، **الأول** يضم مصر والسعودية وسوريا، و**الثاني** يضم العراق والأردن ولبنان، واشتد هذا الانقسام تبعاً لاحتدام التنافس والتزاحم بين القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط .

اتسمت السياسة الداخلية للرئيس شمعون بالطابع الطائفي، حيث شغل أبناء الطائفة المارونية معظم مناصب الدولة وأكثرها أهميةً، مما شكل قلقاً متزايداً لدى الأوساط الإسلامية، وتبعاً لذلك عقد مؤتمر الهيئات الإسلامية، وتلخصت مطالب المؤتمرين بما يلي :

١- إجراء إحصاء سكاني في لبنان .
٢- وضع قانون للجنسية اللبنانية .
٣- فصل الدين عن الدولة .
٤- ترسيخ حقيقة أن لبنان لكل اللبنانيين، وليس حكراً لأحدٍ أو لطائفةٍ معينة .
٥- العمل على تعزيز الوحدة الاقتصادية مع سورية .

طرأ التحسن على الوضع الاقتصادي اللبناني فترة الرئيس شمعون، ولا سيما في مطلع الخمسينيات، ومما زاده نمواً وازدهاراً المقاطعة الاقتصادية العربية "لإسرائيل"، التي تبناها مجلس الجامعة العربية، حيث أخذت رؤوس الأموال تتجه إلى لبنان للتجارة في أسواقها المالية، خاصةً وأن لبنان ينتهج نظام الاقتصاد الحر، مما زاد ودائع البنوك منذ عام ١٩٥٢، كذلك مجموعة الاتفاقات الاقتصادية بين الحكومة اللبنانية والاتحاد السوفيتي والصين وألمانيا الشرقية ويوغسلافيا وغيرها...[١]

لم تتمكن إدارة الرئيس شمعون من الحفاظ على استقلال الشخصية اللبنانية، وتعزيز الروابط القومية العربية، على الرغم من مناداة حزب الوطنيين الأحرار الذي أسسه شمعون بهما كركيزتين أساسيتين في اللائحة الداخلية لهذا الحزب، وبدأت مظاهر الاستياء من إدارة الرئيس شمعون وممارساتها، حيث انطلقت في آذار ١٩٥٥ تظاهرة طلابية من أمام الجامعة الأمريكية في بيروت، ورفعت شعارات تنادي بالوحدة العربية، وتدعو لإسقاط نظام الحكم الظالم، وتندد بالإرهاب، وتدعوا إلى تحييد لبنان بعيداً عن كل الأحلاف الغربية والاستعمارية .[٢]

---

(١) **ابو صالح**، عباس، الأزمة اللبنانية ١٩٥٨، المنشورات اللبنانية، بيروت، ١٩٥٨، ص ٣٨- ٤٠ .
(٢) **جنبلاط**، كمال، ربع قرن من النضال، الجزء الأول، مطبعة البيان، بيروت، ١٩٨١، ص٨٩؛ **جريدة الأنباء**، في ١٩٥٤/٤/١٥، كلمة جنبلاط في المجلس النيابي ليوم ١٩٥٤/٣/٣٠.

ظل لبنان في عهد الرئيس شمعون داعماً للإجماع العربي، ومؤيداً لقرارات الجامعة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية[١]، فبالرغم من ميول الرئيس كميل شمعون صوب المعسكر الغربي الداعم بقوة "لإسرائيل" وأهدافها الاستعمارية التوسعية في المنطقة العربية بقي لبنان يساند الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع دفاعاً عن حقوقه المستلبة .

إلا أن الأوضاع السياسية والاجتماعية في لبنان سارت باتجاه التعقيد، نظراً لتقديم الرئيس شمعون المزيد من الولاء للغرب، وتبنيه موقفاً معادياً لحركة التحرر العربي، مما أدى إلى زيادة سخط الشعب، الذي كان يعاني من تداعيات الحكم الطائفي البغيض، وتردي الأوضاع المعيشية، وضياع الكثير من حقوقه المشروعة .

عاشراً- حلف بغداد ١٩٥٥ :

يعد حلف بغداد أحد أبرز الأحلاف التي شهدتها فترة الحرب الباردة، وتعود فكرة إنشاء الحلف إلى عام ١٩٥٣، عندما شرعت الولايات المتحدة الأمريكية في محاولاتها لإقناع دول منطقة الشرق الأوسط بأهمية الإجراءات الدفاعية المشتركة، وذلك من خلال الرحلات الاستطلاعية الأمريكية إلى المنطقة منذ آيار١٩٥٣، حيث قام وزير خارجية الولايات الأمريكية (جون فوستر دالاس)[٢]، بإجراء محادثاته مع رئيس الوزراء التركي (عدنان مندريس)[٣]، فبدأت الولايات المتحدة عملية تفعيل سياسة الأحلاف الدفاعية، وجعل محور هذه الأحلاف بلدان الشرق الأوسط، وكانت وجهة الاستراتيجية الأمريكية حيال

---

(1) **Hurewitz** , J.C, Diphlomacy in the year east and Middle East , Princeton , Van Nostrand , 1956, P.308-309.

(٢) **جون فوستر دالاس:** سياسي أمريكي بارز من الحزب الجمهوري، ولد عام ١٨٨٨ في الولايات المتحدة، ودرس في جامعة برنستون، وجامعة السوربون الفرنسية، واختص في القانون الدولي، ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في أعقاب الحرب الباردة، تولى وزارة الخارجية في عهد الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور، وعمل مستشاراً للشؤون الخارجية، عرف بعدائه للشيوعية ودول عدم الانحياز، له اليد الطولى في سياسة الأحلاف الغربية. **نورس،** علاء كاظم، ثورة ١٤ تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين، الدار الوطنية للنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٤؛ **حسن،** ديب علي، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الامبراطورية، مراجعة اسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٢- ١٣ .

(٣) **عدنان مندريس:** سياسي تركي، ولد في أزمير بتركيا عام ١٨٩٩، ودرس الحقوق، وانتُخب عضواً في المجلس الوطني عام ١٩٣٠، كلف بتشكيل الحكومة التركية عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٤ نظراً لفوز حزبه الديمقراطي بالانتخابات سعى مندريس لضم تركيا إلى حلف بغداد، تعرض لانقلاب عسكري عام ١٩٥٠، وحُكم عليه بالإعدام. **عطية،** مصدر سابق، ص٧٨٧. ونفذ حكم الاعدام به وبوزير خارجيته فطين رشدي ووزير المالية بتهمة محاولتهم قلب النظام العلماني، وتأسيس دولة دينية. **الكيالي،** موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٩١٦ .

البلدان غير العربية بادئ الأمر، وخاصةً التي تحاذي الحدود الشمالية للاتحاد السوفيتي، ومنها تركيا وايران والباكستان.[١]

وعمدت الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء جبهة شرقية كدرع واق للمنطقة من أي هجوم سوفيتي محتمل، ونقطة انطلاق لتدعيم مراكز النفوذ الأمريكية في تلك المنطقة.

في التاسع عشر من شباط ١٩٥٤ أعلنت حكومتا تركيا والباكستان قراراً بإنشاء معاهدة تعاونٍ مشترك بين البلدين، وبذلك برزت إلى السطح نواة حلف بغداد منذ ذلك الحين، ووُقع الاتفاق في ٢ نيسان ١٩٥٤ في كراتشي، وكان حلفاً يتصف بالصفة العسكرية، وعلى الفور رحبت بهذا الحلف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بهذا الحلف الذي عدّ انتصاراً للعالم الحر.

كان حلف بغداد وليد الدبلوماسية الأمريكية، إلا أن الخطوات المكملة له كانت من صنع الخارجية البريطانية، التي كانت ترمي إلى ضم العراق إلى هذا الحلف عبر صديقها الحميم نوري السعيد[٢] رئيس الوزراء العراقي، الذي كان يرى أن مصلحة العرب عموماً والعراق بشكل خاص تكمن في علاقات وثيقة مع الدول الغربية، ولا سيما بريطانيا، ورأى السعيد أن إقامة الدرع الشرقي يمثل صمام الأمان بوجه الخطر الشيوعي، ويوفر للعراق حماية من التدخل الخارجي .

وفي إطار ذلك جرت مباحثات معمقة بين الرئيس التركي عدنان مندريس ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، وذلك خلال زيارة الأخير لأنقرة في ٦ تشرين الأول ١٩٥٤، وكان الاتفاق التركي ــ البريطاني هو إنشاء حلف دفاعي عراقي ــ تركي، أو إدخال العراق في الحلف التركي- الباكستاني،[٣] وخلصت الزيارة إلى قرار معتمد مفاده إقامة حلف عراقي ــ تركي للدفاع المشترك ضد أي اعتداء خارجي.

سارع الرئيس التركي مندريس إلى إطلاع السفير الأمريكي في أنقرة على نتائج مباحثاته الإيجابية مع نوري السعيد، وما خلصت إليه من عزم الطرفين على توقيع معاهدة الدفاع المشترك مطلع عام ١٩٥٥.

---

(١) **ابو صالح**، الأزمة اللبنانية...، مصدر سابق، ص٤٤ .

(٢) **نوري السعيد**: سياسي عراقي معروف، هو نوري بن سعيد بن صالح القرة غولي، ولد في العراق عام ١٨٨٧، تخرج من المدرسة الحربية في الآستانه عام ١٩٠٦، أصبح رئيساً لوزراء العراق أربعة عشر مرة بين عامي ١٩٣٠-١٩٥٨، لقي مصرعه إثر قيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨. **سعيد**، أمين، الثورة العربية الكبرى، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٣- ٢٥ .

(3) **F.o**. 371/II0788 secret telegram from the UK Embassy in Ankara (2) to the foreign office, Ankara, October 6, 1954.

عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن ارتياحها إزاء تلك التطورات المهمة، ورغبتها في توقيع العراق وتركيا على الاتفاقية الثنائية للدفاع المشترك[١]، بهدف تكوين نواة فاعلة لحلف غربي جديد، يحقق مصالح الدول الراعية له.

في ١٢ كانون الأول ١٩٥٥ أسفرت المحادثات العراقية ــ التركية عن صدور بلاغ عراقي ــ تركي ينص على التعاون العسكري، ولعل من أهم بنود ذلك البلاغ:

١- يتعاون الطرفان في صيانة أمنهما.
٢- يتعهد الطرفان بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر.
٣- يعتمد الحل السلمي لأي نزاع قد يحصل بينهما.
٤- يقبل هذا الاتفاق انضمام أطراف جديدة، بهدف تعزيز السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط .[٢]

تم توجيه دعوة بالانضمام للحلف إلى بلدان الشرق الأوسط، وفي ٢٤ شباط ١٩٥٥ جرى التوقيع رسمياً على الحلف، وانضمت إليه بريطانيا في نيسان ١٩٥٥، والباكستان في تموز ١٩٥٥ ثم ايران، ليعرف بعدها باسم (حلف بغداد)، ثم تحول إلى اسم (المعاهدة المركزية) أو السينتو (Cento)، وذلك منذ قيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ في العراق، انسحب العراق من الحلف في ٢٤ أذار١٩٥٩، وأصبح يضم ايران والباكستان وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، التي أصبحت عضواً في حلف المعاهدة المركزية بموجب اتفاقاتها الثنائية مع الدول الثلاث الأعضاء، ايران والباكستان وتركيا.

وكان توقيع العراق على ميثاق الدفاع المشترك مع تركيا المعروف فيما بعد بحلف بغداد بمثابة الصدمة، حيث دعت مصر رؤساء وزراء الدول العربية للاجتماع العاجل في القاهرة، وذلك في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥، إلا أن رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد اعتذر عن الحضور، وأرسل وفداً بالنيابة عنه، مما دفع المجتمعين إلى اختيار وفد رباعي، برئاسة رئيس الوزراء اللبناني كميل شمعون لزيارة بغداد في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥، والتباحث مع الحكومة العراقية حول خطورة الموقف، وإقناع العراق بضرورة الانسحاب من الحلف الغربي، لكن نوري السعيد أصر على موقفه ورفض التراجع[٣]، وواصل سياسته الرامية إلى التحالف مع قوى إقليمية مختلفة.

---

(1) **F.R.V.S**, secret telegram from the secretary of state to the US Embassy in Turkey, Washigton, November II, 1954, P. 557-559.

(2) **Hurewitz** , J.C.OP.Cit, P. 391.

(٣) **بابيل**، نصوح، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين، الريس للكتب والنشر، بيروت، الرياض، ١٩٧٨، ص٤٥٥.

وفيما يتعلق بالموقف اللبناني أعلن الرئيس كميل شمعون عدم الانضمام إلى بداية نشأة حلف بغداد المتمثلة بالميثاق العراقي ــ التركي، وبعد اللقاء اللبناني ــ السوري في بيروت أوجز الرئيس شمعون الموقف اللبناني بأنه لا صلح مع "إسرائيل"، ولا اعتراف بالوضع الراهن في فلسطين[١].

وتعرض لبنان إلى محاولات ضغط عديدة من أجل انضمامه إلى حلف بغداد، وفي اللقاء اللبناني ــ التركي بين الرئيس عدنان مندريس ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح في بيروت في كانون الثاني ١٩٥٥ دعت تركيا لبنان للانضمام لهذا الحلف. وكان رأي الصلح أن الحلف لا يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة، ويوفر للدول العربية الحماية من الأخطار الخارجية والداخلية، وأنه يساعد إلى حدٍ كبير في إيجاد حلول للقضية الفلسطينية .

وفضل لبنان ممارسة دور الوساطة بين العراق ومصر، وإنهاء التأزم الحاصل، وصدر البيان التركي ـ اللبناني خالياً من أي تأييد لبناني صريح لحلف بغداد.[٢]

كانت حقيقة الموقف اللبناني الرسمي حيال حلف بغداد لدى الرئيس كميل شمعون، ورئيس وزرائه سامي الصلح هي الرغبة في الانضمام للحلف لولا المعارضة الوطنية اللبنانية، التي رأت في الحلف خدمةً "لإسرائيل" ومشاريعها الاستعمارية، وتخوف شمعون من وجود العراق في الحلف، وخاصةً نوري السعيد الذي كان يتطلع إلى إحياء مشاريع وحدة الهلال الخصيب، وسورية الكبرى[٣]، التي رفضها لبنان وبشدة[٤]، مما أدى بالنتيجة إلى التلكؤ والتردد اللبناني حيال حلف بغداد.

وفقد حلف بغداد الكثير من قيمته العسكرية لأسباب متعددة منها تراجع حالة التوتر الأمريكي ــ السوفيتي، وفشل الحلف في إقناع الدول العربية بالانضمام إليه.

---

(١) **خويري**، كميل شمعون...، مصدر سابق، ص٧٥- ٧٦.

(٢) **د.ك.و**، كتاب السفارة العراقية في بيروت (سري) إلى وزارة الخارجية المرقم (س/٦٧٣/٢/١) في ١٩٥٥/٢/٢، ص٣٩- ٤٠. ؛ **الجبوري**، فتحي عباس خلف، العلاقات العراقية ــ اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٤٠ .

(٣) **سورية الكبرى**: يرمز هذا المصطلح إلى فكرة إعادة توحيد المشرق العربي الذي يضم سورية والأردن ولبنان وفلسطين والعراق، وقد تبنى هذه الفكرة الملك عبدالله بن الحسين منذ سقوط الحكم الفيصلي في دمشق عام ١٩٢٠ بتشجيع ضمني من الأوساط البريطانية، وتبنى هذه الفكرة الحزب السوري القومي الاجتماعي من منطلق أن سكان هذه البلدان يشكلون قومية مستقلة، ونظرت أوساط عديدة إلى ذلك بحذر على أساس أنها مناوئة لفكرة القومية العربية، وكان مصير هذا المشروع الفشل، ولم يتمكن الحزب السوري القومي الاجتماعي من تعبئة الرأي العام لقبول فكرة سورية الكبرى. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٣١٠ .

(4) **F.O.** 37/121655, August 10, 1954.

؛ **الخوري**، مجموعة خطب...، مصدر سابق، ص٣٧٧ .

إذن فشلت الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى إشراك معظم الدول العربية في حلف بغداد فيما عدا العراق، الذي يعد حالة استثنائية آنذاك، حيث عارضت الدول العربية الانضمام إلى الحلف، على الرغم من المرونة الواضحة في السياسة الأمريكية حيال ذلك، ومن الجدير بالذكر أن مصر لعبت دوراً بارزاً لإفشال هذا الحلف، وبالمقابل حاولت الولايات المتحدة الأمريكية عرقلة الاتفاقيات العسكرية بين مصر والبلدان العربية، ولا سيما سورية، إدراكاً منها أن الوفاق والاصطفاف العربي ـ العربي من شأنه إضعاف الهيمنة الأمريكية في المنطقة، وتعزيز وحدة الصف والتلاحم العربي في المواجهة مع "إسرائيل".[١]

أثبتت الوقائع أن الهدف الرئيس من الأحلاف الغربية، وخاصةً حلف بغداد هو حماية الدول الداخلة فيه من "الخطر الشيوعي"، أما بقية المقاصد والأهداف فإنه لم يتحقق منها شيء، وتمكنت الدول المهيمنة من تعزيز مركزها في مواجهة الخصم المهدد لمصالحها الحصرية الضيقة.

إذن الهدف الأكبر من وراء الأحلاف الغربية يتمثل في تنفيذ الخطط والأهداف والسياسات الغربية الرامية إلى توفير أفضل الظروف تحقيقاً لمصالحها الكبرى، ومما حققته تلك الأحلاف أنها أسهمت في ديمومة التوازن بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال فترة الحرب الباردة، فكانت الأحلاف بمثابة دفاعات احترازية مشيدة ضد القوى التنافسية في المنطقة .

ومما لا شك فيه أن الأحلاف الغريبة شكلت عوامل توتر وتأزم في المنطقة أكثر من أن تكون عوامل استقرار وسلام وتهدئة. إذا كانت الدول العظمى تسعى للتكتل والتحالف في سبيل تحقيق مصالحها فمن باب أولى أن تسعى الدول العربية التي حظيت بالكثير من الثروات التي يصعب حصرها، والكثير من أسباب الازدهار كالموقع والمياه والأراضي الخصبة والموارد البشرية، وتبعاً لكل ذلك صارت هدفاً ثميناً لأطماع الدول الكبرى والإقليمية، أليس حريٌّ بها أن تتعاون وتتحد، وتسعى لإنشاء مصدات صلبة تحول دون تعرضها لأي أطماع أو اعتداءات؟ والناظر إلى عالم اليوم يجد أنه لا مكان لمن يفتقر إلى القوة والعلم والتقنية، أما الضعفاء والمتفرقون فإنهم يعيشون على هامش هذه الحياة.

حادي عشر- أزمة السويس ١٩٥٦ والعدوان الثلاثي على مصر:

أدرك الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور المنتخب عام ١٩٥٦ أن إدارة سلفه الرئيس هاري ترومان قد أخطأت الهدف حين أوغلت بعيداً في تأييدها ودعمها المطلق "لإسرائيل"، وأن هذا التصرف قد يترتب عليه استغلال السوفييت لهذا الانحياز المطلق "لإسرائيل" على حساب العرب، مما قد ينتج عنه توجه البلدان العربية نحو الاتحاد السوفيتي،[٢] مما حدا بالرئيس أيزنهاور إلى التوقيع على تفعيل مذكرة الأمن

---

(١) **بريماكوف**، يفعيني ماكسيموفتش، تشريع نزاع الشرق الأوسط، ترجمة سعيد احمد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩، ص٢٦٦-٢٦٧ .

(2) **Ray**, James Lee, The future of American-Israeli relation, A parting of ways, Lexing, Kentacky university press, 1985, P. 9.

القومي الأمريكي الصادرة في تموز١٩٥٣، والمتضمنة اتباع سياسة أمريكية معتدلة تجاه طرفي النزاع العربي و"الإسرائيلي".[١]

تعد أزمة قناة السويس إحدى أبرز مظاهر الحرب الباردة بين القطبين، ومن التحديات الكبرى في مسار العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية"، والعلاقات الأمريكية ـ العربية، حيث ساءت العلاقات الأمريكية ـ المصرية عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويد مصر بالسلاح والذخيرة، مما دفعها للحصول على الأسلحة اللازمة من تشيكوسلوفاكيا، مقابل حصول الأخيرة على حاجتها من القطن المصري، وكانت تلك الصفقة بقيمة مليون دولار، وأهم ما تضمنته الصفقة طائرات الميغ والدبابات والمدافع[٢]، وكذلك توقيع مصر لاتفاقية مماثلة مع الاتحاد السوفيتي .

في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٦ أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، مما أثار حفيظة الدولتين فرنسا وبريطانيا، وحاولتا منذ اللحظة الأولى إفشال هذا القرار وإفراغه من محتواه، وإبقائه في الإطار النظري، لكن دون جدوى، وتم تأميم القناة، مما دفع لاتفاق الدولتين و"إسرائيل" على ضرب مصر، وهو ما عرف بالعدوان الثلاثي[٣] على مصر عام ١٩٥٦، مما أحدث ارتباكاً واضحاً وتغيراً كبيراً في مركز القوى في عموم منطقة الشرق الأوسط لصالح تقدم النفوذ السوفيتي، مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان مبادرة السلام والاستقرار في المنطقة، في محاولة منها لاستغلال الظرف الطارئ لصالحها، فطرحت نظرية (ملء الفراغ) في ٣ كانون الأول١٩٥٣، وكان الهدف المباشر ملء الفراغ الناتج عن انحسار النفوذين البريطاني والفرنسي، والعمل على تعزيز نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية[٤]، وتنفيذ برامجها الاستراتيجية، والحفاظ على المصالح الغربية التي لا تتعارض مع أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط .

---

(١) **غرين**، ستيفن، الانحياز– علاقة أمريكا السرية مع دولة "إسرائيل" العسكرية، ترجمة سهيل زكار، دمشق، دار حسان، ١٩٨٥، ص١٦٨ .

(٢) **جورج و**، بول، أمريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٤ .

(٣) **العدوان الثلاثي على مصر**: هي الحرب العربية – "الإسرائيلية" الثانية عام ١٩٥٦، حيث شنت "إسرائيل" وبريطانيا وفرنسا عدوانها على مصر، وذلك رداً على اعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في ١٩٥٦/٧/٢٦، وفي ١٩٥٦/١٠/٢٩ بدأ الهجوم "الإسرائيلي"، وفي ١٩٥٦/١٠/٣١ بدأت القاذفات البريطانية هجومها على المطارات المصرية، واستمرت الغارات الجوية حتى ١٩٥٦/١١/٥، وتم انزال القوات البريطانية والفرنسية وبدأت معركة بورسعيد، وهدد الاتحاد السوفيتي بضرب لندن وباريس في حالة استمرار العدوان على مصر، وبالفعل انسحبت القوات المشتركة من بورسعيد في ١٩٥٦/١٢/٢٢، وانسحبت "إسرائيل" من قطاع غزة والأراضي المصرية يوم ١٩٥٧/٣/٦، وتعد حرب ١٩٥٦ نقطة تحول في تاريخ المنطقة، حيث أدت إلى تنامي حركة القومية العربية، وتصفية مواقع الاستعمار القديم البريطاني والفرنسي، ودحر العدوان . **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٢٠٥–٢٠٧ .

(٤) **البيضاني**، ابراهيم سعيد، أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٣، ص١٩ .

تعد أزمة السويس عام ١٩٥٦ فاتحة عصرٍ جديد في مسار التنافس الدولي وصراع القوى الكبرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وعمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار هذه الأزمة إلى تفعيل دورها، والعمل على إيقاف أحداث هذه الازمة وتداعياتها بهدف حرمان الاتحاد السوفيتي من أخذ زمام المبادرة والاستفادة من إفرازاتها في مد نفوذه وتعزيز دوره، وكسب التأييد العربي.[١]

كان اشتراك "إسرائيل" في العدوان الثلاثي على مصر نابع من أهدافها التوسعية على حساب المنطقة العربية، ولا سيما فلسطين، وكذلك رأت في تزويد الاتحاد السوفيتي لمصر بالأسلحة المتطورة تهديداً للوجود "الإسرائيلي"، فانتهزت "إسرائيل" الفرصة عندما التقت مصالحها مع مصالح الدولتين الاستعماريتين.

وكان من أبرز دوافع اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر هو الدعم الذي تلقته ثورة الجزائر من مصر، وما يشكله ذلك من تهديد للتواجد الفرنسي في افريقيا، إضافةً إلى محاولتها كبح جماح النهضة والوعي القومي العربي، ومصالح أُخرى .

أما بريطانيا فإن مصلحتها في العدوان الثلاثي على مصر هو فقدانها للأرباح الهائلة التي كانت تجنيها من القناة التي كانت تتولى إدارتها قبل التأميم.

وكان موقف الاتحاد السوفيتي صارماً وحاسماً، وكانت معارضته شديدة لعدوان ١٩٥٦ على مصر، وأخذت قوى العدوان التهديد السوفيتي بالتدخل العسكري وضرب لندن وباريس وتل أبيب على محمل الجد، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تعارض العدوان على مصر، وطالبت "إسرائيل" بالانسحاب من سيناء[٢]، كذلك نددت الأمم المتحدة بالعدوان الثلاثي على مصر، وطالبت القوى المعتدية بالانسحاب.

وكانت النتيجة فشل العدوان الثلاثي، واضطرت القوى المعتدية إلى سحب قواتها من الأراضي التي احتلتها بعد موافقة مصر على قرار الأمم المتحدة بوجود قوات طوارئ دولية على الحدود الفاصلة بينها وبين "إسرائيل".

ولعل من أهم أسباب فشل العدوان الثلاثي هو المعارضة الشديدة التي تبناها الاتحاد السوفيتي وتهديده بالتدخل العسكري وضرب عواصم القوى المعتدية، كذلك عدم تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للحرب، ومطالبتها بإيقافها، والانسحاب من الأراضي المحتلة، إضافةً إلى الروح القتالية التي تمتع بها الجيش والشعب المصري في مقاومة العدوان ودحره. وتأييد ومساندة الأقطار العربية كافة وخاصة سورية.

---

(١) **كامل**، ميشيل، أمريكا والشرق العربي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٢١٣ .

(٢) **سعدي**، معجم الشرق الأوسط...، مصدر سابق، ص١٣٩– ١٤٠.

توقفت الحرب بعد شهر من اندلاعها، واحتلت "إسرائيل" جزيرة سيناء المصرية، ووصلت إلى قناة السويس، وكانت النتيجة الأخطر للعدوان فقدان بريطانيا لمكانتها كأبرز دولة عظمى في العالم، وظهور الولايات المتحدة بمظهر البديل المرشح لتبوء هذه المكانة في زعامة العالم الحر[١]، فضلاً عن نشاط الحركات الوطنية المناهضة للاحتلال، كما حصل في العراق، حيث نشطت خلايا تنظيم الضباط الأحرار، وعاودت الأحزاب الوطنية التي كان نوري السعيد قد منع نشاطها لتمارس دورها الوطني من جديد، وتصاعد الرفض الشعبي لبريطانيا وفرنسا و"إسرائيل" في عموم البلدان العربية، كنتيجة من نتائج التآمر والعدوان على مصر عام ١٩٥٦ .

١- انعكاسات أزمة السويس على لبنان :

أيدت الحكومة اللبنانية مصر في تأميم قناة السويس، إذ أعلن ذلك كميل شمعون الرئيس اللبناني في خطاب ألقاه في دير القمر، ودافع فيه عن حق مصر في التأميم بوصفه من متطلبات السيادة الوطنية محذراً من استخدام القوة لإجهاض هذا القرار، وبهذا أراد كميل شمعون إبراز دوره بالحرص على سلامة مصر، ودعم لبنان لها في حق من حقوقها، ولكن دون تعرض بلاده إلى تهديد بريطانيا وفرنسا.

وعلى المستوى الوطني، فقد طافت المظاهرات الشوارع الرئيسة باتجاه السفارة المصرية، فألقى عليهم السفير المصري كلمته الحماسية، كما قام المتظاهرون بإلقاء المتفجرات على المكاتب البريطانية مطالبين الحكومة اللبنانية بقطع علاقاتها مع حكومتي بريطانيا وفرنسا، كما استدعى الرئيس اللبناني كميل شمعون في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٥٦ سفراء الدول الكبرى، وأبلغهم رفض لبنان للإنذار البريطاني الفرنسي الذي وجه إلى مصر، كما عقد اجتماعاً آخر في الشهر نفسه مع الأحزاب والهيئات السياسية للاتفاق على خطة موحدة لنصرة القضية المصرية .[٢]

وحيا سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني موقف مصر في مقاومة العدوان، ودعا إلى انسحاب القوات المعتدية دون قيد أو شرط .[٣] كما صرح شارل مالك وزير خارجية لبنان بعد محادثات مع المسؤولين الفرنسيين بضرورة انسحاب "إسرائيل" من غزة .[٤] وقدم شارل مالك رئيس الوفد اللبناني إلى الأمم المتحدة باسم ست دول هي (لبنان والعراق والسعودية وأفغانستان وإندونيسيا وباكستان) مشروع قرار

---

(١) **مصطفى**، احمد عبدالرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، رقم ٤، الكويت، نيسان، ١٩٧٨، ص١٤٤ .

(٢) **حسين**، محمد عبد الرحمن، نضال شعب مصر ١٧٩٨- ١٩٥٦، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٧٠، ص٣٤٢ .

(٣) **صحيفة الزمان**، بغداد، العدد ٥٨١١، ١٩٥٦/١٢/٨ .

(٤) **صحيفة اليقظة**، بغداد، العدد ٢٦٩٨، ١٩٥٧/١/١٤ .

يتضمن دعوة جميع الدول لحرمان "إسرائيل" من جميع المساعدات الاقتصادية والعسكرية والمالية بسبب تحديها السافر لمقررات الأمم المتحدة.[١]

ومن الجدير بالاهتمام أن موقف لبنان من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ اتسم بالانقسام، حيث بدا موقف رئيس الجمهورية كميل شمعون متحفظاً، وربما كان مؤيداً، لما كان يعتقده شمعون تجاه الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وكان موقف رئيس الوزراء اللبناني عبدالله اليافي[٢]، والوزير اللبناني بلا حقيبة صائب سلام رافضاً للعدوان، ومؤيداً لمصر. وتبعاً لذلك كانت رغبة الرئيس كميل شمعون تكمن في عدم قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا[٣]، وبذلك كان شمعون ضد تطلعات الشعب اللبناني المتضامن مع مصر.

عُقد في لبنان بعد توقف العمليات الحربية اجتماع الرؤساء العرب في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦، حيث حضرت كل من سورية والأردن والسعودية واليمن وليبيا والسودان والسفير المصري في بيروت عبد الحميد غالب، وصدر عن المجتمعين قراراً يؤيد مصر في تأميم قناة السويس، ويستنكر العدوان الثلاثي عليها، وطرحت مسألة قطع العلاقات العربية مع كل من فرنسا وبريطانيا، الأمر الذي لم يجمع عليه الحضور، فقد رفض الرئيس شمعون –كما تقدم– قطع العلاقات اللبنانية بالدولتين المعتديتين.[٤] واكتفى لبنان بإدانة العدوان، بينما قطعت سوريا والسعودية علاقاتهما مع بريطانيا وفرنسا، وقطع العراق والأردن علاقاتهما بفرنسا فقط[٥].

وعلى المستوى الشعبي اللبناني عمت لبنان التظاهرات الشعبية الواسعة المنددة بالعدوان على مصر، والمطالبة بموقف حكومي حازم حيال ذلك العدوان، ورافق تلك التظاهرات أعمالُ عنفٍ وتخريب، مما اضطر الحكومة إلى منع التجمع ومسيرات التنديد، وكان دورُ المعارضة بارزاً في تنظيم تلك التظاهرات المعبرة عن الوحدة الوطنية، والروح القومية، وحق تقرير المصير.

---

(١) **صحيفة اليقظة**، بغداد، العدد ٢٧٣٣، ١٩٥٧/٢/٢٤ .

(٢) **عبدالله اليافي:** سياسي ورجل دولة لبناني، من مواليد ١٩٠١، درس الحقوق في بيروت، تم انتخابه ١٩٣٢ نائباً عن بيروت في ظل الانتداب الفرنسي، أصبح رئيسا للوزراء ١٩٣٨– ١٩٣٩، ووزيراً للعدل ١٩٤٦– ١٩٤٧، ثم رئيساً للوزراء ١٩٥١– ١٩٥٢، وكان معارضاً لحكم بشارة الخوري، وله دور في اسقاطه، عُين رئيساً للوزراء عام ١٩٥٣، ثم مرة أخرى سنة ١٩٥٦، وفي نفس العام استقال احتجاجاً على سياسية الرئيس كميل شمعون، ثم عُين رئيساً للوزراء عام ١٩٦٦ وعام ١٩٦٨. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٨٥٣ .

(٣) **خويري**، كميل شمعون...، مصدر سابق، ص٦٨ .

(4) **Hottinger**, Arnold, The Arabs their History culture and place in the modern world, London, 1963, P. 277.

؛ **نصحي**، فؤاد، سوريا في المعركة، العالمية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧، ص٢١ .

(5) **Chamoun**, Camill, Crise au moyen orient, Gallimard, Paris, 1963, P. 292.

والمتتبع للأحداث يرى أن اللبنانيين انقسموا إلى فريقين، الأول: مسيحي تجمع حول رئيس الجمهورية كميل شمعون متبنياً التريث في مسألة قطع العلاقات اللبنانية مع فرنسا وبريطانيا، والثاني: غالبيته إسلامية استنكر بشدة العدوان الثلاثي على مصر، وشدد على قطع العلاقات مع كلا الدولتين.[١]

٢- أهم المواقف الدولية من العدوان الثلاثي على مصر:

كان الاعتماد على "إسرائيل" عسكرياً لضرب حركة التحرر العربية، وقد تجسد ذلك بالدور الذي قامت به في حرب السويس عام ١٩٥٦[٢]. وقد سعت فرنسا وبريطانيا للإطاحة بجمال عبد الناصر لكنهما لم تكونا قادرتين على مهاجمة مصر وحدهما دون مبرر، مما فرض عليهما إيجاد مبرر مصطنع لتنفيذ غايتهما بشكل مباشر[٣].

في حين أعلن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في الثاني عشر من أيلول عام ١٩٥٦ أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تشترك في عمل عدواني، وأنها ستعمل على إيجاد حل سلمي لمشكلة القناة وأصرّت على عرض الموضوع على الأمم المتحدة[٤].

وأوضح الرئيس الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تشق طريقها في القناة بالقوة[٥]. وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول هدد الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور "إسرائيل" بسحب المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة لها [٦]، بعد اجتماع مع وزير الخارجية جون فوستر دالاس كان قد عقد في السابع والعشرين من تشرين الأول، كما أرسل الرئيس الأمريكي رسالة شخصية إلى رئيس وزراء "إسرائيل" شدد فيها على عدم اللجوء لخطوة من شأنها أن تهدد السلام في المنطقة[٧]. وذلك عندما بدأت القوات "الإسرائيلية" تتحشد على الحدود المصرية.

كما بعث الرئيس الأمريكي برسالةٍ أخرى إلى دافيد بن غوريون رئيس الوزراء "الإسرائيلي"، وكانت بمفردات أكثر تحذيراً وقد أرسلت الرسالة الثانية في الساعة الخامسة بعد الظهر من يوم التاسع والعشرين

---

(١) **ناصيف**، نيقولا، كميل شمعون آخر العمالقة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٠، ٨٩ .

(٢) **رشيد**، سلمان، الدور الجديد للكيان الصهيوني في المنطقة العربية، دار الثورة للصحافة، (د.م)، ١٩٧٨، ص١٩.

(٣) **عبدالرزاق**، سليم، القومية العربية فكراً وممارسة في تجربة ٢٣ يوليو/ تموزمصر١٩٥٢ - ١٩٧٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٠٤.

(4) **American Foreign Policy**1956,current document,1956,Washington,1956, p 24.

(٥) **الأهرام**، القاهرة، العدد ٢٥٤٨٦، ١٩٥٩/٩/١٤ .

(6) http://**www.qudsway.com**/links/israel/6/Hml/israel/6/a/mot hHh.htm.

(7) "**American Foreign Policy**", Op. cit, p 644.

من تشرين الأول، لكن "إسرائيل" كانت قد اتخذت قرارها على عجل لنشر قواتها بهدف احتلال سيناء وبدون تأخير[١].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد رفضت التلويح "الإسرائيلي" باستخدام القوة حتى أن وزير خارجيتها جون فوستر دالاس صرح قائلاً: "اخشى من أن يُقدم "الإسرائيليون" على خطوة تبدو لمصلحة البعض مكسباً سياسياً فيدعمها.. بيد أن العواقب ستكون خطيرة"[٢].

في مساء يوم الاثنين في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٥٦ بدأ العدوان "الإسرائيلي" على مصر[٣]. وزعم بن غوريون أنه "إجراء احتياطي" بسبب عوامل متعددة منها تجدد هجمات الفدائيين، الفدائيين، والحلف المصري ــ السوري، والتهديدات الأردنية بتدمير "إسرائيل"، وحشد القوات العراقية على الحدود الأردنية[٤].

تحركت القوات "الإسرائيلية" بالتواطؤ مع فرنسا وبريطانيا من إيلات إلى الكونتيلا في سيناء واحتلتها لعدم وجود قوات مصرية فيها[٥]. في الوقت نفسه الذي قامت فيه قوة "إسرائيلية" بغزو سيناء كان حينها السفير "الإسرائيلي" أبا ايبان Abba Eban يزور الخارجية الأمريكية ليدافع عن الطبيعة الدفاعية لإعداد بلاده العسكري، فكانت ردة فعل الرئيس الأمريكي مفعمة بالغضب وقد شكا أحد مساعدي الرئيس الأمريكي من قرب الأزمة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة (المقررة بعد ثمانية أيام)، إذ أكد دوايت أيزنهاور غاضباً "لا يهمني أن يتم انتخابي ثانية أو لا" وأشار إلى التصريح الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠[٦].

حيث تم توقيع هذا البيان (التصريح الثلاثي) Tripartite Declarationمن قبل كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٠ زاعمةً هذه الدول أنها تزود الدول العربية و"إسرائيل" بما تحتاجه من السلاح من أجل تأمين سلامتها، وللدفاع الشرعي عن النفس، ومن أجل سلامة منطقة الشرق الأوسط[٧].

---

(1) E.I.M. Burns, Between Arab and Israel, Beirut, 1969, p177.

(٢) **صحيفة الأنباء**، الكويت، العدد ٢٥٥٤، ١٩٨٣/٢/٣؛ **صحيفة الأهرام**، القاهرة، العدد ٢٥٤٤٧، ١٩٥٦/٨/٦.

(3) **Kennett Love**, Suez The Twice-Fought War, London, 1969, p474;

؛ **البدري**، حسن، "عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٧، السنة الثالثة عشر، ١٩٧٧، ص ٩٩.

(٤) **ديفنز**، جون، السلام المراوغ، ترجمة محمد فتحي، الدار المصرية للنشر، مصر، ١٩٧٠، ص ٦٣ .

(٥) **علوان**، ابراهيم، مشكلات الشرق الأوسط، الجزء الثاني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٠، ص٥٩؛ **صحيفة الأنباء**، **الأنباء**، الكويت، العدد ٢٥٥٥، ١٩٨٣/١/٤.

(٦) **صحيفة الرأي**، عمان، العدد ٤١٧٤، ١٩٨١/١٠/٣٠ .

(٧) **التونسي**، موسى كاظم، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، الجزء الأول، البعث للصحافة والنشر، سوريا، (د.ت)، ص٢٥٣.

كان من أهم الأسباب التي أدت إلى الهجوم "الإسرائيلي" في يوم التاسع والعشرين من تشرين الأول هو انشغال الولايات المتحدة بالانتخابات التي حُدد لها يوم ٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون منشغلة عن أجواء العدوان، مع انشغال الاتحاد السوفييتي بثورة المجر في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٦ وبذلك ستكون هاتان الدولتان منشغلتين عن التدخل عسكرياً، لكن الاحتمالات التي وضعها "الإسرائيليون" استناداً إلى تحليلاتهم كانت تفتقر إلى الدقة والصواب.(١)

دعا الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور لجنة دول التصريح الثلاثي للاجتماع في واشنطن لاتخاذ ما يجب لمنع تدهور الموقف، إلا أن الحكومتين البريطانية والفرنسية رفضتا تطبيق أحكام البيان فأعلن جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي أنه سيحيل قضية الهجوم "الإسرائيلي" على مصر إلى مجلس الأمن في اليوم التالي ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٥٦(٢).

وفي اليوم نفسه قدم ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن هنري كابوت لودج Henry Kabut Lodge مشروع قرار أمريكي يدعو إلى وقف إطلاق النار وانسحاب القوات "الإسرائيلية" من مصر(٣).

وقف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية ضد العدوان وهو الموقف الأول المشترك بينهما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إلا أن الاختلاف بينهما كان في كيفية إنهاء هذا العدوان فقد وجدت الولايات المتحدة فيها الفرصة مناسبة من أجل تسوية النزاع العربي ـ "الإسرائيلي" لجعل المنطقة تتمتع بالاستقرار وفق منظورها المنحاز إلى "إسرائيل"، ولإبعاد الاتحاد السوفييتي(٤) عن تلك المنطقة الحيوية من العالم .

فأصدرت تعليمات سريعة إلى هنري كابوت لودج بطلب عقد اجتماعٍ عاجلٍ لمجلس الأمن، وتقديم بيانين منفصلين للتصويت، وتضمن القرار الأول:

١- دعوة "إسرائيل" إلى سحب قواتها المسلحة فوراً إلى ما وراء (خطوط الهدنة)(٥) المقررة.
٢- دعوة جميع الأعضاء إلى :
آ- الامتناع عن استخدام القوة، أو التهديد باستخدامها في المنطقة بأي طريقة تتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة .
ب- مساعدة الأمم المتحدة على تأمين سلامة اتفاقيات الهدنة.

---

(١) **محمد**، سلام، الصراع الأمريكي . السوفيتي على مصر ١٩٥٣ – ١٩٧٠ أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٠٩ .

(٢) **ليتل**، توم، عبد الناصر رائد القومية العربية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الجامعيين، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ١٩٥٩، ص٤٠٠؛ خطب الرئيس جمال عبد الناصر، دار الهلال، (د.م)، (د.ت)، ص ٢٣٦ .

(3) "**American Foreign Policy**", Op.cit, p 647.

(٤) **محمد**، الصراع الأمريكي...، مصدر سابق، ص١٠٩ .

(٥) **خطوط الهدنة**: هي المناطق التي حددتها اتفاقيات الهدنة المعقودة بين مصر و"إسرائيل" في ٢٤ شباط عام ١٩٤٩.

جـ- الامتناع عن تقديم أية مساعدة عسكرية أو اقتصادية أو مالية إلى "إسرائيل" طالما لا تذعن لهذا القرار[١].

أما **القرار الثاني** فقد أقرّ وجوب اتباع الانسحاب "الإسرائيلي" بإجراء يكون من شأنه إحراز تقدم نحو خلق ظروف سلمية، وكانت تلك التعليمات السريعة لهنري كابوت لودج ليبذل قصارى جهده داخل مجلس الأمن، ويستخدم كل الوسائل الممكنة لوقف الحملة العسكرية الانكليزية ــ الفرنسية، وإجبار "إسرائيل" على سحب قواتها إلى ماوراء خطوط الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩.

إلا أن فرنسا وبريطانيا استخدمتا حق الفيتو ضد مشروع القرار هذا وكان هذا الاستخدام الأول من جانب بريطانيا للفيتو منذ أن منحتها الأمم المتحدة هذا الحق عند إنشائها عام ١٩٤٥[٢].

أُذيع بيان من الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور في ٣١ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ مقرراً فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يؤخذ رأيها في الهجوم الثلاثي على مصر، وهي لاتقره وتراه خطأ لأنها "لاتقبل استخدام القوة كأداة حكيمة أو مناسبة لتسوية المنازعات الدولية"[٣].

توقعت دول العدوان الاعتراض من الاتحاد السوفييتي لكن المفاجأة كانت في اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد قبل الانتخابات الأمريكية الرئاسية فقد توقعت دول العدوان بأن ما من مرشح بعقله الصائب سيعرض للخطر أصوات خمسة ملايين مقترع وينتقد سياسة "إسرائيل"، لكن الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور الذي كان مرشحاً لاعادة انتخابه انتقد بشدة "إسرائيل" وحلفاءها، وربما كان ذلك التصرف على النقيض من نصائح مستشاريه السياسيين[٤].

واتخذت الولايات المتحدة خطوات لوقف المساعدات الأمريكية "لإسرائيل"، وتم وقف مساعدة التنمية والمساعدات الفنية وشحنات المنتجات الزراعية، وتوقفت كل أشكال المساعدات العسكرية وألغيت كل تصاريح تصدير شحنات الذخيرة[٥].

كان من المفروض حسب خطة العدوان واتفاقية سيفر أن يبدأ القصف الجوي ضد المطارات المصرية في صباح ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦ بعد مضي ٣٦ ساعة على بدء الأعمال الحربية "الإسرائيلية" على أبعد تقدير، ولكن هذا القصف لم يبدأ في موعده المحدد بسبب تردد رئيس الوزراء

---

(١) **روبنبرغ**، تشيريل ايه، "إسرائيل" ومصلحة أمريكية ا القومية، ترجمة هنري مطر ومحمود برهوم، دار الكرمل، الأردن، ١٩٨٩، ص ٧٩ .

(٢) **فوشيه**، جورج، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، ترجمة نجدة هاجر وسعيد العز، منشورات المكتب التجاري، بيروت،١٩٦١، ص ٢٤٩ .

(3) "**American Foreign Policy**",Op.cit. p. 647....

(4) **Armajani**, Yahya, Middle East Past and Present, United State of America, 1970, p.p390-391.

(5) http://www.qudsway.com/links/israel/6/Hml/israel/6/a/mot hHh.htm.

البريطاني أنتوني آيدن ورغبته في عدم المضي في الحرب بعد أن تأكد من موقف الولايات المتحدة المعارض لها، الذي تجسد بمشروع قرار وقف القتال الذي طرحه الوفد الأمريكي على مجلس الأمن، وساهم في تأجيل القصف أيضاً ظهور معارضة قوية لتنفيذ الإنذار داخل مجلس العموم البريطاني، ونصائح العسكريين البريطانيين بعدم بدء الهجوم الجوي نهاراً، حتى لاتصطدم الطائرات المهاجمة بمقاتلات الميغ المصرية ذات الاعتراض الجوي نهاراً، وغير المجهزة للاعتراض الليلي، مما ولد حالة من الشك والاضطراب في القيادة السياسية "الإسرائيلية" التي خشيت من أن تكون بريطانيا قد عدلت عن تنفيذ دورها في العدوان[١].

في اليوم نفسه أعلن داج همر شولد السكرتير العام للأمم المتحدة استقالته احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر، وقال "ان مبادئ ميثاق الأمم المتحدة أهم من سياسة أي دولة"، إلا أن مجلس الأمن رفض الاستقالة ثم عُقد اجتماعاً غير اعتيادي للجمعية العامة للأمم المتحدة[٢].

كما انتقد مندوب الولايات المتحدة العدوان على مصر بشدة واعتبره "خطأً جسيماً بحق مبادئ الأمم المتحدة، ولا بد من القيام بعمل ما لإيقافه"، أما مندوب الاتحاد السوفييتي فقد دعا الجمعية العمومية إلى اتخاذ القرارات الآتية :

١- الحكم على الاعتداء المسلح الذي وقع من قبل فرنسا و"إسرائيل" وبريطانيا ضد مصر بأنه عمل لا يتماشى مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة.

٢- توجيه انذار لكل من بريطانيا وفرنسا و"إسرائيل" بإيقاف القتال فوراً، وسحب قواتهما المسلحة من أراضي مصر ومياهها الإقليمية.

٣- إنشاء لجنة تابعة للأمم المتحدة للإشراف على تنفيذ هذه القرارات[٣].

في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ اتخذت الجمعية العامة في جلستها الطارئة الأولى قراراً أنشأت بموجبه قيادة قوات الطوارئ الدولية، كما قررت تعيين الجنرال أديسون بيرنز A.Burns كبير المراقبين الدوليين قائداً لقوات الطوارئ إضافة إلى وظيفته[٤].

مع تصاعد العمليات العسكرية على مصر في ٥ تشرين الثاني ومع استمرار العدوان على مصر أرسل نيكولاي أ. بولغانين N.A.Boulganine رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي رسالة عاجلة إلى الرئيس

---

(١) **مجموعة من المؤلفين**، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، القسم الأول، الجزء الثاني، (د.م)، ١٩٨٩، ص٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) **الأهرام**، القاهرة، العدد ٢٥٥٣٤، ١٩٥٦/١١/١ .

(3) "**American Foreign Policy**", Op.cit, p.p 652-657 ;

(٤) **د يب**، جورج، العدوان "الإسرائيلي" في الأمم المتحدة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٥.

الأمريكي دوايت ايزنهاور يقترح فيها إجراءاً مشتركاً لوقف العدوان على مصر فوراً، وجاء في هذه الرسالة "أن لدى الولايات المتحدة الأمريكية قوات بحرية قوية في البحر المتوسط ولدى الاتحاد السوفييتي كذلك بحرية قوية وطيران قوي والاستخدام المشترك والعاجل لهذه الوسائل بقرار من الأمم المتحدة يمكن أن يكون ضماناً يُعتمد عليه في إيقاف العدوان ضد الشعب المصري وضد دول المشرق العربي، ورد الرئيس دوايت آيزنهاور في ٧ تشرين الثاني على تلك الرسالة رافضاً فيها الاقتراح السوفييتي[١].

لكن الرسالة الأشد لهجة كانت من نصيب "إسرائيل" حيث جاء فيها "إن حكومة "إسرائيل" تلعب بشكل إجرامي وغير مسؤول بمصير العالم ومصير شعبها هي، وإن حكومة الاتحاد السوفييتي تتخذ في هذه اللحظة الوسائل المناسبة من أجل إيقاف الحرب وكبح العدوان" واقترح رئيس الوزراء السوفيتي على حكومة "إسرائيل" في نهاية الرسالة "أن تتعقل قبل فوات الأوان، وأن توقف الأعمال العسكرية ضد مصر"[٢].

وقد أخبر سفير الولايات المتحدة حكومته أن هناك إمكانات فعلية لقيام الاتحاد السوفييتي بعملية عسكرية جوية، أما فرنسا فلم تأخذ على عاتقها تقديم النصيحة "لإسرائيل"، كما أبرق الرئيس الأمريكي دوايت آيزنهاور إلى دافيد بن غوريون رئيس الوزراء "الإسرائيلي" طالباً منه الانسحاب الفوري، فطلب الأخير مقابلة الرئيس الأمريكي، غير أن ذلك لم يكن ممكناً.[٣]

عادت الحكومة السوفييتية في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ووجهت إنذارها بضرب لندن وباريس بالصواريخ، مما خلق انطباعاً بأن الاتحاد السوفييتي سيتدخل عسكرياً في حرب السويس، وراجت شائعات حول وصول متطوعين سوفييت إلى سوريا، واقتنعت الدول المعتدية بأن الاتحاد السوفييتي سيهب لنجدة مصر[٤].

تولت الولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي في تصعيد معارضة الأمم المتحدة ضد العدوان الفرنسي ــ البريطاني ــ "الإسرائيلي"، تلك المعارضة التي عبرت عنها بصيغة إصدار سلسلة من القرارات السريعة والطارئة التي تدعو إلى وقف إطلاق النار، والانسحاب الفوري للقوات الأجنبية من مصر، وفي ٦ تشرين الثاني وافقت بريطانيا وفرنسا على وقف إطلاق النار والانسحاب حالما تحل محلها قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة[٥].

---

(١) **حكيم**، سامي، "إسرائيل" والدول الشيوعية، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٠٦ .

(٢) **صحيفة الحياة**، بيروت، العدد ٨٦٠١، ١٩٧٣/٨/٥.

(٣) **صحيفة الحياة**، بيروت، العدد٨٦٠١، ١٩٧٣/٩/٥ .

(٤) **السلطاني**، محمد رسن، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥– ١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤، ص٩٧ .

(5) **Safran**, Nadav, Israel the Embatted Ally, Cambridge,Harvard University, 1986, p356;

؛"**American Foreign Policy**", Op.cit, p676.

لقد كان على الولايات المتحدة مواجهة حلفائها مباشرة بينما تتكفل الأمم المتحدة بتوفير كل التغطية التي تحتاجها الولايات المتحدة الأمريكية لإنجاح سياستها، ومع هذا كان لدى الرئيس الأمريكي آيزنهاور وهنري كابوت لودج ووزير المالية جورج أم همفري G.M.Hamphreyوسيلتان للضغط، وهما: أن يمنعوا النفط عن غربي أوروبا من جهة، وأن يسحبوا الدولار من اعتماد رأس المال المستثمر في أوروبا من جهة أخرى(١).

إن جدية الإنذار السوفييتي جعل الولايات المتحدة الأمريكية أشد رفضاً وإدانةً للعدوان الواقع على مصر، وأكثر ضغطاً على بريطانيا وفرنسا لوقف عدوانهما والانسحاب الفوري من منطقة القناة، وقد أدى هذا التلاقي السوفييتي ــ الأمريكي غير المقصود بطبيعة الحال، والنابع من مصالح متناقضة وأغراض متباينة إلى جعل الأمم المتحدة أكثر فعالية في اتخاذ القرارات والضغط من أجل تنفيذها، وكانت أطراف العدوان الثلاثي بعد أن يئست من تحقيق أهدافها من الغزو عجزها عن مواجهة الموقف السوفييتي ــ الأمريكي تفضل التستر في تراجعها وتغطية هزيمتها بالانصياع لإرادة المجتمع الدولي على الانصياع للإنذار السوفييتي أو الضغط الأمريكي(٢).

خلفت الانذارات السوفييتية ذعراً حقيقياً في الولايات المتحدة والغرب واتخذ الرئيس الأمريكي آيزنهاور إجراءات احتياطية عسكرية، وحث أنتوني آيدن رئيس الوزراء البريطاني عبر الهاتف على وقف العمليات العسكرية، وبما أنه كان قد أقنع فرنسا بذلك فإن بريطانيا اضطرت للرضوخ، الا أن مجمل القناة كان خارجاً عن سيطرة الفرنسيين والبريطانيين، وفي ٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ صوتت الجمعية العامة ب٦٤ صوتاً وامتناع ١٢ صوتاً على تشكيل قوة دولية للأمم المتحدة، مكلفة بالحلول محل الفرنسيين والبريطانيين (٣).

في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ قبلت دول العدوان وقف إطلاق النار بناءاً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، على أن يتم انسحابها بعد وصول قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة(٤).

وقد كشفت مجلة تايم الأمريكية النقاب عن الضغط الذي وجهته الولايات المتحدة إلى فرنسا لحملها على التوقف عن عدوانها على مصر، حيث كتبت "إن السفير الأمريكي في باريس دوغلاس ديلون قصد

---

(1) **Finer**, Herman, Dulles over Suez, The Theory and Practice of his Diplomacy, C.Britain, 1964, p444 .

(٢) **عودة**، عودة بطرس، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مطابع الكفاح، بيروت، ١٩٧٥، ص٤٦٩ – ٤٧٠ .

(٣) **ديروزيل**، ج . ب.، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، الجزء الثاني، ترجمة خضر خضر، دار المنصور، (د.م)، ١٩٨٥، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٤) **غالي**، ابراهيم أمين، سيناء المصرية عبر التاريخ، الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٦٧، ص ٣٤ .

رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه ثلاث مرات أثناء الأسبوع لحمله على قبول نصيحة الرئيس الأمريكي ايزنهاور بوقف إطلاق النار"[١].

وافق الفرنسيون والبريطانيون على عملية وقف إطلاق النار بسبب الضغوط الموجهة من الولايات المتحدة الأمريكية، والوعود التي قطعتها الإدارة الأمريكية التي كانت مهيمنة على الأمم المتحدة، وبأن القوات الدولية ستكون الوسيلة التي يمكن من خلالها تأمين وضمان أمن "إسرائيل"، واتخاذ موقف موحد في حل مسألة القناة، وأن عملية وقف إطلاق النار لم تكن من غير شروط[٢].

أبرز نتائج أزمـة السويس 1956 :

١- شكل العدوان الثلاثي على مصر منعطف مهماً في تاريخ مصر والعالم، نظراً للنتائج والتطورات الخطيرة والمتسارعة، التي ظهرت آثارها المكانية في مصر وفي الشرق الأوسط وفي العالم كله، والموضوعية في المضمار الاقتصادي والسياسي والعسكري والمعنوي.[٣]

٢- قاد العدوان الثلاثي إلى مصادرة الملكية (الاستعمارية) البريطانية والفرنسية لصالح مصر، والاستيلاء على كثير من الممتلكات "الإسرائيلية"، وإبعاد المواطنين البريطانيين والفرنسيين والعديد من اليهود، وهكذا وجدت الحكومة المصرية نفسها تسيطر على موجودات مالية كبيرة، من ضمنها بعض المصارف المهمة وشركات التأمين، وهذا ما شكل نواة لمزيد من التوسع في ملكية الدولة المصرية، وفي الوقت نفسه أفادت مصر من زيادة المساعدات السوفيتية التي جاءت نتيجة للتطورات السابقة وكذلك المساعدات الأمريكية والألمانية والمساعدات الأخرى في توسيع القطاع المصري العام، وتنامي المؤسسة العسكرية الحديثة في مصر، كما زادت بالنتيجة حيازة الدولة للموارد الاقتصادية.[٤]

٣- كسبت مصر تأميم شركة قناة السويس، وهي من كبريات الشركات الأجنبية التي لها ماض سيء في استغلال البلاد، وكانت تلك مناسبة لكي تتخلص من كثير من مظاهر النفوذ الاقتصادي الأجنبي في البلاد.

٤- أحدث العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ردود فعل جماهيرية واسعة في الوطن العربي إزاء مصالح الاحتكارات النفطية، فتصاعدت مطالب الشعب العربي بتأميم النفط العربي، وطرحت مسألة إعادة النظر في الاتفاقيات النفطية والامتيازات التي كانت شركات الاحتكارات الأجنبية قد

---

(١) **صحيفة الزمان**، بغداد، العدد ٥٧٩٦، ١٩٥٦/١١/٢٠ .

(٢) **أيزنهاور**، مذكرات...، مصدر سابق، ص٦٤ .

(٣) **عبد الحميد**، محمد كمال، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، مكتبة الإنجلو مصرية، مصر،١٩٧٢، ص ٦١٦.

(4) **Isisaw**,Charles, Egypt in Revolution: An Economic Analysis, London, Oxford University press, 1965, P55-56.

حصلت عليها، وبدأ اتجاه متسارع نحو طرح أشكال جديدة من الاتفاقيات سميت بعقود المشاركة إذ أقبلت بعض الدول المنتجة على هذا النوع من الاتفاقيات، وكانت البداية في مصر وذلك عام ١٩٥٧ حين عقدت مع الشركة الدولية للنفط المصري التابعة لمجموعة ايني الإيطالية بالتوقيع على ما سمي (باتفاقية مشاركة)[١].

٥- وفي الميدان العالمي خسر المعتدون اقتصادياً، فقد أعلن وزير مالية بريطانيا في مجلس العموم في ٤ كانون الأول عام ١٩٥٦ أن بريطانيا أصيبت بخسائر بالغة الخطورة نتيجة العدوان على مصر، وخسرت فرنسا بعدوانها على مصر حوالي تسعين مليون فرنك، أي ما يعادل حوالي خمسين مليون جنيه إسترليني.[٢]

٦- أما "إسرائيل" فقد أعلن وزير ماليتها لاوي أشكول في البرلمان أن "إسرائيل" أنفقت ثلاثمائة وخمسين مليون ليرة "إسرائيلية" على الدفاع في المدة التي سبقت الهجوم على سيناء، وأثناء حرب عام ١٩٥٦، وأن هذه المبالغ الطائلة أحدثت ثغرة في اقتصاديات البلاد.[٣]

٧- ومن الناحية السياسية، كان لفشل العدوان الثلاثي على مصر أهمية كبيرة ليس بالنسبة للبلدان العربية التي تدافع عن استقلالها الوطني فحسب وإنما بالنسبة أيضاً لجميع شعوب الشرق، فبدلاً من إضعاف الحكومة المصرية الوطنية والقضاء عليها أسفر فشل العدوان عن تعزيز قوة الشعب المصري والتفافه حول حكومته، وتجسدت وحدة البلاد العربية في نضالها في سبيل حقوقها واستقلالها.[٤]

٨- وعلى الصعيد العربي أصبح لجمال عبد الناصر مكانة مهمة، وأصبح مناضلاً من أجل تحقيق الوحدة العربية وصارت صوره تعلق في محلات عمان ومقاهي دمشق ودكاكين جدة وأسواق طرابلس الليبية، وكان الناس يصغون إلى إذاعة صوت العرب من القاهرة بحماسة في كل أرجاء الوطن العربي.[٥].

---

(١) **اتفاقية المشاركة** : ويقصد بالمشاركة هنا اشتراك الجانب الوطني في عمليات النفط، وليس مجرد حق الدول في تملك نسبة ما من أسهم رأس مال الشركة القائمة بالعمل. **مرسي**، محمد، "تاريخ قناة السويس وارتباطه بالعلاقات البترولية الدولية"، مجلة البترول، القاهرة، العدد ٤٢٣، السنة بلا، ١٩٧٦، ص٤١ .

(٢) **البلاد**، بغداد، العدد ٤٨٢٩، ١٩٥٦/١٢/١٢ .

(٣) **نهضة العرب**، أمريكا، العدد ٨٣، ١٩٥٧/١١/٢٢ .

(٤) **نيكيتنا**، جالبناس، قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري، ترجمة إبراهيم عامر، الدار البيضاء، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٠٠-١٠١ .

(٥) **إمام**، عبد الله، الناصرية وتحديات العصر، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٠٧ ؛ لنتشوفسكي، جورج، "التجربة الناصرية من وجهة نظر غربية"، آفاق عربية، العدد ٧، السنة السادسة عشر، بغداد، ١٩٩١، ص٤٢.

كما فشلت محاولة إسقاط عبد الناصر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق (أزمة القمح)[١]. وأثبت عبد الناصر أنه من الممكن الاستغناء عن المساعدات الأمريكية والنجاح في متابعة الأهداف الوطنية المصرية، لذلك فإن ابتعاد جمال عبد الناصر كان فشلاً من الطراز الأول للسياسة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب[٢].

٩- ومن نتائج أزمة السويس اشتداد مقاومة المجاهدين في الجزائر ضد فرنسا،[٣] وقيام ثورة العراق في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨[٤]، وإنهاء الأردن لمعاهدته مع بريطانيا في آذار عام ١٩٥٧، وجلاء الأخيرة عن الأردن.[٥]

١٠- وفشل الغرب في قطع لبنان عن الكيان العربي، وتحسنت حالة الوعي القومي بين إمارات الخليج العربي في المحميات عموماً،[٦] كما تم اتحاد مصر وسوريا،[٧] وإعلان الجمهورية العربية المتحدة في ٤ شباط عام ١٩٥٨.[٨]

١١- أدت أزمة السويس إلى نسف عدد آخر من الحواجز التي كانت تحول دون التسلل السوفييتي،[٩].

كما أدت أزمة السويس إلى سقوط حكومة دافيد بن غوريون رئيس الوزراء "الإسرائيلي"[١٠]، وكانت الخطوة الأولى للإدارة الأمريكية بعد فشل العدوان على مصر هي إعلان مشروع ايزنهاور لاحتواء

---

(١) **أزمة القمح** : وهي الأزمة التي حدثت نتيجة رفض الولايات المتحدة الأمريكية تزويد مصر بالقمح في الوقت الذي كان فيه احتياطي القمح لدى مصر لا يكفي إلا لمدة أسبوعين فقط. **عبد الناصر**، جمال، على طريق الاشتراكية، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ت)، ص١٦ .

(٢) **ارونسن**، جيفري، واشنطن تخرج من الظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦- ١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٠٠-٣٠١ .

(٣) **صحيفة اليقظة**، بغداد، العدد٢٧١٣، ١٩٥٧/٧/٣١؛ **صحيفة القبس الكويتية**، العدد ٥٤، ١٩٥٧/٧/١٦ .

(٤)**عبد القادر**، لطفي، ما لا تعرفه عن ثورة يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٥٧ .

(٥) **صحيفة اليقظة**، بغداد، العدد٢٧٢٨، ١٩٥٧/٢/١٨، والعدد ٢٧٥٠، ١٩٥٧/٣/١٤ .

(٦) **تشـايلدرز**، آرسكين، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حمادة، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٠، ص٣٠٥،٣١١، ٣٢٠.

(٧) **البكاء**، محمد، "في ذكرى رحيل عبد الناصر الجرح والانفجار"، آفاق عربية، العراق، العدد ١١، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩، ص٣١ .

(٨) **صحيفة البيان**، نيويورك، العدد ٣٦٣٧، ١٩٥٨/٨/٨ .

(٩) **أيونيدس**، ميشيل، فرق تخسر ثورة العرب ١٩٥٥- ١٩٥٨، ترجمة خيري **حمادة**، منشورات دار الطليعة، ١٩٦١، ص ٢١٢.

(١٠) **عودة**، عبد الناصر...، مصدر سابق، ص٤٧٤.

المنطقة العربية[١]، وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعد نفسها المدافع الأول عن مصالح الدول الغربية في الشرق الأوسط .[٢]

١٢- كما كان من نتائج العدوان على مصر فقدان بريطانيا البقية الباقية من نفوذها في المشرق العربي كله، بينما ارتفعت في الوقت نفسه أسهم السياسة الأمريكية، لاستنكارها ذلك العدوان، ولذلك حلت الولايات المتحدة محل القوتين الاستعماريتين التقليديتين (بريطانيا وفرنسا).[٣]

كما أدت أزمة السويس إلى فتح مضيق تيران وخليج العقبة للملاحة "الإسرائيلية" خلال وبعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ في إطار تسوية مشكلات الاحتلال "الإسرائيلي" لشبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٧.[٤]

وبعد أزمة السويس أيضاً انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنة العسكرية التابعة لحلف بغداد وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً جاء فيه "أن الولايات المتحدة أيدت ميثاق بغداد Baghdad Pact منذ إنشائه، وكذلك المبادئ والأهداف التي قام عليها".[٥]

كان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر، حالة سافرة للحفاظ على المصالح الغربية الاستعمارية، حملت في طيّاتها أخطاراً كبيرة للقوى التي شاركت فيها، ذلك أن قوى الاستعمار دفعت كل رصيدها في ذلك العدوان، وكانت خسارتها تعني فقدان نفوذها ووجودها في المنطقة كلها.

إن مسألة التنافس الدولي ظاهرة مستمرة لا نهاية لها، فالبحث عن المصالح وتعزيزها سمة مستمرة في المجتمعات الإنسانية، ولكن الاستجابة السلبية لهذا التنافس، والتأرجح بين هذه القوة العظمى أو تلك يفقد حرية التحرك والقدرة على تحديد الخطوات.[٦] وجدير بالذكر القول أن تنافس القوى الكبرى على

---

(١) **الداود**، محمد علي، "الخليج العربي في العلاقات الدولية"، مجلة الخليج العربي، العراق، العدد٢، السنة الثالثة عشر، ١٩٨١، ص١٨١.

(٢) **عبد الهادي**، نغم، العلاقات التركية – الأمريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠ – ١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١١٥ .

(٣) **خلف**، عبد الرزاق، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٣٢-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٢٦.

(٤) **خلف**، مالك خضير، الولايات المتحدة الأمريكية والأزمات الدولية في المنطقة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص١٢٧ .

(٥) **عبود**، منير، العلاقات التركية ـ الإيرانية ١٩٥٠- ١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٨٩ .

(٦)**عبدالله**، جمال محمد، التنافس السوفييتي – الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٥- ١٦.

مصالحها الحيوية، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط لازالت مستمرة دون هوادة بل هي تزداد حدةً وتفاعلاً مع كل يومٍ جديد، ومايشاهد اليوم على الساحة العالمية، وخاصة العربية منها إنماهو حالة من التنافس الدولي على تحقيق المصالح والأدوار في خضم الفوضى العارمة، والارتباك غير المسبوق الذي تشهده البلدان العربية تباعاً، مما يدل على قدرة الأعداء بشكل أو بآخر على اختراق دفاعات الدول العربية، وثنيها عن أداء دورها المطلوب، وعلى تشرذم أغلب القيادات العربية وفسادها وميولها غير الوطنية، وارتباطها بخطط خارجية تتناقض وتطلعات الشعوب العربية في التحرر والاستقلال التام والسيادة غير المنقوصة .

ويُعتقد أن أزمة السويس أظهرت بوضوح تناقض السياسات الغربية، فعندما تصطدم المصالح تتناقض السياسات، ويمكن القول أن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في أن تحل محل بريطانيا وفرنسا في مناطق نفوذهما قد يكون هو الدافع الرئيس في سلوكها الإيجابي تجاه مصر، في حين أن نظرة متفحصة للموقف السوفييتي تظهر بوضوح رغبة السوفيت في كسب رضا الدول العربية، حتى يصبح لهم نفوذ في منطقة حرص الغرب على أن يكون له فيها اليد الطولى، لأهميتها الاقتصادية والاستراتيجية، فكان التقاء قطبين متناقضين في الأيديولوجية متفقين في الهدف (إيقاف العدوان)، عاملاً رئيساً في إيقاف الحرب على مصر، واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أزمة السويس أن تحل محل بريطانيا وفرنسا في المنطقة، وكسب الاتحاد السوفييتي احترام الدول العربية وأصبح له مكانةً جيدةً في منطقة الشرق الأوسط، في حين استطاعت "إسرائيل" في نهاية المطاف أن تحظى بدعم ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة ما يسمى بحق المرور الآمن عبر خليج العقبة، وخرجت مصر بتأييد عالمي لحقها في تأميم قناة السويس وقبلت على مضض مرور السفن "الإسرائيلية"، وعاد الاستقرار المؤقت يسود المنطقة، وإن لم يدم طويلاً .

إلا أنه بالرغم من كل ذلك فإن الصراعات العربية حققت "لإسرائيل" زيادة قوتها ونفوذها في المنطقة، وبقيت حتى الإنجازات العربية الكبرى محدودة النتائج على صعيد القضية الفلسطينية بسبب تخاذل الكثير من الأنظمة العربية الحاكمة، وتبعيتها للقوى الاستعمارية، ولا سيما التي كانت سبباً مباشراً في زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي كبريطانيا ومن بعدها الولايات المتحدة. والأنكى من ذلك أن بعض الأنظمة العربية يطرح مشروع الاعتراف العربي "بإسرائيل"، وربما يتذرع بعجز العرب عن تحرير أرضهم واسترداد حقوقهم، والمتابع لأوضاع الدول العربية اليوم يرى أنها تعيش حالة من التخبط والتفكك وربما الانهيار بسبب غياب وحدة الصف العربي، والافتقار إلى استراتيجية عربية موحدة تحقق مصالح الأمة وتطلعات شعوبها في الأمن والسلام والتقدم، ولا يجوز بشكل من الأشكال التعاطف أو المرونة مع "إسرائيل" والتطبيع معها على حساب قضية العرب الأولى، والحقوق المصرية للشعب العربي،

فالعدو "الإسرائيلي" هو الذي شرد شعبنا وأهلنا، واحتل أرضنا ونهب خيراتنا، ولا يزال كذلك حتى اليوم لأنه يستند إلى نظرية عنصرية تقوم على استبعاد الآخرين ونهب حقوقهم وتدمير حضارتهم.

الفصل الثاني

الصراع العربي ــ "الإسرائيلي" وأبرز انعكاساته على الاستراتيجية الأمريكية في لبنان بين عامي١٩٥٧-١٩٦٧

أولاً- مبدأ أيزنهاور(سياسة ملئ الفراغ) ١٩٥٧ وموقف لبنان منه:

١- مضمون مبدأ أيزنهاور

٢- أهداف السياسة الأمريكية من مبدأ أيزنهاور

٣- موقف لبنان من مبدأ أيزنهاور

٤- انعكاسات مبدأ أيزنهاور عربياً واقليمياً

ثانيا- قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ وتأثيرها في العلاقات اللبنانية – الأمريكية

ثالثاً- الأزمة اللبنانية ١٩٥٨ والدور الأمريكي و"الإسرائيلي" فيها:

١- أبرز العوامل الداخلية للأزمة اللبنانية ١٩٥٨

٢- أبرز العوامل الخارجية للأزمة اللبنانية ١٩٥٨

٣- التدخل الأمريكي في أزمة لبنان

٤- موقف الاتحادالسوفيتي من التدخل الأمريكي في الأزمة

رابعاً- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوازن الاستراتيجي في المنطقة (سباق التسلح بين مصرو"إسرائيل") نموذجاً:

١- موقف الولايات المتحدة من مفاعل ديمونه النووي "الإسرائيلي"

٢- موقف الولايات المتحدة من توازن القوى في المنطقة

خامساً – أبرز التطورات السياسية في لبنان بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٤:

١- انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبنان عام ١٩٥٨

٢- السياسة الداخلية للرئيس شهاب وأبرز اصلاحاته والدور الأمريكي فيها

سادساً- السياسة الأمريكية تجاه لبنان والصراع العربي ــ "الإسرائيلي" ١٩٦٠-١٩٦٧:

١-عهد الرئيس جون كيندي

٢-عهد الرئيس ليندون جونسون

أولاً- مبدأ أيزنهاور (سياسة ملء الفراغ) ١٩٥٧ وموقف لبنان منه:

في أعقاب الحرب العالمية الثانية اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها دور زعامة "العالم الحر"، واعتمدت سياسة الإحتواء كمحاولة لإيقاف المد السوفيتي، وضمان المصالح الأمريكية في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية البالغة. كما سعت بحذر لتطبيق السياسة المقترحة، حيث انشغلت بإيجاد آلية تنفيذ تستبعد ــ على الأقل في بادئ الأمر ــ التدخل المباشر، مستفيدةً من أخطاء السياستين البريطانية والفرنسية في المنطقة، ووضعت في حساباتها تعاظم قوة الإتحاد السوفيتي وتوجهه إلى هذه المنطقة الحيوية في العالم. وفي سبيل ذلك اتبعت سياسة تشكيل الأحلاف العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، فشكلت على سبيل المثال في نيسان ١٩٤٩ حلفاً سياسياً عسكرياً ضم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، ومجموعة من الدول الأوروبية فضلاً عن انضمام تركيا واليونان، ثم ألمانيا عام ١٩٥٢، وهو ما عرف بحلف شمال الأطلسي **(الناتو)**.

ويعد هذا الحلف بمثابة النواة وحجر الزاوية لتشكيل المزيد من الأحلاف، بغية تحقيق ما يرسم من الأهداف التوسعية الإستعمارية، ولعل من أبرز مضامين هذا الحلف: توحيد الجهود للدفاع المشترك، ومقاومة أي اعتداء بكل الوسائل الممكنة، إضافة إلى تعاون أعضائه لإحلال السلم والأمن الدوليين.

وجاء بعده **(حلف جنوب شرق اسيا)**، الذي تم إبرامه في (مانيلا) عاصمة الفلبين عام ١٩٥٤، وقد ضم: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ونيوزلندة وأستراليا والباكستان وسيام والفلبين، وكان من أبرز أهدافه ومقاصده مواجهة المدّ الشيوعي، وخاصة التطلعات والنوايا والتحركات السوفيتية، عبر سياسة **(الحصر والإحتواء)** ، وفي شباط ١٩٥٥ سعت بريطانيا وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لتشكيل **(حلف بغداد)**، كما مر سابقاً.

يمكن القول أن الإدارة الأمريكية تعثرت إلى حدٍ كبير آنذاك في محاولاتها لربط الأنظمة العربية بأحلاف عسكرية، متخذةً من الخطر الشيوعي محوراً وذريعةً لإنشاء تلك الأحلاف، الأمر الذي لم يلق ترحيباً في الأوساط العربية التي رفضت غالبيتها فكرة وجود خطر شيوعي يتهدد المنطقة العربية.

فسحت هذه السياسات الغربية المجال أمام الإتحاد السوفيتي ليتبنى سياسة التقارب من الأنظمة العربية، ويطرح المساعدات الإقتصادية والعسكرية غير المشروطة، كتقديمه المساعدات التي رفضت الولايات المتحدة تقديمها لمصر في تمويل مشروع السد العالي في محاولة لكسبها، وكذلك مساعدة سوريا اقتصادياً وعسكرياً، ووقوفه إلى جانبها في الأزمة المفتعلة مع تركيا، والتي هددت أراضيها، وكادت أن تشعل حرباً بين البلدين.

لاشك أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تفضل أسلوب التدخل غير المباشر، لضمان مصالحها في المشرق العربي، ولذلك أصابها القلق نتيجة انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من قناة السويس،

مما يشكل خطراً على احتكاراتها في المنطقة، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر أثبتت حرب السويس أن بريطانيا قد فقدت مكانتها في العالم كأبرز قوة عظمى، وأن الولايات المتحدة هي المرشح الأقوى لتكون هي الدولة العظمى[١]والمؤهلة لزعامة العالم. حينما تسير وفق مخططات قد تم إعدادها مسبقاً، وأنها لا يمكن أن تفرط بمصالحها ومصالح حليفتها المفضلة "إسرائيل"، الأداة الطيعة لتنفيذ الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة. ولذا خلصت إلى ضرورة إعتماد سياسة حازمة تؤدي إلى إحتواء التوسع السوفيتي، وملء الفراغ الحاصل على الساحة الدولية من قبلها[٢]، وبأقصى سرعة ممكنة للاستحواذ على المقدرات والامتيازات الهائلة التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط، حيث تمتلك أكبر مخزون إستراتيجي للنفط وإمدادات الطاقة في العالم، إضافةً إلى موقعها الجغرافي المتميز، فهي تمثل عقدة المواصلات العالمية وأكبر الأسواق الإستهلاكية للبضائع الأجنبية، ثم هي محط أنظار وإهتمام الإتحاد السوفيتي، ولا بد من أن ترمي بكامل ثقلها نحو هذه المنطقة.

١- مضمون مبدأ أيزنهاور ١٩٥٧:

في خضم التطورات الحاصلة في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي، وضرورة المسارعة الأمريكية لملء الفراغ في المنطقة اتخذت الإدارة الأمريكية على عاتقها تحمل مسؤولياتها، وإيجاد الآليات الكفيلة بترجمة سياسة ملء الفراغ المقترحة إلى واقع ملموس.

وكان ذلك التحرك وفق المبادئ التي تضمنتها الإستراتيجية الأمريكية، الرامية إلى تعزيز النفوذ الأمريكي، والحفاظ على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، وفي إطار ماتقدم التقى الرئيس أيزنهاور بالأمين العام للأمم المتحدة **داغ همرشولد** في ٣١ كانون الأول ١٩٥٦، مبيناً له الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الأمريكية، وتباحث في اليوم الثاني مع وزير خارجيته **فوستر دالاس**، أي في ١ كانون الثاني١٩٥٧، ليتم التوصل إلى ماهية وطبيعة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.[٣]

وفي مطلع عام ١٩٥٧ اتخذت الإدارة الأمريكية خطوات عدة يمكن تسميتها **بالإجراءات الوقائية** ضد مايسمى بالخطر الشيوعي في المنطقة، حيث تقدم الرئيس الأمريكي **دوايت أيزنهاور** باستراتيجيته المقترحة إلى مجلس الشيوخ الأمريكي.[٤] وتوجت تحركاته بإرسال رسالة إلى الكونغرس الأمريكي، وضح

---

(١) **مصطفى**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص١٤٤.

(٢) **منصور**، ممدوح محمد، الصراع الأمريكي ــ السوفيتي في الشرق الأوسط، (د.م)، (د.ت)، ص٢١٩.

(٣) **مذكرات أيزنهاور**، مصدر سابق، ص٧٨.

(4) **Convan**, Cecile, American foreign policy in the Nuclear Age, New York Harpar and Raw,Press, 1995, PP. 4-5.

من خلالها حالة الارتباك والتأزم الحاصل في منطقة الشرق الأوسط، وتفاقم الخطر السوفيتي والمد الشيوعي، مشكلاً تحدياً خطيراً للسياسة الخارجية الأمريكية في تلك المنطقة الحيوية.

إذن، يمكن تعريف **مبدأ أيزنهاور** بأنه: عبارة عن سياسة مقترحة تقدم بها الرئيس الأمريكي مفادها قيام الولايات المتحدة بملء الفراغ الحاصل في أكثر المناطق حيويةً، نتيجة الانسحاب والانحسار البريطاني ــ الفرنسي، ونتيجةً للحرب الباردة المستعرة بين الاتحاد السوفيتي والغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وفشل حلف بغداد وأهدافه الرامية لإدخال المنطقة في دائرة التبعية للولايات المتحدة والدول الغربية، وهدف المبدأ إلى ربط منطقة المشرق العربي على وجه الخصوص ببرامج المساعدات الأمريكية ــ اقتصادياً وعسكرياً ــ لضمان انقيادها للسياسة الأمريكية.

أجاز الكونغرس الأمريكي ــ مع وجود قلة معارضة ــ سياسة ملء الفراغ التي تقدم بها الرئيس أيزنهاور نتيجة موافقة ٧٢ عضواً ومعارضة ١٩ عضواً، وفي آذار ١٩٥٧ تم التوقيع على المقترح الجديد ليصبح قانوناً عرف بـ**مبدأ أيزنهاور**[١]، ولعل أهم ما تضمنه المبدأ أو المشروع الأمريكي الجديد الآتي:

١- للولايات المتحدة الأمريكية حق التدخل العسكري المباشر في حالة تعرض إحدى الدول (المنضمة إلى مبدأ أيزنهاور) للخطر أو التهديد الشيوعي، أو حتى لتهديد دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية، وكذلك في حال تعرض أي من الدول التي تحتل أهمية بالنسبة للمصالح الأمريكية إلى ما يهدد كيانها السياسي، وهي بذلك ضمنت أمن الدول المؤيدة لمبدأ أيزنهاور، وفي هذا الإطار يلاحظ ميل الولايات المتحدة نحو استغلال مسألة النزاعات العربية ــ العربية وتفاعلاتها كذريعة للتدخل الأمريكي المسلح[٢] في شؤون المنطقة.

٢- تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات المالية والمعونات الاقتصادية لدول الشرق الأوسط المؤيدة للسياسة الأمريكية بغية تحسين نموها الإقتصادي[٣]، وقد تضمن المبدأ اعتماد ٢٠٠ مليون دولار سنوياً لمساعدة الدول الشرق أوسطية، وإعطاء الرئيس الأمريكي صلاحيات أكبر لإستخدام الأموال، ومنحها للدول التي تبدي استعدادها للتعامل مع الولايات المتحدة[٤]، ومنحها حق التصرف للحد من الخطر الشيوعي.

---

(١) **مذكرات أيزنهاور**، مصدر سابق، ص٨٢.

(٢) **بريماكوف**، تشريع...، مصدر سابق، ص٢٩٥ ؛

United state policy in the Middle East (June-September 1956-publication 6565 near the middle eastern series 25), U.S Government parinting office, Washington, 1947, PP. 44-47.

(3) **Perl man**, M., Baghdad-Gaza-Bandung Stormy days around Israel Middle Eastern Affairs, vol. 6, No. 5 May, P. 102.

(٤) **دروزيل**، ج. ب، التاريخ الدبلوماسي من ١٩٣٩ إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢، ص٣٨٠.

٣- تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المشورات الضرورية والدعم العسكري اللازم لكل دولة مؤيدة حال طلبها.

من الجدير بالذكر هنا أن فرنسا وبريطانيا ودول غربية أخرى أيدت ما جاء في مبدأ أيزنهاور، بينما رفضه الإتحاد السوفيتي والصين والهند[١].

٣-أهداف السياسة الأمريكية من مبدأ أيزنهاور:

لم يختلف مبدأ أيزنهاور كثيراً عن مضامين وتوجهات اتفاقيات الدفاع المشترك، إلا أنه يرتكز على فرض هيمنة أُحادية الجانب، ولعل أبرز ما هدفت إليه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا المبدأ الآتي:

١- تقديم صورة واضحة، وإرسال رسالة عاجلة إلى السوفيت على وجه الخصوص، مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية على أهبة الإستعداد للتصدي لكل محاولات الهيمنة السوفيتية على الشرق الأوسط، الذي يمثل خطراً على الحسابات الاستراتيجية للساسة الأمريكان.
٢- الحفاظ على واقع التجزئة والإنقسام الذي يعانيه الوطن العربي، والعمل على تهيئة واتباع كل الأساليب والأدوات التي من شأنها إيقاف وتحجيم المد القومي العربي.[٢] حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال هذا المبدأ إلى حماية نفسها والغرب من خطر الحركة القومية العربية، بزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتأثيراتها على الأنظمة العربية الموالية للغرب، سيما وأن المد القومي العربي أضعف النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية إلى حدٍ كبير.[٣]
٣- يضاف إلى ما تقدم حماية المصالح البترولية في الشرق الأوسط، وضمان تدفق النفط إلى الأسواق العالمية عبر ممراتٍ آمنة، وبأسعارٍ مناسبة.

وفي الوقت الذي كان فيه مبدأ أيزنهاور قد وجه إلى الشرق الأوسط عموماً، فإنه قد تم التركيز والإهتمام بالمشرق العربي، نظراً لحيوية المنطقة، ولأن السوفيت قد حققوا بعض النجاحات هناك.

أما السبب الذي يسجل حضوراً دائماً في جوهر توجهات السياسة الخارجية الأمريكية فهو الحفاظ على أمن "إسرائيل"، وتمكينها من القيام بدورها الفاعل خدمةً للأهداف الأمريكية، مما يتطلب تحقيق تفوق

---

(١) **الصولاغ**، حسين محمد عبدالله، التطورات السياسية في لبنان (١٩٤١- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠، ص١٥١.

(٢) **مصطفى**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص١٢٧.

(3) **George**, Alexendar. L, Richard Snoba deterrence in American foreign policy theory and practice, (New York, Clombia), Press, 1947, P. 319.

هذا الكيان على البلدان العربية، وخاصة في المجال العسكري والأمني، مما يفرز بالنتيجة ضماناً للمصالح الغربية، وخاصةً الأمريكية منها.

كذلك أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض نفسها كمنسق رئيس لوسائل الدفاع الغربية في المنطقة، ولا سيما العربية منها، التي كانت تشهد حضوراً فاعلاً للحركة القومية العربية مع عجز "إسرائيل" عن مجاراة هذا التطور، فسعت الإدارة الأمريكية إلى توطيد دعائم "إسرائيل"، التي تمثل في حقيقتها رأس الحربة الأمريكية منذ ظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، ولهذا كلما اتسعت المصالح الأمريكية في المنطقة كلما زادت أهمية "إسرائيل" بالنسبة للسياسة الأمريكية.

أما فيما يخص **الصراع العربي ـ الإسرائيلي**" فإن سياسة أيزنهاور (١٩٥٢- ١٩٦٠) قد تجاهلت الطرف العربي وحقوقه المشروعة، حيث استمرت "إسرائيل" بالتوسع على حساب الأراضي العربية واحتلالها، وتهجير أصحابها الشرعيين[١]، حيث تأتي هذه السياسة التوسعية انسجاماً مع توجهات مبدأ أيزنهاور الأساسية غير المعلنة.

كان تحرك أيزنهاور عبر مضامين مشروعه المقترح موجهاً بالدرجة الأولى وبشكل أساسي نحو الكتلة الشيوعية، بمعنى آخر أنه فيما يخص "الخطر الشيوعي" ابتدأ من حيث انتهت سابقاته من الأحلاف والتكتلات الغربية، ففي الوقت الذي تصنف فيه المرحلة السابقة لأيزنهاور بسياسة **(الحصر)** الأمريكية يمكن وضع سياسة **(ملء الفراغ)** بقيادة أيزنهاور ضمن ما يسمى باستراتيجية **(الرد الشامل)**.

إذاً سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سياسة ملء الفراغ إلى فرض السيطرة المحكمة على المنطقة العربية وجوارها، حيث وجود ثلثي الاحتياطي النفطي العالمي، مما يعني بالإضافة إلى ضمان إمدادات الطاقة فإنه يتسنى للأمريكان تطويق الدول الشيوعية وحصارها[٢].

وفي هذا الإطار صرح وزير الخارجية الأمريكي **(فوستر دالاس)** أمام مجلس الشيوخ الأمريكي أنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تتعاون مع بريطانيا وفرنسا بعد عدوانهما على مصر، نظراً لتراكم الشعور العربي بالكراهية لهما، بغية الانفراد في تطبيق ما جاء في سياستهما[٣].

يستنتج مما تقدم عدم استعداد الغرب لترك منطقة الشرق الأوسط مفتوحةً أمام من يريد التسلل إليها، وذلك بإتباع شتى السبل سواءً بالإتفاق والتحالف، أو عبر التدخل العسكري المباشر.

---

(1)**William** Stiver, "Eisenhower and the middle east" Revoluating Eisenhower: American Foreign Policy in the 1950, PP. 215-216.

(٢) **بريسون**، العلاقات الدبلوماسية...، مصدر سابق ، ص٥٠٤- ٥٠٥.

(٣) **صحيفة اليقظة**، بغداد، ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧.

إنما جاء التأكيد على مضامين سياسة أيزنهاور على **ثنائية المعونة الاقتصادية، والدعم العسكري،** تحسباً للوسائل التي قد يطرحها الاتحاد السوفيتي، وهذا ما حصل فعلاً، مما حدا بالأمريكان أن يلتجئوا إلى استراتيجية **(التآمر الداخلي والعدوان المسلح)** إلى حدٍ كبير.

من خلال مبدأ أيزنهاور تحولت منطقة الشرق الأوسط خلال عامي ١٩٥٧– ١٩٥٨ إلى ساحة للتجاذب السياسي، والصراع الدبلوماسي الذي كان يصل أحياناً إلى مراحل خطيرة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومعها بعض الحكومات العربية والإقليمية من جهة وبين الخط القومي العربي ومعه السوفيت من جهة أخرى[١].

٤–موقف لبنان من مبدأ أيزنهاور:

أما **لبنان** فكانت موافقته على مبدأ أيزنهاور سريعة وعاجلة، وذلك في عهد الرئيس اللبناني **كميل شمعون** ١٩٥٢– ١٩٥٨، وجاءت الموافقة بشكل رسمي ومعلن في ختام المباحثات التي بدأت في ١٤ آذار١٩٥٧، واستمرت لثلاثة أيام بين المستشار الخاص للرئيس أيزنهاور **جيمس ريتشارد** المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، والحكومة اللبنانية[٢]، حيث تم بحث مقترحات الرئيس أيزنهاور الخاصة بالشرق الأوسط، وكان حصيلة هذه المباحثات **اتفاقية لبنانية ــ أمريكية،** مثل الجانب الأمريكي فيها جيمس ريتشارد بينما مثل الجانب اللبناني الرئيس كميل شمعون، وكان من أهم مضامينها:[٣]

١– تعتمد مبادئ ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالسيادة والمصالح الشرعية أساساً في العلاقات اللبنانية ــ الأمريكية.

٢– تتعهد الدولتان بالدفاع عن الاستقلال السياسي، ووحدة التراب الإقليمي.

٣– عدم تدخل أي من الدولتين في شؤون الدولة الأخرى.

٤– تتفق الدولتان بأن الشيوعية العالمية ضد الاستقلال الوطني والسلام والأمن القومي.

٥– تسعى الدولتان لتحقيق واقع اقتصادي متقدم لشعبيهما،[٤] وتعمل الدولتان على إيجاد حلول عادلة للتوترات الحاصلة ضمن المنطقة العربية[٥].

---

(١) **مصطفى،** الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ١٣١.

(٢) **د. و.ع. ل**–١٣٠٢/٥– لبنان، علاقات خارجية مع سوريا.

(3) **ForignRelation.** 1955-1957, Volume XIII, No. (137), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Secretary of state, Beirut, March 15, 1957, P. 209. ؛
Department of state Bulletin 63, May 6, 1965, PP. 625- 626.

(4) **F.R**. 1955-1957, Volume XIII, No. (131), Memorandum from the Assistant Secretary of state for Near Eastern, South Asian and African Affairs (Rountree) to the secretary of state Washington, January 12, 1957, P. 196.

(٥) **مغيزل،** جوزيف، لبنان والقضية العربية، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٥٩، ص٥١.

كذلك جرى الاتفاق المبدئي على تنفيذ المشاريع الخدمية في لبنان، ووعدت الحكومة الأمريكية بتجهيز لبنان بالأسلحة، والمعدات العسكرية، كمشاريع الري والطرق والمطارات وغيرها.[١]

وكان الانقسام داخل لبنان واضحاً حول الموافقة على مبدأ أيزنهاور، ولعل أبرز من وافق على هذه السياسة الأمريكية المقترحة، **الحكومة** ومعها قطاعات واسعة من الطائفة المارونية، والمنظمات السياسية اليمينية مثل حزب الكتائب[٢]، والحزب القومي السوري[٣]، وأكد المعارضون لفكرة الإنضمام لمبدأ أيزنهاور لأن هذا الانضمام والانقياد من شأنه أن يضع لبنان في مرمى الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، وأن الموافقة تُعد خرقاً للمضمون الدستوري القائل باستقلالية لبنان وعروبته.

كان منطلق الرئيس شمعون في موافقته على المبدأ من اعتقاده أن لبنان لا مستقبل له إذا قطع علاقته واتصاله بالغرب، ولهذا لم يقطع لبنان علاقاته ببريطانيا وفرنسا حتى أثناء قيامهما **بالعدوان الثلاثي** على مصر سنة ١٩٥٦.[٤] ولهذا جاءت الموافقة سريعة، عندما أعلن الرئيس شمعون في خطاب سياسي أنه يؤيد مبدأ أيزنهاور تأييداً تاماً.[٥] ليس هذا فقط، بل كان التأكيد الحكومي اللبناني على مبدأ أيزنهاور أنه يحتل أهمية بالغة، نظراً لما يتضمنه من مكاسب ومساعدات[٦]يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل غياب الدعم الفرنسي ــ البريطاني، وأن لبنان بأمس الحاجة لمثل هذا الدعم.

دافع رئيس الوزراء اللبناني آنذاك **سامي الصلح** عن قبول لبنان المساعدات الأمريكية بموجب مشروع أيزنهاور، وأنها نتيجة فرضتها تطورات الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وأن لبنان لم يكن قادراً على تحقيق حالة الإنتعاش الاقتصادي من غير المساعدات الخارجية، التي انقطعت عن لبنان بغياب فرنسا وبريطانيا عن الساحة الدولية آنذاك، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة، وقادرة على

---

(1) **F.R**. 1955-1957, Volume XIII, No. (134), Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon, Washington, February 2, 1957, P. 199. ؛

، ناصيف، كميل شمعون...، مصدر سابق، ص٨٨– ٨٩.

(٢) **حزب الكتائب:** من الاحزاب اللبنانية البارزة، مسيحي ذو أغلبية مارونية، اسسه الشيخ بيار الجميل عام ١٩٣٦، نادى الحزب بمبادئ الحرية، والتعايش السلمي في لبنان، كان موقف الحزب مؤيدا ومناصرا للرئيس كميل شمعون في أزمة ١٩٥٨. **سعدي**، معجم الشرق الأوسط...، مصدر سابق، ص٣٣٧.

(٣) الحزب القومي السوري: أسسه انطوان سعادة في تشرين الثاني عام ١٩٣٢، وكان يدعوا الى العناية بالقضايا السورية ووحدة الشعب السوري وفصل الدين عن الدولة، والعناية بالقومية السورية، تم طرد كل اعضائه من سوريا، وأعدمت السلطات اللبنانية مؤسسه انطوان سعادة بعد أن سلمه حسني الزعيم اليها. **يوسف**، بشار حسن، تطور الحياة الحزبية في لبنان ١٩٤٦–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٤.

(٤) **مصطفى**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص١٤٥– ١٤٦.

(5) **F.R.** 1955-1957, Volume XIII, No. (132), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut, October 13, 1957, P. 196.

(٦) **جرجس**، السياسة الخارجية...، مصدر سابق، ص١٥١.

مساعدة لبنان، وذكر عدة عوامل هيأت لقبول لبنان بالمساعدات الأمريكية غير المشروطة، ولعل من أهمها:

١- موقف الولايات المتحدة الأمريكية الإيجابي تجاه العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، حيث نجح الرئيس أيزنهاور في إيقاف العدوان، وجلاء القوات البريطانية والفرنسية و"الإسرائيلية" عن الأراضي اللبنانية.

٢- كان قبول لبنان بمبدأ أيزنهاور ــ ولو بشكل مرحلي ــ ضرورة حتمتها تطورات الأوضاع آنذاك، ومنها تفاعل مسألة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي".

٣- معاناة لبنان من مشكلة المياه الجوفية، وتنازعها في ذلك "إسرائيل"، التي تحاول وضع اليد على هذه المياه، وأن لبنان كان يتطلع إلى موقف الولايات المتحدة الداعم حيال هذه القضية، إلا أن ذلك لم يحصل نظراً للإلتحام المصيري في الأهداف التوسعية الأمريكية ــ "الإسرائيلية".

٤- إن المساعدات الأمريكية التي نص عليها مبدأ أيزنهاور لا تتعارض مع التزامات لبنان الدفاعية المشتركة مع الدول العربية، وأن لبنان بحاجة ماسة إلى المساعدات الاقتصادية، بُغية تأهيل بنيته التحتية، التي تحتاج الكثير لتتمكن من مواكبة تطورات العصر.

٥- إن مصلحة الوطن اللبناني والمحافظة على استقلاله يجب أن تضع في الحسبان التعامل المتزن مع الواقع وموازين القوى الفاعلة على الساحة الدولية، بُغية اعتماد السبيل الأفضل لصالح لبنان أولاً.

٦- لا بد للبنان من اعتماد قوى عظمى يرتكز عليها خوفاً من تطورات الأحداث مستقبلاً، حيث احتدام الصراع والتنافس بين القوى العظمى على مؤهلات وموارد الشرق الأوسط.

حصل اتفاق وتطابق وجهات النظر بين الحكومة ورئاسة الجمهورية اللبنانية تجاه الأحلاف الغربية، وخاصة مبدأ أيزنهاور، الذي يصفه (ريمون إده) [١] عميد حزب الكتلة الوطنية بأن (مبدأ أيزنهاور) يمثل نقطة رابعة موسعة، وأنه مشروع يحقق المصلحة اللبنانية بشكل كبير[٢].

---

(١) **ريمون إده:** سياسي لبناني، ونائب يميني ديمقراطي، من مواليد ١٩١٣، ابن اميل إده أحد رؤوساء الجمهورية اللبنانية إبان الإنتداب الفرنسي، زعيم حزب الكتلة الوطنية، وعُين وزيراً في حكومة الأربعة في ١٩٥٨ إثر الثورة على شمعون، ثم وزيراً مرة أُخرى عام ١٩٦٨، عُرفت عنه جراءته ودوره في الحياة السياسية اللبنانية، كان معارضاً لاتفاق القاهرة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وطالب بالشرطة الدولية على الحدود مع "إسرائيل"، وعارض بشدة الإحتراب الداخلي اللبناني عام ١٩٧٥، وعارض تقسيم لبنان الذي طالبت به القوات الإنعزالية والماورنية، تعرض لعدة محاولات اغتيال خلال الحرب الأهلية عام ١٩٧٥. **الكيالي**، موسوعة السياسة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٨٧٤- ٨٧٥.

(٢) **الصلح**، سامي، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٥٣.

أما موقف **الحركة الوطنية اللبنانية** من مبدأ أيزنهاور فإنها لم تكن مع الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية المؤيدة للمبدأ، ورأت أن الإنضمام لهذه السياسة الأمريكية يعني إنحيازاً لبنانياً واضحاً ومعلناً إلى المعسكر الغربي، ومخالفة صريحة لسياسة عدم الإنحياز التي وافقت عليها الدولة اللبنانية في مؤتمر **باندونج**[١]عام ١٩٥٥، عندما انقسم العالم آنذاك بين معسكرين، شرقي بزعامة السوفيت، وغربي بزعامة الأمريكان، وطالبت المعارضة بالتزام سياسة الحياد الإيجابي، **والحياد الإيجابي** يعني عدم الإنضمام إلى أي معسكر.[٢]، ثم تحولت لتتخذ شكلاً منظماً، وحصلت على تأييد أوسع من أحزاب المعارضة الأخرى، وشخصيات سياسية مارونية وإسلامية، ثم حشدت المعارضة صفوفها ضد اصطفاف الحكومة اللبنانية إلى جانب المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وبرزت نشاطاتها من خلال الصحف أولاً، ثم انتقلت إلى مجلس النواب، ومنه إلى الشارع اللبناني.[٣] ويمكن القول أن الأكثرية من أبناء الطائفة المسيحية اعتقدت أن انضمام لبنان لمبدأ أيزنهاور يوفر لها حماية غربية مؤكدة من الإعتداءات الخارجية المحتملة، ولا سيما "الإسرائيلية".[٤]

كان من أبرز انعكاسات مبدأ أيزنهاور، والجدل الذي دار حوله في الأوساط اللبنانية، وموافقة الحكومة اللبنانية كأول حكومة عربية تنضم إلى هذه السياسة الأمريكية في المنطقة حالة الغليان الوطني والقومي المعارض بشدة لهذه الخطوات، خاصة في ظل نهوض المد القومي العربي الذي كان يشتد بقوة حين قيام مجريات الوحدة السورية ــ المصرية، وشهد الوضع السياسي اللبناني انقساماً حاداً حول ضرورة تقرير المصير والهوية اللبنانية، مما جعل التنافر واضحاً بين من يؤيد وبين من يعارض هذه السياسة، وتسارعت الأحداث بإتجاه حصول **الانتفاضة اللبنانية** التي جاءت رداً على نهج الإصطفاف والتبعية للمشاريع الأمريكية، وذلك عام ١٩٥٨[٥]، ليدخل لبنان عندها في دوامة أزمة جديدة سببتها السياسة الأمريكية في المنطقة، والأطراف المؤيدة لها.

---

(١) **مؤتمر باندونج:** من المؤتمرات المهمة ، عُقد سنة ١٩٥٥ في مدينة باندونغ الأندونيسية من ١٨- ٢٤ نيسان لبحث الأهداف المشتركة بين الدول المشاركة فيه، وهي ٢٩ دولة أفريقية وآسيوية، وأسفر المؤتمر عن ضرورة التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء، وتعزيز نضال شعوب العالم الثالث وحقها في الحرية والاستقلال، وظهرت الصين كقوة دولية تحررية، حيث بدأت في جنيف محادثات صينية ــ أمريكية، وظهرت المجموعة الأفرو ــ آسيوية في الأمم المتحدة لتمثل أكثر من نصف سكان العالم، مما أدى الى تطور في العلاقات الدولية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٤٩٠.

(٢) **تقي الدين**، التطور السياسي...، مصدر سابق، ص٨٣.

(٣) **يوسف**، تطور..، مصدر سابق، ص٩٠-٩١.

(4) **Azar**, Edward, E, The Emergence of a new Lebanon, Fantasy or Reality?, (New York, Praeger Publisher), 1982, PP. 353-356.

(٥) **جرجس**، السياسة الخارجية...، مصدر سابق، ص١٥١.

٥- انعكاسات مبدأ أيزنهاور عربياً واقليمياً :

تباينت ردود فعل البلدان العربية من إعلان مبدأ أيزنهاور بين مؤيد، ومتحفظ، ورافض[١]، وفيما يلي عرض موجز لانعكاسات هذا المبدأ على أهم مواقف بعض الدول العربية:

أ- مصر:

التزمت **مصر** الحياد تجاه مبدأ أيزنهاور في بداية الأمر بدعوى غموض ما جاء فيه، إلا أنها بعد أن تفهمت فحوى المبدأ وغاياته، وأنه محاولة أمريكية لبسط السيطرة على المشرق العربي بقصد ضمان المصالح الأمريكية، وإلهاء العرب عن الإهتمام بالقضية المصيرية الأولى فلسطين، وتحييد العامل القومي العربي تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، مما سيسهم بالنتيجة في شق وتمزيق الصف العربي، عندها سارعت مصر إلى رفض هذا المبدأرسمياً عبر **البيان الرباعي** الذي أصدرته كل من **سوريا ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية** في ١٩ كانون الثاني١٩٥٧، والذي نص على الرفض القاطع لمبدأ أيزنهاور، وأكد أن القومية العربية هي عمود السياسة العربية وقوامها المتين[٢].

وقد تضمن خطاب الرئيس جمال **عبد الناصر** رفضاً صريحاً لهذه السياسة الأمريكية المفروضة على المنطقة، وصوابية رفضها، داحضاً وجود فراغ في الشرق الأوسط حسب ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية، وبيّن أن المبدأ (وعلى قدر تعلق الأمر بمصر) يهدف إلى عزلها عن محيطها القومي[٣].

عندما رفضت مصر مبدأ أيزنهاور قابلت الولايات المتحدة ذلك بإجراءات عقابية قاسية، منها على سبيل المثال الإمتناع عن إعانة مصر بالسلع والمواد الغذائية والوقود والأدوية التي كانت قد وعدت بها، إضافةً إلى إبقائها على قرار تجميد الأرصدة المصرية في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يدل على التناقض الكبير في السياسة الأمريكية، ففي الوقت الذي أعلنت فيه وقوفها ضد العدوان الثلاثي على مصر مما أكسبها عرفاناً في نفوس العرب، وتعاطفهم مع هذا الموقف عادت لتعاقب مصر اقتصادياً وتحاربها في قوت شعبها، في الوقت الذي كان الموقف في مصر حرجاً للغاية، ولكن هذا التصرف كشف اللثام عن الوجه الحقيقي للسياسة الأمريكية.

في ظل هذا المشهد المتأزم أعلن الإتحاد السوفيتي عن وقوفه إلى جانب مصر في محنتها، وعبر عن استعداده لإمدادها بـ (٤٠٠ ألف) طن من القمح وبالعملة المصرية، ونسبة تخفيض بلغت (٥٠%) عن الثمن الذي كانت تطلبه الدول الغربية وبنفس المواصفات[٤].

---

(١) **منصور**، الصراع الأمريكي...، مصدر سابق، ص٢٢٤.

(٢) **هلال**، علي الدين، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩، ص١٣٩.

(٣) **مصطفى**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص١٣١.

(٤) **منصور**، الصراع الأمريكي...، مصدر سابق، ص٢٢٤- ٢٢٥.

استمرت الولايات المتحدة تعتمد سياسة **الضغط** تجاه مصر بُغية عزلها وثنيها عن أداء دورها القومي، وإضعاف تأثيرها في القوى العربية، ولا سيما التي وافقت على مبدأ أيزنهاور، والهدف الجوهري إنما هو ضمان الاحتكارات الأمريكية، وشل حركات التحرر العربي، وفرض هيمنة أمريكية ضاغطة.

ب- سورية

عارضت سوريا وبشدة سياسة ملء الفراغ التي اقترحها أيزنهاور، وأكدت أن هذا المشروع يندرج ضمن إطار المحاولات الأمريكية الرامية لجر المنطقة العربية نحو التبعية للنفوذ الأمريكي الساعي لتحقيق غاياته، وأن الشيوعية لا تمثل خطراً مباشراً على العرب، وأن الخطر الحقيقي تمثله "إسرائيل"[١] والإمبريالية العالمية[٢].

وتُعد سوريا أحد أهم الأهداف البارزة لمبدأ أيزنهاور، لما تمثله من موقع جغرافي مهم، فهي إحدى دول المجابهة مع "إسرائيل"، إضافةً لوقوفها ضد حلف بغداد ١٩٥٥، نظراً لما تتمتع به من وعي سياسي مسبق لكثير من الطروحات الأمريكية في المنطقة، ففي الوقت الذي عبرت فيه سوريا عن حيادها الإيجابي كموقف رسمي، ورفضها للمشاريع الغربية، فإن وسائل إعلامها المقروء كانت تقوم بحملة توعية هادفة لبيان المخاطر التي تنطوي عليها سياسة الأحلاف والتكتلات الغربية، ولا سيما مبدأ أيزنهاور، مما أوجد حالة من الوعي الوطني والقومي الحذر من تلك السياسات المطروحة، حتى أن مبعوث الرئيس الأمريكي إلى المنطقة لكسب تأييدها للمبدأ **(جميس ريتشارد)** عدل عن الزيارة المقررة لسوريا، نتيجة معرفته المسبقة برفضها القبول بمضامين مبدأ أيزنهاور[٣].

نتيجة لرفض سوريا الإنضمام إلى مبدأ أيزنهاور مارست الإدارة الأمريكية . وكما هو معتاد . ضغوطاً على هذا البلد، ووضعت في مخططاتها إسقاط نظام الحكم السوري، فلجأت إلى أسلوب **التآمر** بغية إسقاط النظام، إلا أن تلك المحاولات فشلت، ولعل من أبرزها الحملة الدعائية الأمريكية ضد سورية تمهيداً للأزمة المفتعلة، التي كان من أبرز أدواتها الحكومة التركية التي استجابت للتنفيذ، وكان عدد الحشود التركية العسكرية على الحدود السورية قد بلغ قرابة (٣٥٠٠٠) جندي تركي خلال أيام قلائل،

---

(١) **بوداغوفا**، بيير، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني، ١٩٤٥- ١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين وأنيس المتنبي، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧، ص١١٧.

(٢) **الامبريالية العالمية:** ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية، تتمثل في اقدام الدول الكبرى الرأسمالية الصناعية على التوسع والهيمنة، وفرض سيطرتها على الشعوب الأُخرى ونهب ثرواتها، وغالباً ما تستخدم العنف والاحتلال العسكري في فرض سيطرتها بعد التمهيد عبر وسائل متعددة كالتبشير والاستيطان وغير ذلك، ونشأت الامبريالية من رحم النظم الاجتماعية والرأسمالية التجارية، والدولة القومية التوسعية، والرغبة في الاحتكار والبحث عن أسواق لتصريف المنتجات الصناعية الغربية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ٣٠٠.

(٣) **البيضاني**، ابراهيم سعيد، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤- ١٩٥٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٦- ١٥٧.

وكادت الحرب أن تنفجر بين سوريا وتركيا، فأعلنت سوريا النفير العام، وكان للحزم السوري في مواجهة الأزمة السبب الأبرز في نزع فتيلها، وكذلك مساندة الجيش المصري، ومن طرف آخر حاولت الولايات المتحدة خنق سوريا عبر ممارسة **الحصار الاقتصادي** عليها في محاولة لتركيعها للسياسة الأمريكية[١]، ولا يُنسى الدور الكبير للإتحاد السوفيتي في وقوفه إلى جانب الصمود السوري، وقد أصدر السوفيت بياناً حملوا فيه أطراف العدوان الثلاثي على مصر مسؤولية أي محاولة للإعتداء على سورية.

لقد وضع مبدأ أيزنهاور البلدان العربية أمام أحد خيارين لا ثالث لهما، إما الإنضمام إلى مضامينه وأهدافه، وبذلك تكون منضوية في الحلف الأمريكي، وإما رفضه لتكون من وجهة النظر الأمريكية في الطرف المعادي للحلف الأمريكي، أي إلى جانب الشيوعية العالمية[٢]، وبالنتيجة على هذه البلدان الرافضة أن تتلقى ممارسات **الضغط والتهديد والوعيد** الأمريكي المفتوح على كل الإحتمالات.

ت- الأردن :

تزامناً مع إعلان مبدأ أيزنهاور فازت الكوادر الوطنية الأردنية بالإنتخابات النيابية، وقامت بتشكيل الحكومة الأردنية برئاسة **(سليمان النابلسي)**[٣]، وأعلنت هذه الحكومة رفضها لسياسة ملء الفراغ الأمريكية، وذلك على لسان وزير شؤونها الخارجية **(عبدالله الريماوي)** في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٧، أي بعد سبعة أيام من الإعلان الأمريكي لهذه السياسة، مع إنكارها وجود خطر شيوعي حقيقي يتهدد المنطقة[٤]. لكن للملك **(حسين بن طلال)** فقد رحب بمبدأ أيزنهاور، طارحاً حاجة الأردن الماسة للمعونات المالية، ولعل من أهمها طلب الأردن لمعونة أمريكية قدرها (٣٠ مليون) دولار، إلا أنها رُفضت بسبب موقف الحكومة الأردنية الرافض للمبدأ[٥].

---

(١) **البيضاني**، التطورات..، مصدر سابق، ص ١٥٦ – ١٥٧.

(٢) **بوداغوفا**، الصراع في سورية...، مصدر سابق، ص١١٥.

(٣) **سليمان النابلسي**: سياسي أردني، ولد في مدينة السلط عام ١٩١٠، ودرس في جامعة بيروت الأمريكية، أصبح وزيراً للمالية والاقتصاد ١٩٤٦-١٩٤٧، و ١٩٥٠-١٩٥١، ثم أصبح سفيراً لبلاده في لندن عام ١٩٥٣، كانت سياسته موالية لجمال عبدالناصر، ومناوئة للغرب، فاز حزبه الاشتراكي الوطني بانتخابات عام ١٩٥٦، وأصبح رئيساً للحكومة الوطنية التي فرضها التحالف الوطني في مجلس النواب، وصار وزيراً للخارجية عام ١٩٥٦، أقاله الملك حسين بن طلال عام ١٩٥٧. **الكيالي**، موسوعة السياسة...، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص ٢٣٤.

(٤) **الطائي**، نوال عبدالجبار، العلاقات الأردنية . التركية ١٩٤٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٨، ص٧١.

(٥) **تشايلدرز**، أركينو، الطريق إلى السويس، ترجمة خيري الضمان، منشورات الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٧٤.

وحدثت أزمة حادة بين حكومة النابلسي والملك حسين، حتى أن المبعوث الأمريكي (ريتشارد) قد أرجأ زيارته للأردن بسبب علمه بحجم الخلاف الحاصل[١]. مما اضطر الملك حسين ليرفض مبدأ أيزنهاور خاصة حين اجتماعه في القاهرة مع زعماء **مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية**، التي رفضت بالإجماع الإنضمام إلى المبدأ[٢].

اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية معالجة الأزمة الحكومية في الأردن بتقديم المساعدات الأمريكية سراً، حفاظاً على استقلال الأردن، ومحاولة عزله عن سوريا ومصر، وفي هذا الوقت كانت حكومة النابلسي في صدد الوقوف إلى جانب مصر وسوريا إعترافاً بمواقف الإتحاد السوفيتي الداعمة، وضرورة الوقوف معه[٣].

أدت السياسة الأمريكية دوراً بارزاً في إثارة المخاوف لدى الأردن والسعودية من توجهات ونفوذ عبد الناصر، وتمت إقالة حكومة النابلسي في ١١ نيسان ١٩٥٧ ، مما أدى بالنتيجة إلى انضمام الأردن إلى مبدأ أيزنهاور[٤]، ونجحت مساعي الولايات المتحدة في الحصول على تأييد المشروع الاستعماري من خلال حكومة إبراهيم هاشم، رغم معارضة الحركة الوطنية بكل فصائلها.

العراق :

رحبت الحكومة العراقية بمبدأ آينهاور، وجاءت موافقتها ضمن موافقة أعضاء حلف بغداد الحتمية على هذه السياسة الأمريكية الجديدة، التي تسير في فلك ذلك الحلف وأهدافه، وكانت تلك الموافقة في أنقرة، عندما اجتمع أعضاء الحلف في ١٩ كانون الثاني١٩٥٧، وتضمن البيان الصادر عن الحلف الموافقة الصريحة على مبدأ أيزنهاور مع التنبيه إلى الخطر الشيوعي، وأن ما جاء به هذا المبدأ يحقق الكثير من الطموحات الكبيرة، ومنها الأمن والانتعاش الاقتصادي لشعوب المنطقة[٥].

حصل بعد ذلك تقدم على صعيد العلاقات الأمريكية ــ العراقية بما يخدم المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وجاءت السياسة الأمريكية لتكمل حلقات السياسة البريطانية في المنطقة، فعملت ــ على قدر تعلق الأمر بالعراق ــ على تعزيز نفوذ رئيس وزراء العراق **نوري السعيد**، الذي يفضل الإنضمام إلى المعسكر الغربي، حيث زار المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط (جيمس ريتشارد) بغداد في ٦ نيسان ١٩٥٧، وصدر بيان مشترك تضمن تأييد العراق وإنضمامه للمبدأ المقترح بشكل كامل،

---

(١) **مصطفى**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص١٥٥.

(٢) **الصولاغ**، التطورات السياسية...، مصدر سابق، ص١٥١.

(٣) **تشايلدرز**، ارسكين، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة: خيري حمادة، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٠، ص١٣٢.

(٤) **هلال**، مصدر سابق، ص١٤١.

(٥) **صحيفة اليقظة**، عدد ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٧، بغداد، ١٩٥٧.

وتعهدت الولايات المتحدة بمزيد من المساعدات الأمريكية للعراق، ولا سيما في المجالين العسكري والأمني[١]، مما انعكس سلباً على العلاقات المصرية ــ العراقية، تمثلت بحصول حالة من التوتر والتأزم، نظراً لتباين الطرفين واختلافهما من السياسة الأمريكية.

ث- المملكة العربية السعودية

تمكن الأمريكان من إقناع الملك السعودي **(سعود بن عبد العزيز)** أثناء زيارته لواشنطن بإيجابيات مضامين مبدأ أيزنهاور، الذي تم إعداده لمواجهة الخطط السوفيتية الرامية إلى الهيمنة والتوسع في المنطقة العربية.

وأكد الساسة الأمريكان للعاهل السعودي أن الولايات المتحدة تُعده صديقاً لها، وزعيماً عربياً وإسلامياً متفهماً لمخاطر التيار الشيوعي، وأطماعه الكبرى، وقدمت له وعوداً بالمساعدات المالية والعسكرية.

وطلبوا من الملك السعودي (لما له من تأثير في المحيط العربي والإسلامي) مواصلة الجهود للتأثير على القوى العربية البارزة، بُغية إقناعها بتأييد المبدأ الأمريكي والانضمام إليه، وفي هذا الإطار اجتمع الملك سعود في القاهرة في شباط ١٩٥٧ للتداول مع مصر وسوريا والأردن حول موقف عربي موحد من مبدأ أيزنهاور، وأطلعهم على وجهة النظر وطروحات الساسة الأمريكان، إلا أن ما أدلى به الرئيسان المصري **جمال عبد الناصر**، والسوري **شكري القوتلي** كان الأكثر قناعةً واستدلالاً، مما حدا بالملك سعود الوقوف إلى جانب الإجماع العربي الصائب، برفض المبدأ.

إذاً رفضت مصر وسوريا والسعودية والأردن الانضمام إلى مبدأ أيزنهاور، وذلك في مباحثات القاهرة، واتفق قادة هذه البلدان على **الحياد** الايجابي، وأنه لا يمكن أن تصبح بلدانهم مناطق نفوذ لدول أجنبية، وأن يتم اعتماد **القومية العربية** كأساس للتعامل مع مثل هذه الأحلاف والمشاريع الغربية، ثم ما لبث اليمن أن أيد مواقف هذه الدول، ورفض الانضمام للمبدأ.[٢]

ج- إيران

تعد إيران الدولة الإقليمية المعنية بهذا المبدأ، والعضو في حلف بغداد، ولهذا وافقت على الانضمام لمبدأ أيزنهاور، وعدّته بمثابة صمام أمانٍ لها، سيما وأنها كانت تخشى الاصطدام مع السوفيت، وعبر

---

(١) **عبد**، كوثر عباس، تطور العلاقات العراقية . الأمريكية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٢، ص١٣٢.

(2) A **Gwani**, M.S, The Lebanes crises, 1958, Adocumentarystady, New York Publishing House,1965, PP. 12-13.

وزير الخارجية الإيراني عن قلقه حيال المنازعات القائمة في العالم الإسلامي، وأن دولته تتبنى خيار حل هذه المنازعات، وتسعى لاستقرار المنطقة[١].

جدير بالذكر هنا الإشارة إلى عضوية إيران في حلف بغداد، الذي كان في حقيقته جزءاً من خطة وزير الخارجية الأمريكي **(جون فوستر دالاس)** القاضية باحتواء التهديد السوفيتي لمنطقة الشرق الأوسط، لهذا كان من الطبيعي جداً أن تسارع إيران وتعلن موافقتها على سياسة ملء الفراغ التي تبنتها الإدارة الأمريكية ــ الإيرانية لدرجة التوقيع على اتفاقية دفاعية في آذار ١٩٥٩، تعهدت بموجبها الولايات المتحدة بالدفاع عن إيران[٢] ضد أي خطر يتهددها.

أما تركيا والباكستان، فقد أيدتا مبدأ أيزنهاور، باعتبارهما عضوين في حلف بغداد، وأنهما قد وافقتا مسبقاً على تبوء الولايات المتحدة الصدارة في منطقة الشرق الأوسط، كحائط صد أمام التهديدات والمدّ الشيوعي، ثم حاجتهما إلى التحالف مع الولايات طلباً لدعمها.

ح- الإتحاد السوفيتي:

عدَّ الإتحاد السوفيتي مبدأ أيزنهاور بأنه محاولة أمريكية للحلول محل الهيمنة البريطانية الفرنسية، للاستفراد بالسيطرة على العالم، وفرض سياسة **التصدي** لمصالح الاتحاد السوفيتي، ومحاولة ضربها، عبر طرح شعار الخطر الشيوعي، والترويج والتهويل له، واتخاذه ذريعةً للتدخل في شؤون المنطقة.

ووصفت سياسة ملء الفراغ المقترحة بأنها محاولات أمريكية تهدف إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى عبر آليات ووسائل متعددة، لتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وأول هؤلاء الحلفاء "إسرائيل" بطبيعة الحال.

وأشار الساسة السوفيت إلى تعارض مضامين السياسة الأمريكية الجديدة مع توجهات الأمم المتحدة، حيث أن هذه المضامين تهدد السلم والأمن الدوليين، وتؤجج بؤر الصراع في المنطقة. وصرح القادة السوفيت بوجود التناقض الواضح بين إدعاء الولايات المتحدة احترامها وتأييدها لاستقلال وسيادة الدول والشعوب، وبين ما أكدت عليه بنود سياسة آيزنهاو، والتي تضمنت إمكانية استخدام الولايات المتحدة للقوة العسكرية، والتدخل المباشر في المنطقة[٣]، وتقدم السوفيت بمجموعة مقترحات من شأنها حل التوتر في منطقة الشرق الأوسط، منها مثلاً إنهاء سياسة الأحلاف والتكتلات التي تؤدي إلى النزاع وعدم الإستقرار،

---

(١) صحيفة **اليقظة**، بغداد، ٢٢ كانون الثاني١٩٥٧.

(٢) **احمد**، ابراهيم خليل، وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢، ص١٩٤.

(٣) **فرحات**، ايمان، العلاقات السورية ــ اللبنانية بين عامي ١٩٤٦-١٩٦٣، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١٢/٢٠١١، ص١٥٩.

والعمل على تقديم المزيد من المعونات والدعم غير المشروط لبلدان المنطقة، الأمر الذي قابلته القوى الغربية بالرفض القاطع، نظراً لأنه يشكل حائلاً أمام سياسة التوسع والسيطرة الأمريكية أحادية الجانب.

هذا لا يعني أن السوفيت يدعمون حقيقةً حركات التحرر والاستقلال الوطني في المنطقة العربية، بل كانوا يحاولون التفاوض مع القوى الغربية حول أوضاع البلدان العربية ومستقبلها، مع تجاهل الدور الحقيقي الذي يجب أن تقوم به دول المنطقة نفسها في سبيل تحقيق مصيرها.

أما عن موقف "**إسرائيل**" تجاه مبدأ أيزنهاور فهو كالعادة تميز بالتأييد المطلق، وأثنى الساسة "الإسرائيليون" على نجاح السياسة الخارجية الأمريكية الكبير في دعم ومساندة "إسرائيل" والعمل على تقدمها وتطورها(١)، وأجرت السفارة "الإسرائيلية" في واشنطن اتصالاتها بوزارة الخارجية الأمريكية لإصدار بيان أمريكي ــ "إسرائيلي" مشترك حول مبدأ أيزنهاور الذي عدته "إسرائيل" متوافقاً مع تطلعاتها إلى حدٍ كبير، وبالفعل ستكون "إسرائيل" المستفيد الأكبر من الإمتيازات التي يطرحها هذا المبدأ.

لا شك أن الأهداف الواضحة في **الإستراتيجية الأمريكية** منذ منتصف القرن العشرين ــ وعلى قدر تعلق الأمر بالمشرق العربي ــ تمحورت حول مرتكزات مهمة، منها على سبيل المثال لا الحصر: **النفط** وما يمثله من دور كبير في رسم السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وضرورة الهيمنة عليه، وضمان استمرار تدفقه إلى الغرب، وحرمان الإتحاد السوفيتي من السيطرة عليه، ثم مرتكز الحفاظ على **أمن** "**إسرائيل**"، وضمان تفوقها عسكرياً، والعمل على تجزئة المنطقة العربية وربطها بالأحلاف والمشاريع المتعددة، بغية إضعافها وإنهاء تلاحمها.

ورثت الولايات المتحدة الأمريكية مناطق نفوذ الاستعمارين البريطاني والفرنسي، واعتمدت في سبيل تحقيق ذلك سياسة **التسلل والتغلغل** في المشرق العربي، فطرحت نهج الأحلاف والتكتلات المتضمنة تقديم المعونات الاقتصادية والدعم العسكري، وقد نجحت عبر هذه السياسات المبرمجة مسبقاً – وإن كان الفشل حليفاً لها بالنتيجة في غالب الأمر ــ نجحت في جر الكثير من الأنظمة العربية إلى هذه الأحلاف مما أدى إلى تمزيق وحدة الصف العربي، وانقسامه بطبيعة الحال إلى معسكرين، شرقي وغربي، وأصبح كل طرف عربي يمثل بالضرورة مصالح دولة عظمى، أو تكتلاً سياسياً معيناً.

كان الجديد في مبدأ أيزنهاور أن الولايات المتحدة بدأت تطرح سياسة **التدخل غير المباشر** بادئ الأمر لضمان مصالحها، حيث عملت على استبدال السيطرة المباشرة التي سلكتها بريطانيا وفرنسا بسياسة المعونات والمساعدات في المجالات المختلفة، بغية استخدام العامل الاقتصادي والسياسي والفني في فرض تبعية حازمة على دول المنطقة للسياسة الأمريكية، مع أنها احتفظت لنفسها بحق **التدخل العسكري المباشر** عند الضرورة، فوصفت هذه الخطوة بسياسة **التخطيط بعيد المدى**.

---

(١) **توما**، اميل، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، دار الاتحاد التعاونية، حيفا (د.ت)، ص٣٨– ٣٩.

كانت "إسرائيل"حاضرةً في كل المشاريع والأحلاف التي تقدم بها رواد السياسة الأمريكان، وهي مشاريع مفروضة على المنطقة، وإن اختلفت وسائل طرحها، وطرق التنظير لها.

يمكن القول أن مبدأ أيزنهاور يعبر في حقيقته عن واقع سياسي إقليمي دولي جديد، يهدف إلى فرض هيمنة القطب الواحد على العالم، بدليل أن كل دولة تنضم إلى هذا المبدأ فإنها لا تقف موقف العداء من الاتحاد السوفيتي فقط، وإنما تقف ضد أي دولة مجاورة، وان كانت عربية، توصف بأنها تحت السيطرة الشيوعية الدولية، بمعنى آخر ضرب العرب بعضهم ببعض في سبيل إضعافهم، واستحالة وحدتهم.

لكن بالنتيجة كان الفشل حليفاً لمبدأ أيزنهاور في تحقيق الأهداف العريضة التي رسمت له، وكان من نتائجه الخطيرة تدهور العلاقات العربية ــ العربية إلى حدٍ ما، وتدهور العلاقات العربية ــ الغربية إلى حدٍ كبير، وعبر المبدأ عن سوء فهم وإخفاق السياسة الأمريكية في إدارتها لأكثر قضايا المنطقة أهميةً، وهي قضية فلسطين التي تمثل محور الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، والتي تم تجاهلها ضمن هذا المبدأ بشكل كامل.

وفشلت سياسة الضغط الاقتصادي على الدول العربية لإرغامها على التنازل عن التزاماتها القومية، والانضمام إلى مشاريع وأحلاف التبعية الأمريكية.

لم تحظ خطوات أيزنهاور وطرحه سياسة ملء الفراغ بالترحيب العربي، الذي لم يقتنع بوجود خطر شيوعي حقيقي يتزعمه الاتحاد السوفيتي يستهدف الأمن القومي العربي، مما أدى بالنتيجة إلى تقارب سوفيتي ـ عربي إلى حدٍ كبير، الأمر الذي انعكس سلباً على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيال المنطقة العربية.

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من طرحها للمبادئ والأحلاف والمشاريع المتعددة آنذاك تحقيق غايات استراتيجية مُلحة، منها على سبل المثال:

١- متابعة الحرب الباردة بغية استمرار وتطور الصناعة الأمريكية، والسيطرة على مناطق الأسواق الخارجية الحيوية في الشرق الأوسط.
٢- القضاء على المد القومي العربي، وتطلعات الشعوب العربية إلى التحرر والاستقلال الكامل.
٣- العمل على تعزيز هيمنة "إسرائيل" وفرض تفوقها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ولهذا كانت "إسرائيل" المستفيد الأول والأكبر من مبدأ أيزنهاور.

جاء مبدأ أيزنهار داعياً للانحياز لمعسكر دون آخر، والتخلي عن سياسة الحياد وعدم الانحياز، كذلك يعمل على تكريس التجزئة والتقسيم، وعرقلة كل المشاريع العربية الوحدوية والتضامنية، وبالنتيجة فهو لا يعدو أن يكون نوع من الهيمنة الاستعمارية الخطيرة.

وتواترت الأحلاف والمشاريع الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، والدافع الحقيقي هو الفشل المتكرر للمشاريع الأمريكية، إذ أن من أبرز ثوابت السياسة الأمريكية أن تدفع باستراتيجية ثانية حال فشل الأولى، وثالثة حال فشل الثانية، في محاولة لاحتواء الفشل، وتحقيق تقدم سريع عبر وسائل بديلة، ومما لا شك فيه أن الإستراتيجية الأمريكية في هذا الإطار لا زالت قيد التنفيذ، ولا سيما في المنطقة العربية، التي تشهد اليوم ارتباكاً كبيراً وتأزماً خانقاً، تأثرت به كل شرائح المجتمعات العربية وحكوماتها، ومما لايقبل الشك أن للقوى الغربية والاقليمية، والأنظمة والجماعات المؤيدة لها اليد الطولى في تأجيج الأزمة واحتدامها وتصاعد وتيرتها مع كل يومٍ جديد.

ثانياً- قيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1958 وتأثيرها في العلاقات اللبنانية-الأمريكية:

في صبيحة الأول من شباط عام 1958 أعلن كل من الرئيسين المصري جمال عبد الناصر والسوري شكري القوتلي [١] قيام الوحدة المصرية ــ السورية باسم (الجمهورية العربية المتحدة) [٢]، وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً لها في الإقليمين المصري والسوري في استفتاءٍ عام، وذلك في 22 شباط 1958 [٣].

أثار إعلان الوحدة ردود فعل متباينة على الساحة العربية، فلقد سعت الحكومات الموالية للغرب كالعراق والأردن إلى اتخاذ خطوات مماثلة كان من شأنها الوقوف ضد الوحدة السورية ــ المصرية،

---

(١) يرجع قيام الوحدة السورية ـ المصرية الى المشاورات التمهيدية بين البلدين منذ عام 1955، حيث وقع البلدين على بيان مشترك بتاريخ 20 آذار 1955، كان الهدف منه تطوير العلاقات الاقتصادية، وتطورت تلك العلاقات عام 1957، بالإضافة الى مساندة مصر لسوريا أيام توتر علاقة الأخيرة مع تركيا، ومع بدايات عام 1958 تشكل وفد سوري ترأسه شكري القوتلي الى مصر، حيث حاول اقناع جمال عبد الناصر بقبول الوحدة، وبعد مشاورات مطولة وافق عبد الناصر على اقتراح الوحدة، انظر: **البيضاني**، أبحاثفي السياسة...، مصدر سابق، ص 183.

(٢) **صحيفة الزمان**، بغداد، السبت، شباط 1958، 11 رجب، 1377، العدد 6160.

(٣) **راتب**، عائشة، العلاقات الدولية العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1958، ص 55؛ **صحيفة الزمان**، بغداد، الاحد 23 شباط 1958، 4 شعبان، 1377، العدد 6177.

وهوما تجلى في قيام الاتحاد العربي الهاشمي[١] بين العراق والأردن في 14 شباط 1958، بدعم من الدول الكبرى لا سيما أمريكا وبريطانيا اللتين دعمتا الاتحاد وأيدتاه.[٢]

كان من الطبيعي أن تنعكس هذه التطورات السياسية على الساحة اللبنانية، اذ بادر الرئيس اللبناني كميل شمعون إلى إرسال تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر مباركاً قيامها، وكان من المقرر إرسال وفد لبناني رسمي للتهنئة برئاسة سامي الصلح لكن شمعون ماطل وتم إلغاء موعد الوفد [٣].

وفي الوقت نفسه بارك لبنان قيام (الاتحاد العربي الهاشمي) برسالة بعثها الرئيس اللبناني إلى الملك حسين ملك الأردن[٤]، كما أعلن انضمامه إليه من خلال الاجتماع الذي حضره في مدينة الزرقاء الأردنية كل من الملك فيصل الثاني والملك حسين ونوري السعيد، ودار النقاش في هذا الاجتماع حول الجانب اللبناني وعدّوه من الخطوط الأولى للدفاع عن الاتحاد، وتقرر في هذا الاجتماع تقديم المعونات المالية والعسكرية له[٥].

لكن بعد أيام قليلة ظهر موقف الحكومة اللبنانية على حقيقته، حيث برز الموقف الشعبي اللبناني المؤيد للجمهورية العربية المتحدة، فقد شهدت لبنان مظاهرات واسعة وعمت مدنه احتفالات كبيرة تأييداً للجمهورية العربية المتحدة [٦]، الأمر الذي أثار السلطات اللبنانية التي أعلنت استعدادها لضرب أي توجه شعبي داعم للانضمام للوحدة السورية ــ المصرية، وفي أثناء زيارة عبد الناصر إلى سوريا في 22 شباط 1958 سافر المئات من اللبنانيين إلى سوريا لتقديم التحية والدعم له[٧].

ولكبح جماح الحركة الوطنية اللبنانية، وضرب توجهاتها القومية، ادعت الحكومة اللبنانية أن عدداً من السوريين المقيمين في لبنان يشتركون في إثارة الاضطرابات، وهكذا أصدرت الحكومة اللبنانية قراراً

---

(١) **الاتحاد العربي الهاشمي:** وهو اتحاد أعلن عنه رسمياً في 14 شباط 1958، بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية، وينص دستور الاتحاد على أن الاتحاد يتكون من المملكتين العراقية والأردنية وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام اليه بالاتفاق مع حكومة الاتحاد، وينص الدستور كذلك على أن ملك العراق هو رئيس الاتحاد، وأن مقر حكومة الاتحاد يكون بصفة دورية ستة أشهر في بغداد وستة أشهر في عُمان. أنظر:
http://ar.wikpedia.org

(2) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI, No. (94), Memorandum of a conversation , Department of State Washington , June 18 , 1958 , P.153.

(٣) **الصولاغ**، مصدر سابق، ص 165 – 166.

(٤) **صحيفة الزمان**، بغداد، الاثنين 24 شباط 1958، 5 شعبان 1377، العدد 6178.

(٥) **ابو فاشر**، طاهر، الجمهورية العربية المتحدة 1961 – 1962، (د. ن)، (د. ت) ص58.

(٦) **الصولاغ**، التطورات السياسية...، مصدر سابق، ص166.

(٧) **مغيزل**، لبنان...، مصدر سابق، ص 53 – 54 ؛ **علي**، علي محمد، "إسرائيل" والشرق الأوسط، كتب قومية، (د. ن)، (د. ت) مصدر سابق، ص238.

بابعاد (15.000) سوري من لبنان، فضلاً عن مصادرة الصحف المصرية واللبنانية المعارضة [١]، وأصدرت الأوامر إلى قوات الشرطة باطلاق الرصاص على المتظاهرين، وتبلور الموقف الرسمي بوضوح حين أعلن مدير الأمن العام فؤاد شمعون قائلاً: "لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني فشل الإضراب"[٢].

على أثر ذلك توترت الأجواء السياسية في لبنان، وأثناء مقابلته للسفير الأمريكي في بيروت اتهم الرئيس اللبناني كميل شمعون الجمهورية العربية المتحدة بدعم التوتر على الساحة اللبنانية، وبدأ شمعون بشرح تدخلها في شؤون لبنان الداخلية وتوزيع السلاح على المتظاهرين، وأشار في حديثه إلى ما تبثه اذاعاتهم من دمشق والقاهرة، وقال شمعون أيضاً أمام السفير الأمريكي أنه سوف يرفع شكوى إلى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة بتهمة التدخل في لبنان، فقال له السفير: "أرجو أن تكون لديكم الوثائق التي تثبت التدخل، وإلا خرجتم من مجلس الأمن مهزومين، وحققتم بهزيمتكم انتصاراً جديداً للجمهورية العربية المتحدة" [٣].

في هذه الأثناء اتسعت ساحة الانتفاضة اللبنانية لتشمل أجزاءاً واسعة من لبنان، حتى أنها خرجت عن سيطرة الحكومة، ولم يحاول شمعون منذ بداية التوتر أن يتصل بقيادة الحركة الوطنية لايجاد حل يؤدي إلى تقارب وجهات النظر المتعارضة، ويبدو أن السبب في موقف شمعون هو اقتناعه بوجود خطر يهدد لبنان من عدد من الدول العربية المجاورة، كما عدَّ شمعون مشروع أيزنهاور بمثابة الدرع الحقيقي لأزمة لبنان وأوضاعه الداخلية [٤].

ومع تصاعد الاحتجاج الوطني اللبناني ضد سلطته ازدادت الحكومة احتجاجاً على حملات صحف الجمهورية العربية المتحدة، فقد اتصل شارل مالك وزير الخارجية اللبنانية بالجمهورية العربية المتحدة، ولفت نظر المسؤولين فيها إلى أن الحملات الصحفية والإذاعية التي توجهها صحف ومحطات الإذاعة في الإقليميين المصري والسوري تؤدي إلى تأزم الأوضاع في لبنان وتضر بالمصلحة العربية، وكذب أيضاً صحة المعلومات التي تنشرها هذه الصحف وقال أنها حملات وكتابات غير صحيحة [٥]، لكن الجمهورية العربية المتحدة لم تهتم بما قاله مالك، مما حمله على عقد مؤتمر صحفي بتاريخ 13

---

(١) **صحيفة الزمان**، الجمعة 16 أيار 1958، 27 شوال 1377، العدد 6242.

(٢) **السويدي**، شاكر ضيدان جابر، السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص70.

(٣) **الزغبي**، محمد عبد المولى، لبنان بين التحرير والاستعمار، قدم له الزعيم رشيد كرامي، دار مطبعة الحياة، (د.م)، (د.ت)، ص140.

(٤) **عبد الفتاح**، فكرت نامق، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ١٩٨١، ص402.

(٥) **صحيفة الزمان**، بغداد، الثلاثاء، 15 نيسان 1958 /26 رمضان 1377، العدد 6219.

أيار 1958، اتهم فيه الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها في الشؤون الداخلية للبنان، وإمداد المعارضة بالمال والسلاح، وتحريضها على استمرار التصعيد ضد السلطة[١].

وفي أعقاب تلك الأجواء المضطربة التي تسودها الاتهامات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة، أوعزت الحكومة اللبنانية إلى عدد من عناصرها بالتسلل إلى لبنان عبر الحدود السورية اللبنانية، حاملين معهم الأسلحة والذخائر، لإثارة الأزمة فيه، لكي تبرهن صحة اتهامها للجمهورية العربية المتحدة [٢]، لذلك عبر دالاس وزير الخارجية الأمريكي عن قلق حكومته من خطر الأزمة اللبنانية وتفاقمها وما ينطوي عليه تناحر وتصارع الأطراف السياسية من مخاطر، وأكد على أن الجمهورية العربية المتحدة هي من تسبب بإثارة كل ذلك [٣].

تجدر الإشارة هنا، إلى أن الأسطول الأمريكي السادس بدأ يتحرك في البحر الأبيض المتوسط حيث غادرت خمسة سفن أمريكية جبل طارق بتاريخ 15 أيار 1958، دون معرفة هدف هذه التحركات، لكن التقارير كانت تشير إلى ارتباطها بأزمة لبنان، لكن السلطات البحرية الأمريكية التزمت جانب الصمت التام [٤].

وازاء تلك الأوضاع المتدهورة التي عجزت الحكومة اللبنانية عن إيقافها، ووقوف الجيش اللبناني على الحياد وامتناع قائده اللواء فؤاد شهاب عن زج الجيش في استخدام العنف ضد المعارضة[٥]، شجعت شجعت الولايات المتحدة الأمريكية الحكومة اللبنانية على تقديم شكوى ضد الجمهورية العربية المتحدة، وأكدت بأنها ستدعم الشكوى اللبنانية في مجلس الأمن [٦]، لذلك عقد في تلك الأثناء اجتماع بين كميل شمعون والسفير الأمريكي ماكيلنتوك في القصر الجمهوري، من أجل فسح المجال أمام شرعية التدخل الأمريكي في شؤون لبنان عبر المنظمات الدولية المتمثلة بمجلس الأمن الدولي، ثم جرى اتفاق بينهما على أن تقوم حكومة لبنان بتقديم شكوى إلى مجلس الجامعة العربية ضد الجمهورية العربية المتحدة، على شرط أن تدعم الولايات المتحدة الأمريكية ادعاءات الحكومة اللبنانية في مجلس الأمن الدولي،

---

(١) **الصولاغ**، التطورات السياسية...، مصدر سابق، ص177.

(٢) **هيكل**، محمد حسنين، سنوات الغليان، الملحق الوثائقي، تسلسل٢٢، رقم الوثيقة ٥٦٣، القاهرة، ١٩٨٨، ص328.

(3) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (43) Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon , Washington , May 19. 1958 – 8 : 57. P. 66.

(4) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (93) Memorandum for the record of the state – Joint chief of state meeting Pentagon , Washington , May 16. 1958 , P. 59 ;
صحيفة الزمان، بغداد، الجمعة 16 أيار 1958 /27 شوال 1377، العدد 6242.

(٥) **مذكرات أيزنهاور**، مصدر سابق، ص106.

(6) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (41) Memorandum of a conversation , Washington , , May 18. 1958. P. 62.

فوافق السفير الأمريكي في بيروت على شرط شمعون بعد أن أخذ رأي الحكومة الأمريكية في ذلك [١]، وفي تلك الأثناء زود رئيس الاستخبارات الأمريكية آلن دالاس وزير الخارجية الأمريكي جون دالاس بمعلومات حول الوضع في لبنان حسب قوله (إن السوريين لهم حرية التحرك في لبنان وهم بأعداد كبيرة)[٢].

وفي الشأن نفسه نشرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية خبراً مفاده أن الحكومة الأمريكية مستعدة لإرسال قواتها إلى لبنان لحماية أرواح وممتلكات الرعايا الأمريكيين إذا دعت الحاجة إلى ذلك [٣]، وأفادت الجريدة أن دالاس وزير الخارجية الأمريكي، قد أبلغ ذلك إلى زعماء الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وقد عين شروطاً لإرسال القوات الأمريكية إلى لبنان وهي :

1- أن تطلب الحكومة اللبنانية مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في حال عدم استطاعتها المحافظة على أرواح وممتلكات الرعايا الأمريكيين في لبنان.
2- أن يقدم لبنان شكوى إلى مجلس الأمن الدولي بصورة علنية، حول تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤونه الداخلية ونظام حكمه [٤].
3- كما اقترح وزير الخارجية الأمريكي دالاس إمكانية تأجيل الانتخابات الرئاسية اللبنانية أو تمديد مدة ولاية الرئيس شمعون لسنة واحدة [٥].

وعلمت صحيفة واشنطن بوست، أن زعماء مجلس الشيوخ الذين أحيطوا علماً بهذا القرار لم يقدموا أي اعتراض عليه [٦]، فضلاً عن ذلك تواردت الاتهامات من قبل المسؤولين الأمريكيين من خلال عدة مؤتمرات صحفية ضد الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وأكد الجانب الأمريكي والبريطاني بأن قضيتهم ستنتصر في مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة[٧]، مما جعل

---

(١) **الزغبي**، لبنان...، مصدر سابق، ص 140 – 141.

(2) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (13) Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon , Washington , May 13. 1958 , P.49.

(٣) **صحيفة الزمان**، بغداد، الأحد 18 أيار 1958 /29 شوال 1377، العدد 6244.

(4) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (42), Memorandum from colonel D.J. Decker of the Joint Middle East planning committee of the Joint Middle East Planning Committee of the Joint Chiefs of Staff to the Chief of Naval Operations (Burke) , Washington , May 19. 1958, P. 63.

(5) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (42) memorandum from colonel D.J. Decker of the Middle East planning committee of the Joint chiefs of staff to the chief of Naval Operations (Burke), Washington , May 19. P. 63.

(٦) **صحيفة الزمان**، بغداد، الأحد 18 أيار 1958 / 29 شوال 1377، العدد 6244.

(7)**F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI, No. (42), Memorandum From Colonel D.J. Decker of the Joint Middle East Planning Committeee of the Chiefs of Staff to the Chief of Naval Operations (Burke) , Washington , May 19 , 1958 , P. (63) ;

الحكومة اللبنانية تتشجع في إعداد مذكرة الشكوى التي اطلع عليها مجلس الوزراء اللبناني في 19 أيار 1958 وأعدتها وزارة الخارجية اللبنانية، وفي اليوم التالي أيد وزير الخارجية الأمريكي دالاس شكوى لبنان بزعم تدخل الجمهورية العربية المتحدة بأحداث لبنان الداخلية، وأعلن في الوقت نفسه أن التهديدات السوفيتية لن تمنع الولايات المتحدة من القيام بواجباتها في العالم [١].

ولكي يدعم كميل شمعون موقفه أمام الصحافة العالمية، عقد مؤتمراً صحفياً في 21 أيار 1958، حضره مراسلو الصحف الأجنبية، وأوضح فيه موقفه من الأزمة القائمة شارحاً أسبابها وعواملها، ونددد بتدخل الجمهورية العربية المتحدة المستمر في شؤون لبنان الداخلية واتهم أيضاً في هذا المؤتمر الصحفي جبهة المعارضة ووصفهم بأنهم (عملاء مصريين)، ونفى أن يكون هو من تسبب في إثارة الأزمة [٢]، وفي اليوم نفسه قدمت الحكومة اللبنانية بناءً على طلب رئيس الجمهورية شمعون شكوى رسمية ضد الجمهورية العربية المتحدة إلى مجلس جامعة الدول العربية متهمة إياها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وطالبت باتخاذ إجراء سريع على اعتبار أن أمن لبنان بصفته دولة مستقلة يواجه تهديداً مباشراً [٣]، وفي 22 أيار 1958 توجه شارل مالك وزير الخارجية إلى نيويورك ليقدم شكوى مماثلة إلى مجلس الأمن الدولي [٤]، وزعم أن الوضع الراهن في لبنان نشأ عن تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤونه الداخلية، وأن استمرار هذا التدخل من شأنه أن يشكل خطراً على السلام والأمن الدوليين[٥] وفي يوم 23 أيار أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية تعليماتها إلى البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة فيما يتعلق بالشكوى اللبنانية بأن تقوم بتوفير الدعم للقضية اللبنانية في مجلس الأمن، وتبين من خلال هذا الدعم عزم الولايات المتحدة الأمريكية على تفعيل شكوى لبنان وتحقيق أهدافها[٦].

د.ك. و، ملفات البلاط الملكي، 4797 / 311، مذكرة السفارة المصرية ببغداد المرقمة 178، صدرت بتاريخ 25/6/1958، التي وضحت (رأي الجمهورية العربية المتحدة في الموقف في لبنان) موجهة الى وزارة الخارجية – بغداد، الرقم ع 2875 / 2875 / 21038، و ١٦ ؛

F.R. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (16) Letter from secretary of state Dulles to foreign minister malik , Washington , April 29 , 1958 , PP 26 – 27.

(1) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (42) memorandum from colonel D.J. Decker of the Middle East planning committee of the Joint chiefs of staff to the chief of Naval Operations (Burke), Washington , May 19. P. 63 ;

؛ **السويدي**، السياسة الأمريكية...، مصدر سابق، ص70.

(٢) **محي الدين**، جهاد مجيد، العراق والسياسة العربية 1941 – 1958، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، مطبعة الارشاد، بغدا، 1980، ص413.

(3) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (48) Editorial Note, P 72.

(4) **Ibid** , PP. 72-73 ;

صحيفة الزمان، بغداد، الجمعة 23 أيار 1958/ 5 ذي القعدة 1377، العدد 6248.

(5) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (48) Editorial Note, P 73

(6) **Ibid.** P 72.

وكان من المقرر أن تناقش الشكوى اللبنانية في مجلس الأمن الدولي بتاريخ 27 أيار 1958، ولكن المندوب الدائم للجامعة العربية في مجلس الأمن (كامل ابراهيم) طلب من المجلس تاجيل النظر في الشكوى إلى ما بعد مناقشتها في مجلس الجامعة العربية الذي حدد يوم 31 أيار 1958 موعداً لمناقشتها، إلا أنه تم بحث القضية اللبنانية بناءً على الطلب السابق للحكومة اللبنانية [١].

بعثت الخارجية الأمريكية في 27 أيار 1958 ببرقية إلى سفارتها في بيروت موضحة ما يأتي "إن الحكومة اللبنانية قد تعهدت علناً أنها لن تحاول تعديل الدستور، وأن المسألة الأساسية في الأزمة اللبنانية هي محاولة شمعون لترشيح نفسه لولاية ثانية، وقد أعلن عن تخليه عن ذلك محاولة منه لتسهيل عودة الهدوء"، وذكرت البرقية أنه يجب على عبد الناصر أن يسهم في تهدئة الوضع اللبناني، من خلال استخدام نفوذه، ولا سيما قادة الأحزاب الوطنية، وأن بإمكان عبد الناصر أن يتفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية لحل الأزمة اللبنانية بعد أن أعلن عبد الناصر في وقت سابق عن رغبته في ايجاد حل مفيد في لبنان، كما أن عبد الناصر كان على علم بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعهدت بمساعدة لبنان للدفاع عن سلامتها[٢]، ومن جهةٍ أخرى أكد السفير ماكلينتوك في لبنان أنه قد رفض استلام مذكرة تقدمت بها المعارضة إلى السفارة الأمريكية تتهم فيها الولايات المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان [٣].

وفي ظل هذه الأجواء المحمومة اجتمع مجلس الجامعة العربية في بنغازي (ليبيا) في 31 أيار 1958 لإيجاد حل للصراع الدائر بين لبنان وبعض الدول العربية، استمرت الجلسات حتى السادس من حزيران، حاولت خلالها الأطراف المختلفة تحقيق أهدافها الخاصة عن طريق تقديم التبريرات والتأكيدات التي تثبت صحة أقوالهم [٤]، ومنذ انعقاد الجلسة الأولى اتضح أن المجلس تسيطر عليه ثلاثة نزعات مختلفة، فالوفد الليبي تقدم بمشروع قرار يوصي الدول العربية بوقف الإذاعات الهجومية، والوفدان العراقي والأردني تقدما بمشروع قرار يشجب تدخل الجمهورية العربية المتحدة بلهجة قاسية، أما الوفد اللبناني فقد رفض بحث أي قرار أو الدخول في أي مناقشة إلا بعد الاعتراف بصحة ومشروعية طلبه [٥].

وبعد مناقشات مطولة توصل المجلس إلى إصدار قرار في 5 حزيران 1958 تضمن البنود الآتية :

---

(١) **وثائق ومستندات** (قضية لبنان أمام مجلس الأمن)، النصوص الكاملة لمحاضر الجلسات الرسمية، دار لبنان للطباعة والنشر، (د. م)، (د. ت)، ص3. ؛ **صحيفة الزمان**، بغداد، الاربعاء، 28 أيار 1958، 10 ذي القعدة 1377، العدد 6252.

(2) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (51) Telegram from the department of state to the Embassy in Egypt , Washington , May 27. 1958 , P. 76.

(٣) **صحيفة الزمان**، بغداد، الجمعة 30 أيار 1958، ذي القعدة 1377، العدد 6254.

(4)**F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (56) Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon to the department of State , Beiurt , June 2 , 1958 P. 86 ;

صحيفة الزمان، بغداد، 31 أيار 1958، 12 ذي القعدة، 1377، العدد 6255.

(٥) **محي الدين**، العراق...، مصدر سابق، ص414.

1- تصفية العلاقات بين الدول الأعضاء عن طريق الجامعة العربية.

2- ضرورة قيام لبنان بسحب شكواه المقدمة إلى مجلس الأمن.

3- وضع حد للأزمة الداخلية بالطرق السلمية.

4- تشكيل لجنة من الجامعة العربية تكون مهمتها تهدئة الوضع في لبنان، وتنفيذ قرار الجامعة العربية [١].

كما أن السفارة الأمريكية في العراق أعلنت أن رأي السفارة البريطانية في العراق فيما يخص شكوى لبنان المقدمة إلى مجلس جامعة الدول العربية هو "أن لبنان لن يحصل على مكاسب، ولم يستطع مجلس الجامعة العربية اتخاذ إجراءات فعالة لمناصرة شكوى لبنان، ولا سيما أن الدول الأوروبية كانت تسعى عن طريق عدد من الدول العربية في مجلس الأمن إلى إفشال مساعي الجامعة العربية لكي تحال الشكوى إلى الأمم المتحدة" [٢].

والحقيقة أن الحكومة اللبنانية لم تكن جازمة في حل المشكلة ضمن قنوات الجامعة العربية، والسبب في ذلك يكمن في الثلاثي الحاكم في لبنان . كميل شمعون وشارل مالك وسامي الصلح . وهم أعداء شخصيون لعبد الناصر، ولم يقتنعوا بما هو أقل من التنديد بعبد الناصر في أكبر المحافل الدولية، فضلاً عن ذلك كان شمعون ومالك يأملان بطرح المشكلة على مستوى الأمم المتحدة، لكي يتمكنا من الحصول على تدخل أجنبي مما سيؤدي إلى احتفاظ شمعون بمركزه بوصفه رئيساً للجمهورية [٣]، وتأتي عدم جدية الحكومة اللبنانية في حل القضية على نطاق عربي من اعتمادها على الولايات المتحدة الأمريكية والمساعدات التي سوف تتلقاها من واشنطن [٤].

في غضون ذلك اجتمع دالاس وزير الخارجية الأمريكي بأعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي أوضح فيه أن الحكومة الأمريكية على أهبة الاستعداد لإنزال قواتها البحرية المسلحة في شواطيء لبنان [٥]، واذا فشلت الحكومة اللبنانية في السيطرة على الأزمة، فإن الولايات المتحدة ستعالج الأوضاع مباشرة بحجة المحافظة على حياة الرعايا الأمريكيين، على شرط أن تقدم

---

(١) **الزغبي**، لبنان...، مصدر سابق، ص131.

(2) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (58) Telegram from the Embassy in Iraq to the department of State , Baghdad , June 4 , 1958 P. 90.

(٣) **قاسم واخرون**، جمال زكريا، الأزمة اللبنانية أصولها تطورها أبعادها المختلفة، (د. ن)، القاهرة، ١٩٦٨ ص 608 – 609.

(٤) **الزغبي**، لبنان...، مصدر سابق، ص 140 – 141.

(5) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (31) Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon , Washington , May 13 , 1958 P. 49 ;

؛ وثائق ومستندات، مصدر سابق، ص117.

الحكومة اللبنانية شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي، تتهم فيها حكومة الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤونها من خلال تقديم الدعم والسلاح والمال للثوار، ثم تتقدم بطلب رسمي تعلن فيه عدم قدرتها على المحافظة على حياة الرعايا الأمريكيين داخل لبنان(١)، وتطلب التدخل الأمريكي حيال ذلك.

وأمام هذا الاخفاق من قبل مجلس الجامعة العربية، ورفض الحكومة اللبنانية قرار مجلس الجامعة العربية قام مجلس الأمن الدولي بعقد الجلسة **823** في 6 حزيران 1958 (٢)، للنظر في شكوى الحكومة اللبنانية ضد الجمهورية العربية المتحدة لتدخلها في شؤون لبنان الداخلية، فقد اتهم شارل مالك أن الأسلحة التي تم توريدها على نطاق واسع إلى لبنان يأتي من جانب الجمهورية العربية المتحدة، وأن عناصر مخربة تم تدريبها في الجمهورية العربية المتحدة، ثم تم إرسالها إلى لبنان، فضلاً عن حملات الصحافة العنيفة التي تقودها ضد الحكومة اللبنانية، لكن ممثل الجمهورية العربية المتحدة عمر لطفي نفى ما ذكره مالك ووصفها بأنها اتهامات لا أساس لها من الصحة، وقال: "أن الأزمة كان سببها الرئيس شمعون حين أصر على إعادة انتخابه" (٣).

واستمرت المناقشات المطولة في مجلس الأمن إلى أن اقترح المندوب **غونار يانيغ** (Gonaryaning) ممثل الوفد السويدي أثناء الجلسة الثانية مشروع قرار يتضمن عدم ادانة التدخل في شؤون لبنان، وفي الوقت نفسه لم يتهم الجمهورية العربية المتحدة، لكنه أصر على اتخاذ التدابير اللازمة لحل قضية لبنان، وتمت موافقة مجلس الأمن الدولي على القرار السويدي بأغلبية 11 صوت، وامتناع الاتحاد السوفيتي عن التصويت (٤).

وفي 11 حزيران أقر مجلس الأمن الدولي في محضر الجلسة الثالثة **المشروع السويدي** الذي نص على الأمور التالية :

1- إرسال فريق مراقبة إلى لبنان بشكل عاجل، لضمان عدم حدوث أي تسلل غير شرعي للأشخاص أو توريد الأسلحة، أو أية مواد أخرى عبر حدود لبنان.

2- يخول الأمين العام باتخاذ الخطوات اللازمة بشأن هذه المسألة.

---

(١) **د.ك. و**، ملفات البلاط الملكي / 5046 / 311، تقرير السفارة الملكية العراقية – واشنطن بتاريخ 20/5/1958، بخصوص موقف الحكومة الأمريكية من الأزمة اللبنانية، و22، ص34.

(2) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (62) Editorial Note , P. 100 ;

؛ **علي**، " إسرائيل"...، مصدر سابق، ص240.

(٣) علي، "إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٢٤٠.

(٤) المؤيدون للقرار السويدي هم : الولايات المتحدة الامريكية، ايرلندا الشمالية، بريطانيا، ناناما، السويد، اليابان، فرنسا، العراق، كندا، الصين، كولومبيا، بالاضافة الى موافقة الاطراف المتنازعة (الجمهورية العربية المتحدة، لبنان) لمزيد من التفاصيل في شكوى لبنان في مجلس الأمن الدولي، انظر : **وثائق ومستندات**، مصدر سابق، ص 105 – 190؛ **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (66) Editior Note , P. 107.

3- يطلب من فريق المراقبة أن يبقى على اتصال دائم بمجلس الأمن عن طريق الأمين العام[١].

إن قرار مجلس الأمن نال رضى كل من لبنان والجمهورية العربية المتحدة، والحقيقة أن وزارة الخارجية الأمريكية قالت أن شارل مالك وزير الخارجية اللبناني أوضح لهم بأن بلاده كانت تفضل قراراً أقوى لإدانة الجمهورية العربية المتحدة في تدخلها في الشؤون اللبنانية، ولكن اعترف بأن أي قرار أقوى من ذلك الذي اقترحه الممثل السويدي كان سيعترض عليه الاتحاد السوفيتي [٢].

وحول ذلك أيضاً أشار نائب المندوب الأمريكي جيمس دبليو باركو (James W. Barko) في مجلس الأمن إلى أن الاتهامات التي وجهها مالك تشكل طابعاً مضطرباً داخل لبنان، وأضاف أن الأدلة التي قدمها مالك لدعم اتهاماته كانت مثيرة للإعجاب [٣].

وحول ذلك يذكر الرئيس **أيزنهاور** في مذكراته أنه عندما وافقت الجمهورية العربية المتحدة على المشروع السويدي: "لقد أدهشنا الرئيس جمال عبد الناصر حين لم يعترض على ارسال مراقبين دوليين إلى لبنان" [٤].

دخل المشروع السويدي حيز التنفيذ، الذي صدر بموجبه قرار الأمم المتحدة بتكليف سكرتيرها العام **داغ همرشولد** بتشكيل قوة مراقبة تتوجه إلى منطقة الحدود بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة، للتحري والتأكد من عدم حصول تسلل غير مشروع للأشخاص والأسلحة والمعدات الأخرى عبر الحدود اللبنانية [٥]، وعلى أثر ذلك تم تشكيل فريق مراقبة دولية برئاسة رئيس جمهورية الأكوادور السابق **غالويلازا** (Galoblaza)، وعضوية كل من السيد **راجشور دايال** (Rajshore Dial) من الهند، **وادبول** (Edboial) من النرويج، وبلغ عدد المراقبين المكلفين بهذه المهمة حوالي (500) مراقب من جنسيات مختلفة [٦]، كما احتوى الفريق أيضاً على 94 ضابطاً عسكرياً من 11 دولة [٧].

---

(1)**Ibid, p**. 107 – 108.

(2) **Ibid, p**.107-108.

(3) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (62) Editiorial Note , P. 100.

(٤) **مذكرات أيزنهاور**، مصدر سابق، ص108.

(٥) **حداد**، سليم، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص25 ؛ **هيكل**، سنوات الغليان...، مصدر سابق، ص ٣٢٨.

(6) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (79) Memorandum of a Telephon conversation Between the Secretary of state and the Representative at the United Naited (ladge) , Washington , June 15 , 1958 P. 124.

؛ **ابو الريش**، سعيد، جمال عبد الناصر آخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص232.

(7) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (66) Editorial Note , P, 108.

أعلن دالاس وزير الخارجية الأمريكي في 11 حزيران 1958 في مؤتمر صحفي أن هناك أدلة متزايدة تشير إلى تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان الداخلية، فضلاً عن تقديم الأسلحة والأعتدة إلى الثوار اللبنانيين وقال أيضاً: هناك براهين لا يمكن دحضها تثبت أن المصريين والسوريين قد تدخلوا على السواء [١]، وعندما أقر المشروع السويدي رسمياً انتهز الأسطول السادس الأمريكي الفرصة للقيام بتجربة إنزال جيوش أمريكية على الشواطئ التركية مع إعلان **دالاس** أن الحكومة الأمريكية مقتنعة بوجود تدخل في شؤون لبنان الداخلية [٢]، وفي هذه الآونة صرح وزير الدفاع الأمريكي بأن الولايات المتحدة لن تتردد في استخدام **قاذفات ب 47** التي تحمل القنابل الذرية في الشرق الأوسط إذا اضطرت إلى ذلك [٣].

وبناءاً على تلك القرارات والتحضيرات قرر مجلس الأمن الدولي إرسال فريق المراقبين لمراقبة الحدود اللبنانية – السورية، والتأكد من صحة الإتهام [٤]، وصل المراقبون إلى لبنان في 12 حزيران 1958، رحب الرئيس **شمعون** في باديء الأمر بالمراقبين لأنه حسب تقديره اعتقد أن قدومهم سيكون مقدمة لقدوم قوات دولية عسكرية [٥]، فقد اقترح على فريق المراقبة إرسال قوات شرطة دولية على الفور، أو أن تقوم الولايات المتحدة بارسال وحدات من الأسطول السادس لحماية أرواح الأمريكيين وممتلكاتهم، وقال إن الوضع في بيروت أصبح خارج السيطرة [٦]، وبعد مدة وجيزة من وصول الفريق، وصل الأمين العام للأمم المتحدة **همرشولد** إلى لبنان في 18 من الشهر نفسه، وعقد عدة اجتماعات مع كبار ضباط فريق المراقبين التابع للأمم المتحدة [٧]، والحقيقة إن حكومة الولايات المتحدة كانت تحث الأمين العام همرشولد همرشولد ليذهب إلى لبنان [٨].

وأثناء وجود همرشولد في بيروت اجتمع مع فريق المراقبين، وخرج بنتيجة مبدئية مؤداها أن فريق المراقبين لم يجد دليلاً واحداً يدين الجمهورية العربية المتحدة بأي عمل من أعمال التسلل أو تهريب الأسلحة إلى لبنان، مما حمل شمعون أن يتهم همرشولد وفريق المراقبين في لبنان بتشجيع الجمهورية العربية المتحدة على المضي في سياستها [٩]، وقال **دالاس** في 19 حزيران أمام مجلس الأمن القومي

---

(١) **صحيفة الزمان**، بغداد، 11 حزيران 1958 / 24 ذي القعدة 1377، العدد 5265.

(٢) **السويدي**، السياسة الأمريكية...، مصدر سابق، ص 74 – 75.

(٣) **ابو فاشر**، الجمهورية العربية...، مصدر سابق، ص59.

(٤) **مغيزل**، لبنان...، مصدر سابق، ص57 ؛ **عبد الفتاح**، سياسة العراق الخارجية...، مصدر سابق، ص404.

(٥) **الزغبي**، لبنان...، مصدر سابق، ص157.

(6) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (76) Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of State , Beiurt , June 14 , 1958 – 9 , P. 119.

(٧) **كرامي**، ناديا، ونواف كرامي، واقع الثورة اللبنانية. اسبابها وتطورها –حقائقها بيروت 1959، ص257.

(٨) **هيكل**، سنوات الغليان...، مصدر سابق، ص332.

(٩) **المصدر نفسه**، ص ٣٣٢.

الأمريكي "أن اذاعة دمشق كانت تدعم المعارضة اللبنانية وبشكل نشط"، كما صرح أن الجمهورية العربية المتحدة تقدم الدعم للمعارضة في لبنان، ولكن بشكل تكتيكي [١].

وفي سبيل معرفة كل المعلومات عن القضية اللبنانية سافر همرشولد إلى القاهرة، واجتمع مع عبد الناصر وناشده بأن يستخدم نفوذه لتهدئة الوضع في لبنان[٢].

ثم عاد من القاهرة إلى بيروت في 24 حزيران وأبلغ المسؤولين اللبنانيين بنتيجة محادثاته في القاهرة [٣].

انتهزت الشخصيات الوطنية اللبنانية والمراجع الدينية والأحزاب الوطنية والصحافة اللبنانية فرصة وجود الأمين العام للأمم المتحدة في بيروت، واستطاعت أن تبعث مذكرات عدة إلى همرشولد توضح له أن أسباب الأزمة اللبنانية هي أسباب داخلية، وكذبوا مزاعم الحكومة عن تدخل الجمهورية العربية المتحدة، حتى أن هذه المذكرات أسهمت باقتناع الأمين العام بأن الأزمة اللبنانية لبنانية صرفة، وأن الإضراب قد عم البلاد بسبب سوء تصرف **شمعون** وفساد سياسته [٤]، فضلاً عن ذلك إن الفئات التي عارضت حكومة وسياسة شمعون هم غالبية رجال الدين ورؤساء الوزارات السابقين ورؤساء مجلس النواب السابقين ووزراء الخارجية السابقين وفريق كبير من الوزراء السابقين [٥].

أثارت تقارير المراقبين التي نفت وجود أدلة تدين الجمهورية العربية المتحدة انتقادات الحكومة اللبنانية[٦]، ولا سيما الرئيس شمعون الذي اتهم همرشولد والمراقبين بتشجيع الجمهورية العربية المتحدة على الاستيلاء على منطقة الشرق الأوسط، دون أن تعترض عليهم الأمم المتحدة [٧]، أما من ناحية عدم

---

(1) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (95) Editiroial Note , P. 155.

(2) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (56) Letter from the Represntative at the united Nations (Lodge) to the Secretary of state , New Yourk , June 23, 1958 P. 169.

(٣) **كرامي**، واقع الثورة...، مصدر سابق، ص256.

(٤) **المصدر نفسه**، ص 256 – 258.

(٥) **د.ك. و**، ملفات البلاط الملكي، 4797 / 311 مذكرة السفارة المصرية ببغداد المرقمة 178، صدرت بتاريخ 25/6/1958، التي وضحت ((رأي الجمهورية العربية المتحدة في الموقف في لبنان))، موجهة الى وزارة الخارجية – بغداد، الرقم ع 2875 / 2875 / 8/ 21038 / و 16، ص31.

(٦) **مورفي**، روبرت، "هذا هو الدور الأمريكي في لبنان"، نص مترجم الى العربية، منشورات في مجلة شؤون فلسطينية العدد 59، تموز – آب – أيلول، 1976، ص137.

(7)**F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (111) Memorandum of a conversation , Department of state , Washington , June 30 , 1958 , P. 185 ;

صحيفة الزمان، بغداد، الثلاثاء 8 تموز 1958، 20 ذي الحجة 1377، العدد 6284 ؛ **صحيفة الزمان**، بغداد، الاربعاء 9 تموز 1958، 21 ذي الحجة، 1377، العدد 6285.

عدم توفر الأدلة الكافية بحدوث تدخل على نطاق واسع بسبب الصعوبات التي اعترضت المراقبين على الحدود اللبنانية – السورية، ومنها الحيلولة دون وصول المراقبين إلى المناطق الداخلية، ولا سيما طرق التسلل التي عينتها الحكومة، حيث أن الحكومة اللبنانية لم تكن تسيطر إلا على 18 كيلومتر من حدودها مع سوريا البالغة 324 كيلومتر، خاصة وأن المقاومة نسفت الجسور المؤدية إلى هذه المناطق [١].

نشأت خلافات حول مهمة المراقبين الدوليين التابعين للأمم المتحدة في لبنان بعد تقديم تقريرهم، وأكد همرشولد أنهم مجموعة مراقبين وليسوا قوة من الشرطة الحدودية بالمعنى المقصود من قوات الطواريء التابعة للأمم المتحدة، هدفهم الأول والأخير كشف حالات التسلل إن وجدت، وطالب مالك وزير الخارجية اللبناني في لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة بتوفير قوة دولية يقع على عاتقها حماية الحدود، وتتمكن من ضبط عمليات التسلل، وأيدت واشنطن المزاعم اللبنانية تلك، لكنها لم تنجح [٢]، لذا أوعزت الحكومة اللبنانية إلى أنصارها من الصحفيين بأن يهاجموا همرشولد الأمين العام للأمم المتحدة، واتهموه بالتحيز إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة [٣]، فضلاً عن الصحف الأمريكية التي شنت حملة حملة عنيفة في أوائل شهر تموز عام 1958 ضد همرشولد على اثر تلك التقارير[٤].

وهذا ما أوضحه وزير الخارجية الأمريكي **دالاس** في 7 تموز 1958، حين التقى مع همرشولد ودالاس، إذ أبلغ دالاس "أن الولايات المتحدة قد أُصيبت بخيبة أملٍ من التقرير الذي وضعه فريق العمل حول الحالة في لبنان" [٥].

ثالثاً– الأزمة اللبنانية ١٩٥٨ والدور الأمريكي و"الإسرائيلي" فيهما:

انسحبت القوات الفرنسية والبريطانية و"الإسرائيلية" من الأراضي المصرية، التي احتلتها أثناء عدوان ١٩٥٦، نتيجة الضغوطات الأمريكية والسوفيتية عليها بعد حرب السويس، وكان ذلك مؤشراً للانسحاب الفرنسي والبريطاني شبه الكامل من منطقة الشرق الأوسط، تمهيداً لحلول الولايات المتحدة الأمريكية محل القوتين في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

---

(1)**F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (111) Memorandum of a conversation , Department of state , Washington , June 30 , 1958 , P. 185 ؛

قاسم وآخرون، الأزمة اللبنانية...، مصدر سابق، ص609.

(٢) **السويدي**، السياسة الأمريكية...، مصدر سابق، ص76.

(٣) **روندو**، بيير، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص 20.

(٤) **هيكل**، سنوات الغليان...، مصدر سابق، ص333.

(٥) **كرامي**، واقع الثورة...، مصدر سابق، ص260.

ومهدت الظروف والتطورات السياسية الحاصلة في المنطقة آنذاك الطريق في لبنان للدخول في تداعيات أزمة جديدة، عرفت فيما بعد بأزمة ١٩٥٨، التي هددت بحرب أهلية لبنانية طاحنة، بدأت تلك الأزمة في لبنان بصورة سرية منذ العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ حينما طالبت القوى الوطنية بقطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا ولكن السلطة الحاكمة في لبنان المتمثلة برئيس الجمهورية شمعون عارضت بقوة اتخاذ مثل هذه الخطوة[١]. وهناك عامل أخر أدى إلى تلك الثورة ألا وهو سياسة التبعية الاستعمارية التي انتهجها شمعون بالانحياز إلى حلف بغداد وتبني مبدأ أيزنهاور[٢].

ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية في لبنان عام ١٩٥٧ زادت الحكومة اللبنانية من تعسفها بحق الجماهير فقمعت مظاهراتها بشدة، الأمر الذي أدى إلى سقوط عددٍ كبير من المتظاهرين بين قتيل وجريح، وأخذ الخط البياني للسخط الجماهيري يتصاعد، ولا سيما بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨.[٣]

وحينما تبلورت المعارضة في لبنان سنة ١٩٥٧ سعت كل من الحكومة اللبنانية وقوى المعارضة إلى البحث عن أنصار لهما بين الدول العربية، وضمنت الحكومة اللبنانية حلفاء لها في العراق، ومن ثم الاردن بعد أن تم قمع الحركة الوطنية في الأردن في نيسان ١٩٥٧، في حين حصلت المعارضة اللبنانية على تأييد معنوي من مصر وسوريا، وتطلعت إلى القطرين بعد إعلان الوحدة بينهما بحماس أقوى مما كان عليه الحال قبل الوحدة [٤].

وبدأت الحرب الدعائية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، ووقف نوري السعيد وكميل وشمعون والملك حسين في جانب، وعبد الناصر في الجانب الآخر وكانت الاتهامات المتبادلة على غرار تلك التي حصلت إبان أزمة السويس عام ١٩٥٦، وأزمة سوريا عام ١٩٥٧، وكان البريطانيون والأمريكان منذ البداية يتهمون الجمهورية العربية المتحدة والسوفيت بمحاولة تقويض الحكومة اللبنانية، تمهيداً لضم لبنان إلى الجمهورية العربية المتحدة، وتحويل دول الشرق الأوسط إلى وضع الدول الشيوعية التابعة للاتحاد السوفيتي[٥].

لقد كانت الحكومة البريطانية تدرك جيداً أنه في حالة انتهاء مدة كميل شمعون الرئاسية ومجيء رئيس جديد للبنان فإن الأخير سوف ينضم دون شك إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة، التي كانت

---

(١) **الزبيدي**، ليث عبد الحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٩، ص 48.

(٢) **سليمان**، ميشال، " العراق بلد عظيم حطم قيود الاستعمار "، مجلة الطريق، بيروت، السنة 17، آب 1958، ص 13

(٣) **السوداني**، صادق حسن، "صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨"، مجلة المؤرخ العربي، العدد٢٤، ١٩٨٤، ص 110-111.

(٤) **العقاد صلاح**، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة،١٩٨٣، ص 225.

(٥) **ايونيدس**، ميشيل، فرق تخسرثورة الشعب١٩٥٥-١٩٥٨، تعريب خيري حماد، دار الطليعة، بيروت،(د.ت)، ص 282.

على علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي، لذلك ارتأت إبقاء شمعون الموالي للغرب، في منصبه مدة رئاسية أخرى، وهذا ما عبر عنه السفير البريطاني في بيروت عندما دعا إلى إعادة انتخاب شمعون لمدة رئاسية جديدة[١]، وأبدى شمعون ترحيبه بهذه الدعوة وعقب عليها قائلاً : " إنني لا أريد تجديد مدة رئاستي، ولكنني اذا لم أتأكد من وجود رئيس بعدي قادر على تحمل المخاطر الجديدة المحيقة بلبنان فسوف أستجيب لنداء الوطن " وأحدث هذا التصريح ضجة كبرى بين قوى الحركة الوطنية اللبنانية [٢]. وطلب شمعون من العراق مساعدة مالية قدرها (٣٠٠) الف باوند استرليني لتمويل حملة الانتخابات، ولمساعدة اللاجئين السوريين في لبنان، وتم فعلاً إرسال ٢٠ ألف دينار بصورة مستعجلة إلى كميل شمعون [٣].

ومن جهة أخرى كانت المخاوف تساور نوري السعيد من احتمال إخفاق شمعون في الانتخابات الرئاسية، وفوز اللواء فؤاد شهاب، ووقوع لبنان في أحضان عبد الناصر[٤]، لذلك رأى نوري السعيد ضرورة مساعدة شمعون لغرض تمكينه من البقاء مدة رئاسية أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى كبح جماح الاندفاع الشعبي الشديد نحو قيام الوحدة بين مصر وسوريا بزعامة عبد الناصر.

وفي السياق نفسه اتصلت الحكومة العراقية بالحزب القومي السوري في لبنان داعيةً إياه للمشاركة في تعزيز موقف الحكومة اللبنانية، واستضافت بغداد في ٩ آذار ١٩٥٨ وفداً برئاسة أسد الأشقر نائب رئيس الحزب، للتباحث مع الحكومة العراقية حول الدور الذي يجب أن يقوم به الحزب على الساحة اللبنانية، وحث الوفد الحكومة العراقية بأن تتخذ الإجراءات السريعة لتعزيز دور العناصر اللبنانية المتعاونة معه في مواجهة التيار السائر مع ركب الجمهورية العربية المتحدة، وعلى أثر ذلك أوعزت الحكومة العراقية إلى الملحق العسكري العراقي في بيروت بمنح الحزب المذكور مساعدة مالية مقدارها (١٢٥) ألف ليرة لبنانية[٥].

وما إن حاول شمعون إجراء تعديلات على الدستور اللبناني من شأنها تجديد مدة رئاسته للبنان حتى هبَّ الشعب اللبناني عن بكرة أبيه رافضاً هذه المحاولة، واحتدم الصراع بين الشعب وقوات شمعون،

---

(١) **الأعظمي**، وليد محمدسعيد، الوحدة المصرية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص 70.

(٢) **هيكل**، سنوات الغليان...، مصدر سابق، ص 321.

(٣) **محي الدين**، العراق والسياسة...، مصدر سابق، ص 410.

(٤) **غلمن**، ولد مار، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد ١٩٥٤-١٩٥٨، مؤسسة الانتاج المطبعي، بيروت، ص 276.

(5)**Gordon,**David,Lebanon the fragmented nation,London,1981, p.51.

وقدمت الولايات المتحدة دعمها لشمعون بالمال والسلاح، وحذا العراق حذوها إذ ساعد حكومة شمعون بشتى الوسائل المتاحة[١].

وجرت الانتخابات اللبنانية في أيام الأحد المصادفة ٩ و١٦ و٢٣ و ٣٠ من حزيران عام ١٩٥٨، وكان الغرض من ذلك تجنب أعمال العنف المحتملة، وقد أظهرت النتائج فوزاً حاسماً لحكومة شمعون، وفاز أنصار الحكومة بثلثي المقاعد في المجلس الجديد، في حين لم تحصل القوى الوطنية إلا على ثمانية مقاعد، وأخفق عبدالله اليافي وصائب سلام[٢]، وأحمد الأسعد وكمال جنبلاط، مماحدا بهم أن يهاجموا الحكومة اللبنانية بحجة تدخلها في الانتخابات[٣]، وتصاعد التوتر بين أنصار شمعون ومعارضيه من جديد [٤].

كان من الأسباب المباشرة لأزمة ١٩٥٨ في لبنان حوادث صور التي وقعت يوم ٢٨ آذار ١٩٥٨، عندما أصدرت محكمة صور حكمها على ثلاثة أشخاص بالحبس بتهمة تحقير العلم اللبناني في أحد الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة إعلان الوحدة المصرية ــ السورية، ونتيجة لصدور هذا الحكم قامت مظاهرات صاخبة، ووقعت مصادمات بين المتظاهرين ورجال الشرطة، مما أدى إلى وقوع الكثير من القتلى والجرحى[٥].

لم يبادر شمعون إلى الاتصال المباشر بالمعارضة منذ بداية الأزمة لايجاد حل لها، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى اقتناع شمعون بوجهة نظره التي تحمل بعض الدول العربية المجاورة مسؤولية الخطر الذي يتهدد لبنان، وكان يعتقد أن تأييد مبدأ أيزنهاور والانضمام إليه يمثل الخطوة الصحيحة على طريق الحل الأمثل لأزمة لبنان وارتباك أوضاعها الداخلية[٦].

وفي ٩ أيار ١٩٥٨ بدأ صدام مسلح في مدينة طرابس بين المتظاهرين وقوات الأمن اللبناني وبعد ثلاثة أيام بدأت الثورة المسلحة تعم معظم مناطق لبنان[٧]، حيث كانت الظروف السائدة مهيأة تماماً لإندلاع تلك الأزمة، وانتقال عنفها إلى أماكن أخرى من البلاد.

---

(١) **دوارة**، فؤاد، سقوط حلف بغداد، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥، ص 34.

(2) **Kemp** ,Geofferry,the control of local conflict Prepared for the U.S.Arms Control and Desarmament Agency,London,1958 , P. 244.

(٣) **عمون**، فؤاد،سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت،١٩٥٩، ص 16.

(٤) **محي الدين**، العراق والسياسة ...، مصدر سابق، ص 410.

(٥) **صالح**، خالدة بلال : دور العراق والاردن في السياسة العربية (1941–1958) رسالة ماجستيرغير منشورة مقدمة الى الى كلية الاداب، جامعة الموصل١٩٨٧، ص 402.

(٦) **عبد الفتاح**، سياسة العراق...، ص 402.

(٧) **محي الدين**، العراق والسياسة ...، ص 411.

إذن، يرجع أصل الأزمة اللبنانية ١٩٥٨ إلى التأزم الذي حصل بين حكومة الرئيس كميل شمعون والقوى الوطنية اللبنانية حول السياسة الخارجية التي كانت معتمدة آنذاك، حيث التأييد لنهج السياسات الغربية، واعتماد رؤية مفادها أن الاتحاد السوفيتي يهدد الأمن والسلام في عموم منطقة الشرق الأوسط، وفي إطار ذلك قبل لبنان المساعدات الأمريكية، تمهيداً للإنضمام إلى مبدأ أيزنهاور[١]، وكانت ردة فعل الوطنيين اللبنانيين على نتائج الإنتخابات، وممارسات الحكومة الرفض القاطع لما آلت إليه الأمور، وعدم الاعتراف بهذه النتائج المزيفة، حيث خرجت التظاهرات التي عمت لبنان، وأدت إلى صدامات مباشرة، راح ضحيتها العديد من المتظاهرين.

وكان أحد أبرز عوامل ظهور أزمة لبنان ١٩٥٨ واحتدامها هو إعلان الرئيس كميل شمعون وحكومته الموالية للغرب الموافقة الفعلية، والقبول بمبدأ أيزنهاور وسياسة ملء الفراغ الأمريكية، مما أثار امتعاضاً لبنانياً شديداً حيال الإصطفاف الحكومي المعلن إلى جانب السياسات الأجنبية الرامية إلى تجزئة المجتمع اللبناني، وعزله عن محيطه العربي.

وتبعاً لذلك تبنت حكومة شمعون سياسة معادية للناصرية والمد القومي العربي، حيث برز على السطح الانقسام اللبناني الواضح بين مؤيد لتوجهات القومية العربية والمشاريع الوحدوية، وبين معادٍ لتلك التوجهات.

أراد كميل شمعون إقحام الجيش اللبناني في إخماد أزمة عام ١٩٥٨ ومنع التظاهر، وكبح جماح القوى الوطنية، إلا أن اللواء **فؤاد شهاب** قائد الجيش اللبناني آنذاك رفض تدخل الجيش في معالجة الأزمات الداخلية، والتصدي لفصائل المعارضة الوطنية، مما انعكس إيجاباً على واقع الأزمة حيث أدى ذلك إلى تقليل الخسائر، وتخفيف حدة العنف والتوتر.[٢]

وتوترت الأوضاع الداخلية اللبنانية عقب التصديق رسمياً على مبدأ أيزنهاور في المجلس النيابي اللبناني، الأمر الذي أدى إلى حالة من الإستنكار والغضب والاعتراض، واستقالة بعض النواب.[٣] وكان من أبرز مطالب المعارضة والنواب تنحي الرئيس شمعون عن الحكم، وصدور مذكرة رسمية تعلن امتناع لبنان عن المشاركة في الأحلاف الأجنبية[٤]، لما تشكله من تهديد لوجود لبنان واستقلاله، وعزله عن محيطه العربي.

---

(١) **العقاد**، صلاح، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٦٣.

(٢) **كبارة**، نواف، "الشهابية مشروع بناء الدولة في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٠"، مركز الحريري الثقافي، أبحاث وتوثيق، المجلد الثاني، ص٦٩٧.

(٣) **الصلح**، سامي، مذكرات سامي الصلح، مكتبة الفكر العربي، ١٩٦٧، ص٤١٦.

(٤) **بوجوش**، وايو، السياسة السوفيتية الخارجية ١٩٥٥- ١٩٥٦، ترجمة خيري **حمادة**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٣٢.

يمكن القول أن موافقة كميل شمعون ووزير خارجيته المبكرة لمبدأ أيزنهاور طمعاً في موافقة الولايات المتحدة ودعمها لبقاء نظام كميل شمعون في الحكم، مقابل تقديمه للخدمات المطلوبة منه كالوقوف بوجه الحركة القومية العربية، الممثلة آنذاك بسورية ومصر، وبهذا ساءت العلاقات اللبنانية ــ المصرية إثر موافقة لبنان على نظرية ملء الفراغ الأمريكية.

كان الرئيس كميل شمعون يعتزم تعديل الدستور اللبناني ليسمح له بتجديد انتخابه مرةً أخرى، حيث كانت مدة رئاسته ستنتهي في أيلول ١٩٥٨، الأمر الذي رفضته المعارضة بشدة[١]، وأضافت إلى مطالبها السابقة إنهاء عهد شمعون ومنع التمديد له.

إثر قيام الوحدة السورية ــ المصرية، بدأت مناوشات بين القوات الحكومية اللبنانية والجهات المؤيدة لتلك الوحدة، ثم تطور الأمر إلى صدامات مسلحة، ووقفت حكومة الوحدة إلى جانب الثوار اللبنانيين المؤيدين لها، وأصدرت سفارة الجمهورية العربية المتحدة في واشنطن بياناً أوضحت فيه أن معارضة الشعب اللبناني، وتظاهراته جاءت نتيجةً لسياسات الرئيس كميل شمعون، وتبرأت حكومة الوحدة مما نسب إليها حول دعمها للمعارضة اللبنانية وتغذية الصراع في لبنان[٢]، مما أدى إلى تدهور العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة.

وفي صبيحة ٨ أيار١٩٥٨ حصلت جريمة اغتيال الصحفي اللبناني المعارض **نسيب المتني** صاحب جريدة التلغراف اللبنانية[٣]، على أثر مقال كتبه طالب فيه الرئيس شمعون بعدم السعي لتجديد ولايته الرئاسية، مما زاد من شدة المواجهة والاضطراب، وأضربت الصحافة اللبنانية[٤]، وكانت تلك الحادثة المفاجئة بمثابة الشرارة لبلوغ الأزمة ذروتها.

١- أبرز العوامل الداخلية للأزمة اللبنانية ١٩٥٨ :

كثيرة هي العوامل والدوافع التي أدت إلى اندلاع ثورة شعبية جديدة، عرفت بأزمة لبنان، وذلك عام ١٩٥٨، ولعل من أهم تلك الدوافع :

أ- فساد النظام الاداري للحكومة اللبنانية، واضطهاد عدد كبير من القيادات التقليدية والإسلامية، حيث كان التمثيل الإسلامي في الوظائف الحكومية ضعيف جداً، ولا سيما في القضاء والتعليم والجيش

---

(١) **العقاد**، المشرق العربي...، مصدر سابق، ص١٦٣. ؛ **الطاهري**، حمدي، سياسة الحكم في لبنان، الطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٧، ص٣٢٤.

(٢) **المصدر** نفسه، ص٣٢٥. ؛ **صحيفة الأهرام**، القاهرة، العدد ٧٨٢٦ في ١٨ تموز ١٩٥٨.

(3) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (23), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut, May II, 1958, P. 35.

(٤) **العقاد**، المشرق العربي...، المصدر السابق، ص١٦٨.

وقوى الأمن الداخلي، بينما يسيطر عليها المسيحيون بشكل واضح.[١] حيث يسيطر الموارنة على المراكز العليا في الدولة، الأمر الذي أدى إلى غياب الكفاءة الإدارية، وانتشار صور الفساد والفوضى والرشوة والمحسوبية، كذلك قدمت الحكومة دعمها وإسنادها للجهات المسيحية، بينما عانت الجهات الإسلامية من الحرمان، وبالتالي كانت النتيجة تفشي الفساد السياسي، الذي يعد من أكبر عوامل ضعف الدولة وانهيارها.

وعمت التظاهرات كبرى المدن اللبنانية، حيث قاد **رشيد كرامي**[٢] تلك التظاهرات التي استنكرت في اعتماد الحكومة اللبنانية سياسة الموالاة للغرب، والإنقياد لمشاريعهم، حيث تخلى كميل شمعون، ووزير خارجيته **شارل مالك**[٣]عن سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، معلنين القبول الرسمي بمبدأ أيزنهاور باعتباره السبيل الحقيقي لحماية لبنان[٤]، وأن لبنان يتعرض لخطر خارجي يتمثل بالجمهورية العربية المتحدة، وأنه لا يمكن النجاة من هذا الخطر إلا بالالتجاء إلى الغرب والتحالف معهم، وأن الدرع الحامي للبنان تجاه ذلك هو القبول بمبدأ أيزنهاور.[٥]

ب- رفضت الحكومة اللبنانية، وبالتحديد كميل شمعون، إدانة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وقام بتوجيه الانتقادات للقيادة المصرية، متجاهلاً تعاطف المسلمين في لبنان مع التيار الوحدوي العربي، الذي يقوده جمال عبد الناصر، وكان هذا التعاطف مصدر قلق لمسيحيي لبنان لأنهم رأوا فيه تهديداً لاستقلال لبنان.[٦]وبهذا يكون شمعون قد فشل فشلاً ذريعاً على صعيد سياسته تجاه العرب، حيث تجاهل ما ورد في الميثاق الوطني اللبناني فيما يخص تعاون لبنان ووقوفه مع أشقائه العرب وتوجهاتهم في السيادة والوحدة والإستقلال.

---

(١) **هاتف**، ثيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب من إنهيار الدولة إلى إنبعاث أمة، ترجمة موريس صليبا، مركز الدارسات العربي الأوربي، باريس، ١٩٩٣، ص١٥٢.

(٢) **رشيد كرامي** : سياسي لبناني، ولد في طرابلس، وكان والده عبد الحميد مفتياً وزعيماً سياسياً بارزاً، وعضواً في المجلس النيابي اللبناني، وقد شغل عام ١٩٤٥ منصب رئيس الوزراء لعدة اشهر، وجاء رشيد كرامي متابعاً السياسة والده في معارضة سياسات بشارة الخوري، في عام ١٩٥٥ أصبح رشيد كرامي رئيساً للوزراء، واختلف مع شمعون بسبب انتهاجه سياسة المعاداة لحركة التحرر العربي، وموالاته للغرب وسياسة الاحلاف العسكرية، وعند مجيء الرئيس فؤاد شهاب شكل كرامي حكومة انقاذ وطني، ثم شكل عدة حكومات غلب عليها طابع السياسة الشهابية، أصبح رئيساً للوزراء اثناء الحرب الأهلية عام ١٩٧٥. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٨١٩.

(٣) **شارل مالك** : ولد في عام ١٩٠٦ في لبنان، مفكر لبناني مسيحي، أول سفير للبنان في الولايات المتحدة الأمريكية و ترأس وفد لبنان لدى الأمم المتحدة، وترأس الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولجنة حقوق الإنسان، انتخب نائباً في لبنان، عين وزيراً للشؤون الخارجية، يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم، ومجموعة من الأوسمة، توفي عام ١٩٨٧؛ **سعدي**، معجم الشرق الأوسط...، مصدر سابق، ص٣٧٢.

(٤) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، مصدر سابق، ص١٦٠.

(٥) **الطاهري**، سياسة الحكم...، مصدر سابق، ٣٢٧.

(٦) **قربان**، ملحم، تاريخ لبنان السياسي، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٩٤.

ت- عمد شمعون إلى إثارة التوجهات الطائفية في سبيل الحصول على سلطات وصلاحيات أوسع، وعملت طبقة الأثرياء والإقطاعيين على دعم مثل هذه التوجهات حصولاً على مصالحها، فأصبح ولاء اللبناني لطائفته أكبر من ولائه لوطنه، والمواطن ينظر إلى وطنه من خلال طائفته، والنائب الطائفي الذي يمثله في البرلمان[١].

ث- تراجع الأداء الحكومي، وانتهاك سيادة القانون، واستفحال الجريمة، وخاصةً في ظل حكومة سامي الصلح المعروف بطائفيته، وانحيازه للغرب.[٢]

٢- أبرز العوامل الخارجية للأزمة اللبنانية١٩٥٨:

أ- تصاعد التيار القومي العربي آنئذٍ وانعكاساته الواضحة على الجماهير العربية، ومنها لبنان، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ برئاسة جمال عبد الناصر الزعيم الساعي لتحقيق وحدة الصف العربي، حيث تقدم رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون بشكوى إلى الجامعة العربية ومجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة متهماً إياها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وأوفد مجلس الأمن لجنة مراقبة إلى الحدود مع الإقليم الشمالي للتحقق من وجود انتهاكات عبر الحدود[٣]

لكن من الواضح أن اتهامات الحكومة اللبنانية ليست أكثر من تغطية للتوجه السياسي الغربي، وهذا ماأكده الاتحاد السوفيتي على "أن دوافع أزمة لبنان ١٩٥٨ هي دوافع مفتعلة ومتعمدة بقصد إيجاد مبررات للتدخل الغربي في الشؤون الداخلية اللبنانية".[٤]

وأوضحت وكالة تاس السوفيتية في بيانها الصادر في ٢٤ حزيران ١٩٥٨ أن الأزمة الحاصلة في لبنان هي شأن داخلي، وأن تصريحات الغرب حيال تلك الأزمة، واستخدام الأمم المتحدة كستار إنما هو بدافع إيجاد ذرائع تمكنهم من التدخل المباشر في شؤون هذا البلد، وأكد البيان السوفيتي أن التدخل الغربي في لبنان لا شرعية له، ويخالف مبادئ الأمم المتحدة، ويؤدي بالنتيجة إلى توتر خطير على المستوى الدولي، وأن الاتحاد السوفيتي لا يمكنه تجاهل هذه الأحداث والاستعدادات الرامية للتدخل الغربي العسكري المباشر، وأنه على الدول الغربية أن تتحمل عواقب ذلك.

وعلق السفير المصري بموسكو آنذاك أن البيان السوفيتي يعبر عن اهتمام الإتحاد السوفيتي بمصير لبنان، وتحذير للدول الغربية من مغبة التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد المستقل، وأنه لا يستبعد التدخل المضاد من قبل الاتحاد السوفيتي. [١]

---

(١) **البدري**، جمال عبدالرزاق، الصراع في لبنان- الجذور والواقع القوي، (د.ن)، بغداد، ١٩٨٩، ص١٣.

(2) **Micheal** C. Hudson, The Precarious Repuplicmodernization in Lebanon, New York, Random house, Press, 1967, P. 275.

(٣) **الطاهري**، سياسة الحكم...، مصدر سابق، ص٣٤١.

(٤) **العقاد**، المشرق العربي...، مصدر سابق، ص١٥٧.

ب- نشاط الولايات المتحدة الأمريكية، وسعيها المتواصل لكسب الأطراف الداعمة لسياساتها في منطقة الشرق الأوسط، وذلك عبر وسائل متعددة، منها على سبيل المثال طرحها لسلسلة المبادئ والمشاريع والأحلاف، ومحاولة جر المنطقة إلى فلك التبعية والهيمنة الأمريكية الجديدة.

وكان وزير الخارجية اللبناني يستعين بالدعم الأمريكي، حيث طلب مرات عديدة من الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل في لبنان، ولا سيما عند اشتداد ساعد الحركة الوطنية اللبنانية في حزيران ١٩٥٨، عندما أجرى اتصالاً هاتفياً مع السفير اللبناني في واشنطن بغية إطلاع الخارجية الأمريكية على خطورة الوضع في لبنان بسبب زيادة نشاط تهريب الأسلحة للمعارضة اللبنانية من سوريا، وكثرة عمليات التسلل عبر الحدود، وكان جواب الخارجية الأمريكية على لسان مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية جاهزة لمساعدة لبنان في الحفاظ على استقلاله حتى بالوسائل العسكرية، إذا استدعت الضرورة، وطلب لبنان ذلك.[٢] وكان للتدخل الغربي، ولا سيما الأمريكي في لبنان انعكاسه الخطير على الساحة اللبنانية، حيث تفاقم الأزمات، وتكرار الحروب الأهلية، والانقسام الحاد بين أطياف الشعب اللبناني، وسيادة حالة من الغليان وعدم الإستقرار، وكان الدور الأمريكي معني بإدارة هذه الأزمات بغية استمرارها وديمومتها تماشياً مع مصالحه ومصالح الغرب.

ت- قيام الانقلاب العسكري في المملكة العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، والإطاحة بنظام الحكم الملكي، حيث كان العراق دولة ملكية دستورية، وسيادتها للملك فيصل، والحكم وراثي، وكانت الملكية في العراق قد تشكلت بموجب القانون الأساسي عام ١٩٢٤[٣]، وكان لبنان يعتمد إلى حدٍ كبير على العراق، كقلعة للتقدم والاستقرار في المنطقة.[٤] وأقامت الثورة العراقية آنئذٍ نظاماً جمهورياً، وأعلن قادة هذا النظام الجديد تأييدهم لسياسة الرئيس جمال عبد الناصر، مما انعكس إيجاباً على دور المعارضة اللبنانية لتصبح أكثر نشاطاً، الأمر الذي دعا الرئيس شمعون إلى الاستنجاد بالولايات المتحدة الأمريكية[٥] بسبب تفاقم حدة الأزمة، وتداعيات الثورة العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، واستجابةً لطلب الرئيس شمعون دعا الرئيس الأمريكي أيزنهاور لاجتماع طارئ في البيت الأبيض، وعلى أثره صرح

---

(١) **وزارة الخارجية المصرية** (سفارة مصر وبيروت)، محفظة رقم ٨٣٤، ملف رقم ١٠٣٧/٤٤٠/٥ ج٢، خطاب رقم ٧٢، ٤ تموز ١٩٥٨.

(2) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (78) memorandum of a conversation between the Assistant secretary of state for Near Eastern, Washington, June 15, 1958, P. 123.

(3) **Longrigg**, Stephen H, Iraq, New York, Fridrick, Apreager, 1958, P. 228-229.

(4) **Eisenhawer**, Waging Pease 1951-1961, New York Duble Day.CO.INC Gardencity, P. 269.

(٥) **خلف**، سمير، لبنان في مدار العنف، دار النهار، ٢٠٠٢، ص١٦٥.

مصدر في الكونغرس الأمريكي أن لبنان طلب مساعدة عسكرية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية استجابت، وسترسل قواتها إلى هناك[١].

ث- ولعل من توجهات السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الحفاظ على حلفائها، ولهذا رأت الولايات المتحدة أن سقوط حكومة بغداد الموالية للغرب، والتي هي أحد أبرز مؤسسي حلف بغداد يمثل تهديداً للمصالح الأمريكية في المنطقة، ولا سيما في لبنان، وأنه يعزز الاتجاه الوحدوي العربي، مما يشكل خطراً على كل حلفاء الولايات المتحدة والغرب في تلك المنطقة.

٣- التدخل الأمريكي في الأزمة اللبنانية :

أنزلت الولايات المتحدة الأمريكية أسطولها السادس على الساحل اللبناني، وذلك في ١٥ تموز ١٩٥٨[٢]، وقدم أيزنهاور تبريرات لعملية الإنزال الأمريكية، ولعل من أهمها :

أ- إن عملية الإنزال الأمريكية جاءت على أساس طلب عاجل من الرئيس اللبناني وحكومته اللبنانية.

ب- اضطرت الولايات المتحدة للتدخل المباشر على أثر تداعيات ثورة تموز في العراق، لأن الإجراءات التي اتخذها مجلس الأمن القومي كانت قاصرة.

ت- إن التحرك الأمريكي جاء في إطار المبادئ الأمريكية في الأمن والعدل والقانون الدولي.

ث- جاء التدخل الأمريكي في لبنان لأن الولايات المتحدة مسؤولة عن تأمين وحماية ٢٥٠٠ أمريكي يتواجدون في لبنان، إضافةً إلى موجبات العلاقة الرصينة بين الولايات المتحدة ولبنان.[٣]

ح-من الأسباب المهمة التي دعت إلى تدخل القوات الأمريكية بشكل عاجل هو التخوف من اشتداد ساعد المعارضة، وسيطرتها على مقاليد الأمور والسلطة في لبنان.

وتدخُل عملية الإنزال الأمريكي ضمن تطبيقات مبدأ أيزنهاور تجاه لبنان، حيث أن للولايات المتحدة الحق في التدخل العسكري المباشر في الدول الحليفة حال تعرضها للخطر الشيوعي.

وتضمنت الخطة احتلال وتأمين مطار بيروت الدولي، وميناء ومداخل العاصمة، وشارك في العملية ١٤٠٠٠ جندي أمريكي من الجيش والمارينز، وكان لهذه العملية ردود أفعال غاضبة شملت عموم لبنان، على التدخل الأجنبي في وضح النهار.

---

(1) **Frost**, Carle, The united Arab republic 1958-1961, A study in Arab Nationalism and unity, Univ of Denever 1966، P. 201.

(٢) **الصليبي**، كمال، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٥٠. ؛ **هيكل**، سنوات الغليان...، ص٣٣١.

(3) **Bannett**, Richard J, Intervention and Revolution, New York, 1972, P. 157. ؛Murphy, Robert, Diplomat among warriors, Al Nahar, 1994, P. 397.

وكان موقف الجمهورية العربية المتحدة حازماً، حيث عدت ذلك تدخلاً سافراً موجهاً للبنان، وللجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق والشعب الأردني، وأن العملية استهدفت في حقيقتها كذلك المدّ القومي العربي، وتطلعات الشعب العربي للحرية والاستقلال.(١)

وكان من أهم أهداف إرسال القوات الأمريكية إلى لبنان إضافة لما تم ذكره أنه تجمع لدى المخابرات الأمريكية مجموعة معلومات مفادها أن عملية ذات ثلاث شعب هدفها الإطاحة برئيس الوزراء العلاقي نوري السعيد والأسرة الحاكمة في العراق ، بالإضافة إلى كميل شمعون وحسين ، وقد بُدأ بتنفيذها بمساندة الجمهورية العربية المتحدة، لذلك قررت الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق مبدأ آيزنهاوروتلبية دعوة الرئيس شمعون .

أدت عملية الإنزال الأمريكية في لبنان إلى تفاقم الأزمة واتساع مساحة النزاع، وأرسل الاتحاد السوفيتي مذكرة احتجاج عاجلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم الثاني من الإنزال يطالبها بالإنسحاب من لبنان، وإنهاء حالة التدخل في شؤون البلدان العربية، وأن الخيار مفتوح للتدخل السوفيتي المباشر إذا استمرت الأزمة.(٢)

أكد السفير الأمريكي في بيروت **روبرت ماكنتوك** في تقارير متعددة رفعت إلى واشنطن بأن أزمة لبنان عام ١٩٥٨ هي نتيجة عوامل داخلية، سببها الصراع والتنافر بين المكونات السياسية اللبنانية أكثر منها عوامل خارجية، وأن الجمهورية العربية المتحدة تتدخل في الشؤون اللبنانية لصالح المعارضة، واستبعد ماكنتوك التدخل العسكري الأمريكي المباشر لسحق المعارضة اللبنانية، خشية أن يؤدي ذلك إلى مواجهة عسكرية مع الجمهورية العربية المتحدة وحلفائها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تهديد المصالح الغربية في المنطقة العربية.(٣)

لم تنته الأزمة اللبنانية إلا بعد التفاهم المصري– الأمريكي، حيث اجتمع مبعوث الرئيس الأمريكي أيزنهاور **(روبرت مورفي)**(٤) مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وخلص الاجتماع إلى ضرورة العمل الدؤوب لإنهاء الأزمة، وبهذا تكون الولايات المتحدة قد تداركت الموقف للحيلولة دون تدخل السوفييت، وأشار أيزنهاور أنه لا مانع لدى الولايات المتحدة الأمريكية من قيام اتحاد فدرالي عربي، وأنه لا جدوى من الصدام العسكري

---

(١) **صحيفة الأهرام**، القاهرة، العدد ٧٨٢٦، ١٨/تموز/١٩٥٨.

(٢) **صحيفة الأهرام**، القاهرة، العدد ١٧/تموز/١٩٥٨.

(٣) **أبو صالح**، الأزمة اللبنانية...، مصدر سابق، ص١٨٩.

(٤) **روبرت مورفي** (١٨٩٤– ١٩٧٨) : دبلوماسي امريكي اضطلع بدور رجل المهمات الصعبة حيث ساهم في حل عدد من الازمات الدولية، ومنها الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٥٨، عمل في السفارات الأمريكية في أوروبا، عين عام ١٩٣٠ قنصلا امريكيا في باريس، واختاره الرئيس أيزنهاور مستشارا سياسيا، ومنحه رتبة سفير، وفي عام ١٩٥٢ عين سفيرا في اليابان، وشارك في مفاوضات انهاء الحرب الكورية، وفي عام ١٩٥٩ أصبح نائبا لوزير الخارجية الأمريكي، توفي في نيويورك عام ١٩٧٨. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد السادس، ص٤١٩.

المباشر، ودعا لعقد مؤتمر سلام مع الرئيس السوفيتي **(خروتشوف)**[1]، وهكذا يتضح أن التنافس الدولي، والنزاع بين الدول العظمى انعكس على العلاقات العربية ــ العربية، فأصبحت غير مستقرة، ومني النظام العربي بخسارة طويلة الأمد من جراء ذلك التدخل المتعسف.

٤- موقف الاتحاد السوفيتي من التدخل الأمريكي في الأزمة :

رفض الاتحاد السوفيتي بشدة (وهذا ما صرح به وزير خارجيته **أندريه جروميكو**) المبررات التي قدمها الرئيس الأمريكي أيزنهاور على مشروعية التدخل في لبنان، ولعل أهم محاور خطاب الوزير السوفيتي هي:

أ- أن التدخل الأمريكي في لبنان يهدف للسيطرة على موارد منطقة الشرق الأوسط، واستعمار شعوبها.

ب- الجمهورية العربية المتحدة بريئة مما نسب إليها من اتهام تدخلها في الشؤون الداخلية للبنان، والدليل تقرير لجنة المراقبين الدوليين الذين أسقطوا عنها هذا الاتهام.

ت- إن ادعاء الولايات المتحدة بأن التدخل جاء بناءاً على طلب رئيس الجمهورية كميل شمعون، لا يمكن أن يعطي للتدخل الأمريكي أي غطاء، لأنه طلب غير شرعي وغير دستوري، لأن القيادات السياسية في لبنان قدمت احتجاجها على هذا التدخل، كذلك توضيحات الساسة العرب التي أكدت أن الطلب جاء بإيعاز من الولايات المتحدة الأمريكية.

ث- أكد الوزير السوفيتي أن ادعاء الولايات المتحدة بتوفر حالة الاعتداء المباشر على لبنان باطل، حيث أن لبنان لم يتعرض للاعتداء المباشر ولا غير المباشر.

---

(١) **خروتشوف** : هو نيكيتا سرغييفيتش خروتشوف (١٨٩٤-١٩٧١)، زعيم شيوعي معروف، ورجل دولة سوفيتي، حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ حتى ١٩٦٤، هدف الى إرساء دعائم سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي، عمل في بداياته راعياً ثم عاملاً في مصانع الحديد، انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٢ أصبح أميناً لسر الخلية الشيوعية في الجامعة العمالية، انتخب عضوا في مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٣٧، وعضواً في المكتب= =السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٣٩، وهو مركز قيادي متقدم. وفي عام ١٩٤٣ منح رتبة فريق في الجيش، واجه الولايات المتحدة فيما يعرف بأزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢، ووصلت الدولتان الى حافة الحرب، انتهج الرئيس خروتشوف سياسة الانفتاح والتأييد والتفهم حيال البلدان العربية، فكان موقفه حاسماً في العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وقدم لها مساعدات لمشروع السد العالي، وكسر احتكار السلاح في المنطقة العربية، واليه يُنسب انشاء حلف وارسوا عام ١٩٥٥، في ١٩٦٤/١٠/١٤ تم تنحية خروتشوف عن كافة مناصبه نظراً لانفراده بالسلطة، وفشل= =سياساته في بعض المجالات، وذريعة أنه لا يقيم العدالة الاشتراكية، توفي عام ١٩٧١. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٦١٣.

ج- أشار الوزير السوفيتي أن الاحتلال العسكري الأمريكي للبنان هو تطبيق عملي لمبدأ أيزنهاور العدواني، وأن فشل حلف بغداد في استقطاب الدول العربية دفع الولايات المتحدة لمثل هذه الأعمال الحربية لفرض إرادتها بالقوة على دول المنطقة.

ح- حذر الوزير جروميكو من عدم سكوت السوفيت، وأن مثل هذا العمل يمس الاتحاد السوفيتي، وأن السبيل لحل مشاكل الشرق الأوسط يكون باتفاق الدول الكبرى على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدوله، وأن بلاده تطالب الأمريكان بالانسحاب الفوري من لبنان، وطُلب من الولايات المتحدة تحديد موعدٍ للانسحاب.(١)

ويمكن القول أن أهم **الدوافع الحقيقية** للتدخل العسكري الأمريكي المباشر في لبنان هي:

١- تزايد النشاط الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في الدول العربية.

٢- تصاعد نشاط التيار القومي العربي على المستويين الشعبي والرسمي، وتأكيده على ضرورة الابتعاد عن الأحلاف الغربية، ولا سيما في ظل قيام الوحدة السورية – المصرية عام ١٩٥٨.

٣- نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، وانتهاء العهد الملكي، وانقراض وزارة نوري السعيد المعروف بولائه المطلق لبريطانيا والغرب، واعتراف وتأييد قادة الثورة للتوجهات الوحدوية العربية.

٤-تقدم العلاقات السوفيتية ــ العربية، وخاصة السوفيتية ــ السورية، على حساب العلاقات الأمريكية ــ العربية.

٥-حالة الارتباك والقلق الأمريكي ـــــ الغربي من المعارضة العربية المتبنية لفكرة القومية العربية كأساس في نضالها ضد التوجهات والهيمنة الغربية، ومحاولة الإتحاد السوفيتي التقرب إلى تلك المعارضة ودعمها، كل هذا استدعى إجراءاً أمريكياً فاعلاً على أرض الواقع، وهو ما تمثل بالتدخل العسكري في لبنان، واستخدامه ساحةً لإبراز القوة العسكرية الأمريكية، وإظهار تصميمها على حماية مصالحها الدولية والإقليمية، وبكل الوسائل الممكنة.

جرت مفاوضات بين جميع الأطراف بهدف تسوية الأزمة في لبنان وإنهاء تفاعلاتها، وكانت الأسس التي تضمنتها التسوية وفق الآتي:

١- يبقى كميل شمعون رئيساً للجمهورية اللبنانية حتى إنتهاء مدة ولايته في أيلول ١٩٥٨.

---

(١) **وزارة الخارجية المصرية** (سفارة مصر بواشنطن)، محفظة رقم (١٥٥)، ملف رقم ١٨، الجزء الثاني، خطاب رقم ٢٦٤، ٢٠ آب ١٩٥٨.

٢- عدم الخروج عن مبادئ الميثاق الوطني اللبناني، الذي ينص على استقلال لبنان، ورفض التدخل الغربي في شؤونه الداخلية.
٣- العمل على الحد من علاقات المكونات اللبنانية مع الدول الغربية.
٤- انتخاب رئيس جمهورية جديد للبنان.(١)

ولم تنته الأزمة إلا بعد التفاهم المصري- الأمريكي، وانتخاب اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية اللبنانية في ٣١ تموز ١٩٥٨ لتضع الحرب الأهلية أوزارها تحت شعار "**لا غالب ولا مغلوب**".

أبدى المبعوث الأمريكي **(روبرت مورفي)** ارتياح بلادة لنتائج الانتخابات الرئاسية في لبنان، مؤكداً أنه لا بقاء للقوات الأمريكية في لبنان يوماً واحداً بعد إنتفاء الحاجة لوجودها.(٢) أو متى طلب لبنان ذلك رسمياً.

وفي أروقة الأمم المتحدة قُدمت مشاريع متعددة لإنهاء أزمة لبنان ١٩٥٨، وتداعيات التدخل العسكري الأمريكي، إلا أنه تم إعتماد المشروع العربي المقترح لإنهاء الأزمة، وقد نص المشروع على سحب الولايات المتحدة الأمريكية لقواتها من لبنان، وعلى ضرورة الاحترام المتبادل بين الدول العربية، ودعم سيادة واستقلال كل دولة، وعدم التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتم الاتفاق بالإجماع على هذا المشروع.(٣)

وبالفعل تم انسحاب آخر جندي أمريكي من لبنان في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨، بناءاً على طلب الحكومة اللبنانية بعد تسلم اللواء فؤاد شهاب رئاسة الجمهورية اللبنانية.(٤) لينتهى مسلسل الأحداث والصدامات الدموية التي شهدها لبنان خلال تلك الأزمة.(٥) وشهدت السياسة الأمريكية حالة من التراجع مع انتهاء أزمة ١٩٥٨ لصالح سياسة الاتحاد السوفيتي، ولا سيما في المنطقة العربية.

إنَ أزمة عام ١٩٥٨، وما تخللها من صراعات داخلية حادة، مثلت في حقيقتها الانعكاسات السلبية للطائفية السياسية على الواقع اللبناني، حيث أفرزت حالة من الضعف والتشتت بين ممثلي الكيانات اللبنانية، والصراع على السلطة والمناصب السيادية المهمة بين المكونات اللبنانية، ولا سيما بين المعارضة والرئيس كميل شمعون، حيث اتهمت المعارضة الرئيس شمعون وإدارته بمحاولات تدويل حالة

---

(١) **أبو صالح**، الأزمة اللبنانية...، مصدر سابق، ص١٦١. ؛ **الصلح**، احتكم إلى التاريخ...، مصدر سابق، ص١٩٠-١٩١.
(٢) **كبارة**، الشهابية...، مصدر سابق، ص٦٩٧. ؛ **الحوراني**، أكرم، مذكرات أكرم الحوراني، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٨٢.
(٣) **وزارة الخارجية المصرية** (سفارة مصر بواشنطن)، محفظة رقم (١٥٥)، ملف رقم ١٨ الجزء الثاني، خطاب رقم ٢٦٤، ٢٠ آب ١٩٥٨؛ **المصدر نفسه** خطاب رقم ٢٧٥، ٢٨/آب/١٩٥٨.
(٤) **الطاهري**، سياسة الحكم...، مصدر سابق، ص٣٥٨.
(٥) **هوفها نسيان**، النضال التحرري...، مصدر سابق، ص١٦٣. ؛ **تقي الدين**، التطور السياسي...، مصدر سابق، ص٥٨.

الصراع الداخلي اللبناني، وكانت دعوته للتدخل الأمريكي المباشر في لبنان مثار قلق كبير لمعظم اللبنانيين حيال سياسات الرئيس شمعون ووزير خارجيته شارل مالك المنحازة للغرب، واتسعت الفجوة بين مؤيد للسياسات والأحلاف الغربية، وبين من يدعو إلى سياسة الحياد اللبناني بين الكتلتين الشرقية والغربية والتضامن مع الصف العربي وقضاياه شكلاً ومضموناً.

وتشابهت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا حيال تدويل الأزمة اللبنانية، ومحاولة نقلها إلى مجلس الأمن الدولي، حفاظاً على مصالحها في المنطقة، بينما كان موقف الاتحاد السوفيتي– كما مر سابقاً– أن الأزمة شأن لبناني داخلي، وحذر الدول الأجنبية من التدخل في شؤون لبنان الداخلية، وكافة البلدان العربية.

يتبين من خلال الأزمة التي مر بها لبنان عام ١٩٥٨ أن حلولها كانت تكمن في تحييد مصادر التوتر الخارجية والداخلية، التي تمارس دور إذكاء نار الفتن والفرقة والتناحر عبر آليات ووسائل عدة، منها مثلاً خلق ورعاية ما يطلق عليهم الطابور الخامس من الخونة والعملاء، وإغرائهم بالمال ليمارسوا عملهم كجواسيس يحرضون على التخريب والدمار والنزاع الأهلي، وكان دور هذا الصنف مؤثراً جداً وينعكس سلباً على حالة الوئام والسلام التي تنعم بها الشعوب، وما أشبه الأمس باليوم، حيث تمكنت القوى المعادية من شراء ذمم الكثير من أبناء الوطن ليجندوهم في سبيل تخريب وتدمير أوطانهم وبلدانهم، والقضاء على حالة الأمن والسلام والاستقرار، وإشاعة الخوف والهلع والتخريب، والقتل تحت ذرائع باطلة، والتهجير القسري، وهتك الأعراض وسلب الأموال، وهذا ما يعتمده الغرب وخاصة الولايات المتحدة، حيث تمارس اليوم بدل الاستعمار العسكري القديم استعماراً جديداً يستهدف سلب العقول، وترويج عناصر النزاع والفتن التي تضعف نسيج المجتمعات العربية وتفتت عضدها، ويُذكر على سبيل المثال تصعيد التوتر العرقي والديني والمذهبي وحتى السياسي، عبر دعم أطراف معينة على حساب أطراف أخرى، والنتيجة الوهن والارتباك في حائط صد هذه الشعوب ضد المتربصين بها، ويمكن القول أن الكثير من الدول الكبرى وحتى الإقليمية تعتمد استراتيجيات تتضمن خطوات محددة بغية تحقيق مقاصدها وأهدافها غير المشروعة على حساب الشعوب والأوطان الآمنة المطمئنة، ومن ثمرات ذلك بالنسبة لتلك القوى أنها نجحت إلى حدٍ كبير في إضعاف المعارضة الحقيقية الرامية إلى إصلاح الخلل والارتقاء بمستوى شعوبها، عبر إشغالها بأمور واهنة ومختلفة، كذلك أشغلت الكثير من فصائل المقاومة الوطنية المسلحة التي أنشئت أصلاً للحفاظ على أوطانها ودحر المعتدين، فأصبح الكثير منها يصطف إلى الجانب الذي تروج له وتدفعه القوى المعتدية كالولايات المتحدة و"إسرائيل"، وبالعودة إلى أزمة لبنان ١٩٥٨ يتوضح من متابعة أحداث تلك الأزمة أن **الطائفية** التي تحكم العملية السياسية في هذا البلد هي العامل الأساس في كل المشاكل والمآسي الداخلية والخارجية التي يتعرض لها لبنان، فرئيس الجمهورية منتخب على أساس

طائفي، والأحزاب السياسية العاملة في هذا البلد طائفية، والحكومة تتشكل طائفياً، وكذلك الدستور والبرلمان، وجميع المؤسسات الرسمية الأخرى.

وعملت القوى الغربية على استغلال الطائفية للتدخل في شؤون لبنان الداخلية، ونجحت في ذلك إلى حدٍ كبير، مما انعكس سلباً وعلى كل الصعد، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وصار لبنان ميداناً للتنافس الدولي والإقليمي، مما جعل مصير لبنان بيد القوى الخارجية، التي تسعى لتقسيم لبنان إلى دويلات طائفية، وعلى رأسها "إسرائيل" التي تهدف دائماً إلى إضعاف لبنان عن طريق تغذية النزاع الطائفي، واستمرار حالة الصراع اللبناني– اللبناني.

وفي إطار العلاقات الأمريكية – اللبنانية فإن الولايات المتحدة الأمريكية مارست دور الإدارة وإطالة أمد الصراع في الأزمة اللبنانية عام ١٩٥٨ التي كادت أن تقود إلى حرب أهلية طويلة الأمد، لكن عندما اقتضت المصلحة الأمريكية إنهاء تلك الأزمة، فإنها عمدت إلى إيقافها، وتبنت استراتيجية تتضمن ثلاث خطوات من شأنها إبطاء الأزمة والحد من تداعياتها وهي:

١– أن يكمل الرئيس كميل شمعون مدة رئاسته القانونية.

2– أن يكون الرئيس الجديد هو قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب.

٣– إجراء مصالحة مع فصائل المعارضة، وإصدار عفو عن ناشطيها.

وجدير بالذكر هنا أن "إسرائيل" اعتمدت في استراتيجيتها ومنذ زمن بعيد العمل على تقسيم لبنان إلى دولايات طائفية متناحرة، حسبما ورد في المراسلات التي تبادلها قادة "إسرائيل" عام ١٩٥٤ **موشي شاريت**[١]، **وبن غوريون، وموشي دايان**[٢]، **وإلياهوساسون**[١]، ومنها على سبيل المثال اقتراح بن

---

(١) **موشيه شاريت** : زعيم صهيوني من قادة الكيان الصهيوني، ولد عام ١٨٩٤ في روسيا، وهاجر طفلاً إلى فلسطين، وعاد مرة اخرى عام ١٩٠٦ واستقر في قرية فلسطينية، وتعلم اللغة والعادات العربية، درس القانون، وتطوع في الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى، عام ١٩٣١ ترأس الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية حتى عام ١٩٤٨ حيث عين وزيراً لخارجية الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، ثم عين رئيساً للمجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٤٢٩.

(٢) **موشيه دايان** : ولد في ١٩١٥ في دجانيا في فلسطين، تعلم في مدرسة كبار الضباط في بريطانيا، سياسي وعسكري صهيوني بارز، عمل في الوحدات البريطانية المقاومة لثورة عرب فلسطين عام ١٩٣٦– ١٩٣٩، وتدرب على العمليات الانتقامية الخاطفة، وعمل في المخابرات البريطانية عام ١٩٤٤، وقاد معارك متعددة في حرب ١٩٤٨ العربية – "الإسرائيلية"، وتولى رئاسة المخابرات العسكرية، وفي عام ١٩٥٢ تسلم رئاسة الأركان العامة ثم رئاسة اركان الجيش ١٩٥٣– ١٩٥٨، قام بتدبير الاعمال الانتقامية ضد سوريا ومصر ولبنان عام ١٩٥٥، أصبح وزيراً للزراعة عام ١٩٥٩، ثم تولى وزارة الدفاع ١٩٦٦– ١٩٧٤، استخدم الإرهاب الجماعي ضد عرب أراضي ١٩٦٧، لعب دوراً كبيراً في زيارة السادات الى "إسرائيل"، وكان وزير خارجية في اتفاقات كامب ديفيد. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص ٦٥٦.

غوريون العمل على إقامة دولة مارونية مستقلة في لبنان تحقيقاً لمصلحة "إسرائيل"، وذكر أنها فرصة يمكن تحقيقها.[٢]

وذكر موشي شاريت الذي شغل منصب وزير خارجية "إسرائيل" ثم رئيساً لوزرائها فيما بعد في مذكراته أن الرئيس كميل شمعون وافق على عقد اتفاقية صلح مع "إسرائيل"، لكنه اشترط لذلك ضمان سلامة الحدود اللبنانية، والدفاع عن لبنان في حاله تعرضه لهجوم سوري محتمل، وشراء "إسرائيل" لفائض الإنتاج الزراعي اللبناني، ويضيف شاريت أن السفير "الإسرائيلي" في روما إلياهوساسون تقدم باقتراح لعقد إجتماع بينه وبين كميل شمعون خلال الزيارة المرتقبه للأخير إلى روما، وكل ذلك يندرج في تحقيق ركائز الاستراتيجية "الإسرائيلية" تجاه لبنان باعتباره الحلقة الأضعف في الجامعة العربية.[٣] والتي يمكن اختراقها من مواضع الخلل الهشة، ولعل من أبرزها الانقسام والنزاع الطائفي المستفحل في هذا البلد، حيث أن "إسرائيل" لا تنظر إلى لبنان كبلد قومي عربي، بل كأقليات متناحرة، يسعى كل منها لتحقيق مصالحه الحصرية الضيقة.

لقد أدت أزمة لبنان ١٩٥٨ إلى اهتزاز كيان لبنان مما مهد السبيل لتغيرات اجتماعية على أسرع وأكثر جذرية ، وللنزاع الطائفي الحاد، ليندلع من جديد في أواسط السبعينيات. من هنا يتبين وفي إطار ماتقدم أنه نتيجة الانقسام الطائفي المستفحل في لبنان تمكنت "إسرائيل" من اختراق الواقع اللبناني واقامة علاقات مع قادة لبنانيين بما يخدم استراتيجيتها التوسعية منذ الخمسينيات .

رابعاً- موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوازن الاستراتيجي في المنطقة والموقع اللبناني منه:

١-موقفها من مفاعل ديمونه النووي "الإسرائيلي":

---

(١) **الياهو ساسون** : ولد في دمشق عام ١٩٠٢ وتعلم في كلية القديس يوسف في بيروت، سياسي ودبلوماسي صهيوني، تولى رئاسة تحرير صحيفة الحياة الدمشقية اليهودية، وهاجر الى فلسطين عام ١٩٢٧، عام ١٩٣٣ أصبح رئيساً للقسم العربي في الوكالة اليهودية وبقي فيه حتى عام ١٩٤٨، وبعدها انضم الى وزارة الخارجية "الإسرائيلية" مترأسا قسم الشرق الأوسط، ووقع على اتفاقية رودس للهدنة عام ١٩٤٩ مع مصر، وفي عام ١٩٥٠ أصبح وزيراً مفوضاً لدى تركيا، ثم سفيراً في ايطاليا عام ١٩٥٧، ثم وزيراً للبريد عام ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٥انتخب عضواً في الكنيست "الإسرائيلي"، وأصبح وزيراً للبوليس ١٩٦٧- ١٩٦٩. **الكيالي،** موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٨٠.

(٢) **حمدان،** يوسف، "إسرائيل والأزمة اللبنانية"، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، عدد مزدوج (٥٣، ٥٤) منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٦، ص٣.

(٣) **فاعور**، سعدالدين، "قراءة في يوميات موشي شاريت" خطة "إسرائيل" لإقامة الكيان الماروني، قضايا عربية، عدد مزدوج (٧، ٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص١٩٨- ١٩٩.

عام 1955 تعهدت الولايات المتحدة بمساعدة "إسرائيل" في أول برنامج لها لتنمية الطاقة النووية، وكان البرنامج ذو توجهات سلمية كما أشار وزير الخارجية الأمريكي دين راسك، وأن المساعدة جاءت تحت شعار "الذرة من أجل السلام" الذي تعمل منظمة الطاقة الذرية الدولية على أساسه، وكان ذلك المفاعل يعمل بطاقة ميكا واط واحد، وتم إنشاؤه في منطقة "ناحال روبن" بالقرب من تل أبيب[١].

ويبدو من خلال الوثائق الأمريكية المتوفرة أن جهاز المخابرات الأمريكية لم يكن على علم بأي نشاط نووي آخر في "إسرائيل"، حيث أخبر وزير الخارجية الأمريكية الرئيس كيندي بأن اكتشاف الولايات المتحدة لنشاط نووي جديد تقوم به "إسرائيل" جاء عن طريق إشاعةٍ وصلت إلى السفارة الأمريكية في تل أبيب في نهاية عام 1960، مفادها أن الفرنسيين يُجرون تعاوناً مع "الإسرائيليين" لبناء مفاعل نووي كبير في ديمونه قرب منطقة بئر السبع شمال صحراء النقب، وعلى أثرها طلب وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كرستيان هيرتر C.Herter من السفير "الإسرائيلي" في واشنطن إيضاحاً بشأن الموضوع، فجاء الرد من رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون يحتوي على تعهدات وتطمينات بأنه "لا خطط لدى "إسرائيل" لتطوير وصناعة أسلحة نووية"، وأن المفاعل مخصص للأغراض السلمية، وهو ما أكده الجانب الفرنسي أيضاً للأمريكيين، وتذرع بن غوريون بأن سبب سرية المشروع يعود إلى تخوف الشركات التي تعمل فيه من المقاطعة العربية إذا ما أعلن عن اشتراكها فيه، وهو ما اقتنع به الجانب الأمريكي نسبياً[٢].

وبرغم تلك التطمينات فإن القلق الأمريكي لم يتبدد، حيث أن وجود مثل ذلك المفاعل لدى "إسرائيل" سيضع الحكومة الأمريكية بموقف حرج عبر عنه وزير الخارجية راسك، بإشارته إلى أن تشريعات الكونغرس وسياسة السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة تعارض انتشار الأسلحة النووية، كما أن حصول "إسرائيل" على أسلحة نووية سيترتب عليه نتائج خطيرة في الشرق الأوسط، من ضمنها أن سعى دول الشرق الأوسط وخصوصاً الجمهورية العربية المتحدة إلى جلب أسلحة نووية سوفيتية إلى أراضيها، أو مجاراة "إسرائيل" في بناء مفاعلات نووية مشابهة في المنطقة[٣].

---

(٣) Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy , subject: Israel's Atomic Energy Activities, Washington, January 30, 1961, D.S, C. F, 884A. 1901/1- 3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No.5, www. State. Gov/ volume XVII. htm

(١) Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy , subject: Israel's Atomic Energy Activities, Washington, January 30, 1961, D.S, C. F, 884A. 1901/1- 3061. =Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No.5, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

(٢) Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy , subject: Israel's Atomic Energy Activities, Washington, January 30, 1961, D.S, C. F, 884A. 1901/1- 3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No.5, www. State. Gov/ volume XVII. htm; Memorandum of Conversation, Washingtion, January 9,1961,D.S,C.F,984A.1901/1-961.Secret,U.S.A,D.S,A.F.R,1961-

ويمكن الاستنتاج من رأي وزير الخارجية راسك، أن التطمينات "الإسرائيلية" المشار إليها لا قيمة لها من وجهة نظر الأمريكيين، والسبب في ذلك على الأرجح هو سرية المشروع، على الرغم من تفهم الأمريكيين لمخاوف الشركات العاملة فيه من المقاطعة العربية.

وبعد انتشار موضوع المفاعل "الإسرائيلي" في وسائل الإعلام بحيث لم يعد الأمر سراً خافياً، أدركت وزارة الخارجية الأمريكية ضرورة طمأنة من يهمه الأمر في الشرق الأوسط، ففي اجتماع وزير الخارجية الأمريكية دين راسك بسفير الجمهورية العربية المتحدة مصطفى كامل في ٧ شباط عام 1961 في واشنطن، أوضح له أن معرفة الولايات المتحدة بموضوع مفاعل ديمونه جاء عن طريق الإشاعة، وأنها استعلمت من الجانب "الإسرائيلي" عن ماهية وأهداف المفاعل، فتلقت التطمينات من الفرنسيين و"الإسرائيليين"، بأن المشروع سلمي ولا يهدف لإنتاج أسلحة نووية، هذا بالإضافة إلى معارضة بلادهم لانتشار الأسلحة النووية وخصوصاً في الشرق الأوسط، وعند استفسار السفير كامل عن إمكانية تقديم طلب إلى الأمم المتحدة لإرسال محققين إلى المفاعل لتدقيق مدى صحة المعلومات حول أغراضه السلمية، كان رد الوزير راسك أن هناك وكالة دولية للطاقة الذرية تضطلع بمثل هذه الأعمال، وأن طلباً مثل ذلك يحتاج إلى دراسة قبل التقدم به(١).

ومن جهتهم لم يكن "الإسرائيليون" راضين عن الأسلوب الذي تناول فيه الرأي العام الأمريكي موضوع المفاعل النووي، حيث عبر السفير "الإسرائيلي" في واشنطن أفراهام هارمان A. Harman عن حزنه للأسلوب الذي تناولت به الصحافة الأمريكية والرأي العام الأمريكي موضوع امتلاك "إسرائيل" لمفاعل نووي منذ أن كشف عنه النقاب في الصحافة البريطانية، وأضاف أن الرأي العام الأمريكي لم يقدر سبب سرية المشروع بل انتقدها، مشيراً إلى أن المشروع كان سيصبح معروفاً عاجلاً أم آجلاً وربما في غضون سنتين حسب رأيه، وعبر عن أسفه أيضاً لأن بعض زعماء الكونغرس كانوا يعتقدون أن "إسرائيل" لم تعمل مع الأمريكيين في هذا الموضوع على أساس الثقة المتبادلة المعمول بها بين البلدين(٢).

1962,Vol.XVII,Near East, Documents from 1-23,Doc.No.2,www.state.gov/volume XVII.htm.

(١) **Telegram from Department of State** to the Embassy in U. A. R, Washington, February 8, 1961, D. S, C. F, 611. 86 B/2-861. Confidential, U.S.A, D. S, A. F. R, 1961-1962, Vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No. 9, www. State. Gov/volume XVII. Htm.

(٢) **Memoranum from the Department of State** Executive Secretary (Stoessel) to the Presidents Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), subject: Ambassador Harman's call on February 16,Washington,February24,1961, D. S, C. F, 784A.5-MPS/2-2461.secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23 Doc. No. 15, www. State. Gov / volume XVII. Htm.

ومن الواضح أن "الإسرائيليين" أرادوا كسب ثقة الأمريكيين بعد الانتقادات الشديدة التي وجهت إليهم بسبب سرية المشروع، فوجهوا دعوة إلى الحكومة الأمريكية لإرسال بعض الخبراء الأمريكيين في مجال الطاقة النووية لزيارة المفاعل، إلا أنهم طلبوا أن تكون الزيارة سرية وبعيدة عن أجهزة الإعلام "تجنباً لأي تأثير غير مرغوب فيه" على حد تعبير السفير "الإسرائيلي" في واشنطن[١].

انتهز الرئيس كيندي فرصة زيارة رئيس الوزراء "الإسرائيلي" للولايات المتحدة في الثلاثين من أيار 1961 [٢]، ليناقش معه موضوع مفاعل ديمونه، حيث أشار إلى أهمية الزيارة التي يقوم بها علماء أمريكيون للمفاعل، إلا أنه أوضح بأن المشكلة تكمن في كيفية نشر المعلومات التي بحوزة أولئك العلماء الأمريكيين لكي تتمكن من طمأنة دول المنطقة، ولم يجد كيندي أي اعتراض من بن غوريون على نشر ذلك التقرير، وقد شرح رئيس الوزراء "الإسرائيلي" أهمية المشروع، مشيراً إلى أن "إسرائيل" تعاني من نقص مياه الشرب، وأن الحل الوحيد لذلك النقص هو تصفية مياه البحر وإزالة الأملاح عنها، وأشار إلى أن تلك العملية مُكلفة اقتصادياً لعدم توفر الطاقة الرخيصة، وعلى الرغم من أن الطاقة النووية ليست رخيصة في ذلك الوقت بالنسبة "لإسرائيل"، إلا أنها وبمرور الزمن ستصبح أرخص– حسب رأيه– ويمكن استخدامها في تحلية مياه البحر[٣].

وسأل الرئيس كيندي رئيس الوزراء بن غوريون عن توقعه لما سيكون عليه رد الفعل المصري إزاء المفاعل المذكور، فأشار بن غوريون إلى اعتقاده بأن الاتحاد السوفيتي لا يبدو مستعداً لتقديم المساعدة لمصر، فيما يخص بناء مفاعل نووي مصري، إلا إنه توقع بأن مصر بإمكانها بناء مفاعل نووي بالاعتماد على خبراتها في غضون خمسة عشر عاماً، ونقل كيندي إلى بن غوريون رغبة مصر في أن يزور المفاعل خبراء دوليون محايدون تابعون للأمم المتحدة، فرفض بن غوريون الفكرة معتبراً "أنه لا وجود لشخص محايد في العالم"[٤].

---

(3) **Memorandum of Conversation**, subject: U. S visit to Dimona Reactor site, Washington, April 10, 1961, D. S, C. F, 884 A. 1901/4-1061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 24 to 44, Doc. No. 31, www. State. Gov/ volume XVII. htm

(٢) جرجس، فواز، السياسةالأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟، مركزدراسات الوحدةالعربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص16.

(2) **Memorandum of Conversation**, subject: conversation between President Kennedy and Prime Minister Ben Gurion, New York, May 30, 1961, D. S, C. F, 033. 8411/5-3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 45 to 65, Doc. No. 57, www. State. Gov/ volume XVII. htm

(3) **Memorandum of Conversation**, subject: conversation between President Kennedy and Prime Minister Ben Gurion, New York, May 30, 1961, D. S, C. F, 033. 8411/5-3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 45 to 65, Doc. No. 57, www. State. Gov/ volume XVII. htm

وقد أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها في القاهرة، أن يُعلم وزارة الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة بنتائج زيارة العلماء الأمريكيين لمفاعل ديمونه، وقد أظهر تقريرهم أن المفاعل مصمم لتزويد "إسرائيل" بالطاقة الكهربائية لغرض استخدامها في الصناعات المدنية، ولم يجد أولئك العلماء أي دليل على نية "الإسرائيليين" صنع أسلحة نووية، كما نقل السفير فحوى محادثات كيندي وبن غوريون حول نفس الموضوع إلى الجانب المصري[١].

وبالرغم من ذلك التطمين الأمريكي، فإن المسؤولين المصريين تعاملوا مع قضية المفاعل بحذر، وأدركوا مع مرور الوقت أنه لم يصمم للأغراض السلمية فقط، كما شرح بن غوريون لإدارة كيندي، ويبدو أن مصر لم تكتشف الغرض العسكري من إنشاء المفاعل "الإسرائيلي" إلا بعد فترة من وفاة الرئيس كيندي، أي في عهد الرئيس ليندون جونسن[٢]، وذلك بالتأكيد انعكس ايجاباً على العلاقات الأمريكية ـ المصرية في عهد كيندي.

ولعل من أبرز الأسباب التي دفعت "إسرائيل" لامتلاك الأسلحة النووية هي عجزها عن التزود بما تراه كافياً من الأسلحة النوعية المتطورة، ولتتمكن عبر ترسانة هذه الأسلحة من تنفيذ استراتيجية (اللاءات العشرة) "الإسرائيلية"، التي من ضمنها لا لامتلاك أي دولة عربية برنامجاً نووياً، مما يعني أنها ستعمل مع حلفائها لمنع العرب من اقتناء هذه التقنية من أسلحة الدمار الشامل، وبهذا يكون التفوق لها حصراً، يضاف إليه وعي "إسرائيل" بحقيقة وجودها كجسم غريب وسط مجتمعات ترتبط بروابط اللغة والدين والتاريخ والمصير المشترك، وشعورها بالخوف من انتفاض هذه الشعوب ضدها، كل تلك الأسباب وأسباب أخرى دفعت "إسرائيل" للتفكير بامتلاك السلاح المدمر، ومما حقق لها ذلك دعم القوى الغربية التي مهدت "لإسرائيل" امتلاك مثل هذا السلاح، ومنعته عن العرب، بل وأطلقت العنان لها "ولإسرائيل" بتدمير أي محاولة عربية لامتلاك السلاح النووي، وخير دليل الهجوم الجوي "الإسرائيلي" على مفاعل تموز النووي العراقي عام ١٩٨١. لكن امتلاك "إسرائيل" لأسلحة الدمار الشامل لا يعني بالضرورة تفوقها واستحالة هزيمتها. فإذا كانت "إسرائيل" تعتمد على قوتها العسكرية فقط فإن العرب تتوفر لديهم عناصر الأرض والقوة البشرية ومصادر الطاقة إضافة إلى القوة العسكرية، وبالتالي فهم المرشح الأقوى لحسم أي صدام محتمل شريطة التضامن ووحدة الصف والإعداد الجيد والقتال العقيدي، ومما لا شك فيه أن من أفضل السبل الرادعة "لإسرائيل" هو امتلاك العرب للسلاح النووي الذي يُعد ضرورة ملحة أمام التحديات الخطيرة التي يتعرض لها الوطن العربي مع كل يوم جديد، وعلى العرب أن يتساءلوا لماذا الازدواجية في

---

(4) **Telegram from the Department of State** to the Embassy in U. A. R Washington, June 15, 1961, D. S, C. F, 110. 11-RU/6-1561. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Document from 45 to 65, Doc. No. 65, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

(1) **الطويل**، محمد، برلمان الثورة تاريخ الحياة النيابية في مصر ١٩٥٧– ١٩٧٧، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٨٥، ص ٣٧٨.

التعامل الغربي تجاه العرب و"إسرائيل" ففي الوقت الذي وقع العرب على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية امتنعت "إسرائيل" ولم توقع عليها حتى اليوم.

والجدير بالذكر أن معارضة الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لانتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط إنما جاءت في مصلحة "إسرائيل" وضد المصالح العربية، ذلك لأن "إسرائيل" أكملت حيازتها للسلاح النووي، بينما العرب لازالوا في بداية الطريق، وإمكاناتهم النووية ضعيفة.

ولا شك بأن لبنان جزء لا يتجزأ عن الدول العربية بكل ما فيه، مما يعني أن لبنان هو الدولة الأكثر بعداً عن امتلاك السلاح النووي رغم الحدود المجاورة، وما لكل هذا من مخاطر. سيما وأن "إسرائيل" لها مطامع قديمة وأهداف استراتيجية كبرى تجاه لبنان، ومما يعد ضرورة قائمة على الصعيد العربي عامة وصعيد دول المواجهة مع "إسرائيل" خاصة أن تسعى بكل ما تمتلك للحصول على السلاح النووي أسوة بعدوها التقليدي "إسرائيل" التي تمتلك تلك التقنية المتقدمة. تحسباً لأي صراع محتمل.

٢- موقف الولايات المتحدة من توازن القوى في المنطقة:

لقد أخذ على إدارة كيندي، تعهدها خلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 1960 بمساعدة "إسرائيل" فيما يخص التسلح، لذلك حصل كيندي على أغلبية واسعة من أصوات اليهود الأمريكيين مقارنة بمنافسه ريتشارد نيكسون، حيث حصل كيندي على نسبة تقدر ب ٨٢% بينما حصل نيكسون على نسبة١٢% فقط[١]. وهذا يرجع إلى اعتبارات متعددة، أهمها دور اللوبي الصهيوني في واشنطن.

ولم ينتظر "الإسرائيليون" طويلاً بعد تسلم كيندي لمنصبه الرئاسي، ففي منتصف شباط عام 1961 التقى السفير "الإسرائيلي" في واشنطن بمساعد الرئيس كيندي الخاص لشؤون الأمن القومي ماك جورج باندي M.G.Bundy، وشكى له ضعف التوازن في التسلح بين "إسرائيل" والجمهورية العربية المتحدة، حيث أشار إلى تطور قدرات سلاح الجو المصري منذ شراء مصر لطائرات Mig-19 السوفيتية الصنع عام 1957، والتي تتمتع بميزات لا تملكها أي طائرة في "إسرائيل"، من حيث السرعة ومدى الارتفاع في الطيران، إذ تتفوق على طائرة الميستير Mystere الفرنسية، التي اشتراها "الإسرائيليون" عام 1956، أما طائرة الميراج Mirage التي تعاقدت حكومة "إسرائيل" على شرائها من فرنسا فقد أشار السفير إلى أن حكومته لن تتسلمها إلا بعد سنة ونصف، وذلك يعني من وجهة نظره أن "إسرائيل" معرضة لهجوم جوي

(1) **عبد المجيد**، وحيد، "الصراع العربي-"الإسرائيلي" في معركة الانتخابات الأمريكية"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٠، تشرين الأول ١٩٨٠، ص132.

مباغت من جانب الجمهورية العربية المتحدة في أي وقت، لذلك فهي بحاجة إلى نظام دفاع جوي جديد من طراز هوك Hawk، يتم شراؤه من الولايات المتحدة الأمريكية[١].

لم يكن الأمريكيون على استعداد لبيع "إسرائيل" ذلك الطراز المتطور من أنظمة الدفاع الجوي، وذلك لأسباب عدة ذكرتها وزارة الخارجية الأمريكية للسفير "الإسرائيلي"، منها أن بيع ذلك النوع المتطور من الأسلحة سوف يُصعد من التوتر في الشرق الأوسط، ومن المحتمل أن تزيد الجمهورية العربية المتحدة من مشترياتها العسكرية من الاتحاد السوفيتي، ورأت الوزارة أن ذلك التنافس في التسلح سيزيد من الأعباء الاقتصادية على دول المنطقة ويؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي[٢].

ويبدو أن ذلك لم يكن السبب الفعلي لامتناع الولايات المتحدة عن بيع ذلك الطراز من السلاح، وإنما أراد الأمريكيون أن لايؤدي توريد الأسلحة الأمريكية "لإسرائيل" إلى إثارة الجمهورية العربية المتحدة واعتراضها، وبالتالي التأثير على العلاقات فيما بينهما، حيث يظهر من المقترحات البديلة التي سلمت للسفير "الإسرائيلي" ما يؤيد ذلك، فقد عدّ الأمريكيون أن تسلح "إسرائيل" يمكن أن يكون عن طريق آخر، يتمثل في شراء أسلحة ثقيلة ومتطورة من دول أوروبا الغربية، كما يمكن للولايات المتحدة بيع كميات بسيطة من الأسلحة الدفاعية "لإسرائيل"، من ضمنها أجهزة إلكترونية حديثة للإنذار المبكر بقيمة خمسة عشر مليون دولار، وسوف تستمر الولايات المتحدة حسب المقترحات بتزويد "إسرائيل" بالتجهيزات العسكرية، إضافة إلى استمرار تدريب القوات "الإسرائيلية" من قبل الضباط الأمريكيين[٣].

ولم يتردد رئيس الوزراء "الإسرائيلي" من طرح موضوع حاجة "إسرائيل" لصواريخ هوك الأمريكية على الرئيس كيندي خلال زيارته للولايات المتحدة في ٣٠ أيار 1961، حيث أشار إلى أن تلك الصواريخ ذات ميزة دفاعية ليس أكثر. إلا أن كيندي أوضح بأن بلاده إذا باعت ذلك النوع من السلاح "لإسرائيل" فإن الاتحاد السوفيتي سيبادر ربما إلى بيع صواريخ أرض– أرض للجمهورية العربية المتحدة، وهو ما لا

---

(2) Memorandum of Conversation, subject: Israel's Security and other problems, Washington, February 16,1961, D. S, C. F, 784 A. 5- MPS/ 2- 1661. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No. 12, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

(3) Memorandum from Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, subject: Reply to Memorandum of Israeli= =Ambassador re Arab- Israel situation, Washington, May 1, 1961, D.S, C. F, 684 A. 86 B/ 5-161. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 24 to 44, Doc. No. 39, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

(1) Memorandum from Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, subject: Reply to Memorandum of Israeli Ambassador re Arab- Israel situation, Washington, May 1, 1961, D.S, C. F, 684 A. 86 B/5-161. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 24 to 44, Doc. No. 39, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

يُرغب حدوثه في الشرق الأوسط[١]. مما يعني أن الإتحاد السوفيتي كان يقدم خدمة غير مباشرة على صعيد الصراع العربي ــ "الإسرائيلي" حيث كان الأمريكان يضعون حساباً للسوفييت بشكل دائم.

اعتقد الأمريكيون أن القوات "الإسرائيلية" تتمتع بقدرات جيدة مقارنة بقدرات الدول العربية مجتمعة في الشرق الأوسط، حيث أشار فيليب تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى في تقرير بعث به إلى وزير الخارجية راسك، إلى أن مزاعم "الإسرائيليين" غير صحيحة فيما يتعلق بتفوق قدرات الدفاع الجوي المصري على "الإسرائيلي"، كذلك أشار إلى أن القوات "الإسرائيلية" تتفوق على مثيلتها المصرية من ناحية القيادة والروح المعنوية والتنظيم والتدريب والتموين والاستخبارات، وخلص للإشارة إلى أن "إسرائيل" محمية بعامل خارجي، وهم يرفضون الاعتراف بهذا، ويدعون الخوف من هجوم مفاجئ"[٢].

وبالرغم من كل ما تقدم تبقى السياسة الأمريكية حيال "إسرائيل" سياسة منحازة إلى حدٍ بعيد نظراً للارتباط الاستراتيجي بينهما، فالولايات المتحدة تنظر إلى "إسرائيل" على أنها "الدولة" التي تمارس دور حماية المصالح الأمريكية في المناطق الحيوية، ولا سيما العربية الغنية بالنفط، حيث أن من أهم المهام التي أوكلت "لإسرائيل" هي حراسة وتأمين هذا الرافد الحيوي المهم جداً بالنسبة للولايات المتحدة، ومعها الدول الغربية. حتى أنه مع وجود القوات الأمريكية في المنطقة – كما يحصل اليوم – لا تزال "إسرائيل" تحتل أهمية استراتيجية لدى الأمريكان، وتشارك في الهيمنة على الكثير من ثروات المنطقة، وحتى بعد غياب الاتحاد السوفيتي عن ميدان المنافسة بقيت "إسرائيل" تتمتع بميزات الحلف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة.

خامساً– أبرز التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨–١٩٦٤:

١– انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للبنان ١٩٥٨:

كان فؤاد شهاب قائداً للجيش اللبناني في عهد الرئيس بشارة الخوري، وكان يتمتع بإخلاصه للجيش العربي، حيث رفض قراراً رئاسياً من الرئيس كميل شمعون بتدخل الجيش للقضاء على الثوار أثناء أزمة ١٩٥٨ في لبنان، بقوله لا نريد إقحام الجيش في معالجة المشكلات الداخلية للبلاد، لأن ذلك يؤدي إلى تدميره، وكانت الغاية أن يبقى نسيج العلاقة بين الشعب والجيش سليماً في لبنان.

---

(2) Memorandum of Conversation, subject: Conversation between President Kennedy and Prime Minister Ben Gurion, New York, May 30, 1961, D. S, C. F, 033. 8411/5-3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 45 to 65, Doc. No. 57, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

(3) Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, subject: Israel's Military Security,= =Washington, November 22, 1961, D. S, NEA/ NE Files: Lot 63 D 33, chron. Memo toSecretary or Under Secretary. Secret, U. S. A,D.S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 122 to 144, Doc. No. 143, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

مع تطور أحداث أزمة ١٩٥٨، وانتهاء ولاية الرئيس شمعون، وضرورة اختيار رئيس جديد للجمهورية اللبنانية قادر على احتواء تلك الأحداث والظروف العصيبة، كان المرشح صاحب الحظ الأوفر هو اللواء **فؤاد شهاب**، وكان متردداً في قبول تولي منصب الرئاسة، غير أن مصلحة البلد اقتضت توليه المنصب، حيث سوء الأوضاع، فقد حفرت الخنادق في الشوارع، وسادت الفوضى، وأُغلقت الأسواق، وعُطلت مصالح الناس والخدمات، وكثرت عمليات الاغتيال، والعصيان المسلح، واندلعت الإضطرابات والتظاهرات.

وتعرض اللواء شهاب إلى ما يشبه التهديد الأمريكي بقبوله المنصب، وأنه في حال الرفض فإن الأمريكان سيتركون الساحة اللبنانية ليدوم القتال وتتصاعد الأزمة، فقبل فؤاد شهاب الترشيح في ١٠ حزيران ١٩٥٨.

في ٣١ تموز ١٩٥٨ انتخب المجلس النيابي اللبناني فؤاد شهاب رئيساً لجمهورية لبنان، وكان فوزه بأغلبية ساحقة بلغت ٤٨ صوتاً من أصل ٥٦ نائباً حاضراً، وامتناع ٧ نواب عن التصويت، وعبرت الولايات المتحدة عن ارتياحها لما أسفرت عنه الانتخابات، وتلقى الرئيس شهاب التهاني من السفير الأمريكي ببيروت ماكلنتوك، ثم من الرئيس الأمريكي أيزنهاور.

وأبدى السفير ماكلنتوك استعداد بلاده لمساعدة لبنان، الذي تعرض للكثير من الدمار بسبب أحداث أزمة ١٩٥٨ وتداعياتها الخطيرة، وأعرب ماكلنتوك عن السعي الحثيث بغية الوصول إلى علاقات مستقبلية متطورة بين الولايات المتحدة ولبنان[١] لما يحقق مصلحة البلدين.

عمل فؤاد شهاب منذ وصوله إلى سدة الحكم في لبنان على التخلص من التراكمات التي أفرزتها الحروب الأهلية، وخاصة أزمة ١٩٥٨، وما أحدثته من نتائج خطيرة على الصعيد اللبناني، ومحاولة إشراك الجميع في إدارة البلاد.

وتم تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، التي عرفت **بالحكومة الرباعية** في ١٩٥٨/١٠/٧، نسبةً إلى الأعضاء الأربعة المكلفين بتشكيلها وهم رشيد كرامي وحسين العويني عن المسلمين، وبيّار الجميل وريمون إده عن المسيحيين، حيث تمكنت هذه الحكومة من إعادة الهدوء والاستقرار في لبنان إلى حد كبير.[٢]

أعلنت الحكومة الرباعية في بيانها الوزاري المحاور الأساسية لبرنامجها الحكومي، ولعل من أهمها:

١- الحرص على سيادة لبنان واستقلاله.

---

(1) **F.R**. 1958-1960, Volume XI, No. (244), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, July 31, 1958, P. 415-417.

(٢) **الجسر**، باسم، فؤاد شهاب ذلك المجهول، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع النشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٨، ٥٠.

٢- إعادة الإلتزام بالميثاق الوطني اللبناني، والسعي لإنعاش الوحدة الوطنية اللبنانية.
٣- العمل على بناء الدولة بشكل مهني، اعتماداً على كفاءة الخبراء والنخب، تحقيقاً لمصلحة الشعب والوطن اللبناني.

٢ - أبرز أعمال الرئيس شهاب لتصحيح مسار العلاقات الخارجية اللبنانية:

أ- مع مصر:

اعتمد الرئيس شهاب مبدأ تعزيز العلاقات اللبنانية - العربية في محاولة لإعادة الأمور إلى مجاريها، حيث أعلن حسين العويني وزير الخارجية اللبناني أن لبنان يرغب في إقامة علاقات طيبة مع الجمهورية العربية المتحدة، ويسعى لترسيخ قواعد التعاون معها سياسياً واقتصادياً بغية تحقيق مصالح الطرفين[١]، وفي إطار ذلك حصل اللقاء بين الرئيسين جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب على الحدود السورية - اللبنانية عام ١٩٥٩، وكان اللقاء في خيمة نصب نصفها في سوريا، والنصف الآخر في الأراضي اللبنانية، وحصل الاتفاق على دعم استقلال البلدين، والمحافظة على الوحدة الوطنية اللبنانية، والسعي لإنعاش وتفعيل حالة التضامن العربي، وحل المسائل العالقة بين الطرفين.

وأكد الرئيس شهاب على أن لبنان يستمد قوته وتماسكه من تضامنه مع محيطه العربي، وأن سياسة الأحلاف والمشاريع الغربية أدت إلى انقسام وإضعاف العرب واللبنانيين، وأكد عبد الناصر تأييده الكبير لوجهة نظر الرئيس شهاب، وجدد دعم الجمهورية العربية المتحدة، واستعدادها لتقديم كل ما هو كفيل بالمحافظة على الوحدة الوطنية اللبنانية، وإنجاح مهام الرئيس شهاب.

كان لعودة العلاقات اللبنانية - العربية، وحصول اللقاء التاريخي بين الرئيسين عبد الناصر وشهاب، وما تمخض عنه من ثمرات حقيقية أثراً إيجابياً على أمن واستقرار لبنان لسنوات، حتى أنه عند وفاة جمال عبدالناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ عبر الرئيس فؤاد عن قلقه البالغ قائلاً خسر لبنان بموت عبد الناصر صديقاً حميماً، وداعماً مهماً لاستقلاله ووحدته الوطنية.[٢]

وخلاصة القول اعتمد الرئيس شهاب منذ توليه سدة الرئاسة برنامجاً إصلاحياً هدف إلى إنقاذ استقلال لبنان من الانهيار، خاصة وأنه تسلم تركة ثقيلة تمثلت بغياب السلطة نتيجة الأحداث المؤلمة التي عصفت بالبلاد، والعداء قائم على أشده بين مكونات المجتمع، ولا سيما بين المسلمين والمسيحيين، فكانت أولى اهتماماته العمل على ترميم الوحدة الوطنية اللبنانية. وكان مصيباً في تبنيه للتعاون والتآزر مع الدول العربية، ثم التزام الحياد بينها فلا ينضم إلى دولةٍ على حساب أخرى، والحقيقة أثمرت سياسة التقارب والوئام مع الدول العربية التي عمل معها.

---

(١) **جهشان**، روجيه، حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان والشرق الأوسط ١٩٢٠- ١٩٧٠، تعريب جورج أبي صالح، دار ملف العالم العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٧٩.
(٢) **الجسر**، فؤاد شهاب...، مصدر سابق، ص ٧٦- ٧٧.

ب- **على الصعيد الدولي :**

أما على الصعيد الدولي فقد انتهج الرئيس شهاب وحكومته سياسة الحياد الايجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث أكد على رفض لبنان الانضمام إلى الأحلاف والمشاريع الغربية، وأن علاقة لبنان مع كل الدول تقوم على أساس المصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.(١) وقد سعى الرئيس شهاب إلى تقوية وتعزيز علاقات لبنان مع الدول الاشتراكية دون التفريط بعلاقات مميزة مع الدول الغربية.

أعلن الرئيس فؤاد شهاب موقفه تجاه مبدأ أيزنهاور، وهو التخلي عن هذا المبدأ، وعندما سئل وزير الخارجية اللبناني حسين العويني عن موقف حكومته من مبدأ أيزنهاور في ١٦ كانون الأول عام ١٩٥٨ أجاب أن مبدأ أيزنهاور لم يعد يشكل أهمية بالغة بالنسبة للبنان، وأن حكومته ترحب بالمساعدات الأمريكية غير المشروطة لبلاده.(٢)

بينما كان تصريح وزير الداخلية اللبناني **ريمون إده** أن الحكومة اللبنانية تحصل على المساعدات الأمريكية بموجب مبدأ أيزنهاور، بمعنى أنها لا زالت تعمل به(٣)، واستمرت العلاقات الاقتصادية اللبنانية ـ الأمريكية في تصاعد حتى بلغت ذروة ازدهارها عام ١٩٦٠ مقارنة بعلاقات لبنان مع بريطانيا وفرنسا والمانيا.(٤)حيث حرصت الولايات المتحدة على مستوى متميز من العلاقات مع لبنان نظراً لأهميته الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية.

وشهد مسار هذه العلاقات محطات مختلفة، منها الزيارات المتبادلة بين الطرفين، كالتي قام بها رئيس الوزراء اللبناني **صائب سلام** في ٨ تشرين الأول ١٩٦٠ إلى واشنطن، ولقاؤه من خلالها مجموعة من الساسة والمسؤولين الأمريكان، حيث تضمن لقاء سلام مع **ماير** مدير مكتب الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية مناقشة مسائل متعددة تهم الطرفين، ولعل من أبرزها:

١- سياسة جمال عبد الناصر، حيث طلب ماير من سلام محاولة إقناع عبد الناصر بإقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية.
٢- الوحدة السورية ـ المصرية، وما تشكله من مخاطر على المصالح الأمريكية في المنطقة، ولهذا هناك قلق في الأوساط الأمريكية حيال هذه الوحدة، وتداعياتها الخطيرة على المصالح الغربية.

---

(١) **أبو عزالدين**، حليم سعيد، سياسة لبنان الخارجية قواعدها أجهزتها وثائقها، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦، ص١٩٩.

(٢) **جهشان**، حسين العويني...، مصدر سابق، ص٣٨٥. ؛ **صحيفة النهار**، ١٧ كانون الأول ١٩٥٨.

(٣) **صحيفة الشعب**، العدد ١٦، ٢٦ كانون الثاني ١٩٦١.

(٤) **تقي الدين**، التطور السياسي...، مصدر سابق، ص٣٤١.

٣- المساعدات الأمريكية للبنان، وذكر صائب سلام أن لبنان يتطلع إلى هذه المساعدات التي من شأنها تحقيق الواقع الاقتصادي المزدهر، سيما وأن ٨٠% من الشعب اللبناني يعيش حالة من التخلف والنقص الحاد في البنى التحتية.

٤- تدخل القوى الغربية في منطقة الشرق الأوسط، حيث وجه صائب سلام انتقاده للممارسات البريطانية في هذا المجال.(١) إضافة إلى زيارات متعددة أُخرى، جرى تبادلها بين الطرفين الأمريكي واللبناني، وقد تركت هذه الزيارات أثراً سلبياً على صعيد العلاقات اللبنانية – العربية.

لا شك أن خطوات الرئيس شهاب على الصعيدين العربي والدولي كانت متوازنة إلى حدٍ يمكن القول معه أنه نجح في إبعاد لبنان عن دائرة الصراع والتأزم الإقليمي والعربي، وجنت ثمار سياسته الهادفة إلى إعادة حالة الوئام بين مكونات المجتمع اللبناني، والحفاظ على السيادة الوطنية، وإيلاء التضامن العربي أهمية كبرى بأن يعم السلام والاستقرار ربوع لبنان خلال سنوات حكمه ١٩٥٨ – ١٩٦٤.

ويمكن رصد بعض الأهداف الاستراتيجية الأمريكية الخطيرة تجاه العرب آنئذٍ:

١- اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه استكمال اغتصاب "إسرائيل" لما تبقى من الأرض الفلسطينية، ثم التنصل الأمريكي من كل العهود والالتزامات التي وعد بها العرب، من السلام العادل والشامل والشرعية الدولية وغيرها.

٢- خلق حالة تفوق "إسرائيلي" عالي المستوى بحيث يصعب على العرب مجاراته مجتمعين مقابل العمل على حرمان الدول العربية من الحصول على ترسانة الأسلحة، ولا سيما المتطورة وذات الأداء العالي.

٣- تغذية كل ما من شأنه أن يحدث الضعف والارتباط والتناحر في المنطقة العربية كإثارة الفتن والنعرات الطائفية والعرقية وحتى المناطقية، وهو ما يبدو جلياً على أرض الواقع في أكثر البلدان العربية اليوم، حيث تجري الأمور وبسرعة باتجاه تقسيم المقسم وتجزئة المجزء، وأبسط مثل على خطورة السياسة الأمريكية في هذا الإطار – على سبيل المثال لا الحصر – ما يقوم به الأمريكان من محاولات لتقسيم العراق إلى إقليم شيعي في الجنوب وإقليم سني في الغرب والوسط وإقليم كردي في الشمال، وما ينطوي عليه هذا المشروع من مخاطر جمة، وذلك ما عملته القوى الغربية في السودان، وما تنوي فعله في اليمن وسوريا وليبيا وغيرها، والهدف لا شك تفتيت الصف العربي وتقسيم الدول العربية إلى كانتونات ضعيفة ومتناحرة، وإعاقة أي

(1) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (38) Memerandum of conversations between Prime Minister Saeb Salaam and the director of the office of the Near Eastern affairs Mayer, Washington, October 8-9, 1960, PP. 658-659.

خطوة تضامنية عربية أو مشروع وحدوي عربي. مما يؤدي بالنتيجة إلى جعل "إسرائيل" قوة كبرى في المنطقة، وتكريس الهيمنة الأمريكية على أكثر مناطق العالم حيوية.

شهدت الساحة العربية حينها تدهوراً في أوضاعها السياسية، وكان من أهم عوامل ذلك التدهور انهيار الوحدة بين السورية ـ المصرية، وحدوث الإنفصال في أيلول١٩٦١، حيث كان لذلك الحدث صداه الواسع في لبنان، وشهدت العاصمة بيروت ارتباكاً واضطراباً، تطور فيما بعد ليشمل أجزاءاً أُخرى من الأراضي اللبنانية، وطال الاستهداف إدارة الرئيس فؤاد شهاب، على اعتبار أنه يمثل التوجه الناصري في لبنان، وتطورت الأوضاع إلى حصول الإنقلاب العسكري على حكومة الرئيس فؤاد شهاب، وذلك ليلة ٣١ كانون الأول١٩٦١ بدعم من أعضاء الحزب السوري القومي الإجتماعي، وقاد الإنقلاب **فؤاد عمون** أحد ضباط الجيش اللبناني، إلا أن هذه المحاولة فشلت من خلال وقوف ضباط الجيش اللبناني إلى جانب الرئيس فؤاد شهاب[١]، وقد اعتقلت السلطات اللبنانية تبعاً لذلك أكثر من ٣٠٠٠ متهم، من بينهم رئيس الحزب السوري القومي **عبدالله سعادة**[٢]بتهمة التخطيط للإنقلاب مع حليفه كميل شمعون.

ومنذ انتهاء ذلك الإنقلاب برز دور ضباط الجيش اللبناني، وعُد تدخلهم إلى جانب الرئيس شهاب خروجاً عن دورهم وصلاحياتهم الموكلة لهم[٣]، حيث اتسعت دائرة نفوذهم المباشر، وبشكل علني في السياسة وأمور الحكم، فأصبح للجيش اللبناني وخاصة **المكتب الثاني (الاستخبارات)** دوراً واضحاً ونفوذاً واسعاً[٤]، وتدخل قادة الجيش في شؤون البلاد، ومراقبة النشاطات السياسية والحزبية، ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس شهاب حريصاً على إبعاد الجيش عن مفاصل الحياة السياسية، فإنه يتوق إلى التعاون مع الضباط الأكفاء والموالين له، مما يوفر لحكمه أسباب القوة والتمكين.

وفي تلك الفترة عاد الاهتمام الأمريكي إلى لبنان الذي مثل ميداناً للتنافس الدولي في حقبة الحرب الباردة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وما بعدها، مما جعله ضمن مخططات القوى الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنافست وتزاحمت مع الاتحاد السوفيتي على بسط الهيمنة والنفوذ السياسي والإقتصادي والعسكري في المناطق الحيوية من العالم، ومنها لبنان، يضاف إلى ذلك المصالح الأمريكية في لبنان والشرق الأوسط، والدور الذي يمكن أن يقدمه لبنان في تحقيق تلك المصالح وضمان سلامتها، ولم تكن الولايات المتحدة لتتدخل في لبنان بشكل مستمر لولا الأهمية الإستراتيجية والإقليمية التي يمثلها هذا البلد في حسابات الساسة الأمريكان، وكذلك ضمن نظرية التوسع "الإسرائيلية".

٣-السياسة الداخلية للرئيس فؤاد شهاب وأبرز اصلاحاته والدور الأمريكي فيها:

---

(١) **كبارة**، الشهابية...، مصدر سابق، ص٧٠٣.

(٢) **صحيفة الحياة**، بيروت، عدد ٤٨٢٤، ٦ كانون الثاني ١٩٦٢.

(3) **Middle East Affairs**, New York, March, 1962, Vol XIII, No. 3, P. 94.

(٤) **الجسر**، فؤاد شهاب...، مصدر سابق، ص٦٨.

شهدت فترة الرئيس فؤاد شهاب جملة من الإصلاحات، حيث كان يهدف إلى إحداث تطور أساسي في بنية الدولة والمجتمع اللبناني، والبداية كانت من عرض المشكلات التي اعترضت التجربة السياسية اللبنانية، ومحاولة وضع الحلول والمعالجات المحكمة لها بغية الإنطلاق لتنفيذ سلسلة من الخطوات الإصلاحية الكفيلة بالنهوض بالواقع اللبناني. ومن أهم تلك الإصلاحات:

١- سعى الرئيس شهاب إلى تبني سياسة الاتزان والاعتدال في إدارة شؤون البلاد عبر التوزيع العادل للسلطة والثروة والخدمات بين أطياف الشعب اللبناني، وفئاته المختلفة، واعتماد آلية كفيلة في هذا المجال عبر إيجاد الأجهزة الرقابية المركزية التي تعمل على تأهيل الكادر الوظيفي الكفوء، والحد من تجاوزات المسؤولين ورجال الدولة على قواعد التعيين الوظيفي، مما ينتج عنه مستوى عالٍ من الأداء الإداري والحكومي.(١)

٢- سخر الرئيس شهاب كل الطاقات الممكنة لترسيخ مسألة الاستقلال الوطني اللبناني، ودعائم الوحدة الوطنية، والعدالة الإجتماعية، والنهج الديمقراطي الحقيقي، وعمل على انتهاج الوسطية في إدارة شؤون البلاد بعيداً عن التطرف والعنف، وعمد على إبعاد الجيش عن السياسة والأزمات الداخلية.

٣- بالرغم من تأييد الرئيس شهاب للانفتاح على الغرب، فإنه كان يرى أن مستقبل لبنان الحقيقي يكمن في انتمائه العربي، وعمل على إعادة العلاقات والصلات اللبنانية ــ العربية إلى مجراها الطبيعي، وانطلاقاً من الثوابت التي آمن بها وعمل على تفعيلها دعمَ الرئيس شهاب القضايا العربية، وتعامل مع الدول العربية على أساس التكافؤ وحفظ المصالح المشتركة.

٤- عُني الرئيس شهاب بتحديث جميع أجهزة الدولة ومؤسساتها العامة، ومنها على سبيل المثال اهتمامه بالمؤسسة القضائية، حيث تم استنباط بعض النظم والشؤون القضائية الأمريكية للاستفادة من الخبرات العالية في مجال الإصلاح الإجتماعي، ومن تلك الخطوات قيام القاضي اللبناني فريد الزغبي في نهاية عام ١٩٦٠ بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية تلبيةً لدعوة تلقاها في هذا الإطار، واطلع خلالها على مجريات الإصلاح الإجتماعي للمنحرفين وسبل تأهليهم، وذلك خلال جولة ميدانية على عدد من السجون الأمريكية والمستشفيات والمؤسسات التدريبية المعنية في هذا المجال(٢)بغية تطبيق مثل هذه الإجراءات الإصلاحية في لبنان.

---

(١) **رعد**، ليلى، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨- ١٩٧٥، تقديم مسعود ظاهر، مكتبة السائح، طرابلس، ٢٠٠٥، ص٩٥، ١١١.

(٢) **مجلة الجمهور**، مجلد ١، السنة الخامس والعشرين، العدد ٣٤٣، بيروت، كانون الأول، ١٩٦٠.

بقي لبنان خارج دائرة الصراعات الإقليمية وامتداداتها الدولية إلى حد ما، مما أسهم في بقائه ضمن دائرة الإهتمام الإستراتيجي الأمريكي، وهيأ الأجواء المناسبة لإطلاق سلسلة من المشاريع الإصلاحية، والقوانين التنموية التي كان لها دور كبير في إنعاش الواقع اللبناني، وخاصة في المجال الاقتصادي.

٥- كذلك شملت الحركة الإصلاحية في عهد فؤاد شهاب الشؤون المالية، ومنها النهوض بالأداء المصرفي، وتمت مناقشة قانون النقد والتسليف بغية تعديله ليلائم إجراءات الإصلاح والتنمية الشاملة، وتم إخضاع كل الجهات الحكومية لديوان الرقابة والمحاسبة[١] بغية السيطرة على الهدر في أموال الدولة، والحفاظ على حقوق المواطنين، وطالت تلك الاجراءات مؤسسات الدولة المالية، وأُعتمد في لبنان مبدأ وحدة الموازنة، التي تمكنت السلطات التشريعية بموجبها من الإشراف على ميزانية الدولة وخطوات تنفيذ بنودها.

٦- أدرك الرئيس شهاب حاجة لبنان الماسة للمساعدات المالية والمعونات الاقتصادية والاستثمارات الأجنبية، وفي إطار ذلك أثمرت جهود الرئيس شهاب، حيث حصل على وعد بمنحة أمريكية في نهاية عام ١٩٥٨، على أن يقدم للبنان في بداية عام ١٩٥٩ منحة، تبلغ عشرة ملايين دولار أمريكي.[٢]

وتواصلت الجهود واللقاءات الأمريكية – اللبنانية بغية تأمين المساعدات الأمريكية لدعم للبنان وتطوير اقتصاده، ومنها لقاء الرئيس الأمريكي أيزنهاور برئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي في أيلول ١٩٥٩، حيث تركزت المناقشات حول إنسيابية الدعم الإقتصادي الأمريكي للبنان، وقضايا أُخرى مهمة، كمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وغيرها.[٣]

وكان الرئيس فؤاد شهاب يسعى لمعالجة التدهور الإقتصادي، حيث كانت عملية إنعاش الإقتصاد اللبناني من الأولويات[٤] الإصلاحية في سبيل تحقيق تقدم ملحوظ في هذا الجانب، لأن لبنان كان يعاني العجز بسبب أحداث وتداعيات أزمة ١٩٥٨، وما سببته من دمار للبنى التحتية، وانتشار الفقر والبطالة، وكانت نسبة العجز في ميزانية لبنان عام ١٩٥٨ قرابة (٣٢٥٠٠٠٠) ليرة لبنانية، حسبما ذكر النائب اللبناني ريمون إده للسفير الأمريكي **ماكلنتوك**، الذي عبر عن عدم رغبته بتلقي لبنان للمساعدات

---

(١) **صحيفة الأنوار**، السنة الرابعة، العدد ١١٣٢، ٢٥ نيسان، ١٩٦٣.

(2) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (367), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state Beirut, December 2, 1958, PP. 633-639.

(3) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (374), Memorandum of a conversation، department of state, Washington, September 22, 1959, P. 644.

(4) **F.R**. 1958-1960, Volume XI, No. (358), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, October 28, 1958, P. 617.

السوفيتية[١]، حيث حاول لبنان أمام تلك المحنة الحصول على مساعدات تمكنه من تجاوز تلك المرحلة العصيبة.

وفي شهر أيار١٩٥٩ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (٦٥,٠٠٠) طن من القمح الأمريكي للبنان، ثم أكثر من (٩,٣٠٠) طن أُخرى في نهاية حزيران ١٩٦٠، وقد تم توزيع كميات منها على أصحاب الحاجة والعوز، مما أدى لتمكين الحكومة اللبنانية من تأهيل الكثير من مشاريع البنى التحتية، حيث تم صرف قرابة تسعة ملايين ليرة لبنانية كأجور يد عاملة في تلك المشاريع الإنمائية، إضافة إلى إزدهار وتحسن في الوضع المعيشي للشعب اللبناني.[٢]

أرادت الولايات المتحدة الأمريكية تأهيل الاقتصاد اللبناني، وكان الهدف الأمريكي ربط هذا البلد بعجلة الاقتصاد الأمريكي، وفي سبيل معرفة مدى فاعلية المعونات والمساعدات الأمريكية للبنان على أرض الواقع أوفدت الولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الثاني ١٩٦٠ وفداً برئاسة عضو الكونغرس الأمريكي **أوتو باسمان،** برفقة ثلاثة خبراء في المال والاقتصاد.[٣]

عقد الخبراء اللبنانيون والأجانب اجتماعات في القصر الجمهوري فضلا عن انضمام وزارة المالية لدرس تمويل مشروع السنوات الخمس الذي وضعته بعثة (ايرفد) في تطوير واصلاح عدد من المؤسسات اللبنانية ، الذي قدرت تكاليفه بحوالي الف ومائتي مليون دولار ، وقد تركزت دراسات الخبراء على توفير الاموال اللازمة لهذا المشروع دون ارهاق المكلفين بالضرائب والرسوم الجديدة ودون اللجوء الى سياسة القروض الخارجية وكان من رأي الخبراء ان تخصص الحكومة كل سنة مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لتنفيذ المشاريع التي تضمنها برنامج السنوات الخمس ، وان المشروع سيؤدي الى تحمل الخزينة اعباءً مالية لا تقوى على تحملها دون ان تلجأ الى سياسة الاقتراض من الخارج [٤].

وبعد أن استعرض الخبراء اوضاع البلاد الاقتصادية في السنوات القادمة وامكانيات الخزينة في ضوء الاحصاءات التجارية والدخل القومي تقرر تعديل مشروع السنوات الخمس، بحيث ينفذ هذا المشروع في سبع سنوات بدلاً من خمسة فيصبح ((مشروع السنوات السبع))[٥].

---

(1) **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (363), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, November 3, 1958, P. 625.

(٢) **تقرير بعثة الولايات المتحدة الأمريكية** للأعمال خلال السنة تموز ١٩٥٩– حزيران ١٩٦٠، ص٢–٣.

(٣) **مجلة الجمهور الجديد،** مجلد ١، السنة الخامسة والعشرين، العدد ٣٧٧، بيروت، تشرين الأول، ١٩٦٠، ص٢٤.

(٤) **جريدة الاحد** ، السنة الثالثة عشرة ، 30 حزيران 1963، العدد 640 .

(٥) **المصدر نفسه** .

لقد حقق لبنان تقدما في الدخل القومي اذ ارتفع هذا الدخل فيه الى ١.٤٢ مليون ليرة في عام ١٩٥٠ والى ١٣٢٥ في عام ١٩٥٨ [١] ، كما برهن البرلمان اللبناني في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٣ ، ان الميزانية لهذا العام بلغت ٤٢٥.٤ مليون ليرة لبنانية ، وبفارق ١٣.٣ اعلى من العام السابق [٢] .

ومن جهة ثانية لم يكن للبنان بعد الحرب العالمية الاولى سوى عدد قليل من المصارف التي كانت تركز نشاطها على تمويل التجارة الخارجية فقط ، اما بعد ان استقر الوضع في لبنان أثناء الحكم الشهابي وحتى عام ١٩٧٠ فقد اصبح مركزاً ماليا اوليا في الشرق الاوسط ، كما ساعدت الاموال التي انفقت فيه والحرية الاقتصادية المتبعة على توسيع الجهاز المصرفي [٣] .

هذا ما اكده الوفد اللبناني من خلال دفاعه عن الجهاز المصرفي وقوفه ضد قرار مؤتمر المقاطعة العربية الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٦٣ ، الذي اوصى بمقاطعة (اسرائيل) وتحديدا المصارف الاجنبية التي لها فروع في (اسرائيل) ومعظم هذه المصارف امريكية ، لان هذه المصارف لم تستجب لمطالب المقاطعة ولم تلغ فروعها في (اسرائيل) ، لذا طلب الوفد اللبناني عرض الموضوع على مجلس الجامعة لان القرار اذا نفذ سيلحق اضرارا فادحة بالاقتصاد اللبناني[٤]، لان عدد المصارف في لبنان في تزايد فعلى سبيل المثال ان عدد المصارف في بيروت قد ارتفع الى ٩ مصارف ((٣ لبنانية و ٦ اجنبية)) في سنة ١٩٤٥ والى ٨٧ مصرفا في اوائل عام ١٩٦٣ (منها ٧٠ مصرفا لبنانيا وسبعة عشر مصرفا اجنبيا ، اغلبها امريكية) [٥] .

ويبدو ان السبب في ارتفاع اعداد المصارف في لبنان يعود الى عناية حكومة شهاب بذلك ، اذ قام لبنان بدور المركز الذي يستقطب الشركات ورؤوس الاموال والمشاريع الاجنبية التي تسعى للاستثمار في الشرق الاوسط ، كما جعل الخبرات اللبنانية في مجال الخدمات المالية تستقطب عناية الجهات العربية والاجنبية على حد سواء في سعيها لاستثمار رؤوس اموالها وذلك كله بفضل نتائج المقاطعة العربية لإسرائيل التي جعلت الشركات الأجنبية تتجه الى لبنان ، واذا نظرنا الى الودائع المصرفية والنقد المتداول في المدة الواقعة بين ١٩٥٢ – ١٩٦٣ وجدنا انه عندما بلغت الودائع سنة ١٩٥٢ نحو ٦٩ مليون ليرة لبنانية فقد بلغت سنة ١٩٦٣ نحو ٢٩٦ مليون ليرة لبنانية ، كما ان النقد المتداول قفز من ١٩٢ مليون ليرة لبنانية سنة ١٩٥٢ الى ٢٤٦ مليون ليرة لبنانية سنة ١٩٦٣ ، وبينما كانت الودائع بالعملات الاجنبية ٥٤ مليون ليرة لبنانية سنة ١٩٥٤ ، ارتفعت الى ٤٣٤ مليون ليرة سنة ١٩٦٣، كما قفزت

---

(١) **القضية الفلسطينية** ، مصدر سابق ، ص534 .

(2) **Middle East Addeirs** , 1963 , Vol , XIV, No. 4 , P125 .

(٣) **القضية الفلسطينية** ، مصدر سابق ، ص٥٣٤ .

(٤) **جريدة الكفاح** ، 1963 ، العدد 1553.

(٥) **القضية الفلسطينية** ، مصدر سابق ، ص534 .

القروض الى ٤٣٤ مليون سنة ١٩٦٣ ، وقفزت القروض والحسومات بالعملات الاجنبية من ٣٧ مليون الى ١٥٤ مليون ليرة خلال المدة ذاتها [١] .

أسهمت الحكومة اللبنانية عام ١٩٦٣ بتطوير وتحديث الزراعة بما لها من أهمية اقتصادية ، لذلك اوفدت الحكومة المدير العام لوزارة الزراعة حليم النجار الى الولايات المتحدة الامريكية لمشاهدة طرق الزراعة الحديثة ، وعند عودة مدير الزراعة الى لبنان القى محاضرة في ندوة الوزارة موضوعها ((مشاهدات زراعية في الولايات المتحدة الامريكية)) وقد ذكر في محاضراته ان زيارته للولايات المتحدة كانت للاطلاع على احدث الوسائل التي تستعمل هناك لتحسين الزراعة على اختلافها ، ولاسيما في الارياف والمناطق الامريكية المختلفة ومن تلك الوسائل مثلا ، طرق الري ونظام التسليف الزراعي [٢].

وفي اثناء دراسة الحكومة اللبنانية في مطلع عام ١٩٦٤ لعقد قرض مالي من الاتحاد السوفيتي ارسل الرئيس الامريكي ليندون بينز جونسون (Lyndon Baines Johnson)[٣] رسالة الى الرئيس اللبناني فؤاد شهاب ، وتكتمت دوائر وزارة الخارجية اللبنانية على الرسالة التي بعث بها الرئيس الامريكي جونسون الى الرئيس شهاب، الا انه قد تسرب نبأ هذه الرسالة، ومضمونها اذ ذكر فيها الرئيس جونسون سياسته في القضايا العربية وزعم ان ثمة – سوء تفاهم – بدأ يؤثر سلبا في العلاقات العربية الامريكية مع انه أي الرئيس الامريكي يحرص على ان تقوم هذه العلاقات ، وان تستمر على اسس من الصداقة والتفاهم والتعاون المشترك[٤] .

جاءت رسالة الرئيس جونسون الى الرئيس شهاب في الوقت الذي بدأت دائرة الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية تعد دراسات حول امكانية طلب قروض مالية من الخارج لانفاقها على المشاريع العمرانية المدرجة على – رزنامة السنوات الخمس – ((الذي اصبح مشروع السنوات السبع)) وكانت سلسلة من الاجتماعات قد عقدت بين هذه الدائرة ولجنة خاصة من وزارة المالية لبحث امكانات الدولة لتنفيذ هذه المشاريع ، ولكن تبين ان عدم الاستعانة بقروض اجنبية سيؤدي حتما الى التخفيف من نسبة

---

(١) **القضية الفلسطينية** ، مصدر سابق ، ص 537 – 538 .

(٢) **جريدة الأنوار** ، السنة الرابعة ، السبت 3 آذار 1963 ، العدد 111 .

(٣) **ليندون بينز جونسون** :(١٩٠٨– ١٩٧٣) ، رئيس الولايات المتحدة الأميركية السادس والثلاثون أختاره كيندي Kennedy نائباً له عام ١٩٦٠م ، أصبح رئيس الجمهورية بعد اغتيال كيندي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣م ، فاز بأغلبية ساحقة عام ١٩٦٤م، أمر بقصف القواعد البحرية الفيتنامية الشمالية بعد مهاجمة السفن البحرية الأمريكية في خليج تونكين في أب ١٩٦٤م، أعلن في ٣١ آذار ١٩٦٨م أنه لن يخوض الانتخابات اللاحقة ، وأمر بوقف تام للغارات على فيتنام الشمالية ، للمزيد من التفاصيل أنظر ، **روجر باركنسن** ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ج١ ، بغداد، ١٩٩٠ ،ص ٣٣١ –٣٣٢ .

(٤) **مجلة الحوادث** ، بيروت 1965 ، السنة الثالثة عشر ، 20 حزيران ، العدد 490 ، ص5 .

مال الاحتياط الى درجة قد يهدد بعواقب وخيمة اذا ما تعرض لبنان لاي وضع يتطلب منه نفقات استثنائية خارجة عن الموازنة العامة ، ((وفي الوقت نفسه تلقت الخارجية اللبنانية معلومات مشجعة من البنك الدولي، وربما تصل الى بيروت خلال الايام القليلة القادمة بعثة خاصة للتباحث مع المسؤولين حول قيمة القرض والمشاريع التي سينفق عليها والحقيقة ان ثمة اتصالات مشجعة اخرى جرت مع كل من الحكومة الفرنسية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن هذه الاجتماعات لم تصل بعد الى مرحلة يمكن اعتبارها قد تم الاتفاق عليها كل هذا في كفة وعمليات جس النبض، مع الاتحاد السوفيتي وعدد دول الكتلة الشرقية الصناعية في كفة اخرى ويمكن التأكد من ان المباحثات التي تجري حاليا بين الخارجية اللبنانية والدوائر الامريكية والغربية الاخرى اذ لم تؤد الى نتائج ايجابية تكون في مصلحة لبنان فان الادارة اللبنانية تبدي استعدادا اقوى هذه المرة من اية مرة سابقة لقبول قرض من الاتحاد السوفيتي، على ان تكون عملية تسديده، ونسبة فائدته ، تشكل اغراء كافيا لقبوله ، وقد اكد احد المسؤولين في وزارة الخارجية اللبنانية، ان الوزارة تدرك كل الادراك ان قبول قرض سوفيتي يشكل نقطة تحول في النظرية اللبنانية ، ولكنه لا يحول شيئا من الواقع السياسي او الاجتماعي اللبناني ، واكد ايضا ان التحول هو فقط في اثبات تحرر لبنان من تهمة قد لا تكون صحيحة وهي تهمة الخوف من توسيع التعامل المالي والاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي مع ان ثمة اتفاقيات تجارية واسعة النطاق مع معظم الدول الاشتراكية من هنا ، يتبين ان رسالة الرئيس الامريكي الى الرئيس اللبناني شهاب ، والرد الذي اعد عليها ، قد يكون من الاهمية اذ ان يقرر مصير عدة مواقف سياسية واقتصادية ، يقفها لبنان على الصعيدين العربي والدولي على حد سواء))[1].

أما عن المساعدات الأمريكية العسكرية المقدمة للبنان بعد انتهاء الأزمة في لبنان عام ١٩٥٨ ونجاح شهاب في تشكيل حكومة ائتلافية ، فإن الحكومة اللبنانية سعت للحصول على مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة الامريكية لتحديث وتقوية جيشها ولاسيما بعد ان تولى شهاب مقاليد الحكم حيث كان يدرك أهمية الجيش في فرض الأمن والنظام ، لذلك جرت عدة اتصالات مع المسؤولين الأمريكان للحصول على المساعدات العسكرية الامريكية ، والحقيقة ان الحكومة اللبنانية كانت لها رغبة كبيرة في تطوير القوات البرية وتوفير المعدات العسكرية لهم وعندما جرت اتصالات مع السفير الامريكي ماكلينتوك في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ بشأن طلب لبنان المساعدات العسكرية ، قال السفير الامريكي : ((في الوقت الحاضر ربما يكون من الصعب تقديم المساعدات العسكرية لان الولايات المتحدة قدمت الى لبنان مساعدات اقتصادية ولاسيما في مسألة المشاريع الانمائية، فضلاً عن ان الحكومة الامريكية تسعى

(١) **مجلة الحوادث** ، العدد 490 ، 1965 ، السنة الثالثة عشر ، 20 حزيران ، ص5 .

لتخفيض المساعدات العسكرية)) ، لكنه استدرك قائلاً انه سينظر في هذه المسألة وارسال توصية الى واشنطن ، لتقديم مساعدات عسكرية الى لبنان [١] .

علمت الحكومة الامريكية في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٨ بطلب الحكومة اللبنانية فيما يخص المساعدات العسكرية ، وتباين الرأي بين الاوساط السياسية في الولايات المتحدة بين المسؤولين ، فان وزارة الدفاع كانت لا تؤيد المشاركة في برنامج اعادة تنظيم وتجهيز القوات المسلحة اللبنانية التي احتجت بانها سوف يستوجب عليها ابرام اتفاق البعثة العسكرية الامريكية مع العسكريين اللبنانيين التي سوف تكون لها تكاليف باهضة يقع على عاتق الولايات المتحدة [٢] .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة اللبنانية كانت قد طلبت لاحقا طائرات من طراز هوكر هانتر (Hoker Hunter) وكذلك رغبتها في الحصول على المساعدة العسكرية لقواتها البرية ايضا ، فقد كان السفير الامريكي في بيروت من المؤيدين طلب لبنان ، واضاف السفير ان عدد من القادة العسكريين الامريكيين امثال الاميرال هولواي ، والجنرال ادامز يرون ((ان على الولايات المتحدة ان تستجيب لطلبات لبنان ، لان ذلك يساعد على وقوف لبنان الى جانب سياسة الولايات المتحدة في المنطقة)) وشدد هؤلاء القادة على اصلاح واعادة تنظيم القوات اللبنانية ، لان ذلك يساعد على تسهيل مهمة التغيير الذي ينشده الرئيس فؤاد شهاب في اعادة تنظيم هيكلية مؤسسات الدولة ، ومن ناحية اخرى فان هناك ميزة كبيرة في التوصية لترتيب الزيارات والبرامج التدريبية للضباط اللبنانيين على الرغم من انها مساعدة غير مباشرة ، فان هذه المشاريع يمكن ان تكون لها تأثير في الجيش اللبناني في حين ان التفكير في الوقت الحاضر قائم على تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والحكومة اللبنانية ، فضلاً عن تقوية العلاقة مع الاوساط السياسية اللبنانية [٣] .

إن ردود الفعل الاولية لهذا الاقتراح ستكون ملائمة ، وبعد أخذ رأي السفارة الامريكية في بيروت في ذلك ، كما نال ذلك الاقتراح موافقة وزارة الدفاع الامريكية لكن ضمن الامكانية التي لا تتجاوز الكمية المعقولة من معدات التدريب العملي فضلاً عن الفنيين الامريكيين لتدريب المشاركين [٤] .

أراد الرئيس فؤاد شهاب للسفير الامريكي ماكلينتوك في ١٨ آذار ١٩٦٠ المباشرة باستئناف العمل لتقديم عدد من المساعدات العسكرية ، التي طلبها لبنان منذ زمن طويل ، علما ان هناك بعثة امريكية

---

(1) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (351) Telegram from the consulate General at Gerera to the department of state , Geneve , October 14 , 1958 , P. 607.

(2) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI, No. (360), Telgeram from the department of state to the Embassy in Lebanon , Washington , October 29 , 1958,p. 620 .

(3) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI, No. (360), Telgeram from the department of state to the Embassy in Lebanon , Washington , October 29 , 1958,p. 620 .

(4) **Ibid**, p .620.

جاءت الى لبنان في ١٨ آيار من عام ١٩٥٩ كانت مهمتها اجراء المسح الشامل للجيش اللبناني وتحديد ما يحتاجه من احتياجات عسكرية ، واستكملت دراسة البعثة الامريكية في ١٧ حزيران ١٩٥٩ ، وتم تقدير ما يحتاج الجيش اللبناني فعلا من قطع الغيار والذخيرة فضلاً عن السيارات العسكرية ، وان المبلغ الذي يحتاجه قدرٌ بمليونين وثلاثمائة الف دولار الا ان البعثة ابدت قلقها من ذلك المبلغ لكن فريق البعثة قرر ارسال تسعمائة الف دولار التي سوف تصل الى لبنان وانها ستكون الحجر الاساس في ذلك الامر[١]، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الرئيس شهاب كان يرغب في الحصول على تلك الطلبات التي وافقت عليها الحكومة الامريكية لتقديمها للبنان ، على وجه السرعة ولاسيما الحصول على الذخائر وقطع الغيار والمركبات العسكرية لمساعدة الجيش اللبناني في الحفاظ على الامن الداخلي ولاسيما أثناء الانتخابات وان هذه الخطوة سوف تحسن معنويات القوات المسلحة كثيرا وتقويها ، ولاسيما عندما علموا ان هناك مساعدات قادمة من الولايات المتحدة[٢].

طلب الرئيس شهاب في بداية اذار ١٩٦٠ عن طريق الموظفين الأمريكيين لتحقيق في امكانية الحصول على الرادار الامريكي ، وقال انه ((يرحب بمهمة تدريبية للضباط الصغار في الولايات المتحدة)) ، وان الحكومة الامريكية على قناعة بأنه سوف تكون هناك فوائد ايجابية في تقديم المساعدات العسكرية التي بدورها ستساهم في اعادة هيكلية الجيش اللبناني بأكمله ، وان ذلك بدوره يساعد ((في حال وقوع حرب بين العرب واسرائيل ، فان لبنان لن يشارك)) [٣] حسب اعتقاد الجانب الأمريكي .

ابلغ العقيد ستانس (Stanis) المستشار العسكري في السفارة الامريكية في بيروت في ٢٠ نيسان ١٩٦٠ الرئيس شهاب بتوقيع الرئاسة الامريكية لتحديد منحة عسكرية تقدم لمساعدة لبنان ، وفي المقابل اعرب شهاب عن ارتياحه الكبير لتطور الجيش من خلال المعدات العسكرية الامريكية ، وان اهم هذه المعدات التي شملت منح الرادار ، كانت القوات المسلحة المكونة من الجيش اللبناني بحاجة الى ذلك الرادار ، لان باستطاعة الرادار كشف ارتفاع الطائرات الاستطلاعية الاسرائيلية التي تحلق فوق لبنان ، ومن جهة اخرى كانت تسعى الولايات المتحدة من خلال المنح العسكرية ، الى منع سوريا من الضغط على الجيش اللبناني، ومن أجل هذه المنح جرت اتصالات بين الجانب اللبناني والسفير الامريكي

(1) **F.R.** 1958 – 1960 , Vlume XI , No. (376) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state , Beiurt m March 18 , 1960 , P. 648 .

(2)**F.R.** 1958 – 1960 , Vlume XI , No. (376) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state , Beiurt m March 18 , 1960 , P. 648.

(3) **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (375) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state , Beiurt , November 3, 1959 , P. 647 .

ماكلينتوك في شهر آذار ، وان هذه المنحة كافية في نظر الولايات المتحدة لجعل القوات المسلحة اللبنانية على مستوى جيد من الناحية العسكرية لاغراض فرض الامن الداخلي[١] .

سادساً- إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤:

ثمة عوامل أساسية أسهمت في انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، ويأتي في مقدمتها الحاجة الملحة لقيام تنظيم سياسي يرعى مصالح الشعب الفلسطيني، ويتولى قيادة الحياة السياسية الفلسطينية، والحفاظ على الهوية الفلسطينية، التي مافتأت "إسرائيل"تحاول طمسها والغائها، يضاف إلى ذلك سياسة التوسع والتصعيد "الإسرائيلي" المستمرتجاه الحقوق العربية، وخاصة المشروع "الإسرائيلي" الرامي إلى تحويل مياه نهر الأردن آنذاك ، وما ينطوي عليه من مخاطر جمة، ومما سهل سرعة انجاز ذلك الطلب رغبة الرئيس المصري عبد الناصرفي تأسيس مثل هذا التنظيم، وقد تبنت الجامعة العربية فكرة انشاء جبهة رسمية تتولى قيادة الشعب الفلسطيني، وتحقيق مطالبه المشروعة.

انعقد مؤتمر القمة العربي في كانون الثاني عام 1964 في القاهرة، لمناقشة القرار "الإسرائيلي" بشأن تحويل مياه نهر الأردن، وفي تلك الأثناء استغل عبدالناصرالفرصة، وبذل قصارى جهده بشأن التمثيل الفلسطيني، وبالفعل تم استصدارقرارجامعة الدول العربيةبهذا الخصوص، وتم تكليف السيد أحمد الشقيري بالعمل على توحيد قطاعات الشعب الفلسطيني، بغية انشاء كيان يمثل الفلسطينيين، وبدأ الشقيري تحركاته ذاهباً إلى أبعد من ذلك، إذ تمكن من عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول عام 1964 في مدينة القدس، وحضره الكثير من الشخصيات الفلسطينية المهمة، ورؤساء مجالس، وأعضاء اتحادات ونقابات فلسطينية، وعد هذا المؤتمرالتأسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية[٢].

وجاءت ردود الفعل "الإسرائيلية" الغاضبة إزاء تلك التطورات الجديدة، وأطلق الساسة "الإسرائيليون" تهديداتهم وتحذيراتهم من النتائج الخطيرة التي تنطوي عليهامقررات مؤتمر القمة العربي، ومانتج عنه، وقدمت وزيرة الخارجية "الإسرائيلية"غولدا مائير تقريراًللكنيست "الإسرائيلي"، شارحة فيهخطورة ماتوصل إليه القادة العرب بشأن تقديم الدعم اللازم لعرب فلسطين في سبيل تحرير أرضهم، ودعت في تقريرها إلى الوقوف بقوة ضد تلك القرارات التي تهدد ما أسمته الأمن والسلام، وأعلن رئيس الحكومة "الإسرائيلية" ليفي أشكول امتعاضه الشديد من تلك القرارات، وهدد بمعارضة أي خطوة تقدم عليها الأقطار العربية.

---

(1) **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (378) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state , Beiurt , June 20, 1960,P. 653

(٢) عثمان، وآخرون، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص١١٩.

أما عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية حيال هذه المستجدات، فقد عبر عنها الرئيس الأمريكي ليندون جونسون، بأن بلاده تؤيد الحكومة "الإسرائيلية"، وتقف بحزم ضد كل من يسعى لاعاقة المشاريع "الإسرائيلية"، مؤكداً استمراربلاده في دعمها المتواصل "لإسرائيل"[١].

وعقد مؤتمرالقمة العربي الثاني في الاسكندرية بمصر، في الخامس من أيلول عام 1964، إذ تمت الموافقة على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وانشاء جيش التحرير الفلسطيني، وتخصيص ميزانية سنوية لها[٢]، وبهذادخلت القضية الفلسطينية مرحلة مفصلية مهمة، حيث يعد جيش التحرير الفلسطيني أول قوة عسكرية فلسطينية منظمة بعد الحرب العربية – "الإسرائيلية" الأولى عام 1948، فيما يعد أمر انشاء منظمة التحريرالفلسطينية، وتبنيها مراعاة حقوق الشعب الفلسطيني تطوربالغ الأهمية، وحددت المنظمة في برامجها المعتمدة موقفها من القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي كان عدائها – ولايزال – كبيراً للقضية الفلسطينية، إذ تعاملت معها منذ البداية – وحتى اليوم – على أنها قضية انسانية بحتة، ولذلك كان الفشل حليفاً لكل مشاريع التسوية الأمريكية للصراع العربي – "الإسرائيلي" أمام اصرار الشعب الفلسطيني على حقوقه المستلبة، متمسكاً بخيارالمقاومة الوطنية، كأفضل الخيارات الفاعلة على طريق تحريركامل الأرض الفلسطينية، واقامة الدولةالفلسطينية وعاصمتها القدس.

سابعاً– السياسة الأمريكية تجاه لبنان والصراع العربي "الإسرائيلي "١٩٦٠– ١٩٦٧:

١ – عهد الرئيس جون كيندي (١٩٦٠ ــ ١٩٦٣) :

أسفرت نتائج الانتخابات الأمريكية عام ١٩٦٠ عن فوز المرشح الديمقراطي **جون كيندي**[٣]، الذي قدم وعوداً في حملته الإنتخابية بأنه سيولي القضايا العربية اهتماماً كبيراً، وبعد فوزه أوفدت الحكومة اللبنانية النائب **أميل بستاني**[٤] إلى واشنطن للاطلاع على جدية الإدارة الأمريكية المنتخبة تجاه قضايا

---

(١) صحيفة البلد، الأعداد ١٦–٢١–٢٣– كانون الثاني، ١٩٦٤.

(٢) وثائق مؤتمرات القمة العربية، ص٢٣.

(٣) **جون كندي:** ولد عام ١٩١٧ في ببروكلين قرب بوسطنو تخرج من جامعة هارفرد، خدم في البحرية الأمريكية ١٩٤١– ١٩٤٥، اشتغل بالصحافة والسياسة، وانتخب عضواً في مجلس النواب ١٩٤٧–١٩٥٣، وفي مجلس الشيوخ، ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٦٠، ليكون الرئيس الخامس والثلاثين، تم اغتياله في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. **بيرنز**، ديفيد، جون كيندي وجيل جديد، ترجمة الفرد عصفور، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٨، ص٣٢– ٤٥.

(٤) **أميل بستاني :** ولد في كردان عام ١٩٠٨، تخرج من المدرسة الحربية بدمشق عام ١٩٣٣ برتبة ملازم، عين رئيساً للشعبة الأولى في الجيش اللبناني، ثم رئيساً لهيئة اركان الحرب، وتم تكليفه بانشاء سلاح الجو اللبناني، وقائداً له،= =وعُين بستاني في حزيران ١٩٦٥ قائداً للجيش اللبناني، وزار كلاً من العراق ومصر والسعودية والولايات المتحدة

العرب المصيرية، واجتمع بستاني بالمسؤولين الأمريكان ووزير الخارجية الأمريكي الجديد **دين راسك**، وتم مناقشة قضايا متعددة، كان من أبرزها قضية فلسطين، والقضية الجزائرية، وقد أكد دين راسك أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على معالجة مشاكل الشرق الأوسط، وأن الإدارة الأمريكية ستعيد النظر في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البلدان العربية.(١)

وكانت السياسة المعلنة للولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من الستينات تقوم على **مبدأ الاستقلال السياسي والوحدة الاقليمية** لبلدان الشرق الأوسط، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وعلى صعيد الصراع العربي–"الإسرائيلي" فإن الولايات المتحدة كانت ترغب في إحتواء هذا الصراع، ومحوره الأساس المتمثل بالقضية الفلسطينية، في محاولة للحفاظ على المصالح الحيوية للولايات المتحدة بعيداً عن أي تهديد محتمل، ومن الخطوات المهمة في هذا الإطار تخفيف حدة التوتر والعنف إلى حد كبير، وارتبط موقف الولايات المتحدة من الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" ارتباطاً وثيقاً بمستوى العلاقات بين الإدارة الأمريكية "وإسرائيل"، فكلما تحسنت العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية"، كلما تراجع الإهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية، وحق العرب في تقرير المصير، ومشكلة اللاجئين، وحظيت "إسرائيل" بالاهتمام الأمريكي الكبير خلال عهد الرؤوساء **ترومان وأيزنهاور** دون تغيير، حيث مارست الولايات المتحدة طيلة تلك الفترة دور إدارة وإدامة أمد ذلك الصراع.

أكد الرئيس كيندي في رسائله إلى الرؤوساء العرب على أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد حق العرب في تقرير المصير، وتسعى لإيجاد تسوية عادلة لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وقد تم تكليف السيد **جوزيف جونسون** رئيس مؤسسة كارينجي للسلام باعداد دراسة شاملة لمشكلة اللاجئين، وطرح في هذا الإطار محورين : الأول يتضمن عودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية، والثاني يقترح التعويض والتوطين في البلدان التي هاجروا إليها. ورفضت "**إسرائيل**" فوراً مقترح العودة، وامتنع بن غوريون عن الموافقة على هذه المبادرة، وعدها الأخطر على وجود "إسرائيل" من جميع تهديدات العرب الأُخرى.(٢)ورفضت "**إسرائيل**" مشروع جونسون في تشرين الثاني ١٩٦٣ على لسان وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" **غولدا مائير**(٣).

وفرنسا وايطاليا موفدا عسكريا وسياسيا. **الجميلي**، سعد نصيف جاسم، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨– ١٩٧٥، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠٠٤، ص ١٥٠.

(١) **مجلة الأحد**، بيروت، مجلد ٢، السنة الحادية عشرة، العدد ٥١٤، بيروت، ١٩٦١، ص٥.

(٢) **جورج و، بول**، أمريكا "وإسرائيل"..، مصدرسابق، ص٥٥– ٥٦.

(٣) **القاضي**، ليلى سليم، تقرير حول مشاريع التسويات السليمة للنزاع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٤٨–١٩٧٢، شؤون فلسطينية، العدد ٢٢، بيروت، حزيران، ١٩٧٣، ص٨٤.

شكلت فترة الرئيس جون كيندي مرحلة مهمة في العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية"، وكان الاعتقاد السائد أن الدعم الأمريكي "لإسرائيل" ولا سيما في المجال العسكري يحقق حالة متقدمة من السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ويفضي إلى قبول العرب بحالة التفوق "الإسرائيلي"، وما أثبتته الأحداث والممارسات الأمريكية هو حالة **الانحياز الأمريكي المطلق** "لإسرائيل" في فترة الرئيس جون كيندي، بغية توظيف "إسرائيل" لتقوم بدور **الشرطي** الحارس لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، وبهذا تكون العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" في مرحلة متقدمة جداً، وبدأت الأسلحة الأمريكية المتطورة تصل "إسرائيل" كصواريخ هوك، وتوضحت صور الدعم بشكل أكبر عندما أرسل الرئيس جون كيندي رسالة مهمة إلى رئيس الوزراء "الإسرائيلي" **ليفي إشكول** عام ١٩٦٣ يؤكد فيها: "التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن "إسرائيل"، وتأييد فكرة تحويل مسار نهر الأردن إلى صحراء النقب التي كانت "إسرائيل" بصدد القيام بها".[١]

أما عن موقف **لبنان** من مشروع جونسون فقد عبر عنه وزير الخارجية اللبناني **فيليب تقلا** إثر اجتماعه بالمسؤول الأمريكي في بيروت مطلع شهر أيلول عام ١٩٦١، قائلاً: إن لبنان يرفض الحلول المتعلقة بقضية اللاجئين بمعزل عن قضية فلسطين، وكان تصريح صائب سلام بعد لقائه المبعوث الأمريكي مطابقاً لتصريح الوزير تقلا[٢]، وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو التعامل مع مشكلة اللاجئين على أنها قضية انسانية بحتة، بينما هي محور مهم يندرج ضمن محاور القضية الفلسطينية، وتحتاج إلى حلول واقعية شاملة، حيث أن أي اجتزاء للمحاور الرئيسية للقضية الفلسطينية يؤدي إلى ضياع حقوق الشعب العربي، وإفراغ المسألة من محتواها الحقيقي والمشروع، ويعزز نفوذ "إسرائيل" ونهجها التوسعي.

لقد رفضت الدول العربية مشروع جونسون لأنه منح اللاجئين في الدول العربية حق اختيار العودة أو التوطين في تلك الدول[٣]، وما يسببه التوطين وبقاء الكثير منهم في الدول التي لجأوا إليها من تداعيات اقتصادية واجتماعية معقدة.

أعلن رئيس الوزراء "الإسرائيلي" **بن غوريون** عام ١٩٦١ عن استعداد بلاده لشن حملة عسكرية ضد العرب، وخاصة لبنان، مما أثار قلق الحكومة اللبنانية إزاء تلك التهديدات، واتفق المسؤولون اللبنانيون على أخذ هذه التهديدات مأخذ الجد، وجرى الاتصال بعدد من الدول العربية، وكذلك مع

---

(1) **Ruben Berg**, Chery, Israel and the American National Interest, Chicago, University of Hlionis Press, 1986, PP. 91-92.

(٢) **صحيفة الحياة**، بيروت، العدد ٤٧٢٥، ١٠ أيلول ١٩٦١.

(3) **F.R**. 1964-1968, Volume XVIII, No. (9) Memorandum from secretary of state Rusk to president Johnson, Washington, January 16, 1964.

الجانب الأمريكي، حيث جرت لقاءات بين النائب أميل بستاني **وفولبرايت**[١] رئيس لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية، وثلاث وكلاء من الخارجية الأمريكية، حيث تم مناقشة التهديدات "الإسرائيلية" وانعكاساتها، وطرحت مسألة امتلاك "إسرائيل" **للقنبلة الذرية**، وأجاب الأمريكان حول هذه المسالة أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت المساعدات المالية "لإسرائيل" لبناء مصانع الغزل والنسيج، ولكن تبين أن "إسرائيل" لم تبن تلك المصانع، بل استخدمت الأموال الأمريكية في صناعة السلاح الذري، وتعهدوا بإعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المعتمدة تجاه العرب[٢].

ويمكن القول أن هذه مجرد ادعاءات لا تصمد أمام حقيقة الدعم الأمريكي منقطع النظير "لإسرائيل" والانحياز المطلق لها، في سبيل تحقيق حالة التفوق العسكري والتكنولوجي "الإسرائيلي" على حساب العرب، الأمر الذي سيُمكن "إسرائيل" من تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في المنطقة.

أما توجهات الرئيس كيندي في حقيقتها كانت داعمة "لإسرائيل"، ومؤيدة لها، ويتجلى ذلك في مدها بأسباب القوة والتمكين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وقد عبر كيندي عن مستوى العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" أثناء استقباله وزيرة الخارجية "الإسرائيلية" **غولدا مائير**[٣]، في كانون الأول١٩٦٢ عندما قال "**إن علاقاتنا طريقان في شارع واحد**".[٤] كذلك كان كيندي يقول: إن "إسرائيل" وجدت لتبقى، وإن هذه الحقيقة ستكون حاضرة في كل المفاوضات الجارية بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية لحل مسالة الصراع العربي–"الإسرائيلي".

---

(١) **فولبرايت:** هو وليام فولبرايت، سياسي ومثقف أمريكي بارز، درس في الولايات المتحدة وبريطانيا، تولى رئاسة جامعة اركنساس، ثم انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية اركنساس منذ عام ١٩٤٤، أصبح رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، عارض السياسة الأمريكية في فيتنام، وانتقد الانحياز الأمريكي الفاضح "لإسرائيل"، زار عدد من البلدان العربية، وله صداقات عربية، وله مؤلفات عديدة، أبرزها (غطرسة القوة). **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الرابع، ص ٦٤٠.

(٢) **مجلة الأحد**، مجلد ٢، السنة الحادية عشر، العدد ٥١٤، بيروت، ١٩٦١، ص٥.

(٣) **غولدامائير**: ١٩٦٩–١٩٧٤ سياسية صهيونية تولت رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٦٩– ١٩٧٤، من مواليد روسيا، هاجرت عام ١٩٠٦ الى الولايات المتحدة، وانتظمت في حزب العمال الصهيوني عام ١٩١٥، وفي عام ١٩٢١ هاجرت الى فلسطين ثم أصبحت رئيسة الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، قامت اثناء حرب ١٩٤٨ بجمع ٥٠٠ مليون دولار من يهود الولايات المتحدة لشراء أسلحة ومعدات قتالية للتنظيمات الصهيونية، عُينت أول سفيرة "لإسرائيل" في موسكو، وبعد حرب ١٩٦٧ تولت منصب السكرتير العام لحزب العمل "الإسرائيلي" الموحد، وتولت رئاسة الوزراء عام ١٩٦٩، واهتمت كثيرا بالتحالف الأمريكي– "الإسرائيلي"، وكانت تنكر وترفض الحق العربي، استقالت عام ١٩٧٤. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الخامس، ص٦١٨.

(٤) **غرين**، ستيفن، الإنحياز علاقة أمريكا السرية مع دولة "إسرائيل" العسكرية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٦٤.

وكان من أهم ركائز **الاستراتيجية الأمريكية** التي أعلنها **جون كيندي** حيال "وإسرائيل" في أيار عام ١٩٦٣ هي :

١- تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أمن "إسرائيل" وجيرانها.
٢- تهدف الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحد من سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط.
٣- تبذل الولايات المتحدة كل ما تستطيع لإيقاف المد الشيوعي وزحفه إلى تلك المنطقة.
٤- تهتم الولايات المتحدة بتحقيق حالة من التقدم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في منطقة الشرق الأوسط.(١)

لم تطبق المبادئ التي طرحها الرئيس كيندي على أرض الواقع بسبب تعرضه للاغتيال في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، رغم ذلك قدم كيندي الكثير في مجال العلاقات الأمريكية-"الإسرائيلية"، حيث أنه أرسى قواعد **التحالف الأمريكي-"الإسرائيلي"**، وأمد "إسرائيل" بالأسلحة والمعدات المتطورة، والكثير من المساعدات والمعونات الإقتصادية، ولم يتحقق في عهده أي إنجاز على صعيد القضية الفلسطينية والحقوق العربية، ولا يُغفل دور جماعات الضغط اليهودية في واشنطن، التي عملت باستمرار على توطيد دعم "إسرائيل"، وترسيخ نفوذها عبر التزام الإدارات الأمريكية المتعاقبة وتصميمها على تنفيذ تلك الأهداف.

بالرغم من إعلان إدارة الرئيس جون كيندي التزامها سياسة الحياد تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" إلا أنها في الحقيقة عملت في محورين: **الأول** – تمكين "إسرائيل" وتحقيق تفوقها عبر مدها بالأسلحة والمعدات الأمريكية المتطورة، **والثاني** – إشغال العرب ببعضهم عبر إثارة النزاعات العربية ــ العربية، وتغذية الصراعات الداخلية في كل دولة.(٢) إضافة إلى تبني الولايات المتحدة الأمريكية توفير غطاء سياسي داعم "لإسرائيل"، والحيلولة دون تعرضها للإدانة والإستنكار بسبب سياستها العدوانية والتوسعية، ولهذا كانت الولايات المتحدة تتصدى للقرارات التي من شأنها إضعاف الدور "الإسرائيلي"، ورفض الممارسات "الإسرائيلية" حيال العرب.

٢ – عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون (١٩٦٣ ــ ١٩٦٩) :

وصلت إدارة الرئيس ليندون جونسون إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية عقب اغتيال الرئيس كيندي في ٢٢ تشرين الثاني١٩٦٣، وقد تبنى الرئيس الديمقراطي جونسون سياسة **الدعم الأمريكي المطلق** "لإسرائيل"، حيث انطلق في هذه المساندة من اعتقاده أن "إسرائيل" تمثل حليفاً ديمقراطياً موالياً للغرب في منطقة الشرق الأوسط، مما يتيح إمكانية الحد من التغلغل الشيوعي في تلك

(١) **عبدالمحسن**، بدرالدين، الامبرالية والصهيونية، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٨٩، ص٣٣٥- ٣٣٦.
(٢) **مجلة الاسبوع العربي**، مجلد ١٠، السنة الرابعة، العدد ١٩١، بيروت، ٩ شباط ١٩٦٣، ص٢.

المنطقة، وأدرك جونسون دور الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية في توجية السياسة الأمريكية، وقد ارتبط بعلاقات شخصية وطيدة مع تلك الشخصيات، وكذلك هو الحال بالنسبة لكبار مستشاريه وعلاقاتهم الوثيقة "بإسرائيل"[١]، وذلك ما انعكس سلباً على قضية فلسطين والحقوق المغتصبة.

وفي إطار سياسة **الدعم اللامحدود** التي تبناها الرئيس جونسون تجاه "إسرائيل" قام جونسون بتزويد "إسرائيل" بالأسلحة المتطورة كالطائرات والدبابات الأمريكية الحديثة، وعمل على زيادة المساعدات الأمريكية "لإسرائيل"، حيث بلغت ٧١ مليون دولار أمريكي عام ١٩٦٥، بينما كانت ٤٠ مليون دولار أمريكي عام ١٩٦٣، أي بمعدل الضعف خلال عامين فقط، ثم بلغت ١٣٠ مليون دولار عام ١٩٦٦، وقد أفرزت هذه الاجراءات مزيداً من التوتر في منطقة الشرق الأوسط، وأُطلق العنان لسباق التسلح، وتصاعدت وتيرة التفوق "الإسرائيلي".[٢]

توترت العلاقات العربية – الأمريكية منذ منتصف الستينات نتيجة الدعم الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة "لإسرائيل"، ولا سيما في المجالين العسكري والإقتصادي، حيث بدأت "إسرائيل" تتلقى صفقات من الأسلحة المتطورة التي تفوق حاجتها الدفاعية، مقابل إهمال أمريكي واضح للمصالح العربية وحاجتها إلى مثل تلك الأسلحة.

تضمنت مذكرة **دين راسك** وزير الخارجية الأمريكي المرسلة إلى الرئيس جونسون أهم الركائز التي يجب أن تكون عليها الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة آنذاك، ولعل من أهمها:

١- الإبقاء على حالة السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، حفاظاً على وضع "إسرائيل"، ودول المنطقة.
٢- انسيابية الوصول إلى المنطقة، والمرور عبرها براً وجواً وبحراً.
٣- ضمان سلامة إمدادات النفط، وتدفقه إلى الدول الغربية.
٤- إبعاد الخطر الشيوعي عن المنطقة، ومنع تغلغله.[٣]

أمام حالة الدعم الأمريكي الكبير "لإسرائيل"، وتزايد نواياها التوسعية، استدعت الحكومة اللبنانية السفير الأمريكي في بيروت **دوايت بورتر**، وذلك في شباط ١٩٦٦، وإبلاغه رسمياً قلق الحكومة اللبنانية البالغ حيال سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه "إسرائيل"، وتزويدها بالأسلحة والمعدات النوعية

(1) **Hiro**, Dilip, Inside the Middle East, London, Routledge and Kegan Paull LTD, 1982, P. 218
(٢) **جورج** و، **بول**، أمريكاو"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٥٧.
(3) **F.R.** 1964-1968, Volume XVIII, No. (129) Memorandum from secm secretary of State Rusk to President Johnson, Washington, February 1, 1965.

المتطورة، الأمر الذي يؤدي إلى تفوقها وزيادة أطماعها التوسعية، وقد أوضح السفير بورتر إن تزويد "إسرائيل" لايتم إلا بشحنات محدودة، وهي أسلحة دفاعية.[١]

ومما لا شك فيه أن مثل هذه التصريحات تندرج ضمن مسلسل **التغطية الأمريكية** على برنامجها في دعم وتسليح "إسرائيل"، كي تتمكن من أداء مهامها الموكلة إليها، وخاصة حماية المصالح الأمريكية في تلك المنطقة، والحيلولة دون تكوين قوات عربية قوية ومجهزة بالأسلحة والمعدات المتطورة، مما قد يهدد المصالح الأمريكية والأمن "الإسرائيلي" في تلك المنطقة.

زار وفد الكونغرس الأمريكي لبنان في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦ برئاسة **إدوارد كيندي** المتحدث باسم قيادة **الاسطول السادس الأمريكي**[٢]، في البحر المتوسط، وأعلن أن الاسطول مستعد للتدخل في سبيل إنهاء حالة الإضطراب في الشرق الأوسط، في حال أمرت واشنطن بذلك، وتحدث عضو مجلس النواب اللبناني **أمين الحافظ** مع الوفد الأمريكي مطالباً بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومنتقداً الإزدواجية الأمريكية، حيث المناداة بالتحرر والديمقراطية وحق الشعوب من جهة، ومن جهةٍ أُخرى دعم التوجهات العدوانية والتوسعية "لإسرائيل" في المنطقة.[٣]

بقيت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد سياسة **الإنحياز المطلق** "لإسرائيل"، وتعمل على كبح جماح حركة المقاومة العربية، وتهدف إلى محاولة إسقاط الأنظمة الداعمة لها كنظام الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان يدعوا إلى توحيد الصف العربي في مقاومة العدوان "الإسرائيلي"، والحيلولة دون توسعه وامتداده على حساب الأراضي العربية، وانطلاقاً من هذا الدعم والتأييد الأمريكي تمادت "إسرائيل" في اعتداءاتها على العرب، حيث أرادت في تلك الفترة تحويل المياه العربية، وانتهاك حرمة الحدود، وكانت الغاية جر

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث من ١٩٦٦/١/١ إلى ١٩٦٦/٦/٣٠، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦، ص٤٧.

(٢) **الاسطول السادس الأمريكي** : قوة بحرية أمريكية ضاربة، تتألف من عدد كبير من القطع البحرية، وتضم حاملات طائرات، تتواجد هذه القوات في البحر الأبيض المتوسط، ويشكل الأسطول السادس ركناً هاماً من الاستراتيجية الأمريكية في العالم، وأداة سياسية عسكرية لتهديد شعوب المنطقة، وحماية المصالح الامبريالية الأمريكية بما في ذلك الكيان الصهيوني والأنظمة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، ففي الأزمة اللبنانية وفي أعقاب ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق أنزل الأُسطول السادس مشاة البحرية الأمريكية التابعين له على شواطئ بيروت، وقامت طائرات الأُسطول بتغطية عملية الإنزال البحري، وكانت سفن الاسطول وطائراته تتجول قريبة من كل ميادين القتال في الحروب العربية ــ "الإسرائيلية"، وللأُسطول قواعد بحرية ضخمة في اسبانيا وايطاليا واليونان، ويعود دخول الأُسطول السادس إلى الخدمة الى عام ١٨١٥، حيث هو أقدم الاساطيل الأمريكية العاملة في البحار البعيدة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص١٨٤.

(٣) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس من ١٩٦٦/٧/١ إلى ١٩٦٧/٦/٣٠، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٤٥.

العرب إلى حرب مفروضة تخوضها "إسرائيل"، وتدعمها الولايات المتحدة الأمريكية الساعية لتنفيذ مصالحها الحيوية.

وفيما يخص لبنان، فإن الولايات المتحدة الأمريكية أبقت على علاقاتها مع هذا البلد، تحقيقاً لمصالحها، ومنعاً للاتحاد السوفيتي من إيجاد فرصة يتسلل من خلالها إلى لبنان، وجرت مفاوضات بين السفير الأمريكي في لبنان **دوايت بورتر**، ووزير الخارجية اللبناني **جورج حكيم** وذلك في ١٨ أيار ١٩٦٧ حول تقديم الولايات المتحدة قرضاً أمريكياً بقيمة ١٢ مليون دولار للبنان من مجلس التعاون الجمركي الإئتماني، وأصدرت السفارة الأمريكية بلبنان تقريراً أوصت فيه الإدارة الأمريكية بواشنطن بتقديم كل الدعم الذي طالبت به القيادة اللبنانية دعماً للاقتصاد والسياسة في لبنان، بغية عدم اضطرار هذا البلد لتلقي المساعدات السوفيتية في تلك الظروف الاقتصادية الخانقة.(١)

يُلاحظ أن المنطقة العربية أشبه ما تكون بساحة تتنافس على ظهرها الاستراتيجيات **الغربية**، وحقل تجارب لبيان مدى فاعلية السياسات الأجنبية المختلفة، وتعيش أكثر الأنظمة العربية حالة من التهميش والتبعية غير المسبوقة لسياسات تلك الدول وتطلعاتها العدوانية غير المشروعة، ورضي الكثير من هذه الأنظمة أن يكون منزوع القرار وفاقد السيادة، ويمثل ذلك قمة الخيانة تجاه تطلعات الشعوب العربية التي ناضلت وقاومت الاستعمار سنين طويلة، وقدمت أنهاراً من الدماء الزكية في سبيل استقلالها وحريتها وكرامتها، فلا بد من تصحيح هذا المسار الخاطئ، مسار التبعية والانقياد غير المبرر، عبر وضع رؤى وآليات للتعامل العربي مع السياسات الخطيرة التي تستهدف الأمن القومي العربي في الصميم، وتمنع تطلعات العرب في التضامن والوحدة ورعاية المصالح العربية الكبرى، ولا بد من الاهتمام بشكل جدي بالوعي العربي الذي يتعرض للاختراق والتضليل، ولا سيما بين أوساط الشباب، ورفع مستويات الوعي لديهم ليصبح ولائهم لأوطانهم أولاً، كما يُتطلب من العرب تأهيل القدرات العربية، وإعادة تنظيمها لتكون بمستوى التحديات المطروحة، واعتماد سياسات وعلاقات ناجحة عربياً وإقليمياً ودولياً.

(1) **F.R.** 1946-1968, Volume XVIII, No. (411), Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon, Washington, April 21, 1967.

الفصل الثالث

الدور الأمريكي و"الإسرائيلي" في أبرز المتغيرات على الساحة اللبنانية والإقليمية بين عامي ١٩٦٧ – ١٩٧٣

أولاً ـ حرب حزيران ١٩٦٧ وانعكاساتها إقليمياً ودولياً:

١- دوافع "إسرائيل" لحرب حزيران عام ١٩٦٧
٢- العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية وأثرها في حرب حزيران١٩٦٧
٣- تداعيات حرب حزيران عام ١٩٦٧على لبنان وجوارها
٤- أبرز نتائج حرب حزيران عام ١٩٦٧.
٥- الدور الأمريكي في حرب حزيران عام ١٩٦٧
٦- الموقف الفرنسي من حرب حزيران عام ١٩٦٧
٧- الموقف البريطاني من حرب حزيران عام ١٩٦٧
٨- الموقف السوفيتي من حرب حزيران عام ١٩٦٧

ثانياً ـ الوجود الفلسطيني في لبنان والموقف اللبناني منه

ثالثاً – الخلاف اللبناني ـ الفلسطيني عام ١٩٦٩

رابعاً – اتفاقية القاهرة الأولى عام ١٩٦٩ وأبرز نتائجها

خامساً – أحداث أيلول عام 1970 بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية

سادساً ـ حرب تشرين عام ١٩٧٣ وأبرز انعكاساتها محلياً وإقليمياً ودولياً:

١- أسباب حرب تشرين عام ١٩٧٣
٢- نتائج حرب تشرين عام ١٩٧٣
٣- الدور الأمريكي في حرب تشرين عام ١٩٧٣
٤- الدور السوفيتي في حرب تشرين عام ١٩٧٣
٥- انعكاسات حرب تشرين عام ١٩٧٣ على لبنان وجوارها

أولاً- حرب حزيران عام ١٩٦٧ وانعكاساتها محلياً (لبنان) إقليمياً ودولياً:

تركزت الجهود العربية بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ولا سيما مصر وسوريا حول تقوية القدرات العسكرية على خط المواجهة مع "إسرائيل"، وفي الوقت ذاته تأزمت الخلافات بين بريطانيا وفرنسا من جهة وبين تلك الدول العربية من جهةٍ أخرى، وانتهجت مصر سياسة ثورية وطنية، مما أثار قلقاً أمريكياً ـ "إسرائيلياً"، فأخذ الطرفان يعملان على تدمير الجيش المصري، وشل قدراته العسكرية، لذلك قررت توريط مصر في أتون حربٍ تؤدي مثل هذا الغرض، كما هدفت لتدمير وإضعاف قدرات الجيش الأردني والجيش السوري، واحتلال هضبة الجولان السورية، والضفة الغربية الأردنية[١]. خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في اعتماد سياسة الدعم المطلق "لإسرائيل" وكبح جماح حركة المقاومة العربية، وإسقاط الأنظمة الداعمة لها، كنظام الرئيس المصري جمال عبدالناصر، الداعي إلى توحيد الصف العربي في مقاومة العدوان "الإسرائيلي" ومنعه من التوسع، وتمادت "إسرائيل" أكثر في محاولاتها التوسعية، حيث أرادت تحويل مجاري المياه العربية إليها، وانتهاك حرمة الحدود العربية، وكل ذلك يندرج في إطار جر العرب إلى حربٍ مفروضة، بُغية تحقيق المصالح الغربية المقترحة.

في نيسان ١٩٦٧ حشدت "إسرائيل" قواتها العسكرية على الحدود السورية، وطلبت سوريا من مصر الحماية والوقوف إلى جانبها، تفعيلاً لمعاهدة الدفاع المشترك المنعقدة بين البلدين في تشرين الثاني ١٩٦٦، وبالفعل وضع عبد الناصر القوات المصرية في حالة التأهب القصوى في ١٥ أيار ١٩٦٧، حيث حشد أكثر من (٨٥٠٠٠) جندي في شبه جزيرة سيناء، وأغلق مضيق خليج العقبة بوجه الملاحة "الإسرائيلية"، واستدعت مصر (١٠٠٠٠٠) جندي من قواتها الاحتياط، واستدعت "إسرائيل" مقابل ذلك (٢٣٠٠٠٠) جندي من قواتها الاحتياط[٢].

هي حرب حزيران أو حرب الأيام الستة . كما تسميها "إسرائيل" . التي كانت حرباً مدروسة مسبقاً ومخطط لها علناً، وعلى كل المستويات، سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً بهدف التوسع[٣]، وفرض واقع جديد يستجيب للأهداف "الإسرائيلية" التوسعية، وبالتالي خدمة المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة.

بدأت القوات العسكرية "الإسرائيلية" عدوانها على الدول العربية صبيحة يوم الاثنين، في الخامس من حزيران ١٩٦٧، حيث شن الطيران "الإسرائيلي" هجوماً مباغتاً واسعاً على المطارات والقواعد الجوية المصرية، والسورية والأردنية بهدف شل قدرات الطيران العربي، ودفاعاته الجوية، عبر تدمير هذه

---

(١) **الكيالي**، موسوعة السياسية، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٢٠٧.

(٢) **جورج و، بول**، أمريكا و"إسرائيل "..، مصدر سابق، ص٦٠.

(٣) **الهور**، منير، والموسى، طارق، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧ ـ ١٩٨٢، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣، ص٦٧.

المطارات والطائرات الجاثمة فيها، ونجحت "إسرائيل" بهذه الضربة الاستباقية فحققت ما جرى التخطيط له مسبقاً إلى حدٍ كبير، ومنذ اليوم الأول للعدوان أخبر قائد القوة الجوية والدفاع الجوي "الإسرائيلي" وزير دفاعه (موشي دايان) قائلاً: "إني على يقين من أنه لم يبق طائرة قاصفة واحدة في مصر"[1]، ولا في سورية والأردن مما يؤكد أن الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – "الإسرائيلي" مازالت قائمة على نظرية ملء الفراغ، كما في مبدأ الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩ ومن سيتبعه.

إذ تحاول الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها مع "إسرائيل" والعرب أن تُظهر سياسة التوازن والاعتدال مع كلا الطرفين، بغية التغطية على انحيازها الفاضح للطرف "الإسرائيلي"، وعلمت يقيناً أن خسارتها للأطراف العربية هي بمثابة فسح المجال تماماً للتوسع السوفيتي القادر على استغلال الهفوات، ومواضع الخلل في السياسة الخارجية الأمريكية، وتسخير كل ذلك تحقيقاً لأهدافه الاستراتيجية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، وإنما تكمن حقيقة التزامها المصيري "بإسرائيل" والحفاظ عليها قويةً في المجالات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية في أنها تمثل أقوى ركيزة في الجدار الاستراتيجي الأمريكي الهادف إلى إضعاف النفوذ السوفيتي قدر المستطاع، ومحاولة جر كافة الأنظمة العربية المؤيدة له، لتتجه دون خيار إلى واشنطن، طمعاً في حلولها ومساعداتها.

اندلعت الحرب العربية ــ "الإسرائيلية" الثالثة في الخامس من حزيران ١٩٦٧، في وقت لم تكن فيه الاستعدادات العربية بالمستوى المطلوب لخوض الحرب، من حيث القدرات العسكرية والتسليح بالسلاح النوعي المتطور بشكل جيد، وضعف المعلومات الأمنية والاستخبارية وافتقارها للدقة اللازمة، يضاف إلى ذلك التشرذم وانعدام حالة الوفاق في الصف العربي، فكانت القيادة العربية الموحدة التي تم تشكيلها عام ١٩٦٤ شبه معطلة، واقتصر أداؤها على وضع الخطط المقترحة للحرب المحتملة، والشؤون النظرية، بينما مسائل التسليح والتدريب والتجهيز فهي معطلة لأسباب متعددة، وفي مقدمتها الخلافات العربية – العربية.

بينما كانت الاستعدادات "الإسرائيلية" على جاهزية عالية، وخاصةً على الصعيد العسكري والأمني، وكذلك الاقتصادي، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية كانت قد قدمت دعمها الكبير "لإسرائيل" بغية تحقيق انتصارها على العرب، لما يحقق بالنتيجة المصالح الأمريكية المرتقبة، ومصالح القوى الأوروبية في المنطقة.

---

(١) **جمعة**، سعد، المؤامرة ومعركة المصير، بيروت، ١٩٦٩، ص١٩١.

وجدير بالذكر، وفي إطار الدعم الأمريكي "لإسرائيل" قول نائب وزير الخارجية الأمريكي (نيكولاس كاتز نباخ)، إن معلومات المخابرات الأمريكية كاملةً بما ستفعله "إسرائيل"، وما في قدرتها فعله، وأن الأمريكان كانوا واثقين من كسب "إسرائيل" لحرب ١٩٦٧[١].

لا شك إن حرب حزيران عام ١٩٦٧، أو حرب الأيام الستة ـ كما تسميها "إسرائيل" – هي حرب مفروضة على العرب ومفتعلة، فقد تم الإعداد لها مسبقاً عبر دراسات مستفيضة لتحقق أهدافها المنشودة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي[٢]، ولعل من أبرز تلك الأهداف على الصعيد "الإسرائيلي" هو التوسع على حساب أراضٍ عربية جديدة، وتدمير القوى العسكرية العربية، وإضعاف المقاومة الفلسطينية والحركة القومية العربية، وفرض حالة التفوق "الإسرائيلي"، كأمر واقع في المنطقة آنذاك[٣]. فضلاً عن تلبية احتياجاتها للمياه العربية (تحويل مجرى نهر الأردن).

كما أنه لا يمكن الاعتقاد بأن حرب حزيران ١٩٦٧ هي حرب تقليدية بين طرفين متنازعين، "إسرائيل" والعرب، بل هي أوسع من ذلك، وأكثر تعقيداً ، حيث كان للقوى الدولية ولمصالح الدول العظمى دوراً حيوياً بارزاً في دوافع ومجريات وتداعيات تلك الحرب، على الصعد المحلية والإقليمية والدولية.

١ـ دوافع "إسرائيل" لحرب حزيران عام ١٩٦٧:

كان السبب المباشر الذي دفع "إسرائيل" لتفجير حرب حزيران ١٩٦٧ قيام القيادة المصرية متمثلةً بالرئيس جمال عبد الناصر بإصدار قرار إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة والتجارة "الإسرائيلية"، وذلك في ٢٢ أيار١٩٦٧، ومنع دخول المواد الاستراتيجية إلى "إسرائيل"، وإعلان السيادة المصرية الكاملة على هذا الخليج[٤].

وقد اعترضت "إسرائيل" بشدة على هذا القرار، وعدته نوعاً من أنواع الحرب المعلنة عليها، وقد مثل إغلاق مضائق تيران على خليج العقبة صفعةً مؤلمةً للاقتصاد "الإسرائيلي"، وبلدان العالم الثالث، ولا سيما في قارة أفريقيا[٥]، ولهذا لجأت "إسرائيل" إلى تنفيذ أحد بنود استراتيجيتها العسكرية، وهو ما يسمى

---

(١) **احمد**، نجود، الموقف الدولي تجاه أزمة الحرب العربية – "الإسرائيلية" عام ١٩٦٧، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، قسم التاريخ، ٢٠٠٤، ص٥٤.

(٢) **الهور**، مشاريع...، مصدر سابق، ص٦٧.

(٣) **علوش**، ناجي، خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية، دار الطلبة، بيروت، ١٩٧٦، ص٢١.

(4) **Churchill**, Randol Ph and wiston's, The six day war, William Heinemann ltd, London, 1967, p.38.

(٥) **الكيلاني**، هيثم، المذهب العسكري "الإسرائيلي"، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، تموز ١٩٨١، ص٣٩٩.

بالضربة الاستباقية، لأنه كما هو معروف بأن "إسرائيل" دولة عسكرية، واقتصادها اقتصاد حرب بالدرجة الأساس.

أما الأسباب الأخرى للهدف "الإسرائيلي" من الحرب:

أ- أرادت "إسرائيل" السيطرة على مساحات شاسعة جديدة من الأراضي العربية المتمثلة بشبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان، والجنوب اللبناني[١]، طمعاً في توسيع كيانها، والحصول على الموارد الاقتصادية المتاحة في تلك الأراضي.

ب- أرادت "إسرائيل" من ضرب مصر القضاء على نظام الرئيس عبد الناصر وغيره مثل سورية الداعي إلى مقاومة العدوان، ووحدة الصف العربي، وتعزيز المد القومي العربي بوجه الأطماع الأجنبية، وكان هذا هدف الدول الغربية أيضا .

ت- كانت الأسباب الاقتصادية حاضرةً في الاندفاع "الإسرائيلي" لشن عدوان حزيران عام ١٩٦٧، حيث أن "إسرائيل" ومنذ قيامها تلجأ إلى سياسة التصعيد الحربي لاعتقادها أن الحرب تجلب لها الكثير من المكاسب إلى جانب التوسع على حساب أراضٍ جديدة مما يضيف مقاطعات زراعية واسعة تسهم في نمو وزيادة الاقتصاد "الإسرائيلي" إلى حدٍ كبير[٢]، وكذلك توسع "إسرائيل" يشجع هجرة اليهود إليها، مما يعني دخول رؤوس أموال كبيرة مع هؤلاء المهاجرين إلى الداخل "الإسرائيلي"، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الحكومي، ومستويات المعيشة[٣]، كذلك شن حروب جديدة يجلب "لإسرائيل" الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، لاعتقاد تلك الدول أن "إسرائيل" تمثل الحليف والحارس الأمين للمصالح الغربية في تلك المنطقة الحيوية من العالم، ولهذا كانت الحرب إحدى أبرز ركائز الاقتصاد "الإسرائيلي"، الذي يمكن أن يصنف بأنه اقتصاد حرب، وتحتل وزارة الدفاع المرتبة الأولى من تخصيصات الميزانية "الإسرائيلية" سنوياً، والمتتبع لدوافع حرب حزيران عام ١٩٦٧ يجد أن السبب الاقتصادي المتمثل بإغلاق عبد الناصر لمضائق تيران أمام الملاحة "الإسرائيلية"، كان من أبرز الأسباب المباشرة لاشتعال تلك الحرب، تحت ذريعة الخطر الاقتصادي الخانق، الذي تتعرض له "إسرائيل" جراء ذلك الإغلاق.

---

(١) **الهور**، مشاريع...، مصدر سابق، ص ٦٩ . ٧٠.

(٢) **عويس**، ابراهيم، "الاقتصاد الإسرائيلي"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٣٤، حزيران، ١٩٧٤، ص٤٨.٥٠.

(٣) **عليوة**، السيد،" العوامل الاقتصادية وراء قرار الحرب "الإسرائيلي" "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٥٠.٥١، تشرين الأول تشرين الثاني، ١٩٧٥، ص ٢٢٤.

ث- بما أن "إسرائيل" دولةُ حربٍ فهذا يعني أنها تهتم بالجانب العسكري والأمني والاستخباري إلى حدٍ كبير، وتعمل جاهدةً على بناء ترسانةٍ حربيةٍ قادرة على تنفيذ استراتيجيتها العسكرية وسياستها التوسعية، ولهذا تعتقد بأنها بحاجة إلى سلسلةٍ من الأزمات والحروب المتواصلة لتحصل على مزيد من الأسلحة النوعية المتطورة، والكثير من الأموال والمساعدات من الولايات المتحدة والدول الأوروبية الداعمة، وهذا ما يفسر بلوغ المساعدات الأمريكية "لإسرائيل" (١٣٠) مليون دولار أمريكي عام ١٩٦٦، بعد أن كانت لا تتجاوز (٧١) مليون دولار عام ١٩٦٥[١].

تسارعت الأحداث باتجاه إشعال فتيل الحرب عندما حشدت "إسرائيل" في نيسان ١٩٦٧ قوات كبيرة على الحدود مع سوريا، وطالبتها بإيقاف العمليات الفدائية ضد "إسرائيل"، مهددةً بتنفيذ عمليات "إسرائيلية" مضادة، مما حدا بسوريا طلب الحماية من مصر، عملاً بما تنص عليه اتفاقية الدفاع المشترك المنعقدة بين البلدين في تشرين الثاني ١٩٦٦، ودعم سوريا في مقاومة المخططات "الإسرائيلية"، وتعزيز التضامن العربي في وجه السياسة الأمريكية الداعمة "لإسرائيل"، وتبعاً لذلك وضع الرئيس عبد الناصر القوات المصرية في حالة التأهب في ١٥ أيار١٩٦٧، وحشد أكثر (٥٨,٠٠٠) جندي مصري في سيناء، وطلب من الأمم المتحدة سحب قوات الطوارئ الدولية من خطوط الهدنة بين مصر و"إسرائيل"، ثم أعلن عبد الناصر إغلاق مضائق تيران على خليج العقبة في ٢٢ أيار ١٩٦٧.

٢-العلاقات الأمريكية ــ "الإسرائيلية" وانعكاساتها على لبنان قبيل وأثناء حرب ١٩٦٧:

أسس الرئيس جون كندي لعلاقات طيبة بين الولايات المتحدة الأمريكية و "إسرائيل"، وهو الذي أطلق برنامج المبيعات العسكرية الأمريكية لـ "إسرائيل"، خاصة بعد حصوله انتخابات الرئاسة الأمريكية على ٨٠% من أصوات اليهود، التي شكلت عاملاً حاسماً في تحقيق فوزه بالرئاسة، وإليه ينسب القول المشهور «إن الصداقة لـ " إسرائيل" هي ليست أمراً حزبياً، بل هي التزام قومي»، وذلك في المؤتمر القومي للمنظمة الصهيونية الأمريكية في آب عام ١٩٦٠، وأكد أن "إسرائيل" ليست قضية بين الجمهوريين والديموقراطيين، إنما هي ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، اتسمت العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" منذ عام 1964 بطابع الصداقة التي ارتقت إلى حد التحالف غير المعلن رسمياً بين الجانبين، وهذا ما اتضح في كلمة ألقاها مستشاره الخاص ما ير فدلمان في مؤتمر المنظمة الصهيونية – الأمريكية في تشرين الأول عام 1964، بقوله: «أن حجر الزاوية في العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" هو إيمان الولايات المتحدة الأمريكية بأن "إسرائيل" وجدت لتبقى

---

(١) **جورج و، بول**، أمريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٥٧.

(2)Barhaarash , Ernest, Zionist org anizations of America John . Kernedyon Israel zionism and Jewish issue, Herzel press, new york, 1965, p.60.

وتمسكها بكل ما في وسعها في تأكيد ذلك»[١]، كما توثقت العلاقات بين الجانبين بصورة متميزة عن الأعوام السابقة، حيث أنه في عام 1964 وبسبب اجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية وسعي الحزب الديمقراطي والرئيس جونسون لكسب الأصوات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية حصل قدر كبير من المداهنة السياسية والميول الأمريكية لتقديم الدعم الكبير "لإسرائيل" في صراعها مع العرب، بهدف استمالة اليهود الأمريكان وحيازة أصواتهم[٢].

وقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية، منذ قيام " إسرائيل " عام 1948، وحتى حرب حزيران عام 1967 على إحاطة علاقاتها مع "إسرائيل" بغموض متعمد، واستخدام مختلف أشكال التمويه لإخفاء حقيقة وخصوصية هذه العلاقات، وذلك من خلال توزيع الأدوار على عدد من الدول الغربية مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا الغربية، للقيام بدور الوسيط لإيصال المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية "لإسرائيل" وتقديم التغطية السياسية لأعمالها العدوانية [٣].

إن الأحداث التي خيمت على الشرق الأوسط قبل حرب 1967، كانت حصيلة تطورين رئيسيين في علاقات الولايات المتحدة الأمريكية "بإسرائيل": فقد حدث **التطور الأول** على صعيد الإمدادات العسكرية الأمريكية "لإسرائيل" وتناول وسائل وآليات تسليح "إسرائيل" وكمية ونوعية هذا التسليح، و**التطور الثاني** على صعيد الاستراتيجية الأمريكية الدولية، وتجدر الإشارة إلى أن وجود جونسون على رأس الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة وما أظهره من تجاوب كلي مع الرغبات "الإسرائيلية"، كان عاملاً حيوياً في حصول التطورين المذكورين[٤]، وقد غيَّر خلال مدة رئاسته طبيعة العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" بشكل جذري، وغير بالتالي العلاقات مع الحكومات العربية، فأبعدها عن الأرضية الأكثر حياداً التي كان سلفة الرئيس جون كيندي يتظاهر بها، وينطلق منها [٥].

إن التطور الأول تبنته الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ساهمت في تزويد " إسرائيل " بالأسلحة بطريقة غير مباشرة عن طريق ألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا، لا سيما عندما قام رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ليفي إشكول بزيارة واشنطن في حزيران 1964، وأبلغه الرئيس الأمريكي جونسون أن الولايات المتحدة الأمريكية ستساعد "إسرائيل" بكل وسيلة ممكنة للحصول على الدبابات البريطانية والألمانية [٦].

---

(١) **عنبتاوي**، منذر وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، بيروت، 1966 .

(٢) **لبيلينتال، الفريد**، هكذا ضاع الشرق الأوسط، دار القاهرة للطباعة، نيويورك، ١٩٥٧، ص380.

(٣) **قهوجي**، حبيب وآخرون، "إسرائيل خنجر أمريكا"، سلسلة دراسات مؤسسة الأرض٨، دمشق، ١٩٤٩ ص73.

(٤) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، ص691.

(٥) **سالت**، جيرمي، "الخامس من حزيران 1967 وجهة نظر استرجاعية"، مجلة المستقبل العربي السنة الحادية والعشرون، عدد 232، حزيران 1998، ص35.

(6) **F.R**. 1964 – 1968 , Volume XV III, , U.S. Effect as Neas East Arms Control.

وعلى الرغم من ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ قرارها بإمداد "إسرائيل" بـ 250 دبابة من طراز M41، و48 طائرة من (A-I-SKY HOOK) وتعهدت رسمياً بإرسال دفعة من طائرات (F14) وطائرات (L.F.4) وهي أكثر تفوقاً من طائرات الميغ، التي كانت تشكل بدورها عماد القوات الجوية المصرية والسورية، فكان من شأنها منح "إسرائيل" القدرة التي كانت تفتقدها لتنفيذ غارات اختراقية في عمق الأراضي المصرية فيما بعد [١].

إن السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية عبَّر عنها **دين راسك** وزير الخارجية الأمريكية من خلال المذكرة التي أرسلها إلى الرئيس جونسون والتي طالب فيها باعتماد سياسة محددة كما نصت المذكرة: يمكننا الحفاظ على علاقات مقبولة مع القاهرة، وهناك إمكانية للاستمرار في تعزيز أنظمة وقدرات الأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان، فضلاً عن ذلك ينبغي الاستمرار في التنافس مع الاتحاد السوفيتي في الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق من خلال تقديم بدائل للاعتماد الكامل على السوفييت، وسيشمل ذلك استمرار برامج الغذاء من أجل السلام، والاستعداد لبيع معدات عسكرية إلى الأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية [٢].

وظهر التطور الثاني، على صعيد الاستراتيجية الأمريكية بشكل واضح عام 1966، عندما عبر وزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمارا، في خطاب القاه في كندا، وكشف فيه عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تقوم على تشجيع تلك الدول التي تستطيع – ويجب عليها – أن تساهم في المسؤولية الدولية للمحافظة على السلام والتوصل إلى تعاون عام مثمر معها [٣]، ولاشك أن تسلح "إسرائيل" بأسلحة "تفوق حاجتها الدفاعية" مرتبط عملياً بهذا التحول في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي، وقد دعمت "إسرائيل" هذا التحول واستوعبته منذ موافقة حكومة جونسون على تزويدها بالسلاح مباشرة[٤]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن 75 عضواً من أعضاء مجلس النواب الأمريكي بعثوا برسالة جماعية إلى راسك وزير الخارجية في 3 شباط 1966، تطالب بزيادة تسليح "إسرائيل"، خشية تعرضها لهجوم مباغت[٥].

لقد زادت نسبة المعونات العسكرية من جملة المساعدات الأمريكية "لإسرائيل" من 20 % في عام 1965 إلى 70 % في العام التالي، وصار يعبر عن هذا الانحياز في سائر أرجاء الولايات المتحدة

---

(١) **سالت**، الخامس من حزيران...، مصدر سابق، ص36.

(2) **F.R.** 164 – 1968 , Volume XV III , No. (129) , Memorandum From Secm Secretery of State Rusk to Oresident Jounson , Washington , February 1 , 1965.

(٣) **مرشد**، وليد وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت: ١٩٦٨، ص٢٤٣.

(4) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (168) , Telegram From the Embassy Isreal to the Department of state , Telaviv , February 28 , 1965.

(٥) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص43.

الأمريكية بأن الكونغرس قد تحول إلى مصرف "لإسرائيل"[١]، فقد كانت ميول الكونغرس والشعب الأمريكي منحازة "لإسرائيل"، علماً أنه في تلك الفترة ازدادت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية، وقدمت المعونات لمصر وسوريا والعراق[٢].

ساهم التأييد الأمريكي "لإسرائيل"، ولا سيما في المجالين العسكري والاستراتيجي في ازدياد عدوانية "إسرائيل" تجاه الدول العربية بالإضافة إلى انتهاج الإدارة الأمريكية سياسة التواطؤ مع "إسرائيل"، إلى جانب التوتر في العلاقات الأمريكية – العربية، ومعارضة مصالح الدول العربية، والتأكيد على تمرير مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والغرب و "إسرائيل" في المنطقة، وهذا وفقاً لمذكرة وزير الخارجية راسك إلى الرئيس جونسون في 1 شباط 1965، ونصت المذكرة على أهمية المصالح الأمريكية في المنطقة:

1- صون السلام للحفاظ على حرية وسلامة "إسرائيل" والدول الأخرى في المنطقة.

2- سهولة الوصول والمرور عبر المنطقة عن طريق الجو والبحر والبر.

3- استمرار تدفق النفط، ونشاط الحركة الاقتصادية لأوروبا.

4- منع السيطرة الشيوعية على أي جزء من المنطقة.

وذكر راسك أن الدفاع عن هذه المصالح الكبرى هو شاغلنا الأساس[٣]، وفي ظل تلك الأجواء المشحونة بالتوتر في محاولة منها لتطوير الجيش " الإسرائيلي" لا سيما في ظل المخاوف التي بدأت تثير حفيظة الحكومة اللبنانية من صفقات الأسلحة الأمريكية "لإسرائيل"، مما بدفع الحكومة اللبنانية في 4 شباط 1966 لتوقيع اتفاقية مع فرنسا بخصوص تقديم معونات عسكرية فرنسية إلى لبنان، هذه المعونات التي لم تسهم كثيراً في تطوير أسلحة الجيش اللبناني [٤] .

أثارت السياسية الأمريكية تجاه "إسرائيل" مخاوف واحتجاج الحكومة اللبنانية لأنها رأت في تلك السياسة تأجيجاً للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وعدّت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بمثابة ضوء أخضر "لإسرائيل" لشن اعتداءاتها على البلاد العربية المجاورة لها، لذلك وجب على الأوساط السياسية والدبلوماسية في لبنان أن تتحرك في سبيل الضغط على سياسة الولايات المتحدة

---

(١) **سالت**، الخامس من حزيران...، مصدر سابق، ص36.

(٢) **باول**، كولن وبيير فوني، من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945 – 1980، تعريب صادق ابراهيم عودة، (د. ن)، (د.ت)، ص223.

(3) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume , XV III, No. (129) , Memorandum from secm secretary of state rusk to president Johnson , Washington , February 1 , 1965.

(٤) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، ص181.

الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، فقد استدعى **جورج حكيم** وزير الخارجية والمغتربين اللبنانيين في 8 شباط عام 1966، **دوايت بورتر** السفير الأمريكي في بيروت، وأعرب له عن قلق لبنان لصفقة الأسلحة الأمريكية إلى "إسرائيل"، وأكد حكيم للسفير الأمريكي أن هذه الصفقة تزيد قوة "إسرائيل" العدوانية، إلا أن بورتر صرح إثر المقابلة أن بلاده باعت الأسلحة "لإسرائيل" وفقاً لسياستها ببيع الأسلحة بين حين وآخر، لأغراض الدفاع لبلدان الشرق الأدنى وهي لا تستطيع ان تقف موقف اللامبالاة من تدفق الأسلحة إلى هذه المنطقة [١] .

كما أن الوزير اللبناني **حكيم** أدلى في 15 شباط صرح ببيان أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني أكد فيه التزام لبنان بميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع المشترك، ومقررات القمة العربية، وقد أدلى حكيم بهذا البيان أثناء مناقشة موضوع الحلف الاسلامي[٢]، وقد أكد استنكار لبنان لكل عمل من شأنه أن يعزز القوى العدوانية المتربصة بـ "إسرائيل"[٣]. وفي 27 نيسان 1966 تحدث **عبد الله اليافي** رئيس الحكومة اللبنانية، في بيانه الوزاري عن الأحلاف والتكتلات، وأعلن رفض حكومته لها، كما أعلن عن تمسك لبنان بميثاق الجامعة العربية، والتزامه بمعاهدة الدفاع العربي المشترك وبمقررات مؤتمرات القمة [٤].

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية تنامي الرفض العربي لسياستها المتبعة حيال العرب في المنطقة، فسعت إلى تخفيف التوتر عن طريق إرسال الدبلوماسيين إلى المنطقة، لكنها كانت ما تزال ترغب في زيادة نفوذها على مسرح الأحداث عن طريق تقوية "إسرائيل" عسكرياً، وتهيئة الأجواء لزيارات الأسطول السادس الأمريكي في المياه العربية لا سيما ميناء بيروت، فقد أرسلت في 25 نيسان 1966 **ريموند آرثرهير** (Rymond Arther Her) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، الذي وصل إلى بيروت قادماً من عمان ليترأس مؤتمر الدبلوماسيين الأمريكيين في الشرق الأوسط، وانعقد المؤتمر في 27–28 نيسان عام 1966 في بيروت برئاسة ريموند آرثر هير، حيث المشاكل السياسية والاقتصادية في المنطقة، ومن الجدير بالملاحظة أن الصحف السورية هاجمته ووصفته بأنه

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص47.

(٢) **الحلف الاسلامي:** استجاب الملك فيصل بن عبد العزيز لما يراه الغرب مناسباً له ورفع عام 1965 لواء المؤتمر الاسلامي وهدفه بناء تحالف واسع ضد الحركة القومية العربية التي كان يصفها بالإلحاد والعلمانية والشيوعية، وكان بعض أقطاب هذا التحالف على صلة بشكل أو بآخر مع " اسرائيل" كالملك حسين والحبيب بو رقيبة وشاه ايران والملك فيصل، فقد أعلن الملكان فيصل بن عبد العزيز وحسين بن طلال في يوم 1 شباط 1966 عن اتفاق الحلف الإسلامي. أنظر:

htpp://www.allAsyria.info/content/view/6429/124.

(٣) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، ص182.

(٤) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص139.

(مؤامرة)، فضلاً عن ذلك فإن المؤتمر كان يعقد أثناء زيارةٍ يقوم بها الأسطول السادس الأمريكي إلى بيروت [١] .

وفي الصدد ذاته أعد **فيليب تقلا** وزير الخارجية اللبناني تقريراً في ٢ حزيران ١٩٦٦، حول صفقة الأسلحة الأمريكية "لإسرائيل"، أمام لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية إذ أكد أن الجديد في الأمر هو: كون الولايات المتحدة الأمريكية دخلت فريقاً مباشراً في عمليات تسليح "إسرائيل" [٢]، ذاكراً بأنه قد تمت اتصالات بيننا وبين سفارتنا في واشنطن، فعلمنا أن الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" تم في شهر شباط الفائت وتضمن صفقةً من الطائرات النفاثة...، وقد قام سفيرنا بمراجعة الخارجية الأمريكية بهذا الموضوع في ٢٣ أيار من العام نفسه، وقال **تقلا** في تقريره: بعدما استكملنا معلوماتنا قدر الإمكان عن هذه الصفقة اجتمعت بتاريخ ٢٧ أيار الفائت بالسفير الأمريكي في بيروت وأبديت له أسف الحكومة اللبنانية لكون الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت هذه الخطوة الجديدة على صعيد مساعدتها "لإسرائيل"، وبينت له المخاطر والمحاذير التي تنتج عن تمكين "إسرائيل" عبر تزويدها بمختلف أنواع الأسلحة والمعدات المتطورة، بشكل يقلق العرب ويدفعهم إلى التفتيش عن مصادر أسلحة أينما وجدوها للدفاع عن أنفسهم، ويزيد بالتالي في سرعة سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط، التي تزعم دول الغرب أنها لا ترغب في تمويله بالسلاح[٣].

إذن، تبين للسفير الأمريكي في بيروت أن الدول العربية لا يمكن أن تقبل الحجة القائلة بأنه لا بد من إعطاء السلاح "لإسرائيل" حفظاً لتوازن القوى في المنطقة بعد تدفق السلاح على عدد من الدول العربية، إذ لا مجال للقياس ولا المقارنة بين الدول العربية من جهة و"إسرائيل" من جهةٍ أخرى، وعندما دارت المناقشات في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية والبرلمانية اللبنانية حول صفقة الأسلحة، ومطالبة النواب الحكومة اللبنانية بعدم الاكتفاء بالاحتجاج على تلك الصفقة، بل يجب أن تبادر إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزماً[٤]، كما أعلنت اللجنة في بيانٍ لها أن لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية وبعد أن استمعت إلى بيان معالي وزير الخارجية عن صفقة الأسلحة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" توافق على ما جاء في البيان، وتؤيد موقف الحكومة، وتعلن استنكارها لهذه الصفقة، وتصفها بأنها عمل لا يتلاءم مع الصداقة بين الولايات المتحدة الأمريكية ولبنان، وتوصي الحكومة بأن تتخذ مع الحكومات

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص ص 137 – 140.

(٢) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، ص 182.

(٣) **الوثائق الفلسطينية العربية** لعام 1966، جمع وتحرير منذر فائق عنبتاوي، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، وثيقة 103، ص 253.

(٤) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص 209.

العربية الشقيقة موقفاً حازماً موحداً في إطار الجامعة العربية حيال هذه القضية، وحيال كل ما يتصل بتسليح "إسرائيل" أياً كان مصدره [١].

وفي ٣ حزيران عام ١٩٦٦ أصدر ممثلو "هيئة الأحزاب والشخصيات التقدمية والوطنية في لبنان"[٢] بياناً أعلنوا فيه استنكارهم لصفقة الأسلحة الأمريكية الأخيرة "لإسرائيل" ودعوا الدول العربية إلى استخدام البترول في الضغط السياسي والاقتصادي على الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية بشأن موقفها المنحاز "لإسرائيل"[٣]، واستنكر البيان أيضاً " الحلف الإسلامي " الذي وصفه البيان بعجزه عن معالجات المسائل الوطنية والقومية العربية المهمة وفي مقدمتها قضية فلسطين، وبأن ممارساته تؤدي بالنتيجة إلى تغطية المؤامرات الأجنبية والصهيونية، وأن صفقة الأسلحة الأمريكية للمملكة العربية السعودية ما لبثت أن كشفت للملأ نية الولايات المتحدة الأمريكية في جعل هذه الصفقة تغطية لصفقة الأسلحة والأعتدة الأمريكية "لإسرائيل"، كما حذرت (هيئة الأحزاب والشخصيات التقدمية الوطنية في لبنان) جميع الأوساط الوطنية العربية من ملابسات الصفقة السعودية وما تنطوي عليه من نوايا أمريكية، وتوقعت ما حدث فيما بعد إثر هذه المنحة التي كانت بالفعل تغطية لشحنات الأسلحة الأمريكية المتطورة "لإسرائيل"[٤]، إن مخاوف لبنان من قضية التسلح "الإسرائيلي" المتطور تكمن في أن استراتيجية لبنان العسكرية استراتيجية دفاعية، وغايتها الصمود في وجه الخطر "الإسرائيلي"[٥].

وبعد تزايد التوتر بين الدول العربية من جهة و"إسرائيل" من جهةٍ أخرى وما رافقه من ازدياد حساسية نظرة الدول العربية للأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط، لا سيما تصريحات قياداته، فقد ذكرت وكالات الأنباء الغربية في ٢٧ – ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦ أن متحدثاً باسم قيادة الأسطول السادس في البحر الأبيض المتوسط صرح بقوله: "إن الأسطول مستعد للتدخل في منطقة الشرق الأوسط المضطربة إذ أعطت واشنطن الأمر بذلك"، فقد تزامنت تلك التصريحات مع زيارة وفد الكونغرس الأمريكي للبنان برئاسة إدوارد كيندي (Edward Kennedy) في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٦، وقد أوضح له الدكتور أمين الحافظ عضو مجلس النواب اللبناني أن أول ما تطالب به لبنان هو تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة تحقيقا للعدالة من جهة، وتعبيراً عن رفضها لسياسة التسلط

---

(١) **الوثائق الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، وثيقة 103، ص 254.

(٢) **هيئة الاحزاب والشخصيات التقدمية والوطنية في لبنان:** عبارة عن برنامج يجمع الحزب الشيوعي وحركة الشعب والتنظيم الناصري وشخصيات مستقلة في لبنان، هدفه أن يكون لبنان وطناً، لا ساحةً للنزاع، ومن أجل اعادة بناء الدولة والمجتمع اللبناني على أسس وطنية سليمة. أنظر:

http://www.jammoul.net/forum/showthread.php?t=t15186

(٣) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، ص 182.

(٤) **الوثائق الفلسطينية** لعام 1966، مصدر سابق، وثيقة 105، ص 257.

(٥) **جسر، باسم، وداود الصائغ**، لبنان والتحدي الإسرائيلي، مجموعة 22 تشرين الثاني، ط1، بيروت، 1969، ص 44.

والعدوان التي تجسدها "إسرائيل" من جهةٍ ثانية، وقال النائب الحافظ إن الشعب العربي يأخذ على الولايات المتحدة الأمريكية مناداتها بالديمقراطية بينما هي تستمر علناً في مساندة "إسرائيل"، مع إدراكها أن أهداف "إسرائيل" توسعية وعدوانية[١]، كما اجتمع كيندي مع شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية، وجرت محادثات في الشأن نفسه، فضلاً عن اجتماع جرى بينه وبين طلاب الجامعات اللبنانية، إذ ندد الطلاب بالسياسة الأمريكية المنحازة "لإسرائيل"[٢].

ومن الجدير بالذكر أن سلطة الكونغرس الأمريكي في مجال السياسة الخارجية تعدّ فعالة إلى حدٍ ما، إلى جانب سلطة الرئيس، حيث أن للكونغرس دور في صنع السياسة الخارجية في المراحل المختلفة لإعداد هذه السياسة، ثم إن الكونغرس يمكن أن يؤثر في السياسة الخارجية مستخدماً سلطة التشريع [٣].

سعت الولايات المتحدة الأمريكية بحلول عام ١٩٦٧ إلى تعزيز علاقاتها مع لبنان، ولا سيما عندما طلب لبنان من الحكومة الأمريكية تزويده بالدبابات، ويعد هذا الطلب في ذلك الوقت خدمةً تصب في مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، لا سيما في التخفيف من استياء الدول العربية تجاهها، إلا أن الطلب اللبناني كان قد مضى عليه قرابة عام، وتضمن طلب لبنان دبابات من طراز (M٤٨)، واثنين من بطاريات صواريخ هوك بشروط ائتمانية ميسرة، لكن الذي أثار شكوك الحكومة الأمريكية في مقدرة لبنان على تسديد قيمة هذه الأسلحة أنها كانت ملتزمة مع فرنسا بشراء طائرات فرنسية مقاتلة، الأمر الذي عدّته الولايات المتحدة الأمريكية عقبة أمام لبنان في القدرة على تسديد قيمة الأسلحة الأمريكية التي تنوي الولايات المتحدة بيعها للبنان، فضلاً عن الأموال التي التزم لبنان بتقديمها للقيادة العربية المتحدة، يضاف إليه الميزانية الاقتصادية المضطربة في لبنان [٤].

واتضح مما سبق أن تلك الاتفاقيات قد تم مناقشتها من قبل الفريق الأمريكي في شهر آذار من عام 1967، وفي الشهر نفسه أيضاً توجهت الحكومة الأمريكية بتقديم طلب إلى الحكومة اللبنانية تضمن الموافقة على زيارة الأسطول السادس الأمريكي إلى ميناء بيروت، لكن قبل إعلان الحكومة اللبنانية موافقتها على زيارة الأسطول نشب خلاف بين الأوساط السياسية والدبلوماسية اللبنانية[٥]، وكان سببه تصريح رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ليفي إشكول، لمجلة (يو.إس نيوز آند وورلد ريبورت) (U.S.News

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الرابع والخامس، مصدر سابق، ص 245.

(٢) المصدر نفسه، ص 248.

(٣) **سعودي**، هالة ابو بكر، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" 1967.1973، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1986، ص 173 – 174.

(٤) **الفريق:** يقصد بالفريق هنا الأعضاء الحاضرين بمن فيهم الرئيس التنفيذي بالنيابة هويس (Hoopes) وساوندرز وليامز، وكروتجبيلد (Crotchpield) من وكالة المخابرات المركزية، والعميد سيبلي من هيئة الأركان المشتركة للموظفين، ونيفينز من وكالة الإعلام الأمريكي، ومجموعة أخرى من الحاضرين.

(٥) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، المصدر السابق، ص421.

(and World Report حيث صرح: بأن لبنان من الدول التي يمكن أن تكون صديقة لنا في حال وقوفها على الحياد إذا قامت الحرب، وقد أثار هذا التصريح أنور الخطيب عضو مجلس النواب اللبناني إذ وجه إلى الحكومة اللبنانية استجواباً ضمن تصريح إشكول فضلاً عن تصريح وزير الدفاع "الإسرائيلي" الذي أثار تصريحه موجة من الاحتجاجات حيث تكلم عن استعداد الولايات المتحدة الأمريكية وأسطولها السادس للتدخل لصالح "إسرائيل" [١].

حملت تلك التصريحات "الإسرائيلية" ردة فعل داخل الأوساط اللبنانية مما حمل وزير الخارجية اللبناني جورج حكيم بأن يجري اتصالات مع الجانب الأمريكي بخصوص الأسطول السادس، وتصريح رئيس مجلس الوزراء "الإسرائيلي" [٢]، حيث استقبل الوزير اللبناني سفير الولايات المتحدة الأمريكية **دوايت بورتر** في 17 نيسان 1967، وأعرب له عن قلق الحكومة اللبنانية من تصريحات رئيس الوزراء "الإسرائيلي" المتعلقة بحماية الاسطول السادس "لإسرائيل" [٣]، وكان جواب السفير **بورتر:** إن هذه التصريحات لا تعبر عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية [٤]، وأشار إلى أن هذه التصريحات وردت في حديث نشر في مجلة خاصة، كما ادعى السفير أن السياسة الأمريكية هي نفسها التي حددها الرئيس الراحل جون كيندي في 8 أيار عام 1963، وأكدتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الحالية، ولم يطرأ عليها تعديل منذ ذلك التاريخ، وهي تقوم في الأساس على مقارعة الاعتداء أو التهديد بالقوة في الشرق الأوسط[٥].

تمخض عن تلك التصريحات ردود فعل عدد من الشخصيات اللبنانية، ففي 17 نيسان 1967 اقترح **سهيل شهاب** عضو مجلس النواب اللبناني أن يعتذر لبنان عن استقبال قطع الاسطول السادس الأمريكي في المياه اللبنانية، وذلك بعد تصريحات ليفي إشكول باستعداد الاسطول السادس الأمريكي لحماية "إسرائيل"[٦]، وأعقب اقتراح سهيل شهاب تصريحات أخرى لعدد من أعضاء مجلس النواب اللبناني أمثال أنور الخطيب وأنور الصباح، الذين أدليا بتصريحات متشابهة، طالبا فيها وزارة الخارجية اللبنانية باتباع

---

(1) **F.R.** 1967 – 1968 , Volume XV III , No. (409) , Telegram from tyher Emabssy in Lebanon to the Department of state , Beirut , April 20 , 1967.

(2) **F.R.** 1964 – 1968 Volume XV III, No. (409) , Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of state Beirut , April 20 , 1967 .

(٣) **الوثائق الفلسطينية العربية** لعام ١٩٦٧، مصدر سابق، وثيقة ٨٥، ص١٢٤.

(4) **F.R**; 1964 – 1968 , Volume Xv III , No. (409) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state , Beirut , April 20 , 1967.

(5) **Ibid** ;

الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، مصدر سابق، وثيقة 85، ص124.

(٦) **اليوميات الفلسطينية** المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص417.

مختلف الوسائل الدبلوماسية لحمل وزارة الخارجية الأمريكية على إصدار بيان رسمي يوضح موقفها من "إسرائيل" وأسباب وجود الأسطول السادس الأمريكي في مياه البحر المتوسط [١].

استقبل الرئيس اللبناني شارل حلو في يوم 17 نيسان١٩٦٧ السفير الأمريكي في بيروت **بورتر**، وربطت المصادر الدبلوماسية بين المقابلة وبين التطورات التي طرأت على موضوع زيارة الاسطول السادس إلى المياه اللبنانية، وقال السفير الأمريكي: بأن ردي على هذا – أي يقصد التصريح "الإسرائيلي" بشأن حماية الاسطول السادس لهم – هو أنه لا يملك إصدار الأوامر للأسطول السادس لحماية "إسرائيل" في تلك الفترة...، لذلك يجب على "إسرائيل" أن تكون قوية من تلقاء نفسها، وذكر السفير أيضاً بأن هناك هجمة إعلامية تشنها الصحافة ضد الأسطول السادس الأمريكي [٢].

وأوضح السفير الأمريكي للرئيس **حلو** أن الغرض الأساس من وجود الأسطول السادس في البحر المتوسط ذات شقين: **الأول**، معارضة العدوان الشيوعي، و**الثاني**، الحفاظ على السلام في المنطقة، كما أشار إلى أن الغاية من وجود الاسطول السادس ليس لحماية أية دولة معينة، ولكن لدرء العدوان إن حصل، إلا أن الرئيس حلو علق على ما ذكره السفير بأن لبنان يؤدي دوراً أساسياً في جامعة الدول العربية في منع صدور الانتقادات والتصريحات القائلة بوجود أسلحة نووية في البحر الأبيض المتوسط، كما علق حلو على أنه لا يستطيع وقف هجمات السياسيين والصحف ضد القوات الأمريكية والاسطول السادس...، ولو كان يستطيع لفعل، وأضاف: انا لست الملك حسين ولا الملك فيصل، ولا الرئيس جمال عبد الناصر، بل أنا رئيس الدولة في لبنان، ومعلوم كيف هي طبيعة لبنان الطائفية رسمياً وشعبياً، وأن أي عمل ضد الهجمات الدعائية ربما يولد حساسية أكثر، مما ينعكس سلباً، وقال يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار وجهات النظر لمختلف المجموعات الطائفية في لبنان، وأضاف: بأن نصف سكان لبنان يتطلعون إلى جمال عبد الناصر وهاشم الأتاسي، وقال إنه يجب أن أعمل ضمن هذه المعطيات، وقال أيضاً: لا يمكن تجاهل الرئيس كرامي وموقفه المعارض، فضلاً عن الضغوط الصادرة من القاهرة ودمشق.

واستمر النقاش بين الطرفين (حلو وكرامي) وتناول التأثير السوري على لبنان، فقد ذكر حلو أنه وللأسف لا يوجد أي مانع أو سلطة على الحدود بين لبنان وسوريا، وهذا يساعد على حرية المرور وانتقال الأفكار والدعاية إلى داخل لبنان، كما ربط حلو قضية زيارات الاسطول السادس بسياسة الولايات

---

(١) **اليوميات الفلسطينية** المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص419.

(2) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume , XV III, NO. (409) , Telegram From the Embassy in Lebanon to the department of state , Beirut , April 20 , 1967.

المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدة للبنان...، وكان من وجهة النظر الأمريكية أن هناك ضغوطاً ملموسة ومتزايدة على لبنان لإلغاء زيارات الاسطول السادس الأمريكي[١].

وفي 21 نيسان أدلى ناطق بلسان هيئة الأحزاب والشخصيات التقدمية والوطنية في لبنان ببيان طالب فيه برفض زيارة الأسطول السادس للموانئ اللبنانية بوصفه حامي "إسرائيل" وأداة للعدوان والتآمر على قضية فلسطين وعلى الشعور العربي، وعلى شعوب العالم المحررة، لذا لن يستقبله شعب لبنان[٢].

وفي الشأن ذاته أوردت جريدتا **المحرر**، **وصوت العروبة** في 21 نيسان نبأ مفاده أن الحكومة اللبنانية كلفت **جورج حكيم** وزير الخارجية والمغتربين اللبناني، إجراء محادثات مع السفير الأمريكي **بورتر** في بيروت حول قضية زيارة الاسطول السادس الأمريكي للموانئ اللبنانية، الصحيفتان قالتا إن حكيم سيطلب من السفير الأمريكي أحد الأمرين: إما أن تطلب السفارة تأجيل البت بالموضوع، وإما أن تلغي طلب الزيارة [٣]، كما وجهت جريدة **المحرر** سؤالاً لعضو مجلس النواب اللبناني رشيد الصلح في 26 نيسان 1967 حول زيارة الأسطول السادس الأمريكي المرتقبة للبنان فقال: لا يجوز مطلقاً السماح للأسطول السادس بالمجيء إلى لبنان لأن ذلك يعد تحدياً كبيراً للشعور الوطني وتركيزاً ومساندة للعدوان "الإسرائيلي" على سوريا[٤].

لم تخفف الاتصالات الدبلوماسية التي قامت بها الحكومة اللبنانية مع السفير الأمريكي في بيروت من الخلافات، لا سيما بعد أن اكتفت واشنطن بإعلان مفاده أن إشكول هو الذي صرح بذلك، وليست هي الحكومة الأمريكية، وقد استمرت الاحتجاجات وتوجيه الأسئلة من قبل عدد من النواب اللبنانيين إلى الحكومة اللبنانية، فقد وجه النائب **كمال جنبلاط** رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي سؤالاً في 3 أيار 1967، إلى الحكومة اللبنانية حول موقفها إزاء زيارة الاسطول السادس الأمريكي للمياه اللبنانية، وكان سؤالاً مطولاً استعرض فيه زيارات الأسطول السادس منذ أن أعلنت **سياسة الحياد** التي تبنتها الحكومة اللبنانية تقليدياً بين المعسكرين الكبيرين [٥].

وفي ظل الاحتجاجات الرافضة لزيارة الاسطول السادس الأمريكي، عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة في 17 أيار 1967 قرر فيها الموافقة على مبدأ زيارة الاسطول السادس للبنان، على أن تتم هذه

---

(1) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (909) , Telegram From the in Lebanon to the Department of state , Beirut April 20 , 1967.

(٢) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، ص312.

(٣) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص422.

(٤) المصدر نفسه، ص428.

(٥) **الوثائق الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، وثيقة 102، ص ص 147 – 148.

الزيارة في ظروف أكثر ملاءمة [١]، وفي يوم 18 أيار استدعى **جورج حكيم** وزير الخارجية والمغتربين اللبناني السفير الأمريكي في بيروت **دوايت بورتر**، وأبلغه قرار مجلس الوزراء اللبناني بالموافقة على مبدأ زيارة الأسطول السادس الأمريكي للموانئ اللبنانية، وطلب تأجيل هذه الزيارة إلى ظروف أكثر ملاءمة، وذكرت مصادر في وزارة الخارجية اللبنانية أن السفير الأمريكي أبدى تفهماً لموقف لبنان [٢]، وأدت التطورات في المنطقة، والضغوط على الحكومة اللبنانية بغية اتخاذ قرار في إرجاء الزيارة المرتقبة للأسطول السادس، التي كانت مقررة يوم 26 أيار 1967 [٣].

سعت الولايات المتحدة الأمريكية للإبقاء على علاقتها بوتيرة حسنة مع لبنان، وسعت في نفس الوقت إلى عدم تركه وفسح المجال للنفوذ السوفيتي في لبنان، وعلى الرغم من الموقف اللبناني في عدم الموافقة على زيارة الأسطول السادس الأمريكي للمياه اللبنانية لعام 1967، فقد جرت مفاوضات بين **بورتر** السفير الأمريكي في بيروت **وحكيم** في يوم 18 أيار 1967 حول تقديم قرض أمريكي إلى لبنان، وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على منح القرض الذي يصل قيمته إلى 12 مليون دولار من مجلس التعاون الجمركي الائتماني[٤] من جهة، ومن جهةٍ أخرى أدركت الولايات المتحدة الأمريكية وجود عناصر من الشعب اللبناني لا ترغب في نفوذ السياسة الأمريكية تجاه لبنان، كما صدر تقرير من السفارة الأمريكية في بيروت إلى وزارة الخارجية الأمريكية ورد فيه، إنه على الرغم من أن معظم القادة السياسيين اللبنانيين يفضلون اتباع الخط الموالي للغرب، وهذا غير موجود عند المصريين والسوريين، فضلاً عن السوفييت الذين كانوا يهاجمون الولايات المتحدة الأمريكية لأسبابٍ متنوعة، وفي مقدمتها السياسة الأمريكية تجاه "إسرائيل" وفيتنام، والمساعدات إلى سورية ومصر، وحسب فكر وتحليل السفارة الأمريكية في بيروت لا يمكن أن تبقى الحكومة اللبنانية رافضةً للمساعدات السوفيتية في ظل تلك الظروف الاقتصادية التي قد تكون لبنان أحوج ما تكون اليها، وانتهى التقرير إلى أنه إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى الإبقاء على المزايا الموجودة في لبنان من النظم الاقتصادية والسياسة الحرة فضلاً عن الموقف المؤيد للغرب، فإنه سيتعين عليها تقديم الدعم الأمريكي العاجل للبنان، على غرار ما طلبته القيادة اللبنانية[٥].

---

(١) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص٣١١.

(٢) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص463.

(3) **F.R.** 19 , 4 – 1968 , Volume XV III, No. (409) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state , Beirut , April 20 , 1967.

(4) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (411) , Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon , Washington , April 21 , 1967 .

(5) **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (411), Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon , WEashington , April 21 , 1967.

٣ – تداعيات حرب حزيران عام ١٩٦٧ على لبنان وجوارها:

عندما أتمت القيادة "الإسرائيلية" تحضيراتها للعدوان الجديد بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تعهدت بالدعم السياسي والدبلوماسي "لإسرائيل"، ناهيك عن تزويدها بالسلاح، بالإضافة إلى حملة الدعايات التي شنتها على الدول العربية بغية تهيئة الأذهان لدى الغرب لتقبل عدوانها، وتصور الدول العربية بأنها دول معتدية، وقد مارس الأمريكان الخديعة الدبلوماسية، والتظاهر بالحياد وطمأنة العرب [١].

بدأت القوات العسكرية "الإسرائيلية" في الساعة 7.45 صباحاً بتوقيت "إسرائيل"، و 8.45 صباحا بتوقيت القاهرةً في ٥ حزيران عام 1967 عدوانها على الدول العربية [٢]، إذ قام السلاح الجوي "الإسرائيلي" بشن هجوم خاطف ومركز على القواعد والمطارات العسكرية المصرية، مما أسفر عن تدمير السلاح الجوي المصري بالكامل خلال ساعات من بدء المعركة، وهكذا أصبحت القوات المسلحة المصرية في سيناء بغير غطاء جوي يحميها، مما كان يعني قلب ميزان القوة لصالح "إسرائيل" – قبل بدء القتال – بصورة كاملة ونهائية، وفي أعقاب انهيار قدرة مصر الدفاعية على هذا النحو الكامل والمفاجئ أصبح لدى "إسرائيل" الفرصة السانحة لمهاجمة كل من سوريا والأردن، وتحقيق تفوق عسكري على الجبهات الثلاثة [٣].

أما بالنسبة إلى أحداث الحرب على لبنان فما أن تلقت السلطات اللبنانية نبأ العدوان "الإسرائيلي" على الجمهورية العربية المتحدة في 5 حزيران، حتى دعا الرئيس شارل حلو مجلس الوزراء إلى عقد جلسة استثنائية قرر فيها اعتبار المجلس في حالة انعقاد دائم، كما شدد على تعبئة جميع الطاقات الرسمية والخاصة كي يضطلع لبنان بدوره على أفضل وجه في معركة المصير، لأنه مدعو إلى تأدية واجبه مع إخوانه العرب للمشاركة الفعلية في معركة استعادة فلسطين، وطلب من قائد الجيش الذي حضر الجلسة العمل على التنسيق والتعاون بين القوات اللبنانية والقوات العربية، وأشار إلى أن الدفاع المدني على أهبة الاستعداد لكل طارئ، وقد اتُخذت جميع الترتيبات على هذا الصعيد [٤].

وفي الإطار ذاته ألقى رئيس الوزراء رشيد كرامي بياناً أعلن فيه بأن لبنان لن يتأخر عن القيام بدوره وواجباته لأننا نعتبر أن هذه هي معركة لبنان، كما هي معركة العرب، وقال أيضاً: "وإنا على ثقةٍ بأن تضافر اللبنانيين وراء هذه الأهداف السامية تجعلنا على استعدادٍ لتحمل كل المسؤوليات من أجل شرف

---

(١) **هلال**، أمريكا...، مصدر سابق، ص188.

(٢) **عويضة**، حسين، "الطيران ودوره في حرب حزيران"، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 106، ايلول، 1980، ص83.

(٣) **السامرائي**، عبد الله سلوم، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الامة العربية، القسم الأول، سلسلة دراسات، بغداد، 1979، ص 20 – 21.

(٤) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص164.

الدفاع عن سيادتنا وكرامتنا، ومن أجل نصرة الحق للوطن السليب فلسطين...، ولذلك فإنني أُهيب بالجميع أن يكونوا شخصاً واحداً في المعركة الفاصلة"[١].

وقد تجاوب المجلس النيابي بحماسٍ شديد مع مناشدات رئيس البلاد ورئيس الحكومة، وأعلن في جلسة 5 حزيران عام 1967 موافقته على اعلان حالة الطوارئ وفقاً للدستور، وعلى إعطاء الحكومة حق التشريع لمدة شهرين، بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء في القضايا الاقتصادية والمالية والسلامة العامة والأمن الداخلي والأمن العام، وكذلك حق تعديل الأحكام التشريعية المتعلقة بالجيش وسائر الأحكام الأُخرى [٢].

وصدرت كذلك عن **المؤتمر الوطني العام لجبهة الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان** جملة قرارات في الخامس من حزيران، فقد بحث المؤتمر الأوضاع الخطيرة الناجمة عن المؤامرة الكبرى المتمثلة بالعدوان "الإسرائيلي" على البلدان العربية، كما حملوا الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الكاملة، وأبرز ما خرج المؤتمرون به من قرارات:

1. التأييد المطلق لمصر وسورية.
2. الترحيب بالتعاون العسكري القائم بين البلدان العربية، ومطالبة لبنان بتوقيع اتفاقية دفاع مشترك مع مصر وسوريا.
3. إعلان السخط الشديد على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تقف وراء العدوان "الإسرائيلي"، وشجب مواقف الدول التي تدعم العدوان وتشارك فيه وخاصة بريطانيا وألمانيا الغربية. ومطالبة الحكومة اللبنانية بموقف رسمي صريح وحازم ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأُخرى المؤيدة "لإسرائيل"
4. توجيه الشكر للدول الصديقة التي أعلنت تأييدها ومساندتها لنا، وتوجيه الشكر للاتحاد السوفيتي بإعلانه الوقوف إلى جانب العرب لصد أي عدوان.
5. إعلان الرفض القاطع النهائي لزيارات الأسطول السادس الأمريكي للبنان .
6. مكافحة النشاط التخريبي والتجسسي للمخابرات الأمريكية والبريطانية والألمانية الغربية.
7. إغلاق الموانئ اللبنانية في وجه كل البواخر التي تنتمي إلى الدول التي تنحاز إلى "إسرائيل".

---

(١) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، ص312.

(٢) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص 164 – 165.

8. تجنيد الفلسطينيين النازحين إلى لبنان، وتكوين لواء كامل منهم بإشراف الجيش اللبناني[١].

وفي ظل تلك التطورات التي ظهرت على الساحة اللبنانية، صدر بلاغ في الخامس من حزيران 1967 عن قيادة الجيش اللبناني إلى الفلسطينيين المقيمين في لبنان جاء فيه: على جميع الفلسطينيين المقيمين في لبنان والذين سبق لهم خلال الأيام الأخيرة أن سجلوا أسماءهم للتطوع في مراكز الجيش في المخيمات الحضور فوراً إلى مخيماتهم لتلقي الأوامر من أجل تطويعهم لمعركة التحرير[٢].

وفي ظهر اليوم الأول للحرب حصل اشتباك جوي في محلة فج البلقيس قرب قرية كفر مشكبي أسقط فيه سلاح الجو اللبناني طائرة "إسرائيلية" من طراز ميستر (Mister)، حسبما جاء في بلاغٍ للجيش اللبناني، ثم أعقب ذلك اشتباكٌ آخر فوق سد القرعون اللبناني مع طائرات "إسرائيلية" من طراز فانتوم (Phantom)، وقد ذكر البلاغ العسكري اللبناني أن الطائرات "الإسرائيلية" أُجبرت على الانسحاب، وبعد ظهر اليوم نفسه أسقطت المدفعية اللبنانية المضادة للطائرات طائرة "إسرائيلية" سقطت في منطقة المنارة ضمن الأرض المحتلة [٣].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن سلاح الجو اللبناني تكون من 12 طائرة مقاتلة معترضة من طراز ميراج 3A، و 10.8 طائرات هوكر هنتر، و 6 طائرات قاذفة مقاتلة من طراز فامبير، و 10 طائرات هليوكوبتر من نوع الويت، وفي اليوم الثاني من الحرب، أي في 6 حزيران تحركت طائرتان قاذفتان مقاتلتان من طراز هوكر هنتر، في دورية حراسة على الحدود الجنوبية ودخلتا المجال الجوي "الإسرائيلي" في الشمال، وعلى الفور تصدت لهما الطائرات المقاتلة "الإسرائيلية" فحدث اشتباك جوي أُسقطت فيه طائرة لبنانية [٤].

وبهذا وضعت البلاد في جو الاشتراك في الحرب، والاصطفاف في معركة المصير الواحد، واندفعت مختلف الهيئات السياسية والشعبية للتعبير عن مواقفها المؤيدة للعرب، كما ذكرت جريدة الحياة اللبنانية بأن الرئيس السابق كميل شمعون أبرق للرئيس حلو في خطوة ادعى بأنه يريد أن يصحح فيها مواقفه السابقة ليضع نفسه بتصرف الجيش، وأخذت تنهال البرقيات العديدة على القصر الجمهوري والسرايا والمجلس ودور الصحف والهيئات المختصة مستنكرة العدوان "الإسرائيلي" على الأراضي العربية، ومؤكدة فيها تضامن أبناء الشعب ووقوفهم إلى جانب الجيش لدرء الخطر، وتأييد مواقف البلدان العربية في المعركة المصيرية، فعقد كمال جنبلاط اجتماعاً شُجب فيه العدوان "الإسرائيلي" وأُعلن السخط الشديد على

---

(١) **الوثائق الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، وثيقة 228، ص ص 309 – 311.
(٢) **الوثائق الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، وثيقة 225، ص308.
(٣) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، ص 313.
(٤) **عويضة**، الطيران...، مصدر سابق، ص 96 – 97.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية [١]، كما وجه جنبلاط برقية باسم جبهة الأحزاب التقدمية والوطنية في لبنان إلى حاكم الكويت يناشده فيها سحب أرصدة الكويت من مصارف الدول الغربية المؤيدة "لإسرائيل" وخاصة المصارف البريطانية والأمريكية، ولم يلقى الأمر استجابة واقعية من قبل الكويت. [٢]

أعلنت القيادة العليا للجيش اللبناني في 6 حزيران عن إصدار أمرٍ بمنع تحميل أو تزويد أية سفينة من أي نوع كان بالبترول في الموانئ اللبنانية اعتباراً من اليوم وحتى إشعارٍ آخر، وفي اليوم نفسه احترقت خزانات شركة البترول في بيروت نتيجة القاء قنبلة يدوية أدت إلى انفجارٍ كبير، لكن لم تحدث أية خسائر في الأرواح[٣]. ممايدل بما لايقبل الشك على أيدي تعمل في الخفاء، ووجود العمالة التي لاترغب بالمواقف العصامية والمؤيدة لحقوق الشعب العربي، ورغبتها تكمن في موالاة الغرب والمخططات الاستعمارية، في سبيل ابقاء العرب ضعفاء وعاجزين عن أداء دورهم المرتقب من قبل شعوبهم المتطلعة إلى السيادة والاستقلال التام غير المنقوص.

شجب النواب اللبنانيون التدخل الأجنبي في المعركة القائمة، وعدوه غير مستغرب أبداً، وطالبوا بمواجهة الموقف بما تفرضه المصلحة العربية، فأعلن عضو مجلس النواب اللبناني **منير ابو فاضل** أن الدول العربية باتت مطالبة بالرد على اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في مساندة العدوان "الإسرائيلي" باتخاذ التدابير التالية:

أولاً – سحب الأموال التي تودعها الحكومات والشعوب العربية في مصارف هاتين الدولتين، وبصورةٍ خاصة أموال دولة الكويت في مصارف بريطانيا.

ثانياً – قطع البترول العربي عن هاتين الدولتين.

ثالثا – دراسة مسالة مقاطعة هاتين الدولتين اقتصادياً ودبلوماسياً، على أن تتخذ الدول العربية قراراً بهذا الصدد في ضوء ما تفرضه المصلحة العربية العليا [٤].

وعلى أثر ضلوع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالاشتراك مع "إسرائيل" في العدوان اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قراراً بطلب إنهاء مهمة سفيري البلدين من لبنان واستدعاء سفيري لبنان من كلا البلدين [٥]، وأصدرت السلطة العسكرية العليا في لبنان قراراً يقضي بفرض الرقابة المسبقة على الصحف والمجلات والمطبوعات والخرائط والأفلام المصورة وكافة المنشورات، بالإضافة إلى أنها قررت فرض منع

---

(١) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص165.
(٢) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص552.
(٣) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص552.
(٤) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص 165 – 166.
(٥) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام 1967، مصدر سابق، ص 313 – 314.

التجول من أول يوم الحرب وحتى إشعارٍ آخر ابتداءاً من الساعة الثامنة مساءاً وحتى الرابعة صباحاً على مدينة بيروت وضواحيها ومدينة طرابلس ومحافظات الجنوب بكاملها [١].

وأثناء فترة الحرب أصدرت الحكومة اللبنانية قراراً بمنع التظاهر والتجمع، لكن على الرغم من هذا القرار صعد المواطنون اللبنانيون مواقفهم، إذ شهدت معظم المناطق اللبنانية وخاصة العاصمة بيروت مظاهرات عنيفة، ندد خلالها المتظاهرون بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، كما حاولوا اقتحام مبنى السفارة الأمريكية والسفارة البريطانية، وإشعال النار بسيارات دبلوماسية عدة، مما استدعى تدخل قوى الأمن والفرقة 16، وإطلاق العيارات النارية لتفرقة المتظاهرين، لكن حركة التظاهرات التي استهدفت السفارتين دفعتهما إلى الإسراع بترحيل رعاياها[٢]، فقد اقلعت 15 طائرة من مطار بيروت الدولي تحمل 1500 من الرعايا الأمريكيين والهولنديين والألمان، وقد صرح مصدر رسمي بأن معظم هؤلاء من الأمريكيين الذين بدأ ترحيلهم منذ يوم 6 حزيران[٣].

فكان ذلك موضع اهتمام من قبل المسئولين والأوساط السياسية في لبنان وخاصة حزب الوطنيين الأحرار والكتائب الذين عمدوا إلى إصدار بيانات أعلنوا فيها شجب الدعوات إلى الشغب والإخلال بالأمن، وضرورة التقيد بالقوانين والأنظمة، كما شجبوا كل تدخل أجنبي في النزاع العربي – "الإسرائيلي"، وأجرى الشيخ **بيار الجميل** اتصالات متعددة مع كبار المسئولين اللبنانيين من أجل التشدد في منع التظاهرات، وكل عمل من شأنه الإساءة إلى النظام [٤].

استدعى رئيس الحكومة اللبنانية **رشيد كرامي** في 8 حزيران، سفيري الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ونقل إليهما قرار مجلس الوزراء الصادر يوم 7 حزيران بانهاء مهمة السفيرين في لبنان، وفي اليوم نفسه استقبل كرامي سفير الاتحاد السوفيتي في لبنان وتباحث معه حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط، وقرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار في المنطقة[٥].

وعلى أثر إعلان الرئيس جمال عبد الناصر استقالته في 9 حزيران أثناء خطاب له بعد الخسارة التي منيت بها مصر في حرب حزيران[٦] اتصل به بعض الملوك والرؤساء والأمراء العرب برقياً أو

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص569.
(٢) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص 166.
(٣) **اليوميات الفلسطينية** المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص 575.
(٤) **رعد**، تاريخ لبنان...، المصدر السابق، ص 166.
(٥) **اليوميات الفلسطينية** المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص ٥٨٤.
(٦) **السامرائي**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص ٢٥.

هاتفياً يناشدونه العدول عن استقالته، وبهذا الصدد فقد رفع الرئيس شارل حلو برقية في 10 حزيران إلى الرئيس جمال عبد الناصر، يناشده العدول عن تلك الاستقالة[١].

وبعد توقف الحرب في 11 حزيران 1967، أعلنت الحكومة اللبنانية دفع مليوني ليرة لكل من سوريا والأردن كمساعدة مادية وتقسيم هذا المبلغ بالتساوي بين البلدين [٢].

وفي 13 حزيران أصدرت جبهة الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية في لبنان بياناً حول العدوان "الإسرائيلي"، حيث تضمن شجب تلك المؤامرة الاستعمارية المشتركة، التي خططت لها في الأساس الولايات المتحدة الأمريكية، وأدت فيها "إسرائيل" دور الأداة التي تلقت الدعم المطلق، كما جاء في البيان بأنه انكشفت حقيقة المؤامرة منذ اللحظة الأولى للعداون "الإسرائيلي"، ولم يكن هناك أي مجال للشك بأن العملية قد بدأت في الأساس بتواطؤ أمريكي ـ بريطاني ـ إسرائيلي" كامل، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ومعها بريطانيا كانتا في المعركة بكل ثقلهما العسكري وكل نفوذهما السياسي والدبلوماسي، وأن جبهة الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية إذ تتوجه ببيانها هذا إلى الرأي العام الشعبي في لبنان تحيي موقف التجاوب الرائع الذي وقفه الشعب اللبناني وهو يتابع معركة المصير العربي ضد العدو "الإسرائيلي" ـ الاستعماري، وتتوجه الجبهة بندائها إلى الشعب اللبناني كي يبقى حذراً من المؤامرات التي تحيكها الأوساط الاستعمارية ضد العرب[٣].

إن وقوع لبنان في المنطقة المحتدمة بالصراع شكل معضلة من المعضلات التي هددت أمنه واستقراره، فضلاً عن الصيغة الطائفية المعتمدة لتقاسم السلطة في النظام السياسي اللبناني، التي جعلت من هذا البلد مسرحاً للصراع الدائم، الأمر الذي أضعف لبنان وأدى بالنتيجة لافتقاره إلى القدرة على مواجهة وصد الاعتداءات القادمة من خارج الحدود[٤].

وعلى قدر تعلق الأمر بتداعيات حرب عام ١٩٦٧ فإن لبنان كان قد وقع منذ ٢٣ آذار ١٩٤٩ اتفاقية هدنة مع "إسرائيل" في أعقاب الحرب العربية ـ "الإسرائيلية" الأولى عام ١٩٤٨، إلا أن "إسرائيل" لم تلتزم ببنود تلك الهدنة، حيث واصلت عدوانها المستمر على الأراضي اللبنانية، واحتلت قرابة ٢٠٠٠ دونم من الأراضي اللبنانية وقامت بتهجير أصحابها.

---

(١) **الوثائق الفلسطينية** لعام ١٩٦٧، مصدر سابق، و٢٨٣، ص ٣٦٢.

(٢) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص ٦٢٦.

(٣) **الوثائق الفلسطينية** لعام ١٩٦٧، مصدر سابق، ص ٣٧٥، ٣٧٦، ٢٩٦

(٤) **مبارك**، وليد، مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة حالة لبنان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص٥.٤.

وخلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ تمسك لبنان باتفاقية الهدنة مع "إسرائيل" لعام ١٩٤٩، إلا أن وزير الخارجية "الإسرائيلي" أبا إيبان[١]، أعلن في شهر آب عام ١٩٦٧ أن اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ مع لبنان هي بحكم الملغاة، وذلك لاستمرار عملية الزحف والتوسع "الإسرائيلي" الممنهج باتجاه الأراضي اللبنانية، وبالفعل قامت "إسرائيل" باقتطاع مزارع شبعا في منطقة العرقوب، ومساحات أخرى من جبل حرمون وهضابه الغربية، وقامت باتخاذها قواعد عسكرية وملاجئ للمدفعية بعيدة المدى[٢].

بادر الرئيس اللبناني شارل حلو[٣] إلى دعوة مجلس الوزراء لعقد جلسة استثنائية في ٥ حزيران ١٩٦٧، وشدد على تعبئة كل الإمكانيات والطاقات المتاحة لتقديم الدور المطلوب على أكمل وجه حيال معركة المصير مع إخوانه العرب لاستعادة فلسطين، ووجه قائد الجيش اللبناني بالعمل على التنسيق والتعاون بين القوات اللبنانية والقوات العربية المشتركة في الحرب [٤].

ولعل تصاعد المخاطر خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ قد جر لبنان إلى دائرة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وكان من انعكاسات ذلك أن حالة الاستقرار النسبي التي سادت لبنان بعد أزمة عام ١٩٥٨ أوشكت على الانتهاء بفعل تداعيات حرب حزيران عام ١٩٦٧. حيث تم إعلان حالة الطوارئ في لبنان في اليوم الأول من الحرب، ومُنحت الحكومة اللبنانية حق التشريع لما تراه مناسباً في القضايا المهمة، كالأمن والاقتصاد والسلامة العامة والجيش[٥].

ودعا الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني إلى التجنيد الإجباري والتعبئة العامة، والعمل على مقاطعة "إسرائيل"، واغلاق الموانئ اللبنانية بوجه أساطيل حلفاء "إسرائيل" في الحرب، وكذلك تسليح أهالي القرى المحاذية "لإسرائيل"[٦].

---

(١) **أبا إيبان:** من مواليد جنوب افريقيا، تلقى دراسته في جامعة كمبريدج، حيث درس الشؤون الشرقية، وتعلم اللغة العربية، والتحقق بالجيش البريطاني، وعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني في القاهرة عام ١٩٤١، عين مندوباً في الامم المتحدة حتى عام ١٩٥٩، عاد إلى "إسرائيل" ليصبح وزيراً للتعليم والثقافة فيها عام ١٩٦٠، ونائباً لرئيس وزراء "إسرائيل" عام ١٩٦٣، ووزيراً للخارجية عام ١٩٦٦، توفي عام ٢٠٠٢، **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، الجزء الأول، ص٥١.

(٢) **الدجاني**، هشام، المطامع الصهيونية في لبنان، عدد مزدوج (٢٢٥ ــ ٢٢٦)، دمشق، ١٩٨٠، ص١٠٤

(٣) شارل حلو: سياسي وصحفي، رئيس للجمهورية اللبنانية ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠، من مؤسسي حزب الكتائب اللبناني، ثم انضم إلى كتلة بشارة الخوري، عام ١٩٤٩ أصبح وزيراً للعدل في حكومة رياض الصلح، انضم إلى معارضة كميل شمعون عام ١٩٥٧، انتخب شارل حلو خلفاً للجنرال فؤاد شهاب، كان متأثرا بالغرب، ميالاً للحوار. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص ٤٢٨.

(٤) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص١٦٤.

(٥) **المصدر نفسه**، ص١٦٥.

(٦) **الجبوري**، فتحي عباس خلف، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ١٩٤٩.١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٢٠٢.

ودعت قيادة الجيش اللبناني الفلسطينيين المقيمين في لبنان الراغبين في التطوع الحضور إلى مخيماتهم، لغرض تطويعهم في معركة التحرير، كما ناشد راديو بيروت جميع المواطنين بالحذر مما يذيعه راديو "إسرائيل" من أنباءٍ مغلوطةٍ عن الاشتباكات مع القوات العربية، وقال إن الغاية مما يذيعه راديو العدو إنما هي إضعاف المعنويات، وطلب من المواطنين أن يستمعوا ويثقوا فقط بالإذاعات العربية والإذاعة اللبنانية، كما شهدت بيروت تظاهرة في أحد أحيائها الرئيسية بعد ظهر يوم 5 حزيران، تأييداً لفلسطين، وكان المتظاهرون يهتفون تأييداً لموقف الدول العربية، ويطالبون بإرسالهم إلى الحدود للاشتراك الفعلي في القتال، ومن الجدير بالذكر أن قوات الأمن عززت الحراسة على دار السفارة الأمريكية في بيروت تحسباً لأي طارئ[١].

وأثناء الحرب حاولت الطائرات "الإسرائيلية" ضرب المواقع العسكرية اللبنانية المتقدمة في المنطقة الشرقية للجبهة، فتصدت لها المقاومات اللبنانية وتمكنت من إسقاط طائرة فوتور[٢]، وهبط الطيار في الأراضي اللبنانية، مما حدا برئيس الحكومة "الإسرائيلية" أن يوجه استفساراً للسلطات اللبنانية حول مدى تمسكها باتفاقية الهدنة اللبنانية ـ "الإسرائيلية" الموقعة في ٢٣ آذار ١٩٤٩، فكان الرد اللبناني إيجابياً لأن الاستراتيجية العسكرية اللبنانية هي استراتيجية دفاعية بالأساس، وتهدف إلى التصدي والصمود أمام الزحف والتوسع والاعتداء "الإسرائيلي "المحتمل[٣].

وعمت التظاهرات شوارع المدن اللبنانية منددةً بالسياسة الأمريكية المنحازة "لإسرائيل" والمؤيدة لها في عدوانها على الأراضي والشعوب العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧، مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية أن تعمل على إجلاء رعاياها من لبنان[٤]، تحسباً لأي طارئ قد ينتج عن ردة فعل الجماهير الغاضبة.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها تابع لبنان وقوفه إلى جانب العرب ضد المخططات "الإسرائيلية" الرامية إلى التوسع والهيمنة، حيث ألقى وزير الخارجية اللبناني جورج حكيم خطاباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة دعا فيه الدول الغربية إلى الإنصاف في التعامل مع العرب، وطالب "إسرائيل" بالانسحاب الفوري من الأراضي العربية التي احتلتها دون شروط مسبقة[٥]، وتابع لبنان مساندته للقضية الفلسطينية، كقضية عربية مصيرية، وأنها مسؤولية جميع العرب.

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص 537.
(٢) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام ١٩٦٧، مصدر سابق، ص٣١٣.
(٣) **جسر**، لبنان...، مصدر سابق، ص٤٤.
(٤) **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرابع والخامس، مصدر سابق، ص٧١٧.
(٥) **رعد**، تاريخ لبنان...، مصدر سابق، ص١٦٦.

لقد أدت حرب حزيران ١٩٦٧ إلى ما يمكن تسميته بالانقسام بين فئات المجتمع اللبناني، حيث أيد الفريق الأول وهو ذات أغلبية إسلامية اشتراك لبنان الفعلي في الحرب إلى جانب الدول العربية، بينما رفض الفريق الثاني اشتراك لبنان في الحرب تحت ذريعة الحفاظ على أمن وسلامة لبنان من تداعياتها الخطيرة. وكان ذلك الانقسام مرشح للانفجار لولا توقف الحرب بعد أيام قلائل. وبقيت حالة الانقسام بعد انتهاء الحرب التي خلفت أعداداً كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين الذين دخلوا الأراضي اللبنانية ليعيشوا في مخيمات خاصة ثم تحول الكثير منهم إلى فصائل قتالية مسلحة، مما جعل لبنان عرضة لمسلسل الغارات "الإسرائيلية" والقصف العشوائي المكثف. مما عمق حالة الانقسام بين اللبنانيين، حيث أيدت الأغلبية الإسلامية وتبنت العمل الفدائي المسلح، بينما رفضت الأغلبية المسيحية ذلك العمل لما يتمخض عنه من نتائج سلبية على لبنان. واستمرت تلك الخلافات بين الفريقين، وتطورت إلى صدامات مع الجيش اللبناني.

كما أدى التواجد الكثيف للمقاومة الفلسطينية المسلحة على الأرض اللبنانية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ إلى اختلال الأمن تدريجياً في المناطق التي تحتضن هذه القوات، وضعف سلطة الدولة اللبنانية فيها، وتعقدت الأمور أكثر عندما تدخلت القوات الفلسطينية وتبنت بعض القوى والأحزاب اللبنانية المعارضة والمناهضة لسياسة الدولة، وحصلت الانقسامات، وتعددت الولاءات تبعاً لذلك، وتدخلت أطراف متعددة مما أدى إلى نشوء أزمة جديدة، وكانت الولايات المتحدة راغبة في التدخل لتأييد الفريق العربي الذي يقع تحت حمايتها، وكذلك الحال بالنسبة للسوفييت، أما "إسرائيل" فلا يخفى على أحد تدخلها، بل هي تتحين الفرص لمثل تلك الظروف، حيث أنها تضع في أولويات اهتماماتها افتعال الأزمات في لبنان، كما في غيره من الدول العربية وتأجيجها، محاولة دول المواجهة العربية والتوسع على حسابها، ولا سيما لبنان، حيث هدفت الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" إلى تقسيمه إلى كيانات طائفية وضمان ولائها "لإسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية.. حتى انتهت تلك الأزمة بدخول مصر على الخط لوضع آلية تنظم العلاقات اللبنانية – الفلسطينية، وهو ما عرف باتفاقية القاهرة الأولى عام ١٩٦٩ كما سيأتي ذكرها.

٤-أبرز نتائج حرب حزيران عام ١٩٦٧:

تمخضت حرب حزيران ١٩٦٧ عن نتائج عدة، من أهمها:

أ- تمكنت "إسرائيل" في ستة أيام من تحقيق انتصارها على الجيوش العربية، وعلى ثلاثة محاور، حيث احتلت قطاع غزة، والضفة الغربية بما فيها القدس العربية، وحققت احتلال كامل الأراضي الفلسطينية، كما أنها احتلت القسم الأكبر من مرتفعات الجولان السورية، وشبه جزيرة سيناء

المصرية حتى قناة السويس[١]، وبذلك كانت "إسرائيل" الطرف المنتصر في تلك الحرب المفتعلة والمدعومة أمريكياً.

ب–كشفت حرب حزيران عام ١٩٦٧ عن مدى الخطورة التي ينطوي عليها سباق التسلح، قبيل وأثناء حرب ١٩٦٧، والجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي(ليندون جونسون) عمد بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ إلى اعتماد سياسة الحد من سباق التسلح (توازن القوى)، وفرض رقابة أمريكية صارمة على الأسلحة الواردة إلى المنطقة، وكان الهدف الحيلولة دون إعادة بناء القوات العربية التي تعرضت إلى دمار شبه كامل جراء الحرب، وإبقائها ضمن إمكانيات محدودة.

ت–أفرز عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ مشكلة اللاجئين شديدة الوطئة، حيث شردت "إسرائيل" مئات الآلاف من الفلسطينيين، وقرابة نصف مليون نازح سوري ومصري، وربع مليون نازح فلسطيني من الضفة الغربية باتجاه نهر الأردن وقطاع غزة.[٢]

ث–أظهرت الحرب للقوى الداعمة "لإسرائيل" أن "إسرائيل" مهيئة ومؤهلة لتكون الدعامة الاستراتيجية، والوكيل الإقليمي القادر على تنفيذ السياسات الأمريكية والغربية، وحماية مصالح تلك القوى في الشرق الأوسط، ولهذا كان للدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي والأوروبي دوره الكبير في العدوان "الإسرائيلي" على الأراضي والحقوق العربية،[٣] وقد أوضحت الحرب المدى الذي كان عليه الدعم الغربي "لإسرائيل" خلال الحرب.

ج– كان من نتائج الحرب إغلاق قناة السويس، مما أدى إلى عرقلة نشاط السفن السوفيتية المتجهة إلى شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا، وخاصةً فيما يتعلق بالدعم العسكري السوفيتي المقدم لفيتنام الشمالية، كذلك مثل الإغلاق وسيلة ضغطٍ أمريكية على القوى الأوروبية، وموقفها من حرب فيتنام [٤].

ح– شكلت حرب حزيران ١٩٦٧ نقطة تحولٍ كبرى في مسار الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، حيث شكلت الهزيمة صدمة قوية لعموم الشعب العربي، وهزت بعنف الأنظمة التقدمية العربية، ونبهت تداعيات تلك الحرب هذه الأنظمة إلى ضرورة إعادة النظر في سياساتها واستعداداتها، ومراجعة المبادئ والثوابت التي يجب أن تعتمد، وخاصةً على صعيد الصراع مع "إسرائيل"، وكشفت الحرب جلياً كل نوايا وخفايا الغرب في سياستهم تجاه العرب و"إسرائيل".

خ– أدت حرب حزيران عام ١٩٦٧ ووقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب "إسرائيل" ودعمها إلى حدٍ كبير إلى تدهور العلاقات العربية – الأمريكية، وكذلك تراجع العلاقات اللبنانية – الأمريكية، إلا أن هذا لم يدم طويلاً بسبب الانحياز المعروف لبعض الساسة اللبنانيين وميولهم للغرب، حيث رفضوا الإجراء المتخذ بقطع العلاقات اللبنانية ـ الأمريكية، ومما أفرزته حرب حزيران ١٩٦٧ على الصعيد

---

(١) **الهور**، مشاريع...، مصدر سابق، ص٦٧.

(٢) **ياسين**، عبدالقادر، أربعون عاماً من منظمة التحرير الفلسطينية، المركز الفلسطيني لتوثيق المعلومات، دمشق، ص١٩١.

(3) **Rubenberg**, op.cit., p.124

(٤) **النتشة**، رفيق شاكر، الاستعمار وفلسطين ـ "إسرائيل" مشروع استعماري، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤، ص٣٦٩.

اللبناني أيضاً أن لبنان يتأثر بشكل كبير بالأحداث والتطورات الخارجية، ولا سيما ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وما تمثله السياسة التوسعية "الإسرائيلية" من تراكمات خطيرة على لبنان، وما يطرأ على الساحة العربية من مستجدات.

توقفت الحرب، وطالبت مصر بانعقاد مجلس الأمن، وشاركت سوريا والأردن و"إسرائيل" في الجلسات، دون أن تمتلك حق التصويت[١]، وصدر القرار الدولي رقم ٢٤٢ القاضي بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها، وإنهاء العمليات الحربية[٢]، والحفاظ على الاستقلال السياسي، ووحدة أراضي كل دولة، وضمان حرية الملاحة، وتسوية مشكلة اللاجئين، وتضمن أيضاً **القرار ٢٤٢** تعيين ممثل للأمم المتحدة يتوجه إلى منطقة الشرق الأوسط في محاولة لإيجاد تسويةٍ سلمية عبر مفاوضات مباشرة بين الأطراف المتنازعة[٣].

٥ــ الدور الأمريكي في حرب حزيران عام ١٩٦٧:

أثبتت المجريات مدى الرغبة الأمريكية في تفجير حرب حزيران عام ١٩٦٧، اتفاقاً مع الاستراتيجية الأمريكية ومصالحها آنذاك، مما دفع الرئيس الأمريكي ليندون جونسون لإعطاء الضوء الأخضر "لإسرائيل" لبدء الحرب، مع العلم أنها لم تكن تفضل التدخل المباشر في مجريات الحرب. فأخذت تدعم "إسرائيل" بأنواع الأسلحة الحديثة والمتطورة، وقدمت معلومات دقيقة على الصعيد الأمني والاستخباري، فضلاً عن المساعدات الاقتصادية، التي من شأنها تمكين "إسرائيل" من تحقيق التقدم المرتقب على العرب في تلك الحرب، بينما لم يقدم الاتحاد السوفيتي دعماً للعرب يوازي ما قدمته الولايات المتحدة والدول الغربية "لإسرائيل"، مما انعكس سلباً على العلاقات العربية – السوفيتية، إلا أن الاتحاد السوفيتي ظل على موقفه الداعم للعرب، ولو بشكل متواضع، الأمر الذي أدى إلى صحوة هذه العلاقات وتطورها مجدداً، كعامل من عوامل الصمود العربي أمام التحديات الخطيرة، ومنعه من الانهيار[٤].

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تمكين الطرف "الإسرائيلي" من احتلال مساحات واسعة من الأراضي العربية خلال حرب ١٩٦٧، بهدف وضع العرب أمام واقع مرير، وهو القبول بنتائج الحرب، والتنازل عن الأراضي التي تم احتلالها، والموافقة على صلح مع "إسرائيل" يؤدي إلى الاعتراف بها "كدولة" قائمة.

---

(١) **عبدالهادي**، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 ــ 1974، الطبعة الرابعة، المكتبة العصرية، بيروت، 1992، ص265.

(٢) **سمودي**، هالة ابو بكر، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي . "الإسرائيلي" ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٢٩.

(٣) **مهنا**، محمد نصر، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥ ــ ١٩٦٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩، ص٧٤٣.

(٤) **الدسوقي**، محمد جمال، الصهيونية والنازية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٤١.

ومن الخطوات الأمريكية الداعمة "لإسرائيل" في هذا الإطار قيام الرئيس الأمريكي ليندون جونسون بتحريك الأسطول السادس الأمريكي باتجاه شرقي المتوسط، تلبيةً لطلب رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ليفي إشكول[١]، الذي كان يتوقع تدخل سوفيتي إلى جانب مصر وسورية في الحرب، كما أرسل الرئيس جونسون ناقلات جنود ودبابات وقطع غيار لصواريخ هوك المضادة للطائرات إلى "إسرائيل" قبيل وأثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧.

وفي الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترفض وتعارض بشدة أي مشروع لوقف القتال أثناء الحرب، بغية الوصول للأهداف المرسومة، ومنها على سبيل المثال المشروع المُقدم إلى مجلس الأمن والقاضي بوقف الحرب مساء السادس من حزيران ١٩٦٧، وإدانة "إسرائيل" باعتبارها الطرف المعتدي، ومطالبتها بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران، الأمر الذي عارضته الولايات المتحدة الأمريكية، ويُعد ذلك في إطار الدعم الدبلوماسي والسياسي الكبير الذي تقدمه لإنجاح مخطط العدوان "الإسرائيلي"[٢].

تظاهرت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم قدرتها على إقناع "إسرائيل" بإيقاف حرب حزيران ١٩٦٧، وذلك في إطار سياسة المماطلة والتسويف المتعمدة بغية منح "إسرائيل" الزمن الكافي لاحتلال المزيد من الأراضي العربية، وقد أرسل جونسون إلى نظيرة السوفيتي الرئيس الكسي كوسيغين يطالبه بالتدخل لمساعدة الأمريكان في جهودهم الدبلوماسية الرامية لإيقاف الحرب[٣].

وتبعاً للسياسة الأمريكية المعدة مُسبقاً شجع الرئيس جونسون "إسرائيل" على عدم الانسحاب إلى حدود ٤ حزيران١٩٦٧[٤]، وكانت الرؤية الأمريكية من وراء ذلك أن تستخدم "إسرائيل" احتلالها لتلك الأراضي الجديدة ورقة ضغط على العرب، بغية انتزاع اعترافهم "بإسرائيل" "كدولة مستقلة"[٥]، وقد أبدى

---

(١) **ليفي اشكول:** سياسي ورجل دولة صهيوني، من مواليد اوكرانيا عام ١٨٩٥ هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤، انضم للفيلق اليهودي أثناء الحرب العالمية الأولى، عضو في قيادة عصابات الهاغاناة، أصبح مديراً عاماً في وزارة الدفاع ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢، وأمين صندوق في الوكالة اليهودية، ثم وزيراً للزراعة والمالية، ثم رئيسا لوزراء "إسرائيل" عام ١٩٦٣ خلفاً لبن غوريون، وبقي رئيساً للوزراء حتى وفاته عام ١٩٦٩. **الكيالي،** موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٢٠٥.

(٢) **غرين،** الانحياز...، مصدر سابق، ص٦٢، ٣٠٢.

(3) **F.R.** 19641968, volume XIX, Arab – Israeli crisis and war 1967, massage frome president Jonson to premier Kosygin, Washington, Jun 8, 1967.

(4) **Hiro** , Dilip, Inside the Middle East, London Routledge and kegan paul LTD, 1982, p.219.

(5) **Ray**, James Lee, The future of American. Israeli Relations: A parting of the ways, Lexington, university press of Kentucky, 1985, p.18.

الرئيس الأمريكي جونسون ارتياحه فيما بعد لنتائج الحرب، تحت ذريعة أنها تهيء لسلام جديد في المنطقة!

أسهمت سياسة الانحياز الأمريكي المطلق "لإسرائيل" التي اعتمدتها إدارة الرئيس ليندون جونسون في تعزيز النفوذ "الإسرائيلي" أثناء وبعد حرب حزيران ١٩٦٧، وجعلت "إسرائيل" الطرف المنتصر، الذي له أن يملي شروطه على العرب، ولا شك أن الهدف الأمريكي هو إظهار "إسرائيل" بمظهر المتفوق عسكريا، لما له من انعكاس إيجابي على ضمان المصالح الأمريكية، وبقائها بعيدةً عن الخطر، ولهذا يمكن القول أن ذلك الدعم الكبير أدى إلى تطور هام في مسار العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية"، وانتعاشها في تلك الفترة الحرجة، عبرت الولايات المتحدة الأمريكية مع انتهاء العمليات الحربية ووقف إطلاق النار عن رغبتها في التوصل إلى تسويةٍ سلميةٍ عادلة وشاملة للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"[١]، وحاولت اقناع الطرف العربي أنه لا جدوى من الاعتماد على الاتحاد السوفيتي[٢]، وتأييد سياساته المطروحة في المنطقة.

أما عن المبادئ الأساسية المعتمدة من قبل الإدارة الأمريكية في أعقاب حرب حزيران عام ١٩٦٧ فقد أعلنها الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في ١٩ حزيران ١٩٦٧ وهي بإيجاز:

١- لكل دولة الحق في أن تعيش بسلام دون تهديد.
٢- يجب العمل على توطين مليون لاجئ عربي مشرد قبل الوصول إلى سلمٍ دائم، والعمل على حل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً.
٣- احترام حرية الملاحة في الممرات المائية لكل الدول[٣].
٤- الحد من سباق التسلح، وتقليل كميات الأسلحة المرسلة إلى المنطقة.
٥- احترام الاستقلال السياسي، والسلام الإقليمي لكل دولة.

وعمدت الإدارة الأمريكية إلى الربط الوثيق بين الانسحاب "الإسرائيلي" وبين التسوية السلمية الشاملة للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، والذي يتضمن الاعتراف بدولة "إسرائيل"، وقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة الانسحاب "الإسرائيلي" غير المشروط من الأراضي العربية المحتلة.

وكذلك هو الموقف "الإسرائيلي" الذي اتبع سياسة الضغط على العرب، مشترطاً عقد مفاوضات سلمية مباشرة مع العرب، مقابل انسحابه من الأراضي التي احتلها في حزيران ١٩٦٧.

---

(١) **سمودي**، السياسة الأمريكية...، مصدر سابق، ص٢١٣.

(2) **stephens**, Robert, "The Great powers and the Middle East, journal of Palestine, studies, Vol.2, No.4, (summer, 1973), p.8.

(٣) **الأسدي**، عبده، المشاريع الأمريكية حول القضية الفلسطينية، صامد الاقتصادي، العدد ١٠١، تموز ـ آب ـ إيلول، ١٩٩٥، ص٩١.

بقيت الإدارة الأمريكية متعاطفةً إلى حدٍ كبير مع "إسرائيل" وأطماعها التوسعية، على أنها الحارس المؤهل لحماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. حيث كان الدعم الأمريكي على أكثر من صعيد هو العامل الحاسم في تحقيق التفوق "الإسرائيلي" على العرب في حرب ١٩٦٧.

وكان الدعم الأمريكي الكبير الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية "لإسرائيل" في حربها ضد العرب وخاصة على الصعيدين الأمني والاستخباري، إذ كان لوكالة المخابرات الأمريكية **(C.I.A)**[١] اتصال مباشر مع جهاز الموساد "الإسرائيلي"[٢]، وعلى أعلى المستويات، وعلى قدر تعلق الأمر بمصر فإن الطرفين، الأمريكي ـ و"الإسرائيلي"، قد تحالفا على التصدي لها كونها مدعومةً من الاتحاد السوفيتي، وقد أشار الجنرال "الإسرائيلي" إسحق رابين[٣] بأنه حصل على موافقة واشنطن على قصف مصر بالطائرات الأمريكية قبيل حرب ١٩٦٧، وفي هذا الإطار قدمت المخابرات الأمريكية معلومات تفصيلية للمخابرات "الإسرائيلية" حول الكثير من المواقع العسكرية، ومواقع منصات إطلاق الصواريخ المضادة للطائرات، وذلك عن طريق طائرات التجسس الأمريكية، مما حقق "لإسرائيل" النجاح الكبير للضربة الجوية الاستباقية الاولى[٤]، وكانت الطائرات "الإسرائيلية" التي أقلعت لتنفيذ الضربة الجوية الأولى مزودة

---

(١) **وكالة المخابرات الأمريكية:** أُنشئت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٤٧ للتجسس وجمع المعلومات، لتكون تابعة لمجلس الأمن القومي الأمريكي، وتقدم هذه الوكالة تقاريرها بالعمليات الاستخباراتية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في الدول الأجنبية، ولها نشاط سياسي سري خارج الولايات المتحدة، يكون مكتب هذه المؤسسة= =تابع لرئيس الجمهورية وعلى اتصال مباشر معه، وتفوق ميزانية المخابرات ميزانية الخارجية الأمريكية بأضعاف، ولها إمكانياتها التجسسية ذات التقنية العالية كالأقمار والاختراعات الالكترونية والتكنولوجية المتطورة، ولكثرة تداخلاتها في الشؤون السياسية البحتة تسمى بالحكومة الخفية، ومن ابرز وظائفها شؤون الاستخبارات والأمن وتدبير المؤامرات على حركات التحرر في العالم، وتنظيم عمليات الاغتيال السياسي والانقلابات على الأنظمة الحاكمة، ومن أشهر رؤساء وكالة المخابرات المركزية ريتشارد هيلمز سفير الولايات المتحدة الأمريكية في ايران، وجورج بوش السفير الأمريكي في الصين. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثالث، ص٣١٢ ــ ٣١٣.

(٢) **جهاز الموساد "الإسرائيلي"**: هو المؤسسة المركزية للاستخبارات والأمن، تم انشاءه عام ١٩٣٧، والموساد تعني منظمة الهجرة غير الشرعية، وكانت إحدى أجهزة المخابرات التابعة للهاغاناة، ويضم الموساد ثلاثة أقسام: قسم المعلومات، وقسم العمليات المسؤول عن القتل والتخريب والخطف ضمن مخطط الدولة، وقسم الحرب النفسية، وأُلحقت بالموساد مدرسة لتدريب العملاء والجواسيس، وأبزر مهمات الموساد ادارة شبكات التجسس في كافة الأقطار العربية، وزرع العملاء، وادارة فرع المعلومات، وتقييم دوري لأوضاع الدول العربية سياسياً واقتصادياً. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد السادس، ص١١٨.

(٣) **اسحق رابين:** عسكري وسياسي صهيوني، ولد عام ١٩٢٢، ساهم مع موشيه دايان لصالح الحلفاء عام ١٩٤١، وساهم في عمليات الاستيلاء على القدس والرملة، درس في كلية الأركان البريطانية وتخرج منها، وتولى ادارة التدريب في الجيش "الإسرائيلي"، لمع اسمه في حرب حزيران ١٩٦٧، وعُين سفيراً "لإسرائيل" في واشنطن، تولى وزارة العمل في حكومة غولدا مائير بعد حرب تشرين ١٩٧٣، كان من أبرز أنصار السياسة الأمريكية والمتمسكين بمفاهيم الأمن الصهيوني، استقال من رئاسة حزب العمل إثر فضيحة فساد مالي في البنوك الأمريكية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٧٧٧ــ ٧٧٨.

(٤) **احمد**، الولايات المتحدة...، مصدر سابق، ص٥٠. ـ٥١.

بمعلومات استخبارية دقيقة عن الأهداف التي يجب قصفها، وكان ضباط الاستخبارات هم من يقوم بتوجيه وإرشاد أولئك الطيارين[١]، والإشراف على تحركاتهم، وربما كانت تلك الضربة هي التي حسمت حرب حزيران عام ١٩٦٧، حيث قلبت عملية تدمير المطارات وقواعد الدفاع الجوي المصرية موازين القوى، وأتاحت للهجوم "الإسرائيلي" البري فرصة التغلغل والاختراق السريع، وتُركت القطعات البرية العربية مكشوفةً دون أي غطاء جوي.

وفي حرب حزيران عام ١٩٦٧ اعتمدت "إسرائيل" على الكثير من المعلومات الاستخبارية الواردة من شبكات التجسس المختلفة العاملة لصالح "إسرائيل" في قلب الدول العربية، إلا أنها كانت تعول كثيراً على المعلومات الدقيقة التي يزودها بها جهاز الاستخبارات الأمريكي أولاً بأول[٢].

وفي دعمها "لإسرائيل" سخرت الولايات المتحدة الأمريكية سرب الاستطلاع الجوي الأمريكي الثامن والثلاثين، حيث قامت بنقله في الثالث من حزيران عام ١٩٦٧ إلى "إسرائيل" ليقدم خدماته الكبيرة في تلك المعركة[٣].

لعبت مثل هذه المعلومات (اللوجستية) دوراً بارزاً في التخطيط والاستعداد "الإسرائيلي" لمجريات حرب حزيران عام ١٩٦٧، وتركت أثراً إيجابياً لصالح التفوق "الإسرائيلي"، وهي بالتأكيد لم تكن العامل الوحيد لحسم المعركة، لأن "إسرائيل" كانت مؤهلة لتحقيق تقدمها عبر شبكات الدعم الكثيرة التي تتلقاها من الولايات المتحدة الأمريكية، والقوى الكبرى، مما أتاح لها جاهزية عالية لخوض تلك الحرب، وحسم نتائجها. إذاً يمكن القول أن حرب حزيران كانت مع "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية.

تمثلت السياسة "الإسرائيلية" حينها بالسعي للحصول على أكبر قدر ممكن من الدعم الأمريكي والغربي بغية امتلاك ترسانة نوعية متطورة من الأسلحة والمعدات والأجهزة العسكرية، تفوق ما تمتلكه الدول العربية مجتمعةً، كماً ونوعاً، ولا سيما السلاح النووي، الذي امتلكته "إسرائيل"، وبشكل سري للغاية، مما أعطاها دفعاً معنوياً كبيراً، أسهم في خلق حالة من التفوق "الإسرائيلي".

وقد عملت "إسرائيل" بكل الوسائل في سبيل حرمان العرب من امتلاكهم هذا السلاح المدمر، وفي ذلك قول لرئيس لجنة الطاقة الذرية "الإسرائيلية"، مفاده أن العرب متأخرون عن "إسرائيل" في العلوم والتكنولوجيا مائة سنة، وهذا بفضل النصر الذي حققته "إسرائيل" في حرب حزيران عام ١٩٦٧[٤].

---

(١) **غرانوت**، عودد، سلاح الاستخبارات "الإسرائيلي"، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٦، ص١٠٩ــ ١١٠.

(٢) **عمار**، نزار، الاستخبارات "الإسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٦، ص١٣٢.

(٣) **وليام**، ب كوانت، عملية السلام، مركز الأهرام، القاهرة، ١٩٩٤، ص٦٢.

(٤) **عزمي**، محمود، دراسات في الاستراتيجية "الإسرائيلية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، تشرين الأول، ١٩٧٩، ص١٥٩.

كان من أبرز انعكاسات حرب حزيران عام ١٩٦٧ على دول أوروبا الغربية هو شعور هذه الدول بالقلق والتخوف من العواقب الوخيمة التي قد يتعرض لها الاقتصاد والنمو الصناعي الأوروبي، ولهذا طالبت بوقف هذه الحرب، والعمل على إيجاد تسوية سلمية، عادلة ونهائية في المنطقة، وأيدت قرار مجلس الأمن ٢٤٢ القاضي بإيقاف الحرب، وإحلال السلام[١].

ولعل أخطر العواقب كان إغلاق قناة السويس التي أثرت سلباً على الاقتصاد الأوروبي، وكانت أوروبا بالرغم من كل الأحداث تميل إلى اعتماد سياسة مستقلة مع المنطقة العربية[٢]. إلا أن بريطانيا كانت متفقة إلى حدٍ كبير ـ في سياستها تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، ولا سيما حرب حزيران عام ١٩٦٧، مع الولايات المتحدة الأمريكية.

اشتركت القوى الغربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ عبر دعمها الكبير "لإسرائيل"، حيث كان للسلاح الغربي دوره المهم إلى جانب أمريكا في قيام "إسرائيل" بعدوانها على الأراضي العربية صبيحة الخامس من حزيران، وقد جرت مناورات جوية أمريكية ـ "إسرائيلية" في ٤ حزيران عام ١٩٦٧، اشتركت فيها طائرات RF.4C.S وطائرات I41.C التابعة للقوات الجوية الأمريكية، وقد تم اشتراك طائرات (FR.4CS) في الضربة الجوية الأولى، وتم تصوير تلك الضربات[٣]، التي تمكنت من إصابة أهدافها، عبر أجهزة تصويرٍ متطورة تحتوي عليها هذه الطائرات.

ودعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تسوية الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، ويمكن إجمال ما استندت إليه السياسة الخارجية الغربية والأمريكية في هذا الإطار بما يلي:

١- الانسحاب من أراضٍ محتلة.(ولم تورد عبارة كل الأراضي).

٢- إيجاد تسوية لمشكلة اللاجئين، وكأنها جزءاً لا علاقة له بالقضية الفلسطينية، في محاولة لتجزئة المحاور الأساسية للقضية الفلسطينية التي لا تنفك عن بعضها.

٣- إنهاء حالة الصراع بين الطرفين، والاعتراف المتبادل بسيادة كلا "الدولتين" واستقلالهما، وبذلك تم التعامل مع العرب و"الإسرائيليين" على منوال واحد، وكأن العرب لم يتم الاعتداء عليهم وسلب أراضيهم وحقوقهم.

٤- ضمان حرية الملاحة عبر الممرات البحرية الدولية في المنطقة.

---

(١) **ربيع**، حامد، الحوار العربي الأوروبي واستراتيجية التعامل مع الدول الكبرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص١٣٠ ــ ١٣٢.

(٢) **خليل**، عوض، الصراع العربي – "الإسرائيلي" في اطار الحوار العربي الأوربي ــ الخلفيات المسار المستقبل، نيقوسيا، ١٩٩٠، ص٢٠.

(٣) **غرين**، الانحياز...، مصدر سابق، ص٢٩٨.

٥- تعيين ممثل للسكرتير العام للأمم المتحدة، ومواصلة السعي لإيجاد حلول مقبولة بين الطرفين، العربي و"الإسرائيلي"[١].

وبقي الموقف الأمريكي يتعامل مع القضية الفلسطينية من جانب انساني، على أنها قضية لاجئين فحسب، وبقي الرئيس الأمريكي **جونسون** يدعم ــ شكلاً ومضموناً ــ "إسرائيل"، حيث أنه رأى فيها القدرة على حراسة المصالح الأمريكية في المنطقة، وكان لهذه الالتزامات أثرها الواضح على هزيمة العرب في حرب حزيران عام ١٩٦٧، وزادت أهمية "إسرائيل" في حسابات مهندسي السياسة الخارجية الأمريكية لدرجة أنها رشحت لتكون الحليف الاستراتيجي المتميز، وما يترتب على ذلك من ترتيبات وامتيازات، وأنها الوكيل الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

لعل من أبرز المبادئ التي تعتمدها الاستراتيجية "الإسرائيلية" هو ضرورة اعتماد "إسرائيل" على قوة عظمى في كل مراحل بنائها وتطورها، مما يتيح لها فرصة البقاء والتوسع، ولهذا ركزت في التجائها صوب الولايات المتحدة الأمريكية بعد تراجع دور بريطانيا وفرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فكان التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية أحد ثوابت وركائز العلاقة بين الطرفين، وصار كلا الطرفين يؤسس لفكرة الارتباط الوثيق مقابل تعهد أمريكي بتحقيق حالة تفوق "إسرائيلي"، وخاصة في المجال العسكري على حساب الطرف العربي، وفسح المجال أمام استراتيجية التوسع "الإسرائيلية"، فكان الدعم الأمريكي المطلق "لإسرائيل"، وعلى كافة الصعد، بغية تحقيق تقدم ملحوظ على طريق تحقيق الأهداف الأمريكية المبتغاة من وراء هذا التحالف، على المستويين القريب والبعيد، وعلى قدر تعلق الأمر بفترة البحث – قيد الدراسة – كان الاهتمام الأمريكي واضح بالمنطقة العربية ذات الأهمية الاستراتيجية التي يتم من خلالها للأمريكان احتواء التوسع السوفيتي بنجاح، مما استوجب دعماً أمريكياً لا حدود له "لإسرائيل".

بالمقابل وضعت "إسرائيل" مصالحها الحيوية ضمن أولويات سياستها تجاه المنطقة العربية، محاولة الاستفادة من كل الفرص المطروحة كالدعم الأمريكي بالغ الأهمية، ولعل من أبرز ما اهتمت به:

- حماية الأمن "الإسرائيلي"، والالتزام بمبادئ الأيديولوجية الصهيونية.
- الاهتمام "الإسرائيلي" الكبير بتهديدات المحيط العربي المحتملة، ولهذا كانت تراقب عن كثب وبكل الوسائل المتاحة التحركات العربية، بل وحتى تصريحات القادة والمسؤولين العرب. بالرغم من أن التهديد العربي "لإسرائيل" يُعد بمجمله تهديداً نظرياً، بدليل أن العرب لم يلجأوا إلى الاستخدام الأمثل للقوة العسكرية بمعناها التكتيكي والتعبوي إلا كردة فعل للاعتداءات

(1) **U.N. Security Council**, "Official Records, 22nd Year, l373 meeling,9.10 November, 1967.

العسكرية "الإسرائيلية" في أغلب الأحيان، مع العلم أن صاحب الحق المغتصب الذي يفترض أن يسترد حقوقه بكل الوسائل والآليات هم العرب.

- تحقيق المجال الحيوي للأمن "الإسرائيلي"، والحصول على عمق آمن يتيح "لإسرائيل" القدرة على التحرك والمناورة.
- انعكاس التحالف والعلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية بكل معطياتها على القوة العسكرية "الإسرائيلية".

اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية بقدر كبير من الاستمرارية على الكثير من الثوابت والأسس الجوهرية في علاقاتها الدولية، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وقد انصب الاهتمام الأمريكي في ستينيات القرن العشرين على فرض هيمنة أمريكية ضاغطة، واعتماد دول بعينها تؤدي جزءاً كبيراً من هذا الغرض. ولهذا ركزت على اعتماد استراتيجية ربط أنظمة الحكم في هذه المنطقة بالسياسة الأمريكية.

إذن يمكن القول أن العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" تبلورت إلى حدٍ كبيرفي الفترة مابين١٩٦٤–١٩٦٧ سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، إلى أن أصبحت "إسرائيل"عميلاً للولايات المتحدة الأمريكية، على حد تعبير ستيفن غرين في كتابه (الانحياز)، وهواستنتاج يتعارض مع من ذكر بأن اللوبي " الإسرائيلي"هو المسيطرعلى مجريات الأمور في البيت الأبيض الأمريكي.

إن ما سبق يوضح بأن الصورة التي كانت عليها الاستراتيجية الأمريكية باتت واضحة المعالم والأهداف، بالرغم من سرية السياسة الخارجية الأمريكية في الكثير من محاورها، ولعل من أبرز مقاصدها ما يلي:

١– عملت الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على تبنيها "لإسرائيل" كحليف ووكيل مهم لها في المنطقة، واتخاذ الخطوات اللازمة تجاه هذا الالتزام

٢– تحقيق الأمن القومي الأمريكي، والعمل على منع أي طرف من المنافسة على مسألة الهيمنة الأمريكية وتمددها في المنطقة، وتسخير كل الإمكانات الممكنة في سبيل ذلك.

٣– طرحت الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل فرض حالة الصدارة المنشودة سلسلة من المشاريع والمبادئ لتسوية الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" وفق مبدأ أولوية المصالح الأمريكية في المنطقة والعالم.

٤– عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تفكيك محاور القضية الفلسطينية، والعمل على تجزئة مفرداتها، بغية تجاوز الركائز الأساسية والمصيرية في هذه المسألة، وتعاملت معها على أنها قضية إنسانية بحتة، ولهذا تمحورت في كل مشاريعها حول مشكلة اللاجئين بالدرجة الأولى.

٥- نجحت سياسة الرئيس الأمريكي أيزنهاور، والمعروفة بسياسة ملئ الفراغ إلى حدٍ ما في تأكيد الحق المصيري للشعب العربي، وذلك بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، حيث طالب أيزنهاور الأطراف المعتدية – بريطانيا وفرنسا و"إسرائيل" بالانسحاب من بورسعيد والعريش وغزة، ولكن ما يؤشر هنا بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت في موقع المتمكن من فرض حالة الحل الدائم والعادل لمشكلة الصرع العربي ـ "الإسرائيلي"، غير أنها لم تفعل، وبقيت لا تحل أزمة، وإنما تعمل على إدارتها، ويُعد ذلك انسجاماً مع مقتضيات المصالح الأمريكية.

أراد الرئيس الأمريكي الديمقراطي جون كيندي ١٩٦٠-١٩٦٣ حل قضية اللاجئين الفلسطينيين على أساس مبدأ حق العودة والتعويض، لكنه فشل ولم يتحقق شيء، نتيجة التعنت والرفض "الإسرائيلي" المستمر، وتأييد الكونغرس الأمريكي للموقف "الإسرائيلي" الرافض لتلك المبادرة الرئاسية، وهنا لاشك يبرز دور اللوبي اليهودي في واشنطن، في توجيه وصنع القرارات التي تخدم مصلحة "إسرائيل".

انتعشت العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية"، وبلغت مستوى متقدم من التحالف الاستراتيجي في عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون، وشهدت تحالفاً سياسياً وعسكرياً ، ودعا جونسون إلى تسوية نهائية للصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، غير أنه أكد في الوقت ذاته على أنه لا يمكن إجبار "إسرائيل" على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، بل بالعكس كان يدعو لتمسك "إسرائيل" بتلك الأراضي لاستخدامها كوسيلة ضغطٍ على العرب، بغية إجبارهم على القبول بإجراءات السلام والتفاوض.

طرح الرئيس جونسون مشروعاً أمريكياً من خمسة مبادئ في ١٩ حزيران ١٩٦٩، كان من أخطرها الدعوة إلى توطين أكثر من مليون لاجئ في البلدان التي لجأوا إليها قبل الانتهاء من صيغة السلام المتفق عليه، كذلك وجوب الاعتراف بحق "إسرائيل" في الوجود والأمن والسلام، وأكد جونسون في مشروعة على الانسحاب الجزئي، بقوله الانسحاب من أراضٍ، (وفقاً للرأي البريطاني) لتترك العبارة مرنةً، وتقبل أكثر من تأويل، ولم يقل من كافة الأراضي المحتلة. وفي الواقع استمر التعنت "الإسرائيلي"، ولم تنسحب "إسرائيل" لا كلياً ولا جزئياً من الأراضي المحتلة.

ولهذا يمكن القول أن العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" تقوم على المصلحة المتبادلة، حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية دعمها اللامحدود، وعلى الصعد كافة، لفرض حالة التفوق "الإسرائيلي"، وتنفذ "إسرائيل" بالمقابل كافة البرامج المرتبطة بالمصالح الأمريكية المطلوبة دون تلكؤ.

٦ــ الموقف الفرنسي من حرب حزيران عام ١٩٦٧:

أعلنت فرنسا في مطلع حرب حزيران عام ١٩٦٧ أنها ستبقى على الحياد من هذه الأزمة، وأنها ليست ملتزمة تجاه هذه الحرب بشيء[١].

ثم أدانت فرنسا الاعتداء "الإسرائيلي"، وطالبت "إسرائيل" بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها أثناء هذه الحرب، وفرضت حظراً على الأسلحة المصدرة إلى "إسرائيل" في مجال الطيران المقاتل (الحربي)، غير أنها استمرت في إرسال المعدات العسكرية وقطع الغيار، وطائرات الهليوكوبتر[٢].

كانت "إسرائيل" ترغب بشدة في الأسلحة الفرنسية المتطورة، حيث كانت سابقاً تحصل على المساعدات المالية الأمريكية، ثم تستخدمها في شراء المعدات والأسلحة الفرنسية المتطورة دون إعلام الإدارة الأمريكية بذلك [٣].

وعندما فقدت "إسرائيل" الأمل في الحصول على الأسلحة الفرنسية المتطورة مطلع عام ١٩٦٩ اضطرت للاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لسد هذه الحاجة المتزايدة إلى التقنية العسكرية، رغم كل ذلك تبقى الدول الغربية تمارس دور التعاون مع بعضها، بشكل أو بآخر، لتحقيق أهداف تكاد تكون مشتركة إلى حدٍ كبير.

٧ــ الموقف البريطاني والألماني من حرب حزيران عام ١٩٦٧:

تعتمد بريطانيا في سياستها الخارجية ثوابتَ أساسية تكاد تكون تقليدية، من حيث تشابه المعالجات والأدوار، حيال القضايا الخارجية، ومن أبرز سماتها الضبابية وعدم الوضوح، فتارةً تؤيد، وتارةً تعارض، إلا أن كل ذلك يجري متلازماً مع تحقيق مصالحها في المقام الأول.

كانت بريطانيا حليفاً قويا للولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة ما يسمى بالخطر الشيوعي في المنطقة، فهي أول من التزم خط الدفاع عن "إسرائيل"، وقد اعتمدت موقفاً متأرجحاً مطالبةً بالحل النهائي للصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، حيث لم يكن موقفها واضحاً في دعم وتأييد "إسرائيل" كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن كموقف فرنسا التي أدانت عدوان عام ١٩٦٧، وطالبت "إسرائيل" بالانسحاب من الأراضي التي تم احتلالها أثناء الحرب، وامتناعها عن تزويدها بالسلاح منذ بدء حرب حزيران عام ١٩٦٧، وبشكل تدريجي، حتى حرمتها بشكل كامل مطلع عام ١٩٦٩[٤]، غير أن الموقف البريطاني على أرض الواقع كان داعماً "لإسرائيل" باتجاه دفعها للصدام مع العرب، حيث قدمت بريطانيا الكثير من

---

(١) **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية** لعام ١٩٦٧، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص٤٠٦

(٢) **موسى**، شحادة، علاقات "إسرائيل" مع دول العالم ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠، بيروت، مركز ابحاث م. ت. ف، ١٩٧١، ص٨٣.

(٣) **جورج** و، **بول**، أمريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٥٧.

(٤) **موسى**، علاقات "إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٨٣.

المعلومات اللوجستية، وسهلت تدفق المتطوعين والأموال من بريطانيا إلى "إسرائيل"، قبيل وأثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧[١].

ويمكن القول أن العلاقات البريطانية ـ "الإسرائيلية" سارت بشكل لا يخلو من التعرج، حيث ساءت على سبيل المثال هذه العلاقات عندما رفضت "إسرائيل" مقترحاً بريطانياً للانسحاب الجزئي من المنطقة المجاورة لقناة السويس، لكن سرعان ما عُولج هذا الخلل بعد التصريح الرسمي البريطاني، والذي مفاده أن بريطانيا لا تسعى لإيجاد حلول تؤثر سلباً على المصالح والأهداف "الإسرائيلية"، مما يؤشر إلى الاصطفاف المصيري لكلا الطرفين، بريطانيا و"إسرائيل".

أما **المانيا** فبالرغم من إعلانها سياسة الحياد تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" في حرب حزيران عام ١٩٦٧، فإنها تبنت سياسة الانحياز الكامل "لإسرائيل"، خلال الحرب وما بعدها، حيث أنها بالرغم من موافقتها المعلنة على القرار الدولي ٢٤٢، إلا أنها كانت تفسر فقرات ذلك القرار حسب التفسير والرؤية "الإسرائيلية" للقرار[٢].

٨. ــ الموقف السوفيتي من حرب حزيران عام ١٩٦٧:

لم يكن الاتحاد السوفيتي راغباً في نشوب حرب حزيران ١٩٦٧ لأسباب متعددة، لعل من أهمها تجنب الاصطدام مع الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط، إضافةً إلى خشيته من فشل الأسلحة السوفيتية التي تتجهز بها الجيوش العربية في حسم المعركة، إلا أن السوفييت كانوا يميلون لبقاء حالة التوتر في تلك المنطقة [٣].

وفي بيان رسمي صدر في٢٤ أيار ١٩٦٧ حذر فيه الاتحاد السوفيتي الطرف الذي سيبدأ بالعدوان، بأن من يجرؤ على القيام باعتداء في الشرق الأوسط فإنه سيصطدم بقوة البلدان العربية، وبعزم الاتحاد السوفيتي، وكل الدول المحبة للسلام.

ويمكن القول أن السوفييت أيدوا الجانب العربي في حرب حزيران١٩٦٧، إلا أن هذا التأييد كان سياسياً بالدرجة الأساس، وتضمن تحذيرات "لإسرائيل" من مغبة قيامها بالعدوان، وكذلك تقديم بعض

---

(١) **هيكل**، محمد حسنين، الانفجار – حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، القاهرة، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٠، ص٥٩٠.

(2) **pierre D Istria**, De Suez a Ak aba, paris, cujas, 1968, p.13.

(٣) **ربايعة**، غازي، استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨١، ص٩٤.

أنواع الأسلحة للعرب، ولاشك أن الاتحاد السوفيتي قدم مساعدات على الصعيد العسكري لمصر وسوريا، ووضع أسطوله في البحر المتوسط [١].

وقدم السوفييت بعض المعلومات عن الحشود العسكرية "الإسرائيلية"، وكان السوفييت يعتقدون بقدرة مصر على الدفاع عن نفسها[٢]، وحسم المعركة لصالحها. ولكن مقارنةً بما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الغربية، من دعمٍ "لإسرائيل" فإن الدعم السوفيتي للعرب كان متواضعا" جداً.

وعندما اندلعت الحرب في الخامس من حزيران ١٩٦٧ شجب الاتحاد السوفيتي العدوان "الإسرائيلي"، وطالبت "إسرائيل" بإيقاف الحرب، والانسحاب إلى حدود ما قبل الخامس من حزيران، وأعرب عن دعمه للحكومات العربية، وطالب القوى الكبرى بسرعة التدخل لإنهاء هذه الأزمة المفتعلة [٣]، ومنع تداعياتها الخطيرة.

وتبنى الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة سياسة تفيد بأن أي قرار يصدر يجب أن يتضمن عودة الأطراف المتحاربة إلى ما قبل حدود الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، بينما كانت وجهة النظر الأمريكية تقوم على وقف القتال فقط، بل تدعم خيار عدم الانسحاب إلا بشروط.

تلقى العرب بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ دعماً سياسياً وعسكرياً من الاتحاد السوفيتي لإعادة بناء القوات العسكرية العربية، حيث كان الشعور السائد لدى العرب أن اعتمادهم على السوفييت كان أحد أسباب الهزيمة العسكرية التي لحقت بهم، فأراد الاتحاد السوفيتي أن يعوض العرب عما حصل بتأهيل قوتهم العسكرية، وفق خطوات مدروسة، تضع في الحسبان مستوى الدعم المقدم لإسرائيل" أمريكياً وأوروبياً، كذلك هدف السوفييت من خلال حاجة العرب للدعم إلى تحقيق المصالح السوفيتية في المنطقة، وكسب التأييد العربي لها.

وعمل الاتحاد السوفيتي على تطبيق القرار الدولي ٢٤٢ القاضي بوقف الحرب، والانسحاب "الإسرائيلي" من كامل الأراضي التي احتلها، طبقاً للمفهوم العربي لبنود ذلك القرار.

ثانياً ــ الوجود الفلسطيني في لبنان والموقف اللبناني منه:

وفي سابقة خطيرة، كانت السياسة اللبنانية تجاه أعداد اللاجئين الفلسطينيين متناقضة إلى حد بعيد، وعلى نهج إهمال حق اللاجئين في بلدهم الأصلي، ومحاولةً لاقتلاعهم نهائياً عن أرضهم ووطنهم الأصلي فلسطين فقد اتفقت وكالة الغوث الدولية مع الحكومة اللبنانية على عدم السماح بتدريس مادة

---

(١) **موسى**، علاقات "إسرائيل"...، مصدر سابق ص٢٨٥.

(٢) **رابيعة**، استراتيجية القوتين...، مصدر سابق، ص٩٣.

(٣) **بيضاوي**، كمال، هؤلاء الصهاينة تبتلعهم الصحاري العربية، (د. ن)، (د. ت)، ص٤٦.

جغرافية وتاريخ فلسطين[١]، ونتيجةً لزيادة معاناة اللاجئين وعدم الاهتمام بحقوقهم وتأثير ذلك على الوضع السياسي الداخلي في لبنان قامت السلطات اللبنانية بإصدار مرسوم حكومي يحمل الرقم 42 في 31 آذار عام 1959 بإنشاء "مديرية ادارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين بلبنان" وتتبع وزارة الداخلية مباشرة، وأعقب هذا المرسوم، مرسوم آخر يحمل الرقم 927 يحدد صلاحية هذه المديرية ومن أبرز مضامينه: اتصال الحكومة اللبنانية بوكالة الغوث الدولية بلبنان لتأمين إعانة اللاجئين وايوائهم، والعناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية، والموافقة على طلبات لم شمل الأُسر المشتتة بعد أخذ رأي لجنة الهدنة[٢]، وتحديد أماكن المخيمات والقيام بمعاملات استئجار واستملاك الأراضي، وإعطاء رُخص نقل محل الإقامة من محل إلى آخر، وأن تقدم كل وزارات الدولة ـ وحسب اختصاصاتها ـ المساعدات المطلوبة إلى هذه المديرية، ولكن على الرغم من صدور هذا المرسوم فقد بقي الوجود الفلسطيني بالنسبة للدولة اللبنانية هو مسألة أمن داخلي بالدرجة الأساس، وأدى هذا الموقف إلى أن يعيش اللاجئ الفلسطيني في المخيمات اللبنانية حالة من الاستياء والشكوى[٣].

ومن جهةٍ أُخرى فقد أدت السياسة الرسمية اللبنانية إلى تصاعد النشاط الفلسطيني، وتبلور المقاومة الفلسطينية على الأرض اللبنانية، وذلك بفعل استمرار خضوع اللاجئين الفلسطينيين للقرارات الإدارية المتضاربة والمؤقتة، الصادرة عن مديرية الأمن العام ووزارة الداخلية والشعبة الثانية في الجيش اللبناني، والتي تتضمن مراقبة تحركات الفلسطينيين داخل المخيمات وخارجها، ورصد كل نشاط سياسي في هذا الإطار، وعدم منح اللاجئين أي حقوق سياسية في النظام اللبناني، لدرجة أن اللواء جميل لحود رئيس لجنة الدفاع الوطني في البرلمان اللبناني قد عارض في شباط 1965 فرض التجنيد الإجباري على سكان المخيمات، بحجة أن هذا العمل سيثير حفيظة "إسرائيل" ضد لبنان.[٤]

وفي إطار موقف الأحزاب اللبنانية من القضية الفلسطينية والمقاومة المسلحة فقد صرح الشيخ بيار الجميل[٥] رئيس حزب الكتائب اللبنانية[٦] في آذار 1965 مقترحاً تحويل الكيان الصهيوني إلى "دولة

---

(١) **السعودي**، فتحية، أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان دراسة ميدانية، بيروت، ١٩٧٩، ص36.

(٢) **الحوت**، مستقبل العلاقات اللبنانية...، مصدر سابق، ص94.

(٣) **السعودي**، أحوال الفلسطينيين...، مصدر سابق، ص 48.

(٤) **المصري**، الأطماع الصهيونية...، مصدر سابق ص 104 ؛ اليوميات الفلسطينية، مصدر سابق، مج1، ص57.

(٥) **بيار الجميل:** ولد بيار الجميل بجبل لبنان في تشرين الثاني عام 1905 من عائلة عريقة، ذات ثقافة فرنسية ومعادية للحكم العثماني، وفي عام 1936 أسس حركة الشبيبة التي اطلق عليها اسم "الكتائب" بعد عودته من مشاهدة الألعاب الاولمبية في برلين عام 1936، وارتفعت شعبية "حزب الكتائب" بعد أحداث عام 1958، في عام 1960 انتخب نائباً عن بيروت في البرلمان اللبناني، وقد ساند حزب الكتائب الجيش اللبناني في أحداث عام 1969 مع المقاومة الفلسطينية، وأعلن عدائه للمقاومة، ويعد الجميل من أشد المدافعين عن الكيان اللبناني والمعادين للعروبة والاشتراكية. **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج1، ص 97 – 99 ؛ **د.ع. و**، بيار الجميل، ل . 1، 1902

(٦) **حزب الكتائب اللبناني:** تأسس حزب الكتائب في 21 تشرين الثاني عام 1936 من قبل مجموعة من الشباب الرياضي كان من أبرزهم بيار الجميل وشارل حلو وآخرين، وكان الهدف الأساس من التأسيس هو غرس الشعور=

يهودية ـ عربية" على غرار النموذج اللبناني للتعايش بين الطوائف، كما صرح وتعبيراً عن موقفه من المقاومة قائلا: "لقد بدأت المؤامرة على الديمقراطية اللبنانية منذ أن وضع في أفواه المتظاهرين في الشوارع ذلك المطلب العجيب الغريب، ألا وهو الاعتراف الرسمي بشرعية العمل الفدائي... قلة ينتبهون إلى خطر هذا الشعار"[١]".

وعند انطلاق العمليات الفدائية للجناح العسكري لحركة فتح المسماة بـ"قوات العاصفة" فقد منعت قيادة الجيش اللبناني الصحف اللبنانية من نشر الأخبار التي تتعلق بهذه القوات باعتبارها أخبار عسكرية، وقامت السلطات اللبنانية بقتل متسلل فلسطيني عبر الحدود اللبنانية إلى فلسطين المحتلة في آذار عام 1965[٢]، وفي ظل تفاقم أوضاع اللاجئين في لبنان فقد صدرت بيانات عدة في عام 1966 عن منظمة التحرير الفلسطينية، وجبهة الأحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية[٣] مشيرةً إلى الظروف المعقدة التي يعانيها اللاجئون في لبنان[٤].

وفي إطار السياسة المتبعة تجاه العمل الفدائي في لبنان فقد اعتقلت السلطات اللبنانية في حزيران 1966 ياسر عرفات قائد منظمة فتح مع جماعة من الفدائيين بينما كانوا يتهيؤون للقيام بعملية فدائية، وتم سجنه ثم أُطلق سراحهُ مع رفاقه بعد ٣ أسابيع، كما تم تشكيل محكمة عسكرية لبنانية لمحاكمة ٨٠ فلسطينياً بتهمة التسلل إلى "إسرائيل"، وفي أيار من عام 1967 تم اعتقال ١٠ فلسطينيين في جنوب لبنان، وقتل قائد المجموعة أحمد دعبارة، وتحول تشييعه إلى مظاهرات عنيفة سارت في مخيم عين الحلوة.[٥] مما يدل جلياً على وقوع لبنان تحت الضغوط الخارجية للحد من حرية العمل الفدائي.

وفي أعقاب الظروف التي تمخضت عن العدوان "الإسرائيلي" عام 1967، فقد رأت الحكومة اللبنانية أن زمام هيمنتها على الوجود الفلسطيني في لبنان سيضعف، نتيجة لعدم امتلاكها وسيلة للتفاهم مع سكان المخيمات، فاضطرت إلى التظاهر بتأييد العمل الفدائي، وبادرت بحسن نية، فتعاونت مع المقاومة في إقامة مأتم عز الدين الجمل أحد قيادي فتح في نيسان عام 1968[٦].

=بالمسؤولية الوطنية، وشعار الحزب هو (الله، الوطن، العائلة)، ونداؤه (لبنان أولاً) . **د.ع .و**، حزب الكتائب، ل 1.، 1104.

(١) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج1، ص 68.

(٢) **حجاوي**، الفلسطينيون...، مصدر سابق، ص ٤٦.

(٣) تم تأسيس هذه الجبهة في عام 1969 خلفاً لجبهة الأحزاب والمنظمات الوطنية والتقدمية في لبنان ينظر. **د.ع. و** الحركة الوطنية اللبنانية، ل .1، 1105 ؛ **د. ع. و**، الحركة الوطنية اللبنانية، ل .3، 1105.

(٤) **حجاوي**، الفلسطينيون...، مصدر سابق، ص46.

(٥) **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥ ــ1969، ل .1، 1301 ؛ **حجاوي**، الفلسطينيون...، المصدر السابق، ص٤٧.

(٦) **د.ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية 1965 ــ 1969، ل .1، 1301.

وفي 28 كانون الثاني عام 1968 قامت القوات "الإسرائيلية" بغارةٍ كبيرة على مطار بيروت الدولي حتى بلغت خسائر لبنان من جراء تلك الغارة ٤٠ مليون جنيه، وجاءت هذه الغارة رداً انتقامياً على لبنان، بسبب انطلاق العمليات الفدائية الفلسطينية من أراضيه، وأسفر الهجوم عن توتر الوضع في الأوساط اللبنانية كافة، وقام الجيش اللبناني بفرض طوق عسكري على الجنوب حيث يتمركز الفدائيون، وقطع المؤونة عن السكان، وقام بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من العناصر الفدائية واللبنانية، ودخل لبنان وحدات صغيرة تابعة لحركة فتح، وبنت قواعد لها في الجنوب اللبناني[١]، وقد علق الرئيس عبد الناصر على هذه الغارة قائلا: إن نشاط الفدائيين الفلسطينيين يسبب لـ "إسرائيل" متاعب كبيرة، ولذا فان أعمالها بدأت تتسم بالتهور كما رأينا في غارتها ضد الأهداف المدنية على مطار بيروت[٢] .

وانطلق الموقف اللبناني الرسمي من المقاومة من حالتين أساسيتين هما:

1. إن لبنان مرتبط مع " إسرائيل" باتفاقية هدنة، مما يحتم عليه المحافظة عليها، وعدم خرقها لما قد يترتب عليه من عواقب وخيمة.
2. إن لبنان لا يستطيع ضمن إمكانياته الدفاعية، وقوته العسكرية الضعيفة تحمل ردود الفعل "الإسرائيلية" الانتقامية، التي من شأنها أن تؤدي في حال تأزم الأوضاع إلى تعرض جنوب لبنان للاحتلال "الإسرائيلي".[٣]

ثالثاً ــ الخلاف اللبناني – الفلسطيني عام ١٩٦٩:

قُبيل الاشتباكات التي وقعت بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية في نيسان 1969 قال الرئيس اللبناني فؤاد شهاب لمدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان شفيق الحوت لم يعد أمام لبنان من طريقةٍ معكم . والكلام موجه للفلسطينيين . سوى اعتبار قواتكم فوق أراضينا قوات حليفة.[٤]

ونتيجة لموقف السلطة اللبنانية السلبي من المقاومة الفلسطينية، وإجراءاتها لتطويق أي عملية فدائية فلسطينية، تصاعدت حدة التوتر بين الجانبين، اللبناني والفلسطيني، ففي 6 نيسان عام 1969 أعلنت المقاومة الفلسطينية أن قوة من الجيش اللبناني حاصرت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين وأنها تعمل

---

(١) **يوميات المقاومة الفلسطينية**، مصدر سابق، المجلد 8، ص 521 ــ 523 ؛ **د.ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية 1965 .1969، ل1، 1301 ؛ **حجاوي**، مصدر سابق، ص50.

(٢) **رياض**، محمود، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ ــ ١٩٧٨، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص 188.

(٣) **ايوب**، مصدر سابق، ص 223 . 225.

(٤) **الحوت**، مستقبل العلاقات اللبنانية...، مصدر سابق، ص101.

على إبادتهم، ورداً على هذا العمل دعت الحركة الوطنية اللبنانية إلى القيام بمظاهرة لشجب المؤامرة المدبرة من قبل الجيش لتصفية المقاومة الفلسطينية[١].

وفي 23 نيسان عام١٩٦٩ اندلعت مظاهرات في بيروت وصيدا ومار الياس مطالبة بحماية العمل الفدائي، إلا أن السلطات واجهت تلك المظاهرات بمنتهى العنف والقسوة، مما أدى إلى سقوط ٣٠ قتيلاً ومائة جريح، وفي هذه الأثناء استقالت الحكومة اللبنانية برئاسة رشيد كرامي في 24 نيسان احتجاجاً على تدهور الأوضاع الداخلية، وعدم قدرة السلطة على فرض ارادتها على الأراضي اللبنانية، ودفعت هذه التطورات وما حصل في الأشهر الممتدة من نيسان إلى تشرين الثاني من عام 1969 من صراع دموي وسياسي إلى إخراج مسألة الوجود الفدائي إلى العلن[٢].

ونتيجة لخطورة الموقف فقد قام الرئيس عبد الناصر بإرسال مبعوثٍ عنه، وهو حسن صبري الخولي إلى بيروت، لإيجاد حلٍ للأزمة المتفاقمة، حيث التقى بالمسئولين اللبنانيين وقادة المقاومة الفلسطينية، لكن وساطته لم تسفر عن أية نتائج مثمرة.[٣]

ونظراً لتدهور الأوضاع الداخلية في لبنان فقد بقيت البلاد دون حكومة رسمية لمدة سبعة أشهرٍ حتى تشرين الأول عام 1969، وفي هذه الأثناء أعلن الرئيس اللبناني شارل حلو في 31 أيار 1969 قائلاً: إن الوجود الفدائي يُعدُ أمراً مرفوضاً[٤] ، كما اعتبر تدهور الأوضاع في لبنان نصراً "لإسرائيل"، ففي الأول من تموز عام 1969 أعلنت غولدا مائير رئيسة وزراء"إسرائيل" أن "إسرائيل" تأمل في أن تتمكن الحكومة اللبنانية من الخلاص من المقاومة الفلسطينية."[٥]

وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة فقد حصل اشتباك في 28 آب عام 1969 بين أهالي مخيم نهر البارد في شمال لبنان وقوات الأمن الداخلي اللبنانية، على أثر استيلاء أهالي المخيم على مخفر للشرطة

---

(١) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج 9، ص 276 ــ 278 ؛ **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية (1965 ــ 1969)، ل . 1، 1301.

(٢) **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية 1965 ــ 1969، ل ـ 1، 1301 ؛ **ايوب**، سمير محمد، البناء الطبقي الفلسطيني في لبنان، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٨، ص224.

(٣) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج 9، ص 286.

(٤) **حجاوي**، الفلسطينيون...، مصدر سابق، ص51.

(٥) كان لبنان في مرمى المخططات الصهيونية، ففي 20 تشرين الأول عام 1946 أرسل الياهو ساسون رئيس قسم الشؤون العربية في الوكالة الصهيونية رسالة إلى زملائه في القدس يقترح فيها العمل على استغلال النزاع الطائفي في لبنان لتقسيمه، وفي 27 شباط 1954 اقترح بن غوريون في اجتماع ضم موشي دايان إلى مساعدة الموارنة لإقامة دولة مسيحية في لبنان وتهجير المسلمين إما إلى سوريا أو إجبارهم على تغيير ديانتهم. **الطويل**، محمد، برلمان الثورة تاريخ الحياة النيابية في مصر ١٩٥٥ ــ ١٩٧٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥، ص 312 ـ 315 ؛ **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج 9، ص12.

اللبنانية في داخل المخيم ومصادرة أسلحة وأوراق وثائقية[١]. كما اعتمدت المقاومة الفلسطينية في تعزيز وجودها لمواجهة هجوم السلطات اللبنانية على جماهير الشعب الفلسطيني المعبأة والمسلحة سواء داخل لبنان أو خارجه فضلاً عن الجماهير العربية المتعاطفة في الخارج ومساندة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها للعمل الفدائي الفلسطيني، وما يتوفر من دعم رسمي عربي.[٢]

وفي ظل هذه الظروف المتدهورة، وصل إلى بيروت في 7 أيلول عام 1969، القائد العام للجيش الفلسطيني العميد عبد الرزاق اليحيى لإجراء اتصالات مع المسؤولين اللبنانيين حول توتر العلاقات بين المقاومة الفلسطينية والحكومة اللبنانية، وقد استمرت هذه المشاورات طيلة شهر أيلول إلا أنها لم تسفر عن نتيجةٍ حاسمة.[٣]

ومما زاد في تدهور الموقف وقوع الاشتباكات العنيفة في قرية مجدل سحم في جنوب لبنان في 18 تشرين الأول 1969 بين الجيش اللبناني و 120 مقاتل فلسطيني، عندما حاولوا إنشاء قاعدة للمقاومة في المنطقة، ووصل الخلاف إلى ذروته في 21 تشرين الأول 1969 عندما أقدمت مجموعة من المدنيين اللبنانيين على قتل 14 فدائياً فلسطينياً جنوب لبنان، وقام الجيش اللبناني بقصف قرية مجدل سحم فردت المقاومة بالقصف المدفعي على مواقع الجيش.[٤] حينها استغلت "إسرائيل" أحداث لبنان لصالح مطامعها التوسعية، حيث قامت الطائرات "الإسرائيلية" بقصف مقرات منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت[٥]، واستمر الحصار ستة أيام متواصلة، ففي 23 تشرين الأول 1969 حاصر حوالي 3500 جندي لبناني معززين بالدبابات والمدفعية هذه القرية (مجدل سحم)، فرد فدائيو الصاعقة بالهجوم على عدة مراكز حدودية وعدة مراكز للشرطة اللبنانية في بيروت، ووقعت اشتباكات عنيفة في طرابلس[٦].

وبعد هذه التطورات نجحت المقاومة الفلسطينية في إنهاء سيطرة السلطات اللبنانية على جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فردت السلطة اللبنانية في الجنوب بفرض منع التجول إلى

---

(١) **الحوت**، مستقبل العلاقات اللبنانية...، مصدر سابق، ص181 ؛ **د.ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية (1965 ــ 1969)، ل . 1، 1301.

(٢)**عبد الرزاق**، اسعد،" البعد الفلسطيني . اللبناني في حرب الاستنزاف الداخلية العربية "، **مجلة شؤون فلسطينية** العدد 464، حزيران 1978، ص 16 .17.

(٣) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج9، ص ص224 ــ 226

(٤) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، مج9، ص 260 ــ 262، 368 ؛ **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية (1965 ــ 1969)، ل . 1، 1301

(٥) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، المجلد 9، ص355

(٦) **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية (1965 ـ 1969)، ل ـ 1، 1301 ؛ **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق، المجلد 9، ص376 .

اشعارٍ آخر صباح 24 تشرين الأول عام 1969 في بيروت وضواحيها وطرابلس وصيدا وصور وبعلبك والنبطية.[١]

رابعاً ــ اتفاقية القاهرة الأولى عام ١٩٦٩ وأبرز نتائجها:

إثر التدهور الحاصل بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، طلبت الحكومة اللبنانية في 25 تشرين الأول 1969 وساطة الرئيس عبد الناصر، واشترطت مصر مقابل هذا الطلب أن ترتبط وساطتها بضمان حرية العمل الفدائي في لبنان من خلال ممارسة دوره بما يكفل صيانة المصالح العليا للنظام العربي بما فيها السيادة اللبنانية[٢].

وقد أرسل الرئيس عبد الناصر في 26 تشرين الأول 1969 حسن صبري الخولي موفداً إلى الملك حسين للتباحث حول الأزمة اللبنانية، وفي 28 تشرين الأول 1969 وصلَ قائد الجيش اللبناني العماد أميل البستاني القاهرة للتشاور حول وضع المقاومة، واجتمع مع وزير الحربية المصري الفريق محمد فوزي.[٣]

وفي 29 تشرين الأول ١٩٦٩عُقدت هدنة بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية لتسوية الأزمة وإفساح المجال للمتفاوضين في القاهرة من كلا الطرفين، حيث التقى العماد البستاني وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مع الفريق محمد فوزي للاتفاق على تنظيم التنسيق والتعاون بين السلطة والمقاومة في لبنان، واستقبل الرئيس عبد الناصر في 31 تشرين الأول 1969 العماد أميل البستاني قائد الجيش اللبناني لمواصلة الحوار[٤].

وبعد اجتماعات عدة مع محمود رياض وزير الخارجية ومحمد فوزي وزير الحربية المصري، تم التوقيع على اتفاق بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وحفاظاً على سرية الاتفاق لم يتم الإعلان عن البنود التي تضمنها، وقد تمخض عنه تمركز المقاومة في مكان محدد بمنطقة العرقوب داخل الأراضي اللبنانية وبالقرب من الحدود السورية، على أن تكون للمقاومة حرية الحركة في بقية مناطق الجنوب اللبناني، دون أن تكون لها مواقع دائمة[٥].

---

(١) **عبد الرزاق**، البعد الفلسطيني...،مصدر سابق، ص17 ــ 20 ؛ **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية١٩٦٥.١٩٦٩، ل – ١،١٣٠١.

(٢) **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة...، مصدر سابق.

(٣) **المصري**، الأطماع الصهيونية...، مصدر سابق، ص106 ؛ **عبد الرزاق**، البعد الفلسطيني...، مصدر سابق، ص١٧ ـ ١٨.

(٤) **اليوميات الفلسطينية**، مصدر سابق،المجلد 9، ص 394، 399.

(٥) **فوزي**، محمد،، استراتيجية المصالحة مذ كرات وزير الحربية المصري الفريق أول محمود فوزي، الجزء الثاني، القاهرة، القاهرة، 1986، ص100؛ **رياض**، مذكرات...، مصدر سابق، ص278

وقد نتج عن هذه الاتفاقية تحسن علاقة السلطة اللبنانية بالفلسطينيين المقيمين بالمخيمات، وبموجب هذه الاتفاقية اعترفت السلطة اللبنانية بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم في الداخل والخارج، وحريتهم في تبني أية مبادرة يجدونها تؤدي إلى تحرير أرضهم، وأصبح لمنظمة التحرير الفلسطينية سيادة على سكان المخيمات، كما تم تشكيل اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين بوصفها إحدى الهيئات الرسمية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتسلمت هذه اللجنة المسؤولية المباشرة عن الفلسطينيين في لبنان[١].

ولعل من النتائج التي انعكست على المقاومة بشكل إيجابي، وعلى لبنان بشكل سلبي، هي تحول المخيمات الفلسطينية بعد اتفاقية القاهرة إلى ثكنات عسكرية، لتؤلف بمجموعها أشبه ما يكون "بدولة داخل دولة" مما فسح المجال أمام "إسرائيل" للتدخل في الشؤون اللبنانية، وعُدت هذه الاتفاقية أول اتفاقيةٍ تعقدها حكومة عربية مع المقاومة الفلسطينية، كما جرى الاعتراف رسمياً ولأول مرة بالوجود الفلسطيني المسلح في لبنان[٢].

ولابد من الإشارة في سياق الحديث عن هذه الاتفاقية وأثرها على وجود المقاومة في لبنان إلى الدور الذي قام به وزير الداخلية اللبناني كمال جنبلاط [٣]، حيث كان بمثابة حلقة الوصل بين السلطة اللبنانية والمقاومة، وقد كان يحظى بثقة الفلسطينيين ويُعد الداعم الأول للمقاومة الفلسطينية في لبنان، وكان يُستعان بشخصه لتسهيل أُمور الفلسطينيين في الوزارات المختلفة، وخاصةً وزارة الشؤون الاجتماعية بعد توقيع اتفاقية القاهرة[٤].

وعلى أثر توقيع اتفاقية القاهرة الأولى هذه أشاد رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي بتفهم الرئيس عبد الناصر للوضع اللبناني أكثر من تفهم اللبنانيين أنفسهم[٥]، وفي حقيقة الأمر فقد أدت مجموعة عوامل إلى إنجاح تطبيق اتفاقية القاهرة بين السلطة اللبنانية والمقاومة، وكان من أهمها شدة وقع الأزمتين

---

(١) **أيوب**، البناء الطبقي...، مصدر سابق، ص223 ؛ السعودي، أحوال الفلسطينيين...، مصدر سابق، ص47 ؛ **د. ع. و**، العلاقات مع المقاومة الفلسطينية 1965 ـ 1969، ل . 1، 1301.

(٢) **حجاوي**، الفلسطينيون...، مصدر سابق، ص52.

(٣) **كمال جنبلاط:** ولد في كانون الأول عام 1917 في منطقة الشوف بجبل لبنان، وهو ينحدر من عائلة اقطاعية درزية قوية، وفي عام 1942 نال شهادة الحقوق، وفي عام 1943 أُنتخب نائباً عن منطقة الشوف في البرلمان اللبناني، وفي عام 1946 عين وزيراً للاقتصاد والزراعة، وفي عام 1949 أسس "الحزب التقدمي الاشتراكي"، وبعد حرب 1967 أصبح جنبلاط حامياً للمقاومة الفلسطينية، وعلى أثر توقيع اتفاقية القاهرة في تشرين الثاني عام 1969 أُختير وزيراً للداخلية ليتولى أمر تنظيم العلاقة مع المقاومة. **د.ع. و**، كمال ـــ، ١٩٠٤.

(٤) **سخنيني**، مستقبل العلاقات الفلسطينية...، مصدر سابق، ص 24.

(٥) **فراج**، عفيف،" 23 يوليو- البنية الفكرية والحجم التاريخي"، مجلة دراسات عربية، العدد12، تشرين الأول 1970، ص300.

السابقتين ما بين نيسان وتشرين الثاني عام 1969 التي جعلت الأطراف المعنية وبالذات اللبنانية أكثر حرصاً على تفادي وقوع الخلاف مرةً أخرى، فضلاً عن نشاط الوجود الفلسطيني بجوانبه الجماهيرية والتنظيمية والسياسية والعسكرية، وبالذات في لبنان مما أدى إلى زيادة مكانة العمل الفدائي، إلى جانب حسن نية السلطات اللبنانية التي تجلت في تسليم كمال جنبلاط المعروف بتأييده للعمل الفدائي منصب وزير الداخلية، وتفهمه لمشكلة الفلسطينيين في لبنان[١].

خامساً ـ أحداث أيلول عام ١٩٧٠ بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية:

قامت مصر بدورٍ مهم إثر تصاعد حركات المقاومة وتزايد العمليات الفدائية إلى صدور مشروع روجرز[٢] في ٩ كانون الأول عام ١٩٦٩ في محاولةٍ لإقامة علاقات متوازنة بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية حتى أحداث أيلول عام 1970، وكان لتلك المحاولات آثاراً مشجعة على الرغم من تشدد السلطة الأُردنية في تعاملها مع المقاومة الفلسطينية، حيث أنه بعد معركة الكرامة قام الملك الأُردني الحسين بن طلال بزيارة لمصر، والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر للتشاور في تطورات الأوضاع السياسية، ودعاه عبد الناصر إلى ضرورة التفاهم مع الفدائيين الفلسطينيين، وخصوصاً منظمة فتح، وفي أعقاب الخلاف الذي نشب بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية في تشرين الثاني عام 1968 وقفت مصر موقف الحياد بين الطرفين، فعندما طلبت المقاومة من الرئيس عبد الناصر التدخل رفض ذلك قائلاً : "مع كل القلق الذي نتابع به تطورات الموقف إلا أننا حريصون على أن لا تكون هناك تدخلات يمكن تأويلها في جوٍ وصلت فيه محاولات الاستغلال الخارجي للازمة إلى درجةٍ ضارية، وأن هناك اعتبارات يجب مراعاتها وهي اعتبار السيادة الأُردنية إلى جانب المصلحة القومية العليا، إنني على ثقة من أن الملك حسين سوف يجد وسيلة للتفاهم دون تفاقم الأمور"[٣].

وقد كان الرئيس عبد الناصر يحث الملك حسين دائماً على حسن اختيار المسؤولين الأُردنيين للاتصال بالمقاومة بشرط أن يكونوا ممن يثق بهم الفلسطينيون، وإبعاد من يسعون إلى الدس والوقيعة بين السلطة والمقاومة، لا سيما بعد أن ورد إليه أنباء تفيد بأن مسؤولي الاتصال الذين اختارهم الملك حسين

---

(١) **عبد الرزاق**، البعد الفلسطيني...، مصدر سابق، ص17.

(٢) **وليام روجرز**: سياسي أمريكي، تولى عدد من المناصب القضائية والاستشارية، عينهُ الرئيس دوايت أيزنهاور وزيراً للعدل ١٩٥٠ ـ ١٩٥٣، عينهُ نيكسون وزيراً للخارجية الأمريكية عام ١٩٦٨، وهو صاحب مشروع روجرز المتضمن فرض السلام الأمريكي على المنطقة العربية عام ١٩٦٩، وهو مشروع لتسوية الصراع العربي –"الإسرائيلي"، قدم إلى مصر وسوريا والأردن و"إسرائيل" والاتحاد السوفيتي، وكانت أبرز الأهداف الأمريكية من وراء هذا المشروع هو شق الصف العربي واثارة الخلافات العربية – العربية، والعمل على عزل المقاومة الفلسطينية والقضاء عليها. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص٨٣٨.

(٣) **شعث**، نبيل علي، المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني – دراسة تحليلية لهجمة أيلول، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971، ص52.

كانوا على اتصال مع المخابرات المركزية الأمريكية، والحقيقة أن الساسة الأمريكيين راقبوا النمو المستمر للمقاومة الفلسطينية، والتأثير السوفيتي في الوطن العربي منذ عام 1967، فصمموا على إيقافهما معاً، لاعتقادهم أن وجود المقاومة الفلسطينية على الضفة الشرقية لنهر الأُردن واتخاذها قاعدة لانطلاق عملياتها الفدائية ضد"إسرائيل" هو تهديد مباشر لأمنها، كما أنهم اعتقدوا أن ذلك يشكل عائقاً أمام الملك حسين لإمكانية فتح حوار سياسي لاستعادة الضفة[١].

وفي أثناء الأزمة التي نشبت في شباط 1970، أعرب المتحدث الرسمي المصري عصمت عبد المجيد عن أمل مصر بزوال الاحتكاك بين الحكومة الأُردنية والفدائيين الفلسطينيين بشكل سريع وبطريقة سلمية، وللتدليل على إيلاء مصر المقاومة الفلسطينية كل الاهتمام فقد عُقدت الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني بين 30 أيار– 4 حزيران 1970 في القاهرة، وتقرر خلالها إنشاء قيادة عسكرية موحدة للثورة الفلسطينية[٢].

قرر الملوك والرؤساء العرب في أعقاب أزمة حزيران 1970 تشكيل لجنة رباعية تمثل مصر وليبيا والسودان والجزائر، لزيارة عمان بُغية التوصل إلى تسوية للخلافات بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية، وقد مثل مصر في هذه اللجنة حسن صبري الخولي، ولخطورة الأزمة فقد عبر عنها الرئيس عبد الناصر قائلاً : "إن هذا الذي يحدث في الأُردن ليس نزيفاً في الدم وحده، ولكنه نزيف في المشاعر وفي الفكر وفي العقل وفي الأعصاب لأُمةٍ عربيةٍ تواجه مسؤولية حاسمة. وفي خطاب له أمام مجلس الأُمة المصري حدد الرئيس عبد الناصر موقف مصر من المقاومة قائلاً : إن المقاومة الفلسطينية، وفي مقدمتها منظمة فتح تعد من أهم الظواهر الصحية في نضالنا العربي ... ولكننا لا نتغافل عن بعض الأخطاء التي يمكن أن تكون قد صدرت عن بعض منظمات المقاومة.[٣] هنا يقصد مدى التدخل الفلسطيني في الشؤون الداخلية الأردنية، لا سيما السياسية منها.

وعلى الرغم من حث عبد الناصر الملك حسين على التعامل مع الفدائيين بالأُسلوب السياسي وليس بالعمل البوليسي، إلا أنه في المقابل حثه على الوقوف بوجه العناصر الفلسطينية الانتهازية – حسب

---

(١) **مجموعة من الكتاب الأمريكيين**، جذورنا لا تزال حية، ترجمة مكي حبيب المؤمن، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1982، ص201.

(٢) **شعث**، المقاومة الفلسطينية...، مصدر سابق، ص 60؛ **الخطيب**، بسام، الثورة الفلسطينية الى اين؟، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 4، أيلول 1971، ص 16.

(٣) **فوزي**، محمد، حرب الثلاث السنوات 1967–1970، مذكرات الفريق أول محمد فوزي، وزير الحربية المصري الأسبق، الجزء الثاني، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1986، ص103؛ **شعث**، المقاومة الفلسطينية...، مصدر سابق، ص80–81.

وصفه – والتي تثير مشاعر الاستفزاز ضد السلطة الأُردنية، ويبدو أن الملك حسين قد استغل مثل هذه المواقف من قبل الرئيس عبد الناصر في تشديد قبضته على المقاومة بكل اتجاهاتها[١].

وفي أعقاب هذه التطورات توصل الرئيس عبد الناصر إلى أن قبول السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية لوقف النار في حزيران عام 1970 لم يكن إلا تقديراً لموقفه في التدخل لمنع الملك حسين من تصفية المقاومة، ولكن أسباب التوتر ما زالت قائمة، مما حدا به أن يدعو الطرفين للحضور إلى القاهرة، وبالفعل وصل الملك حسين القاهرة في 18 آب 1970، وكان منزعجاً جداً من تصرفات المقاومة اليومية ضد السلطة الأُردنية، وشرح لعبد الناصر عن ضغوط الجيش الأُردني عليه لتصفية المقاومة، فطلب منه أن يُعالج وضع المقاومة بالعمل السياسي، وأن لا يعمل ضدهم لأن المستفيد الوحيد هي"إسرائيل"، ورد عليه الملك حسين بأنه سوف يتوخى العبر والحكمة مضيفاً "إن الصبر له حدود، ووجود المنظمات الفلسطينية على أرضنا قد نقل إلينا كل المتناقضات العربية". وفي هذه الزيارة لاحظ عبد الناصر استهانة الملك حسين بالمقاومة الفلسطينية فرد عليه قائلاً : " تقول إنك تستطيع أن تتخلص منهم ؟ حسناً اذا كنت تقول إنك قادر فربما كنت قادراً بالفعل، ولكن الثمن سيكونُ باهضاً للغاية، فكيف سيكون في وسعك أن تحكم بلداً بعد حربٍ أهليةٍ ستكلفك ما بين 20– 30 ألف نسمة ؟ إنك في هذه الحالة سوف تحكم مملكة من الأشباح الهائمة"[٢] .

وفي 24 آب عام 1970 وصل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى القاهرة وبرفقته وفد من منظمة التحرير الفلسطينية واشتكى من إجراءات الملك حسين ضد المقاومة الفلسطينية، فأوضح له عبد الناصر إمكانية الملك حسين وقدرته على تصفية المقاومة قائلاً له لو تم الصدام المسلح بين الجيش الأُردني والمقاومة الفلسطينية فإن المستفيد من هذا الصراع هي "إسرائيل"، وسأل عبد الناصر عرفات عن إمكانية المقاومة الفلسطينية لتحرير الضفة الغربية والقدس لوحدها ؟ أجابه عرفات كلا ولا بعد ثلاثين عاماً[٣] .

وبين عبد الناصر لوفد المقاومة في هذه الزيارة أن الولايات المتحدة الأمريكية تضغط على الملك حسين لتصفية المقاومة بحل سلمي أودون حل سلمي، حيث كان مقدراً لخطورة الموقف إذا تم القضاء

---

(١) **فريد**، عبد المجيد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967– 1970، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1979، ص 250 ؛ **فوزي**، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ص104.

(٢) **مجموعة من الكتاب الأمريكيين**، جذورنا...، مصدر سابق، ص203 .

(٣) **فوزي**، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ج2، ص105 .

على المقاومة، وتأثير ذلك على قدرات وفاعلية الجبهة الشرقية، وعلى الموقف الاستراتيجي في الوطن العربي، وكان يرفض التخلي عن المقاومة الفلسطينية لأنها الركيزة المهمة ضد "إسرائيل"(١).

عقد المجلس الوطني الفلسطيني في 27 آب 1970 دورة استثنائية له في عمان، أعلن خلالها رفضه القاطع لمشروع روجرز الأمريكي، رفض السوفييت مشروع روجرز بسبب عدم توازنه، وانحيازه الواضح لإسرائيل. ورفضته إسرائيل باعتباره متحيزاً، وخاصة في مسألة الحدود. ورفضه الفلسطينيون لأنه يتنكر للحقوق الوظيفة، وعدوه مؤامرة ضد الكفاح الوطني الفلسطيني. ورفضه المصريون، إثر المشاورات المصرية – السوفيتية لأنه لم يتبنى الحل الشامل لجميع الأراضي العربية المحتلة، وإنما الأراضي المصرية فقط.

والواضح أن المشروع يجري في إطار الرؤية الأمريكية الإسرائيلية الهادفة إلى الانفراد بالأطراف العربية، كل على حدا.

ويمكن القول أن مشروع روجرز الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية، كان من الأسباب المهمة لتطور الأحداث في الأردن باتجاه الصدام المسلح بين المقاومة الفلسطينية والسلطات الأردنية حيث أن الحلول السلمية التي طرحها المشروع جاءت للقضاء على العمل الوطني في الأردن وخاصة المقاومة الفلسطينية.

مع التأكيد على أن الشعب الفلسطيني لن يُلقي السلاح حتى التحرير الكامل، كما تم التأكيد على وحدة الشعب في الساحة الفلسطينية والأُردنية.

في 29 آب 1970 ألقى الملك حسين خطاباً حذر فيه المقاومة الفلسطينية من أية محاولة تهدف إلى تحطيم الوحدة الوطنية على حد تعبيره، وفي 1 أيلول 1970 أُعلن عن تعرض الملك حسين إلى محاولة اغتيال فاشلة، وقد سارعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى نفي أي دورٍ لها، وقامت بإجراء تحقيقٍ في الموضوع، وفي هذا الوقت أنهت السلطة الأُردنية تعبأتها العسكرية من خلال تمركز قوات مدرعة من الجيش والقوات الشعبية في مراكز مهمة في عمان والمدن الأُخرى، وكذلك على حدودها مع سوريا والعراق، لمنع وصول أية امدادات لفصائل المقاومة الفلسطينية .

صرح الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون في 2 أيلول عام 1970 قائلاً : "اذا دعت الحاجة القصوى فلا بد من قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل في الوقت المناسب"، وفي هذه الأثناء قام العراق

---

(١) **فريد**، من محاضر...، مصدر سابق، ص250 ؛ **رياض**، محمود، مذكرات محمود رياض 1948–1978– البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص279.

بإبلاغ الحكومة الأُردنية بأنها إذا لم توقف إطلاق النار ضد الفدائيين فإنه سوف لن يمنع القوات العراقية المتواجدة في الأُردن من التدخل لمصلحة الفدائيين[١].

في 6 أيلول 1970 حدث تطور كان بمثابة بداية النهاية لإشعال فتيل المواجهة الدامية بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية في الأُردن، حيث قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف ثلاث طائرات أمريكية وإنزالها في مطار الثورة، في مدينة الزرقاء شمال الأُردن،[٢] وبررت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا العمل بقولها "إن الوقت يشهد أخطر المحاولات لتصفية القضية الفلسطينية والمقاومة"، وبلغ مجموع المحتجزين من ركاب الطائرات المخطوفة حوالي خمسمائة محتجز.[٣]

وفي هذه الأثناء صدرت الأوامر إلى حاملة الطائرات **سراتوكا** بالتوجه نحو شرق البحر المتوسط للإنضمام إلى حاملة الطائرات **Independence** فضلاً عن وصول حاملة طائرات ثالثة هي:

John . F. Kennedy، ومدمرتان تحملان صواريخ موجهة، ووصلت طائرات نقل نوع **C-130** إلى قاعدة **انجرليك** في تركيا، كما تم وضع القوات الأمريكية في ألمانيا الغربية في حالة الاستعداد القصوى.[٤]

وفي هذه الأثناء عُقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية لمناقشة تطورات الأوضاع في الأُردن، كما اجتمع الملك حسين في 12 أيلول 1970 مع اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتدارك الموقف، وتم في هذا اليوم تفجير الطائرات المختطفة، ونقل المحتجزين إلى أماكن مجهولة، وعلى أثرها أوعز "نيكسون" بنشر قوة عسكرية قبالة الساحل اللبناني، وأمر بقيام طائرات أمريكية من الأُسطول السادس الأمريكي بقصف مواقع المقاومة في الأُردن لمساعدة الملك حسين، والقضاء على مواقع الفدائيين في الأُردن.[٥]

وفي 15 ايلول أُعلن في عمان عن اتفاقٍ جديدٍ بين السلطة الأُردنية والمقاومة الفلسطينية بإشراف الجامعة العربية، يقضي بإزالة جميع مظاهر التوتر في العاصمة عمان والمدن الأُردنية الأُخرى، وفي اليوم نفسه أعلن الفدائيون شمال الأُردن – وخصوصاً إربد– منطقة محررة، فأصبحت السلطة الأُردنية أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما أن تقر بأنها هي التي تدير السياسة الأُردنية أو فصائل الفدائيين، وتحسباً

---

(١) **السامرائي**، يونس حسن محمد، العراق والقضية الفلسطينية 1958– 1973، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999، ص155

(2) **O.S.S.** State Department Intelligence and Research Reports Part XII , Dossier of Documents about the positions of both U.S.A. and the “Soviet Union” during the battle of the Black September 1970, Report No, 8 , Film 19 , p. 35.

(٣) **دايان**، موشي، مذكرات موشي دايان – قصة حياتي، ترجمة هيئة الاستعلامات، القاهرة، 1978، ص 474.

(٤) **فوزي**، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ص 109 ؛

O.S.S. State Department, Op . Cit , Report No, 8 , Film 19 p.p. 36–37.

(٥) **د.ع.و**، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية – مقدمة لمعركة عمان، أ ر – 4 ؛ 130.

لأسوأ الاحتمالات قام الملك حسين في هذا اليوم بإعلام السلطات البريطانية بنيته تشكيل حكومة عسكرية، ومن خلالها أجرى اتصالاته للحصول على الدعم العسكري الأمريكي – البريطاني في حال أي تدخل خارجي في الأُردن، وفي 16 أيلول شكل الملك حسين حكومة عسكرية برئاسة العميد محمد داؤد وعين حابس المجالي حاكماً عسكرياً وأعلن الأحكام العرفية، وفي المقابل أعلنت المنظمات الفلسطينية توحيد نفسها ضمن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعُين ياسر عرفات قائداً عاماً لقوات الفدائيين[١].

وعلى أثر تدهور الأوضاع وضعت الولايات المتحدة وبالتعاون مع "إسرائيل" خطة لهجوم "إسرائيلي" ضد الفلسطينيين في الأُردن، سُميت بـ"**عملية ضربة النحاس**" تنفذ في حال فشل الجيش الأُردني بالقضاء على المقاومة،[٢] وفي ظل تطور الموقف الأمريكي فقد طمأن نيكسون موسكو بأنه لا توجد نوايا جديدة لدى واشنطن لفعل أي شيء، وسوف يتم توضيح الموقف الأمريكي قريباً، وفي حقيقة الأمر فإن الاتحاد السوفيتي كان على علم ودراية بتحركات الأُسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط، حسب المعلومات المتوفرة لدى وحدات البحرية السوفيتية الخامسة في البحر المتوسط، التي تراقب تحركات الأسطول الأمريكي، ولوجود احتمال تدخل عراقي وسوري إلى جانب المقاومة الفلسطينية في الأُردن فقد عقد نيكسون لقاءاً سرياً في 17 ايلول 1970 في شيكاغو مع رؤساء تحرير الصحف الأمريكية أعلن فيه "ان الولايات المتحدة على استعداد للتدخل المباشر في الحرب الأُردنية إذا ما تدخل كل من العراق وسوريا في النزاع وقلبت موازين القوى ضد القوات الحكومية الموالية للملك حسين" كما صرح نيكسون "ان بقاء الملك حسين وحكومته يُعد أمراً ضرورياً للجهود الأمريكية الرامية إلى إحلال السلام لأنها واحدة من حكومتين عربيتين فقط ملتزمة بالبحث عن تسوية يتم التفاوض بشأنها مع "إسرائيل"[٣].

وعلى أثر تشكيل الحكومة العسكرية في الأُردن فقد طلبت من رجال المنظمات الفلسطينية تسليم أسلحتهم، إلا أن هذه المنظمات رفضت الأمر، وتبعاً لذلك قام الرئيس عرفات بتوجيه نداءٍ إلى الملوك والرؤساء العرب للتدخل ضد الإجراءات التي اتخذتها السلطات الأردنية لضرب الثورة الفلسطينية، وفي ١٧ أيلول انقسم الأُردن الى قسمين: **الأول** خاضع للسلطة العسكرية ويؤيده عدد من العشائر، **والثاني** خاضع للمنظمات الفدائية ويؤيده معظم السكان.

ومُنع التجوال إلى إشعارٍ آخر في أنحاء الأُردن كافة، وأُغلق مطار عمان الدولي وأُغلقت الحدود مع جميع الدول المجاورة للأُردن، وتم قطعُ الماء والكهرباء وخطوط الهاتف، ثم بدأت السلطة الأُردنية

---

(١) **دايان**، مذكرات...، مصدر سابق، ج2، ص 473 ؛ **مجموعة الكتاب الأمريكيين**، جذورنا...، مصدر سابق، ص208 –209.

(٢) **فريد**، من محاضر، مصدر سابق، ص 252 –253 ؛ **شعث**، المقاومة الفلسطينية، مصدر سابق، ص 159 – 161.

(٣)**O.S.S**. State Department, Op. Cit , Report No, 8 , Film 19 p.37

بقصف مخيمات الفلسطينيين في جميع أنحاء الأُردن مثل مخيم الحسين والوحدات في عمان، وفي جرش وعجلون وسط الأردن.[١]

وفي 18 أيلول 1970 طلبت القيادة الموحدة للمقاومة الفلسطينية في إربد من الحكومة السورية تحريك قوات حطين المتمركزة في درعا بشمال سوريا للسيطرة على المفرق والاتصال بإربد، وقد راهنت المقاومة خلال أحداث أيلول على تفكك الجيش الأُردني، الذي يضم ضمن تشكيلاته أعداداً كبيرة من الجنود والضباط من أصل فلسطيني، بينما عدت السلطة الأُردنية أن المعركة يمكن انهاؤها خلال 48 ساعة فقط، إلا أن حسابات الطرفين كانت خاطئة، فلم ينهار أي منهما بالسرعة المتوقعة.[٢]

وفي اليوم نفسه أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني عن وجود مذابح ترتكب ضد السكان المدنيين، حيث قام الجيش الأُردني بقصف أحياء عمان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين بقنابل الفسفور والنابالم المحرمة دولياً، لإرغام سُكان تلك المخيمات على التسليم، وفي ظل تلك التداعيات دعا العراق إلى ضرورة حقن الدماء في الأُردن، وحماية أرواح المواطنين، كما أعلنت القيادة القومية لحزب البعث وضع أجهزة الحزب في حالة استنفار واستعداد لخوض المعركة.[٣]

وفي ظل تلك الأوضاع حصل تدخل سوري في الأزمة لصالح المقاومة الفلسطينية وذلك في 18 أيلول 1970 لمنع الجيش الأُردني من الهجوم على شمال الأُردن، لأنه كان ينوي قطع طرق التموين الواردة من سوريا إلى الفدائيين، حيث كانت سوريا راغبة في تغيير النظام الأردني ومواصلة تقديم الدعم للفدائيين.

وفي 19 أيلول أصدر الحاكم العسكري **حابس المجالي** أمراً بوقف إطلاق النار، إلا أنه لم يتم التقيد به، وفي 20 أيلول عبرت الحدود السورية – الأُردنية قوة عسكرية سورية مكونة من لواءين مدرعين تتألف من 300 دبابة مدعومة بالمدرعات والمدافع فضلاً عن قوات جيش التحرير الفلسطيني، وحصل اشتباك هذه القوات مع اللواء المدرع الأربعين الأُردني الذي حاول التصدي لها.[٤]

وعلى أثر هذا التدخل السوري طلب الملك حسين بالمقابل تدخل القوات الأمريكية جواً، وحذر من أي تدخل بري "إسرائيلي" في الأردن، فقام السفير"الإسرائيلي" في واشنطن إسحق رابين بتقديم خطة

---

(١) **شعث**، المقاومة الفلسطينية...، مصدر سابق، ص 165 –166 .

(٢) **شعث**، المصدر نفسه، ص 194 ؛ **الحباشنة**، خالد عبد الرزاق، العلاقات الأردنية – "الإسرائيلية" في ظل معاهدة السلام والاتفاقيات المبرمة بموجبها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999، ص35.

(٣) **مجموعة من الكتاب الأمريكيين**، جذورنا...، مصدر سابق، ص205 .

(4) **Heirux** , Richard G.L, Syria and the Palestinian Resistance Movement 1965 – 1975, Mastervo oparts in International studies, the Monterly institut of oreionstudes , 1976 , p. 25.

عسكرية للتدخل جواً ضد الجيش السوري في إربد، وقد وافق عليها نيكسون على أن تنفذها "إسرائيل" بمظلة أمريكية، حيث أبلغ كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الرئيس نيكسون بطلب الملك حسين للتدخل، فتحركت القوات "الإسرائيلية" باتجاه الأُردن في وضح النهار، ورُفعت درجة استعداد قواتهم في الجولان السوري.(١)

وفي 21 أيلول 1970 بدأ هجوم جوي أردني على القوات السورية في إربد، وصدرت الأوامر إلى الفريق حافظ الأسد(٢) وزير الدفاع السوري آنئذٍ بإرسال الطائرات السورية لحماية القوات السورية داخل الأُردن، إلا أنه رفض تنفيذ الأوامر باعتبار أن هذا التدخل يُعد تشجيعاً "لإسرائيل" وإعطائها المسوغ لضرب سوريا فضلاً عن معارضته المبدئية لتحريك القوات السورية من الحدود مع "إسرائيل" للتدخل في الأُردن، فقام صلاح جديد بإصدار الأوامر لسلاح الجو السوري، إلا أن الطائرات لم تتحرك، مما أدى إلى ايقاف التقدم السوري في 22 أيلول 1970 بعد أن أُبيدت معظم القوات السورية، وفي 23 أيلول عام 1970 عاد ما تبقى من هذه القوات إلى سوريا.(٣)

وقد ساعدت مجموعة عوامل في انسحاب سوريا منها الضغط السوفيتي على القيادة السورية، وتكثيف موسكو تواجد قواتها البحرية في البحر المتوسط، فضلاً عن تحذير الرئيس جمال عبد الناصر بعدم التدخل العسكري السوري في أزمة الأُردن، وقد أدى انسحاب القوات السورية إلى تدهور القدرات القتالية للمقاومة الفلسطينية شمال الأُردن.(٤)

وقد تمثل الموقف السوفيتي باتخاذ محورين : الأول يتمثل في حسم وانهاء الأزمة الداخلية الأُردنية، والثاني يهدف إلى عدم تدخل قوى أُخرى في تلك الأزمة، وكان موقف كلا القوتين يتميز بالحذر تجاه الأزمة تجنباً لاحتمال التصادم بينهما.

---

(١) فوزي، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ج2، ص 109-110.

(٢) **حافظ الأسد:** ضابط ورجل دولة سوري، من مواليد قرية القرداحة بمحافظة اللاذقية، أصبح عضواً قيادياً في حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٦٠، وقائداً للقوات الجوية عام ١٩٦٣، ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٦، لعب دوراً كبيراً في مسار التاريخ السوري المعاصر، وقام بالحركة التصحيحية في تشرين الأول ١٩٧٠، أصبح رئيسا للجمهورية العربية السورية عبر فوزه بالانتخابات في آذار عام ١٩٧١، عمل بالتنسيق مع الرئيس المصري محمد أنور السادات تمهيداً لحرب تشرين ١٩٧٣، عارض اتفاقات كامب ديفيد، وقع اتفاقية صداقة وتعاون استراتيجي مع الاتحاد السوفيتي مدتها ٢٠ عاماً. **الكيالي،** موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الثاني، ص١٥٢.

(٣) **هيرش،** سيمور، ثمن القوة – سنوات كيسنجر في البيت الأبيض، ترجمة خالد الصفار، تقديم السفير نزار حمدون، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص311.

(٤) **هيرش،** ثمن القوة...، مصدر سابق، ص301 ؛ **شعث،** المقاومة الفلسطينية، مصدر سابق، ص217 ؛
O.S.S. State Department, Op . Cit , Report No, 8 , Film 19 p. 32.

وفي ظل تلك الأوضاع المتدهورة في الأُردن فقد اجتمع وزير الخارجية العراقي برؤساء البعثات العربية وسلمهم نداءاً موجهاً من الرئيس العراقي أحمد حسن البكر إلى الملوك والرؤساء العرب، يُعرب فيه عن رفضه للأوضاع الخطيرة في الأُردن، والمجزرة الرهيبة التي يواجهها العمل الفدائي الفلسطيني.(١) وبمرور الوقت أخذت المقاومة تضعف في إحكام قبضتها على غالبية شمال الأُردن، ومخيمات عمان مع قيام الجيش الأُردني بعمليات قتالية ضد المقاومة.(٢)

ولشدة عنف الصراع فقد قدم رئيس الحكومة العسكرية الأُردنية العميد محمد داوود استقالته إلى الملك حسين وهو متواجد في القاهرة، موضحاً فيها الأسباب بقوله: "إن الحكومة العسكرية التي شكلت برئاستي حملت بما لا ذنب لها فيه، ولم يكن بيدها من أمر توجيه الأمور شيئاً"، وعلى أثر الضغوط الكبيرة التي فُرضت على السلطة الأُردنية فقد تم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في القاهرة بين الملك حسين والرئيس ياسر عرفات في 27 ايلول 1970(٣).

وفي حقيقة الأمر كانت أحداث الأُردن في صالح الولايات المتحدة الأمريكية "وإسرائيل، فقبل بدء الأحداث بشهور أخذت المدرعات الثقيلة والمدفعية وقنابل النابالم تصل إلى الأُردن يومياً من الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى أثر وقف إطلاق النار سارعت واشنطن بإرسال المزيد من التجهيزات العسكرية إلى الأُردن، كما قدمت قرضاً بقمية 35 مليون دولار مساعدة للأُردن، وعلى أثر توقيع اتفاقية القاهرة قامت وزارة الدفاع الأمريكية بإلغاء حالة التأهب القُصوى، كما صرح الرئيس نيكسون أثناء حضوره لإحدى الحفلات " إنني سعيد لأن في إمكاني القول أخيراً أن الحالة تحسنت وأنها مستقرة الآن".(٤)

أما فيما يتعلق"بإسرائيل" فقد أصبح "الإسرائيليون" الذين يسكنون في الضفة الثانية من نهر الأُردن لا يتأثرون بهجمات الفدائيين، كذلك حصل تحسن في العلاقات بين الأُردن و"إسرائيل" من خلال فرض الرقابة المشتركة على جهتي الحدود، وصرح موشي دايان وزير الدفاع "الإسرائيلي" بأن "الإسرائيليين" هم الذين دفعوا الملك حسين للقضاء على المقاومة الفلسطينية بقوله: "لو لم تزُد "اسرائيل"بهذه الشدة على عمليات التخريب التي كانت تتم من الأراضي الأردنية لتوصلت حكومة الأُردن إلى اتفاقية مؤقتة مع الفدائيين، حيث صمم الملك حسين في النهاية على القضاء على العمل الفدائي لأن البديل سيكون تدمير الحياة المستقرة في الأردن"، كما أكد "دايان" خلال أحداث أيلول قائلاً: "إن الحرب بين العرب و"إسرائيل"

---

(١) **شعث**، المقاومة الفلسطينية...، مصدر سابق، ص196.

(٢) **المصدر نفسه**، ص 223 –230.

(٣) **فريد**، من محاضر...، مصدر سابق، ص255 .

(٤) **شعث**، المقاومة الفلسطينية...، مصدر سابق، ص236، 437– 439.

في نهاية مراحلها"، وأكدت أحداث الأردن للولايات المتحدة الأمريكية أهمية الاعتماد على"إسرائيل" كأداة فاعلة للمحافظة على الاستقرار في المنطقة، وعدم ممارسة أي ضغط عليها.[١]

ويندرج التدخل "الإسرائيلي" العسكري في أحداث الأردن عام ١٩٧٠ ضمن واجباتها المنوطة بها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً استخدام القوة للحيلولة دون سيطرة الأنظمة العربية الراديكالية على الدول العربية، إذ جاء التدخل العسكري "الإسرائيلي" لردع التدخل السوري، ومنعه من مؤازرة المقاومة الفلسطينية ضد النظام الأردني. وكذلك هو الحال في كثير من حالات التخل العسكري الأمريكي ـ "الإسرائيلي" في الأحداث العربية.

أما فيما يتعلق بوضع المقاومة الفلسطينية بعد أحداث أيلول 1970 فقد أُصيبت بخسائر كبيرة في الأرواح، سواء بين صفوف الفدائيين أم في صفوف الميليشيا الشعبية، فضلاً عن خسارة الأُردن بوصفه قاعدة لانطلاق العمليات الفدائية نتيجة لامتداد الجبهة الأُردنية مع العدو على طول 615 كم، وغياب الحواجز الطبيعية بين الضفة الشرقية والأرض المحتلة، والاتصال البشري بين ضفتي الأُردن، والعمق الاستراتيجي للجبهة الأُردنية جغرافياً وبشرياً.[٢]

أما بالنسبة لانعكاس هذه الأحداث على مجمل الصراع العربي – "الإسرائيلي" فقد كانت الخسارة لا شك كبيرة من خلال تفكك مقومات الجبهة الشرقية، حيث ركز"الإسرائيليون" قواتهم على الجهتين المصرية والسورية بعد تأمين الجبهة الأُردنية بشكل كامل[٣].

وبهذا انتقلت الحركة الوطنية الفلسطينية لتركز وجودها السياسي والعسكري في لبنان، مما احدث انقساماً تجاه ذلك في صفوف الشعب اللبناني، وعملت إسرائيل على تعميق هذا الانقسام، عبر مزيد من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وخاصة الجنوب، مستعينة بالدعم الأمريكي سياسياً وعسكرياً، والأحزاب والقوى الانعزالية اللبنانية، العمل على إثارة النعرات الطائفية، مما أدى إلى مزيد من العنف والتوتر اللبناني الفلسطيني.

ومما يلاحظ على النزاع الفلسطيني الأردني:

١- بدأت بوادر النزاع بالظهور ابتداءً من شباط عام ١٩٧٠، ولم يُعقد مؤتمر القمة العربي لحل ذلك التأزم إلا في أيلول من العام نفسه أي أن الفارق الزمني بين بداية النزاع وانعقاد المؤتمر العربي ثمانية أشهر، الأمر الذي أعطى مجالاً واسعاً لتتعقد الأمور وتتصاعد حدة الأزمة بين

---

(١) **فوزي**، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ج2، ص113 ؛ **دايان**، مذكرات...، مصدر سابق، ج2، ص 478 .
(٢) **الخطيب**، الثورة...، مصدر سابق، ص 18-22.
(٣) **رياض**، مذكرات...، مصدر سابق، ص290 ؛ **فوزي**، حرب الثلاث سنوات...، مصدر سابق، ج2، ص ص113 – 114.

الطرفين، حتى الانفجار في أيلول ١٩٧٠، مما جعل عملية احتواء النزاع بشكل سريع شبه مستحيلة.

٢- نص اتفاق القاهرة بين الجانبين في ٢٧أيلول ١٩٧٠ على وقف القتال بين الطرفين، وتنظيم العمل الفدائي المسلح، إلا أن هذا الاتفاق لم يمنع تجدد الاشتباكات بين الطرفين فيما بعد، وذلك لأنه أغفل السبب الرئيس للنزاع، وهو قبول الأردن بمبادرة روجرز، القاضية بقبول الأردن بوقف إطلاق النار مع إسرائيل، بينما ينص الاتفاق الأردني – الفلسطيني على استمرار العمل العسكري الفلسطيني ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي الأردنية. مما يعني أن اتفاق القاهرة يفتقر ابتداءً إلى الجدية وحسن النوايا.

٣- تُعد أحداث أيلول عام ١٩٧٠ أحد أهم نتائج نكسة حزيران عام ١٩٦٧، وهذا ما ذكر الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعد توقيع اتفاقية القاهرة الثانية عام ١٩٧٠ بقوله "لولا هزيمة ٦٧ لما حدث ما جرى بعمان والأردن، ولولا تلك الهزيمة لما قتل الآلاف من الأبرياء والأطفال"[١].

سادساً . حرب تشرين عام ١٩٧٣ وأبرز انعكاساتها إقليمياً ودولياً:

في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧، وللحفاظ على ما أحرزته من خلالها، تبنت "إسرائيل" نظرية الحدود الآمنة، المتمثلة بإحكام القبضة العسكرية على مناطق حيوية معينة، لما تمثله من أهمية استراتيجية كبرى في إمكانية السيطرة والمباغتة الخاطفة، كما هو الحال في مرتفعات الجولان ونهر الأردن ومناطق من سيناء، هذه المواقع التي أعطاها التميز الجغرافي بعداً استراتيجياً على صعيد الصراع مع العرب.

وعمدت الاستراتيجية الأمريكية في أعقاب حرب ١٩٦٧ إلى إشراك "إسرائيل" في بسط الهيمنة الأمريكية في المنطقة، لقاء مكاسب تحصل عليها "إسرائيل" جراء ذلك، ولعل أبرز ما اصطدمت به السياسة الأمريكية بين الحربين ١٩٦٧ و١٩٧٣ هو تنامي الخوف العربي من عودة الاستعمار والإمبريالية، وبالمقابل تنامي القومية العربية بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، وتصميم العرب على النهوض من جديد، فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم ومساندة وتبني "إسرائيل" مادياً ومعنوياً وعسكرياً، مما نتج عنه توتراً في العلاقات الأمريكية ـ العربية، مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية إلى اعتماد عامل التجزئة والانقسام في سبيل تمزيق الصف العربي، ومنع حالة الوفاق ووحدة الموقف، وعملت تبعاً لذلك على مواصلة إذكاء الخلافات العربية – العربية، وزيادة حدتها وتنميتها وتفعيل دورها.

كذلك مما تتفق عليه ركائز الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" هو منع قيام دولة عربية قوية، لما يشكله ذلك من خطر على مصالح الدول الاستعمارية، وهذا ما يُفسر الدعم الأمريكي والأوروبي الكبير "لإسرائيل" في حروبها مع العرب، فكان الهدف من عدوان ١٩٥٦ إسقاط جمال عبد الناصر، ومشروعه

---

(١) فريد، من محاضر ...، مصدر سابق ، ص٢٦٠.

القومي الوحدوي، ثم حرب ١٩٦٧ المفتعلة التي هدفت إلى القضاء على أسباب قوة العرب وتطلعاتهم المشروعة، ثم المناوشات الواقعة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٠، والتي عرفت بحرب الاستنزاف[١] العربية ـ "الإسرائيلية"، وهي حالة اللاسلم واللاحرب، التي افتعلتها السياسة الأمريكية ـ "الإسرائيلية" آنذاك، بُغية الاحتفاظ بالأراضي التي تم احتلالها ومحاولة تثبيت ذلك الواقع بشكل دائم.

ورفضت الأطراف العربية دوام حرب الاستنزاف مع "إسرائيل" حتى وافقت مصر والأردن و"إسرائيل" على المشروع الأمريكي الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز في تشرين الأول عام ١٩٦٩، وذلك في عهد الرئيس نيكسون، والقاضي بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي المحتلة، وفقاً للقرار ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة، إلا أن "إسرائيل" لم تنفذ بند الانسحاب، مما أدى إلى فشل المشروع، خاصةً بعد الأحداث الدامية بين النظام الأردني وقوى منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن عام ١٩٧٠، ووفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر بشكل مفاجئ في ٢٨/ أيلول ١٩٧٠، مما انعكس سلباً على الصعيد العربي ثم تقدم الرئيس المصري أنور السادات بمبادرة في ٥ شباط ١٩٧١ لإنهاء حالة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، ولعل أبرز ما تضمنته:

١- تفتح مصر قناة السويس أمام الملاحة الدولية بمجرد الانسحاب الجزئي للقوات "الإسرائيلية" من الأراضي العربية.
٢- توافق مصر على تمديد وقف إطلاق النار لفترة محدودة، مع وضع جدول زمني لتنفيذ قرار مجلس الأمن.
٣- تعبر القوات المصرية قناة السويس إلى الضفة الشرقية.
٤- ترفض مصر أي طرح لنزع سلاح سيناء، وتقبل بنزعه على جانبي الحدود.
٥- ترفض مصر أي تواجد "إسرائيلي" في شرم الشيخ.

كذلك رفضت "إسرائيل" مبادرة السادات[٢]، وبهذا استدل العرب، ولا سيما مصر أنه لا نوايا لدى "إسرائيل" باتجاه السلام الحقيقي والانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة.

---

(١) **حرب الاستنزاف:** هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية، وتستهدف إلحاق الخسائر بالطرف الخصم، وتؤدي إلى استنزاف الموارد المادية والمعنوية للخصم بغية إضعافه ثم توجيه ضربة حاسمة له، وتُعد حرب الاستنزاف المصرية – "الإسرائيلية" ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ من أبرز النماذج لاستراتيجية حرب الاستنزاف، وقد تعرضت سوريا ومصر لحرب استنزاف محدودة بعد وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٣. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص١٨٠.

(٢) **البدري**، حرب رمضان الجولة العربية ــ "الإسرائيلية" الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤١ ــ ٤٢.

أمام تلك التطورات المتسارعة تبنت "إسرائيل" إضافةً إلى استراتيجية الحدود الآمنة، استراتيجيات عسكرية لقهر إرادة العرب وتحطيم نواياهم التحريرية، فعملت على اعتماد نظرية **العمق الاستراتيجي، والموانع المعقدة،** لتشكل عائقاً أمام القوات العربية، وتبعاً لذلك مزجت في استراتيجيتها بين السياسة والحرب، لتحقيق أهدافها المطلوبة.

وفي الفترة التي سبقت عام ١٩٧٣ ركزت الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية" على تعبئة الاحتياط، واعتماد القوات الجوية كعامل حسم استراتيجي، والقوات البرية المدرعة كعامل حسم عملياتي، في سبيل اختراق القوات العسكرية العربية في حال قيام الحرب المحتملة[١]، لتُكون مع نظرية الحدود الآمنة، والعمق الاستراتيجي، والموانع المعقدة خطة عسكرية متماسكة كفيلة ـ من وجهة النظر "الإسرائيلية"ـ بحسم المعركة.

أما على صعيد العلاقات الأمريكية ـ السوفيتية قبل حرب تشرين عام ١٩٧٣ فإنها مرت بما يعرف **بعصر الوفاق**[٢]، القائم أساساً على رفض سياسات الحرب الباردة[٣]، وكان ذلك الوفاق يقوم على تحجيم حدة الصراع والتوتر الدولي وتسكينه في منطقة الشرق الأوسط، واعتماد سياسة التعاون بين القوتين العظمتين في المجالات الحيوية المختلفة.

وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية، كما هو هدف الاتحاد السوفيتي آنذاك حماية المصالح التي حصل عليها كل منهما، والعمل على منع حلفائهما في المنطقة من القيام بتجاوزات وخطوات قد تسيء إلى هدوء العلاقة بين القوتين العظمتين، وتم اتفاق الطرفين في القمة الأمريكية ـ السوفيتية في أيار عام ١٩٧٢على اعتماد التسوية السياسية، وتحقيق حالة من الاستقرار والهدوء في المنطقة، غير أن القمة الثانية بينهما في حزيران عام ١٩٧٣ لم تهتم كثيراً بالصراع والتأزم الحاصل في الشرق الأوسط، مما أدى إلى بقاء الوضع المتوتر على ما هو عليه للفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٣[٤]، وجاء ذلك

---

(١) **عزمي**، محمود، الإمكانيات العسكرية "الإسرائيلية" العرب ومواجهات "إسرائيل" احتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٤٧٩.

(٢) **عصر الوفاق**: مصطلح سياسي شاع استخدامه لوصف المناخ الدولي الذي نجم عن تحسن العلاقات الأمريكية – السوفيتية في أعقاب فترة التوتر أثناء الحرب الباردة، وكلمة الوفاق هي ترجمة حرفية لكلمة Entente التي تعني الانسجام وزوال التناقض، وكره العرب الوفاق الأمريكي ــ السوفيتي بسبب تفاعل أزمة الشرق الأوسط، واستمرار حالة اللاحرب واللاسلم، وكان مبعث قلقهم أن التقارب يصرف السوفييت عن تبني الحقوق العربية، والحقيقة أن الوفاق لا يعني انتهاء التناقض تماماً بين القوتين العظمتين، وإنما يحصل تجميد أشكال محددة، كالحرب النووية. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد السابع، ص٢٩٧.

(٣) **عبدالغفار**، نبيل محمود، السياسية الامريكية تجاه الصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٧٣.١٩٧٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨١.

(4) **Pol K**, op.cit., pp339 ـ 340.

موافقاً للسياسة "الإسرائيلية" الهادفة آنذاك إلى تجميد الواقع، في محاولة لانتزاع الاعتراف العربي بالوضع الحاصل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والتكيف معه.

عندما فشلت كل المحاولات والمفاوضات في تحقيق عملية الانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي المحتلة قررت مصر وسوريا اللجوء إلى الحرب مرةً أخرى لاسترداد تلك الأراضي التي خسرها العرب في حرب حزيران ١٩٦٧، وجرى الاتفاق على اعتماد عنصر المفاجأة والمباغتة العسكرية لتحقيق الهدف المنشود من المعركة، وسعت القيادتان ــ المصرية والسورية ــ لحشد كل الإمكانيات والطاقات العربية المتاحة في سبيل التهيئة لنصرٍ مؤكد، وبالفعل أُحيطت الخطط العسكرية المشتركة بمزيد من السرية والكتمان، وحصل الاتفاق مع كل من لبنان والأردن بمنع الجيش "الإسرائيلي" من الهجوم على سوريا من الجهتين الجنوبية والغربية، لكن دون إخبارهما بساعة الصفر التي ستنطلق عندها المعركة.

أما عن الاستعدادات "الإسرائيلية" إبان حرب تشرين ١٩٧٣ فكانت تستند إلى اعتقاد "إسرائيل" بأن العرب غير قادرين على اتخاذ قرار الحرب، لأن القوة العسكرية العربية واهنة وممزقة، وأن القوات العربية غير مؤهلة لاجتياز الموانع والتحصينات "الإسرائيلية" المحكمة، كخط بارليف[١]. والتحصينات الأخرى المقامة في منطقة الجولان[٢].

١. أسباب حرب تشرين عام ١٩٧٣:

أ- بما لا يقبل الشك تعد النتائج الكارثية لحرب حزيران ١٩٦٧، وتمكن "إسرائيل" من احتلال مساحات شاسعة من الأراضي العربية أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى قيام حرب تشرين ١٩٧٣. وكانت بهدف استرداد ما سلب.

ب- استمرار حالة اللاسلم واللاحرب بين "إسرائيل" والعرب للفترة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣، حيث فشلت كل مشاريع التسوية السياسية والحل السلمي للصراع، ابتداءاً بمهمة المبعوث الدولي جونار

---

(١) **خط بارليف:** نسبة إلى اسم رئيس هيئة الأركان "الإسرائيلي" الجنرال حاييم بارليف ويمتد من جنوب بورسعيد حتى لسان بور توفيق جنوبي السويس، ويتراوح ارتفاع الساتر الترابي الذي يقع على الضفة الشرقية للقناة ٦ . ١٠ أمتار بفعل أعمال حفر القناة، استغلته "إسرائيل" لتقوم بزيادة ارتفاعه إلى ٢٥ متر في بعض الأماكن، وحفرت "إسرائيل" مواقع في باطن هذا الساتر تطل على القناة عبر فتحات خاصة للمراقبة والرمي، ويتكون من ٢٢ موقعاً حصيناً، وأُحيطت المواقع بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام بعرض ٢٠٠ متر، انفقت "إسرائيل" على انشاء خط بارليف ٢٣٨ مليون دولار، وقد أُحيط بهالة كبيرة جداً من الدعاية حول قوته، ومنعته وتحصينه. **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤، ص٥٢٠.

(٢) **الحمش**، السلام المدان...، مصدر سابق ص٧٦.

يارينغ[1]، ومشروع وزير الخارجية الأسبق وليام روجرز عام ١٩٦٩، ثم محاولات الدول الأربع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا بناءاً على طلب الأمين العام للأمم المتحدة لتحريك جهود السلام في المنطقة، ومبادرة الرئيس السادات التي تضمنت السلام مع "إسرائيل" مقابل الانسحاب الكامل إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، ثم الموافقة المشروطة من قبل الرئيس السوري حافظ الأسد على القرار ٢٤٢ في آذار عام ١٩٧٢، ولعل السبب الأساس وراء فشل كل هذه المشاريع والحلول المقترحة هو تعنت "إسرائيل" ورفضها القاطع الانسحاب إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، وإصرارها على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الدول العربية دون تدخل خارجي، كذلك يعزى الفشل إلى عدم الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حول مفاهيم ومبادئ السلام الشامل والدائم للصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، بالعكس عملت القوتين العظمتين على دعم الأطراف المتنازعة، مما أدى إلى استمرار الصراع دون حلول.

ت- اعتماد "إسرائيل" سياسة التوسع الاقليمي على حساب الأراضي العربية، وشعور "إسرائيل" بالتفوق العسكري على العرب في حرب حزيران عام ١٩٦٧، مما حدا بالقيادة "الإسرائيلية" أن تعمل لتحقيق انتصارٍ جديد، تحتل بموجبه المزيد من الأراضي، وتبدد كل التطلعات العربية الرامية إلى عودة "إسرائيل" إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وما قبلها[2].

ث- هدف العرب إلى كسر الجمود العسكري السياسي، حيث تراجع الاهتمام بالأزمة الحاصلة في أعقاب احتلال "إسرائيل" للأراضي العربية في حرب حزيران ١٩٦٧، مما أدى إلى بقائها راكدة حتى عام ١٩٧٣، فكانت حرب تشرين لتحريك تلك القضية، وإنهاء حالة الاحتلال، واسترداد الحق العربي المغتصب[3].

ج- ومن الأسباب المهمة للحرب أن "إسرائيل" ضاعفت قوتها وقدراتها العسكرية إلى ثلاثة أضعاف قوتها في حرب حزيران ١٩٦٧.

---

(١) **جونار يارينغ:** سياسي سويدي، ولد عم ١٩١٧، وحصل على دكتوراه فلسفة عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٩ انتقل للعمل في السلك السياسي، وفي عام ١٩٥٦ عُين مندوباً لبلاده في الأمم المتحدة، له نشاط دولي بارز، اختير= =مبعوثاً عن هيئة الأمم المتحدة للتوسط بين الهند والباكستان، في عام ١٩٦٧ تم ايفاده مبعوثا خاصاً إلى الشرق الأوسط لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي القاضي بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية عام ١٩٦٧. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد السابع، ص٣٧٨.

(2) **Fred** J. Kohui, The Arab Israeli Dilemma , Second Edition, Syracuse University press, New York, 1976, p.365.

(3) **Ibid**, p.339.

ح- تصريح غولدامائير أن الوقت لم يحن لرسم خارطة "إسرائيل"، وأنها لاتعلم بشعب اسمه الشعب الفلسطيني.

خ- تقديم الدعم المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية "لإسرائيل" عسكرياًومادياً، وتزويدهابترسانة الأسلحة المتطورة.

أما الأسباب المباشرة فأبرزها أن مصر وسوريا أدركتا استحالة تحقيق السلام مع "إسرائيل"، ولذلك اتخذت القيادتان قرار الحرب لتحرير الأراضي العربية التي تم احتلالها عام ١٩٦٧، سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، وتحطيم نظرية الأمن "الإسرائيلية"(الحدود الآمنة).

بدأت حرب تشرين العربية – "الإسرائيلية" في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، في الساعة ١٤.٠٥ أي ٢.٥ بعد الظهر، في العاشر من رمضان عام ١٣٩٣ للهجرة، حيث شنت القوات المصرية والسورية بمساندة القوات الفلسطينية والعربية حرباً ضد القوات "الإسرائيلية" بغية تحقيق أهداف محددة، لعل من أهمها إنهاء الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي العربية في حزيران ١٩٦٧، ومحو آثار النكسة التي حصلت آنذاك.

حقق الجيش المصري انتصارات ساحقة في الأيام الأولى من الحرب، ونجحت قواته في عبور قناة السويس، بعد اجتياز خط بارليف، الذي كانت تعول عليه "إسرائيل" بشكل كبير جداً، وخلفت تلك المعارك خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والتحصينات العسكرية "الإسرائيلية"، وفقد سلاح الجو "الإسرائيلي" أعداداً كبيرة من طائراته الحربية، وتمكنت ٢٢٠ طائرة مصرية من تدمير مراكز الجيش "الإسرائيلي" في سيناء، وغرف القيادة والاتصال، مما أدى إلى شللٍ كبيرٍ في القدرة العسكرية "الإسرائيلية".

وبالتزامن مع بدء العمليات العسكرية المصرية، انطلقت العمليات السورية، حيث أقلعت مائة طائرة سورية باتجاه أهدافها المحددة في هضبة الجولان المحتلة، وسهل الحولة، ونجحت في تحقيق ضربةٍ ساحقة دمرت بموجبها القطعات العسكرية "الإسرائيلية" ومراكز التحشد، ونجحت قوات الصاعقة السورية المحمولة جواً من احتلال مرصد جبل الشيخ، ووقع في الأسر الكثير من الجنود "الإسرائيليين"، وكان ذلك تمهيداً لعمليةٍ بريةٍ واسعةٍ قام بها الجيش السوري، على ثلاثة محاور على امتداد خط المواجهة في مرتفعات الجولان المحتلة، وبإسنادٍ مدفعي كثيف تمكنت من خلاله تلك القوات من دحر القوات "الإسرائيلية"، واختراق دفاعاتها وتحصيناتها وعبور خندق آلون[١]، الشديد التحصين، حيث تراجعت القوات "الإسرائيلية" إلى ما وراء خط حزيران ١٩٦٧، وتم إسقاط الكثير من الطائرات "الإسرائيلية"، مما

(١) **بهلوان**، سمر، **وصالح**، محمد حبيب، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨، ص٤٥٩.

أثر سلباً على فاعلية السلاح الجوي "الإسرائيلي" كعامل حسم سريع يُعول عليه كثيراً في الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية".

وأوشكت الحرب أن تؤدي إلى انهيار كامل للقوات العسكرية "الإسرائيلية" إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن دُمرت مئات الدبابات والطائرات "الإسرائيلية"، وسقط الكثير من القتلى والجرحى والأسرى سارعت إلى إنقاذ "إسرائيل" من تلك الكارثة الحقيقية، فقامت بمد جسرٍ جويٍ[1] متكامل من الأسلحة الأمريكية المتطورة، وفتحت الباب للمتطوعين للالتحاق بالجيش "الإسرائيلي"، مما أحدث تغييراً مفاجئاً في مجريات الحرب، حيث تمكنت "إسرائيل" من فرض سيطرتها على قسم من الأراضي التي تم استعادتها، ومنها أراضي الجولان الواقعة غربي خط الهدنة لعام ١٩٦٧، ومواقع مهمة للجيش المصري، وحوصرت القوات المصرية المرابطة على الضفة الشرقية لقناة السويس[2]، كذلك كان للقرار المصري المفاجئ بإيقاف هجومه في سيناء بهدف إعادة التنظيم أثراً سلبياً في تغير مسار الحرب، علماً أن القيادة العسكرية الميدانية المصرية اعترضت على قرار الوقفة التعبوية من قبل السادات، لأنها لا تخدم مسار المعركة وتزيد من الضغط على الجبهة السورية، مما أدى بالنتيجة إلى اختراقات "إسرائيلية" خطيرة على الجبهتين المصرية والسورية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم عنصر المماطلة في التدخل لإيقاف الحرب بغية تمكين "إسرائيل" من استغلال كل الثغرات الحاصلة واستعادة كل ما خسرته من الأراضي، وتوقف إطلاق النار في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ بعد صدور قرار مجلس الأمن ٣٣٨، الذي دعا إلى وقف إطلاق النار خلال ١٢ ساعة، وتنفيذ بنود القرار ٢٤٢، والمباشرة بمفاوضات تؤدي إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

٢. نتائج حرب تشرين عام ١٩٧٣:

أ- أحرزت القوات المصرية والسورية ومعها المقاومة الفلسطينية والعربية انتصارات حاسمة على القوات "الإسرائيلية"- المدعومة غربياً- وخسرت "إسرائيل" الأعداد الكبيرة من القتلى والجرحى والأسرى، ودُمرت مئات الطائرات والدبابات والمدرعات، وانتهت أسطورة خط بارليف، حيث تمكنت القوات المصرية

---

(١) **جسر جوي:** هو عملية نقل مكثفة، تقوم بها طائرات النقل العسكرية والمدنية، حيث تنقل قطعات و أسلحة ومعدات عسكرية وذخائر وتجهيزات بين مركزين متباعدين، حين يكون النقل البري والبحري ضعيفاً أو بطيئاً، وتتطلب عملية الجسر الجوي امكانات نقل جوية ضخمة، ويعد الجسر الجوي الأمريكي إلى "إسرائيل" أبان حرب تشرين ١٩٧٣ أضخم جسر جوي في التاريخ، حيث نقلت كميات ضخمة من الأسلحة والمعدات والتجهيزات عبر آلاف الأميال وأُنزلت في ميدان المعركة، وكان انقاذاً حقيقياً "لإسرائيل" من هزيمة ساحقة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٦٦.

(٢) **بهلوان**، سمر، القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق،١٩٨٧، ص ٣٣٨.

من تحطيمه واجتياحه والعبور إلى الضفة الأخرى من قناة السويس[١]، وتمكنت القوات السورية من إعادة وتحرير أجزاء من أراضيها التي تم احتلالها أثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧، ونجحت استراتيجية **المفاجأة والمباغتة** التي اعتمدتها القيادة المصرية ـ السورية المشتركة في إرباك صفوف القوات "الإسرائيلية" بالرغم من كل ما تمتلكه من أجهزة وكوادر ذات تقنية عالية، وما تتلقاه من دعم أمريكي وغربي مهم في المجالات الأمنية والاستخبارية، والاستطلاع الجوي.

ب- أكدت حرب تشرين عام ١٩٧٣ أن سياسة التوسع والاعتداء التي تبنتها الاستراتيجية "الإسرائيلية" كانت ـ ولا تزال ـ السبب الرئيس للصراع المسلح بين العرب و"إسرائيل"، يضاف إليه سعي القوى الكبرى إلى إدامة زخم ذلك الصراع، وتكييف كافة الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط وفق مصالحها الحيوية المباشرة، وعلى قدر تعلق الأمر بالسياسات الأمريكية والسوفيتية المتبعة عشية حرب تشرين عام١٩٧٣ فقد تم تبني سياسة **الاسترخاء العسكري**، ولكن مصر وسوريا والدول العربية لم ترضخ آنذاك لهذه السياسة، وقررت شن الحرب لإنهاء حالة اللاسلم واللاحرب، واستعادة الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، وكان الهدف الاستراتيجي العربي غير المعلن من حرب ١٩٧٣ هو تحدي نظرية الأمن "الإسرائيلية" وتحطيمها، مما حدا "بإسرائيل" أن تعمل بعد الحرب على مراجعة وتعديل تلك النظرية وتأهيلها من جديد، وإعادة النظر في تشكيل وتكوين قواتها العسكرية، كذلك أنهت الحرب حالة الاستهتار "الإسرائيلي" والأمريكي بالقدرات العربية على شن حرب ضد "إسرائيل"، وحتى خلال الساعات القليلة قبيل اندلاع الحرب ظل الاعتقاد سائداً في كل من "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية أنه لا خطر من احتمال نشوب الحرب، ولا المقاطعة النفطية العربية[٢].

ت- برزت من خلال حرب تشرين عام ١٩٧٣ الأهمية البالغة للنفط العربي وإمكانية استخدامه كسلاح سياسي واقتصادي فعال في المعركة، وكذلك في التفاوض على الحقوق المستلبة، واتفق العرب على استخدام النفط كعامل دعم للعرب في معركتهم لاسترداد حقوقهم، وعامل ضغط على الخصم، حيث تقرر خفض الإنتاج النفطي بنسبة ٥% شهرياً في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣ إلى أن تكمل "إسرائيل" انسحابها من كافة الأراضي العربية التي احتلتها منذ ٥ حزيران عام ١٩٦٧، وتعاد حقوق الشعب الفلسطيني، وقرر العرب تطبيق ذلك الإجراء على الولايات المتحدة الأمريكية أولاً، ثم على كافة الدول الصناعية المساندة "لإسرائيل"، دون أن يؤثر ذلك على كميات النفط المصدرة للدول الصديقة للعرب[٣]، وفي الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٣ صدر عن مؤتمر وزراء النفط العرب قرار على أنه سيتم التخفيض في الإنتاج النفطي مرةً أخرى بنسبة ٢٥% لشهر تشرين الثاني، ومنع تصديره إلى كافة الدول

---

(1) **Quandt**, William Baur. Decade of Decisions: American policy toward the arab.Israeli conflict 1967.1976, Berkeley, calif , University of California press, 1977, p.37.

(2) **Kissinger**, Hinri, White House years , Boston , 1979, p.873.

(٣) **صحيفة الأهرام**، القاهرة، ١٩٧٣/١١/٤.

التي تساند "إسرائيل" في اعتدائها وتعنتها، مما شكل ضربةً موجعةً للاقتصاد الغربي، وعاملاً حاسماً في مراجعة الغرب لسياساته المنحازة "لإسرائيل"، وضرورة تبني سياسة غربية جديدة تقوم على التحاور مع العرب لضمان تدفق النفط، والحيلولة دون استخدامه كسلاح استراتيجي في الصراع والنزاع الحاصل في منطقة الشرق الأوسط، وقيام العرب بهذه الخطوة لا شك أنه أحرج الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية في تبنيهم سياسة الدعم والانحياز المطلق "لإسرائيل"، حيث أن أبرز ركيزة في تلك السياسة المعتمدة لدى الولايات المتحدة والغرب الأوروبي هي خيار التفوق العسكري والتكنولوجي "الإسرائيلي".

ث- جسدت حرب تشرين عام ١٩٧٣ أهمية التضامن العربي، والدفاع عن أمنهم وكافة حقوقهم المستلبة، وإجهاض محاولات التدخل الأجنبي الرامي إلى تمزيق وحدة الصف العربي، حيث تمكنت القوات المصرية والسورية، وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، وقوات من العراق والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية وتونس والجزائر والمغرب والسودان من خوض معركة التحرير ضد "إسرائيل" وما تقوم به من اعتداءٍ وتوسع واحتلال.[١] وبددت هذه الحرب بنتائجها الحاسمة، ولا سيما في الأيام الأولى أسطورة الجيش "الإسرائيلي" الذي لا يمكن قهره، وأسقطت عامل التحدي "الإسرائيلي"، وأثبتت قدرة وبسالة المقاتلين العرب في الانتصار لحقوقهم وقضاياهم المصيرية.

ج-أفرزت حرب تشرين عام ١٩٧٣ تراجعاً ملحوظاً في حدة التوتر بين القوتين العظمتين، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى في بداية الأمر إلى تأخير صدور قرار من مجلس الأمن يقضي بوقف القتال فوراً بسبب ثقتها العالية بالقدرات "الإسرائيلية"، وإعطائها الوقت الكافي لاحتلال مساحات جديدة من الأراضي العربية، مما يسهم بالنتيجة في حسم الحرب لصالحها.

أما **الاتحاد السوفيتي** فإنه سعى لإيقاف إطلاق النار بأسرع وقت، ليحتفظ العرب بمكاسب هجماتهم الأولى، ثم حصل الاتفاق بين الأمريكان والسوفييت على إنهاء الصراع، وإيقاف الحرب، واتفقا على تطبيق مضمون القرار ٣٣٨[٢]، واستئناف التفاوض السلمي، والحل السياسي، مع تخلي القوتين عن خيار احتمال الصدام المسلح بينهما، وفي ذلك اعتراف لوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر في اتصال مع نظيره البريطاني خلال حرب تشرين عام ١٩٧٣، مفاده أن الإدارة الأمريكية مكرهة على

---

(١) **طلاس**، مصطفى، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧، ص١٦٤.

(٢) **نص قرار مجلس الأمن الدولي** رقم **٣٣٨** عام ١٩٧٣م، على:١. دعوة جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حالياً إلى وقف اطلاق النار بصورة كاملة، ووقف جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار، وفي المواقع التي تحتلها الآن. ٢. دعوة جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بجميع أجزائه.٣. تبدأ فور وقف اطلاق النار وخلاله، مفاوضات بين الأطراف المعنية، بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. وهذه الجملة الأخيرة هامة جداً بالنسبة إلى "الإسرائيليين"، فلم يعد وارداً توسط الأمم المتحدة وإنما الوارد هو المفاوضات المباشرة. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، الجزء الأول، ص١٧٦.

الاتصال بالسوفييت، لكنها تخشى من استمرار الحرب واتساع دائرتها وتداعياتها الخطيرة المتمثلة بحاجة الولايات المتحدة الأمريكية إلى كميات هائلة من المؤن، وبالنتيجة نفاذ المخزون الاستراتيجي الأمريكي، وما له من مخاطر[١]. وكان من نتائج الحرب أن التفوق العسكري "الإسرائيلي" والارتباط الاستراتيجي الوثيق بالولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن يحقق "لإسرائيل" الأمن المطلق الذي تحلم به، ولا التوسع الذي تتطلع إليه، وكانت النتيجة بالرغم من التحالف مع الولايات المتحدة والغرب أن تعرضت "إسرائيل" في مطلع حرب تشرين عام ١٩٧٣ لأكبر الخسائر منذ نشوئها[٢]، وفشلت استراتيجيتها العسكرية والأمنية فشلاً ذريعاً[٣].

ح-تعرضت "إسرائيل" بسبب تعنتها ورفضها الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في ٥ حزيران ١٩٦٧، وتداعيات ذلك حتى اندلاع حرب تشرين عام ١٩٧٣ إلى سيل من الانتقادات، محلياً وإقليمياً ودولياً ، وكانت السبب المباشر في حظر البترول العربي الذي تبنته الدول العربية، وما له من انعكاسات سلبية على الاقتصاد العالمي، مما أدخلها في عزلةٍ دولية، حيث أشار المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة أن هذه العزلة هي نتيجة جزئية لقوة البترول العربي [٤].

خ-ولعل من أبرز نجاحات حرب تشرين عام ١٩٧٣ اعتماد عنصر التمويه والسرية والكتمان في الإعداد للحرب ووضع مخططاتها، ثم اعتماد عنصر مفاجأة القوات العسكرية "الإسرائيلية" بالهجوم العسكري المباغت، وبشكل خاطف على عدة محاور، ثم توفر الإرادة والتصميم لدى القوات العسكرية السورية والمصرية، ومن ورائها القوات العربية المساندة، وتوفر القدرة القتالية لدى المقاتل العربي وحُسن استخدامه للأسلحة المتطورة[٥]، التي شكلت بمجملها عوامل نجاح عربي حاسم، من شأنها لو تم استغلالها وبلورتها كما ينبغي أن ترتقي بالواقع العربي، وتحفظ لهذه الأمة حقوقها وسيادتها.

ومن أبرز ما تمخضت عنه حرب تشرين عام ١٩٧٣ أن القوات العربية تمكنت من تحقيق إضافة جديدة في الصراع العربي – "الإسرائيلي" حين أثبتت في الميدان تفوقاً على قوة الردع "الإسرائيلي"، وحطمت هيبتها والآمال الكبيرة المعقودة عليها، وعجز الجيش " الإسرائيلي" عن تحقيق النصر الحاسم الذي وعد به، رغم امتلاكه الأسلحة المتطورة وتلقيه التدريب النوعي عالي المستوى. وثمة ملاحظة مهمة أن الحروب العربية – " الإسرائيلية" كانت بمجملها جولات يمكن أن يطلق عليها عمليات اختبار للقدرة

---

(١) **صحيفة الشرق الأوسط**، لندن، العدد ٩١٨٨، ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٤.

(٢) **الشاذلي**، سعد، حرب اكتوبر، مذكرات، منشورات الوطن العربي، باريس، ١٩٨٠، ص٢١٧.

(٣) **بوند**، بريان، الفكر العسكري عند ليد ل هارت، ترجمة عبد كرم، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٢٥.

(٤) **بريماكوف**، تشريع...، مصدر سابق، ص١١٣.

(٥) **هيكل**، محمد حسنين، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣١٢.

القتالية " الإسرائيلية" وإمكانية انتصارها على العرب، وكانت "إسرائيل" تسعى بشكل دائم للدخول في مفاوضات السلام، ومحاولة انتزاع الاعتراف العربي بها كدولة قائمة وشرعية وجودها وسيادتها.

٣ ــ الدور الأمريكي في حرب تشرين عام ١٩٧٣:

فوجئ الجيش "الإسرائيلي" بشراسة ودقة العمليات القتالية للقوات العربية، مما أدى إلى إنهاكه، وفقدانه الكثير من الذخيرة والمعدات[١]، مما حدا بالقيادة "الإسرائيلية" الاستنجاد بالدعم الأمريكي، والتدخل فوراً لإنقاذ الموقف، وحفظ "إسرائيل" من الانهيار، سيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد تعهدت بتقديم الدعم اللازم "لإسرائيل" عند الضرورة.

انطلاقا من ركائز الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" وخاصة حرب ١٩٧٣، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على تلبية الطلب "الإسرائيلي" بالنجدة، وقررت القيام بخطوات وإجراءات حاسمة وسريعة من شأنها قلب موازين العمليات القتالية[٢]، والحيلولة دون انهيار "إسرائيل" والقضاء عليها.[٣]

وبالرغم من رفض الحكومات الأوروبية استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقواعد الحلف الأطلسي، فقد قررت الولايات المتحدة مد جسر جوي لنقل المساعدات العسكرية العاجلة إلى "إسرائيل"، فقدمت إدارة الرئيس نيكسون الدعم اللامحدود "لإسرائيل"، بغية احتفاظها بالأراضي العربية المحتلة، واستمر هذا الجسر قرابة شهر لتعويض "إسرائيل" عن النقص الحاد الذي بدأت تعانيه في أسلحتها ومعداتها العسكرية، وتم نقل أكثر من ٢٢٠٠٠ طن من الأسلحة والمعدات لتدارك خطورة الموقف الذي آلت إليه أحداث المعركة الشرسة[٤]، وكانت "إسرائيل" قد أخبرت الولايات المتحدة الأمريكية في مراسلاتها السرية أنه في حال عدم حصولها على المساعدات والإمدادات العسكرية الفورية فإنها ستلجأ إلى كل الخيارات المتاحة لإنقاذ وجودها، وهو ما فسره الأمريكان أن "إسرائيل" لا تستبعد خيار السلاح النووي، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم كميات كبيرة من الاحتياجات "الإسرائيلية"[٥]، وقد اشتركت في الجسر المذكور ٢٢٨ طائرة نقل أمريكية، نقلت أعداداً وكميات هائلة من تلك المساعدات من خلال ٥٦٩ رحلة إلى "إسرائيل"[٦].

وقد تعزز الموقف "الإسرائيلي" بوصول شحنات الأسلحة والمعدات التي ضمت الطائرات الحديثة، والصواريخ الذكية، والدبابات والمدافع والعربات المتطورة، وأسهمت هذه المساعدات بشكل فاعل في إنقاذ

---

(١) **جورج و، بول**، أمريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٨٤.

(٢) **صحيفة الأهرام، القاهرة**، ٢٦ تشرين الأول، ١٩٨٠.

(3) **Golan** , Matti, The secret conversation of the Henri kessinger steb by diplomacy in the middle east, Quadrangle, 1976, p.45

(٤) **صحيفة الثورة السورية**، العدد ٣٢٩١، ١٥ تشرين الثاني، ١٩٧٣.

(٥) **اندرلين**، شارل، أسرار المفاوضات "الإسرائيلية"– العربية ١٩١٧ ـ ١٩٩٧، الجزء الثاني، ترجمة صباح الجهيم، دار دار المناضل، دمشق، ١٩٩٨، ص١٢.

(٦) **الحمش**، السلام المدان...، مصدر سابق، ص٧٤.

الجيش "الإسرائيلي" من هزيمة وكارثة محققة، وبدأت تتغير الموازين في الميدان، حيث تمكن الجيش "الإسرائيلي" من صد هجوم القوات المصرية، وإيقاف تحركاتها السريعة، وحوصر الجيش المصري الثالث، وعبرت القوات "الإسرائيلية" القناة بعد فشل الجيش المصري في التصدي لها، مما أثر سلباً على تحقيق النصر العربي الحاسم إضافةً إلى سلسلة من الأخطاء الاستراتيجية التي أقدمت عليها القوات المصرية، وأدت بالنتيجة إلى عواقب وخيمة[١]، ولقد كان لهذا الدعم الأمريكي الواسع الدور الحاسم في وقف القتال[٢] فيما بعد.

في المقابل، وفي ردة فعله السريعة قام الاتحاد السوفيتي بمد جسر جوي وبحري، لنقل الأسلحة السوفيتية إلى كل من مصر وسوريا، وذلك ابتداءاً من ١٠ تشرين الأول عام ١٩٧٣[٣] حيث خصص السوفييت ٣٠٠ طائرة نقل، قامت ب٩٠٠ رحلة جوية بمعدل ٢٠ طائرة في اليوم طيلة فترة القتال[٤]. بالرغم من ذلك لم يتمكن العرب من تحقيق المستوى المطلوب في حرب تشرين ١٩٧٣، وذلك لأن الدور الأمريكي في تلك الحرب قد بلغ أوجه على أرض الواقع حيث لم يقتصر الدعم العسكري على مجرد تقديم المساعدات العسكرية بل وصل في بعض الأحيان إلى المشاركة الفعلية في العمليات العسكرية، خاصة بعد أن تحققت وزارة الدفاع الأمريكية من أن القتال لا يسير في مصلحة القوات "الإسرائيلية" فضلاً عن سرعة وصول الإمداد العسكري الأمريكي إلى الميدان، وضخامة حجم الإمداد ونوعه المتطور.

وفي إطار الدعم المالي الذي يشكل الرافد الحيوي الاستراتيجي بالنسبة "لإسرائيل" وافق الكونغرس الأمريكي على منح "إسرائيل" مساعدة مالية كبيرة، بلغت مليارين ومائتي مليون دولار أمريكي تقدم فوراً ، على أن تتبعُها مساعدات عاجلة أخرى [٥].

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية ـ تماشياً مع مصالحها ـ إلى وضع حد لحرب تشرين ١٩٧٣، وضرورة إيقاف هذا الصراع الخطير في منطقة الشرق الأوسط، لما له من تداعيات وخيمة محتملة على المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة.

وفي إطار ذلك استجابت الحكومة الأمريكية للدعوة السوفيتية الموجهة لوزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر لزيارة موسكو للتشاور حول الإجراءات الضرورية حيال حرب تشرين ١٩٧٣[٦]، وفي اليوم

---

(١) **الشاذلي**، حرب أكتوبر...، مصدر سابق، ص٢٤٦.

(٢) **غرادوف**، فيينو، مصر في زمن الابهام، مذكرات السفير السوفيتي في مصر خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣، ترجمة زكريا لبيب، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٠، ص٨٩.

(3) **Quandl**, op. cit, p.388.

(٤) **الشاذلي**، حرب أكتوبر...، المصدر السابق، ص١٧١.

(٥) **صحيفة الثورة السورية**، دمشق، العدد ٣٣٢٧، ٢٧ كانون الأول، ١٩٧٣.

(6) **Kissinger**, Henry, Years of Upheaval, Little Brown and Co, 1982, p.542.

اليوم التالي وصل كيسنجر إلى موسكو، وتم الاتفاق بين القوتين العظمتين على إيقاف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة، وتطبيق بنود القرار الدولي ٢٤٢ الصادر في ١٩٦٧ على أن ترعى الدولتان – الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيت يـ مباحثات السلام المقترحة.[١]

وتم التوصل في مجلس الأمن إلى مشروع قرار ٣٣٨ بعد التصويت عليه بالإجماع، وامتناع الصين عن التصويت، وذلك في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣[٢]، ولعل استخدام العرب لسياسة الحظر النفطي كعامل ضغط على الدول المساندة "لإسرائيل" كان أحد أبرز العوامل التي دفعت القوى الكبرى لإيجاد مخرج سريع لحرب تشرين ١٩٧٣[٣]، يضاف إليه التجاء القوتين العظمتين لاعتماد سياسة الاسترخاء العسكري آنذاك، وقد نص القرار ٣٣٨ على وقف إطلاق النار، وإنهاء العمل العسكري في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة، ثم البدء بتطبيق قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧، والشروع بالمفاوضات بين جميع الأطراف المتصارعة.[٤]

وافقت كل من مصر و"إسرائيل" على القرار ٣٣٨ عند صدوره، ولم تقبل به سوريا إلا في ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٣[٥]، أما "إسرائيل" فبالرغم من قبولها بالقرار فإنها لم تحترم وقف إطلاق النار، مما حدا بالاتحاد السوفيتي أمام تحدي "إسرائيل" للإرادة الدولية، وسعيها لإفراغ القرار الدولي ٣٣٨ من محتواه، وخاصةً فيما يتعلق بانسحابها من الأراضي المحتلة أن يقترح تدخلاً عسكرياً مباشرا، سوفيتياً ـ أمريكياً مشتركاً، إلا أن الأمريكان رفضوا ذلك، وهدد كيسنجر باستخدام الفيتو ضد أي قرار في مجلس الأمن من هذا القبيل[٦].

صدر القرار الدولي ٣٩٩ في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٧٣ تأكيداً على القرار ٣٣٨، بضرورة الوقف الفوري للتحركات العسكرية كافة، وعودة قوات الطرفين إلى ما قبل انطلاق حرب تشرين ١٩٧٣، وقيام الأمين العام بإرسال المراقبين الدوليين للإشراف على وقف إطلاق النار بين مصر و"إسرائيل" خوفاً من أي تدخل سوفيتي محتمل لردع التعنت "الإسرائيلي" وإجباره على التقيد بقرارات مجلس الأمن، وأصدر هنري كيسنجر بوصفه رئيساً لمجلس الأمن القومي الأمريكي أوامره بأن تتأهب القوات المسلحة

---

(1) **F. R** of the united states, 1969.1976, Volume XXXIX European security memorandum of conversation , Washington, January 23, 1974.

(٢) **قرارات الأمم المتحدة** بشأن فلسطين والصراع العربي – "الإسرائيلي"، المجلد الأول، ١٩٤٧ ــ ١٩٧٤، الطبعة الثالثة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٣، ص٢١٠.

(٣) **اندرلين**، أسرار المفاوضات، مصدر سابق، ص١٣.

(٤) **بيلي**، سيدني، الحروب العربية – "الإسرائيلية" وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، دار الحرف العربي، ١٩٩٢، ص٣٣٥.

(٥) **قرارات الأمم المتحدة** بشأن فلسطين، مصدر سابق، ص٢١٠.

(٦) **اندرلين**، أسرار المفاوضات...، مصدر سابق، ص٢٢.

الأمريكية في الأطلسي وخاصة الطائرات الاستراتيجية المزودة بأسلحة نووية[١]، لأي طارئٍ محتمل، حيث كان من أبرز اهتمامات الساسة الأمريكان منع أي محاولة لتعزيز النفوذ السوفيتي والاستفادة من ظروف الحرب[٢].

نظراً لعدم التزام "إسرائيل" بوقف القتال المنصوص عليه في القرارين ٣٣٨ و ٣٣٩ واستمرار حصارها للجيش المصري الثالث، أصدر مجلس الأمن القرار ٣٤٠ بتاريخ ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٧٣، قرر تشكيل قوات طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة، على أن تكون أول مهامها تنفيذ القرارات الدولية ٢٤٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠[٣]، وبالرغم من اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتحريك المسار السياسي لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط، حيث قامت بالدور الأساس في استصدار هذه القرارات الأربعة، إلا أنها بقيت الداعم الأول "لإسرائيل"، وعلى قدر تعلق الأمر بالتطور الذي شهدته القضية الفلسطينية كأحد إفرازات حرب ١٩٧٣، وتنامي قوة منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعهدت "لإسرائيل" بأنها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ولن تتفاوض معها إلا إذا اعترفت هذه المنظمة بحق "إسرائيل" كدولة، وقبلت بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ الدوليين.[٤]

ولهذا كانت حرب تشرين ١٩٧٣ إحدى أهم نتائج سياسة العدوان والأمر الواقع التي تعتمدها "إسرائيل" كثابت من ثوابتها الاستراتيجية في صراعها مع العرب، معتمدةً إلى حدٍ كبير على مساندة ودعم الدول الاستعمارية الكبرى، عسكرياً واقتصادياً وتقنياً، ناهيك عن الدعم السياسي المعلن وغير المعلن، وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت ولا تزال تعمل على تعطيل كل ما من شأنه إدانة "إسرائيل" أو تعرضها لأي خطرٍ محتمل، وتبعاً لذلك اعتادت "إسرائيل" على عدم الالتزام بالمبادئ والقرارات الدولية، والاستهانة بحقوق الشعوب، فكانت مصدر قلقٍ وتوتر في عموم منطقة الشرق الأوسط.

ومما لا شك فيه أن العداء الأمريكي للعرب يُعد من أهم المرتكزات الأساسية في الاستراتيجية الأمريكية، ومن الثوابت التي لا تتغير بتغير الرؤساء الأمريكان وتداول السلطة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ولهذا لقيت "إسرائيل" دعماً متصاعداً لمشروعها التوسعي من قبل الإدارة الأمريكية المتعاقبة.

---

(1) **F.R.** of the united states , 1969 – 1976, Volume XXX, Greece , Turkey , 1973.1976, Transcript of Telephon conversation between president Nixon and Secretary of state Kissinger, San.clement, Julay19, 1974.

(٢) **الأطرش**، محمد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي . "الإسرائيلي" ١٩٧٣. ١٩٧٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز ١٩٨٧، ص٤٢ ؛ **صحيفة النهار، بيروت**، ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٣.

(٣) **قرارات الأمم المتحدة** بشأن فلسطين، مصدر سابق، ص٢١٠.٢١١.

(4) **Sheehan**, Edward, Step.by in the middle east foreign, march7, 1976, p.63.

٤ – الدور السوفيتي في حرب تشرين عام ١٩٧٣:

ركزت السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط قبل حرب تشرين على البحث عن حل سلمي، عادل وشامل لقضية الصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، لما لهذه المنطقة وما يجري فيها من أحداثٍ من أهمية بالغةٍ في العلاقات الدولية[١]، ولا سيما بين القوى الكُبرى، وقدم الاتحاد السوفيتي صفقات من الأسلحة للأطراف العربية قبل الحرب كالتي حصلت مع مصر، وتضمنت سرب من طائرات الميغ ٢٣، وصواريخ سام، وعربات مدرعة، ومدافع ميدان بعيدة المدى، وصواريخ أرض أرض **SSM**[٢].

حرص السوفييت خلال الأيام الأولى من حرب تشرين عام١٩٧٣، والانتصارات التي حققها العرب، على اعتماد سياسة حاولوا من خلالها منع التدخل الأمريكي من مساندة "إسرائيل" في سبيل تحقيق تفوقها وتراجع العرب عما حققوه[٣]. لكن ذلك لم يحصل فقد استمرت الولايات المتحدة تدعم "إسرائيل" وبقوة.

أقام الاتحاد السوفيتي في إطار دعمه للعرب في معركة تشرين عام ١٩٧٣ جسراً جوياً وبحرياً، نقل من خلاله أصنافاً من الأسلحة والمعدات، قدرت بـ٦٣٠٠٠ طن خلال الحرب[٤]، وكان ذلك الجسر ردة فعل وقائية للتقليل من آثار الدعم الأمريكي المطلق "لإسرائيل"، وسداً للنقص الحاصل في الأسلحة والمعدات والذخيرة بسبب مجريات الحرب وحدة المعارك.

وعلى الصعيد الدبلوماسي بذل الاتحاد السوفيتي جهوداً متواصلةً في سبيل احتفاظ العرب بما حققوه في الأيام الأولى، ثم دعا إلى إيقاف إطلاق النار بهدف إيقاف التقدم "الإسرائيلي" بعد حصوله على المساعدات الأمريكية والحيلولة دون محاصرة الجيش المصري الثالث[٥]، واشترك السوفييت مع الأمريكان في إصدار قرار مجلس الأمن الدولي **٣٣٨** القاضي بوقف إطلاق النار، والقرار **٣٣٩** الذي احتوى بالإضافة لوقف إطلاق النار إيجاد مراقبةٍ دوليةٍ لتنفيذ بنود القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة[٦].

ولوحَ السوفييت بإرسال قوات لمنطقة الصراع أمام تعنت "إسرائيل" ورفضها الانصياع للقرارات الدولية القاضية بوقف إطلاق النار والانسحاب إلى حدود ٥ حزيران ١٩٦٧، الأمر الذي رفضه بشدة وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر، وجدد موقف الولايات المتحدة الرافض لدخول أي قوات عسكرية،

---

(١) **مقلد**، اسماعيل صبري، الوضع السوفيتي في مفاوضات السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٦، ١٩٧٤، ص١٠٠.

(٢) **الشاذلي**، حرب أكتوبر...، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٣) **عبدالمنعم**، احمد فارس، "الاتحاد السوفيتي والصراع العربي "الإسرائيلي" منذ حرب تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٣"، **مجلة شؤون عربية**، العدد ٢٧، ١٩٨٣، ص٦٥.

(4) **Hosmer**, Stephen T, and wolf , Thomas, Soviet policy and practice Toward third would conflicts, the Rand corporation, U.S.A, 1983, p.51.

(٥) **ربايعة**، استراتيجية القوتين...، مصدر سابق، ص١٠٨.

(6) **Golan** , op, cit., p.89.

وخاصةً النووية منها تحت أي ذريعة[١]، وتطورَ الموقف حيث وضع الاتحاد السوفيتي جزءاً من قواته في حالة الإنذار والتأهب القصوى[٢].

لقد كانت الاستراتيجية السوفيتية أثناء حرب تشرين عام ١٩٧٣ تتمحور حول أهداف ومصالح معينة، منها:

١- احتواء التصعيد بين القوتين العظمتين، والحيلولة دون وصولها إلى صدام مسلح أو مواجهة نووية، لما له من عواقب وخيمة على مصالح الطرفين.

٢- الحد من انعكاسات حرب تشرين ١٩٧٣ على الوفاق والاستقرار الدوليين.

رغب الاتحاد السوفيتي في حصول التسوية السلمية لحرب تشرين ١٩٧٣ استناداً إلى رؤى تم تبنيها من قبل السوفييت، ومنها:

١- رؤية السوفييت بأن النتائج التي تحققت في حرب ١٩٧٣ أفضل بكثير مما كانت عليه في حرب حزيران ١٩٦٧.

٢- اعتقد الساسة السوفييت أنه لابد من إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في الحلول والمشاريع المقترحة، لقدرتها على الضغط على الطرف "الإسرائيلي"، وفي الوقت نفسه فإن السوفييت يرغبون بالوفاق مع الأمريكان، وتجنب الصدام والاحتدام في العلاقة بين القوتين في تلك المرحلة.

وبالرغم من الدور السوفيتي في حرب تشرين، ومحاولاته لإيجاد مخرج لإيقاف ونزع فتيل تلك الحرب، يمكن القول أن من نتائج حرب تشرين ١٩٧٣ كان تراجع النفوذ السوفيتي في المنطقة، ولا سيما في علاقاته مع مصر، حيث عاد السادات ليتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية تحت ذريعة أن السوفييت لم يقدموا لمصر أسلحةً هجومية متطورة كافية، مما جعل الدور السوفيتي ثانوياً لأنهم فقدوا العلاقة مع مصر، بينما امتلكت الولايات المتحدة الأمريكية تلك العلاقة مع الطرفين، المصري و"الإسرائيلي"، لتكون هي المؤهل الأقوى للعب دور الوسيط الدولي في أزمة الشرق الأوسط، وأي تقدم في مسار الحل السلمي ينتج عنه بالضرورة تراجعاً في حاجة العرب إلى الأسلحة والمعدات السوفيتية، مما قد يؤدي إلى مزيد من الانكماش في نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية[٣].

---

(1) **Bell**, Coral , "the October Middle East War, Inter National Affairs , London, No.4, October , 1974, p.536.

(٢) **ربايعة**، استراتيجية القوتين...، مصدر سابق، ص١٠٨.

(٣) **ابو العزايم**، كمال، لن ترفع الرايات، ادارة المطبوعات للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣٠١.

كان من الانعكاسات السلبية التي أفرزها الوفاق الأمريكي ـ السوفيتي هو تراجع اهتمامهما بمحاولة إيجاد حلول لمسألة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" إلى حدٍ كبير لصالح الاهتمام بمصالح الدولتين العظمتين، وَوُضعَ الشرق الأوسط فيما يسمى بحالة الاسترخاء العسكري، وتركت الكثير من المسائل العالقة دون حلول، وحصل التباطؤ الكبير والتعثر في مفاوضات السلام، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التعنت "الإسرائيلي"، وضرب الإرادة الدولية الرامية إلى حل عادل وشامل عرض الحائط.

٥ – انعكاسات حرب تشرين عام ١٩٧٣ على لبنان وجوارها:

زُج لبنان في اتون حرب الاستنزاف العربية ـ "الإسرائيلية" الواقعة بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣، وتحول لبنان، وخاصةً الجنوب، إلى ساحة مواجهةٍ عسكريةٍ مفتوحة، وبدأت حركات المقاومة الفلسطينية الناشئة تعمل على تجنيد اللاجئين الفلسطينيين الراغبين في مقاتلة "إسرائيل" وإعادة الحقوق العربية المغتصبة، ولا سيما في الأردن ولبنان، حيث التواجد الأكبر لهؤلاء اللاجئين، مما دعا الجيش "الإسرائيلي" إلى تنفيذ عملياتٍ انتقامية ضد الأردن ولبنان رداً على عمليات التجنيد والتطويع التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية على أراضيها.

تعرض لبنان إلى سياسةٍ انتقاميةٍ شرسةٍ اعتمدتها "إسرائيل" ضده عبر سلسلةٍ من الاعتداءات، كان من أشدها العدوان السافر الذي تعرض له مطار بيروت الدولي، الذي نجم عنه تدمير الأسطول الجوي المدني اللبناني، التابع لشركة الطيران اللبنانية (MEA) بالكامل.

عمدت حركات المقاومة الفلسطينية إلى توسيع تموضعها في لبنان بعد أن طُردت من الأردن في أعقاب ما تعرضت له من عملية قمعٍ شديد نفذها الجيش الأردني، وعُرفت بـ" أيلول الأسود"، ومن لبنان بدأت تكثف عملياتها ضد "إسرائيل".

تحدث المندوب اللبناني في الأمم المتحدة في ١٨ آب ١٩٦٨، قائلاً: إن "إسرائيل" عطلت لجنة الهدنة اللبنانية ـ "الإسرائيلية" منذ حرب حزيران ١٩٦٧، وبعد أسبوع واحد من هذا التصريح رد المندوب "الإسرائيلي" على ذلك بقوله: "إن عهد الهدنة قد ولى"، إلا أن المندوب اللبناني عاد ليؤكد تمسك لبنان بتلك الاتفاقيات[١].

وهكذا تصاعدت المقاومة الفلسطينية قبل حرب ١٩٧٣، متخذةً من لبنان قاعدةً أساسية لانطلاق نشاطاتها عسكرياً وسياسياً وإعلامياً بعد تمكن الأردن من إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح على أراضيه عام ١٩٧٠، مما أدى إلى تراكمات جديدة على الصعيد الداخلي اللبناني الذي يعاني أصلاً من تعقيداتٍ كبيرة في وضعه السياسي والاجتماعي، وكذلك على الصعيد الخارجي، حيث أدى نشاط المقاومة الفلسطينية إلى توترٍ كبيرٍ بين "إسرائيل" ولبنان على سبيل المثال.

---

(١) **الدجاني**، المطامع الصهيونية...، مصدر سابق، ص١٠٤. ١٠٥.

واصلت "إسرائيل" تبعاً لذلك أعمالها العدوانية على لبنان، وقامت بشن غاراتٍ عسكريةٍ متعددةٍ ضد الجنوب اللبناني، وكان من أشدها عنفاً الهجوم الذي وقع في ١٢ أيار عام ١٩٧٠ على الجنوب بعد أن تم تمشيط المنطقة بغاراتٍ جويةٍ مكثفة، وقصفٍ مدفعي ثقيل، وفي إطار ذلك أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم **٢٧٩** في ١٢ أيار ١٩٧٠ القاضي بالانسحاب "الإسرائيلي" الفوري من الجنوب اللبناني، ولعدم استجابة "إسرائيل" للقرار أصدر مجلس الأمن قراراً أخر برقم **٢٨٠** في ١٩ أيار ١٩٧٠ مؤكداً أمر الانسحاب، ومحذراً "إسرائيل" من تعنتها وانتهاكها لقرارات الأمم المتحدة، وكان الجواب "الإسرائيلي" ضرب هذه القرارات عرض الحائط، أو المماطلة والتسويف في تطبيقها، والاستمرار في مسلسل عدوانها على الأراضي اللبنانية، لتكون الغارات الجوية "الإسرائيلية" على لبنان شبه يومية[١]، وتصاعدت الأعمال العسكرية "الإسرائيلية" ضد عموم لبنان وخاصةً الجنوب، ولم تكن تلك الهجمات لتفرق بين قواعد المقاومة وبين المناطق الآهلة بالسكان المدنيين.[٢]

لم تكن عملية جَر لبنان إلى تجاذبات الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" وليدة الصدفة، ولم تجر اعتباطاً، بل هي في صميم المخططات الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" الهادفة إلى تقسيم لبنان إلى كانتونات طائفية متناحرة، يسهل من خلالها التلاعب بمصير هذا البلد، واستخدامه في تنفيذ سياسات عدوانية معينة، كالحرب على سوريا.

وخلال حرب تشرين ١٩٧٣، كان لبنان يمثل ساحة المعركة المهمة مع "إسرائيل"، وخاصةً بعد تحييد الجبهتين السورية والمصرية، ولم يجن لبنان من حرب ١٩٧٣ أي مكاسب تذكر كما حصل للأطراف المتحاربة، والمساندة لتلك الحرب.

وخلال الحرب انتهكت "إسرائيل" سماء لبنان بشكلٍ مستمر، حيث اتخذت منها مساراً مفتوحاً لضرب الأهداف السورية، وتمكنت وسائل الدفاع السورية من إصابة الكثير من تلك الطائرات "الإسرائيلية"، التي كان معظمها يسقط في الجنوب اللبناني، وكانت الولايات المتحدة قد قدمت "لإسرائيل" كميات هائلة من المعونات العسكرية والاقتصادية بغية الحفاظ عليها من الانهيار، وكان الدعم عن طريق الأجواء التي امتلأت بطائرات الجسر الجوي الأمريكي.[٣]

وبعد حرب ١٩٧٣ استمر مسلسل الاعتداءات "الإسرائيلية" على لبنان بل زادت وتيرته، حيث تمكنت قوات الكوماندوس "الإسرائيلية" من تنفيذ عمليات نوعيةٍ خطيرةٍ جداً في عمق الداخل اللبناني،

---

(١) **القضية الفلسطينية** والخطر الصهيوني، منشورات وزارة الدفاع الوطني، لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣، ص٥٣٠.

(٢) **الدجاني**، المطامع الصهيونية...، مصدر سابق، ص١٠٨.

(٣) **ناصر**، محي الدين، "السياسة الخارجية الأمريكية والصراع العربي ـ الإسرائيلي"، مجلة المعرفة، العدد ١٦٩، ١٩٧٦، ص١٩.

ومنها على سبيل المثال قيام حضيرة الكوماندوس "الإسرائيلية" المجرمة بقيادة ايهود باراك في العاشر من نيسان ١٩٧٣ باغتيال يوسف النجار والشاعر كمال ناصر وكمال العدوان[١]، القادة في منظمة التحرير الفلسطينية في منازلهم في بيروت[٢]، وتعد تلك العملية سابقة خطيرة في مسلسل التصعيد "الإسرائيلي" حينئذٍ ضد لبنان، إضافةً إلى تكرار عمليات القصف الجوي "الإسرائيلي" في العمق اللبناني، وتدمير البنى التحتية، والمناطق السكنية، واحتلال مساحات واسعةٍ من الأراضي اللبنانية الواقعة على الحدود، وتواصلت هذه الحرب غير المُعلنة على لبنان حتى انتهت بالاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان عام ١٩٧٨، وهو ما عرف عند البعض بالحرب العربية ـ "الإسرائيلية" الخامسة، والتي رفضت حكومة "إسرائيل" بزعامة مناحيم بيغن[٣] تسميتها بالحرب[٤].

لاشك أن هناك ثمة عواملَ أدت إلى تراجع الاهتمام الأمريكي بالواقع اللبناني، وما ينبغي فعله تجاه التداعيات الدولية والإقليمية والمحلية التي يشهدها هذا البلد، ومنها دور المقاومة الفلسطينية بعد حرب حزيران ١٩٦٧، واتخاذها الأراضي اللبنانية مراكز لها، وقيام الأردن بعمليات أيلول ١٩٧٠ ضد المقاومة الفلسطينية، مما حدا بالفصائل الفلسطينية التوجه إلى لبنان، ليتحول الجنوب اللبناني إلى ساحة مواجهةٍ محتدمةٍ بين "إسرائيل" وفصائل المقاومة الفلسطينية، وبهذا ارتبط لبنان بكل جوانب النزاع العربي ــ العربي، والصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، وكذلك حصل تراجع في الدور الإقليمي للبنان مع تولي الرئيس حافظ الأسد السلطة في سوريا، حيث تمكن من إعطاء سوريا دوراً بارزاً سواء على المستوى

---

(١) **كمال ناصر وكمال العدوان: كمال ناصر** هو مناضل وقيادي وشاعر فلسطيني، ولد في غزة، وتخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٤٥، أصدر جريدة البعث اليومية في رام الله بعد حرب ١٩٤٨، ثم أسس مجلة الجيل الجديد، فاز في انتخابات عام ١٩٥٦ نائباً لحزب البعث عن رام الله، خرج من الأردن مضطراً بعد استقالة حكومة النابلسي، وعاش في سورية ولبنان، عاد إلى فلسطين وأبعده "الإسرائيليون" بعد حرب ١٩٦٧، أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩.

كمال العدوان: فهو مناضل وقيادي فلسطيني، ولد في غزة، عرف بوطنيته، وشكل أول الخلايا لمقاومة الاحتلال الصهيوني، عام ١٩٥٦ تم اعتقاله، حصل على شهادة هندسة البترول، وكان من رواد حركة فتح، تفرغ للنضال منذ عام ١٩٦٨، شارك في كل المآثر النضالية لفتح، استشهد العدوان في ١٠ نيسان ١٩٧٣ في منزله إثر هجوم "إسرائيل" على بيروت، وردت حركة فتح على عملية اغتياله بعملية انزال جريئة على الساحل الفلسطيني المحتل في ١١ آذار ١٩٧٨ وسُميت عملية كمال عدوان وأسفرت عن قتل ٢٧ "إسرائيليا" وجرح ٨٢ آخرين. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الخامس، ص١٤٠.

(٢) **سويد**، محمود، الجنوب اللبناني في مواجهة "إسرائيل"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٩، ص٨ ٩.

(٣) **مناحيم بيغن:** زعيم ارهابي صهيوني، رئيس حزب حيروت الفاشي، وتحالف الليكود، رئيس وزراء "إسرائيل" منذ حزيران ١٩٧٧، بولندي الأصل، له دور في تجنيد الشباب اليهود للهجرة إلى فلسطين والقتال في سبيل "إسرائيل"، قاد المنظمات الإرهابية في فلسطين، ومارس كل أشكال الإرهاب ضد عرب فلسطين، من أبشع أعماله الإجرامية مذبحة دير ياسين، كان يدعو إلى تبني استراتيجية توسعية قمعية، نجح بيغن في الوصول إلى رئاسة الوزراء عام ١٩٧٧ بما يشبه الانقلاب العسكري، كان بيغن متشنجاً متعصباً في مواقفه السياسية، ولاسيما في اتفاقات كامب ديفيد. **الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص٦٥٢.

(٤) **جنوب لبنان مأساة وصمود**، النشاط الاعلامي لجامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٣٨.

العربي، أو على مستوى الصراع مع "إسرائيل"، وأخيراً حصلت حرب تشرين عام ١٩٧٣ ليتحول لبنان إلى ساحةِ صراعٍ مفتوحة مع "إسرائيل"، كل هذه الأحداث والتطورات أدت إلى تحجيم موقع لبنان ودوره الإقليمي، ولهذا تراجع الدور الاستراتيجي للبنان في موازين السياسة الأمريكية آنذاك. كذلك كان للوضع الاقتصادي الخانق الذي ألقى بظلاله حتى على الدول الكبرى، إثر استخدام البترول العربي كسلاح في معركة تشرين ١٩٧٣ دوراً كبيراً في تراجع أهمية لبنان على الصعيد الدولي، ذلك أن لبنان بالرغم من أهميته الاستراتيجية الكبرى بالنسبة "لإسرائيل" وكذلك الأطماع "الإسرائيلية" في مصادر ومجاري المياه اللبنانية كالليطاني والحاصباني فإنه يفتقر إلى وجود النفط في أراضيه، مما قد يعني بالنتيجة أنه لا يستطيع منافسة الدول العربية التي للولايات المتحدة الأمريكية مصالح حيوية كبرى فيها، وهذه ثوابت في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنها دولة تحكمها المصالح، أما المبادئ فلا مكان ولا دور لها.

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية رغبت في إبقاء الوضع المتوتر في لبنان، وتحوله إلى ساحة للنزاعات الإقليمية دون تحريك، خدمةً لمصالحها ومصالح حليفتها الاستراتيجية "إسرائيل"، وتبعاً لذلك ساءت الأوضاع الداخلية اللبنانية، ومما زاد في سوء الأوضاع زيادة التدخل "الإسرائيلي" في الشؤون الداخلية اللبنانية، وتكثيف الغارات "الإسرائيلية" في العمق اللبناني، وتطور تداعيات الوجود الفلسطيني في لبنان، وتسارعت الأحداث باتجاه كارثةٍ جديدة، تمثلت بالحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥، لتستمر قرابة ١٥ عاماً.

الفصل الرابع

الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" وانعكاساتها على لبنان ١٩٧٥– ١٩٨٢

أولاً– الحرب الأهلية اللبنانية والدور الأمريكي – "الإسرائيلي" في تعزيز الانقسام السياسي والطائفي في لبنان ١٩٧٥–١٩٧٨:

١– أهم دوافع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥

٢– الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥

٣– الدور السوري في إيقاف الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥

٤– الموقف الدولي من الدور السوري في لبنان

ثانياً–الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨:

١– أبرز دوافع الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨

٢– أبرز نتائج الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨

ثالثاً– الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:

١– أبرز أهداف الاجتياح "الإسرائيلي" لبنان عام ١٩٨٢

٢– مجزرتي صبرا وشاتيلا

٣– الموقف الأمريكي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢

٤– الموقف السوفيتي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢

٥– الموقف الفرنسي من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢

٦– أبرز نتائج الاجتياح" الإسرائيلي" الثاني لجنوب لبنان ١٩٨٢

٧– انعكاسات الاجتياح" الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢

٨– تداعيات الاجتياح "الإسرائيلي" على الصعيد العربي والفلسطيني

رابعاً– العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" بين عامي ١٩٧٧–١٩٨٢ وانعكاساتها على لبنان

خامساً– الدور الأمريكي في مفاوضات كامب ديفيد

سادساً– معاهدة السلام المصرية–"الإسرائيلية"١٩٧٩ والدور الأمريكي فيها وانعكاساتها على لبنان

سابعاً– العلاقات الأمريكية– "الإسرائيلية"١٩٨٠– ١٩٨٢ وانعكاساتها على لبنان

ثامناً– مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان عام ١٩٨٢

تاسعاً- مبادرة الرئيس السوفيتي بريجينيف ١٩٨٢

أولاً- الحرب الأهلية اللبنانية والدور الأمريكي- "الإسرائيلي" في تعزيز الانقسام السياسي والطائفي في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٨:

الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥ هي صراع دموي متعدد الأطراف، دام لأكثر من خمسةَ عشر عاماً، ولم تكن العوامل التي أدت إلى تلك الحرب وليدة لحظتها، بل كانت نتاج عوامل معقدة أفرزتها جملة من التناقضات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي بدأت تتشكل منذ زمنٍ بعيد، فرضها الواقع اللبناني، ولم تكن دوافع تلك الحرب داخلية فقط، بل كان للعوامل الإقليمية والدولية دور كبير وبارز في تسريع وتصاعد حدة هذه الأزمة، واتسمت هذه الحرب بالشراسة والعنف، وراح ضحيتها أكثر من مائةِ الف قتيلٍ من اللبنانيين والفلسطينيين، وأكثر من ثلاثمائة الف مصاب، وخسائر فادحة على مختلف الصُعد.

١- أهم دوافع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥:

كثيرة هي الأسباب التي أدت إلى الحرب الأهلية اللبنانية، وهي متشابكةً إلى حدٍ بعيد، يصعُب الفصل بينها، ولا شك أنها حالة طبيعية متوقعة نظراً للظروف العصيبة التي مرت بها هذه الدولة، وللانعكاسات الخطيرة التي أفرزتها المصالح والتجاذبات الدولية والإقليمية، ولعل من المفيد في هذا البحث التركيز على محاور مهمة في هذه الحرب طويلة الأمد، لبيان التأثير الخطير للاستراتيجية الأمريكية ــ "الإسرائيلية" تجاه لبنان من خلال دورها الكبير في تحريك أطراف النزاع، والحصول على أكبرِ قدرٍ من المكاسب والمصالح التي نتجت عنها.

ومن أهم العوامل التي أدت إلى تلك الحرب هي:

أ-**التركيبة الطائفية للمجتمع اللبناني**، وتأثيراتها المباشرة على كل مناحي الحياة اللبنانية، حيث هي المحرك الرئيس للحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية في لبنان، ولاشك أن الطائفية كانت من أهم أسباب الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، لأن النظام السياسي اللبناني نظاماً طائفياً، يُعبر عن مصالح الطوائف التي يتكون منها لبنان، ولم يكن معبراً عن مصلحة الوطن اللبناني.

وكان للفروق الطبقية والطائفية دوراً سلبياً كبيراً، أدى إلى عدم الاستقرار سياسياً واقتصادياً، وبطبيعة الحال فإن كل طائفةٍ تهدف إلى الحصول على امتيازاتها ومكاسبها الضيقة، وتسعى لتطبيق نهجها الأيديولوجي، الديني أو السياسي، ومن الطبيعي جداً أن تتضارب مصالح هذه الطوائف والطبقات، وتفتقر إلى الحوار والوفاق فيما بينها.

وكانت النتيجة ضعف مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية، وقصورها عن أداء دورها الطموح في إدارة البلاد، وبناء دولة القانون، والمؤسسات الدستورية، والنظم العصرية التي ترفض كل أشكال التجزئة والفئوية والانقسام، وتعتمد الانتماء الوطني والهوية اللبنانية، ويكمن القول أن السبب يكمن في البناء الخاطئ الذي تم اعتماده في هيكلية تلك المؤسسات، فهي ليست مؤسسات دولة بالمستوى المطلوب، بل هي مؤسسات طائفية، تفتقد الكفاءة والأهلية والإخلاص، وتتبنى المصالح الطائفية والمذهبية والفئوية وحتى المناطقية الضيقة أكثر من تبنيها القضية الوطنية ومصلحة البلد، ولا غرابة فنظام الحكم قائم على أساس طائفي وكذلك مجلس النواب والجيش والأحزاب وقنوات أخرى كثيرة.

ولكل طائفةٍ الحق في أن تشرع لنفسها ما تريد، ولها محاكمها الخاصة بها، حتى أن الصراع الطائفي في لبنان انتقل من الميدان السياسي إلى النظام التعليمي، حيث أن مناهج التعليم تختلف باختلاف الطوائف[١]، ويمكن القول أنه حتى التموضع الجغرافي والسكاني في لبنان أيضاً جاء طائفياً ، مما أسهم في تراجع حالة التجانس الوطني بين السكان إلى حدٍ كبير، فالشيعة في الجنوب والبقاع وجنوب بيروت، والسنة في طرابلس وبيروت الشرقية، والدروز في الشوف، والموارنة في كسروان وبيروت الشرقية، وعلى الرغم من حالات التداخل السكاني البسيط هنا وهناك، إلا أن انعزال كل طائفةٍ يبدو جلياً [٢].

وتبعاً لذلك عانى المجتمع اللبناني من الانقسام الطائفي الحاد، ويرتكز جوهر العلاقة بين هذه الطوائف على الشك والريبة وإساءة الظن، وكل طائفة تتربص وتراقب الطائفة الأخرى، وغاب مبدأ التعاون والتسامح والتآلف[٣] بين هذه الطوائف إلى حدٍ كبير.

هذا التعقيد الطائفي ترك أثره السلبي على كل مناحي الحياة في لبنان، حيث أن مصلحة الطائفة تتقدم على كل المصالح والاعتبارات الأخرى، وعلى حساب الدولة بشكل عام، مما أدى لجملة من المشكلات الداخلية المعقدة والمتفاعلة، تطورت في مرحلة لاحقة إلى صداماتٍ وحروب أهليةٍ مستمرة، ثم أن هذا النسيج الهش، وغير المتماسك سمح بالتدخل الخارجي تحت مسميات وذرائع مختلفة في الشؤون الداخلية اللبنانية، بغية تحقيق مخططات معينة.

ب–الوجود الفلسطيني في لبنان: بعد أحداث أيلول عام ١٩٧٠ بين الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية تم إبعاد هذه المنظمات عن الأردن، فانتقلت بقايا القوات الفلسطينية المسلحة إلى لبنان، مما

---

(١) **عادل**، مهدي، في الدولة الطائفية، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢٤.

(٢) **نمر**، حسيب، أسس الكيان الطائفي، دار الكاتب، بيروت، ١٩٧٦، ص١٤٣.

(٣) **الطاهر**، سياسة لبنان...، مصدر سابق، ص٣٢.

أدى إلى زيادة الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان إلى حدٍ كبير، واستأنفت هذه القوات عملياتها الفدائية داخل "إسرائيل"، منطلقة من الجنوب اللبناني[١].

أدى الوجود الفلسطيني المسلح الكثيف في لبنان إلى انقسامات خطيرة ودامية، وعارضته بعض القوى اللبنانية باعتباره عامل تهديدٍ لأمن وسيادة واستقرار لبنان، وأنه يحدث خللاً كبيراً في عملية التوازن الطائفي في لبنان، يضاف إلى ذلك أن هذه القوى المسلحة بدأت تتدخل في الشؤون الداخلية للدولة، كمساندتها لبعض السياسيين اللبنانيين على حساب آخرين، واستمر السجال حتى كانت الحرب المحتملة بين الجيش اللبناني وفصائل المقاومة الفلسطينية قاب قوسين أو أدنى، وهي مرشحة للانفجار في أي لحظة[٢].

ت–سوء أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية، قبيل اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، كنتيجة طبيعية للنظام الاقتصادي المفتوح الذي فسح المجال للبضائع الخارجية، لا سيما الغرب وأمريكا، أن تنافس البضائع الوطنية، مما أدى إلى خلل في البنية الاقتصادية، وانعكاس ذلك على البيئة الاجتماعية، وهذا ما أدى إلى حصول حالة من الفقر الشديد وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما في الجنوب اللبناني، وشهد لبنان اضطرابات طلابية وعمالية، واستشرى الغلاء، وظهرت قوى اجتماعية تدعو إلى التغيير والانقلاب على هذه الأوضاع المأساوية، عبر تشكيلٍ جديد للحركة الوطنية يضم شرائح واسعة من المكونات اللبنانية، وواجهت الدولة اللبنانية معضلةً اقتصادية خطيرة، وتدهوراً أمنياً سريعاً بسبب ضعف أجهزة الدولة عامة والمؤسسات الأمنية، مما انعكس سلباً على المجتمع اللبناني، ولاحت في الأفق حاجة المجتمع اللبناني الماسة إلى الإصلاح الشامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.[٣]

ث–التدخل الأمريكي و"الإسرائيلي" في لبنان، حيث كان من ركائز السياسة الأمريكية ـ "الإسرائيلية" تجاه لبنان قبيل الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ هو تأجيج الأحداث ودفعها باتجاه الصراع والاقتتال الداخلي، والدخول في أتون حربٍ أهليةٍ طاحنةٍ لتحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

---

(١) **حسنين،** خليل، الصراعات الإقليمية والدولية في لبنان، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٩.

(٢) **رضا،** عادل، التاريخ لا تحركه الصدفة، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٩٢.

(٣) **نصر الله،** شكري، تاريخ لبنان واللبنانيين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،٢٠٠٧، ص١٨٠–١٨٥. وللمزيد من أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل اندلاع الحرب الأهلية علم ١٩٧٥ ينظر: ابراهيم، موسى، تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الإمارة إلى اتفاق الدوحة، دار المنهل العربي، ص ١٩٧ – ٢٠٧.

١- تقسيم لبنان إلى كيانات طائفية متنازعة فيما بينها، ومع الجوار العربي، مما سيتيح إمكانية التدخل "الإسرائيلي" عبر هذه الكيانات المتناحرة.(١)

٢-القضاء على المقاومة الفلسطينية المسلحة عبر إدخالها في صراعاتٍ داخليةٍ محتدمة داخل لبنان، مما أدى إلى إشغالها وهلاك الكثير من عناصرها، وتحول مقاصدها من مقاومة الاحتلال "الإسرائيلي" إلى صراعات ونزاعات داخلية لا جدوى منها، مما فسح المجال للأمريكان و"الإسرائيليين" تصفية القضية الفلسطينية عبر القضاء على أبرز أدواتها المتمثلة بالمقاومة المسلحة(٢).

٣-جذب الانتباه العربي، واشغال العرب بمجريات الحرب الأهلية اللبنانية، عن ممارسات السياسة الأمريكية – "الإسرائيلية" ومحاولاتها الخطيرة، كما هو الحال في الدور الأمريكي في اتفاقية سيناء التي شكلت في حقيقتها ضربة موجعة للبنان(٣)، الذي كان يتطلع إلى تسويةٍ شاملة للصراع في الشرق الأوسط، بينما تبين أن جهود **كيسنجر** كانت تهدف بالدرجة الأساس إلى إخراج مصر من ميدان الصراع العربي ـ "الإسرائيلي".

٤-إشغال سوريا، وإضعاف قدراتها على مقاومة المخططات الأمريكية -"الإسرائيلية" الرامية لضرب النضال الوطني الفلسطيني، وتمزيق وحدة الصف العربي، عبر إحداث مشكلة معقدة جديدة في الداخل اللبناني، ترمي بظلالها وتداعياتها الخطيرة ليس على الساحة السورية فقط بل على كل ميادين المواجهة مع "إسرائيل"، بغية إضعاف مؤهلاتها وعناصر القوة فيها.

٥-احتواء لبنان، وإبعاده عن انتمائه العربي، وتحييده عن قضية الصراع العربي- "الإسرائيلي" عبر التحالف مثلاً مع مليشيات حزب الكتائب اللبناني، واستخدامه في ضرب المقاومة الفلسطينية في الصميم، وإخراجها من لبنان كما تم إخراجها من الأردن عام ١٩٧٠، ولهذا وقفت "إسرائيل" إلى جانب مليشيات حزب الكتائب، والتهيئة باتجاه احتلال "إسرائيل" لجنوب لبنان بهدف عقد معاهدة سلام لبنانية – "إسرائيلية"، والسيطرة على المياه اللبنانية.

في العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ نفذت قوات مظلية "إسرائيلية" عملية اغتيالٍ لثلاثةٍ من قادة منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وهم محمد يوسف النجار، وكمال العدوان والشاعر كمال ناصر،

---

(١) **الريداوي**، قاسم، حافظ الأسد والقومية العربية، دار الآداب والعلوم للطباعة والنشر والتوزيع والانتاج الفني، دمشق، ١٩٩٥، ص٦٦.

(٢) **قبلان**، هشام، لبنان أزمة وحلول، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨، ص٥٧.

(٣) **منصور**، البير، الانقلاب على الطائف، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٤.

ووضعت هذه العملية مجموعة من علامات الاستفهام حول دور السلطة اللبنانية في تلك العملية الغادرة، ونشب الخلاف بين السلطة اللبنانية والفدائيين الفلسطينيين، الأمر الذي استدعى قيام الطيران اللبناني في ٣ أيار ١٩٧٣ إلى معالجة التأزم الحاصل، حيث تم قصف مخيم برج البراجنة، وكذلك قصفت المدفعية اللبنانية التجمعات الفلسطينية. (١)

وفي ٢٦ شباط ١٩٧٥ اغتيل المناضل اللبناني **(معروف سعد)** رئيس التنظيم الناصري، حيث أطلق الجيش اللبناني النار على مظاهرة احتجاجية كان يقودها معروف سعد ضد منح ترخيص لشركة بروتين التي يديرها كميل شمعون، وتوترت الأوضاع بين الجيش اللبناني والقوى الوطنية التي دعت في بيان لها إلى إضراب عام في بيروت والمدن اللبنانية، ومحاكمة الجناة، في حين ردت السلطة بأن تلك المظاهرة غير مرخصة. (٢)

وفي ١٣ نيسان ١٩٧٥ أطلقت عناصر من حزب الكتائب اللبنانية النار على حافلة ركاب كانت تقل مدنيين فلسطينيين في **عين الرمانة** المارونية في المنطقة الشرقية من بيروت مما أدى إلى وقوع مجزرة بحق ركابها(٣)، حيث قُتل في الحادثة ٣٠ فلسطينياً، وجُرح آخرون من ركاب تلك الحافلة، التي كانت في طريق العودة من مهرجان أقامته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأشارت المعلومات الابتدائية أن أصابع الاتهام توجه لحزب الكتائب اللبناني في تدبير وتنفيذ هذه الجريمة، غير أن الأدلة القاطعة جاءت لتثبت أن الجريمة دبرت بتآمرٍ مشترك بين العقيد جول بستاني رئيس المكتب الثاني في الجيش اللبناني (الاستخبارات) وبين كميل شمعون زعيم حزب الوطنيين الأحرار(٤)، وكان حادث عين الرمانة بمثابة الشرارة الأولى التي فجرت حرباً أهلية طاحنةً في لبنان، استمرت قرابة خمسةَ عشرَ عاماً من القتل(٥)، والدمار والفوضى العارمة.

وقع الاقتتال بين التنظيمات الفلسطينية والميليشيات المسيحية في بيروت، ثم امتدت إلى كافة أنحاء البلاد، ووقعت خلالها المجازر المروعة، وتحولت الأحياء السكنية إلى جبهات قتال، وجرت عمليات القتل بدافع التطهير الطائفي، واستُخدمت الأسلحة الثقيلة كالصواريخ، والهاونات، وكانت سمة الحرب المميزة بشدة عنفها وشراستها.

وخاضت المقاومة الفلسطينية صدامها المسلح مع مليشيات حزب الكتائب اللبناني، وكان مخطط اليمين اللبناني استدراج المقاومة الفلسطينية لتكون طرفاً في الصراع السياسي اللبناني، مما سيؤدي إلى:

---

(١) **سويد**، الجنوب اللبناني...، مصدر سابق، ص٨.

(٢) **عيتاني**، بديع، حرب لبنان، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٦١.

(٣) **عتريسي**، جعفر، فضائح إدارة الملفات الساخنة في لبنان، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٣، ص١.

(٤) **رولو**، أريك، أبو اياد – صلاح خلف فلسطيني بلا هوية، القدس، مؤسسة صيام للدعاية والنشر، (د.ت)، ص٢٤٩.

(٥) **قبلان**، لبنان أزمة وحلول...، مصدر سابق، ص٥٣.

أ- إنهاء دورها النضالي، وحربها العادلة ضد "إسرائيل".

ب- تعزيز وجهة نظر اليمين اللبناني القائل بأن المقاومة الفلسطينية تهدد سيادة لبنان.

ج- تنفيذ مطلب اليمين اللبناني بتحجيم المقاومة الفلسطينية، وحصرها في الجنوب اللبناني.[١]

٢- الاستراتيجية الأمريكية - "الإسرائيلية" تجاه الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥:

لقد تبنت "إسرائيل" استراتيجية من محورين بغية تحقيق أهدافها المحددة في لبنان:

- **المحور الأول:** توريط لبنان في حربٍ أهليةٍ دمويةٍ طاحنة، تعمل على خلق بيئة معادية لتوجهات وممارسات المقاومة الفلسطينية في لبنان، وتُظهر المقاومة الفلسطينية بأنها منظمة إرهابية، مما يؤدي إلى وقوع منظمة التحرير الفلسطينية في موقف حرج[٢]، يضعف إمكانية اشتراكها في العملية السلمية، وهذا لا يعني أن المقاومة الفلسطينية لا أخطاء لها، لكنها كانت المستهدف الأول من قبل التحالف الاستراتيجي الأمريكي ـ "الإسرائيلي".

- **المحور الثاني:** يرتكز على ضمان دعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية، في احتواء وعزل منظمة التحرير الفلسطينية، حيث أن "إسرائيل" قبلت باتفاقية فك الاشتباك الثانية مع مصر عام ١٩٧٥ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت مقابل ذلك على التزام الإدارة الأمريكية من خلال مذكرة تفاهم أمريكية - "إسرائيلية" في أيلول ١٩٧٥ بعدم إجراء أي حوارٍ أو اتصالٍ مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا إذا قبلت الاعتراف "بإسرائيل"، وبقراري مجلس الأمن الدوليين ٢٤٢ **و** ٣٣٨، والتخلي عن الإرهاب[٣].

وكان من أبرز أهداف الإدارة الأمريكية متمثلة بوزير الخارجية هنري كيسنجر من وراء تصعيد أحداث الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ هو تمرير سلسلة من الاتفاقيات التي تم توقيعها مع الرئيس المصري أنور السادات ابتداءاً من **اتفاقية الفصل الأولى** عام ١٩٧٤ بين مصر و"إسرائيل"، ثم **اتفاقية الفصل الثانية** بين الطرفين في سيناء ١٩٧٥، واخيراً **اتفاقات كامب ديفيد**[٤] عام ١٩٧٨، كذلك تم

---

(١) **الحوت**، شفيق، "مستقبل العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية"، المستقبل العربي، العدد ١٤٣، ١٩٩١، ص٦٩.

(٢) **رولو**، فلسطيني بلا هوية...، مصدر سابق، ص٢٦٨.

(3) **Sheehan**, op.cit., p.63.

(٤) **اتفاقات كامب ديفيد:** اتفاقات للتسوية بين مصر و"إسرائيل" أشرفت على وضعها الولايات المتحدة الأمريكية، واعلنت بشكل رسمي بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٧٨ بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر والرئيس المصري محمد أنور السادات، ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" مناحيم بيغن، وفيما يخص لبنان فقد تم الاتفاق على وفق التدخل "الإسرائيلي" في لبنان، والعمل على تجريد القوات الفلسطينية والمليشيات اللبنانية من السلاح، وكذلك انشاء جيش لبناني حقيقي وتجهيزه بما يحتاج من عدة وعدد، وجرى الاتفاق بين الأمريكان والمصريين و"الإسرائيليين" على قيام تعاون عسكري ثلاثي لمواجهة التمدد السوفيتي، وكذلك توقيع معاهدة أمريكية - "إسرائيلية" - مصرية، ورغم المعارضة والتلكؤ الذي حصل

افتعال تلك الحرب الشرسة في لبنان لتحويل الاهتمام العربي ـ الرسمي والشعبي ـ نحو هذه الحرب، والانشغال بتداعياتها بعيداً عن ما ترسم له السياسة الخارجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" من مخططاتٍ مزعومة ومشاريعَ تسويةٍ وفق الرؤى الأمريكية، على أن تتضمن هذه التسويات الحفاظ على أمن "إسرائيل"، ثم تعميم ذلك على أطراف المواجهة العربية مع "إسرائيل"، سوريا والأردن ولبنان، وتم اختيار لبنان أولاً لأنه الأضعف بفعل تركيبته الطائفية والفئوية والمناطقية، وسهولة اختراقه نظراً لانعدام أو ضعف الروح الوطنية والولاء التام للوطن.

ولم يكن استهداف لبنان وليد تلك المرحلة، بل إن قادة "إسرائيل" وضعوا لبنان في مرمى رؤيتهم الاستراتيجية منذ زمن بعيد، بما يتوافق ومتطلبات الأمن القومي "الإسرائيلي"، حيث يؤكد بن غوريون في كلمته التي ألقاها عام ١٩٣٧ في مؤتمر حزب العمل الصهيوني على أن جوار لبنان يمثل أهمية سياسية عظيمة "لإسرائيل"، وأن لبنان هو الحليف الطبيعي "لفلسطين اليهودية"، وأننا سنجد في لبنان حليفاً وفياً... [١]

كانت حرب لبنان نتيجة مباشرة للاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" تجاه لبنان، وحركة المقاومة الفلسطينية عبر دفع اللبنانيين والفلسطينيين إلى ميادين الصراع والاقتتال، بغية استنزاف الطاقات العربية وإشغالها عن قضيتها المصيرية فلسطين والصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وإتاحة الفرصة أمام منظري السياسة الأمريكية –"الإسرائيلية" في سبيل تمرير سلسلة من الاتفاقيات المصرية – "الإسرائيلية" ابتداءاً باتفاقية سيناء الأولى والثانية وأخيراً اتفاقات **كامب ديفيد**، واستهدف لبنان نظراً لما يعانيه من تراكمات الموقع الجغرافي المحاذي "لإسرائيل"، والطائفية المقيتة التي تحكمت بكل تشعبات ومداخل الحياة اللبنانية، وتواجد القوات الفلسطينية المسلحة على أراضيه، وإمكانية استدراج القوات السورية إليه لإضعافها وضربها على الأرض اللبنانية.

ولهذا جرى استهداف لبنان من قبل "إسرائيل" بشكل مستمر، بغية تصعيد وتيرة الأزمة، ومنعه من تجاوز هذه المحنة، ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة الاعتداءات "الإسرائيلية" المكثفة على الأراضي اللبنانية، ولا سيما أماكن تواجد القوى التي تقف عثرة في طريق المخططات الاستراتيجية الأمريكية –"الإسرائيلية"، وفي مقدمتها القوات السورية المتواجدة ضمن قوات الردع العربية، وقوات الحركة الوطنية اللبنانية، والقوات الفلسطينية المسلحة.

في مسار التوقيع فإن السادات استمر وأصر على نهج كامب ديفيد، وفي ٢٦ آذار ١٩٧٩ تم في واشنطن التوقيع على معاهدة الصلح المصرية – "الإسرائيلية". **الكيالي**، مصدر سابق، المجلد الخامس، ص٥٢.

(1) **David Ben**, op. cit., p.61.

وكان استمرار الحرب الأهلية اللبنانية يعني بما لا يقبل الشك تحقيق أهداف السياسة الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه الصراع العربي – "الإسرائيلي" عموماً، وتجاه لبنان على وجه الخصوص، ولعل من أبرز تلك الممارسات هو العمل على إقامة كيانات طائفية في لبنان، وتهميش القضية الفلسطينية، وإفشال الجهود الرامية إلى تحرير الأراضي العربية المحتلة، وإدخال العرب في ميدان التفاوض(الاستسلامي) على حساب الحقوق العربية المصيرية.

وكانت الجهود السورية مثمرة، و تجري في الاتجاه الصحيح، حيث عملت منذ انطلاق تلك الأزمة المعقدة وإشعال فتيلها إلى بذل كل الجهود، وتسخير كل الإمكانيات المتاحة في سبيل إطفاء لهيبها المستعر عبر محاولات مضنية لتحقيق الوفاق الوطني اللبناني والمصالحة الحقيقية، كأسرع السبل لتفويت الفرصة على الأطراف الداعمة لتلك الأزمة، والمستفيدة من استمرارها، وعمدت القيادة السورية إلى تعزيز التحالف السوري– اللبناني– الفلسطيني لمواجهة التحالف الغربي – الأمريكي– "الإسرائيلي" الرامي إلى فرض هيمنة أمريكية ضاغطة، وتفوق "إسرائيلي" حقيقي في كل الميادين، ولا سيما الميدان العسكري والتكنولوجي، ومنع الاتحاد السوفيتي من تحقيق مصالحة في المنطقة، وكبح جماح المقاومة العربية والتضامن العربي، وأخيراً تمكنت سورية وقوى الصمود والتحرر العربية مدعومةً بالموقف السوفيتي الرافض لمشروع الهيمنة الأمريكية – "الإسرائيلية" من إفشال تلك المشاريع المشبوهة إلى حدٍ كبير، وتحجيم اتفاقيات كامب ديفيد وانعكاساتها الخطيرة على واقع المقاومة العربية، ونهج التصدي والثبات بوجه كل التحديات الأجنبية، ولا شك أن ما قامت به سوريا تجاه الحرب الأهلية في لبنان يُعد إجراءاً حاسماً، ونهجاً مدروساً، ليعيد إلى لبنان أمنه واستقراره، ويحفظ له كرامته وسيادته على كامل أراضيه.

اتسعت مساحة الاشتباكات، وزادت حدتها بين المنظمات الفلسطينية الفدائية المسلحة وحلفائها من اليسار اللبناني من جهة، والتحالف اليميني المسيحي من جهةٍ أخرى، واتسع الصراع ليشمل الجيش اللبناني، وتعالت مطالب القوى المتعصبة بطرد الفلسطينيين من لبنان[١].

أحدثت الحرب الأهلية عاصفةً من الضوضاء والفوضى، وتدهورت الأوضاع المعيشية والمهنية للبنانيين، وعانت كل شرائح المجتمع من ويلات هذه الحرب وانعكاساتها الكارثية.

وتصاعدت حدة القتال، وزاد العنف، واختلطت الأوراق، وقام المسيحيون بذبح السكان الفلسطينيين في الكرنتينا وتل الزعتر، تعبيراً عن الروح الانتقامية التي سادت في تلك الأزمة، وقام الفلسطينيون بذبح سكان الدامور المسيحيين[٢] في واحدةٍ من أبشع صور الانتقام والجريمة.

---

(١) **رولو**، فلسطيني بلا هوية...، مصدر سابق، ص٢٦٧.

(٢) **فيسك**، روبرت، ويلات وطن – صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨.

وعندما تفاقمت الأزمة تصرفت الإدارة الأمريكية بحذر تحسباً لتطور الأحداث، وفضلت عدم التدخل المباشر في لبنان لضمان عدم تدخل السوفييت في تلك الأزمة، وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية غير راغبة في إقحام نفسها في الأحداث الجارية علناً بالرغم من الدعوات التي طالبتها بضرورة التدخل العاجل[١]، وفضلت إدارة تلك الحرب دون التدخل المباشر، فقد كان هنري كيسنجر يتصرف بما يحقق المصالح الأمريكية من تلك الحرب، حيث تم تعيين سفير جديد للولايات المتحدة الأمريكية في بيروت يدعى (غودلي) المعروف بخبرته العالية في الإشراف والتخطيط لعمليات الانقلاب والتدخل في شؤون الحكم عالمياً، كالذي حصل في فيتنام، وتشيلي، الأمر الذي جعل اللبنانيين يترقبون بحذرٍ ما تهيء له السياسة الخارجية الأمريكية من خطوات وإجراءات جديدة تجاه بلدهم آنذاك[٢].

٣- الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥:

تصاعدت حدة الأحداث ودمويتها على أرض لبنان، وأخذت تهدد الدولة اللبنانية، حيث بدأت سلطات الدولة بالانهيار سريعاً، وحصلت انشقاقات في الجيش اللبناني، واتسعت دائرة الفتنة، واتجهت الأنظار صوب سوريا، فهي المرشح الأقوى لإخماد هذه الحرب الأهلية المستعرة، وإيقاف الاقتتال غير المبرر، والمحافظة على وحدة لبنان واستقلاله، ولا سيما أن أمن لبنان جزء لا يتجزأ عن أمن سوريا، ولعل من أبرز مبررات التدخل السوري في لبنان خلال الحرب الأهلية ١٩٧٥ هي:

١- وقف القتال المحتدم وإعادة الأمن والاستقرار، حيث أن الأمن السوري - اللبناني أمنٌ مشترك بطبيعة الحال، ويمكن اعتبار التدخل السوري في لبنان إجراءاً وقائيا لحماية أمن سوريا واستقرارها، وكذلك هدفت سوريا إلى الحفاظ على بقاء الحركة الوطنية الفلسطينية على أرض لبنان.

٢- الحفاظ على وحدة لبنان، وعروبته، ومقاومة المشروع الأمريكي- "الإسرائيلي" الرامي إلى تقسيم لبنان إلى دويلات طائفية ضعيفة، مما يهدد بالنتيجة الأمن القومي العربي، وهدفت سوريا إلى مقاومة المخطط "الإسرائيلي"، والحيلولة دون نجاحه في لبنان.[٣]

٣- منع محاولات النظام المصري بعد أن وقع اتفاقيات عدة مع "إسرائيل" للعب على وتر الحالة اللبنانية، وجر لبنان وسورية إلى معركة استنزاف داخل لبنان، وإبعادهما عن ساحة الصراع العربي - "الإسرائيلي"[١].

---

(1)**F.R**. of the United States 1964-1968, Volume XX, Arab-Israeli disute, 1967-1968, Telegram from the Embassy In Lebanon to the Department of state, Beirut, March 12, 1968.

(٢) **عيتاني**، حرب لبنان...، مصدر سابق، ص١٧٥.

(٣) **المصدر نفسه**، ص١٨٧.

٤- تحقيق وفاق وطني لبناني، وضمان الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في سبيل تطوير الحياة العامة في لبنان، وحصول ظروف أفضل للمجتمع للبناني[٢].

٥- إن عدم استجابة سوريا للتدخل في إخماد نار الحرب المستعرة في لبنان كان سيعطي "إسرائيل" فرصةً لا تُعوض للقيام بدور أساسي في القضاء على القوات الفلسطينية المسلحة، ويمنحهما إمكانية التدخل العسكري والتوسع والزحف، الذي سيؤدي بلا شك إلى خطر استراتيجي دائم يتهدد سوريا، ولا سيما دمشق[٣]، لتصبح تحت مرمى النيران "الإسرائيلية".

تمكنت سوريا من التوصل إلى صيغة سلمية لحل الأزمة اللبنانية، وذلك في شباط ١٩٧٦، وهي الخطة الإصلاحية التي عرفت باسم **الوثيقة الدستورية**[٤] والتي تضمنت كيفية التعامل السوري حيال الحرب الأهلية اللبنانية، والحلول المقترحة، والعلاقات الفلسطينية ــ اللبنانية، والاحتفاظ بالتوزيع الطائفي للرئاسات الثلاث، وتوزيع مقاعد النواب بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، وانتخاب رئيس مجلس الوزراء وفق مبدأ الأكثرية المطلقة، ومسائل أخرى[٥].

أبدى المسؤولون اللبنانيون استعدادهم للقبول بالحل السياسي كالرئيس فرنجية[٦]، ورئيس الوزراء رشيد كرامي، وقد عرض الرئيس فرنجية أثناء زيارته دمشق في ٧ شباط ١٩٧٦ خطته الإصلاحية التي عرفت بالميثاق الوطني الجديد[٧]، وعُدت هذه الوثيقة التي كان لسوريا الدور الأهم في التوصل إليها إنجازاً وطنياً مهماً، وتوقف القتال تبعاً لذلك قرابة الشهرين، إلا أن الأزمة تفجرت من جديد، ولعل من أسباب عودة العنف، وعدم الوفاق هو تدخل بعض الأنظمة العربية، التي سعت لتحقيق مصالح ومخططات معينة.

وزادت حدة الصدامات الدموية في أواخر أيار ١٩٧٦، واتسعت ساحة الصراع الدموي، وحصلت المجازر المرعبة، وشهد لبنان نزوحاً واسعاً لسكانها بسبب مخاطر وويلات الحرب، ليتجاوز عدد النازحين

---

(١) **حسين**، فتحي علي، الأزمة اللبنانية إلى أين، المستقبل العربي، العدد ٩٨، اكتوبر ١٩٨٩، ص٧٩.

(٢) **رضا**، التاريخ لا تحركه الصدفة...، مصدر سابق، ص٢٩٧.

(٣) **خليفة**، نبيل، الاستراتيجية السورية و"الإسرائيلية" والأوربية حيال لبنان، لبنان، ١٩٩٣، ص٦٣.

(٤) **بشار**، معن، مستقبل العلاقات اللبنانية – السورية، المستقبل العربي، العدد ١٤٣، ١٩٩١، ص٧٦.

(٥) **هاتف**، لبنان تعايش...، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٦) **حميد فرنجية** : سياسي لبناني، تم انتخابه نيابة عن طرابلس بين عام ١٩٣٧- ١٩٤٣، أصبح وزيراً للمالية عام ١٩٤٤، ووزيراً للخارجية والتربية الوطنية للأعوام ١٩٤٥، ١٩٤٧، ١٩٤٨، وعام ١٩٥٥ تم تعيين فرنجية وزيراً للخارجية والمغتربين، وترك العمل السياسي اثر مرض عضال. **الحائك**، حسين نهاد، العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفهما من قضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٨٣.

(٧) **جلول**، فيصل، عشر سنوات على الحرب الأهلية في لبنان، السياسة الدولية، العدد٨٢، ١٩٨٥، ص٤٥.

باتجاه الأراضي السورية أكثر من مليون شخص، وتهيأت الفرصة لتدخل عسكري "إسرائيلي" مباشر في لبنان، الأمر الذي جعل القيادة اللبنانية في ظل تطورات الأحداث وخطورتها تطلب من القيادة السورية التدخل العسكري العاجل، وبالفعل استجابت القوات السورية ودخلت لبنان في ١ حزيران عام ١٩٧٦ في محاولة جادة لإيقاف الحرب، والحفاظ على لبنان ووحدة أراضيه[١]، وانتشرت القوات السورية على ما يقارب ٧٠% من أراضي لبنان، في محاولة للسيطرة على كل ميادين الاقتتال، بما فيها بيروت.[٢]

ومما لاشك فيه أنه نتيجة التدخل السوري في لبنان حُفظ لبنان من التقسيم إلى دويلات طائفية ضعيفة، وأن التدخل السوري فوت على "إسرائيل" فرصة القضاء على القوات الفلسطينية المسلحة، مما يعني بالنتيجة أن التدخل السوري حفظ وحدة الأراضي اللبنانية.

٤- الموقف الدولي من الدور السوري في لبنان:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أحدثت تغييراً غير متوقع في سياستها تجاه سوريا مع تصاعد حدة الحرب الأهلية في لبنان، وشبه انهيار لمؤسسات الدولة اللبنانية محاولةً دفع سوريا للتدخل في لبنان، وكانت الغاية الأمريكية بالدرجة الأساس إضعاف الجيش العربي السوري، والحيلولة دون تدخل الاتحاد السوفيتي وإبعاده عن أزمات الشرق الأوسط، وما يمكن أن تحققه من مكاسب للقوى الكبرى، وفي هذا الإطار قدمت الولايات المتحدة الأمريكية رسائل طمأنة إلى سوريا بأنها لن تعارض تدخلها في لبنان، ولن تكون هناك ردة فعل عسكرية "إسرائيلية على هذا التدخل، وأن الساحة اللبنانية مرشحة لتدخل "إسرائيلي" عسكري مباشر إن تأخرت سوريا في معالجة الموقف.[٣]

وبدخول القوات السورية لبنان رأت بعض الأنظمة العربية ضرورة طرح تلك المسألة الشائكة في مجلس الجامعة العربية، وتبعاً لذلك عقد مؤتمر القمة الطارئ في الرياض بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٦، للتباحث في إمكانية حل الحرب الأهلية اللبنانية، وحضرت السعودية والكويت وسوريا ومصر ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان من أهم مقررات ذلك المؤتمر هي:

١- وقف نهائي لإطلاق النار في عموم الأراضي اللبنانية.

٢- تعزيز قوات الأمن العربية، لتصبح قوات ردع داخل لبنان، قوامها ٣٠٠٠ مقاتل.

٣- تعهد العرب، وتأكيد منظمة التحرير الفلسطينية على سيادة لبنان أرضاً وشعباً.

---

(١) **الرفاعي**، بهاء الدين، السلام في لبنان، منشورات دار بشار للنشر والتوزيع، اثينا، ١٩٩٣، ص١٣-١٥

(٢) **حمدان**، كمال، الأزمة اللبنانية والهوية اللبنانية، ترجمة رياض صوما، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨، ص٢١١.

(٣) **سيل**، باتريك، الصراع على الشرق الأوسط، ترجمة، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٤٥.

وأكد الرئيس اللبناني الياس سركيس[١] في هذا المؤتمر تمسك لبنان بالدعم السوري كجزء من الدعم العربي، وصوابية اعتماد السلطة اللبنانية على الشقيقة سوريا في وضع حد للتداعيات الخطيرة التي أفرزتها حرب ١٩٧٥، وأنه لا شك سيكون للتدخل السوري الدور الأكبر في حفظ الأمن وعودة الاستقرار إلى الوطن اللبناني.[٢]

و في السياق ذاته، وترسيخاً لمقررات القمة السداسية التي انعقدت في الرياض، عقد مؤتمر القمة الثامن من ٢٥ – ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦ في الرياض، ومن أبرز قراراته دعم لبنان ضد الاعتداءات، وإسهام الدول العربية في إعماره، وإزالة آثار النزاع المسلح وصور الأذى التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني، وإنشاء صندوق مالي للإنفاق على قوات الأمن العربية في لبنان (قوات الردع)، بإشراف رئيس جمهورية لبنان، وبذلك تكون سوريا قد حصلت على شرعية تدخلها في لبنان، كجزء من قوات الردع العربية التي شكلت القوات السورية قوامها الأكبر والأساسي.

وفي تلك الفترة اعتمدت "إسرائيل" على نظرية القتال الهجومي، عبر إقدامها على سلسلة من الضربات الوقائية، مستهدفةً المقاومة الفلسطينية المسلحة والقوات اليسارية اللبنانية، ومما هيئ لذلك ضعف جدار الصد اللبناني بفعل التمزق والانهيار الحاصل جراء تداعيات الحرب الأهلية، كذلك حاولت تقديم الدعم لبعض الأطراف العسكرية المسلحة داخل لبنان. مثل قوى حزب الكتائب بقيادة أنطوان لحد ثم سعد حداد.

وعلى المستوى الدولي رغبت **فرنسا** في عملية التدخل السوري بهدف حماية الموارنة، ولم يبدي **الاتحاد السوفيتي** معارضةً واضحةً لذلك التدخل، بعد أن كان يرفض دعم القوات الفلسطينية واليسارية المتحالفة معها في تلك الأزمة[٣]، وصرحت "إسرائيل" أنها لا تسمح لسوريا بتجاوز الخطوط الحمراء أثناء تدخلها في لبنان[٤]، والخطوط الحمراء معناها المناطق اللبنانية والمساحات التي لا يسمح للقوات السورية بالتواجد فيها.

---

(١) **الياس سركيس** من مواليد ١٩٢٤، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٨، أصبح رئيساً للبنان بين عامي ١٩٧٦–١٩٨٢، توفي عام ١٩٨٥. الكيالي، موسوعة السياسة، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص٥١٣.

(٢) **وثائق أرشيف جامعة الدول العربية**، مؤتمر القمة العربي السادس غير الاعتيادي بالرياض، ١٦–١٨ تشرين الأول ١٩٧٦.

(٣) **ربايعة**، غازي، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصراع في الشرق الأوسط ١٩٦٧– ١٩٨٧، **دار الفكر للنشر والتوزيع**، عمان، ١٩٨٩، ص١٣٨–١٣٩.

(4) **Zorgbibc**, Dictionnarie de politiaue Intenationale, Presses Universitaries de Frace, paris, p.450.

أما **الولايات المتحدة الأمريكية** فبالرغم من دعمها للتواجد السوري في لبنان فإنها منعت القوات السورية من إحضار صواريخ سام إلى منطقة الجنوب اللبناني، واشترطت أن يكون الانتشار العسكري السوري محدوداً في البحر والجو.

ومع تطورات الحرب الأهلية عمدت "إسرائيل" إلى تبني استراتيجيات بديلة متعددة تنسجم وتداعيات تلك الأزمة، منها على سبيل المثال خلق منطقة آمنة في أقصى الجنوب اللبناني على الحدود اللبنانية – "الإسرائيلية"، واعتماد خطوات متتابعة من شأنها تدمير البنية التحتية الفلسطينية، ثم التدخل المباشر في الأزمة اللبنانية عبر تقديم الدعم السياسي والعسكري للقوات اللبنانية الموالية "لإسرائيل"، وتهيئة الأجواء لإشراك قوات إنطوان لَحد العميلة بالاعتداء على لبنان وإيجاد مواطئ قدم عسكرية داخل لبنان.(١)

تراجعت حالة الاتفاق بين القوات السورية والأطراف المارونية اللبنانية، حيث بدأت الأخيرة تطالب بتقنين التواجد العسكري المسلح للقوات السورية في لبنان، وفسح المجال أمام الجيش اللبناني ليتمكن من استعادة سيادة الدولة اللبنانية، ثم ما لبثت أن تعرضت القوات السورية لهجوم مسلح راح ضحيته عدد من الجنود السوريين، و تمت المطالبة بتسليم الجناة، وبعد رفض الطلب حصلت صدامات مسلحة مفتوحة بين الجيش السوري من جهة، والجيش اللبناني والقوات اللبنانية من جهةٍ أخرى، الأمر الذي جعل قوات اليمين اللبناني تلجأ إلى "إسرائيل" متحالفة معها، فتوغلت القوات "الإسرائيلية" مستغلة الفرصة المتاحة لها في جنوب لبنان حتى نهر الليطاني(٢)، وذلك في ١٥ آذار ١٩٧٨، وكان سبب التدخل "الإسرائيلي" واحتلال أجزاء من الجنوب اللبناني هو أن الأوضاع بدأت على غير ما تخطط وترسم له السياسة "الإسرائيلية" حيال لبنان، وأدى ذلك إلى تدويل الأزمة اللبنانية عام ١٩٧٨، وصدور قراري مجلس الأمن الدولي المرقمين ٤٢٥ و٤٢٦، وكان أبرز ما جاء فيهما ضرورة انسحاب "إسرائيل" من الجنوب اللبناني، وإرسال قوات طوارئ دولية تتولى الإشراف على عملية الانسحاب، على أن تتموضع هذه القوات في المواقع التي احتلتها "إسرائيل" لحفظ الأمن فيها لحين تمكن الجيش اللبناني من مسك تلك المواقع وحمايتها(٣).

في ضوء ما تقدم تبين أن لبنان عاش – وما زال – أوضاعاً مأساوية كان سببها الأول التكوين الطائفي الذي يتكون منه النظام السياسي في لبنان، مما جعل النظام السياسي اللبناني يتمحور حول المجتمع، وكأن الدولة لا وجود لها، الأمر الذي جعل لبنان في دائرة الاستهداف الإقليمي والدولي، مما أدى إلى وقوع لبنان في شرك الطائفية السياسية التي انعكست سلباً على واقع النظام السياسي والتشكيل

---

(١) **حيدر**، محمود، لبنان مفهوم الأمن "الإسرائيلي"، شؤون الأوسط، العدد ٣١، تموز، ١٩٩٤، ص٨٨.

(2) Massoulie F, Les conflits du proche, orient Casterman,Giunti, France,1994, p.98.

(٣) عبدالصمد، خير الدين، السلام في الشرق الأوسط من خلال الشرعية الدولية، مكتب الخدمات الطابعية، دمشق، ص٤٤.

الحكومي في لبنان، الذي ظل أسيراً للطائفية المقيتة، ومارست الولايات المتحدة الأمريكية ومعها "إسرائيل" دور تأجيج النزعة الطائفية وتفعيل تداعياتها الخطيرة على لبنان رسمياً وشعبياً، وعلى قدر تعلق الأمر بالحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت أحداثها المأساوية الخطيرة بين عامي ١٩٧٥ – ١٩٨٩ فإنه يمكن الاستنتاج تبعاً لما تقدم بأنها كانت في حقيقتها حرباً بالنيابة بين أطراف وجهات إقليمية أرادت تصفية حساباتها على الساحة اللبنانية التي كانت مسرحاً دموياً لتصفية تلك الحسابات، وكان الدور السوري محورياً عشية الحرب لمنع انزلاق لبنان إلى الحرب الأهلية الطاحنة، إلا أن العقبة تمثلت في أن الوجود السوري لم يحظى بمباركة جميع الأطراف، مما أدى إلى تسارع الأحداث واشتعال فتيل الحرب الأهلية المؤسفة التي أشاعت القتل والخراب والدمار الكبير في لبنان.

ومما لا شك فيه أن سلسلة الحروب الأهلية اللبنانية ارتبطت بعاملين هما:

١- طبيعة الكيان اللبناني الذي يمتلك قابلية التأزم والانفجار، وسرعة التأثر بما حوله.
٢- استغلال الواقع اللبناني الهش والمتخلخل (بفعل الأسس الواهية التي بني عليها كالطائفية وغيرها)، من قبل القوى الخارجية، وخاصة الولايات المتحدة و" إسرائيل" والأصوات المؤيده لهما.

ثانياً-الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨:

إن الأطماع الصهيونية في لبنان قديمة، ولذا بقي هذا البلد في مرمى الأهداف الاستراتيجية لنظرية التوسع "الإسرائيلية"، ففي عام ١٩١٩ طالبت الحركة الصهيونية بمرتفعات جبل الشيخ، ووضعت هدفاً استراتيجياً ثابتاً لديها مفادُه أن حدود "إسرائيل" الشمالية مع لبنان تكون عند نهر الليطاني، ونهر الحاصباني. [١]

وأشارت خطة الجيش "الإسرائيلي" إلى أن حماية مناطق "إسرائيل" الحيوية في الشمال تتم عن طريق إنشاء خط دفاعي على طول نهر الليطاني الذي يمثل حاجزاً وقائياً يحمي الجليل وحيفا[٢]،

رفضت "إسرائيل" تمركز القوات الردع العربية على حدودها مع لبنان، لأن ذلك يعيق محاولاتها لفرض سيطرتها على الجنوب اللبناني حسب ما خططت له مسبقاً، وحسب ما نصت عليه نظرية التوسع المعتمدة لديها.وعندما انتشرت قوات **الردع العربية** التي تشكل معظمها من القوات السورية، ومعها قوات سعودية وليبية وسودانية وإماراتية في الأراضي اللبنانية حتى حدود نهر الليطاني جنوباً ، عدت "إسرائيل"

---

(١) **شحرور**، محمد، مياه الليطاني بين الأطماع الصهيونية والاهمال اللبناني الرسمي، صامد الاقتصادي، عدد١٦، ١٩٨١، بيروت، ص٤٦.

(٢) **عاصي**، عبدالله، صراعنا مع "إسرائيل"، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص١٨٥.

ذلك الأمرخطاً أحمر، لا يجوز للقوات السورية على الإطلاق تجاوزه في كل الأحوال، حرصاً على سرقة مياه الليطاني.

كما تنامت في إطار الحرب الأهلية اللبنانية قوة منظمة التحرير الفلسطينية عسكرياً وسياسياً، وأصبحت طرفاً في الصراع المعقد، وكانت القوات الفلسطينية المسلحة المتواجدة في الجنوب اللبناني تنطلق من أماكن تواجدها لتنفيذ عملياتها الفدائية الخاطفة داخل الأراضي المحتلة، كما أن مليشيات العميل سعد حداد المرتبطة "بإسرائيل" كانت تتخذ من الجنوب اللبناني مقراً لها، وقد حدث الصدام المسلح بين القوات الفلسطينية ومعها القوات اللبنانية التقدمية من جهة وبين مليشيات سعد حداد من جهةٍ أخرى، وكانت "إسرائيل" تدعم مليشيات حداد بهدف تقويتها، وإقامة ما يسمى **بالحزام الأمني** المحاذي للحدود اللبنانية – "الإسرائيلية"[1]، ولا شك أن تواجد القوات الفلسطينية، وقيامها بالأنشطة الفدائية انطلاقاً من الجنوب اللبناني شكل تهديداً خطيراً "لإسرائيل" التي كثفت من عملياتها الانتقامية ضد الجنوب اللبناني، بهدف شل قدرات القوات الفلسطينية واللبنانية التقدمية، والحيلولة دون تمكن هذه القوات من إعادة تنظيم قطعاتها، واستمرار عملياتها المكثفة.

وتبعاً لذلك أعادت "إسرائيل" إلى سياستها تجاه لبنان دافعاً استراتيجياً قديماً، يعود إلى منتصف القرن العشرين، ويتمثل في العمل على قيام دولة مسيحية في لبنان، تتحالف بشكل كامل مع "الدولة اليهودية"، وهذا ما تمت الإشارة إليه في رسالة بن غوريون إلى موشي شاريت رئيس وزراء "إسرائيل" عام ١٩٥٤ عندما قال له من الواضح أن لبنان هو الحلقة الأضعف في الجامعة العربية، ويشكل المسيحيون أغلبية فيه، ولهم تراثهم وثقافتهم المختلفة عن تراث وثقافة الدول العربية، ويؤكد في رسالته على ضرورة خلق دولة مسيحية، إلا أنه يشير إلى صعوبة قيامها في الظروف العادية، أما مع انتشار الفوضى والاضطراب، والحرب الأهلية فإنه يسهل قيام تلك الدولة[2] الموالية "لإسرائيل"، وهذا ما يفسر سعي "إسرائيل" إلى التصعيد على الأراضي اللبنانية، وتغذية بؤر الصراع والنزاع والانقسام الطائفي والحزبي والفئوي والمناطقي، ومن ثم الحرب الأهلية اللبنانية المندلعة عام ١٩٧٥، من أجل تحقيق مخططاتها الاستراتيجية تجاه لبنان.

تولى حزب الليكود "الإسرائيلي" الحكم في "إسرائيل" عام ١٩٧٧ برئاسة مناحيم بيغن، الذي أعلن عن تصوره فيما يخص الشأن اللبناني بأن لبنان بزعامة الطائفة المارونية سيكون حليفاً "لإسرائيل"، في صراعها ضد التهديد الذي تمثله سوريا، وهذا ما شجع القوات المارونية وعلى رأسهم بشير الجميل قائد

---

(١) **جابر**، خالد، التوازنات المسلحة – ملاحظات حول الحرب الأهلية في لبنان، شؤون فلسطينية، عدد٥٧، مايس ١٩٧٦، ص٧٦.

(٢) **ليقاروكاخ**، قراءة في يوميات موسى شاريت– خطة "إسرائيل" لاقامة الكيان الماروني، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨١، ص٤٨– ٤٩.

قوات الكتائب على مقاومة التدخل السوري في لبنان والتحالف مع بيغن[١]، وقد عدت "إسرائيل" الوجود السوري في لبنان تهديداً استراتيجياً خطيراً عليها من جهة حدودها مع لبنان، ولهذا بدأت تطرح الوسائل المتاحة للتعامل مع هذا التهديد.

إذاً يمكن القول أن الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" أمام تلك التطورات ركزت اعتمادها على سلسلة من الخطوات والإجراءات الواجب القيام بها، من أهمها:

١- ضرب القدرات العربية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وتشتيت جهودها والتوسع على حساب أراض عربية جديدة.
٢- القضاء على الحركة الوطنية الفلسطينية.
٣- إنهاء التهديد الخطير الذي تمثله القوات السورية.
٤- إضعاف القوى العربية، وتصفية النفوذ السوفيتي في تلك المنطقة، وجعلها خاضعة لهيمنة المشروع الأمريكي – "الإسرائيلي".

ساعدت البنية اللبنانية الهشة والمتداعية بفعل حدة الانقسامات والتمزق الأهلي (في ظل الحرب الأهلية) على تصعيد "إسرائيل" لنهجها العدواني التوسعي تجاه لبنان، والعمل على إنشاء الكانتونات الطائفية الموالية "لإسرائيل".

أصبح الجنوب اللبناني نقطةً ساخنةً في الشرق الأوسط نظراً لتطورات الأحداث التي شهدها، وبدأت السياسة الأمريكية – "الإسرائيلية" الرامية إلى فرض واقع جديد في تلك المنطقة، تنظر إلى الجنوب كعقبة أمام مسيرة السلام المقترحة حسب الرؤية الأمريكية –"الإسرائيلية"، وأنه لابد من إزالة تلك العقبة أو تذليلها على الأقل، وإقامة منطقة عازلة في سبيل حماية "إسرائيل" من العمليات الفدائية المنطلقة من الجنوب اللبناني.[٢] تكون بمثابة قاعدة لانطلاق الأهداف الاستراتيجية "الإسرائيلية تجاه لبنان.

وتأهبت القوات "الإسرائيلية" لتبدأ عملية عسكرية واسعة، تجتاح من خلالها الجنوب اللبناني، وانتظرت حلول الوقت الملائم للتنفيذ، وجاءت الفرصة المناسبة عندما نفذ الفدائيون الفلسطينيون في الحادي عشر من آذار ١٩٧٨ عملية على شواطئ تل أبيب، لتحرير مجموعة من الأسرى المحتجزين لدى "إسرائيل" قوامها ١١ فدائياً، وعُرفت بعملية الشهيد كمال عدوان، وأسفرت عن السيطرة على سيارتي أوتوبيس "إسرائيليتين"، حيث تم احتجازهما كرهائن، إلا أن السلطات "الإسرائيلية" لم تذعن لمطالب

---

(1) **Zeev sehiff and ehud yaari** , Israel's Lebanon war, Lebanon Goorge Allen and unwin, 1984, p.42.

(٢) **حداد**، سليم، قوات الأُمم المتحدة العاملة في لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٥٩.

الفدائيين، وهاجمتهم بشكل مفاجئ مما أدى إلى استشهاد تسعة فدائيين، ومقتل ٣٢ عسكرياً من القوات "الإسرائيلية"، وجرح ٧٨ آخرين[١].

أرادت "إسرائيل" جعل هذه الحادثة مبرراً لبدء عملية الاجتياح، وحاولت كسب تعاطف الرأي العام العالمي عبر إطلاقها حملة إعلاميةً كبيرةً، لتضخيم ما جرى، والتصعيد باتجاه شن عملية عسكرية "إسرائيلية" واسعة باتجاه جنوب لبنان[٢].

وفي الخامس عشر من آذار عام ١٩٧٨ شنت القوات "الإسرائيلية" هجوماً واسعاً على جنوب لبنان حتى مشارف نهر الليطاني، بعد أن حشدت أكثر من ٣٠,٠٠٠ جندي "إسرائيلي"، ومئات الدبابات والمدرعات والمدافع، إضافةً إلى السلاح الجوي والبحري، وأُطلق على تلك العملية **عملية الليطاني**، التي أسفرت عن تدمير أكثر من سبعة آلاف منزل في الجنوب، وسقوط أكثر من ألف شهيد من المدنيين اللبنانيين، وثلاثة أضعافهم من الجرحى، وتدمير هائل للبنى التحتية والمؤسسات المدنية والعسكرية المختلفة [٣]. من قراءة حجم التدمير والشلل الذي خلفته العملية العسكرية "الإسرائيلية" تتوضح أهداف المشروع الأمريكي – "الإسرائيلي" تجاه لبنان والقوات الفلسطينية، واعتماده العنف والتخريب بلا هوادة في محاولة لثني لبنان عن مواقفه تجاه قضية فلسطين، ومحاولة عزله عن محيطه العربي، وفرض وقوفه في جانب المشروع الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة، أوعلى الأقل تحييده بشكل كامل.

وعملت القوات "الإسرائيلية" على تقديم دعمها لميليشيات سعد حداد الموجودة في الجنوب اللبناني، لتكون تابعة "لإسرائيل" في هذه المنطقة، وأُطلق على هذه الميليشيات "جيش لبنان الجنوبي" بقيادة سعد حداد، ومن بعده بقيادة انطوان حداد [٤].

وفي نيسان ١٩٧٩ أعلنت هذه الميليشيا إنشاء "دولة لبنان الحر" على مساحة ٨٠٠ كم مربع، وهذه أحد أبرز المرتكزات التي تستند إليها الاستراتيجية التوسعية الإسرائيلية" تجاه لبنان منذ زمن بعيد، وبقيت هذه المنطقة تحت الاحتلال "الإسرائيلي" حتى عام ٢٠٠٠. حين تم تحريرها من قبل قوات حزب الله.

كان الهدف الاستراتيجي "الإسرائيلي" الأهم من الاجتياح الأول لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ هو توجيه ضربةٍ خاطفةٍ وساحقةٍ للقوات الفلسطينية، بهدف إنهاء وجودها في الجنوب اللبناني، وإبعادها إلى ما وراء

---

(١) **مركز الدراسات العسكرية**، تاريخ الجيش العربي السوري ١٩٧٠– ٢٠٠١، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، المجلد الثالث، ص٢٦٣.

(٢) **المرعشلي**، احمد، الموسوعة الفلسطينية، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤، المجلد الثاني، ص٣٦٥.

(٣) **صادق**، حبيب، عن تاريخية العدوان الصهيوني في جنوب لبنان، مجلة الوحدة، عدد ١٩، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٨٦، ص٥٩.

(٤) **فيسك**، ويلات وطن...، مصدر سابق، ص٨.

نهر الليطاني، لتكون المستوطنات "الإسرائيلية" الشمالية في فلسطين آمنة[١]، وإيجاد منطقةٍ دوليةٍ عازلةٍ تشرف عليها قوات دولية، وقد تم احتلال "إسرائيل" للجنوب اللبناني، وقسم من البقاع الغربي.

استمرت عملية الاجتياح "الإسرائيلي" عام ١٩٧٨ للجنوب ثمانية أيام، دون أن تحقق أهدافها العريضة[٢]، التي رُسمت لها، سوى أنها تمكنت من توسيع مساحة الشريط الحدودي مع لبنان باحتلالها العديد من القرى، كحاجز أمني يفصل بينها وبين القوات الفلسطينية.

وقد أجهضت المقاومة الفلسطينية المسلحة ومعها القوى الوطنية اللبنانية التقدم "الإسرائيلي"، ومنعته من تحقيق أهدافه المنشودة، وتمكنت من قلب النتائج المتوقعة لتلك الحرب، حيث وعد قادة "إسرائيل" بأن الحرب ستكون خاطفة، وستحقق أهدافها تماماً، وكانت النتيجة أن فشلت القوات "الإسرائيلية" في إنهاء المعركة بشكل خاطف، وأُجبرت بفعل شراسة المقاومة على التقدم ببطء شديد، بحيث لا يتجاوز تقدمها في أفضل حالاته عن ٣ كيلومترات في اليوم، ومن ثم تم إيقاف زحفها[٣]، وكانت الخسائر البشرية والمادية كبيرة في الجانب "الإسرائيلي"، لأنه كان في موضع الهجوم البطيء الذي يتعرض لكمائن المقاومة، حتى أن رئيس أركان الجيش "الإسرائيلي" الجنرال مردخاي غور صرح قائلاً: «بأن نصف خسائر القوات "الإسرائيلية" كانت نتيجة تعرضها لحقول ألغام مفاجئة»[٤].

إذاً يمكن القول أن الاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان عام ١٩٧٨ فشل في تحقيق أهدافه الرئيسية المتمثلة بتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية [٥]، وإخراج القطعات السورية من لبنان، وأيقن جنرالات الحرب وكبار الساسة في "إسرائيل" أن المقاومة الفلسطينية قد رسخت تواجدها في لبنان، وأن إخراجها منه ليس بالأمر السهل، وإنما يحتاج إلى جهود مُضنية، وعمليات عسكرية واسعة تُستخدم فيها كل الإمكانات العسكرية المتاحة، إضافةً إلى الدعم الغربي اللامحدود للقضاء على تلك المقاومة وإبعادها عن لبنان، ثم أن أولئك القادة تعرضوا للإحراج، حيث فشل الجيش "الأسطورة" – الذي في اعتقادهم أنه لا يُهزم – في كسب الحرب كما وعد، وبالرغم من تسلحه بأعتى أنواع الأسلحة والتجهيزات المتطورة إلا أنه لم يستطع أن يُحقق الأهداف التي تم التخطيط لها من خلال معركة الليطاني في جنوب لبنان.

---

(١) **صحيفة النهار اللبنانية**، بيروت، ١٩٧٨/٤/٢١.

(٢) **عملية الليطاني**، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٧٨، ص٢١.

(٣) **صلاح**، محمد، الحرب الفلسطينية – "الإسرائيلية" عام ١٩٨١، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ١٩٨٧، ص٦٥.

(٤) **تاريخ** الجيش العربي السوري، المجلد الثالث، ص٢٦٦.

(٥) **الأشقر**، رياض، الأداة العسكرية "الإسرائيلية" العربية المقبلة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢١٠.

ولا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتابع سير العمليات الحربية عن كثب، وتدعم الجيش "الإسرائيلي" في عملية الليطاني بكل أشكال الدعم، فقد زودت هذا الجيش بالأسلحة والمعدات المتطورة، والمعلومات الاستخبارية الكثيرة، هذا ما أشارت إليه صحيفة هآرتس الصادرة في ٣١ آب ١٩٧٨ بقول الصحفي "الإسرائيلي" زئيف شيف: «لا شك أن الأمريكيين كانوا مطلعين على عملية الليطاني جنوب لبنان، ولهم بها علم مسبق، وكذلك يعرفون الأهداف التي سيحاول الجيش "الإسرائيلي" مهاجمتها والسيطرة عليها في المواقع المحاذية للبنان»[١].

تقدم لبنان بطلب انعقاد مجلس الأمن الدولي، الذي انعقد وأصدر القرار المرقم ٤٢٥ في ١٩ آذار ١٩٧٨، وأهم ما جاء فيه:

١- الدعوة إلى احترام سلامة الأراضي اللبنانية وسيادة لبنان واستقلاله.
٢- دعوة "إسرائيل" إلى الوقف الفوري لعملياتها العسكرية، وسحب قواتها سريعاً من الأراضي اللبنانية.
٣- إنشاء قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة بجنوب لبنان، مهمتها الإشراف على تنفيذ عملية انسحاب القوات "الإسرائيلية"، وإقرار السلام والأمن، ومساعدة حكومة لبنان على إعادة سلطتها الفعلية إلى الجنوب.[٢]

إلا أنه بالرغم من إدانة عملية الاعتداء "الإسرائيلي" على لبنان من قبل مجلس الأمن الدولي، ومطالبته "إسرائيل" بالانسحاب الفوري غير المشروط فإن "إسرائيل" تجاهلت القرار رقم ٤٢٥ وواصلت تعنتها المعروف، وذلك بسبب عدم ممارسة الضغط الدولي عليها، ولا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية[٣]، التي كانت دائماً تقدم دعماً سياسياً دبلوماسياً عبر توفير الغطاء اللازم "لإسرائيل" في تنفيذ سياساتهما المشتركة، وتقدم دعماً عسكرياً يعزز العمليات العسكرية "الإسرائيلية" ويمكنها من التوسع أكثر، وفرض واقع جديد على الأرض.

أبدت القوات الفلسطينية والقوات اللبنانية التقدمية مقاومةً شرسة ضد القوات الغازية، لدرجة كانت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها "إسرائيل" تخشى تصاعد وتيرة هذه المقاومة واشتداد ساعدها، والتفاف العرب حولها، مما قد يجعل من الجنوب اللبناني مركزاً للمقاومة الشعبية العربية الواسعة، الأمر الذي قد يؤدي بالنتيجة إلى ضغط شعبي عربي واسع على الحكومات العربية في سبيل التدخل المسلح ضد "إسرائيل"، وهذا ينافي ما تخطط له الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" آنذاك، التي كانت تسعى لإجبار

---

(١) **عملية الليطاني**، مصدر سابق، ص٢٨.

(٢) **المجذوب**، محمد، تساؤلات قانونية يطرحها القرار ٤٢٥، شؤون فلسطينية، عدد ٧٨، مايس، ١٩٧٨، ص١٦.

(3) **Salibi**, kamals , Cross Roads To Civil war, Caravan Books Delmar new York, ed I, printed in Lebanon, 1977, p.98.

المقاومة على التفاوض والقبول بالحلول الاستسلامية، التي تنهي دور المقاومة العربية[١]، خاصةً وأن المفاوضات المصرية ـ الإسرائيلية"، كانت جارية آنذاك، وكان الهدف الأهم الانتهاء من إبرام اتفاقات كامب ديفيد دون أي تعثر أو تلكؤ.

وكان من أهم العوامل التي أدت إلى التغييرات الأساسية التي سبقت الاجتياح "الإسرائيلي" الأول هي:

١- قرارات مؤتمر القمة العربية في الرباط عام ١٩٧٤، الذي نادى بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، حيث شعرت "إسرائيل" أنها أمام نوعين من التهديد والتحدي، يتمثل **الأول** في تعرض الأمن "الإسرائيلي" للخطر نتيجة وجود الجيوش العربية النظامية والسعي العربي لتطويرها ورفع كفاءتها، مما يشكل من الناحية الاستراتيجية تهديداً للكيان "الإسرائيلي"، أما التهديد **الثاني** فيتمثل في حالة الصراع القائم بين سكان الأراضي المحتلة العرب الذين تمثلهم منظمة التحرير الفلسطينية وبين المستوطنين اليهود، مما يعني أن حياة المستوطن اليهودي عرضة للخطر وفقدان الأمن.
٢- أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية عنصراً مهماً وأساسياً في مسألة الصراع القائم، وذلك بسبب تنامي هذه المنظمة أثناء فترة الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٧٦ سياسياً وعسكرياً، وتبعاً لذلك أصبح الجنوب اللبناني مركزاً وقاعدة حيوية لانطلاق العمليات الفدائية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن عجز قوات سعد حداد العميلة في الجنوب عن منع جميع العمليات الفدائية الموجهة ضد "إسرائيل"[٢]، وكذلك التدخل السوري، وانتشار جيشه في لبنان، الأمر الذي عدته "إسرائيل" تهديداً مباشراً لكيانها.
٣- يضاف إلى ما تقدم وصول حزب الليكود "الإسرائيلي" إلى سدة الحكم، وسياسته المتطرفة وخاصة تجاه سورية، وبدا هذا واضحاً بعد إعلان رئيس الحزب مناحيم بيغن أن لبنان يمثل بزعامة الطائفة المارونية حليفاً مهماً "لإسرائيل" في صراعها ضد التهديد السوري، مما دفع الموارنة لمقاومة التدخل السوري في لبنان، لدرجة أنهم عدوا بيغن حليفاً موثوقاً به، وعلى رأسهم بشير الجميل قائد قوات الكتائب[٣].

---

(١) **المجذوب**، تساؤلات قانونية...، مصدر سابق، ص٢٢.

(١) **مجموعة من الباحثين**، تطور العقيدة العسكرية "الإسرائيلية" خلال ٣٥ عاماً، ترجمة سمير جبور، نيقوسيا، الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣، ص١٧.

(3)-**Schiff**, Zeev and Ehud yaari, Israels Lebanon war, London, George Allen and Unwind,1984, p 24.

قدمت "إسرائيل" دعمها للقوات والجيوب اللبنانية الموالية لها، ولا سيما في الجنوب اللبناني، في محاولة لكبح جماح العمليات الفدائية الفلسطينية، والعمل قدر المستطاع على إجهاضها قبل حصولها، وشمل الدعم الجوانب المادية والعسكرية، وتطور ذلك شيئاً فشيئاً حتى تبلورت لدى "إسرائيل" ضرورة إشعال حرب في لبنان، هدفها الأول التخلص من سطوة العمليات الفدائية الفلسطينية، التي تشنها القوات الفلسطينية المسلحة، انطلاقاً من قواعدها في جنوب لبنان.

وضعت حكومة الليكود "الإسرائيلية" في حساباتها استبعاد الصدام المسلح مع القوات السورية المتواجدة على الأرض اللبنانية، لأسباب عديدة، ولعل من أبرزها الحفاظ على انسيابية عملية السلام والتفاوض الجارية بين مصر و"إسرائيل"، ومن جهةٍ أخرى عمدت "إسرائيل" إلى عدم إثارة الإدارة الأمريكية بقيادة جيمي كارتر، التي كانت تعارض زيادة التدخل "الإسرائيلي" في لبنان واحتمال الاصطدام المسلح بين القوات السورية والقوات "الإسرائيلية" على الأرض اللبنانية، وبقي الوضع على ما هو عليه إلى أن قام وزير الدفاع "الإسرائيلي" وايزمن بتقديم استقالته عام ١٩٨١

وعلى أثر ذلك تم تعيين **إريئيل شارون** المعروف بتطرفه المفرط وزيراً للدفاع في حكومة بيغن الثانية، وتعيين **إسحق شامير** الذي ينتمي هو الآخر إلى الجناح المتطرف وزيراً للخارجية، وبقي رئيس الأركان **رفائيل إيتان** ضمن دائرة صانعي القرار "الإسرائيلي" والمعروف بتطرفه ضد الفلسطينيين وسوريا، وكان الهدف الأساس الذي تم الاتفاق عليه بين هذه الشخصيات المتطرفة هو منع سوريا من التدخل في لبنان والسيطرة عليه، وتقديم كل الدعم الممكن لقوات الكتائب اللبنانية، ومما جعل الأمور تسير باتجاه إشعال فتيل حرب عام ١٩٨٢ (الاجتياح الثاني للبنان) هو وصول إدارة الرئيس **رونالد ريغان** إلى سدة الحكم الأمريكي في كانون الثاني ١٩٨١، حيث تبنت هذه الإدارة اتخاذ "إسرائيل" حليفاً إقليمياً أساسياً في المنطقة، ورأت أنها مؤهلة لتؤدي دورها في تنفيذ الاستراتيجية الأمريكية المرسومة ضد الاتحاد السوفيتي وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية[١]. من تتبع الأحداث يظهر أن الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تتميز بسرعة تغير الأهداف والآليات انسجاماً مع ما يحصل من تداعيات وتطورات جديدة على الساحة دولياً واقليمياً، وحتى محلياً على قدر تعلق الأمر بلبنان والصراع العربي – "الإسرائيلي".

منذ بداية عمل شارون في وزارة الدفاع عمد في سياسته إلى تطبيق مشروع **الإدارة المدنية** في الأراضي المحتلة تمهيداً لاحتواء الفلسطينيين في تلك المناطق وقطع علاقتهم بمنظمة التحرير الفلسطينية، بغية تطبيق سياسة الحكم الذاتي، وبالرغم من طرح الإدارة المدنية والحكم الذاتي إلا أنه في الحقيقة لا يعدو أن يكون مشروعاً استراتيجياً عسكرياً بحتاً، لكن تحت مسميات مختلفة.

---

(١) – **ماعوز**، موشيه، سوريا و"إسرائيل" من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة لينا وهيب، عمان، دار الجليل، ١٩٩٨، ص١٧٨.

وكان من أبرز دوافع طرح "إسرائيل" لمسألة الحكم الذاتي الفلسطيني آنذاك هو التخوف "الإسرائيلي" من احتمال تفاقم وتردي الأوضاع في الأراضي المحتلة، وخصوصاً بعد حصول اتفاقات كامب ديفيد، التي قابلها الشعب الفلسطيني بالرفض الشامل، وانطلقت المظاهرات الفلسطينية استنكاراً لتلك الاتفاقات التي تجري على حساب حقوق الشعب العربي، مما حدا بالحكومة "الإسرائيلية" لأن تقوم بقمع تلك المظاهرات خوفاً من تطورها واتساع مساحاتها، فأغلقت بعض الجامعات، وفرضت منع التجوال في بعض المدن والمخيمات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، كما تمّ نفي بعض القيادات الفلسطينية المؤثرة[1]، وبالرغم من كل تلك الإجراءات بقيت قوة تأثير منظمة التحرير الفلسطينية تتنامى، سواء على صعيد الأراضي العربية المحتلة وساكنيها العرب، أو على الصعيد الإقليمي والدولي.

وجدت "إسرائيل" نفسها حيال كل تلك التحديات المتصاعدة أمام خيار صعب، ولكن لابد منه وفق المنظور الاستراتيجي "الإسرائيلي" ألا وهو قرار الحرب الذي ربما يكون المخرج الملائم لإضعاف تلك التحديات الخطيرة، وانطلاق السياسة "الإسرائيلية" لتنفيذ مآربها بشكل أسرع.

كانت الاستراتيجية "الإسرائيلية" تهدف من وراء قيامها باجتياح لبنان إلى جملة من الأهداف المعلنة وغير المعلنة، إلا أن معظم المقاصد ووجهات النظر كانت تتفق على ضرورة سحق المقاومة العربية المسلحة، وإنهاء دورها عبر شل قدراتها بشكل كامل، وضرب الإرادة العربية الرافضة لكل صور ومضامين الاحتلال والهيمنة، والقضاء على الحركة الوطنية الفلسطينية، أو تحجيم دورها إلى حدٍ كبير، ولا سيما قياداتها العاملة على الساحة النضالية، ومن الأهداف الأخرى كان السعي لفرض هيمنة أمريكية ـ "إسرائيلية" محكمة، وإنهاء أو إضعاف بقية القوى المنافسة لها، مما سيؤدي بالنتيجة إلى تنفيذ كل المخططات الأمريكية – "الإسرائيلية" في المنطقة.

تبعاً لما تقدم تحتاج "إسرائيل" لقوة دعم كبرى تمكنها من شن الحرب، وضمان نجاحها ومكاسبها، بغية تحقيق كل ما ينبغي تحقيقه، طبقاً للتخطيط المتفق عليه أمريكياً و"إسرائيلياً"، وتوفر لها الغطاء السياسي والعسكري، وتمّ التركيز ضمن الأهداف الاستراتيجية على قيام "إسرائيل" بتمهيد الوضع في لبنان وفق خطوات متعددة، منها على سبيل المثال إيجاد نظام سياسي موالي لها عبر الطائفة المارونية المؤهلة للقيام بمثل هذه الأدوار.

وبعد ذلك يأتي الدور الأهم للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الممارسات الدبلوماسية على الصعيد الدولي، مما يتيح للقوات "الإسرائيلية"– حسب التفكير "الإسرائيلي" – القيام بمهامها بشكل انسيابي وسريع لتكون النتائج مثمرة لصالح إنهاك الخصم والقضاء عليه، أو إضعاف دوره إلى حدٍ كبير جداً، وبذلك يكون الدور المشترك بين العامل السياسي والعامل العسكري معاً هو الآلية التي يتم اعتمادها باستمرار ضمن التحالف الأمريكي – "الإسرائيلي".

---

(١)– **مؤلف مجهول**، فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس، ص ٣٠٤.

وقد تم التخطيط للحرب عبر اعتماد عاملين رئيسيين متوازيين وهما:

١- **العامل السياسي الرسمي،** أي الأهداف السياسية الرسمية المبتغاة من شن الحرب، وضرورة انقياد الجانب العسكري للجانب السياسي لتكون الحرب ناجحة، حسب المفاهيم الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية".

٢- **العامل العسكري الميداني،** أي تفاصيل العمليات العسكرية، حيث تم الاتفاق على تطبيق استراتيجيات قتالية محددة، منها مثلاً اعتماد أسلوب الحرب الخاطفة، لأن "إسرائيل" تسعى دائماً للحرب الخاطفة لتتجنب عملية الاستنزاف عبر الانزلاق إلى حرب طويلة الأمد، فهي ترى أنها غير مؤهلة لخوض غمار حروب طويلة من شأنها أن تؤدي إلى إنهاء "إسرائيل" بالكامل.

١- أهم عوامل الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨:

أ- **العامل الاقتصادي:** تمثل في محاولة "إسرائيل" السيطرة على منابع أنهار الأردن وجنوب لبنان وجبل الشيخ، وهذا يُعد من أبرز الأهداف الاستراتيجية "الإسرائيلية" ذات الصلة بمصادر المياه في منطقة الجنوب اللبناني، حيث تحاول "إسرائيل" إدخال المياه الضرورية للاستهلاك البشري، وعمليات الري وتوليد الكهرباء(١)، وأهم تلك الأنهار نهر الليطاني، حيث تسعى "إسرائيل" للاستفادة من ٤٠٠ مليون متر مُكعب أي ما يقارب ٦٠% من مجموع مياه هذا النهر، وذلك عن طريق إقامة مشروع تخزينٍ ضخم في منطقة السهول الساحلية، وكذلك الحال بالنسبة لأنهار أخرى تحقق أهمية استراتيجية "لإسرائيل"، ومنها نهري الحاصباني والوزاني وغيرهما، حيث أنها تعتمد المشاريع التوسعية التي تمكنها من استيعاب ملايين الوافدين اليهود من كل أنحاء العالم، وما يترتب على ذلك من تبعات، قد يكون أولها تأمين المياه.

كذلك تسعى "إسرائيل" لتجعل من مصادر المياه ومجاريها حاجزاً وقائياً للمستوطنات "الإسرائيلية"، ولا سيما الشمالية منها، كالجليل وحيفا(٢)، وعدت "إسرائيل" نهر الليطاني مانعاً طبيعياً يُسَهل عملية الدفاع عن الشمال "الإسرائيلي"(٣)، ورأت أن حصولها على كميات كبيرة من مياه نهر الليطاني يمثل بالنسبة لها جدوى اقتصادية كُبرى، ولهذا كانت أهمية المياه وضرورة الحصول عليها من الأهداف والدوافع الرئيسية لقيام "إسرائيل" باجتياح جنوب لبنان عام ١٩٧٨، رغم ادعاء الساسة "الإسرائيليين" بأن

---

(١) **سوسة**، احمد، العرب واليهود، (د.ن)، (د.ت)، ص١٩٣.

(٢) **الجابري**، منصور بن سالم، سياسة "إسرائيل" المائية والصراع العربي- "الإسرائيلي"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص١٨٣- ١٨٨.

(3) **The Eth**, Shabta, Ben Gurion and the Palestinians Arab, ro peace to ar , Oford niersity Press, Oford, Ist ed, 1985 , p.133.

دوافع الاجتياح كانت أمنية، تتمثل في سلامة المستعمرات "الإسرائيلية"، لكن الحقيقة هي خلاف ذلك، حيث تتصدر المياه والحاجة اليها أهم دوافع الاجتياح.[١] يضاف إلى ما تقدم أن "إسرائيل" تحاول الحصول على كميات كبيرة من المياه العربية التي تعزز لديها عامل التوسع والسيطرة عبر استصلاح أكبر مساحة ممكنة من الأرض العربية المحتلة لتكون صالحة لاستقبال أعداد جديدة من المهاجرين اليهود من كل أنحاء العالم.

ب–من العوامل المباشرة المهمة وجود **المقاومة الفلسطينية** في الجنوب اللبناني، وما تقوم به من عملياتٍ فدائيةٍ مسلحة، وامتلاكها روح التصدي الشرس لأي هجوم "إسرائيلي" محتمل، الأمر الذي أدى إلى حالةٍ من الخوف والقلق لدى "إسرائيل"، ولا سيما سكان المستعمرات الشمالية، حتى أن قسماً منهم بدأ يهاجر نحو الداخل[٢]، إضافةً إلى رغبة السياسة الخارجية الأمريكية في ضرب معاقل الفدائيين في جنوب لبنان، لما تشكله من تهديد كبير للمصالح الأمريكية – "الإسرائيلية" المشتركة، وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي **هنري كيسنجر** أن العملية العسكرية "الإسرائيلية" في جنوب لبنان جاءت لضرب مواقع الفدائيين، وأن ثمة سببان أساسيان لتلك العملية، أولهما التصدي للإرهاب، والثاني أن الاعتداءات المسلحة انطلقت من الجنوب اللبناني[٣].

ت–انفجار **الحرب الأهلية** في لبنان عام ١٩٧٥، وتداعياتها الخطيرة وفسح المجال للتدخل الخارجي في شؤون هذا البلد، فبادرت "إسرائيل" إلى استغلال حالة الحرب والفوضى والانقسام في لبنان جراء تلك الحرب، فشنت هجومها الواسع على الجنوب اللبناني بغية إذكاء الطائفية، وعوامل الفرقة والاختلاف بين المكونات اللبنانية، وتوسيع دائرة التناحر بين من يؤيد المقاومة الفلسطينية وبين من يتحفظ تجاه تلك الفصائل المسلحة، ونجحت "إسرائيل" في إنشاء ميليشيا طائفية متعاونة معها، وهي مليشيا سعد حداد[٤]، وحاول "الإسرائيليون" العمل على استغلال تداعيات الحرب الأهلية اللبنانية، بغية إلحاق المزيد من الضعف والتجزئة بلبنان، وتفكيك المجتمع والدولة، وإضعاف القوات الفلسطينية والسورية، وصولاً إلى تقسيم لبنان إلى كانتوناتٍ طائفية يسهُل التغلب عليها[٥]، وتسارعت الأحداث حتى أصبح لبنان قريباً من التقسيم، وذلك ما تشجعه مصالح القوى الخارجية .

---

(١) **الجابري**، سياسة "إسرائيل"...، مصدر سابق، ص ١٨٣–١٨٨

(٢) **ربايعة**، غازي اسماعيل، الاستراتيجية "الإسرائيلية" للفترة ما بين ١٩٦٧– ١٩٩٠، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٣، ص١٣٣.

(٣) **تاريخ الجيش السوري**، المجلد الثالث، مصدر سابق، ص٢٦٥.

(٤) **المرعشلي**، أحمد، الموسوعة الفلسطينية، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤، ص٣٦٧.

(٥) **خليفة**، الان، لبنان الذاكرة والسبب للحرب، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٢، ص٥.

ث–أما "إسرائيل" فقد أعلنت رسمياً أنها تنوي من عملياتها العسكرية اقتلاع قواعد القوات الفدائية الفلسطينية المسلحة المتواجدة على طول الشريط الحدودي مع لبنان، وتدمير المنشآت والمراكز التي يتدربون فيها، ويتخذونها قواعد لانطلاق عملياتهم الفدائية ضد "إسرائيل"، والعمل على إنشاء حزام آمن يحاذي الحدود اللبنانية بعمق ١٠ كم داخل الأراضي اللبنانية، لإبعاد مراكز إطلاق المدفعية والصواريخ التابعة للقوات الفلسطينية عن المستوطنات "الإسرائيلية"، وتضييق المساحات على الفدائيين، ومنعهم من التحرك والمناورة بحرية(١).

٢– نتائج الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨:

أ– أسفرت عملية الاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان عن خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والممتلكات، فسقوط أكثر من ١,٠٠٠ شهيد من المدنيين اللبنانيين، وأكثر من ٣,٠٠٠ جريح، وتدمير أكثر من ٧,٠٠٠ منزل في جنوب لبنان، وتهجير قرابة ٢٥٠,٠٠٠ لبناني، وتدمير هائل في البُنى التحتية اللبنانية (٢).

ب– تمكنت القوات "الإسرائيلية" من احتلال رقعةٍ واسعةٍ من أرض الجنوب اللبناني، واستشهد حوالي ٦٥ فدائياً، وأُسر ١٢ عنصراً ، مقابل ٢١ قتيلاً من "الإسرائيليين"، وأسيراً واحداً، وعند الانسحاب من القرى التي تم احتلالها سلم الجيش "الإسرائيلي" ٢٣ قريةً لقوات السلام الدولية، بينما سلم ٣٧ قريةً لقوات سعد حداد العميلة كموطئ قدم لأي اعتداء "إسرائيلي "جديد على الأراضي اللبنانية، وقد أبلت القوات المدافعة عن الجنوب اللبناني بلاءاً حسناً، وخاصةً القوات الفلسطينية(٣)، وتم بعد الاجتياح تقسيم لبنان عسكرياً إلى مناطق نفوذ بين السوريين و"الإسرائيليين" والفلسطينيين والميلشيات اللبنانية المسلحة، وفي إطار سياسة الخداع والتمويه "الإسرائيلية" ادعى قادة "إسرائيل" أن القوات "الإسرائيلية" هي قوات صديقة للرائد اللبناني سعد حداد، الذي يسيطر على مناطق بالجنوب اللبناني، وأن الجيش "الإسرائيلي" لم يقم باحتلال الأراضي اللبنانية، بل مرت قطعاته بمنطقة سعد حداد، بينما الحقيقة أن سعد حداد كان موالياً "لإسرائيل" وعميلاً لها، حتى أن راتبه الشخصي كانت تدفعه "إسرائيل"(٤)، وقد ماطلت "إسرائيل" في تنفيذ القرار الدولي ٤٢٥ حتى سلمت الأراضي التي تم احتلالها للعميل سعد حداد، والنتيجة فشلت "إسرائيل" ومعها ميليشيات سعد حداد في وقف العمليات الفدائية، وتمكنت المقاومة الفلسطينية من تطوير

---

(١) **حرب الجنوب** قفزة نوعية في تطورات أحداث ١٩٧٨، منشورات فلسطين الثورة، تشرين الثاني، ١٩٧٨، ص٣٢.

(٢) **صادق**، عن تأريخية...، مصدر سابق، ص٥٩.

(٣) **عدوان**، عصام، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٦٩– ١٩٨٤، الطبعة الثانية، وزارة الاعلام الفلسطيني، تموز ٢٠٠٥، ص١٢٦.

(4) **Lebanon** of country study, Federal Research Division Library of congress, E dited by Thomas Coleo, Library of congress calogins in publication data, 3th ed, 1989, p.174.

قدراتها القتالية أكثر، حيث زادت في مدى صواريخها تجاه العمق "الإسرائيلي"، مما زاد في القلق والارتباك "الإسرائيلي" إلى حد كبير.

ت– أظهرت مجريات الاجتياح عدم معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لقيام "إسرائيل" باجتياح الجنوب اللبناني، ولم تحرك ساكناً في هذا الاتجاه، حتى أنها لم تبادر بمطالبة "إسرائيل" بالانسحاب[١]، الأمر الذي انعكس على مجريات الحرب الأهلية اللبنانية حيث اتسعت حدة الصراع وساحته، وكانت الولايات المتحدة و"إسرائيل" تشترطان تسويات استسلاميه لإيقاف الحرب، وتم استخدام عامل تقسيم لبنان كورقة ضغط على سوريا، وسعت إلى عدم تحول لبنان إلى ساحة قتال ضد "إسرائيل"، وتصفية كل أشكال المقاومة المضادة لمشاريع الهيمنة والتقسيم ولذلك عطلت الولايات المتحدة قرارات مجلس الأمن بضرورة الانسحاب الفوري للقوات "الإسرائيلية" [٢] من أراضي لبنان في آذار ١٩٧٨.

ث– يمكن القول أن اجتياح "إسرائيل" للجنوب اللبناني مثّل مرحلةً مهمةً من مراحل الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، من حيث نتائج ذلك الاجتياح، التي مثلت العمليات القتالية الفلسطينية في تصديها للاعتداء "الإسرائيلي" حاجزاً لا يمكن اختراقه أمام مخططات التآمر الأمريكي ـ "الإسرائيلي"، ونسفت ما يقال عن الجيش "الإسرائيلي" بأنه الأسطورة التي لا تهزم، وثبت بما لا يقبل الشك أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إنهاء المقاومة الفلسطينية المسلحة وسحقها بالكامل، ربما تضعف شيئاً يسيراً بحكم تدخل القوى الكبرى لصالح "إسرائيل"، والفرق الهائل في التسليح والتقنية والعدة والعدد لدى "إسرائيل" أمام الإمكانيات المتواضعة المتوفرة لدى القوات الفلسطينية وفصائل المقاومة الوطنية اللبنانية، إلا أن المقاومة تعود سريعاً لتشكل سداً منيعاً في سبيل قضاياها المصيرية، ولهذا فشلت عملية الليطاني في إنهاء النشاط الفدائي الفلسطيني، حيث تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية بين "إسرائيل" والميلشيات الموالية لها من جهة، وبين منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان من جهةٍ أخرى بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١، وهذا ما يفسر قيام "إسرائيل" باجتياحها الثاني للجنوب اللبناني، بغية إخراج الفصائل الفدائية من الجنوب، وإخراج القوات السورية من العاصمة بيروت.

ثالثاً: الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:

بموجب القرار الدولي ٤٢٥ الصادر في أعقاب الاجتياح "الإسرائيلي" الأول للجنوب اللبناني عام ١٩٧٨ تمّ إقامة منطقة دولية عازلة، ودخلت القوات الدولية متعددة الجنسيات لتحل في هذه المنطقة، وتحفظ الأمن والسلام بين الطرفين، إلا أن وجود هذه القوات لم يوقف الصدامات العنيفة بين "إسرائيل"

---

(١) **علوان**، مصطفى، "دبلوماسية واشنطن والأزمة في لبنان"، السياسة الدولية، العدد ٤٣، ١٩٧٦، ص٢٣.

(٢) **ابو نضال**، نزيه، الاحتلال الصهيوني والجنوب المقاوم الخيارات والاحتمالات، مجلة الوحدة، العدد١٩، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٨٦، ص٤٠.

والمليشيات اللبنانية المتحالفة معها من جهة، وبين منظمة التحرير الفلسطينية من جهةٍ أخرى بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١.

على الرغم من كثرة الاعتداءات "الإسرائيلية" على لبنان، إلا ان ذلك لم يثن عزيمة هذا البلد، الذي رفض الاعتراف "بإسرائيل"، رغم كل الضغوط التي مورست عليه من القوى الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا واصلت "إسرائيل" مسلسل عنفها الدموي الشرس ضد لبنان، وبدعم أمريكي مطلق، وخاصةً في ظل إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، الذي أعلن دعمه الكبير "لإسرائيل" قبيل وصوله الى سدة الحكم في آب ١٩٧٩، واصفاً "إسرائيل" بأنها تمثل قيمة استراتيجية من شأنها أن تدعم السلام والاستقرار في المنطقة، وتمثل قوة توازن عسكرية ضد السوفييت وحلفائهم السوريين والفلسطينيين، وقد وصل إجمالي المعونات الأمريكية المقدمة "لإسرائيل" في عهد ريغان إلى ما يقارب ٢٣ بليون دولار أمريكي(١).

وكانت الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه لبنان في مطلع الثمانينات من القرن الماضي ترتكز إلى محاور متعددة لعل من أهمها محاولة تحييد لبنان وعزله عن محيطه العربي، وإخضاعه والمنطقة بأكملها للمطالب الأمريكية، وتفعيل سياسة الحرب بالوكالة التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية، لتقوم هي بالتخطيط، بينما تتولى "إسرائيل" مهمة التنفيذ على الأرض، وإغراق المنطقة بسلسلةٍ من الأزمات والمشكلات المعقدة، التي تجعلها مضطرةً لطلب التدخل والمساعدة الأمريكية، والعمل على ربط المنطقة بمعاهدات تسوية تفرزها مسيرة التفاوض والاستسلام.

أدرك مناحيم بيغن أن استعدادات منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تتحسن، وقدراتها القتالية بدأت تستعيد نشاطها، وأنه يتوجب إزاء ذلك القيام بعملية برية عسكرية واسعة من قبل القوات "الإسرائيلية"، للحيلولة دون تمكن القوات الفلسطينية من رفع مستوى قدراتها واستعداداتها لصد الهجوم "الإسرائيلي" الوشيك، والتقى ذلك المطلب مع السياسة الأمريكية الهادفة إلى استخدام "إسرائيل" كمعول هدم القوى العربية التحررية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، سيما وأن اتفاقات كامب ديفيد الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وإخضاع المنطقة للهيمنة الأمريكية– "الإسرائيلية" قد تعثرت إلى حدٍ كبير(٢)، مما يعني ضرورة ممارسة المزيد من الضغط بغية تمرير تلك الاتفاقات وتحقيق أهدافها، ولا سيما المرحلة الثانية من خلال تحويل لبنان إلى محمية أمريكية – "إسرائيلية"، وضرب حركة التحرير الوطني.

---

(١) **ماعوز**، سوريا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٤.
؛ **يوميات الحرب "الإسرائيلية" في لبنان**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، ١٩٨٥، ص٤.
(٢) **صحيفة النهار اللبنانية**، بيروت، ١٩٨٢/٨/٢٧.

وكانت الأجواء مهيأةً لاندلاع حربٍ مفاجئة بين "إسرائيل" من جهة، ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهةٍ أخرى، واستمر العمل الفدائي رغم كل محاولات إيقافه، وكانت الحكومة "الإسرائيلية" تفتعل المناوشات لإيجاد التبرير المقبول داخلياً للبدء في عدوانها على الأراضي اللبنانية لضرب الأهداف الفلسطينية في الجنوب.

وصرح وزير الدفاع "الإسرائيلي" في حكومة مناحيم بيغن " بأنه ينبغي إقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان، لأن الحكومة اللبنانية لن تفعل أي شيء لوقف الإرهاب، إن إقامة مثل هذه المنطقة سوف يعني بكل وضوح ضم جزء من الأراضي اللبنانية"[١]، إذاً كان التخطيط المبدئي للاجتياح (حسب التصريحات "الإسرائيلية" هو عملية عسكرية "إسرائيلية" محدودة، تستهدف أبرز المواقع الفلسطينية المسلحة في الجنوب اللبناني، والسيطرة على المنطقة اللبنانية المحاذية "لإسرائيل".

١-أهم أهداف ودوافع الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:

إن الحاجة الماسة إلى الأمن هي الهاجس المسيطر بقوة على الفكر السياسي "الإسرائيلي"، وعلى الحياة السياسية اليهودية برمتها، حتى أصبحت نظرية الأمن "الإسرائيلية" هي التي تتحكم بكل مناحي الحياة في "إسرائيل"، رسمياً وشعبياً.

وكان العامل الأمني هو الذي يقرر ما تكون عليه السياسة "الإسرائيلية"، ولا سيما الخارجية منها، التي كُرست لتحقيق الأهداف الكبرى "لإسرائيل" ضماناً لوجودها وتوسعها[٢]، ومن السبل التي تحقق ذلك الهدف سياسة الاعتماد على الحليف الاستراتيجي، فكان الهم "الإسرائيلي" في هذا الإطار يتمثل في صوابية اختيار الدولة الحليفة التي تقدم دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ولها القدرة على ديمومة ذلك وانسيابيته، وقد حسم هذا الخيار منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى تتطلع إلى زعامة العالم والسيطرة على مقاليد الأمور، مما حدا "بإسرائيل" أن تتحرك باتجاه الولايات المتحدة والارتباط معها بتحالف وثيق، بعد انحسار نفوذ حليفتها الأولى بريطانيا.

وعلى قدر تعلق الأمر بدوافع الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢، فإن الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" اعتمدتا منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي مبدأ زيادة التعاون الاستراتيجي بهدف تعزيز الأمن "الإسرائيلي"، حيث عدت الولايات المتحدة أن التفوق العسكري والتقني والتكنولوجي "الإسرائيلي" إنما يمثل في حقيقته تفوقاً أمريكياً باعتباره تعزيزاً لقدرة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة

---

(١) **شارون**، آريئيل، مذكرات آريئيل شارون، ترجمة انطوان عيد، الطبعة الثانية، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٧٥.

(٢) **عبدالكريم**، ابراهيم، الصناعات العسكرية "الإسرائيلية"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٤، ص١٤-١٥.

الشرق الأوسط، مما يعني ضمان المصالح الأمريكية إلى حدٍ كبير، وحصول تفوق أمريكي كبير في ميزان القوى الدولية.[١]

كثيرة هي الدوافع والأسباب التي أدت إلى الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢، الذي كان يعاني من أحداث وتداعيات الحرب الأهلية اللبنانية التي انطلقت شراراتها في عام ١٩٧٥، ليشكل هذا الاجتياح بلا شك امتداداً لتلك الحرب الأهلية المفتعلة، والمدعومة بقوة من أطراف متعددة، مارست سياسات فاضحة بغية استمرار تلك الظروف الكارثية، ويمكن القول أن دوافع "إسرائيل" لاجتياح لبنان الأول ١٩٧٨ والثاني ١٩٨٢ متشابهة إلى حدٍ كبير مع التباين في حجم الأهداف، ومدى الانعكاس، وساحة الاشتباك، ولعل من أبرز الأهداف الاستراتيجية التي دفعت "إسرائيل" باتجاه اجتياح لبنان هي:

أ- تدمير البنية العسكرية الفلسطينية تدميراً تاماً وشاملاً، وإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، واجتثاث الوجود الفلسطيني، مما يتوجب القيام بعملية عسكرية واسعة[٢]، بغية تنفيذ ذلك، وضرب البنية التحتية الفلسطينية إنما يحقق "لإسرائيل" غايات استراتيجية كبيرة، ومنها إحكام السيطرة على الجنوب اللبناني الذي يشكل عمقاً استراتيجياً فاعلاً للحدود "الإسرائيلية" مع لبنان، وإمكانية ضم منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة إلى "إسرائيل" بشكل نهائي، وتوطين السكان "الإسرائيليين" فيهما، بعد طرد أعداد كبيرة من سكانها الأصليين[٣]، وتنفيذ مطامعها التاريخية بتهويدها، فكلمة فلسطيني كأنها ناقوس جنازة على أسماع "الإسرائيليين".[٤]

ب-خلق نظام حكم صديق "لإسرائيل" في لبنان المجاور، ويكون ذلك عبر الاجتياح البري الذي يحقق بنجاحه عمقاً استراتيجياً "لإسرائيل" في لبنان يمتد بطبيعة الحال إلى أبعد نقطةٍ ممكنة، يشبه إلى حدٍ كبير العمق الذي حصلت عليه "إسرائيل" من معاهدة السلام المصرية ـ "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩، وبذلك يتحقق الهدف الاستراتيجي "الإسرائيلي" الرامي إلى إقامة حكومة لبنانية مستقلة موالية "لإسرائيل"، وتوقيع اتفاقية سلامٍ معها.[٥]

ت-محاولة ضرب القوات العربية السورية المسلحة المتواجدة في لبنان، وإلحاق الهزيمة بها، وايقاع التفكك والتمزق في صفوفها، وكان الهدف الاستراتيجي "الإسرائيلي" توجيه ضربة قاضية للقوات السورية، وإخراج ما تبقى منها من لبنان، باعتبار أنها الدولة العربية الوحيدة التي صمدت في خندق المواجهة ضد المخططات "الإسرائيلية" الرامية إلى التوسع والهيمنة، ومصادرة الحقوق

---

(١) **العشري**، صبري طه، "إسرائيل" والبحث عن حليف استراتيجي جديد، مجلة الدفاع، عدد ١٦٨، ٢٠٠٠، ص٧٣.

(2) **ords an**, Anthony, the sith Arab –Israeli ar, Ar ed orces ournal, August, 1982, p.32.

(٣) **مجلة فلسطين الثورة**، بيروت، العدد ٤٣٥، ١٩ نيسان ١٩٨٣، ص٧.

(٤) **صحيفة الجزيرة السعودية**، الرياض، ١٦ آب ١٩٨٢.

(٥) **ماعوز**، سورية و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص١٨٠.

العربية المشروعة[١]، ولهذا اعتمدت "إسرائيل" مبدأ **الضربة الإجهاضية**، أي الهجوم المضاد الاستباقي، لتحقيق أهدافها بشكل خاطف قبل تطور الأحداث، حيث عدت "إسرائيل" الوجود السوري في لبنان خطراً وتهديداً قادماً من جهة حدودها مع لبنان[٢].

ث- إخضاع المنطقة بأكملها وبقوة السلاح للسياسة الأمريكية، وتفعيل سياسة الحرب بالوكالة، حيث التخطيط للأمريكان، والتنفيذ "للإسرائيليين"، وكانت الرؤية المشتركة في سبيل تحقيق هيمنة أمريكية –"إسرائيلية" لا تُنافس في تلك المنطقة، ولعل من أهم أهدافها: هو قهر فصائل التصدي والمقاومة كخطوة أولى، ثم التوسع على حساب الأراضي العربية، والعمل على تصفية النفوذ السوفيتي إلى حدٍ كبير، وهذا ما يستوجب حرب مفتعلة تفرض على الأطراف العربية. حيث يتم عن طريق التدخل العسكري المباشر تنفيذ الأهداف والمخططات السياسية المقترحة، وربما كان الدور الأكبر للمخططات الأمريكية كإصرارها على إطالة أمد الحرب، بينما "إسرائيل" غير راغبة بذلك، لأنها تفضل الضربة الخاطفة في سبيل تقليل الخسائر إلى أدنى حد في صفوف جيشها.

ج- القضاء على القوة الوطنية اللبنانية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية وشل قدراتها القتالية، وخلق الأجواء والظروف المؤاتية لسيطرة الجهات والقوى الموالية "لإسرائيل" كحزب الكتائب اللبناني[٣]، وقد أفرز الدعم "الإسرائيلي" والضغوطات الأمريكية وصول بشير الجميل قائد القوات اللبنانية إلى سدة الحكم في لبنان، إلا أنه تم اغتياله، وانتُخب أخاه أمين الجميل رئيساً جديداً للبلاد بتغطيةٍ أمريكيةٍ ـ "إسرائيلية"، وذلك في إطار ضمان حكومات موالية "لإسرائيل" بغية توقيع اتفاقيات سلام معها لضمان أمن واستقرار "إسرائيل"[٤]، والدليل على ذلك موافقة الرئيس اللبناني أمين الجميل على اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ مع "إسرائيل" الذي تم الغاؤه في أوائل ١٩٨٤ عندما غادرت مشاة البحرية الأمريكية بيروت[٥]، بجهود المقاومة الوطنية اللبنانية، والدعم السوري، وتأييد بعض القوى العربية المناوئة للتوجهات الأمريكية – "الإسرائيلية" حيال لبنان.

ح- أرادت "إسرائيل" من اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ استعادة هيبتها التي اهتزت كثيراً في الأيام الأولى من حرب تشرين ١٩٧٣، عندما تعرضت للضربة الموجعة بتمكن القوات العربية من تحطيم

---

(١) **هزيمة المنتصرين وانتصار المقاومة**، تأليف اللجنة ضد الحرب، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٨٥، ص١٦٢.

(٢) **ماعوز**، سورية و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص١٧٠-١٧٣.

(٣) **صحيفة السفير اللبنانية**، بيروت، ١٦ أب ١٩٨٢.

(٤) **كوانت**، عملية السلام الدبلوماسية...، مصدر سابق، ص٣٣٢.

(٥) "**حرب لبنان ١٩٨٢**"، العدد ٢٣٤، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٣.

أسطورة **خط بارليف** على قناة السويس، ومرصد جبل الشيخ في سوريا، وكادت أن تخترق "إسرائيل" وتؤدي إلى انهيارها[١].

خ- العامل الاقتصادي: الذي يكاد يكون حاضراً في كل التحركات العسكرية "الإسرائيلية"، نظراً لأنها كيان يهدف إلى التوسع المستمر، والاقتصاد "الإسرائيلي" هو اقتصاد حربٍ، كما مر سابقاً، وقد مرت "إسرائيل" بظروف اقتصادية خانقة قبيل اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢، كالذي مرت به قبيل حرب حزيران عام ١٩٦٧[٢]، حيث أنها تحصل على جسور من المساعدات، والمعونات، والدعم الاقتصادي أثناء الحرب، فالحرب تحقق "لإسرائيل" مكاسب كثيرة، يضاف إلى ما تقدم ثوابت كثيرة ضمن الأطماع "الإسرائيلية" في لبنان كمنابع ومجاري المياه، والتحصينات الطبيعية المتمثلة بالجبال وغيرها.

إلا أن "إسرائيل" لم تنجح في تحقيق جميع أهدافها، ولا سيما الأهداف الاستراتيجية الكبرى منها، بسبب تطورات الأحداث أثناء اجتياحها للبنان ١٩٨٢ في الاتجاه غير المتوقع، منها على سبيل المثال التصدي البطولي للمقاومة الفلسطينية والقوى السورية والوطنية اللبنانية، أمام ضعف أداء القوات "الإسرائيلية" وإصابتها بالذعر والانهيار شبه الكامل لولا التدخل الأمريكي في الكثير من المواقف، يضاف إليه انكماش دور القوات الموالية "لإسرائيل" مثل حزب الكتائب الذي لا دور له يذكر إلا بعد خروج الفصائل الفلسطينية المسلحة من بيروت.

حزمت "إسرائيل" أمر البدء بالحرب مستغلة جملةً من الأوضاع الإقليمية والدولية المؤاتية آنذاك ولعل من أهمها:

(١) خروج مصر من ساحة الصراع العربي- "الإسرائيلي" بتوقيعها على اتفاقية سلام مع "إسرائيل" كان آخرها اتفاقات كامب ديفيد.

(٢) حصول القادة في "إسرائيل" على ضمانات مؤكدة من الجانب الأمريكي بتقديم الإسناد والدعم اللامتناهي في حالة حصول الحرب.

(٣) كانت الحرب العراقية - الإيرانية في أوجها، وحصل نوع من الانشقاق في المواقف العربية آنذاك مما هيأ الظروف المناسبة لانطلاق الاجتياح أمام استبعاد تدخل أي طرف عربي فاعل ضد

---

(١) **زاك**، موشيه، النزاع العربي- "الإسرائيلي"، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤، ص١٥١.

(٢) **جانس**، مايكل، لماذا غزت "إسرائيل" لبنان، ترجمة محمود برهوم، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤، ص١٣٢.

"إسرائيل في استهدافها لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان[١]، فيما عدا سوريا التي كانت هدفاً مضافاً عمدت الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" إلى إنهاكه في ذلك الصراع.

بدأت "إسرائيل" تبحث عن سببٍ مباشر لتنطلق من خلاله إلى اجتياح لبنان، وتبنت سياسة استدراج المقاومة الفلسطينية، وجرها إلى خندق الحرب، وأخذت تكيل الاتهامات لها بأنها تنتهك وقف إطلاق النار بشكل مستمر، وأعلنت أنها تملك الخيار أمام تلك الانتهاكات الفلسطينية، وصرح رفائيل إيتان رئيس أركان القوات "الإسرائيلية" بأن الحرب على الإرهاب لا تعرف قيوداً أو قوانين"[٢]، وبهذا تكون "إسرائيل" قد قررت اجتياح لبنان، ورفض الإرادة الدولية الداعية إلى تبني الحلول السلمية والوسائل الدبلوماسية في حل النزاعات الحاصلة، متناسية أنها هضمت حقوق الشعب الفلسطيني واحتلت أراضيه ظلماً وعدواناً، وبمساعدة ومؤازرة كبرى الدول الغربية كبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرهما، فضلاً عن مساعيها لمنع هذا الشعب من المقاومة المشروعة والمطالبة بحقوقه المستلبة، كحق العودة وتقرير المصير.

وجاءت فرصة محاولة اغتيال السفير "الإسرائيلي" في لندن شلومو آرغوف وإصابته بجروح في ٣ حزيران ١٩٨٢، لتتخذها "إسرائيل" ذريعة لعدوانها على لبنان، وبالرغم من اعلان منظمة التحرير الفلسطينية عدم مسؤوليتها عن محاولة الاغتيال، إلا أن "إسرائيل" لم تعير اهتماماً لذلك، لأنها كانت في صدد البحث عن شرارة الحرب وذريعة انطلاقها، فبدأت في ٦ حزيران ١٩٨٢ هجوماً واسعاً، وضربت بيروت الغربية بالطائرات "الإسرائيلية"، التي قصفت مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في قلب بيروت، وقامت المنظمة بالرد على ذلك، حيث بدأت إطلاق صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات "الإسرائيلية" في الجليل، لتقرر بذلك انطلاق اجتياحها للبنان[٣]. وقامت قوات "إسرائيلية" برية قوامها ٢٠٠٠٠ جندي تقريباً بدخول الأراضي اللبنانية، وذلك في ٦ حزيران ١٩٨٢[٤]، مع استمرار عملية القصف المكثف لمواقع مختلفة من لبنان.

وقد أطلقت "إسرائيل" على اجتياحها اسم عملية (سلامة الجليل)، وعملية (الصنوبر)، وكانت عملية انتقامية واسعة هزت لبنان بعنف، وتحولت الأراضي اللبنانية التي ما فتئت أن تهدأ مرةً أخرى إلى ميدان

---

(١) **عبدالكريم**، ابراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى "إسرائيل"، دار الجليل، عمان، ١٩٩٣، ص٢٦١ ؛ **صحيفة القدس الفلسطينية**، ١٩٨٢/٩/٢٦.

(2) **Hurst**, David, The Gun and the olive Branch the Roots Violence in the middle East, Faber and Faber, second edit , Lebanon, 1984, p.400.

(3) **Gabriel** , Richard , operation peace for Galilee , The Israeli Plo war in Lebanon, New York , Hill and wang , 1984, p.71.

(٤) **زين العابدين**، محمد سرور، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، دار الجابية، لندن، (د.ت)، الجزء الأول، ص٧٩.

حربٍ بين منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية والوطنية اللبنانية و"إسرائيل"[١]، وقد شاركت في تلك العملية أو ساهمت فيها أطرافاً متعددة، كان الدور الأهم فيها لـ "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية والجبهة اللبنانية العميلة[٢]، كتحالف مُضاد للقوات الفلسطينية والسورية والوطنية اللبنانية.

وكان الهدف الذي أعلنته "إسرائيل" من عملية سلامة الجليل ١٩٨٢ هو وضع أهالي الجليل في مأمن من العمليات الهجومية المسلحة، وذلك بإبعاد القوات الفلسطينية قرابة ٤٠ كم على الأقل عن الحدود الشمالية "لإسرائيل"، وقوبلت القوات البرية "الإسرائيلية" بمقاومةٍ عنيفة من قبل القوات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وتمكن الجيش السوري من منع أو إبطاء تقدم القوات "الإسرائيلية" المهاجمة، وخاض معها معارك شرسة.

إلا أن تقدم الجيش "الإسرائيلي" استمر، واجتاحت قواته الجنوب اللبناني تحت غطاء كثيف من النيران المساندة، التي أمنت تقدمه جواً وبراً وبحراً، وتجاوزت "إسرائيل" حدود الأربعين كيلومتراً التي أعلنتها، ثم تجاوزت صيدا، وكانت تعزز تقدمها بقوات إسناد جديدة وكبيرة[٣]، حيث دفعت "إسرائيل" ضعف عدد القوات التي واجهت بها مصر وسوريا في حرب تشرين ١٩٧٣ إلى داخل لبنان، ناهيك عن القوى اللبنانية الموالية "لإسرائيل"، والتي كانت تتلقى الدعم الكبير من "إسرائيل"، حيث تم تدريب ١٣٠٠ عنصر من حزب الكتائب اللبناني في قواعد "إسرائيلية" خاصة، وكان مجمل ما تلقته هذه القوات من المساعدات "الإسرائيلية" قرابة ١١٨ مليون دولاراً قبيل عملية الاجتياح للبنان عام ١٩٨٢[٤]، وفعلاً تبينت فيما بعد خيوط التعاون التام بين الأحزاب المسيحية اللبنانية المناهضة للعرب وقضيتهم المصيرية وبين "إسرائيل" من أجل القضاء النهائي على المقاومة الفلسطينية في لبنان.

تمكنت القوات "الإسرائيلية" بفضل الحجم الهائل لقواتها البرية والبحرية والجوية، والدعم الأمريكي الأمني والاستخباري، والتقنية المتقدمة للأسلحة النوعية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق الاندفاع السريع لتصل إلى مشارف بيروت في ٩ حزيران ١٩٨٢، وفي ١٤ حزيران دخلت القوات "الإسرائيلية" شرق بيروت، وحاصرت شطرها الغربي[٥]، واستخدمت كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً ، مثل القنابل الفسفورية والعنقودية والفراغية، الأمريكية الصنع، ودام الحصار ٨٨ يوماً ، حيث ارتكبت

---

(1) **Falk**, Richard, Israel in Lebanon, The International Commission Lebanon, 1983, p.72-73.

(٢) **واكيم**، نجاح، "الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان المقومات والأهداف والنتائج"، شؤون الأوسط، العدد العاشر، تموز ١٩٩٢، ص٨.

(٣) **صحيفة تشرين السورية**، دمشق، العدد الصادر في ٥ حزيران ١٩٨٢.

(٤) **أيوب جمال**، وإنها لثورة حتى النصر، بتاريخ ٢٤ مايس٢٠١٣ من موقع :

http://www. swm3A. com

(5)**Falk**, op.cit, p.73.

خلاله "إسرائيل" والقوات الموالية لها أبشع الأعمال وأشدها قسوةً واجراماً، ومُنع عن السكان المحاصرين الخبز والماء والدواء، والمحروقات والكهرباء، مع استمرار القصف الموجه والعشوائي الجوي والبري والبحري، راح ضحية ذلك قرابة ١٧,٥٠٠ لبناني وفلسطيني، معظمهم من المدنيين العزل، وتحدثت الصحافة "الإسرائيلية" عن ٣,٧٧٤ قتيلا و١٢,٣٩١ جريحاً حسب ما ذكر في التقرير المقدم إلى الكنيست "الإسرائيلي"[١]، مما يدل على شراسة المعركة والمقاومة العنيفة للقوات الفلسطينية والسورية والوطنية اللبنانية.

وكانت حدة القصف "الإسرائيلي" تتصاعد على بيروت الغربية، ومن الأمثلة على وطأة ذلك على السكان المدنيين سقوط ١٨٠,٠٠٠ قذيفة خلال ٢٤ ساعة، أي بمعدل ١٢٥ قذيفة في الدقيقة الواحدة، مما أدى إلى إزهاق أعداد لا تحصى من الأرواح، وهُدمت المنازل على قاطنيها، ورُوع الأطفال، وثكلت النساء[٢]، وتصدت المقاومة للقوات "الإسرائيلية" على جميع المحاور، وفشلت في التقدم أكثر، وتعرضت لخسائر كبيرة في صفوفها.

لم تستطع القوات "الإسرائيلية" البقاء في بيروت ومنطقة البقاع نظراً لتكبدها الخسائر الفادحة في الأرواح مع كل يومٍ جديد، وحاجتها إلى المزيد من النفقات، ولا سيما في مواجهة التحصينات العسكرية للجيش العربي السوري، يضاف إليه الانهيار المعنوي الذي كان يعانيه عناصر القوات "الإسرائيلية"، والقوات المتجحفلة معها، لهذا وضعت في حساباتها الانسحاب المبرمج زمنياً، بعد أن تُسلم قوات سعد حداد العملية ما سمته بحزام أمن "إسرائيل"، وهو عبارة عن مساحة شاسعة من الأراضي التي تشكل ربع مساحة لبنان تقريباً.[٣]

توصلت إدارة الرئيس رونالد ريغان عبر مبعوثها إلى لبنان فيليب حبيب إلى اتفاقية حول خروج المقاومة الفلسطينية المسلحة من بيروت الغربية، ويمكن القول هنا أن الصمود الكبير للمقاومة الفلسطينية لم يحظى بالدعم الموازي له عربياً وإسلامياً، وكأن اتفاقا أمريكياً- "إسرائيلياً"- عربياً متهاوناً قد حصل بشأن ضرب المقاومة الفلسطينية، ولهذا كانت مجبرة على التعاطي مع الحلول الأمريكية المقترحة آنذاك للخروج من بيروت، سيما وأن الدمار الهائل الذي ألحقته إسرائيل ببيروت الغربية كان سبباً آخر ألجأ المقاومة للقبول بخروجها من بيروت، والتي يُقدر عددها بنحو ١٤,٠٠٠ مقاتل إلى خارج العاصمة، وبإشراف قوات متعددة الجنسيات من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وايطاليا، وحصلت منظمة التحرير الفلسطينية على تعهد الولايات المتحدة بحماية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت،

---

(١) **أبو نضال**، الاحتلال الصهيوني...، مصدر سابق، ص٣٥.

(٢) **زين العابدين**، مساكن مخيمات...، مصدر سابق، ص٨٠.

(٣) **الربداوي**، قاسم، حافظ الأسد والقومية العربية، دار الآداب والعلوم للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٥، ص١٧٩.

وبضمنها الحفاظ على أمن عائلات المقاتلين الفلسطينيين، وسلامة المدنيين الفلسطينيين، غير أن الولايات المتحدة غادرت بيروت الغربية قبل اسبوعين من انتهاء الفترة المتفق عليها، وكأن الأمر قد تم تدبيره مسبقاً.

وأسفرت مفاوضات المبعوث الأمريكي فيليب حبيب إلى خروج الفلسطينيين من لبنان، وفي خضم تلك الأحداث انتخب البرلمان اللبناني بشير الجميل رئيساً للبنان، وهو مسيحي ماروني، وكان قائداً لمليشيات الكتائب اللبنانية، التي أسسها والده بيار الجميل، وكانت هذه الميليشيات قد ارتكبت مجازر مروعة بحق الفلسطينيين أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥، وتم اغتيال الجميل بعد أسابيع قليلة، وذلك في ١٤ أيلول ١٩٨٢ ليتولى شقيقه أمين الجميل الحكم من بعده[١]، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دعمت انتخاب الرئيس بشير الجميل أساساً، ومن بعده أمين الجميل بهدف إعادة بسط سيادة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية.

شكل صمود المقاومة العربية في لبنان صدمة مدوية "للإسرائيليين"، الذين استنجدوا بقوات حلف الأطلسي، فوصلت حاملات الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية، وعشرات السفن الحربية، وآلاف المقاتلين من قوات الأطلسي، وأمام كل هذه الجموع تمكن الجيش العربي السوري والمقاومة الوطنية اللبنانية من الصمود والثبات، وتصدت معدات الدفاع الجوي السورية لطائرات الحلف الأطلسي[٢]، وحققت القوات العربية المكونة من الجيش العربي السوري، والحركة الوطنية اللبنانية، وحركة أمل، وقوى الحزب التقدمي الاشتراكي نصراً على القوات "الإسرائيلية" – الأطلسية التي اضطرت إلى الانسحاب، واستمرت سوريا تدعم المقاومة الوطنية اللبنانية، وتسعى جاهدة للحفاظ على الهوية العربية اللبنانية شكلاً ومضموناً، وتحقيق الوفاق الوطني اللبناني، الكفيل بدحر كل المشاريع الرامية إلى شرذمة وتفتيت هذا البلد.

٢-مجزرتي صبرا وشاتيلا:

عندما خرجت القوات الفدائية الفلسطينية المسلحة بعد حصولها على ضمانات أمريكية، وتعهدات شخصية من الرئيس ريغان بالحفاظ على سلامة المدنيين الفلسطينيين في المخيمات، وأمن عائلات المقاتلين الفلسطينيين، سمحت القيادة العسكرية "الإسرائيلية" لوحدة اغتيال من ميليشيات الكتائب الموالية "لإسرائيل" قوامها ١٥٠ مسلحاً، وعناصر من جيش لبنان الجنوبي بدخول مخيمي صبرا وشاتيلا للفلسطينيين غرب العاصمة بيروت، وذلك في ١٦ أيلول ١٩٨٢، وقامت بارتكاب أبشع مجزرة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وكانت مجزرةً رهيبة يندى لها الجبين، قُتلَ خلالها قرابة ٣٠٠٠ من الشيوخ

---

(١) **عثمان**، عثمان وآخرون، دراسات فلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٩، ص١٨٤-١٨٥

(٢) **الربداوي**، حافظ الأسد...، مصدر سابق، ص١٨٠.

والأطفال والنساء، أكثرهم من الفلسطينيين ومعهم لبنانيين، وارتكبت المجزرة تحت أعين الجنود "الإسرائيليين" الذين كانوا يضربون طوقاً شديداً على المخيمين، واستخدمت القوات الانعزالية الأسلحة البيضاء وغيرها في تصفية سكان المخيمين العزل.[١]

وأمام هذه الجريمة البشعة اضطرت "إسرائيل" لتشكيل **لجنة كاهان** لتقصي الحقائق، ومعرفة حقيقة الذي جرى في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين، وانتهت التحريات والتحقيقات إلى تحميل وزير الدفاع "الإسرائيلي" أريئيل شارون مسؤولية غير مباشرة في حدوث تلك المجزرة، الأمر الذي قابله شارون بالاستقالة من منصبه كوزير للدفاع آنذاك.[٢]

٣-الموقف الأمريكي من الاجتياح " الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:

في خضم تلك التطورات كان الموقف الأمريكي يعتمد استراتيجية يمكن تلخيصها وفق الآتي:

أ- مقاومة أي مشاريع أو تحركات أوروبية في مجلس الأمن الدولي بخصوص الشأن اللبناني، ورفض الحلول المقترحة فلسطينياً وعربياً ودولياً.

ب-استئناف التفاوض مع الطرف الفلسطيني تحت ضغط النيران "الإسرائيلية" المكثفة، وفق نظرية مستشار الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر (اضرب ثم فاوض)[٣]، وبهذا تكون الولايات المتحدة قد طرحت نفسها شريكاً أساسياً في أية تسويةٍ للصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، وليست مجرد وسيط بين الأطراف المتصارعة، وذلك في إطار محاولاتها الهادفة لإحكام القبضة الأمريكية على المنطقة من خلال التنسيق عالي المستوى الأمريكي- "الإسرائيلي"، وكان التخطيط والإشراف والتوجيه الأمريكي حاضراً في ممارسات القوات "الإسرائيلية"، التي اعتمدت التصعيد في حصارها لبيروت الغربية، فكان القصف الجوي الكثيف والمتواصل براً وبحراً وجواً، بغية إملاء الشروط الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" تجاه لبنان وقوات المقاومة المسلحة.

جدير بالذكر أن إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان رسمت سياستها تجاه الصراع العربي ـ الإسرائيلي" منذ بداية الثمانينيات انطلاقاً من تبنيها حقيقة أن "إسرائيل" تمثل أهميةً استراتيجية يُعول عليها في الصراع الإقليمي، وبدأت تنظر إلى الفلسطينيين على أنهم لاجئين، ولابد من العمل على توطينهم، أو تعويضهم، أي التركيز على أنها مسألة إنسانية، وإهمال شمولية قضية فلسطين المصيرية، ولا سيما

---

(١) **أيوب**، البناء الطبقي...، مصدر سابق، ص٢.

(٢) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص ١٨٥.

(٣) **صحيفة الاتحاد الإماراتية**، أبو ظبي، عدد ١٩٩٤/٩/١٦.

بُعدها السياسي[1]، مما انعكس ايجاباً على تعزيز الشراكة الأمريكية – "الإسرائيلية" لتحتل "إسرائيل" اهتماماً أمريكياً كبيراً باعتبارها الخط الأول في تنفيذ البرامج السياسية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ولم تتغير تلك المواقف الأمريكية حتى انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧، التي وضعت الإدارة الأمريكية أمام حرجٍ كبير يستوجب الاهتمام الأمريكي بقضية فلسطين، وضرورة التحاور مع منظمة التحرير الفلسطينية.

فيما كانت إحدى أهم الثوابت في السياسة الخارجية "الإسرائيلية" آنذاك هي تثبيت وترسيخ مكانة "إسرائيل" في الشرق الأوسط، وتبعاً لذلك لابد من توثيق علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل الحليف الاستراتيجي القوي الذي يوفر لها الدعم السياسي، والوسائل القتالية، والمعونات الاقتصادية، وقد عملت "إسرائيل" على الدمج بين إمكاناتها الذاتية، والدعم الخارجي المقدم لها لتتمكن من خلال ذلك من تطبيق نظرياتها الاستراتيجية المقترحة[2]، وفي مقدمتها نظرية الأمن والتوسع، التي احتلت الصدارة في السياسة الخارجية "الإسرائيلية"، وهذا ما يُفسر ممارساتها تجاه لبنان والمقاومة الفلسطينية والقوات السورية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، واجتياحها الأول والثاني للبنان معتمدةً بشكلٍ أساس على دعم وإسناد الولايات المتحدة الأمريكية لها.

ولهذا كان الاهتمام الأمريكي واضحاً مع كل الخطوات والمراحل التي مرت بها الأزمة اللبنانية والحرب المفتعلة في لبنان، حيث كان التمويل أمريكياً، وكذلك التموين والتسليح، وتوفير الغطاء السياسي الأمريكي "لإسرائيل"، على الصعيد العربي والدولي، وحتى ساعة الصفر للبدء بالعدوان "الإسرائيلي" على جنوب لبنان، وبيروت الغربية، كان للأمريكان علم مسبق بها، ومن ثم التحكم بقرار وقف إطلاق النار. والغاية هي تحقيق سياسات أمريكية – "إسرائيلية" مشتركة، ويمكن القول أن المخططات التي حركت خطوات الاجتياحين الأول والثاني للبنان ومسارهما هي مخططات أمريكية بالدرجة الأساس، ولهذا عندما عجزت الولايات المتحدة الأمريكية عن إلحاق لبنان في الفلك الأمريكي – "الإسرائيلي" فإنها عملت على إغراقه في متاهة التفكك والتناحر والنزاع الطائفي المقيت.

والمتتبع لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية يرى أنها لم تحرك ساكناً تجاه الاجتياح "الإسرائيلي" الأول عام ١٩٧٨ لجنوب لبنان، وعندما كان لبنان يعاني من آثار الاجتياح "الإسرائيلي" الأول، وتداعيات الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، غزت "إسرائيل" لبنان مرةً أخرى، فكانت سياسة الولايات المتحدة تجاه كل ذلك هي اللامبالاة، ثم تأييد ذلك الاجتياح، واستخدمت حق الفيتو في مجلس الأمن

---

(1) **Rhein**, CF, Eberhard, Europe and the Mediterranean, Anewly Emerging Geopolitical Areas , European foreign affairs review ,1996, p.79-86.

(٢) **عبدالكريم**، ابراهيم، الصناعات العسكرية "الإسرائيلية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٤، ص١٠.

الدولي، لمنع صدور أي قرار دولي يدين "إسرائيل" ويطالبها بالانسحاب، وعندما اقتضت المصلحة الأمريكية تسوية الأزمة، فإن الولايات المتحدة اشترطت انسحاب كافة القوات الأجنبية من لبنان[١]، وكانت "إسرائيل" تعتقد أن المناطق منزوعة السلاح التي تُشغل من قبل القوات متعددة الجنسيات ستكون مع تطور الأحداث وتقدم الوقت مناطق "إسرائيلية" بحتة، أي أنها تدخل ضمن خطة التوسع "الإسرائيلي" على حساب الأراضي اللبنانية بشكل دائم.

انسحبت القوات الفلسطينية المسلحة من بيروت، وانتشرت قوات المارينز الأمريكية في غرب العاصمة، ثم ألقى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان خطابه في الأول من أيلول ١٩٨٢ مقترحاً فيه مبادرة أمريكية لتسوية الصراع العربي– "الإسرائيلي" عبر الدخول في مفاوضات مباشرة بين جميع الأطراف وفق مبدأ **الأرض مقابل السلام**، والربط بين المصالح الأمنية "لإسرائيل" وبين الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وقبول الدول العربية "بإسرائيل" كحقيقة واقعة، وقد وُلدت تلك المبادرة ميتة لأنها أهملت حق تقرير المصير واستقلال وسيادة فلسطين، وقد تم الرد على تلك المبادرة من قبل **مؤتمر القمة العربي**، الذي انعقد في مدينة فاس المغربية في ٦ أيلول عام ١٩٨٢ بطرح الركائز الأساسية للسلام الشامل والعادل وكان من أهمها:

١- انسحاب "إسرائيلي" كامل من جميع الأراضي التي تم احتلالها في حرب حزيران ١٩٦٧.
٢- قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية.
٣- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره عبر العودة، أو التعويض لمن لا يرغب بالعودة[٢].

إثر خروج القوات الفلسطينية من بيروت في ١ أيلول ١٩٨٢، وفقاً للصيغة التي وضعها المبعوث الأمريكي فيليب حبيب، وانتشار القوات متعددة الجنسيات، وضع مجلس الوزراء "الإسرائيلي" في ١٠ تشرين الأول ١٩٨٢ شروطاً للانسحاب "الإسرائيلي" من لبنان وأهمها:

١- عقد معاهدة سلام "إسرائيلية" ـ لبنانية، وإقامة علاقات طبيعية بينهما.
٢- انسحاب كامل للقوات السورية والفلسطينية من لبنان.
٣- اتخاذ تدابير أمنية داخل الأراضي اللبنانية من شأنها أن تضمن سلامة وأمن "إسرائيل" حسب وجهة النظر "الإسرائيلية"[٣].

---

(١) **علوان**، دبلوماسية واشنطن...، مصدر سابق، ص٢٣.
(٢) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص١٨٩.
(٣) **الجمهورية اللبنانية**، وزارة الخارجية، كتاب ابيض، وثائق جلاء القوات "الإسرائيلية"، مايس، ١٩٨٣، ص١٢.

ابتدأت في كانون الأول ١٩٨٢ محادثات "إسرائيلية"– لبنانية بإشراف ووساطة الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف التوصل إلى آلية يتم بموجبها انسحاب الجيش "الإسرائيلي" من لبنان، وبعد محادثات طويلة توصل الطرفان إلى اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣[١]، وكانت فصائل المقاومة الوطنية اللبنانية تسطر أروع الملاحم في مواجهاتها القتالية الشرسة مع الوجود العسكري الأطلسي– الأمريكي–"الإسرائيلي" في بيروت، ولعل من أهمها تدمير السفارة الأمريكية في بيروت في ١٤ نيسان ١٩٨٣[٢]، وقتل ١٧ شخصاً بينهم **بوب آيمز** أحد أبرز الخبراء الأمريكان في شؤون الشرق الأوسط التابع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، مما أدى إلى سعي الولايات المتحدة لتسريع عملية التفاوض "الإسرائيلي"– اللبناني خشية تطور الأحداث بشكل أكبر ومحاولة الولايات المتحدة انتشال نفسها قبل السقوط في المستنقع اللبناني.

ثم نفذت المقاومة اللبنانية عمليتين استشهاديتين ضد مقر المارينز الأمريكي، ومركز الوحدة الفرنسية، وكانت النتيجة تدمير المقرين، ومصرع ٢٤١ جندياً أمريكياً وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، وفي الجانب الفرنسي مصرع ٧٤ جندياً وجرح أكثر من ٦٠ آخرين.[٣]

وبالرغم من التعهدات "الإسرائيلية" بالانسحاب من الأراضي اللبنانية في فترة تتراوح بين ٨–١٢ اسبوعاً، وفق ما تم الاتفاق عليه مع الطرف اللبناني، فإنها رفعت مذكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ووضعت لانسحابها شروطاً جديدة وهي:

١. الانسحاب الكامل لجميع المقاتلين الفلسطينيين والمتواجدين في لبنان.
٢. الانسحاب الكامل للقوات السورية من لبنان.
٣. تسليم جميع الأسرى "الإسرائيليين" الموجودين لدى القوات الفلسطينية والسورية.[٤]

ومما أعان على إلغاء اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ الدور الذي أدته سوريا في إقامة تحالفٍ مع السوفييت، ومع القوات الوطنية اللبنانية والقوات الفدائية الفلسطينية لتخوض صراعاً حاسماً مع "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية والجبهة اللبنانية العميلة، ومنع هذه الأطراف الثلاثة من تحقيق مآربها في اجتياح لبنان ١٩٨٢، وكانت أحد ابرز نتائج ذلك عودة سوريا بعد أقل من سنتين إلى دورها البارز

---

(1) **Lebanon of Country Study** , op. cit., p.173.

(٢) **أبو نضال**، الاحتلال الصهيوني...، مصدر سابق، ص٣٧.

(٣) **أبو نضال**، الاحتلال الصهيوني...، مصدر سابق،

(٤) **الجمهورية اللبنانية**، وزارة الخارجية، كتاب ابيض، مصدر سابق، ص٥٤.

كلاعب أساس في لبنان[١]، مما أسهم في دحر الاحتلال "الإسرائيلي" من أجزاء واسعة من لبنان دون أن يحقق أي مكاسب تذكر.

وقد أسهم إلغاء اتفاق أيار ١٩٨٣ في تصاعد حدة المقاومة الوطنية الباسلة، وزيادة الانقسام الداخلي "الإسرائيلي" على أهداف ومبررات ونتائج اجتياحها للبنان، الأمر الذي أدى إلى الارتباك الكبير في صفوف الجيش "الإسرائيلي"، وقيادة العمليات الحربية، وأضعف تماسك القطعات "الإسرائيلية" التي تقهقرت وانسحبت من الميدان، مما أجبر "إسرائيل" على الانسحاب حتى الشريط الحدودي مع لبنان، أو ما تسميه بالحزام الأمني، وكانت تلك الانسحابات مفاجئة، ولا تستند إلى تدابير أمنية، أو ترتيبات سياسية، بفعل ضربات المقاومة الموجعة، وزيادة حدة الانقسام الداخلي "الإسرائيلي"، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، والحرج الذي وقعت فيه الحكومة "الإسرائيلية" أمام الخسائر البشرية الهائلة في صفوف قواتها العسكرية المتواجدة في لبنان، وفشلها في تبرير كل ذلك تحت مسمى سلامة الجليل، أو القضاء على المنظمات الإرهابية الفلسطينية في لبنان المهددة للوجود "الإسرائيلي".

اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ تدابير عاجلة من شأنها إيقاف التدهور الخطير في صفوف القوات "الإسرائيلية" وقياداتها السياسية والعسكرية، التي أخذت قدراتها على الصمود تتراجع، وكان في مقدمة إجراءاتها إنزال قوات المارينز الأمريكية وقوات أخرى بريطانية وفرنسية في لبنان، إلا أن هذه القوات قوبلت بمقاومة شرسة مدعومة من سوريا والمقاومة الوطنية اللبنانية، وجرى التعامل معها على أنها قوات غازية، جاءت لمساندة "إسرائيل"، واستباحة السيادة اللبنانية أرضاً وشعباً، مما أجبرها على الانسحاب من لبنان.[٢]

وجدير بالذكر الإشارة إلى دور جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي تشكلت نتيجة الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان، والأحداث الخطيرة الجارية، والتي انطلقت في عملياتها الفدائية الباسلة في أيلول ١٩٨٢ أثناء الاحتلال "الإسرائيلي" لبيروت، وتصاعدت حدة ضرباتها المركزة في صفوف الجيش "الإسرائيلي" حتى أجبرته على الانسحاب تلو الانسحاب، من بيروت ثم من مناطق الدامور وصيدا وصور والنبطية، حتى انكفأ إلى أقصى الجنوب اللبناني، وتواصلت أجيال المقاومة وفصائلها المتتابعة حتى آلت إلى حزب الله المقاوم والرامي إلى دحر الاحتلال وتحرير الوطن اللبناني[٣]، فكان دوره ريادياً في تحجيم نظرية التوسع "الإسرائيلي" تجاه لبنان إلى حدٍ كبير، بفضل العقيدة والهوية والانتماء والولاء للبنان أولاً، ثم حصر عملياتها القتالية في الأجزاء المحتلة من الوطن اللبناني، واستهدافها للمواقع

---

(١) **واكيم**، الاجتياح "الإسرائيلي"...، مصدر سابق، ص١٢.

(٢) **كيلاني**، عمر، "العلاقات السورية– الأمريكية – تفهم جديد لدور دمشق"، شؤون الأوسط، العدد ٢٩، أيار ١٩٩٤، ص١٨.

(٣) **بلقريز**، عبدالاله، المقاومة وتحرير جنوب لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب ٢٠٠٠، ص ٤٠– ٤٢.

العسكرية "الإسرائيلية" على وجه التحديد، مما أكسبها صفة المقاومة الشرعية، وحظيت بالتأييد والدعم الشعبي اللبناني والعربي، على حدٍ سواء.

وبقي الدور السوري أيضاً مبدئياً تجاه لبنان في سبيل الحفاظ على هويته العربية، وعودة الأمن والاستقرار إلى ربوعه وبقائه عصياً على المخططات التي تستهدف كيانه ووحدة أراضيه، وقد عبر الرئيس السوري حافظ الأسد عن سياسة سوريا تجاه لبنان، وقضاياه المصيرية قائلاً: "سنظل ندعم لبنان، وندعم المقاومة الوطنية اللبنانية حتى تتحرر أرض لبنان التي احتلتها "إسرائيل" بكاملها، سنعمل مع أشقائنا في لبنان، نمد لهم يد العون، ونساندهم على تحقيق الوفاق الوطني، ونشر الأمن في ربوع وطنهم، وإعادة الحياة الطبيعية اليها.[١]

(١) **نوفل**، يوسف، تطور العلاقات السياسية بين بيروت ولبنان من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٩٤، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، حلب، ١٩٩٨، ص١١٩.

٤- موقف السوفييت من الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢:

طرأت تغييرات واضحة على الواقع السوفيتي ومواقفه، ولا سيما تجاه دول العالم الثالث، حيث أنه بوفاة الزعيم السوفيتي بريجنيف في نهاية عام ١٩٨٢ انصب الاهتمام السوفيتي على معالجة الأوضاع والتطورات الداخلية، والعلاقات مع الغرب بالدرجة الأساس، ولا شك أن الاتحاد السوفيتي كان ينظر إلى المشكلة اللبنانية على أنها جزء لا يتجزأ من عملية التسوية في منطقة الشرق الأوسط، وأن حلها بشكل عادل وشامل ضرورة قائمة لتحقيق السلام في المنطقة.

ويمكن إجمال الموقف السوفيتي من اجتياح "إسرائيل" للبنان على ١٩٨٢ بالآتي:

أ- أدان الاتحاد السوفيتي العدوان "الإسرائيلي" على لبنان، وأشار الموقف الرسمي السوفيتي بأن الاجتياح عملية مُدبرة تمخضت عن محادثات سرية أمريكية – "إسرائيلية"، ثم القرار من خلالها بشن عملية الاجتياح.(١)

ب- لوحظ التلكؤ الواضح والتردد في اتخاذ الموقف السوفيتي تجاه تطورات الأحداث أثناء عملية الاجتياح، ففي الوقت الذي كان يعارض فيه السوفييت بشدة نزول القوات الأمريكية على الشواطئ اللبنانية، كان يعود إلى عدم الممانعة من نزول تلك القوات فيما بعد أمام إصرار وعناد الولايات المتحدة الأمريكية وموافقة العرب على التدخل الأمريكي.(٢)

ت- أيد السوفييت في مجلس الأمن الدولي، ودعموا كل مطاليب ومشاريع وقف القتال في لبنان، وطالب مجلس الأمن بالضغط على "إسرائيل" بغية وقف عدوانها وسحب قواتها من لبنان، وأمام التعنت "الإسرائيلي" طالب الاتحاد السوفيتي مجلس الأمن بفرض عقوبات على "إسرائيل"(٣)، إلا أن الدور السوفيتي بقي محدوداً وقاصراً أمام الدعم والانحياز المطلق الذي تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وسياسياً "لإسرائيل".

ث- بخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، ومع بداية عام ١٩٨٣ بدأ الموقف السوفيتي أكثر حدةً أمام المحاولات الأمريكية الرامية إلى تحقيق المزيد من التفوق الأمريكي على حساب السوفييت، ولعل من جملة الإجراءات السوفيتية حيال ذلك التطور على الساحة اللبنانية كان قيام السوفييت بتزويد سورية بأفضل ما لديهم من أسلحة، وسد نقصها الحاصل بفعل مواجهاتها مع "إسرائيل" في البقاع اللبناني، وأعطتها صواريخ سام، وفي الوقت نفسه حذرت القيادات "الإسرائيلية" من الهجوم على سوريا (٤)، أو الاعتداء عليها.

---

(١) **المركز العربي للمعلومات**، يوميات الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢، ص٦٦.

(٢) **سلامة**، غسان، الاتحاد السوفيتي في حرب لبنان، ندوة الحوار العربي–السوفيتي، عمان، آذار، ١٩٨٨، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٨، ص١٤.

(٣) **المركز العربي للمعلومات**، مصدر سابق، ص٣١٣.

(٤) **روندو، فيليب**، الشرق الأوسط في سعيه للسلام، ترجمة كمال الخولي، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٥٧.

ج- عارض الاتحاد السوفيتي اتفاق ١٧ ايار ١٩٨٣ بين "إسرائيل" ولبنان برعاية أمريكية، ووجه الانتقاد لواشنطن جراء فرضها هذا النوع من الاتفاقات المشابهة لاتفاقات كامب ديفيد، والتي تحقق المصالح الأمريكية – "الإسرائيلية" على حساب لبنان والقوى المدافعة عنه كسورية[١]، التي أدت دوراً كبيراً وناجحاً، أفضى بالنتيجة إلى رحيل القوات الأمريكية وإلغاء اتفاق أيار ١٩٨٣، وشدد الاتحاد السوفيتي في أعقاب ذلك على ضرورة الانسحاب غير المشروط للقوات "الإسرائيلية" والأمريكية من لبنان، وبالفعل انسحبت قوات المارينز الأمريكية من لبنان، وأُلغيت اتفاقية ١٧ أيار ١٩٨٣. الذي كان لسوريا دوراً كبيراً في إلغاء هذا الاتفاق المخل بسيادة لبنان واستقلاله وأمنه، حيث شكل وقوف سوريا بحزم حيال ذلك الاتفاق جداراً صلباً استندت إليه القوى الوطنية اللبنانية، من أجل التصدي لاتفاق الإذعان والتبعية، وإحباط خطة فرضه على لبنان، وتمكنت الأطراف اللبنانية المتحاورة بمساعدة سوريا من الاتفاق على إلغاء اتفاق ١٧ أيار ووضع أسس للحوار الوطني والإصلاح الداخلي في لبنان. وهكذا ألغي اتفاق ١٧ أيار. وكان للوعي السوري بمدى خطورة هذا الاتفاق ليس على لبنان فقط وإنما على عموم الأمن العربي وخاصة الأمن السوري عاملاً أساسياً في إمكانية إسقاطه.

ح- كان التلكؤ في الموقف السوفيتي تجاه منظمة التحرير الفلسطينية أكبر، فعندما بدأ الاجتياح طلب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من الاتحاد السوفيتي التدخل والمساعدة، إلا ان ذلك لم يحصل، ولم يعط السفير السوفيتي أي وعد بالتدخل لعرفات[٢]، وربما كان السبب حرص الاتحاد السوفيتي على تجنب الصدام المسلح مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقلة كفاءة الأسلحة السوفيتية مقارنةً بالتقنية الأمريكية المقدمة للجيش "الإسرائيلي".

خ- وُصفت الحرب اللبنانية . "الإسرائيلية" من قبل المراقبين لشؤون تلك الحرب وتداعياتها أنها حرب حصلت بدعمٍ لا محدود من الولايات المتحدة الأمريكية، مقابل مواقف اللامبالاة والاكتفاء بالنشاط الدبلوماسي السوفيتي، الأمر الذي أدى إلى تراجعٍ كبير في النفوذ السوفيتي في المنطقة العربية، والعلاقات السوفيتية – العربية لقلة الاهتمام السوفيتي بالمنطقة العربية وأهميتها الاستراتيجية، وقد أظهر الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢ قلة الاهتمام السوفيتي بالمنطقة والصراع العربي- "الإسرائيلي"، ويمكن إثبات ذلك من

---

(١) **حسن آغا**، إلفت، "تطور العلاقات العربية – السوفيتية والدور السوفيتي في دبلوماسية التسوية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٤، نيسان، ١٩٨٦، ص٢٤٩.

(٢) **سلامة**، الاتحاد السوفيتي...، مصدر سابق، ص١٢.

مجريات وتداعيات ومسار عملية الاجتياح، حيث لم يقدم الاتحاد السوفيتي الدعم العسكري المطلوب للقوات اللبنانية الفلسطينية، التي تصدت ببسالة لذلك الاجتياح، ولَكان موقفها أفضل بكثير لو توفر لها الدعم اللازم من الأسلحة والمعدات الحربية المتطورة.

٥- الموقف الفرنسي من الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢:

لوحظ الاهتمام الفرنسي تجاه الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢، ولا سيما على الصعيد السياسي الدبلوماسي، ولعل ذلك الاهتمام يعود إلى حماية المصالح الفرنسية في تلك المنطقة، ولبنان على وجه الخصوص، حيث أن فرنسا تدعي أن لها علاقات وروابط تاريخية مع هذا البلد، كما أنها لم تهمل النداءات العربية التي كانت تطالب بدور فرنسي بارز حيال تلك الأزمة، وأن تقدم دعماً للعرب يوازي ما تقدمه الولايات المتحدة من دعم مطلق "لإسرائيل".

يضاف إلى ما تقدم المخاوف الفرنسية التي تنطوي على الانتصار العسكري الأمريكي- "الإسرائيلي" المحتمل، مما يعني بسط النفوذ والهيمنة على البقاع والمناطق التي يكمن فيها الكثير من المصالح الأوروبية، مما يعني بالضرورة تراجع الدور الأوروبي عامةً، والفرنسي على وجه الخصوص، في تلك المنطقة الحيوية من العالم، وحرمانه من أداء جهود مستقلة لدعم عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط.[١]

وتحدثت فرنسا عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وترجمت ذلك عندما تقدمت بالمبادرة الفرنسية – المصرية إلى مجلس الأمن الدولي، حيث نادت من خلالها بالحقوق المدنية والإنسانية للشعب الفلسطيني، الأمر الذي تصدت له واشنطن ومارست ضغوطها لمنع الحلول والمبادرات التي تتعارض والإرادة الأمريكية[٢]، حيث أنها تبنت إدارة هذا الصراع وفق إعداد مسبق حسبما تقتضيه الاستراتيجية التحالفية بينها وبين "إسرائيل"، ابتداءاً من الإذن بالحرب، وجميع تطوراتها، وصولاً لوقف إطلاق النار، والحلول المقترحة.

ورفضت فرنسا الضغوط والتحذيرات الأمريكية بعدم التدخل الفرنسي، وأكد وزير الخارجية الفرنسي **كلودشيسون** في ١٣ تموز ١٩٨٢ أنه يمكن للولايات المتحدة أن تستخدم فرنسا كغطاء للأمريكيين لفرض

---

(١) **فؤاد**، مصطفى، دولية الصراع اللبناني – التداخلات الأجنبية وجهود المنظمات الدولية، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص٨٧.

(٢) **صحيفة الجزيرة السعودية**، الرياض، ١٥ تموز ١٩٨٢.

سياسة ومخططات أمريكية في النزاع اللبناني– "الإسرائيلي" عامة، ولبنان على وجه الخصوص[١]، وحصل في نهاية المطاف الإجماع الدولي شبه الكامل على إدانة الاجتياح "الإسرائيلي". [٢]

وكانت الرؤية الفرنسية ترتكز في معالجتها للأزمة اللبنانية الناشئة، والتي تمثلت بتكرار "إسرائيل" لاجتياح الأراضي اللبنانية إلى ركائز متعددة، ولعل من أهمها:

١- العمل على سرعة احتواء الأزمة، وفي إطار ذلك اقترحت فرنسا في مشروعها المقدم لمجلس الأمن العمل على فصل القوات المتحاربة، وضرورة الانسحاب "الإسرائيلي" عن حصار بيروت.
٢- تكثيف الاتصالات الفرنسية مع منظمة التحرير الفلسطينية، كالاتصال الرئاسي الذي حصل بين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، بغية التوصل إلى مخرج يؤدي إلى إنهاء حالة التصعيد والتأزم.
٣- عملت فرنسا على ربط أزمة الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢ بتسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط، من خلال دعوتها إلى مفاوضات تحقق الأمن والسلام لجميع الشعوب والأطراف المعينة[٣].

وبالرغم مما تقدم بقيت السياسة الفرنسية تدور في فلك التفوق "الإسرائيلي" أكثر منها في خندق الحقوق العربية، والمطالب المشروعة للمقاومة الفلسطينية.

٦- نتائج الاجتياح "الإسرائيلي" لجنوب لبنان عام ١٩٨٢:

أ – ضرب البنية التحتية الفلسطينية، وإخراج المقاومة الفلسطينية المسلحة من الجنوب اللبناني وبيروت، وبذلك تكون الثورة الفلسطينية قد فقدت قاعدة أساسية من قواعد صراعها على خطوط التماس المباشر مع "إسرائيل"، وانكفأت لتعيد تمركزها في سهل البقاع والشمال اللبناني[٤]، وأصبحت القوات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية منتشرة في ثمان دول، بعد أن كانت تتمركز في دولتين هما سوريا ولبنان فقط[٥]، وبهذا يكون الهدف المباشر الأول للعدوان قد تحقق لكن بشكل غير كامل، حيث أن الاجتياح فشل في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً، وفشل معه تمرير سيناريو الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة

---

(١) **صحيفة النهار اللبنانية**، بيروت،١٧ تموز ١٩٨٢.
(٢) **صحيفة الشرق الأوسط**، ١٥ آب ١٩٨٣.
(٣) **عطا، عبد الخبير**، البعد اللا اتصالي في سياسة بعض الأطراف تجاه المسألة اللبنانية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات السياسية، ١٩٩٤، ص٢٨.
(٤) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص١٨٥.
(٥) **صحيفة الاتحاد الاماراتية**، أبو ظبي، ٢٣ ايلول ١٩٨٢.

الهادف إلى تمييع حقوق الشعب الفلسطيني وإلغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد عن الشعب الفلسطيني، وتحييد الاتحاد السوفيتي ومنعه من دور محتمل في إعادة صياغة خريطة الشرق الأوسط سياسياً وفق وجهة النظر الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة و"إسرائيل". ذلك المشروع الذي ينطوي مخاطر جمة على حاضر الوطن العربي ومستقبله، ويُعد مشروع الشرق الأوسط من أولويات الاهتمامات الأمريكية اليوم، وهو في حقيقته شكلاً جديداً من أشكال الهيمنة الأمريكية – الإسرائيلية على الوطن العربي وعموم الشرق الأوسط. حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى محو الهوية العربية، واستبدالها بالهوية الشرق أوسطية وإلى إبقاء المنطقة العربية في حالة من التخلف والتبعية للغرب الرأسمالي، مما يحقق للأمريكان مزيداً من الهيمنة، ولإسرائيل البقاء والتوسع المستمر، وستبقى السياسات الأمريكية، ومحاولات التوسع الإسرائيلية سارية المفعول على أرض الوطن العربي في ظل افتقاد القيادات العربية للحد الأدنى من التفاهم والتنسيق لمواجهة السياسات التوسعية الإسرائيلية، وسياسات بسط الهيمنة الأمريكية.

وما يجري على الساحة العربية اليوم مما يسمى بالربيع العربي ما هو إلا حلقة من حلقات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، قياساً بالنتائج الكارثية رسمياً وشعبياً والخراب والتدمير الهائل الذي تعرضت له البلاد العربية، بُغية إبقاء الأمن القومي العربي والمصير العربي رهناً بالمخططات الأمريكية – الإسرائيلية الرامية إلى وضع المنطقة العربية تحت رحمة التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي الخطير.

ب – فشل الاجتياح "الإسرائيلي" في تحقيق هدفه الاستراتيجي المتمثل بإخراج القوات السورية من لبنان بشكل نهائي، وبالرغم من مغادرة الجيش السوري لكثير من المناطق اللبنانية غير أن سوريا عززت تحالفها مع المعسكر الاشتراكي، حيث حصلت على كميات من الأسلحة المتطورة من الاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى تلكؤ "إسرائيلي" باتجاه المجازفة والمغامرة في شن معارك شاملة ومباشرة مع القوات السورية، ونجحت القوات السورية في تحالفها مع القوى اللبنانية التقدمية، وفصائل الثورة الفلسطينية.[١]

مما أدى بالنتيجة إلى تعزيز الوجود السوري في لبنان، على نقيض ما خططت له الحكومة "الإسرائيلية"، وبالتالي تقويض المكاسب السياسية والعسكرية التي تحققت "لإسرائيل" جراء اجتياحها للبنان.[٢]

ت–أسقطت الحرب عناصر القوة والاحتراف والعقيدة القتالية كصفات مزعومة للجيش ""الإسرائيلي""، وأثبتت مجريات الحرب وساحات الاشتباك ضعف قدرة هذا الجيش على مواجهة الفصائل الوطنية

---

(١) **عوض**، سمير، "الحرب لم تنته بعد.. الهجوم الأمريكي يتواصل بعد الحرب"، الهدف، العدد ٨٧٦، حزيران ١٩٨٣، ص١٥–١٧.

(٢) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، المصدر السابق، ص١٨٦.

المسلحة المدافعة عن حياض أرضها وشعبها، وكشفت الحرب إمكانية هزيمة القوات "الإسرائيلية" إذ ما توفرت مستلزمات المعركة من أسلحة ومعدات، وحصول حالة التلاحم الوطني والمصيري، والانسجام في قيادة العمليات سياسياً وعسكرياً.[١]

ث–أثبتت تطورات الاجتياح زيف ادعاء "إسرائيل" بأن هدفها من اجتياح لبنان ١٩٨٢ هو تأمين سلامة مستوطناتها الشمالية، حيث أسمت عملياتها "سلامة الجليل"، وقد صرح مناحيم بيغن أنه بدفع الفصائل الفلسطينية الفدائية المسلحة وإبعادها مسافة ٤٠ كم عن الحدود "الإسرائيلية" تكون العمليات القتالية قد تمت، وسوف تتوقف عندها الحرب[٢]، إلا أن ما حصل كان اجتياح الجنوب اللبناني وحصار بيروت، وقطع الطريق الواصل بين دمشق وبيروت، وتم اجتياح بيروت الغربية، ثم قامت وحدات متطرفة باجتياح مخيمات صبرا وشاتيلا، وأقدمت على ارتكاب مجزرة مروعة بحق الشعب الفلسطيني[٣]. وجاء الاجتياح "الإسرائيلي" في إطار الأهداف الاستراتيجية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل"، والمتمثل بإعادة رسم الخارطة السياسية اللبنانية، والتي كانت أبرز خطواتها الاجتياح "الإسرائيلي" والتمدد، ثم فرض حكومة لبنانية موالية "لإسرائيل"، لإبرام اتفاقية سلام ثنائية معها تحت وطأة الحرب، وهو ما أسفر عن اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣ بمضمونه المقيت.

وقد حذرت سوريا من ذلك الاتفاق، ووصفته بأنه أخطر من كامب ديفيد[٤]، وسعت لإلغائه وتم ذلك في آذار ١٩٨٢ مما أثبت فشل الولايات المتحدة الأمريكية و" إسرائيل" في إخضاع لبنان لحكم طائفي، ونهج سياسي عميل.

ج–تكبدت ""إسرائيل"" خسائر فادحة في الأرواح والآليات والعتاد، بلغت أرقاماً لا حصر لها، وهو ما ورد في الصحف "الإسرائيلية" التي ربما تكون غير دقيقة إلى حدٍ كبير، حيث أن البيانات "الإسرائيلية" مشكوك فيها، فقد ذكرت تلك الصحف أن ٦٦٧ قتيلاً "إسرائيلياً" وقعوا في صفوف الجيش "الإسرائيلي" جراء عمليات الاشتباك مع الفصائل المتصدية لهذا الاجتياح، ويُعد هذا الرقم كبيراً بالنسبة "لإسرائيل"، ولا سيما في صفوف قواتها المسلحة، ومع هذه الخسائر تراجعت أهمية الحرب بالنسبة للمجتمع "الإسرائيلي"، الذي بدأ يرفض جدواها، وفكرة التعبئة العامة لها.

وكان مما أحدث صدمةً مؤلمةً في صفوف المجتمع "الإسرائيلي" خوضه حرباً طويلة الأمد، استنزفت الكثير من قدرات وإمكانيات "إسرائيل"، وطالت تأثيرات ذلك سقوط القيادات التي كان لها مركز

---

(١) **العدوان**، طاهر خلف، الفلسطينيون بين حربين حرب الكاتيوشا وحصار بيروت، مطبعة بيت المقدس، عمان، ١٩٨٤، ص٣٣.

(٢) **السعدي**، غازي، أهداف لم تتحقق، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤، ص٤٠.

(٣) **السعدي**، غازي، الحرب الفلسطينية – الأمريكية في لبنان، الطبعة الثانية، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨، ص١٧١.

(4) **Hurst**, op.cit., p.492

القرار فيما يخص مجريات تلك الحرب، ومنهم مناحيم بغين[١]، الذي أعلن استقالته من رئاسة الوزراء في ٢٨ أب ١٩٨٣ اعترافاً بفشل الاجتياح.

وبلغت خسائر "إسرائيل" المادية جراء اجتياحها للبنان حسب المصادر "الإسرائيلية" ٣ مليارات دولار أمريكي حتى مطلع عام ١٩٨٤[٢]، مما انعكس سلباً على مسار الحياة العامة، ولا سيما الحياة الاجتماعية والخدمات، وواقع الهجرة الذي يتأثر جداً بارتفاع الأسعار، وزيادة الضرائب، وبالتالي تراجع الهجرة إلى أرض فلسطين، ومضاعفة الديون "الإسرائيلية"، والحاجة الماسة إلى المساعدات الخارجية العاجلة.

وكانت الخسائر كبيرة على الصعيد اللبناني وخاصة في صفوف المدنيين جراء القصف " الإسرائيلي" العشوائي على بيروت، عدا عن ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا [٣]، وجُرحَ أكثر من ٣٠,٠٠٠ من الفلسطينيين واللبنانيين، وتشريد مئات الآلاف من الشعبين بغية تحويل لبنان إلى بؤرة نفوذ أمريكي- "إسرائيلي"[٤]، حيث تعرضت البُنية التحتية للاقتصاد اللبناني إلى تدميرٍ كبير، وخاصةً المناطق الإسلامية في جنوب لبنان وبيروت الغربية، التي دفعت تضحيات جسيمة بشرياً ومادياً.

ح-أسفرت الحرب عن إضعاف الحركة الوطنية اللبنانية المساندة للثورة الفلسطينية، لكنها تمكنت من إعادة تنظيم صفوفها والوقوف بحزم أمام التحديات "الإسرائيلية" والأمريكية الداعمة لها، وكشفت الحرب ضعف التضامن العربي مع المقاومة الفلسطينية، حيث لم تشهد مجريات ذلك الاجتياح أي تحرك جدي لمناصرة القوات الفلسطينية والوطنية اللبنانية[٥]. باستثناء سورية التي كان دورها محورياً وفاعلاً.

وفي ظل مثل هذا التفكك والتشرذم في مسار الوفاق العربي، وانعدام تبني استراتيجية عربية مشتركة حيال الأحداث الجسام التي تمر بها المنطقة العربية من شأنه أن يفسح المجال لفرض هيمنة أمريكية، وخطط "إسرائيلية"، ولذلك كانت الأجواء لا تخلو من التشاؤم والقنوط[٦]، أثناء الاجتياح "الإسرائيلي" وبُعيد وبُعيد انتهائه بسبب وضوح الموقف السياسي والعسكري لصالح "إسرائيل" نتيجة غياب عامل التضامن العربي.

---

(١) **بو يصير**، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطيني في نصف قرن، الطبعة الثالثة، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص١٢٠.

(٢) **مجلة الوطن العربي**، باريس، ٢٥ مايس ١٩٨٤، ص٥٥.

(٣) **جانس**، لماذا غزت...، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٤) **صحيفة اللواء**، ٣٠ أيلول ١٩٨٢.

(٥) **عوض**، حرب لم تنتهي بعد...، مصدر سابق، ص١٥- ١٧.

(٦) **النقيب**، عصام، وهاني فارس، الموقف العربي من الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان، دار الجليل للنشر، دمشق، ١٩٨١، ص٣٢.

خ-كشف الاجتياح عدم جدوى الاعتماد على السياسة والحلول والمشاريع الأمريكية الرامية إلى إنهاء حالة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، نظراً لارتباط الولايات المتحدة مع "إسرائيل" وانحيازها المطلق لها، وأُميط اللثام عن الكثير من النوايا الأمريكية ـ "الإسرائيلية" المشتركة في فرض هيمنة محكمة على لبنان، ثم الانطلاق لإعادة ترتيب المنطقة والسيطرة عليها(١).

ومن النتائج الأخرى لحرب لبنان ١٩٨٢ استقالة رئيس الحكومة "الإسرائيلية" مناحيم بيغن في ١٥ ايلول١٩٨٣، ليأتي خلفاً له **اسحق شامير** الموصوف بالتطرف والعنف، وأقدمت الإدارة الأمريكية برئاسة رونالد ريغان على نشر مشاة البحرية الأمريكية بعيداً عن الشواطئ اللبنانية بالرغم من معارضة بعض القيادات الأمريكية (٢).

وفيما يخص المقاومة اللبنانية "لإسرائيل" فلا شك أنها عبرت بوضوح عن ولائها الوطني، وسطرت المآثر المشرفة، ليس في الواقع النظري فحسب، بل بمستوى الأداء القتالي في ساحات الاشتباك، والروح المعنوية العالية التي تميز بها رجال المقاومة، وصور الاستبسال التي سطروها، مما أربك بشكل كبير جداً القوات "الإسرائيلية" الغازية، وشل معنوياتها.

٧-تداعيات الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني على لبنان عام ١٩٨٢:

قام أريئيل شارون وزير الدفاع "الإسرائيلي" باستغلال الظروف الجارية على الساحة العربية والإقليمية والدولية في توسيع مدى الاجتياح، وفي مقدمته اتفاقات كامب ديفيد عام ١٩٧٨، ومعاهدة السلام المصرية ـ "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩ التي أخرجت مصر من الصف العربي وأنهت دورها القومي، وبذلك تكون "إسرائيل" قد أمنت حدودها على الجبهة الجنوبية، فضلاً عمّا تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من خطوات وإجراءات داعمة "لإسرائيل"، وبدا ذلك جلياً في اتفاقيات التعاون المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل"، ومنها اتفاقية **التفاهم المشترك** التي حصلت في آذار١٩٧٩، وقد تضمنت التزاماً أمريكياً صريحاً بتقديم الدعم الإضافي "لإسرائيل" اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً، مكافأةً لها على انسحابها الكلي من سيناء، وتطبيقها لاتفاقية السلام مع مصر، وكذلك مذكرة **التفاهم المشترك** بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" الموقعة في تشرين الأول ١٩٨١، والتي حددت أطر التعاون الاستراتيجي بين الطرفين(٣)، مما أتاح لوزارة الدفاع "الإسرائيلية" ممثلة بالوزير شارون أن تُجري تعديلات

---

(١) **عزام**، ماجد، "المفاوضات اللبنانية "الإسرائيلية" بين رمضاء الاحتلال والتطبيع"، شؤون فلسطينية، العدد ١٣٤، ١٩٨٣، ص٢٦.

(٢) **وليام ب**، عملية السلام...، مصدر سابق، ص٣٣١.

(٣) **دريني**، سيف الدين، "مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" من واقع التبعية إلى دور عارض الخدمات"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٢٥، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٨٢، ص ٧٦.

على الاستراتيجية "الإسرائيلية" الرسمية المعتمدة عشية الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان، مستعينةً بالدعم الأمريكي الكبير، حيث أصبح للولايات المتحدة الأمريكية مجالاً أوسع للتدخل في شؤون المنطقة، ولا سيما في أعقاب توقيع اتفاقات كامب ديفيد، أي أنها أصبحت شريكاً فعلياً في أية تسوية قادمة للصراع العربي–"الإسرائيلي"، مما جعلها تسعى جاهدة لإحكام قبضتها على المنطقة بما يتلاءم والتنسيق الاستراتيجي الأمريكي – "الإسرائيلي"، في محاولة لتعويض ما خسرته على الساحة الدولية، كفقدانها لأهم حلفائها في المنطقة، وهو شاه إيران بانتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩[١].

ويمكن القول أن عملية الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢ كانت في بداية أمرها هجوماً "إسرائيلياً" وقائياً، الهدف منه التخلص من نيران العمليات الفدائية الفلسطينية على الحدود اللبنانية – "الإسرائيلية"، وقهر الإرادة الفلسطينية المتأهبة للقتال واسترداد الحقوق، إلا أنه مع حصول تطورات وتداعيات جديدة على الساحة تحولت الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية" من الهجوم الوقائي إلى عمليات هجومية استباقية، الهدف منها إجهاض أي تطور عسكري فلسطيني، وتحجيم دور منظمة التحرير الفلسطينية في الأراضي المحتلة، حيث بدأت القوات "الإسرائيلية" تقاتل القوات الفلسطينية بهدف القضاء عليها بعد أن كانت تدعي أنها تريد إبعادها فقط، وتقاتل القوات السورية في محاولة لتدميرها أو إخراجها من الأراضي اللبنانية نهائياً على الأقل، وتبعاً لذلك بقيت القوات السورية و"الإسرائيلية" في وضع استراتيجي عسكري غير مستقر ضمن احتمالات المواجهة من جديد، ونجحت القوات السورية في الاستعداد لاحتواء أي هجوم "إسرائيلي" محتمل عبر إجراءات محكمة، منها مثلاً نقل مجموعة من الوحدات المدرعة والمدفعية السورية إلى لبنان، لمعالجة الأحداث الطارئة.

بالرغم من محاولة القوات "الإسرائيلية" تجنب حرب الاستنزاف إلا أنها وقعت فيها، وخاصة بعد محاصرة الجيش "الإسرائيلي" لبيروت، مما أدى لخلل في الاستراتيجية العسكرية "الإسرائيلية"، التي ترتكز إلى مبدأ الحرب الخاطفة، وكان من إشكالية تلك المعارك كذلك حرب العصابات التي حصلت بين القوات "الإسرائيلية" التي كانت تحاول اقتحام بيروت العاصمة وبين القوات الفلسطينية المسلحة، التي تجيد فنون حرب العصابات بمهارة عالية، وتبعاً لذلك حاولت "إسرائيل" الخروج من تلك الأوضاع الحرجة، التي تنطوي على مخاطر وصعوبات، فعمدت إلى استخدام الأسلحة الأكثر دماراً التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، كالقنابل العنقودية والفراغية في محاولة لحسم المعارك وإنهاء تداعياتها على الجانب "الإسرائيلي".

بالرغم من المحاولات "الإسرائيلية" كافة لتحويل مجرى الحرب إلى حرب خاطفة تحقق الأهداف المبتغاة من ورائها، إلا أن تلك المساعي خابت بسبب الخلافات بين القيادات السياسية والعسكرية

---

(١) **قرني**، بهجت، وهلال، علي الدين، السياسات الخارجية للدول العربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٢.

"الإسرائيلية"، وتزعزع الإجماع القومي "الإسرائيلي" تجاه الحرب المفتعلة ضد لبنان، التي عدها البعض بمثابة دفع للجيش "الإسرائيلي" نحو مستنقع المقاومة الفلسطينية والسورية واللبنانية الوطنية المسلحة، وكانت النتيجة مزيداً من الارتباك والانهيار في صفوف الجيش "الإسرائيلي"، وتخبط غير مسبوق للقيادات المدنية والعسكرية في "إسرائيل" أثناء الاجتياح، ولهذا طال الاقتتال ودام ٧٩ يوماً، بينما كان المخطط لها أن لا تدوم أكثر من ثلاثة أيام تقريباً، بسبب الاجتهادات الخاطئة للقيادات العسكرية "الإسرائيلية"، التي كانت تستهين بقدرات القوات العربية المقاومة، وتُعول كثيراً على أسطورة الجيش "الإسرائيلي" الذي لا يقهر، فكانت النتيجة أن زُجت القوات "الإسرائيلية" في أتون حرب استنزاف شديدة الوطأة، مما تطلب تدخلاً مباشراً للجانب الأمريكي لوضع حدٍ لتلك التداعيات الخطيرة بإيقاف الحرب.

وعلى الصعيد السياسي أخفقت "إسرائيل" في اقناع الرأي العام الغربي بمشروعية اجتياحها للبنان، حيث نددت دول الأمم المتحدة، الاشتراكية منها والرأسمالية، ومجلس الأمن الدولي، ودول عدم الانحياز بالعدوان "الإسرائيلي، وتكررت المطالبة بالانسحاب "الإسرائيلي" غير المشروط من لبنان[١] وطالب الرأي العام العالمي وخاصةً الدول الاشتراكية، والقوى الثورية، ودول أوروبا الغربية حكام "إسرائيل" بإنهاء عدوانها على لبنان وتلبية حقوق الشعب الفلسطيني، ولا سيما في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ومن العوامل الطارئة التي جاءت لتصب في مصلحة "إسرائيل" انهيار مشروع الوحدة بين سوريا والعراق، واندلاع فتيل الحرب العراقية – الإيرانية وانعكاساتها على العلاقات العربية – الإقليمية، حيث أدت إلى تعميق الخلافات بين سوريا والعراق، وبين سورية والأردن[٢]. مما أتاح "لإسرائيل" هدوءاً على جبهتها الشرقية، وبقيت فقط الجبهة الشمالية هي الجبهة الساخنة، وبقي الدور العربي فيها ضعيفاً ويتصف بالجمود إلى حدٍ كبير، مما أتاح "لإسرائيل" العمل بحرية على هذه الجبهة.

٨-تداعيات الاجتياح على الصعيد العربي والفلسطيني:

توصلت القيادات الفلسطينية منذ انسحابها من لبنان إلى حقيقة مؤسفة، وهي واقع جديد للدول العربية له انعكاساته على القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها مصر التي تُعد الدولة العربية الأقوى والأكبر بين أطراف الصراع، بعد أن تفردت باتفاقات كامب ديفيد ١٩٧٩، ودخول بعض الدول العربية الأخرى في مفاوضات مع "إسرائيل" عبر وسطاء، وقد بررت بعض الدول العربية تخليها عن دعم القضية الفلسطينية بمبررات واهية، وخاصة مصر التي ادعت أنها قاتلت "إسرائيل" مراراً وقدمت التضحيات لكنها لم تستطع هزيمة "إسرائيل"، وبالنتيجة هم غير مستعدين للدفاع باستمرار عن الآخرين.

---

(١) **الصغير**، زياد، تطور القضية الفلسطينية، دار الحوار للنشر والتوزيع، فلسطين، ١٩٨٤، ص٨٨.

(٢) **عبد الكريم**، ابراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى "إسرائيل"، عمان، دار الجليل، ١٩٩٣، ص٢٦١.

وقد عبر الرئيس ياسر عرفات أثناء معركة بيروت في صيف عام ١٩٨٢ عن ذلك الواقع المرير بقوله "يا وحدنا"، ليصف حالة التقاعس والتراجع العربي عن القضية الفلسطينية، وحالة اليأس والمعاناة التي بلغت مبلغاً كبيراً في نفوس الشعب الفلسطيني، وأن قضية فلسطين قد فقدت بعدها القومي، ولا سيما على المستوى الرسمي العربي، وأنه لا جدوى من المراهنة والتعويل على العرب لانتصار قضية الشعب الفلسطيني.(١)

شكلت حرب لبنان ١٩٨٢ نقطة تحول في مسيرة الصراع العربي– "الإسرائيلي"، حيث أفرزت حقيقة ضعف الترابط المصيري بين فلسطين كقضية مصيرية وبين الأمة العربية، وكشفت الحرب ضعف الحليف الاستراتيجي للعرب المتمثل بالاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، وعجزه عن تقديم شيء في مصلحة القضية الفلسطينية، حيث وقف الاتحاد السوفيتي ومعه الدول الاشتراكية إلى جانب الأنظمة العربية، ولم يقفوا إلى جانب الثورة الفلسطينية، وجدير بالذكر أن الإتحاد السوفييتي كان يعاني الضعف آنذاك، ويحاول القيام بخطوات إصلاحية لمعالجة مواضع الخلل، أي أنه يعاني أزمة داخلية.

وفي قراءة متأنية للواقع العربي أثناء عملية الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢ يتبين أن الأمة العربية وقعت في حالة من الجمود والشلل التام، وكانت تعاني من التفكك وغياب التضامن العربي، ولهذا كانت الأوضاع السياسية والعسكرية في مصلحة "إسرائيل"، والسبب الأول الذي أدى إلى خذلان المقاومة هو الاعتماد الكلي على رابطة العروبة، التي كانت تدعيها زيفاً أكثرُ الأنظمة العربية الحاكمة، وها هو الواقع العربي الرسمي المريض يُعيد إلى الذاكرة حالة التشتت إبان فترات الاستعمار والانتداب والتبعية.

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها المطلق "لإسرائيل" على كل الصُعد، حيث تولت الإدارة الأمريكية عبر مبعوثها **فيليب حبيب** إنجاز مسار التفاوض والاتفاق بغية إخراج المقاومة الفلسطينية وبشكل نهائي من بيروت، أما على الصعيد العسكري فقد قدمت الولايات المتحدة "لإسرائيل" آخر ما توصلت إليه تقنية الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية كالقنابل العنقودية والفراغية والدبابات وطائرات F١٥ المتطورة جداً آنذاك، ومع كل ذلك خاضت المقاومة الفلسطينية ملاحم الصمود والتحدي التي امتدت إلى ٨٨ يوماً في بيروت الغربية، قامت خلالها المقاومة بعمليات نوعية أربكت الجيش "الإسرائيلي" إلى حدٍ كبير، وأوقعت في صفوفه خسائر فادحة في الأرواح والمعدات.

ويمكن القول أن القوات الفلسطينية المسلحة ومعها فصائل المقاومة الأخرى واجهت حرباً تفوق طاقاتها واستعداداتها، حيث التفوق "الإسرائيلي" في العدة والعدد، والدعم الأمريكي المقدم لها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، إلا أنه بالرغم من كل ذلك فشلت "إسرائيل" ومعها الولايات المتحدة في تحقيق غاياتها الكبرى من اجتياح لبنان، ولا سيما تحطيم بنية الثورة الفلسطينية سياسياً وعسكرياً، بالعكس

---

(١) **الحوت**، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٦، ص٥.

اتسعت دائرة التفاف الشعب الفلسطيني والعربي حول المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية، وحصلت منظمة التحرير الفلسطينية على المزيد من الاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد عن الشعب الفلسطيني، وعملت الولايات المتحدة كل ما بوسعها لحسم الحرب لصالح "إسرائيل" لتتمكن من القيام بتنفيذ السياسات والأهداف المقترحة في إطار المصالح والمخططات الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" المشتركة، كفرض الهيمنة الأمريكية المطلقة في الشرق الأوسط، عبر آليات تم التحضير لها مسبقاً، كقيام "إسرائيل" بدور الوكيل الاقليمي، والحرب بالوكالة، وغيرها من السياسات التي يُعدها الساسة الأمريكان، ويعمل "الإسرائيليون" على تنفيذها وترجمتها إلى واقعٍ مفروض.

وجدير بالاهتمام تقديم نموذج من الدعم السياسي والاقتصادي المطلق الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية لحليفتها "إسرائيل" في حربها ضد العرب، فقد ثبت تصدي الولايات المتحدة في أروقة مجلس الأمن الدولي لكل مشاريع وقرارات الإدانة بحق "إسرائيل"، وتجاوزاتها غير المبررة على الحقوق والأراضي العربية، ولعل من أهمها ما يلي:

١- في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٢ استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو ضد مشروع قرار يقضي بفرض عقوبات على "إسرائيل" لضمها مرتفعات الجولان السورية.
٢- في ٩ حزيران ١٩٨٢ استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو اعتراضاً على مشروع قرار اسباني يدين الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني ١٩٨٢ للبنان.
٣- في ٢٥ حزيران ١٩٨٢ استخدمت الولايات المتحدة فيتو آخر، أي بعد ستة أيام فقط من فيتو سبقه ضد قرار مشروع فرنسي يدين الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان ويدعو للانسحاب الفوري.
٤- في ١١ آذار عام ١٩٨٥ استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد مشروع قرار لبناني يدين ممارسات "إسرائيل" التعسفية والتوسعية في جنوب لبنان[١]، وتستمر الممارسات الأمريكية على الصعيدين السياسي والدبلوماسي موفرةً غطاءاً أمريكياً محكماً في مجلس الأمن الدولي لمنع أي إدانةٍ للممارسات "الإسرائيلية"، ولعل السبب الأبرز أنهم شركاء في أغلب تلك التجاوزات والاعتداءات والانتهاكات في المنطقة، بل هي حتماً تصب في مصلحة تحالفهما الاستراتيجي، ويمكن القول أن انعكاسات التحالف الأمريكي ـ "الإسرائيلي" من أجل مصالحهما لازالت تلقي بإفرازاتها الخطيرة على الساحة العربية حتى اليوم، حيث أن ما يشهده الوطن العربي اليوم من أحداث مؤلمة، ومشاهد كارثية، ودمار هائل في مؤسساته وبناه التحتية ماهو إلا نتيجة تآمر كبير، جُندت لإنجاحه كل الطاقات المتاحة لدى

(١) عبد الستار، عبد الحميد، الجرائم الأمريكية في ١٠٠ عام، طباعة وإخراج دارك آرمي، من الموقع الإلكتروني:
www. Kutub – pdf. Net.

"إسرائيل" ومعها القوى الكبرى، التي تدعم الأزمات الحاصلة على الساحة العربية وتغذي أطرافها الفاعلة، بهدف استمرار تلك الأزمات، وتصاعد حدتها وتداعياتها، فالولايات المتحدة مثلاً دورها تجاه ما يجري اليوم من أحداث في العراق وسوريا واليمن وبلدان أخرى هو باختصار العمل على إدارة تلك الأزمات وإطالة أمدها لتكون آثارها ونتائجها أكثر تدميراً، ولا تمارس مطلقاً العمل على حل تلك الأزمات وإنهائها، وهذا مافعله الأمريكان طيلة فترة الصراع العربي – "الإسرائيلي" عبر سلسلة من المشاريع ومبادرات الحلول الوهمية التي قدموها.

أما على الصعيد **العسكري والاقتصادي** فإن الولايات المتحدة الأمريكية تكفلت بتقديم مساعدةٍ عسكريةٍ مقطوعةٍ قيمتها ٣ مليارات دولار أمريكي، يضاف اليها مساعدات ومنح وقروض تمنح خلال السنة، وحسبما تقتضيه الحاجة "الإسرائيلية" والظروف الطارئة، ويذكر منها على سبيل المثال ما يلي: (١)

١- في ٢٧ نيسان ١٩٧٦ باعت الولايات المتحدة صواريخ أرض جو "لإسرائيل" بقيمة ٣٧.٩ مليون دولار أمريكي، وقدمت مساعدات عسكرية "لإسرائيل" بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي.

٢- في شهر حزيران ١٩٧٦ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية ٤.٧٨٥ مليار دولار مساعدات عسكرية وقروض دفاعية "لإسرائيل"، ثم ٢٥٠ مليون دولار كمعونة عسكرية في ٢١ تموز من نفس العام.

٣- وفي ٤ آب ١٩٧٧ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية ٣.٢٠٠ مليار دولار مساعدات إجمالية من خزينتها للسنة المالية ١٩٧٨ لكل أنحاء العالم، كانت حصة "إسرائيل" منها ١.٧٨٥ مليار دولار، أي أكثر من نصف المبلغ الإجمالي، نظراً للاهتمام الأمريكي الكبير جداً "بإسرائيل"

٤- في ١٦ آب ١٩٨١ قررت الولايات المتحدة الأمريكية استئناف شحن طائرات F16 المتطورة جداً "لإسرائيل"، أي بين اجتياح عام ١٩٧٨ واجتياح عام ١٩٨٢.

٥- عام ١٩٨٥ تتقدمت الولايات المتحدة بمساعدات اقتصادية "لإسرائيل" قدرت بـ(١.١) مليار دولار، ومساعدات عسكرية قدرت بـ(1.4) مليار دولار، ومنحة عسكرية قيمتها (١.٨) مليار دولار.

---

(١) عبد الستار، الجرائم الأمريكية...، مصدر سابق.

٦- وفي ٨ تموز ١٩٨٢ وصلت قطع الأسطول السادس الأمريكي إلى أقل من ٥٠ كم من السواحل اللبنانية لمساندة القوات "الإسرائيلية" الغازية للبنان في ٥ حزيران ١٩٨٢.

وكان الدعم الكبير الذي قدمته الولايات المتحدة "لإسرائيل" أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، والاجتياح "الإسرائيلي" عام ١٩٧٨ لجنوب لبنان، والاجتياح "الإسرائيلي" الثاني عام ١٩٨٢ للبنان، هو بهدف تمكينها عسكرياً واقتصادياً، وسرعة الانتقال لإنجاز الأهداف المبتغاة من عمليات الاعتداء والتوسع.

وكانت الغايات الأمريكية تتمحور حول المحافظة على التفوق "الإسرائيلي" النوعي والكمي عسكرياً وتكنولوجياً واقتصادياً على العرب، مما يتيح بالضرورة وجود عسكري أمريكي ضاغط ومهيمن في تلك المنطقة الحيوية من العالم، التي تُعول عليها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير جداً خدمةً لأهدافها ومصالحها الاستراتيجية الكبرى، وكانت تلك السياسات تُطبق عبر ترتيبات أمنية خاصة، واتصالات عسكرية مكثفة، ومناورات أمريكية - "إسرائيلية" مشتركة.

ولاشك أن المقاومة أينما كانت هي ممارسة وطنية فاعلة لها ثقلها ودورها الإيجابي وحضورها المميز، لكن يجب أن تتصف بصفات المعارضة الحقيقية الحريصة على الشعب والوطن، والساعية لتحقيق الأمن والاستقرار، وحقن دماء مواطنيها، واعتماد الحوار البناء والهادف الذي لا غاية له إلا الوطن والمواطن، أما أن تكون لها امتدادات خارجية، وغايات هدامة، ومصالح ضيقة، وتعود على شعوبها بالخراب والدمار والفرقة والاختلاف والتناحر، عندها لاتعد مقاومة بل ستصنف بالعدو الغادر، الذي يستهدف كل القيم العليا والمبادئ السامية والرموز الكبيرة، ومعول الهدم الذي يأتي على كل مابُني خلال سنين طويلة ليحوله إلى ركام. كالذي تقوم به المجاميع الإرهابية اليوم، وتعيث فساداً في أكثر البلدان العربية.

رابعاً-العلاقات الأمريكية -"الإسرائيلية" ١٩٧٧-١٩٨٢ وانعكاساتها على لبنان:

تسلم الرئيس **جيمي كارتر** مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧، وأكدت إدارته بأنها عازمة على الاهتمام بأزمة الشرق الأوسط والتداعيات الناتجة عنها، وخاصة الصراع العربي ــ "الإسرائيلي"، الذي يمثل تهديداً لاستقرار المنطقة وأمنها[١]. وذلك بعد فشل **وثيقة بروكينجز الأمريكية** في كانون الأول عام ١٩٧٥ بسبب رفض سوريا واشتراطها إشراك منظمة التحرير الفلسطينية

(١) **الهور**، مشاريع...، مصدر سابق، ص١٦١.

في التسوية، وأن تكون تسويةً شاملةً غير مجتزأة، وبالمقابل التعنت "الإسرائيلي" في مسألة الانسحاب من مناطق واسعة من الجولان المحتل.(١).

وفي شباط ١٩٧٧ قام **سيروس فانس** وزير الخارجية الأمريكي بزيارة كل من سوريا ومصر و"إسرائيل" والأردن والمملكة العربية السعودية، وذلك في إطار **مبادرة كارتر** لتسوية الصراع في الشرق الأوسط، وإثر عودته صرح الوزير أن جميع الأطراف الذين قام بزيارتهم والحديث معهم يرغبون في التوصل إلى اتفاقية سلام (٢).

لقد هدفت السياسة الخارجية الأمريكية من طرحها لمبادئ ومشاريع متعددة لتسوية النزاع العربي– "الإسرائيلي" إلى تحقيق غايات استراتيجية معلنة، وغير معلنة، ولعل من أهمها تحقيق نوع من التطبيع العربي– "الإسرائيلي" على حساب الحقوق العربية المشروعة، عبر إقناع العرب بتجميد المقاومة المسلحة، وتأجيل المطالبة بالحقوق العربية المغتصبة إلى أجلٍ غير مسمى، ولهذا جاءت الطروحات الأمريكية المعنية بأمر التسوية غامضة في الكثير من جوانبها، وحصل في اللقاء الذي جمع الرئيس كارتر برئيس الوزراء "الإسرائيلي" **إسحق رابين** في السابع من آذار عام ١٩٧٧ عرض وجهة النظر الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط، مؤكداً على ضرورة حل المشكلة الفلسطينية، وضرورة استعداد أطراف الصراع للدخول في عملية السلام والعلاقات الطبيعية، كالتجارة والتبادل الدبلوماسي، وقد حدد كارتر ثلاث مبادئ أساسية لانطلاق عملية السلام وهي:

١– تصميم أطراف الصراع على السعي لإنجاز سلام حقيقي.
٢– الاتفاق على ترسيم الحدود بشكل نهائي.
٣– العمل الجدي لحل القضية الفلسطينية(٣).

وفي الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية تعمل على التهيئة لإطلاق عملية تسوية تفاوضية بين أركان الصراع العربي– "الإسرائيلي" كانت "إسرائيل" طرفاً مهماً في الصراع والحرب الأهلية ١٩٧٥ المحتدمة على الأرض اللبنانية، حيث كانت تغذي أطراف النزاع هناك، بغية استمرار تفاعلات تلك الحرب وتداعياتها الخطيرة، حيث بدأت "إسرائيل" تكثف من دعمها ومساندتها لحزب الكتائب اللبناني الموالي لها(٤)، تمهيداً لاجتياح الجنوب اللبناني الذي حصل في آذار ١٩٧٨، فيما يشير بوضوح إلى أن الاستراتيجية الأمريكية ـ الإسرائيلية" أرادت التعامل مع الأطراف العربية بشكل منفرد، كل على حدى، في

---

(١) **عبدالغفار**، نبيل محمود، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي– "الإسرائيلي" ١٩٧٣–١٩٧٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٣٥.

(٢) **وليام ب**، كوانت، عملية السلام...، مصدر سابق، ص٢٥٠.

(٣) **جورج و، بول**، امريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص٩٦.

(4) Ruben berg, op.cit., p.271.

محاولة لشق وحدة الصف العربي، وإفراغ القضايا المصيرية العربية من محتواها الحقيقي وتهميش القضية الفلسطينية إلى حدٍ بعيد. وهي سياسة خطيرة لا زالت قائمة حتى اليوم.

وبالرغم من طرح كارتر لحق الفلسطينيين في أن يكون لهم وطن على شكل كيان مستقل، أو كجزء من الأردن، أو عضو في اتحاد كونفدرالي يضم كلا من الأردن وسوريا وفلسطين، إلا أنه بقي ضمن الإطار الأمريكي المتضمن عدم التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد اعترافها "بإسرائيل"، ليؤكد بذلك أن الثوابت الأمريكية في سياساتها، ولا سيما الخارجية لا تتغير بتغير الإدارات الأمريكية وشخوص الرؤساء إلا بشكل طفيف جداً، بحيث لا يؤثر على الجوهر، ولا يغير من الواقع إلا اليسير.

رفضت "إسرائيل" مبادرة الرئيس جيمي كارتر للسلام، وكانت نقطة الاعتراض الكبرى لديها حول بند ضرورة الانسحاب "الإسرائيلي" إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، أي التخلي عن المناطق التي احتلتها في سيناء والجولان وغزة والضفة الغربية[١]، وقد رفض مناحيم بيغن في ١٩ تموز ١٩٧٧ خلال لقائه بكارتر في واشنطن فكرة العودة إلى حدود ٤ حرب حزيران ١٩٦٧.

وكان التقييم "الإسرائيلي" لآراء ومقترحات الرئيس كارتر بأنها تمثل تراجعاً في خط السياسة الأمريكية الداعمة "لإسرائيل" في صراعها مع العرب.

ثم فشلت مقترحات مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي الأمريكي **زبجنيو بريجنسكي**[٢] في ٢١ حزيران ١٩٧٧، والتي تضمنت تسوية مقترحة وفق أربعة محاور هي:

١- إلحاق الضفة الغربية وقطاع غزة بالأردن كمنطقة مستقلة، وليست دولة مستقلة.
٢- للعرب الحرية في التحرك والعمل داخل المناطق "الإسرائيلية"، و"للإسرائيليين" حرية التحرك في الضفة والقطاع[٣]، وتجريد الضفة والقطاع من السلاح.
٣- تعود الجولان إلى سوريا، وذلك بإتمام الانسحاب منه خلال عامين، ويُنزع السلاح، وتبقى فيه قوات سلام دولية لفترة غير محدودة.
٤- يتخلى الفلسطينيون عن المطالبة بالاستقلال التام، ويتخلى الطرف "الإسرائيلي" عن فرض سلطته على الضفة الغربية وقطاع غزة، مع تمتعه بضمانات عسكرية وأمنية فيهما.[١]

---

(١) **جورج و، بول**، امريكا و"إسرائيل"...، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٢) **زبجنيو بريجنسكي** : سياسي أمريكي، مستشار الأمن القومي لدى الرئيس كارتر، بولندي الأصل، هاجر إلى الولايات المتحدة، وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٩، عُين مستشاراً خاصاً في البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي عام١٩٧٧، عُرف بميوله وتضامنه مع "إسرائيل"، ورفض تسلم منظمة التحرير الفلسطينية مهام السلطة في الضفة الغربية.**الكيالي**، موسوعة السياسة، مصدر سابق، المجلد الأول، ص ٥٣٧.

(٣) "**أمريكا والصراع العربي** "**الإسرائيلي**" منذ١٩٤٨"، الأرض، دمشق، العدد التاسع، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٣.

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية مقترحات بريجنسكي للسلام لإهمالها وتنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني، وإبقاءه بلا سيادة، وتنازله عن حقه في تقرير مصيره، وبالتزامن مع طرح هذه المشاريع والمقترحات الأمريكية لتسوية الصراع العربي- "الإسرائيلي" كانت الضربات العسكرية "الإسرائيلية" تستهدف مراكز التواجد الفلسطيني في جنوب لبنان، تمهيداً لتدميرها والقضاء عليها عبر اجتياح لبنان، وذلك عام ١٩٧٨، حين عُرف بالاجتياح "الإسرائيلي" الأول للبنان.

وجاءت الخطوة التالية ضمن محاولات تسوية الصراع العربي – "الإسرائيلي"، حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المرة إلى إشراك الاتحاد السوفيتي في طرح بنود التسوية المقترحة، بغية تمرير التسوية، وقبول العرب بها عبر ما يمتلكه الاتحاد السوفيتي من تأثير في الواقع الرسمي العربي.

وكان أهم ما تضمنه البيان الأمريكي – السوفيتي الصادر في أعقاب اجتماع نيويورك في ١ تشرين الأول ١٩٧٧ بين وزير الخارجية الأمريكية سايروس فانس، ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي أندريه غروميكو هي:

١- شعوب المنطقة بأمس الحاجة إلى تسوية عادلةٍ وشاملةٍ، ومتضمنةٍ لكل أطراف الصراع.[٢]
٢- تعطى الأولوية لمسألة انسحاب القوات "الإسرائيلية" من أراضٍ عربية تم احتلالها في حرب حزيران ١٩٦٧، وكذلك الحل العادل للقضية الفلسطينية، وإحلال السلام، وإنهاء الحرب، والاعتراف المتبادل بالسيادة والاستقلال السياسي[٣]، واقترح البيان المشترك الدخول في مفاوضات مباشرة في إطار مؤتمر جنيف للسلام.

ولاقى هذا البيان معارضةً شديدةً، وخاصةً من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، ورفضته "إسرائيل"، ونتيجة لذلك الضغط طالب عدد كبير من أعضاء الكونغرس الأمريكي بتخلي الإدارة الأمريكية عن البيان المشترك[٤]، وجاء ذلك الرفض "الإسرائيلي" الشديد على الرغم من تعهد الرئيس كارتر بأن أمن "إسرائيل" غير قابل للنقاش، وأنه لا يمكن فرض أي مقترح للتسوية على "إسرائيل"[٥] إلا بعد موافقتها عليه، وتجاه هذا الرفض والتعنت "الإسرائيلي" الذي لم يقبل بأي مبادرة سلام تتضمن الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، ومشروعية قضيته، اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية لإصدار

---

(١) **الأسدي**، "المشاريع الأمريكية...، ص٨١- ٨٢.
(٢) **صحيفة الاهرام المصرية**، القاهرة، ٢ تشرين الأول ١٩٧٧.
(٣) **هيئة الامم المتحدة**، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها ١٩١٧-١٩٨٨، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٠، ص٢٢٣.
(٤) **صحيفة الأهرام المصرية**، القاهرة، ٦ تشرين الأول ١٩٧٧.
(٥) **عبدالغفار**، السياسة الأمريكية...، مصدر سابق، ص٢٦٧.

بيانٍ جديد في ٥ تشرين الأول ١٩٧٧ تؤكد من خلاله أن قبول البيان الأمريكي– السوفيتي المشترك ليس شرطاً للدعوة لمؤتمر جنيف للسلام [١].

ولم تكن واشنطن لتخفي حقيقة نواياها تجاه العرب و"إسرائيل"، ولعل أحد الشواهد يكمن في تأكيد مستشار الرئيس كارتر لشؤون الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي "ان العرب يجب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" لا يمكن أن تكون متوازية مع العلاقات الأمريكية – العربية، لأن العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" علاقات حميمة وعضوية، ومبنية على التراث التاريخي والروحي، في حين أن العلاقات العربية ـ الأمريكية لا تحتوي على أي مضمون مشابه لهذه المضامين [٢]، وعلى قدر تعلق الأمر بالقواسم المشتركة التي بُنيت عليها العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" واستمرت في تطورها فإن حقيقة الوجود "الإسرائيلي" ترتبط بالضرورة باستمرار الدعم الأمريكي اللامحدود لهذا الوجود، وفي المجالات كافة، وعلى الصعد كلها، مقابل اعتقاد الولايات المتحدة الأمريكية أن "إسرائيل" تمثل ركيزةً أساسيةً ومحكمةً للدفاع عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ولهذا تصاعدت أهمية "إسرائيل" في الفكر الاستراتيجي الأمريكي بشكل ملفت للنظر، ومما أعان على ذلك الانحياز الأمريكي "لإسرائيل" **جماعات الضغط اليهودية** في واشنطن التي كانت تدفع باتجاه العناية الأمريكية المطلقة "بإسرائيل"، والشخصيات الأمريكية المؤيدة "لإسرائيل" في المراكز المتقدمة لصياغة القرارات السيادية الأمريكية مثل مهندس السياسة الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر، وآخرين، وفشلت مرةً أخرى مقترحات الرئيس كارتر المعدلة والتي أعلن عنها في ٣ تشرين الأول ١٩٧٣، أمام رفض جماعات الضغط اليهودية و"إسرائيل" لما جاءت به.

خامساً–الدور الأمريكي في مفاوضات كامب ديفيد:

ارتكز الدور الاستراتيجي الأمريكي ـ "الإسرائيلي" بين عامي ١٩٧٧–١٩٨٢ على القيام بخطوات كفيلة بخدمة مشروعهما المشترك في التوسع والهيمنة، من تلك الخطوات:

١– العمل على تحييد مصر وإخراجها من ساحة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي".
٢– تجميد سوريا، ومنعها من تفعيل حالة المقاومة وإعادة تنظيمها.
٣– توجيه ضربة حاسمة لإجهاض القوة النووية العراقية.

---

(١) **وليام ب**، كوانت، عملية السلام...، مصدر سابق، ص٢٥٦.
(٢) **عبدالحكيم**، طاهر، كارتر والتسوية في الشرق الأوسط، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٥.

٤- اجتياح لبنان، وإخضاع منظمة التحرير الفلسطينية، وإنهاء الوجود الفلسطيني والسوري في لبنان[١].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية برعاية مفاوضات كامب ديفيد، التي بدأت في ٥ - ١٧ تموز ١٩٧٨، واجتمع الرئيس كارتر ومناحيم بيغن، والرئيس المصري أنور السادات، وكبار مستشاري الأطراف الثلاثة في منتجع كامب ديفيد، وتم الاتفاق في الاجتماع الأول على الأطر الرئيسية التي تمحورت حولها المفاوضات بالآتي:

الأول- أن يعالج مبادئ اتفاق مصر- "إسرائيل".

(١) **حماد**، مازن محمد، استراتيجية التفاوض "الإسرائيلية" ١٩٧٨- ١٩٩٣، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٧، ص٦٥.

الثاني– يبحث في صيغة الحكم الذاتي الفلسطيني لسكان الضفة الغربية، وقطاع غزة[١].

وكانت الرغبة "الإسرائيلية" في التعامل والتفاوض مع كل طرف عربي بشكل منفرد، وكان هدف الاستراتيجية "الإسرائيلية" ـ الأمريكية بالأساس إخراج مصر من دائرة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وعدت الولايات المتحدة تلك المفاوضات بمثابة حلف ثلاثي أمريكي ـ "إسرائيلي" ـ مصري مشترك، حيث قال الرئيس كارتر معبراً عن ذلك عندما تكون أمريكا ومصر و"إسرائيل" في حلف واحد في الشرق الأوسط فلن يكون في مقدور أحد في المنطقة كلها أن يرفع رأسه[٢]، واتبع الرئيس كارتر سياسة العنف والتخويف مع السادات لقبوله بالإملاءات "الإسرائيلية"، وتقديم المزيد من التنازلات، وكان يهدده بقطع العلاقات الدبلوماسية المصرية – الأمريكية، وأنه في حال تخلي الأمريكان عنه فإن الاتحاد السوفيتي سيحاول التواجد في مصر، والقضاء على نفوذ السادات وتصفيته شخصياً[٣].

وكان مناحيم بيغن يعتمد سياسة المراوغة في كثير من المسائل التي لديه تلكؤ حيال الموافقة عليها، كبروز مشكلة المستوطنات والمطارات العسكرية، التي بالرغم من حلها فقد أبدى بيغن تحفظاً حيالها مدعياً أن الأمر يستدعي عرض تلك المسائل على الكنيست "الإسرائيلي" للتصويت عليها.[٤]

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد التزمت بثلاث تعهدات تجاه حليفتها "إسرائيل" أثناء مسار تلك المفاوضات وهي:

١- ضمان التفوق العسكري "لإسرائيل".
٢- توفير غطاء سياسي ودبلوماسي "لإسرائيل" في الأمم المتحدة، وخارجها.
٣- لا تتقدم واشنطن بأي صيغة أو اقتراح دون عرض ذلك على الطرف "الإسرائيلي" واستحصال الموافقة عليها [٥].

وفي السابع عشر من أيلول عام ١٩٧٨ جرى التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد ولكن بعد إدخال تعديلات طارئة على بنود الاتفاق ولعل من أهمها:

١- وضع عبارة إداري بين قوسين أمام فقرة سلطة الحكم المحلي.
٢- حذف المادة المتضمنة للإجراءات المتفق عليها بين مصر و"إسرائيل" لحل مشكلة اللاجئين.

---

(١) **وليام ب**، كوانت، عملية السلام...، مصدر سابق، ص٢٦٤.
(٢) **حماد**، استراتيجية التفاوض...، المصدر السابق، ص٩١.
(٣) المصدر نفسه، ص٩٨.
(٤) **الدجاني**، هشام، الإدارات الأمريكية و"إسرائيل"، دمشق، ١٩٩٤، ص٩٥.
(٥) **حماد**، استراتيجية التفاوض...، المصدر السابق، ص١٠١.

٣- حذف النص القائل "عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة".
٤- إلغاء النص المتعلق بتجميد بناء المستوطنات "الإسرائيلية" في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الخمس سنوات الانتقالية[١].

كان من نتائج اتفاقات كامب ديفيد الأهم نجاح الدبلوماسية الأمريكية في تنفيذ أخطر استراتيجية أمريكية ـ "إسرائيلية" آنذاك، تمثلت في إخراج مصر من ساحة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي"، وتخليها عن دورها الريادي في قيادة الشعب العربي إلى بر الحرية والاستقلال، ونتيجة لذلك يكون التحرك العسكري "الإسرائيلي" في وضع يسمح له بالمرونة والمناورة بشكل أكبر، وانعكس ذلك سلباً على العلاقات العربية – العربية، وعُد ذلك الجهد الدبلوماسي الأمريكي بقيادة الرئيس جيمي كارتر انجازاً كبيراً، لقي ترحيباً غربياً واسعاً. وخاصة بعد النجاح الكبير في إجراء التعديل آنف الذكر، الذي أفرغ الاتفاق من المكاسب المصرية، لصالح "إسرائيل" واستمرار سياستها التوسعية.

سادساً- الدور الأمريكي في معاهدة السلام المصرية – "الإسرائيلية" ١٩٧٩ وانعكاساتها على لبنان:

بعد زيارة الرئيس جيمي كارتر لكل من مصر و"إسرائيل" بغية تذليل الصعوبات إن وجدت، وإتمام عملية التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد، انتهت الإجراءات التحضيرية وتم التوقيع في حدائق البيت الأبيض بواشنطن في ٢٦ آذار ١٩٧٩، من أهم بنودها:

١- إنهاء حالة الحرب بين مصر و"إسرائيل".
٢- الاعتراف المصري "بإسرائيل" دولة شرعية قائمة ذات سيادة وحدود.
٣- تتعهد مصر بعدم تهديد "إسرائيل" بالحرب، وتسوية كافة المنازعات بينهما سلمياً.
٤- تفتح مصر قناة السويس أمام السفن الذاهبة إلى "إسرائيل" والعائدة منها.
٥- لا تنضم مصر لأي اتفاق يعارض مضامين اتفاقيات كامب ديفيد[٢]، ويَشرع الطرفان المصري و"الإسرائيلي" بإقامة علاقات دبلوماسية، وعلاقات اقتصادية، وانشاء شبكة طرق بين الطرفين، وقبلت مصر أن يكون الانسحاب من سيناء خلال ثلاث سنوات.

إذن كانت أبرز انعكاسات توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وتخلي مصر عن دورها القومي والقيادي، وتركها ساحة الصراع والمقاومة في سبيل الحقوق العربية المستلبة هو قيام "إسرائيل" بتدمير مفاعل تموز

(١) **الحمش**، السلام المدان...، مصدر سابق، ص١١٩.
(٢) **الحمش**، السلام المدان...، مصدر سابق، ص١٢٩.

النووي العراقي عام ١٩٨١، وغزو لبنان وحصار بيروت واجتياحها، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا بحق الأبرياء من أبناء فلسطين، واستهداف الفصائل الفلسطينية والقوات السورية في لبنان.

وكانت الخطوة القادمة في الاستراتيجية الأمريكية ـ "الإسرائيلية" بعد توقيع معاهدة التسوية مع مصر هي تعميم نهج كامب ديفيد والاستفراد بالدول العربية الواحدة تلو الاخرى، ولهذا أفرز الانسجام والتوافق السياسي بين الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ورئيس الوزراء "الإسرائيلي "مناحيم بيغن توسعاً "إسرائيلياً" على حساب المقاومة اللبنانية والأهداف الفلسطينية في لبنان، وبدعم أمريكي واسع.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي ريغان ومع توليها للسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية تصنف الكفاح الفلسطيني المسلح عملاً ارهابياً، وأنها تتفق مع "إسرائيل" على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية جزءاً من الإرهاب الدولي(١)، وأثناء الاجتياح "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢ الذي جرى بتنسيق مسبق مع الأمريكان، أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الاجتياح وامتنعت عن توجيه أي انتقاد للعملية "الإسرائيلية"، وامتنع الرئيس ريغان في قمة فرساي عن إدانة عملية الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان.(٢)

وبدأت الولايات المتحدة تدافع عن الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان باعتباره دفاعاً عن النفس وللقضاء على مصادر الإرهاب، التي تهدد الوجود "الإسرائيلي" والمتمثلة بالفصائل الفدائية الفلسطينية المسلحة المتواجدة على أرض الجنوب اللبناني، ثم دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عملية تفاوض بين "إسرائيل" ولبنان بغية التوصل إلى اتفاق يلزم الطرف اللبناني بالسياسات والمطاليب الأمريكية – "الإسرائيلية".

وأخيراً اتفقت وجهات النظر الأمريكية و"الإسرائيلية" متمثلةً بشخصي رونالد ريغان ومناحيم بيغن على أن التسوية لا تحصل في لبنان إلا بإخلائه من جميع القوات الأجنبية، والقصد هنا القوات الفلسطينية والسورية، ووضع ترتيبات أمنية حاسمة تجعل الحدود "الإسرائيلية" في مأمن من أي اعتداء محتمل، وضرورة إيصال حكومة موالية "لإسرائيل" إلى سدة الحكم في لبنان، والتوقيع معها على اتفاقية سلام ملزمة(٣).

هنا السؤال الذي يطرح نفسه كيف يثق العرب بالولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهذه بعض مواقفها الداعمة والمتبنية "لإسرائيل" ؟ ولماذا تستجدي الحكومات العربية الحلول والمبادرات من عدوها الأول؟ التحالف الأمريكي – الإسرائيلي" تحالف مصيري، والولايات المتحدة الأمريكية تعول كثيراً على " إسرائيل"، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال اختراق هذا التحالف لأنه مبني على مصالح استراتيجية كبرى متبادلة، وتعد السياسة

---

(1) **Ruben berg** , op. cit., p.265.

(٢) جفال، مصطفى، "الموقف الأمريكي من الاجتياح "الإسرائيلي""، شؤون عربية، عدد١٧، حزيران ١٩٨٢، ص٨٦.

(3) **Speck** , Juliana S, The Reagan Administration and the Palestinian Question – The First Thousand Days, Washington, Institute for Palestine studies, 1984, p.55.

الأمريكية سياسة تتسم بالثبات حيال "إسرائيل" بالرغم من تعاقب الإدارات الأمريكية، ولاتزال كذلك حتى اللحظة، ويزداد التحالف تماسكاً كلما تقدمت به الأيام لأن دائرة المصالح والأهداف لكلا الطرفين الأمريكي و"الإسرائيلي" تتسع، وكل ذلك على حساب العرب أرضاً وشعباً، فالسبيل الوحيد لاسترداد الحقوق العربية المستلبة ظلماً وعدواناً هو التضامن العربي الحقيقي، ولا سيما أنظمة الحكم العربي التي تعاني التفكك والتشرذم والعجز، بسبب تخليها عن مسؤولياتها أمام قضايا الأمة المصيرية، والنجاة في أن يصار إلى تنمية وتأهيل المشروع القومي العربي، وتسخير كل الطاقات المتاحة في سبيل انجاح الخطوات التي يتم الاتفاق عليها في إطار الارتقاء بالواقع العربي وعودته إلى عصوره الذهبية المتألقة.

سابعاً- العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" ١٩٨٠-١٩٨٢ وتأثيرها في لبنان:

وصلت العلاقات الأمريكية ـ "الإسرائيلية" في الفترة التي أعقبت التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد إلى درجة قصوى من التطور، نتيجة النجاح الكبير الذي أحرزته المساعي الدبلوماسية الأمريكية، فكان لوصول الرئيس رونالد ريغان إلى الحكم دوراً مهماً في تعزيز التحالف الاستراتيجي الأمريكي ـ "الإسرائيلي"، وكان من أهم الإجراءات التي اتخذها:

١- تبني الدعم والتواصل الأمريكي مع "إسرائيل" بهدف بلورة السياسات المشتركة إلى واقع ملموس.
٢- التخطيط لتسديد ضربة جوية ساحقة للمفاعل النووي العراقي.
٣- فعل كل ما ينبغي فعله لضم الجولان السوري المحتل إلى "إسرائيل" بشكل دائم.
٤- التهيئة لقيام القوات "الإسرائيلية" باجتياح الأراضي اللبنانية اجتياحا واسعاً.

وقد سعت الاستراتيجية الأمريكية- "الإسرائيلية" بعد النجاح الذي تحقق من خلال التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وإخراج مصر من ساحة الصراع العربي- "الإسرائيلي" إلى إضعاف الصف العربي، والعمل على زيادة تفتيته بما يحقق للولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة الكاملة على المنطقة، وإجهاض المشروع القومي العربي، ودفع كل دول المواجهة إلى التطبيع مع "إسرائيل"، وإقامة أمن إقليمي جديد بدلاً من الأمن الإقليمي العربي.

وفيما يتعلق بتسوية الصراع العربي- "الإسرائيلي" فإن ادارة الرئيس ريغان لم تبدي اهتماماً جدياً بإنهاء تداعيات هذا الصراع عبر الحلول الأمريكية المقترحة، أو أنها أعطت الأولوية لحسم صراعها مع الاتحاد السوفيتي الذي ينازُعها السيادة في أكثر مناطق الصراع حيوية[1]، ولا سيما في مطلع الثمانينيات، وكانت الرغبة الأمريكية تتركز في فرض واقع جديد على الأرض، ثم التفاوض لجعل هذا الواقع حالة

(1) **Reich**, Bernard , The united States and Israel , Influence in special Relationship, New York , CBS Educational and Professional Publishing , 1984, p.92.

دائمة، كما حصل في توسيع "إسرائيل" لحزامها الأمني الذي أوجدته في اجتياحها للبنان عام ١٩٧٨، ثم بدأ العمل الدبلوماسي الأمريكي لجعل المنطقة التي تتواجد فيها قوات دولية لحفظ السلام بين "إسرائيل" ولبنان هي الحدود الجديدة بين الطرفين، على اعتبار أن ما تسميه بالحزام الأمني– وهو أرض لبنانية – تصبح "إسرائيلية" بضمها إلى "إسرائيل" وإنهاء مهمة القوات الدولية.

ثامناً– مبادرة ريغان عام ١٩٨٢، وانعكاساتها على لبنان:

مثل وصول الرئيس رونالد ريغان إلى سدة الحكم الأمريكية احتدام المنافسة من جديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وقد تبنى الرئيس ريغان تفعيل سياسة الاعتماد على **الحليف الاقليمي** لتنفيذ تصورات الاستراتيجية الأمريكية، وكان يعتقد أن "إسرائيل" هي الأكفأ لأداء مثل هذا الدور بإتقان، وهو ما أشار ريغان ضمن تصريحاته أثناء حملته الانتخابية: بأن "إسرائيل" قد تكون المركز الاستراتيجي الوحيد في المنطقة الذي تعتمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية[١]، ولا سيما في إيقاف وانحسار النفوذ السوفيتي تجاه المنطقة في تلك الفترة، التي يتبع السوفييت فيها سياسة الإصلاح «البيروسترويكا».

وقد انتهج الرئيس ريغان مبدأ العداء الواضح لمنظمة التحرير الفلسطينية، إذ تعهد باستخدام كل وسائل النفوذ الأمريكي لمنع أي دور لهذه المنظمة في مفاوضات السلام المنتظرة مع "إسرائيل"[٢]، والحقيقة كانت الولايات المتحدة الأمريكية تمارس دور تهدئة الصراع العربي ـ "الإسرائيلي" وتسكينه أطول فترة ممكنة، والحيلولة دون تصاعد وتيرته، بغية تمرير سياساتها، ومنع السوفييت من إمكانية استغلال ذلك والتدخل في شؤون المنطقة.

وفي إطار سياسة الولايات المتحدة تجاه "إسرائيل" وتقديم الدعم اللامحدود لها بغية تمكينها وتحقيق تفوقها أبرمت الولايات المتحدة و"إسرائيل" مذكرة **التفاهم الاستراتيجي العسكري** في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨١ في واشنطن، والتي تضمنت:

١– يتعاون الطرفان تعاوناً استراتيجياً حفاظاً على أمن المنطقة ضد أي تهديد طارئ.
٢– يتبادل الطرفان المعلومات الأمنية والاستخبارية.
٣– تخزين الأسلحة والأدوية واللوازم الطبية الأمريكية.
٤– فتح الموانئ "الإسرائيلية" أمام سفن الأسطول الاستراتيجي الأمريكي.
٥– القيام بمناورات جوية وبحرية أمريكية – "إسرائيلية" مشتركة.

---

(١) **جورج و، بول**، امريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص١٢٣.
(٢) **جورج و، بول**، امريكا و"إسرائيل"...، مصدر سابق، ص١٢٣.

٦- تقدم الطائرات "الإسرائيلية" غطاءاً جوياً لطائرات النقل الأمريكية [١].

وبهذا تكون الرؤية واضحة فيما يتعلق بالتحالف الاستراتيجي المتقدم بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل"، وقد انعكس ذلك ايجاباً على "إسرائيل" التي حصلت في إطار هذا الاتفاق على مكاسب سياسية كبرى، ومكانة استراتيجية مهمة، وجسور من المساعدات والمعونات العسكرية والاقتصادية الأمريكية، التي مكنتها من إدامة صراعها وتوسيع نفوذها رغم كل ما تعرضت له من خسائر، وطرح سياساتها المختلفة، طبقاً للرغبات والثوابت الاستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الشرق الأوسط.

مضمون المبادرة:

ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية استثمار الواقع الميداني الذي نتج عن الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان عام ١٩٨٢، حيث قام الرئيس الأمريكي ريغان في الأول من أيلول ١٩٨٢، وتحديداً بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها المسلحة من بيروت بطرح مبادرته لحل الصراع العربي – "الإسرائيلي"، إدراكاً منه أن العلاقات وثيقة بين المعضلتين الفلسطينية واللبنانية، إذ لها سبيل إلى استقرار الأوضاع في لبنان، ونجاح المصالحة بين أطرافه المتناحرة دون إيجاد حلول مقنعة للصراع العربي ـ " الإسرائيلي"، كما أن سورية لن تقبل بالحلول المجتزأة لمسألة الصراع العربي ـ الإسرائيلي وتطالب بالحل الشامل العادل. وقد تضمنت تلك المبادرة بإيجاز:

١- اقتراح الرئيس ريغان مفاوضات مباشرة بين أطراف الصراع كافة على مبدأ الأرض مقابل السلام.
٢- معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لقيام دولة فلسطينية، على اعتبار أن السلام لا يتحقق من خلال دولة فلسطينية مستقلة.
٣- معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لضم "إسرائيل" لقطاع غزة والضفة الغربية بشكل دائم، وإنما من خلال التوصل إلى حل وسط.
٤- قبول الدول العربية "بإسرائيل" كحقيقة واقعة، وهذا ما صرح به الرئيس ريغان أن "دولة "إسرائيل" حقيقة راسخة شرعية ضمن المجتمع الدولي دون جدال"[٢]، وشددت المبادرة على أمن وبقاء "إسرائيل".
٥- رفض تقسيم مدينة القدس، وبقاءها موحدة، على أن يتقرر وضعها النهائي من خلال المحادثات[٣]، ونصت المبادرة على وقف بناء مستوطنات "إسرائيلية" جديدة.

---

(١) **شدود**، قضايا عالمية معاصرة، الطبعة الأولى، دار الكتاب، دمشق، ١٩٩٠، ص٦٤٣.

(٢) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص١٨٨.

(3) **Eilts** , Herman Fr, " President Reagan's Middle East Peace Intiative", American Arab Affairs , No.2 (Fall, 1982), p.1.

٦- الربط بين مصالح "إسرائيل" الأمنية وبين الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وتحقيق الانسحاب "الإسرائيلي" من الضفة والقطاع بشرط السلام الشامل، الذي يشمل فتح الحدود والتطبيع[١].

٧- ترتيبات انتقالية لحكم ذاتي فلسطيني في الضفة والقطاع حيث الدعوة إلى شكل من أشكال الاتحاد بين قطاع غزة والضفة الغربية والأردن.

رفضت "إسرائيل" مبادرة الرئيس ريغان بشدة على اعتبار أنها طرحت مسألة الانسحاب "الإسرائيلي" من معظم الأراضي المحتلة وفق مبدأ الأرض مقابل السلام، وكذلك رفضها الجانب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية. ورفضتها الأطراف العربية كونها تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني، كحق تقرير المصير، وحق العودة، والاستقلال الوطني، ولأنها منعت منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة في عملية السلام، ورفضت تحقيق دولة فلسطينية.

ولهذا جاء البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية الطارئة في فاس في الحادي عشر من أيلول عام ١٩٨٢ ليؤكد ـ تعقيباً على مبادرة ريغان ـ على حقوق الشعب الفلسطيني في السيادة وتقرير المصير تحت إشراف ممثله الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، ومطالباً بدولة فلسطينية عاصمتها القدس[٢]

تاسعاً- مبادرة بريجنيف ١٩٨٢، وانعكاساتها على لبنان:

في إطار الموقف الدولي من الصراع العربي – "الإسرائيلي" ومحاولات ايجاد تسوية شاملة وعادلة وبعد فشل المساعي السوفيتية الداعية إلى مؤتمر دولي يشارك فيه جميع الأطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، للوصول إلى حل عادل وشامل للصراع العربي ـ " الإسرائيلي" طرح الرئيس السوفيتي بريجنيف في التاسع عشر من أيلول عام ١٩٨٢ مشروعاً تضمن ثلاث محاور رئيسية للحل وهي:

١- انسحاب القوات "الإسرائيلية" بشكل كامل من الأراضي العربية التي احتلتها في حزيران عام ١٩٦٧.

٢- الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

٣- الحفاظ على السلام في المنطقة، والأمن لكل دولها. [١]

---

(1) **Taylor**, AlanR, "The Crucial Test for U.S. Policy" , American Arab Affairs, No 2 (Fall, 1982), p.12.

(٢) شفيق، درية، الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط، من موقع الأهرام الرقمي

httb; // ahramonline. Org. eg. P.8

وأكدت المبادرة السوفيتية على ضرورة عقد مؤتمر للتفاوض حول هذه المبادىء في إطار الأمم المتحدة، وبمشاركة الأطراف كافة، كما أكدت المبادرة على اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، والعرب، والدول الأوروبية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، و"إسرائيل" في المحادثات والمحاورات، بغية التوصل إلى حلول مرضية، تنهي حالة الصراع والاعتداء والتأزم، وكان موقف السوفييت داعماً للعرب حول الدولة الفلسطينية المستقلة إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧.[٢] ورحب المجلس الوطني الفلسطيني بمبادرة بريجينيف، فيما أعلن تحفظه على مبادرة ريغان، التي أهملت حقوق الشعب الفلسطيني[٣].

وقد أعادت هذه المبادرة النشاط إلى الدبلوماسية السوفيتية، التي عانت من الجمود والتباطؤ في السنوات القليلة الماضية أمام نشاط ملحوظ للدبلوماسية الأمريكية تجاه المنطقة العربية، الرامية في الأساس إلى إبعاد السوفييت عن تلك المنطقة، مستغلين ظروف الاتحاد السوفييتي الداخلية.

---

(١) **شكري**، محمد عزيز، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد السادس، دراسات القضية الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٤.

(٢) **عثمان**، دراسات فلسطينية...، مصدر سابق، ص١٨٩.

(٣) حبش، جورج، اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية، مركز دراسات الغد العربي، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢٤.

الخاتمة

تعرض لبنان (مثل كل الأقطار العربية) التي تعرضت للأطماع الاستعمارية، نظراً لأهميته الاستراتيجية السياسية والاقتصادية ، وكان أكثرها خطراً "الإسرائيلية" المدعومة أمريكياً، والتي تبلورت خلال مجريات الحرب العالمية الثانية، كما شكل لبنان ساحة صراع خلال فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، ويعود هذا كله لأهمية لبنان في الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية".

ويعود الاهتمام الأمريكي بلبنان في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى أن لبنان مثل ميداناً للتنافس الدولي في حقبة الحرب الباردة وما بعدها، مما جعله ضمن المخططات الاستراتيجية للقوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تنافست وتزاحمت مع القوى الكبرى، ولا سيما الاتحاد السوفيتي على بسط الهيمنة والنفوذ السياسي والاقتصادي، ثم العسكري في تلك المناطق الحيوية من العالم، ومنها لبنان، يضاف إلى ذلك المصالح الأمريكية في لبنان، وما يمكن أن يقدمه لبنان لصالح تحقيق الأهداف الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها "إسرائيل" لتنهج كل منهما سياسة التدخل في لبنان بشكل مستمر لولا الأهمية الاستراتيجية والإقليمية التي يمثلها هذا البلد في حسابات الساسة في كل من الولايات المتحدة و"إسرائيل".

استغلت القوى الطامعة في لبنان لا سيما الأمريكية و"الإسرائيلية" البنية اللبنانية الهشة والمتداعية بفعل حدة الانقسامات، والتمزق الأهلي، مما ساعد على تصعيد "إسرائيل" لنهجها العدواني التوسعي، وأطماعها غير المشروعة، تجاه هذا البلد، وتفتيت وحدته الوطنية، وإنشاء الكانتونات الطائفية الموالية "لإسرائيل"، بمساعدةٍ أمريكيةٍ مطلقة.

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار تدخلها المباشر، وغير المباشر في لبنان إلى ممارسة الضغط على الرئيس اللبناني وحكومته، وتغذية النزاعات الطائفية والمذهبية، ومحاولة ربط بعض الأحزاب والقوى اللبنانية الموالية للغرب "بإسرائيل"، كما حصل مع حزب الكتائب برئاسة سعد حداد، وكانت تلك الخطوات جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية – الصهيونية الساعية إلى محاولة تحييد لبنان وعزله عن محيطه العربي، وإخضاعه والمنطقة بأكملها للمصالح الأمريكية.

وإزاء كل ذلك لم تهمل الولايات المتحدة الأمريكية تنامي المدّ القومي العربي، وما يمكن أن يفرزه من ردة فعل على محاولات النفوذ والهيمنة الاستعمارية، فاتبعت سياسة التمويه في تنفيذ الكثير من الخطوات المعدة مسبقاً، ولا سيما التي تمس مبادئ السيادة والاستقلال الوطني، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كذلك عملت على تفويت الفرصة على الاتحاد السوفيتي للحيلولة دون استغلاله للمدّ القومي العربي المناهض للسياسة الأمريكية، مما قد يؤهله لإجهاض المشاريع الأمريكية – "الإسرائيلية" في المنطقة العربية.

تركزت المساعي الأمريكية على ربط لبنان بفلك الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية"، مما أدى إلى سلسلةٍ من الاعتداءات والأطماع والتهديدات "الإسرائيلية" التي استهدفت لبنان، وضرب قواه الوطنية والقومية العربية أو إبعادها عن القوى العربية المناضلة.

أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي:

١- إن التقارب والتحالف الاستراتيجي الأمريكي-"الإسرائيلي" تجاه لبنان والصراع العربي – "الإسرائيلي" يرتكز وبقوة إلى ما يأتي:

أ- اتفاق المصالح الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية"، وتصاعد وتيرة هذا التحالف رغم كل العقبات، وظروف الصراع والتنافس الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي نتيجة الحرص على بلوغ الأهداف المنشودة وتحقيق المصالح المقترحة، وتبعاً لذلك تصنف العلاقات الأمريكية- "الإسرائيلية" بأنها علاقات متميزة قليلة التأثر بالمتغيرات الحاصلة على الساحتين الإقليمية والدولية، وأدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً أساسياً في هذا الاتجاه عبر تبنيها واحتضانها "لإسرائيل"، ودعمها اللامحدود سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً.

ب- عمد هذا التحالف إلى تسخير كل الطاقات والوسائل الممكنة في سبيل إبقاء البلاد العربية ضعيفة وعاجزة عن تحقيق متطلبات وجودها وارتقائها دون الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، مما يعني بالنتيجة انقيادها وتبعيتها لتوجهات السياسة الأمريكية في المنطقة.

ت- ما تقوم به "إسرائيل" من اعتداءات متكررة على لبنان والأراضي العربية إنما تندرج ضمن مخططات أمريكية – "إسرائيلية" متفق عليها مسبقاً، وتعتمد الولايات المتحدة على شريكتها "إسرائيل"، التي تمثل خط الدفاع الأول عن المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وخاصة الحقول النفطية العربية، والحد من النفوذ السوفيتي، وكبح جماح حركة التحرر العربية.

ث- دعم الأنظمة العربية المؤيدة للسياسة الأمريكية في عموم منطقة الشرق الأوسط، ومثال على ذلك التدخل العسكري الأمريكي المباشر في لبنان عام ١٩٥٨ لإنقاذ البرجوازية اللبنانية المارونية بزعامة الرئيس كميل شمعون.

٢- مما تم التوصل إليه أن المسألة اللبنانية تعدّ ثاني إحدى أهم وأعقد القضايا في التاريخ الحديث والمعاصربعد القضية الفلسطينية، لأن ما يجري على الساحة اللبنانية من صراع وحروبٍ وتشتت يمثل في جوهره انعكاساً لعوامل ومخططات محلية وإقليمية ودولية، وجدت لها حاضنةً خصبة في النسيج الداخلي اللبناني، ويعود تدخل القوى الأجنبية بالدرجة الأساس إلى هشاشة التركيبة (الاجتماعية) المعتمدة في هذا البلد، ومثل هذا الترابط والاتصال بين الداخل والخارج دافعاً

أساسياً في احتدام الصراع والتناحر، ومنع تحقيق الانصهار الوطني، وتكريس الانقسام الطائفي، الأمر الذي شكل عائقاً مباشراً أمام استقرار النظام السياسي اللبناني، القائم أساساً على المحاصصة الطائفية.

٣- كانت كل الحلول والتسويات المقترحة للأزمة اللبنانية هي معالجات وقتية وحلول ترقيعية لا ترقى إلى طموحات الشعب اللبناني، الرامية إلى ميثاق وطني جديد يتلافى سلبيات النظام الطائفي ويعتمد الوطنية والوفاق، تحقيقاً لحالة السلام والاستقرار الدائم في هذا البلد، مما يفسر فشل اللبنانيين إلى حدٍ كبير في تجاوز هذه القاعدة الضيقة، وتحقيق الانتقال السليم من المجتمع الأهلي إلى المجتمع المدني، تمهيداً لإقامة نظام ديمقراطي حر يعتمد على الوطنية والكفاءة، ولا يستجيب للتجاذبات الإقليمية والدولية، التي يمكن القول أنها سمة بارزة في المشهد السياسي اللبناني.

٤- وعلى صعيد الصراع العربي – "الإسرائيلي" تبنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيات متعددة، ربما يلاحظ التناقض في بعض محاورها، وذلك بسبب التبدل الحاصل أحياناً استجابةً للظروف والأحداث الطارئة، من أهمها:

أ- سياسة تسكين الصراع لأطول فترة ممكنة، ومنعه من التحول إلى صدامٍ مسلح، مع السعي المتواصل لتأهيل الطرف "الإسرائيلي"، وفرض تفوقه الواضح على الأطراف العربية، مع الأخذ بنظر الاعتبار وجهة النظر والاعتقاد "الإسرائيلي" القائل باستحالة قدرة "إسرائيل" على البقاء دون استمرار الدعم الأمريكي في المجالات الحيوية كافة، وبالفعل حصلت الاستجابة، وتحولت "إسرائيل" إلى قوة عسكرية – اقتصادية تقف في مصاف القوى ذات الاقتصاد المتميز، ولا شك أنها جزء من عملية الإعداد الرامية إلى تمكين هذا الحليف من اختراق الدول العربية اقتصادياً.

ب-سياسة تمييع القضية الفلسطينية، حيث عمدت الولايات المتحدة خدمة لمصالح وأهداف الاستراتيجية الأمريكية – الصهيونية إلى تفكيك المسألة الفلسطينية وإفراغها من محتواها كقضية سياسية مصيرية مشروعة، ولهذا تعاملت معها على أنها قضية إنسانية، ومشكلة لاجئين يعانون العوز، ويحتاجون إلى العون والإغاثة والتشغيل، وتُعد هذه السياسة أحد ثوابت الاستراتيجية الأمريكية حيال هذه المسألة، ولهذا فإن الممارسة واحدة رغم تبدل الإدارات الأمريكية وتعاقبها، مما شكل بالنتيجة تهديداً لدول المنطقة ولمسيرة السلم والأمن الدوليين عموماً.

ت-تحاول الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع العرب و"إسرائيل" إيهام الرأي العام العالمي أنها تتبنى سياسة التوازن والاعتدال والوقوف على مسافة واحدة مع كلا الطرفين، في محاولة للتغطية على انحيازها الفاضح للطرف "الإسرائيلي"، لأنها علمت يقيناً أن

خسارتها للأطراف العربية إنما تعني فسح المجال للتمدد السوفيتي، القادر على استغلال الهفوات السياسية، ومواضع الخلل والخطأ في السياسة الخارجية الأمريكية، ولهذا كانت إحدى المرتكزات الثابتة في كل الاستراتيجيات الأمريكية المطروحة تجاه منطقة الشرق الأوسط هي احتواء النفوذ السوفيتي ومحاصرته وتحجيم دوره قدر المستطاع.

ث- غالباً ما تعتمد الاستراتيجية الأمريكية المسار المرتكز على نظرية ملء الفراغ، وتثبت هذه الفرضية من مراجعة سريعة للمشاريع والأحلاف الأمريكية التي طُرحت أثناء فترة الدراسة، كما جاء في مبدأ ترومان عام ١٩٤٧، مروراً بمبدأ آيزنهاور عام ١٩٥٧، وحتى فيما بعد كما جاء في مبدأ نيكسون ١٩٦٩ وما تلاه، وفي هذا الإطار عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تمكين الطرف "الإسرائيلي" في أغلب حروبه مع العرب بهدف وضعهم أمام خيار صعب، وهو الموافقة على الصلح والدخول في مفاوضات سلام مع "إسرائيل"، حيث أن ملء الفراغ الذي تبنته الولايات المتحدة الأمريكية تسمح بأن يُملأ من قبل حليف استراتيجي لها "كإسرائيل"، التي أرادت لها الولايات المتحدة أن تكون هي الوكيل الإقليمي والحليف الاستراتيجي، ولهذا كانت تحرك الأساطيل تلبيةً لطلب "إسرائيل" كما حصل عندما حرك الرئيس الأمريكي ليندون جونسون الأسطول السادس صوب شرقي المتوسط استجابةً لطلب رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ليفي إشكول.

ج- سعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر سياساتها الخارجية إلى ضرورة تحقيق الأمن القومي الأمريكي أولاً وقبل كل شيء، ومنع الأطراف الأخرى من المنافسة، وتسخير كل الإمكانات المتاحة في سبيل ذلك، وفي إطار معالجاتها للصراع العربي "الإسرائيلي" أثبتت الولايات المتحدة الأمريكية بالدليل القاطع أنها دولة مصالح، والمبادئ لا مكان لها إذا تقاطعت مع تلك المصالح، ولهذا سعت إلى صيانة مصالحها وعدم تعريضها للخطر، عبر احتواء المنطقة ضمن ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية، كفيلة بتهدئة المنطقة وجعلها في حالة دفاعية واحدة ضد أي خطر محتمل، وخاصة من الاتحاد السوفيتي، ومن أخطر ما سعت إليه هو محاولة جعل المبادئ التي تستند إليها السياسة الخارجية الأمريكية مبادئ عالمية، ومحاولة إلزام كل دول العالم بها، وهو ما أطلق عليه فيما بعد (أمركة العالم).

ح- كان من الأهداف الاستراتيجية البارزة لدى التحالف الأمريكي – "الإسرائيلي" كبح جماح المدّ القومي العربي، وضرب الإرادة الوطنية الثائرة، وقد كان لها في هذا الميدان خطوات، منها مثلاً منع الكوادر الوطنية المخلصة من تولي قيادة وزعامة بلدانها، واللجوء إلى كل الوسائل اللازمة لإجهاض تطلعات هذه القوى التحررية، ولهذا عمدت إلى تبنى ودعم الأحزاب والحركات الانفصالية الموالية الغرب، والمعادية للتوجهات القومية والوطنية، وهذا ما حصل جلياً في لبنان، حيث تم تقديم الدعم للقوى اللبنانية المناهضة للمدّ القومي

العربي، كسورية ومصر، وبسبب دعم الولايات المتحدة الأمريكية لكميل شمعون الموالي للغرب فإن الأوضاع السياسية والاجتماعية في لبنان اتجهت بوتيرة متسارعة نحو التعقيد والتأزم والسخط الشعبي الثائر.

وكان أحد أسباب تدهور الأوضاع السياسية اللبنانية أنه كان أقرب إلى المعسكر الغربي منه إلى المعسكر الشرقي، وأنه كان يفضل سياسة الانضمام إلى توجهات الغرب الرامية إلى تحقيق مصالحها، وإقصاء الشيوعية والاشتراكية عن المنطقة العربية.

خ- أثرت عملية (الوفاق) الأمريكي – السوفيتي سلباً على الصراع العربي – "الإسرائيلي" لصالح الاهتمام بمصالح الدولتين العظمتين، وتراجع الاهتمام بمعالجة هذا الصراع، ودخل الشرق الأوسط في ما أطلق عليه حالة (الاسترخاء العسكري)، مما أفرز ترك الكثير من المسائل الحساسة دون حلول، والمزيد من التعنت "الإسرائيلي" في مصادرة الحقوق العربية، وضرب الإرادة الدولية الرامية إلى حلول عادلة وشاملة للصراع عرض الحائط، وفي إطار ذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إبقاء الوضع المتوتر في لبنان، بل حاولت تصعيد الاحتقان الطائفي، وتحول لبنان إلى ساحة للنزاع الإقليمي والمحلي خدمة لمصالح تحالفها مع "إسرائيل"، مما أدى إلى تسارع الأحداث باتجاه كارثة الحرب الأهلية الطاحنة التي اندلعت عام ١٩٧٥، والتي كانت من النتائج المباشرة التي أفرزتها الاستراتيجية الأمريكية – "الإسرائيلية" ضد لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية.

٥- كانت الاستراتيجية "الإسرائيلية" المعتمدة بين عامي ١٩٤٧ و١٩٧٣ هي استراتيجية الضغط والتهديد، وكانت الغاية تطبيق نظرية التوسع "الإسرائيلية"، وإخضاع المنطقة العربية، وهذا ما حصل في حرب ١٩٤٨، وعدوان ١٩٥٦ الذي اشتركت فيه فرنسا وبريطانيا إلى جانب "إسرائيل"، ثم تواطأت معها الولايات المتحدة في حرب حزيران ١٩٦٧، واعتمدت "إسرائيل" خلال تلك الفترة أداة القهر العسكري، والتوسع الأفقي على حساب الأراضي العربية.

أما في أعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ فإنها عمدت إلى شق الصف العربي وتفتيت المدّ القومي، ومحاولة الانفراد بكل دولة من دول المواجهة على حدى، وساندها في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهذا ما أفضى إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، التي أُنجزت بإشراف مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت النتيجة الكارثية خروج مصر عن الصف العربي، وابتعادها عن ساحة الصراع العربي – "الإسرائيلي"، فكانت "إسرائيل" الطرف الرابح بامتياز من هذه المعادلة.

٦- كان التدخل السوري في لبنان، ووقوف سورية إلى جانب لبنان في محنته تعبيراً واقعياً عن حالة الارتباط العضوي، والتلاحم المصيري بين القطرين الشقيقين، فما يصيب لبنان يستهدف سورية بالضرورة، فلبنان يقع في الخاصرة السورية، وما يحصل من أحداث ومؤثرات في الواقع السياسي اللبناني يترك بصماته على الأمن القومي السوري، بل وحتى العربي، فسوريا دخلت

لبنان دفاعاً عنه، وحفاظاً على استقلاله، وحقناً لدماء أبنائه، وقدمت التضحيات الكبيرة في سبيل ذلك.

٧- تعرض لبنان مطلع السبعينيات لأزمة اقتصادية اجتماعية نتيجة تعثر الأمن والسلام والوفاق الوطني في هذا البلد، يضاف إليه الضغط الكبير الذي شكلته "إسرائيل" عبر استهدافها لأمن لبنان وأراضيه، وكذلك تطور تداعيات الوجود الفلسطيني في لبنان، الذي أدى فيما بعد إلى ازدواجية السلطة اللبنانية ثم اضمحلالها في مناطق الوجود الفلسطيني، وعوامل أخرى مهدت لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، التي كان الدور الأكبر في تحريكها وديمومة كوارثها لأطراف خارجية إقليمية ودولية أكثر منها داخلية، حيث اشتركت فيها أطراف متعددة يصعب حصرها، وشاع في لبنان القتل غير المبرر، والتخريب غير المسؤول، والدمار الذي يصعب إعماره، وامتدت أحداثها حتى أواخر عام ١٩٨٩. فكانت بحق كارثة أصابت لبنان بأكبر الأضرار.

٨- ومن الأهمية الإشارة إلى السياسة السوفيتية المعتمدة حيال لبنان والصراع العربي – "الإسرائيلي"، والتي كان أهم محاورها ما يأتي:

أ- لم يتعامل السوفييت مع المسألة اللبنانية لذاتها، ولا مع مشكلة الصراع العربي – "الإسرائيلي" كمشكلة قائمة بذاتها، وإنما كان تعامله في إطار السياسة السوفيتية العامة تجاه معضلة الشرق الأوسط ككل.

ب-تجنب الاتحاد السوفيتي القيام بمبادرة عسكرية مكشوفة لصالح حلفائه العرب، لأنه يعتقد أنه محكوم بعلاقة الوفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان يتجنب التصعيد رغم اعتراضه الشديد على الانفراد الأمريكي في التعامل مع أزمة الشرق الأوسط، فهو لا يريد الدخول في حرب شاملة مع الولايات المتحدة، ولا يريد زوال "إسرائيل"، ولهذا كان النزاع الأمريكي – السوفيتي يجري في إطارٍ محدد، ولكنه لا شك كان يرغب في التحكم في مجريات الأمور في حالات الضرورة، كما حصل عند التدخل الأمريكي العسكري في لبنان، فإنه أدان العدوان، ووصفه بالتدخل الخطير، وطالب في أروقة مجلس الأمن بضرورة الانسحاب الفوري، وإنهاء التدخل.

ت-رغب الاتحاد السوفيتي في إزالة النظام اللبناني القائم على المعادلة الطائفية.

٩- أثبتت مجريات الأحداث أنه يمكن لجميع اللبنانيين التركيز على مسألة الولاء للوطن اللبناني، لكي يكون لبنان أكثر أمناً وهدوءاً واستقراراً، وأن لا يكون الولاء للطائفة أو المذهب أو القومية، كما يمكن لجميع الجهات، والمؤسسات الرسمية والشعبية احترام الدستور، والمحافظة على استقلال لبنان ووحدة أراضيه، عبر التلاحم الوطني المصيري، الذي يصعب اختراقه أو حتى إضعافه، ورفض حالات التدخل الخارجي، والإغراء المقيت الذي تمارسه قوى الشر والعدوان،

والعمل بجد لإلغاء الطائفية السياسية التي تُعد مصدر القلق والارتباك الأول في لبنان، وبما أن لبنان إحدى دول المواجهة، وهي في مرمى الأطماع والمشاريع التوسعية "الإسرائيلية" دائماً، ومنذ زمنٍ بعيد وحتى اليوم لذا يجب رعاية المقاومة المسلحة، ورفع كفاءتها، وتفعيل دورها، لتقوم بمهامها على الوجه المطلوب والمأمول منها.

١٠- من الدروس البليغة التي يمكن استخلاصها من الغزو "الإسرائيلي" الأول للبنان عام ١٩٧٨ والثاني عام ١٩٨٢، وحجم التآمر الذي حصل على المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر عبر دعمها المطلق "لإسرائيل" بغية سحق المقاومة الفلسطينية، وضرب المقاومة الوطنية اللبنانية، وإخراج القوات السورية من لبنان، تبين أنه لا جدوى مطلقاً من الاعتماد على الدول العربية في دعم المقاومة، وأنه لا يمكن التعويل على النظام الرسمي العربي في خوض الصراع المصيري مع "إسرائيل"، لأن موقف أكثر الأنظمة العربية يمكن وصفه بالمتفرج إن لم يكن المتواطئ، ولأن الوطن العربي يعيش التفكك والارتباك، وتراجع الوعي القومي، وغياب التضامن الحقيقي، كذلك على الفصائل المقاومة أن لا تثق مطلقاً بالوعود الأمريكية التي كان انحيازها فاضحاً "لإسرائيل".

١١- ويمكن القول إن العامل الأهم في ديمومة النزاعات العربية – العربية يكمن إلى حدٍ بعيد في التدخلات الدولية والإقليمية في الشؤون العربية، المتمثلة بتدخلات القوى الكبرى، وإسرائيل، وحتى بعض دول الجوار العربي.

كذلك السياسات القطرية الضيقة التي تستبعد من حساباتها العمل العربي المشترك، والمصير القومي العربي، وتطلعات الجماهير لتحقيق مشاريع الوحدة العربية.

ولابد من تغيير صورة الواقع العربي الراهن، في محاولة للانتقال من واقع الصراع والعنف والتناحر إلى واقع الوفاق والوحدة والتضامن عبر تعميق لغة الحوار العربي العربي بهدف تجاوز الخلافات، وبدأ مرحلة جديدة من العمل وأن تأخذ الجامعة العربية دورها النزيه في جعل العرب حالة واحدة ضد كل الاصطفافات والسياسات والتدخلات الخارجية.

١٢- وأخيراً لابد من اليقظة العربية لمواجهة السياسات والمشاريع الرامية الى تفتيت التلاحم العربي، وضرب الحركة القومية العربية، وسحق المقاومة الوطنية، والاستحواذ على الثروات العربية، ويتحقق ذلك عبر الدراسة المتأنية والمستفيضة لأبعاد المشروع الأمريكي – "الإسرائيلي" وأهدافه الخطيرة المراد تنفيذها في المنطقة العربية، ورفع مستويات الإعداد والقدرة على التصدي، والعمل الجاد والفاعل في سبيل تأهيل التضامن العربي، ومشاريع الوحدة العربية، لتكون حائط صد أمام الأطماع الأجنبية.

فهرس الملاحق والخرائط

رقم الملحق	العنوان	رقم الصفحة
١	دستور الجمهورية اللبنانية	٢٩٦
٢	الأحزاب السياسية اللبنانية	٣١٣
٣	القرار الجماعي للكونغرس الأمريكي ١٩٤٥	٣١٧
٤	خطاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان ١٩٤٩	٣١٨
٥	التصريح الأمريكي ــ البريطاني ــ الفرنسي عن سياسة الدول الغربية إزاء الشرق الأوسط ١٩٥٠	٣٢٠
٦	النص الرسمي لميثاق حلف بغداد ١٩٥٥	٣٢١
٧	بيان الخارجية الأمريكية حول إعلان الوحدة السورية المصرية ٣ شباط ١٩٥٨	٣٢٣
٨	النص الحرفي لاتفاق القاهرة ١٩٦٩	٣٢٤
٩	اتفاقية كامب ديفيد الخاصة بالحكم الذاتي ١٩٧٩	٣٢٦
١٠	اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣	٣٢٨
١١	نص مبادرة الرئيس الأمريكي ريغان ١٩٨٢	٣٣٢
١٢	مذكرة التفاهم الاستراتيجي الأمريكية – "الإسرائيلية"	٣٣٨
١٣	قرارات قمة فاس ١٩٨٢	٣٤٠
١٤	خارطة توضح مجاري الليطاني والحاصباني والوزاني	٣٤١
١٥	خارطة أنهار الليطاني والحاصباني واليرموك والأردن	٣٤٢
١٦	خارطة حوض نهر الأردن – مشاريع "إسرائيل"	٣٤٣
١٧	الأراضي العربية التي احتلتها "إسرائيل" في حرب ١٩٦٧	٣٤٤
١٨	التقسيم الإداري للبنان	٣٤٥
١٩	أهم مناطق تمركز الفلسطينيين في لبنان	٣٤٦
٢٠	محاور الغزو "الإسرائيلي" الثاني للبنان عام ١٩٨٢ ١٩ملحق نماذج من الوثائق الأمريكية المنشورة وصورمجلداتها ٣٢٣	٣٤٧
٢١	نماذج من الوثائق الأمريكية المنشورة المعتمدة وصور مجلداتها	٣٤٨

ملحق رقم (١)
دستور الجمهورية اللبنانية

مقدمة الدستور

أ- لبنان وطن حر مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه، واحد أرضا وشعبا ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في هذا الدستور والمعترف بها دوليا.

ب- لبنان عربي الهوية والانتماء وهو عضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم مواثيقها، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقوق والمجالات دون استثناء.

ج- لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل.

د- الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية.

هـ- النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

و- النظام الاقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة.

ز- الإنماء المتوازن للمناطق ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام.

ح- إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية.

ط- ارض لبنان ارض واحدة لكل اللبنانيين. فلكل لبناني الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان، ولا تجزئة ولا تقسيم ولا توطين.

ي- لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

أضيفت هذه المقدمة إلى الدستور بموجب التعديل الدستوري الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢١.

الباب الأول
في الدولة أراضيها

المادة ١

(المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩)

لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة. أما حدوده فهي التي تحده حاليا.

شمالا: من مصب النهر الكبير على خط يرافق مجرى النهر إلى نقطة اجتماعه بوادي خالد الصاب فيه على علو جسر القمر.

شرقا: خط القمة الفاصل بين وادي خالد ووادي نهر العاصي (اورنت) مارا بقرى معيصرة – حربعاتة– هيت– ابش– فيصان على علو قريتي برينا ومطربا، وهذا الخط تابع حدود قضاء بعلبك الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية والجهة الجنوبية الشرقية ثم حدود اقضية بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا الشرقية.
جنوبا: حدود قضائي صور ومرجعيون الجنوبية الحالية
غربا: البحر المتوسط

المادة ٢

لا يجوز التخلي عن أحد أقسام الأراضي اللبنانية أو التنازل عنه.

المادة ٣

لا يجوز تعديل حدود المناطق الإدارية إلا بموجب قانون.

المادة ٤

لبنان الكبير جمهورية عاصمته بيروت.

المادة ٥

العلم اللبناني أحمر فابيض فاحمر أقساما أفقية تتوسط الارزة القسم الأبيض بلون اخضر أما حجم القسم الأبيض فيساوي حجم القسمين الأحمرين معا. وأما الارزة فهي في الوسط يلامس رأسها القسم الأحمر العلوي وتلامس قاعدتها القسم الأحمر السفلي ويكون حجم الارزة موازيا لثلث حجم القسم الأبيض.

الباب الثاني
في اللبنانيين وحقوقهم وواجباتهم

المادة ٦

إن الجنسية اللبنانية وطريقة اكتسابها وحفظها وفقدانها تحدد بمقتضى القانون.

المادة ٧

كل اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحملون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم.

المادة ٨

الحرية الشخصية مصونة وفي حمى القانون ولا يمكن أن يقبض على أحد أو يحبس أو يوقف إلا وفاقا لأحكام القانون ولا يمكن تحديد جرم أو تعيين عقوبة إلا بمقتضى القانون.

المادة ٩

حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على أن لا يكون في ذلك إخلال في النظام العام وهي تضمن

للآهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية.

المادة ١٠

التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يتعرض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب ولا يمكن أن تمس بحقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة، على أن تسير في ذلك وفاقا للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية.

المادة ١١

(المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩)

اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. أما اللغة الفرنسية فتحدد الأحوال التي تستعمل بها بموجب قانون.

المادة ١٢

لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة لا ميزة لأحد على الآخر إلا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون.

وسيوضع نظام خاص يضمن حقوق الموظفين في الدوائر التي ينتمون إليها.

المادة ١٣

حرية إبداء الرأي قولا وكتابة وحرية الطباعة وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجمعيات كلها مكفولة ضمن دائرة القانون.

المادة ١٤

للمنزل حرمة ولا يسوغ لأحد الدخول إليه إلا في الأحوال والطرق المبينة في القانون.

المادة ١٥

الملكية في حمى القانون فلا يجوز أن ينزع عن أحد ملكه إلا لأسباب المنفعة العامة في الأحوال المنصوص عليها في القانون وبعد تعويضه منها تعويضا عادلا.

السلطات

الفصل الأول: أحكام عامة

المادة ١٦

تتولى السلطة المشترعة هيئة واحدة هي مجلس النواب.

المادة ١٧

تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء. وهو يتولاها وفقا لأحكام هذا الدستور.

المادة ١٨

لمجلس النواب ومجلس الوزراء حق اقتراح القوانين. ولا ينشر قانون ما لم يقره مجلس النواب.

المادة ١٩

ينشأ مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. يعود حق مراجعة هذا المجلس في ما يتعلق بمراقبة دستورية القوانين إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء أو إلى عشرة أعضاء من مجلس النواب، والى رؤساء الطوائف المعترف بها قانونا في ما يتعلق حصرا بالأحوال الشخصية، وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التعليم الديني.

تحدد قواعد تنظيم المجلس أصول العمل فيه وكيفية تشكيله ومراجعته بموجب قانون.

المادة ٢٠

السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف درجاتها واختصاصاتها ضمن نظام ينص عليه القانون ويحفظ بموجبه للقضاة والمتقاضين الضمانات اللازمة.

أما شروط الضمانة القضائية وحدودها فيعينها القانون. والقضاة مستقلون في إجراء وظيفتهم وتصدر القرارات والأحكام من قبل كل المحاكم وتنفذ باسم الشعب اللبناني.

مادة ٢١

لكل وطني لبناني بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة كاملة حق في أن يكون ناخبا على أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة بمقتضى قانون الانتخاب.

الفصل الثاني : السلطة المشترعة

المادة ٢٢

مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية.

المادة ٢٤

يتألف مجلس النواب من نواب منتخبين يكون عددهم وكيفية انتخابهم وفاقا لقوانين الانتخاب المرعية الاجراء.

والى أن يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي، توزع المقاعد النيابية وفقا للقواعد الآتية:

أ- بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

ب- نسبيا بين طوائف كل من الفئتين.

ج- نسبيا بين المناطق.

وبصورة استثنائية، ولو لمرة واحدة، تملأ بالتعيين دفعة واحدة وبأكثرية الثلثين من قبل حكومة الوفاق الوطني، المقاعد النيابية الشاغرة بتاريخ نشر هذا القانون والمقاعد التي تستحدث في قانون الانتخاب، تطبيقا للتساوي بين المسيحيين والمسلمين، وفقا لوثيقة الوفاق الوطني. ويحدد قانون الانتخاب دقائق

تطبيق هذه المادة.

المادة ٢٥

إذا حل مجلس النواب وجب أن يشتمل قرار الحل على دعوة لإجراء انتخابات جديدة وهذه الانتخابات تجري وفقا للمادة ٢٤ وتنتهي في مدة لا تتجاوز الثلاثة اشهر.

الفصل الثالث

أحكام عامة

المادة ٢٦

بيروت مركز الحكومة ومجلس النواب.

المادة ٢٧

عضو مجلس النواب يمثل الأمة جمعاء ولا يجوز أن تربط وكالته بقيد أو شرط من قبل منتخبيه.

المادة ٢٨

يجوز الجمع بين النيابة ووظيفة الوزارة. أما الوزراء فيجوز انتقاؤهم من أعضاء المجلس النيابي أو من أشخاص خارجين عنه أو من كليهما.

المادة ٢٩

إن الأحوال التي تفقد معها الأهلية للنيابة يعينها القانون.

المادة ٣٠

للنواب وحدهم الحق بالفصل في صحة نيابتهم ولا يجوز إبطال انتخاب نائب ما إلا بغالبية الثلثين من مجموع الأعضاء.

تلغى هذه المادة حكما فور إنشاء المجلس الدستوري ووضع القانون المتعلق به موضع التنفيذ.

المادة ٣١

كل اجتماع يعقده المجلس في غير المواعيد القانونية يعد باطلا حكما ومخالفا للقانون.

المادة ٣٢

يجتمع المجلس في كل سنة في عقدين عاديين فالعقد الأول يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول وتخصص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر وتدوم مدة هذا العقد إلى آخر السنة.

المادة ٣٣

إن افتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكما في المواعيد المبينة في المادة الثانية والثلاثين. ولرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة أن يدعو مجلس النواب إلى عقود استثنائية بمرسوم يحدد افتتاحها واختتامها وبرنامجها. وعلى رئيس الجمهورية دعوة المجلس إلى عقود استثنائية إذا طلبت ذلك الأكثرية المطلقة من مجموع أعضائه.

المادة ٣٤

لا يكون اجتماع المجلس قانونيا ما لم تحضره الأكثرية من الأعضاء الذين يؤلفونه وتتخذ القرارات بغالبية الأصوات. وإذا تعادلت الأصوات سقط المشروع المطروح للمناقشة.

المادة ٣٥

جلسات المجلس علنية على أن له أن يجتمع في جلسة سرية بناء على طلب الحكومة أو خمسة من أعضائه وله أن يقرر إعادة المناقشة في جلسة علنية في المبحث نفسه.

المادة ٣٦

تعطى الآراء بالتصويت الشفوي أو بطريقة القيام والجلوس إلا في الحالة التي يراد فيها الانتخاب فتعطى الآراء بطريقة الاقتراع السري. أما فيما يختص بالقوانين عموما أو بالاقتراع على مسألة الثقة فان الآراء تعطى دائما بالمناداة على الأعضاء بأسمائهم وبصوت عال.

المادة ٣٧

حق طلب عدم الثقة مطلق لكل نائب في العقود العادية وفي العقود الاستثنائية ولا تجري المناقشة في هذا الطلب ولا يقترع عليه إلا بعد انقضاء خمسة أيام على الأقل من تاريخ إيداعه أمام عمدة المجلس وإبلاغه الوزير والوزراء المقصودين بذلك.

المادة ٣٨

كل اقتراح قانون لم ينل موافقة المجلس لا يمكن أن يطرح ثانية للبحث في العقد نفسه.

المادة ٣٩

لا تجوز إقامة دعوى جزائية على أي عضو من أعضاء المجلس بسبب الآراء والأفكار التي يبديها مدة نيابته.

المادة ٤٠

لا يجوز أثناء دور الانعقاد اتخاذ إجراءات جزائية نحو أي عضو من أعضاء المجلس أو إلقاء القبض عليه إذا اقترف جرما جزائيا إلا بإذن المجلس ما خلا حالة التلبس بالجريمة (الجرم المشهود).

المادة ٤١

إذا خلا مقعد في المجلس يجب الشروع في انتخاب الخلف في خلال شهرين. ولا تتجاوز نيابة العضو الجديد اجل نيابة العضو القديم الذي يحل محله.

أما إذا خلا المقعد في المجلس قبل انتهاء عهد نيابته بأقل من ستة اشهر فلا يعمد إلى انتخاب خلف.

المادة ٤٢

تجري الانتخابات العامة لتجديد هيئة المجلس في خلال الستين يوما السابقة لانتهاء مدة النيابة.

المادة ٤٣

للمجلس أن يضع نظامه الداخلي.

المادة ٤٤

في كل مرة يجدد المجلس انتخابه يجتمع برئاسة اكبر أعضائه سنا ويقوم العضوان الأصغر سنا بينهم بوظيفة أمين. ويعمد إلى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس لمدة ولاية المجلس كل منها على حدة بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من أصوات المقترعين. وتبنى النتيجة في دورة اقتراع ثالثة على الغالبية النسبية، وإذا تساوت الأصوات فالأكبر سنا يعد منتخبا.

وفي كل مرة يجدد المجلس انتخابه، وعند افتتاح عقد تشرين الأول من كل عام، يعمد المجلس إلى انتخاب أمينين بالاقتراع السري وفقا للغالبية المنصوص عنها في الفقرة الأولى من هذه المادة.

للمجلس ولمرة واحدة، بعد عامين من انتخاب رئيسه ونائب رئيسه، في أول جلسة يعقدها أن ينزع الثقة من رئيسه أو نائبه بأكثرية الثلثين من مجموع أعضائه بناء على عريضة يوقعها عشرة نواب على الأقل. وعلى المجلس، في هذه الحالة، أن يعقد على الفور جلسة لملء المركز الشاغر.

المادة ٤٥

ليس لأعضاء المجلس حق الاقتراع ما لم يكونوا حاضرين في الجلسة ولا يجوز التصويت وكالة.

المادة ٤٦

للمجلس دون سواه أن يحفظ النظام في داخله بواسطة رئيسه.

المادة ٤٧

لا يجوز تقديم العرائض إلى المجلس إلا خطيا ولا يجوز تقديم العرائض بصورة شفوية أو دفاعية.

المادة ٤٨

التعويضات التي يتناولها أعضاء المجلس تحدد بقانون.

الفصل الرابع

السلطة الإجرائية

أولا: رئيس الجمهورية

المادة ٤٩

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن. يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه وفقا لأحكام الدستور. يرأس المجلس الأعلى للدفاع وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء.

ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز إعادة انتخابه إلا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته ولا يجوز انتخاب أحد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا على الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لأهلية الترشيح.

كما انه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى، وما يعادلها في جميع الإدارات العامة وسائر

الأشخاص المعنويين في القانون العام، مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعليا عن وظيفتهم أو تاريخ إحالتهم على التقاعد.

المادة ٥٠

عندما يقبض رئيس الجمهورية على أزمة الحكم عليه أن يحلف أمام البرلمان يمين الإخلاص للأمة والدستور بالنص التالي:

" احلف بالله العظيم إني احترم دستور الأمة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة أراضيه".

المادة ٥١

يصدر رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة في الدستور بعد أن يكون وافق عليها المجلس، ويطلب نشرها، وليس له أن يدخل تعديلا عليها أو أن يعفي أحدا بالتقيد بأحكامها.

المادة ٥٢

يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح مبرمة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء. وتطلع الحكومة مجلس النواب عليها حينما تمكنها من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة. أما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة، فلا يمكن إبرامها إلا بعد موافقة مجلس النواب.

المادة ٥٣

١- يترأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء عندما يشاء دون أن يشارك في التصويت.

٢- يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا إلى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها.

٣- يصدر مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفردا.

٤- يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء أو إقالتهم.

٥- يصدر منفردا المراسيم بقبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة.

٦- يحيل مشاريع القوانين التي ترفع إليه من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب.

٧- يعتمد السفراء ويقبل اعتمادهم.

٨- يرئس الحفلات الرسمية ويمنح أوسمة الدولة بمرسوم.

٩- يمنح العفو الخاص بمرسوم. أما العفو الشامل فلا يمنح إلا بقانون.

١٠- يوجه عندما تقتضي الضرورة رسائل إلى مجلس النواب.

١١- يعرض أي أمر من الأمور الطارئة على مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال.

١٢- يدعو مجلس الوزراء استثنائيا كلما رأى ذلك ضروريا بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

المادة ٥٤

مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة أو الوزراء المختصون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة.

أما مرسوم إصدار القوانين فيشترك معه في التوقيع عليه رئيس الحكومة.

المادة ٥٥

يعود لرئيس الجمهورية، في الحالات المنصوص عنها في المادتين ٦٥ و٧٧ من هذا الدستور، الطلب إلى مجلس الوزراء حل مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة. فإذا قرر مجلس الوزراء، بناء على ذلك، حل المجلس، يصدر رئيس الجمهورية مرسوم الحل، وفي هذه الحال تجتمع الهيئات الانتخابية وفقا لأحكام المادة الخامسة والعشرين من الدستور ويدعى المجلس الجديد للاجتماع في خلال الأيام الخمسة عشر التي تلي إعلان الانتخاب.

تستمر هيئة مكتب المجلس في تصريف الأعمال حتى انتخاب مجلس جديد.

وفي حال عدم إجراء الانتخابات ضمن المهلة المنصوص عنها في المادة الخامسة والعشرين من الدستور يعتبر مرسوم الحل باطلا وكأنه لم يكن ويستمر مجلس النواب في ممارسة سلطاته وفقا لأحكام الدستور.

المادة ٥٦

يصدر رئيس الجمهورية القوانين التي تمت عليها الموافقة النهائية في خلال شهر بعد إحالتها إلى الحكومة ويطلب نشرها. أما القوانين التي يتخذ المجلس قرارا بوجوب استعجال إصدارها، فيجب عليه أن يصدرها في خلال خمسة أيام ويطلب نشرها.

وهو يصدر المراسيم ويطلب نشرها، وله حق الطلب إلى مجلس الوزراء إعادة النظر في أي قرار من القرارات التي يتخذها المجلس خلال خمسة عشر يوما من تاريخ إيداعه رئاسة الجمهورية. وإذا أصر مجلس الوزراء على القرار المتخذ أو انقضت المهلة دون إصدار المرسوم أو إعادته يعتبر القرار أو المرسوم نافذا حكما ووجب نشره.

المادة ٥٧

لرئيس الجمهورية بعد إطلاع مجلس الوزراء حق طلب إعادة النظر في القانون مرة واحدة ضمن المهلة المحددة لإصداره ولا يجوز أن يرفض طلبه. وعندما يستعمل الرئيس حقه هذا يصبح في حل من إصدار القانون إلى أن يوافق عليه المجلس بعد مناقشة أخرى في شأنه، وإقراره بالغالبية المطلقة من مجموع الأعضاء الذين يؤلفون المجلس قانونا.

وفي حال انقضاء المهلة دون إصدار القانون أو إعادته يعتبر القانون نافذ حكما ووجب نشره.

المادة ٥٨

كل مشروع قانون تقرر الحكومة كونه مستعجلا بموافقة مجلس الوزراء مشيرة إلى ذلك في مرسوم الإحالة يمكن لرئيس الجمهورية بعد مضي أربعين يوما من طرحه على المجلس، وبعد إدراجه في جدول أعمال جلسة عامة وتلاوته فيها ومضي هذه المهلة دون أن يبت فيه، أن يصدر مرسوما قاضيا بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء.

المادة ٥٩

لرئيس الجمهورية تأجيل انعقاد المجلس إلى أمد لا يتجاوز شهرا واحدا وليس له أن يفعل ذلك مرتين في العقد الواحد.

المادة ٦٠

لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته إلا عند خرقه الدستور أو في حال الخيانة العظمى. أما التبعة فيما يختص بالجرائم العادية فهي خاضعة للقوانين العامة. ولا يمكن اتهامه بسبب هذه الجرائم أو لعلتي خرق الدستور والخيانة العظمى إلا من قبل مجلس النواب بموجب قرار يصدره بغالبية ثلثي مجموع أعضائه ويحاكم أمام المجلس الأعلى المنصوص عليه في المادة الثمانين ويعهد في وظيفة النيابة العامة لدى المجلس الأعلى إلى قاض تعينه المحكمة العليا المؤلفة من جميع غرفها.

المادة ٦١

يكف رئيس الجمهورية عن العمل عندما يتهم وتبقى سدة الرئاسة خالية إلى أن تفصل القضية من قبل المجلس الأعلى.

المادة ٦٢

في حال خلو سدة الرئاسة لأي علة كانت تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء.

المادة ٦٣

مخصصات رئيس الجمهورية تحدد بموجب قانون ولا تجوز زيادتها ولا إنقاصها مدة ولايته.

ثانيا: رئيس مجلس الوزراء

المادة ٦٤

رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة يمثلها ويتكلم باسمها ويعتبر مسؤولا عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء. وهو يمارس الصلاحيات التالية:

١- يرأس مجلس الوزراء ويكون حكما نائبا لرئيس المجلس الأعلى للدفاع.

٢- يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها. وعلى الحكومة أن تتقدم من مجلس النواب ببيانها الوزاري لنيل الثقة في مهلة ثلاثين يوما من تاريخ صدور مرسوم تشكيلها. ولا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها أو اعتبارها مستقيلة إلا بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال.

٣- يطرح سياسة الحكومة العامة أمام مجلس النواب.
٤- يوقع مع رئيس الجمهورية جميع المراسيم ما عدا مرسوم تسميته رئيسا للحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة.
٥- يوقع مرسوم الدعوة إلى فتح دورة استثنائية ومراسيم إصدار القوانين وطلب إعادة النظر فيها.
٦- يدعو مجلس الوزراء إلى الانعقاد ويضع جدول أعماله.
ويطلع رئيس الجمهورية مسبقا على المواضيع التي يتضمنها وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث.
٧- يتابع أعمال الإدارات والمؤسسات العامة وينسق بين الوزراء ويعطي التوجيهات العامة لضمان حسن سير العمل.
٨- يعقد جلسات عمل مع الجهات المعنية في الدولة بحضور الوزير المختص.

ثالثا: مجلس الوزراء

المادة ٦٥

تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء. وهو السلطة التي تخضع لها القوات المسلحة، ومن الصلاحيات التي يمارسها:
١- وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع القوانين والمراسيم التنظيمية واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها.
٢- السهر على تنفيذ القوانين والأنظمة والإشراف على أعمال كل أجهزة الدولة من إدارات ومؤسسات مدنية وعسكرية وامنية بلا استثناء.
٣- تعيين موظفي الدولة وصرفهم وقبول استقالتهم وفق القانون.
٤- حل مجلس النواب بطلب من رئيس الجمهورية إذا امتنع مجلس النواب، لغير أسباب قاهرة عن الاجتماع طوال عقد عادي أو طوال عقدين استثنائيين متواليين لا تقل مدة كل منها عن الشهر أو في حال رد الموازنة برمتها بقصد شل يد الحكومة عن العمل. ولا تجوز ممارسة هذا الحق مرة ثانية للأسباب نفسها التي دعت إلى حل المجلس في المرة الأولى.
٥- يجتمع مجلس الوزراء دوريا في مقر خاص ويترأس رئيس الجمهورية جلساته عندما يحضر. ويكون النصاب القانوني لانعقاده أكثرية ثلثي أعضائه، ويتخذ قراراته توافقيا. فإذا تعذر ذلك فبالتصويت، ويتخذ قراراته بأكثرية الحضور. أما المواضيع الأساسية فإنها تحتاج إلى موافقة ثلثي عدد أعضاء الحكومة المحدد في مرسوم تشكيلها. ويعتبر مواضيع أساسية ما يأتي:
تعديل الدستور، إعلان حالة الطوارئ وإلغاؤها، الحرب والسلم، التعبئة العامة، الاتفاقات والمعاهدات الدولية، الموازنة العامة للدولة، الخطط الإنمائية الشاملة والطويلة المدى، تعيين موظفي الفئة الأولى وما يعادلها، إعادة النظر في التقسيم الإداري، حل مجلس النواب، قانون الانتخابات، قانون الجنسية، قوانين الأحوال الشخصية، إقالة الوزراء.

المادة ٦٦

لا يلي الوزارة إلا اللبنانيون ولا يجوز تولي الوزارة إلا لمن يكون حائزا على الشروط التي تؤهله للنيابة.

يتولى الوزراء إدارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين كل بما يتعلق بالأمور العائدة إلى إدارته وما خص به.

يتحمل الوزراء إجماليا تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحملون افراديا تبعة أفعالهم الشخصية.

المادة ٦٧

للوزراء أن يحضروا إلى المجلس انى شاؤوا وان يسمعوا عندما يطلبون الكلام ولهم أن يستعينوا بمن يرون من عمال إدارتهم.

المادة ٦٨

عندا يقرر المجلس عدم الثقة بأحد الوزراء وفاقا للمادة السابعة والثلاثين وجب على هذا الوزير أن يستقيل.

المادة ٦٩

١- تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات التالية:

أ- إذا استقال رئيسها.

ب- إذا فقدت أكثر من ثلث أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.

ج- بوفاة رئيسها.

د- عند بدء ولاية رئيس الجمهورية.

هـ- عند بدء ولاية مجلس النواب.

و- عند نزع الثقة منها من قبل المجلس النيابي بمبادرة منه أو بناء على طرحها الثقة.

٢- تكون إقالة الوزير بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بعد موافقة ثلثي أعضاء الحكومة.

٣- عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة يصبح مجلس النواب حكما في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة.

المادة ٧٠

لمجلس النواب أن يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز أن يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس. ويحدد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الحقوقية.

المادة ٧١

يحاكم رئيس مجلس الوزراء أو الوزير المتهم أمام المجلس الأعلى.

المادة ٧٢

يكف رئيس مجلس الوزراء أو الوزير عن العمل فور صدور قرار الاتهام بحقه، وذا استقال لا تكون استقالته سببا لعدم إقامة الدعوى عليه أو لوقف المعاملات القضائية.

الباب الثالث

انتخاب رئيس الجمهورية، تعديل الدستور، أعمال مجلس النواب

أ- انتخاب رئيس الجمهورية

المادة ٧٣

قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر يلتئم المجلس بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد وإذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكما في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس.

المادة ٧٤

إذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس أو استقالته أو سبب آخر فلأجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فورا بحكم القانون وإذا اتفق حصول خلاء الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلا تدعى الهيئات الانتخابية دون إبطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الأعمال الانتخابية.

المادة ٧٥

إن المجلس الملتئم لانتخاب رئيس الجمهورية يعتبر هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية ويترتب عليه الشروع حالا في انتخاب رئيس الدولة دون مناقشة أو أي عمل آخر.

ب- في تعديل الدستور

المادة ٧٦

يمكن إعادة النظر في الدستور بناء على اقتراح رئيس الجمهورية فتقدم الحكومة مشروع القانون إلى مجلس النواب.

المادة ٧٧

يمكن أيضا إعادة النظر في الدستور بناء على طلب مجلس النواب فيجري الأمر حينئذ على الوجه الآتي:

يحق لمجلس النواب في خلال عقد عادي وبناء على اقتراح عشرة من أعضائه على الأقل أن يبدي اقتراحه بأكثرية الثلثين من مجموع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانونا بإعادة النظر في الدستور.

على أن المواد والمسائل التي يتناولها الاقتراح يجب تحديدها وذكرها بصورة واضحة، فيبلغ رئيس المجلس ذلك الاقتراح إلى الحكومة طالبا إليها أن تضع مشروع قانون في شأنه، فإذا وافقت الحكومة

المجلس على اقتراحه بأكثرية الثلثين وجب عليها أن تضع مشروع التعديل وتطرحه على المجلس خلال أربع اشهر وإذا لم توافق فعليها أن تعيد القرار إلى المجلس ليدرسه ثانية، فإذا أصر المجلس عليه بأكثرية ثلاث أرباع مجموع الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس قانونا، فلرئيس الجمهورية حينئذ أما إجابة المجلس إلى رغبته أو الطلب من مجلس الوزراء حله وإجراء انتخابات جديدة خلال ثلاثة اشهر، فإذا أصر المجلس الجديد على وجوب التعديل وجب على الحكومة الانصياع وطرح مشروع التعديل في مدة أربعة اشهر.

ت- في أعمال مجلس النواب

المادة ٧٨

إذا طرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور يجب عليه أن يثابر على المناقشة حتى التصويت عليه قبل أي عمل آخر على انه لا يمكنه أن يجري مناقشة أو أن يصوت إلا على المواد والمسائل المحددة بصورة واضحة في المشروع الذي يكون قدم له.

المادة ٧٩

عندما يطرح على المجلس مشروع يتعلق بتعديل الدستور لا يمكنه أن يبحث فيه أو أن يصوت عليه ما لم تلتئم أكثرية مؤلفة من ثلثي الأعضاء الذين يؤلفون المجلس قانونا ويجب أن يكون التصويت بالغالبية نفسها.

وعلى رئيس الجمهورية أن يصدر القانون المتعلق بتعديل الدستور بالشكل والشروط نفسها التي تصدر وتنشر بموجبها القوانين العادية ويحق له خلال المدة المعينة للإصدار أن يطلب إلى المجلس بعد إطلاع مجلس الوزراء إعادة المناقشة في المشروع مرة أخرى ويصوت عليه بأكثرية ثلثي الأصوات أيضا.

الباب الرابع
تدابير مختلفة

أ- المجلس الأعلى

المادة ٨٠

يتألف المجلس الأعلى ومهمته محاكمة الرؤساء والوزراء من سبعة نواب ينتخبهم مجلس النواب وثمانية من أعلى القضاة اللبنانيين رتبة حسب درجات التسلسل القضائي أو باعتبار الأقدمية إذا تساوت درجاتهم ويجتمعون تحت رئاسة ارفع هؤلاء القضاة رتبة وتصدر قرارات التجريم من المجلس الأعلى بغالبية عشرة أصوات. وتحدد أصول المحاكمات لديه بموجب قانون خاص.

ب- في المالية

المادة ٨١

تفرض الضرائب العمومية ولا يجوز احداث ضريبة ما وجبايتها في الجمهورية اللبنانية إلا بموجب قانون شامل تطبق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء.

المادة ٨٢

لا يجوز تعديل ضريبة أو إلغاؤها إلا بقانون.

المادة ٨٣

كل سنة في بدء عقد تشرين الأول تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويقترع على الموازنة بندا بندا.

المادة ٨٤

ولا يجوز للمجلس في خلال المناقشة بالميزانية وبمشاريع الاعتمادات الإضافية أو الاستثنائية أن يزيد الاعتمادات المقترحة عليه في مشروع الموازنة أو في بقية المشاريع المذكورة سواء كان ذلك بصورة تعديل يدخله عليها أو بطريقة الاقتراح. غير انه يمكنه بعد الانتهاء من تلك المناقشة أن يقرر بطريقة الاقتراح قوانين من شأنها إحداث نفقات جديدة.

المادة ٨٥

لا يجوز أن يفتح اعتماد استثنائي إلا بقانون خاص.

أما إذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة فيتخذ رئيس الجمهورية مرسوما، بناء على قرار صادر عن مجلس الوزراء، بفتح اعتمادات استثنائية أو إضافية وبنقل اعتمادات في الموازنة على أن لا تتجاوز هذه الاعتمادات حدا أقصى يحدد في قانون الموازنة. ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك.

المادة ٨٦

إذا لم يبت مجلس النواب نهائيا في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه فرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة يدعو المجلس فورا لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة وإذا انقضى العقد الاستثنائي هذا ولم يبت نهائيا في مشروع الموازنة فلمجلس الوزراء أن يتخذ قرارا، يصدر بناء عليه عن رئيس الجمهورية، مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به إلى المجلس مرعيا ومعمولا به. ولا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلا إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوما على الأقل.

على انه في مدة العقد الاستثنائي المذكور تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الأخرى كما في السابق وتؤخذ ميزانية السنة السابقة أساسا ويضاف إليها ما فتح بها من الاعتمادات الإضافية الدائمة ويحذف منها ما اسقط من الاعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون

الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية.

المادة ٨٧

إن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبات.

المادة ٨٨

لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه إنفاق من مال الخزانة إلا بموجب قانون.

المادة ٨٩

لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون والى زمن محدود.

الباب الخامس
أحكام تتعلق بالدولة المنتدبة وعصبة الأمم

المواد ٩٠ و٩١و٩٢

(ألغيت بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩)

المادة ٩٣

(ألغيت بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٧/١/٢١)

المادة ٩٤

(ألغيت بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩)

الباب السادس
أحكام نهائية مؤقتة

المادة ٩٥

على مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية.

مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية وتقديمها إلى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية.

وفي المرحلة الانتقالية:

أ- تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة.

ب- تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات

العامة والمختلطة وفقا لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وفي ما يعادل الفئة الأولى فيها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاءة.

المواد ٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠

(ألغيت بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٧/١/٢١)

المادة ١٠١

ابتداء من أول أيلول سنة ١٩٢٦ تدعى دولة لبنان الكبير الجمهورية اللبنانية دون أي تبديل أو تعديل آخر.

المادة ١٠٢

ألغيت كل الأحكام الاشتراعية المخالفة لهذا الدستور.

ملحق رقم (٢)
الأحزاب السياسية اللبنانية

شهد لبنان تنوعاً في الأحزاب، ويمكن حصر هذا التنوع في ثلاث أنواع من الأحزاب، وهي الأحزاب الطائفية، الأحزاب العقائدية، الأحزاب التقليدية.

أولاً: الأحزاب الطائفية:

وهي الأحزاب التي يظفي على برنامجها أيدلوجيتها الطابع الديني الطائفي، ويمثل هذه المجموعة داخل المجتمع اللبناني، حزبان رئيسيان هما ، حز الكتائب، وحزب النجادة.

١-حزب الكتائب:

نشأ هذا الحزب عام ١٩٢٦م، أي في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان، على يد الشيخ "بيار الجميل" كتنظيم شبه عسكري غالبية أعضائه من الطائفة المارونية، إلا أنه لا يمنع إنضمام أبناء الطوائف الأخرى له، وقد أعترف بهذا النظيم في نهاية عام ١٩٤٣، وتحول في عام ١٩٥٢ إلى حزب سياسي، وطبيعة تكوين الحزب ونزعته الانعزالية تجعل من المستحيل إنضمام أي مسلم له، وكذلك بالنسبة للمسيحيين الأرثوذكس.

وتقوم المبادئ الأساسية للحزب على اعتبار لبنان جزء من بلاد البحر الأبيض المتوسط، وأن موقعه الجغرافي يجعله جزءا من البلاد العربية وبذلك أخذ بالمناداة بفكرة القومية اللبنانية وعمل على إبرازها، حيث يرى الحزب أن لبنان وطن مستقل بحدوده الممنبثقة في الدستور المعلن عام ١٩٢٦م، وأن اللبنانيين من مقمين ومغتربين أمة واحده، ذات قومية مميزة تجمعهم إرادة واحدة وتاريخ مشترك، خاصة المسيحيين منهم الذين يجب أن يكون لهم أكثرية الوظائف الحكومية والمقاعد النيابية، وذلك بالرغم من إقراره الضمني بأن المسلمين أكثرية في لبنان أو على الأقل مساوين للمسيحين في العدد، وهو يدل أنه إذا رفعت المسلمون بقاء السيطرة المسيحية، فلا يلام المسيحيون إذا استنجدوا بدولة أو دول أجنبية كما حدث في عام ١٨٦٠م، وتكرر في عام ١٩٥٨م، ويرفع الحزب شعار (الله، الوطن، العائلة) ويرى الحزب من هذا المنطلق أن فكرة القومية العربية تشكل خطراً على استقلال لبنان وأن تقرب العرب إلى لبنان يدخل الأخير ضمن إطار التوسع العربي.

كما نرى فهو حزب طائفي من الدرجة الأولى، من حيث الأهداف والإيدلوجية والممارسة، وقد لعب هذا الحرب دوراً رئيساً في الحياة السياسية والطائفية داخل لبنان منذ نشأته حتى هذه اللحظة، فلا زال يمارس نفس الدور الطائفي الخطير، بجعل لبنان دولة مسيحية بعيدة كل البعد عن محيطها العربي عوضاً عن أدواره الخطيرة في كل الحروب الأهلية التي وقعت في لبنان وآخرها الحرب الأهلية عام

١٩٧٥م، وكان مسانداً للإجتياح الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢م، ويرفض قيام أي علاقات مع سوريا، ويناهض الوجود الفلسطيني في لبنان.

٢-حزب النجادة:

أنشأ عام ١٩٤٧م، كرد فعل لنشأة حز الكتائب، فو منظمة شبه عسكرية وأغلب عناصر وأعضاء الحزب من الطائفة السنية، لكن لا يوجد في قانون الحزب ما يمنع إنضمام أي فرد من باقي الطوائف الإسلامية الأخرى لعضويته، لأن الحزب يرى أن الدين مسألة شخصية بحتة ليس من حق أي أحد التدخل بها، وقد حدد الحزب المبادئ العامة لسياستها الداخلية في المادة الأولى من نظامه الأساسي، حيث ورد فيها " النجاده حزب لبناني سياسي ديمقراطي عربي تحرري أساسه القاعدة الشعبية العريضية الداعمة للميثاق الوطني والنظام السياسي والاقتصادي المنبثق عنه الذي يعمل على فرض المساوة وتكافؤ الفرص بين جميع الأفراد داخل الدولة " ويطالب بأن تكون الرئاسة دورية بين المسيحيين والمسلمين، ومن أهدافه العمل على تحرير المجتمع اللبناني من السيطرة الخارجية وبث الروح الوطنية والعدالة الاجتماعية، تطبيق مبادئها في مختلف الميادين وينادي الحزب بتدعيم سياسة التضامن العربي والدفاع عن حقوق العرب المشروعة، وخاصة في فلسطين التي ينادي الحزب بضرورة تحريرها بشكل كامل من الاحتلال.

أيضاً هذا الحزب قائم على أساس طائفتين فهو لا يشمل إلا الطائفة الإسلامية (السنية) وجاء كردة فعل طبيعية على قيام حزب الكتائب المسيحي، وكما نرى فهو ينادي بمبادئ وأهداف على العكس تماماً من المبادئ والأهداف التي ينادي بها حزب الكتائب، خاصة فيما يتعلق بعلاقات لبنان الخارجية، فحزب النجاده من أهم أهدافه العودة إلى القومية العربية والاهتمام بقضايا الأمة العربية والإسلامية، وأن لبنان جزء لا يتجزء من محيطه العربي الإسلامي.

ثانياً: الأحزاب التقليدية:

وهي عبارة عن تكتلات سياسية بين أفراد تجمعهم أساساً الروابط العائلية من جهة والمصالح المتعلقة بسير واتجاه المعارك الانتخابية والحياة السياسية من جهة أخرى ويمثل هذا النوع من الأحزاب السياسية، حزبان رئيسيان هما حزب الكتلة الوطنية وحزب الكتلة الدستورية.

١-حزب الكتلة الوطنية :أسس عام ١٥٣٥م، ويعتبر حزب البرجوازية التجارية، وهو من أ قدم الأحزاب، وقد عايش لبنان منذ فجر الاستقلال، حيث كان يعكس وجهة النظر المارونية التقليدية، وبدأ وجوده على أساس تكتل عائلي، حول عائلة الخوري وزعيمها بشارة الخوري، في مواجهة عائلة إده وزعيمها إميل إده في إطار التنافس على زعامة الطائفية المسيحية. ولا يختلف هذا الحزب عن حزب الكتائب من حيث طبيعته الانعزالية وتعصبه الديني ومبادئ الحزب أن يبقى لبنان صغيراً وأن يظل مسيحياً خالصاً.

٢-حزب الكتلة الدستورية (الاتحاد الدستوري):

نشأ هذا الحزب عام ١٩٣٢، بقيادة بشارة الخوري، حيث أنه يمثل البرجوازية الناشئة المتضررة من سياسة الإنتداب الفرنسي والداعية للتعاون مع الأقطار العربية، يرى هذا الحزب أنه من الضروري الاستمرار في التمسك بالميثاق الوطني، ويعلن إن من بين أهدافه، العمل على إشاعة الروح الوطنية لدى اللبنانيين، والإرتفاع فوق الطائفية، والعمل على إلغائها بصورة تدريجية ويعلن عن تمسكه بمبدأ استقلال لبنان وسيادته في حدوده الحالية، ويرى ضرورة توثيق العلاقات مع الدول العربية في نطاق ميثاق الجامعة العربية.

من الواضح أن الحزبين السابقين، حزبان طائفيان، من حيث الأهداف والاستراتيجية، بل أكثر من ذلك، فالعائلة والقبلية تلعب الدور الأساسي في تأسيس وعمل هذين الحزبين، ومن هنا يعتبروان أن ترسيخاً للطائفية في لبنان.

ثالثاً-الأحزاب العقائدية:

وهي مجموعة من الأحزاب التي يطغي عليها أيدلوجيات محددة، بحيث تكون السمة المميزه لها، ومن هذه الأحزاب، الحزب القومي السوري، الحزب الشيوعي، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب البعث العربي الاشتراكي.

١-الحزب القومي السوري:

نشأ هذا الحزب عام ١٩٣٢م، على يد أنطون سعادة وهو رومي أرثوذكسي ومن مبادئ الحزب، أن السوريين يشكلون أمه واحدة قائمة بذاتها، ولذلك فإن قضية استقلال سوريا هي قضية قومية مستقلة عن أية قضية أخرى، وينبغي أن تتم في الإطار الوطني السوري الذي يضم بلاد الشام بكاملها دون أي تجزئة، ويرفض الحزب فكرة قيام لبنان المستقل ضم الحزب إلى جانب طائفة الروم الأرثوذكسي، العديد من المسلمين بحيث وصل المنتمين إليه إلى أكثر من خمسة عشر ألف شخص.

٢- الحزب الشيوعي:

بدأ يظهر كحزب مستقل عام ١٩٣٤، ووجد الحزب الشيوعي اللبناني في الطائفة الأرمنية مجالاً خصباً لنشر أفكاره، ويطلق الحزب على قانون الأساسي لفظ "الميثاق" وبرامجه وأهدافه لا تختلف عن برامج وأهداف أي حزب شيوعي آخرن وبالرغم من أن الدولة لا تعترف به رسمياً، إلا أنه استطاع وخاصة في السنوات الأخيرة، أن يعمل بنشاط وعلى نطاق واسع، ولم تعد إجتماعاته وتحركاته سرية كما كانت في السابق، وقد وصل عدد أعضائه في مرحلة من المراحل إلى أكثر من أربعين ألف شخص.

٣- الحزب التقدمي الاشتراكي:

تأسس الحزب عام ١٩٤٩م، على يد كمال جنبلاط، معظم عناصر هذا الحزب من الطائفة الدرزية، من مبادئ الحزب، الجمع بين إيجابيات الأحزاب السياسية ولاجتماية المتضاربة في العالم

الإسلامي، الشيوعية، الديمقراطية وغيرها وذلك لمساندة الشعوب المضطهدة، يضم الحزب فئات متعددة ليس فقط من حيث الإنتماء الطائفي والطبقي، وإنما أيضاً من حيث الإنتماء الفكري والمهني، حيث يضم رجال الفكر والعمل في الزراعة والصناعة وأسباب الحرف وأصحاب المهن الحرة، ومن أهم أهدافه، المناداة بقيام دولة لبنانية علمانية لا وجود للحواجز الطائفية فيها، مع احترام جميع الأديان والمعتقدات، وبناء المجتمع اللبناني على أسس ديمقراطية حيث يسود العدل والرخاء والحرية والسلام، وبحيث تكون حقوق الإنسان مكفولة.

وقد ظل كمال جنبلاط يترأس هذا الحزب حتى اغتياله عام ١٩٧٧م، حيث حل محله نجله وليد جنبلاط وهو رئيساً للحزب حتى هذه اللحظة.

٤- حزب البعث العربي الاشتراكي:

نشأ هذا الحزب عام ١٩٥١م، حيث ظهر بين المثقفين اللبنانيين، وعدد من ممثلي الفئات الشعبية الذين يؤمنون بمبادئ الحزب القومية، ظل الحزب يعمل سرياً في الساحة اللبنانية حتى نهايات عهد الرئيس كميل شمعون، حيث أخذ بعد ذلك يعمل علناً شأنه في ذلك شأن الأحزاب اللبنانية الأخرى، ونتيجة للطوائف التي مر بها حزب البعث في كلاً من سوريا والعراق والانقسام الذي نشأ، انقسم حزب البعث العربي الاشتراكي اللبناني إلى قسمين، أحدها تحت اسم حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان برئاسة عبد المجيد الرافعي، والآخر كان إلى القيادة القومية للحزب في العراق، تحت اسم منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي، برئاسة عاصم قالعنوه وولادة للقيادة القطرية في سوريا. (٦٠)

إلى جانب هذه الأحزاب والتنظيمات، هناك العديد من الحركات والتنظيمات، دخل الساحة السياسة اللبنانية، مثل حركة القوميين العرب، وحركة التقديم الوطني، وحركة أمل، والهيئة الوطنية.

ملحق رقم (٣)

ترجمة الوثيقة رقم (٣)

القرار الجماعي للكونغرس الأمريكي

١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٥

الاجتماع: التاسع والسبعون

الجلسة: الأولى

قرار جماعي

حيث أن كونغرس الولايات المتحدة السابع والستين في يوم ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٢ قرر بالإجماع "إن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، على أن يعلم بجلاء أنه سوف لا يعمل شيء من شأنه أن يمس بالحقوق الدينية والمدنية للمسيحيين والطوائف غير المسيحية الأخرى في فلسطين، وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف يحافظ عليها بعناية".

وحيث أن اضطهاد اليهود القاسي في أوروبا قد بين بوضوح الحاجة إلى وطن لهم يتخذ كملجأ للأعداد الكبيرة من اليهود الذين أصبحوا بلا وطن نتيجة لهذا الاضطهاد؛ وحيث إن هذه الحاجة الماسة قد أيدها طلب الرئيس بالسماح حالاً لمائة ألف لاجئ يهودي إضافي بالدخول إلى فلسطين، وحيث أن تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين قد أدى إلى تحسن أحوالها الزراعية والمالية والصحية والاقتصادية بصورة عامة.

وحيث أن الرئيس ورئيس الوزراء البريطاني قد اتفقنا على تعيين لجنة تحقيق أمريكية إنجليزية مشتركة لتحري الأوضاع في فلسطين بالنسبة لمشكلة الهجرة اليهودية والوضع اليهودي في أوربا، ووضع تقرير في مدى مائة وعشرين يوماً؛ لذلك فإن المجلس الممثل للأمة يقرر بالاتفاق أن الاهتمام الذي أبداه الرئيس في حل هذه المشكلة كان في محله، وأن الولايات المتحدة سوف تستعمل مساعيها الحميدة لدى السلطة المنتدبة لجعل أبواب فلسطين مفتوحة لدخول اليهود بحرية إلى ذلك القطر لزيادة قدراته الزراعية

والاقتصادية، وسوف تتوفر هناك فرصة كاملة للاستعمار والتنمية، بحيث تكون لهم الحرية في استئناف بناء فلسطين كوطن قومي لليهود بالاشتراك مع سائر عناصر السكان لجعل فلسطين (كومنولث) ديمقراطي، حيث يكون الجميع فيه متساوين في الحقوق بغض النظر عن الجنس والمذهب.

المصدر: **أبو ستة**، أيمن محمد علي، نشاط المنظمة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٩٧-١٩٤٨، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٣، ص٩٦.

ملحق رقم (٤)

خطاب هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون (٢) الثاني ١٩٤٩

(النقطة الرابعة):

في ٢٠ يناير من عام ١٩٤٩ وقف المستر ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية أمام الكونجرس يلقي خطابه الافتتاحي وفيه يعرض برنامجاً "للسلام والحرية" ويشتمل على نقاط أربع، منها:

١- التأييد الذي لا يضعف، للأمم المتحدة والوكالات المرتبطة بها.

٢- الاستمرار في تنفيذ البرامج الأمريكية التي تستهدف الإنعاش الاقتصادي بالعالم.

٣- تقوية الشعوب المحبة للسلام ضد أخطار العدوان.

ولكن النقطة الأخيرة من البرنامج هي التي تتصل بموضوع هذا البحث، ومن هنا أطلقت عبارة "النقطة الرابعة" على نظام أو برنامج المساعدات الفنية الأمريكية.

النقطة الرابعة:

تحدث ترومان فقال: "... يجب علينا أن نبدأ السير نحو تنفيذ برنامج جريء لكي نجعل ثمار تقدمنا العلمي والصناعي ميسورة من أجل تحسين وتنمية المناطق التي لم تستكمل نموها الاقتصادي.

إن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في ظروف تقرب من البؤس. فغذائهم يقصر عما فيه كفايتهم، وهم ضحايا المرض، وحياتهم الاقتصادية بدائية طابعها الركود، وإن فقرهم ليعرقل ويهدد، لا كيانهم وحدهم فحسب، بل وكيان المناطق الأكثر رخاء ورغداً.

ولأول مرة في التاريخ. تملك البشرية المعرفة والمهارة اللازمتين للتخفيف من آلام هذه الشعوب.

والولايات المتحدة في مقدمة الشعوب من حيث نمو وتقدم الأساليب الصناعية والفنية. إن الموارد المادية التي يمكن أن نقدمها لمساعدة الشعوب الأخرى محدودة، ولكن مواردنا من المعرفة الفنية يزداد نموها باطراد وهي غير قابلة للنفاذ.

إني أعتقد أن من واجبنا أن نجعل في ميسور الشعوب المحبة للسلام ما نملك من معرفة فنية لكي نعاونها على إدراك أهدافها وأمانيها من أجل حياة أفضل. وعلينا، بالتعاون مع الشعوب الأخرى، أن نشجع استثمار رأس المال في المناطق التي هي بحاجة إلى التنمية.

ينبغي أن يكون هدفنا مساعدة الشعوب الحرة في العالم، بواسطة جهودنا، في إنتاج مقادير أوفر من الغذاء والملبس ومواد بناء المساكن ومن القوة الميكانيكية، للتخفيف من الأعباء التي يرزحون تحتها.

إننا ندعو البلاد الأخرى لتضم مواردها الفنية إلى مواردنا، وإنا لنرحب بهذه المساهمة من جانبها، لأن هذا يجب أن يكون مشروعاً تعاونياً تعمل في ظله جميع الأمم سوياً عن طريق هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، حيثما كان ذلك مستطاعاً من الوجهة العملية. يجب أن يكون هذا مجهوداً ذا صبغة عالمية لتحقيق السلام والوفرة والحرية.

إنه بالتعاون بين رجال الأعمال ورأس المال الخاص والزراعة والعمل في هذا البلد، يستطيع البرنامج أن يزيد من النشاط الصناعي في الشعوب الأخرى ويرفع من مستويات المعيشة فيها بدرجة محسوسة. ومثل هذا التطورات الاقتصادية الجديدة يجب رسمها ومراقبتها كيما تعود بالفائدة على شعوب المناطق التي تجري فيها هذه التطورات. وإن الضمانات التي يحصل عليها المستثمر ينبغي أن توازنها ضمانات أخرى في صالح تلك الشعوب التي تستخدم مواردها وأيديها العاملة من أجل تحقيق هذه التطورات.

... إن كافة البلدان، بما فيها بلدنا، ستستفيد كثيراً من برنامج إنشائي يكفل أفضل السبل لاستغلال موارد العالم البشرية والطبيعية، وقد دلت التجارب على أن تجارتنا مع البلدان الأخرى يتسع نطاقها كلما تقدمت هذه الأخيرة من النواحي الصناعية والاقتصادية.

إن زيادة الإنتاج مفتاح الرخاء والسلام، والطريق إلى زيادة الإنتاج إنما يكون بالعمل على تطبيق واستخدام المعرفة العلمية والفنية الحديثة بأوسع الحدود وبصورة أشد قوة ونشاطاً".

هذا هو العرض الذي قدمه الرئيس ترومان لبرنامج التعاون الفني، والذي أصبح يعرف في الأدب الدولي باسم "النقطة الرابعة" لأنه عبارة عن آخر النقط الأربع في برنامجه الذي أعلنه والذي رآه، من وجهة نظره، مؤدياً إلى تحقيق السلام والحرية!

ولم يمض وقت حتى قدم إلى الكونجرس مشروع قانون بهذا الشأن، ويشتمل على المعايير التي على ضوئها ينظر في الطلبات التي تتقدم بها الدول من أجل الحصول على هذه المعونة الفنية:

أولاً: هل المعونة المطلوبة جزء من برنامج قد أعد بطريقة معقولة لكي يساهم في تحقيق التقدم المتوازن والمتصل الحلقات للبلد أو المنطقة المنتفعة؟

ثانياً: هل التسهيلات مطلوبة نظراً لوجود نظائرها في المنطقة، وأنها سليمة من الوجهة الاقتصادية؟

ثالثاً: وفيما يختص بالمشروعات التي يطلب من أجلها رأس مال، هل رأس المال موجود في البلد وفي غيره بحيث يمكن الحصول عليه بشروط معقولة وبمقادير تكفي لتمويل أمثال هذه المشروعات؟ هذا، ويتضمن القانون في صيغته النهائية إشارات ذات طابع عام إلى مشكلة الاستثمار، وهنا نلاحظ عدم وجود منح أو اعتمادات إلا ما هو ضروري لدفع مرتبات الخبراء والتكاليف الدولارية اللازمة للخدمات التعليمية التي لا بد منها لتدريب بعض أهالي البلد الذي يسعى إلى هذه المعونة، وكذلك شراء المعدات التي يحتاج إليها هؤلاء الخبراء من أجل إجراء تجاربهم. أما فيما يتعلق بتمويل المشروعات التي يوصى بها الخبراء طبقاً للبرنامج، فهناك وسائل أخرى يمكن الإلتجاء إليها وهي البنك الدولي للإنشاء والتعمير وبنك التصدير والاستيراد وغيرهما.

ولقد رصد القانون مبلغاً قدره ٣٤.٥ مليوناً من الدولارات لتهيئة الوسائل التي تمكن من استخدام الفنيين ودفع ثمن التسهيلات والخدمات التدريبية التي يتعين توفيرها وتقديمها.

المصدر: **البراوي**، راشد، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص٣٠-٣٤.

ملحق رقم (٥)
تصريح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا
عن سياسة الدول الغربية إزاء الشرق الأوسط (٠)
في ٣٠ مايو سنة ١٩٥٠

أتيحت لحكومات المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة لفرصة أثناء الاجتماع الذي عقده أخيراً وزراء خارجيتها في لندن لبحث بعض المسائل المتعلقة بالسلم والاستقرار في الدول العربية ودولة إسرائيل وخاصة إرسال أسلحة ومواد حربية إلى هذه الدول. وقد قررت الحكومات الثلاث إصدار التصريح التالي:

١- تقرر الحكومات الثلاث بأن الدول العربية ودولة إسرائيل في حاجة إلى الاحتفاظ بمستوى معين من القوات المسلحة لتضمن أمنها الداخلي ودفاعها الشرعي وتتمكن من الاضطلاع بالدور الملقى على عاتقها في الدفاع عن المنطقة جمعاء.

وجميع الطلبات المقدمة من هذه البلاد لتوريد أسلحة ومواد حربية... سينظر فيها على ضوء هذه المبادئ، وتود الحكومات الثلاث أيضاً أن نذكر ونؤكد أحكام التصريح الصادر من مندوبيها في مجلس الأمن يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٤٩ وقد أكد فيه معارضتها لسباق التسلح بين الدول العربية وإسرائيل.

٢- وتعلن الحكومات الثلاث أنها تلقت من جميع الدول المنتفعة من إرسال أسلحة إليها ضماناً بأن الدولة المشترية لا تعتزم القيام بأي عمل عدواني إزاء أية دولة أخرى، وسيطلب مثل هذا الضمان من أية دولة أخرى في هذه المنطقة يؤذن بتزويدها بالأسلحة في المستقبل.

٣- وتنتهز الحكومات الثلاث هذه الفرصة لتعلن ما تعلقه على هذه المسألة من اهتمام بالغ عن رغبتها في المساعدة على إعادة توطيد أو كان المسلم والمحافظة على السلام والاستقرار في هذه المنطقة ومعارضتها التوسل بالقوة أو التهديد أو الالتجاء إلى القوة بين الدول في هذه المنطقة، معارضة لن تتحول عنها.

ولن تنى الحكومات الثلاث، إذا هي علمت أن إحدى هذه الدول تستعد على الحدود أو خطوط الهدنة لدولة أخرى. عن اتخاذ الإجراءات سواء في نطاق هيئة الأمم المتحدة أو خارجه طبقاً لالتزاماتها باعتبارها أعضاء في هيئة الأمم المتحدة لتمنع هذا الاعتداء.

المصدر: **وزارة الإرشاد القومي الهيئة العامة للاستعلامات:** ملف وثائق فلسطين، مجموعة وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الثاني، من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٦٩، ص١٠٧٧.

ملحق رقم (٦)

النص الرسمي لميثاق حلف بغداد

المادة الأولى: يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان لفرض صيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وفقاً لأحكام المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، ويجوز أن تثبت التدابير التي يتفقان على اتخاذها لجعل هذا التعاون نافذاً باتفاقات خاصة تعقد بين أحدهما والآخر.

المادة الثانية: لغرض تحقيق التعاون المنصوص عليه في المادة الأولى أعلاه، والعمل على تأمينه، تقوم السلطة المختصة لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتحديد التدابير التي ينبغي اتخاذها عند وضع هذا الميثاق حيز التنفيذ. وتصبح هذه التدابير معمولاً بها حال اقترانها بمصادقة حكومتي الفريقين الساميين المتعاقدين.

المادة الثالثة: يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بالامتناع عن التدخل بأي شكل من الأشكال في الشؤون الداخلية لأحدهما الآخر ويقومان بغض أي نزاع بينهما بالطريقة السلمية وفقاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة.

المادة الرابعة: يؤكد الفريقان الساميان المتعاقدان أن ليس في أحكام هذا الميثاق ما يتناقض والالتزامات الدولية التي يرتبط بها أحدهما مع دولة أو دول ثالثة، كما أنها لا يمكن أن تخل أو تفسر بما يفهم منه الإخلال بتلك الالتزامات الدولية. ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن لا يدخلا في أية التزامات دولية تتعارض وهذا الميثاق.

المادة الخامسة: يكون هذا الميثاق مفتوحاً للانضمام إليه من قبل أية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يهمها أمر السلم والأمن في هذه المنطقة بصورة فعالة والمعترف بها اعترافاً كاملاً من كلا الفريقين الساميين المتعاقدين ويصبح هذا الانضمام نافذاً اعتباراً من تاريخ إيداع وثائق انضمام الدولة التي يخصها الأمر لدى وزارة الخارجية العراقية.

لأية دولة أو أكثر من الدول الأطراف في هذا الميثاق. وللسلطة المختصة لأية دولة منضمة أن تحدد التدابير بموجب المادة الثانية، وتصبح هذه التدابير معمولاً بها حال اقترانها بمصادقة حكومات الفرقاء الذين يخصهم الأمر.

المادة السادسة: يشكل مجلس دائم من الوزراء للعمل ضمن نطاق أهداف هذا الميثاق وذلك عندما يبلغ عدد الدول الأطراف في هذا الميثاق ما لا يقل عن الأربعة ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي.

المادة السابعة: يكون هذا الميثاق نافذاً لمدة خمس سنوات، ويعتبر مجدداً لمدد أخرى كل منها خمس سنوات. ولأي طرف متعاقد أن ينسحب بإبلاغ الأطراف الأخرى تحريرياً برغبته في ذلك قبل ستة أشهر من انتهاء أية من المدد المذكورة أعلاه. ويبقى الميثاق في هذه الحالة نافذاً بالنسبة للأطراف الأخرى.

المادة الثامنة: يتم إبرام هذا الميثاق من قبل كل من الفريقين الساميين المتعاقدين ويجري تبادل وثائق الإبرام في أنقره بأسرع ما يمكن، ويعتبر نافذاً من تاريخ تبادل وثائق الإبرام.

كتب بنسختين في بغداد في اليوم الثاني من شهر رجب سنة ١٣٧٤ هجرية، الموافق لليوم الرابع والعشرين (٢٤) من شهر شباط ١٩٥٥ ميلادية باللغات العربيّة والتركية والإنكليزية ويكون النص الإنكليزي هو المعول عليه في حالة الاختلاف. (١٠).

المصدر: **حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني**، ترجمة حسين الدجيلي، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.

ملحق رقم (٧)

البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الأميركية

حول إعلان الوحدة السورية – المصرية بتاريخ ٣ شباط ١٩٥٨م

(إن الوزارة تلقت استفسارات عديدة حول رأيها في الاتحاد المعلن بين مصر وسورية. ومن الجلي أن هناك عدة خطوات أخرى لا بد من اتخاذها قبل أن يصبح الاتحاد ناجزاً، وعليه فسيكون من السابق للأوان التعليق على الموضوع بصورة قاطعة.

على أن الولايات المتحدة كانت تعتقد دائماً على وجه العموم أن إيجاد علاقات أوثق داخل العالم العربي هو أمر يعود البت فيه إلى الدول العربية نفسها على أساس رغائب الشعوب التي يعنيها الأمر مباشرة، ورفاهية واستقرار المنطقة عموماً.

والمعلومات المتوفرة لدى الولايات المتحدة حتى الآن حول هذا الموضوع، غير كاملة، وعليه يتعين عليها أن تحتفظ برأيها فيه).

المصدر: **عبد النبي**، سليمان، العلاقات السياسية السورية الأمريكية ١٩٤٥-١٩٧٦، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٩، ص٣١٣.

ملحق رقم (٨)

النص الحرفي لاتفاق القاهرة ١٩٦٩

في يوم الاثنين ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٩ اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني برئاسة عماد الجيش إميل البستاني ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة، وحضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض وزير الخارجية والسيد الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية.

انطلاقاً من روابط الأخوة والمصير المشترك فإن علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لا بد وأن تتسم دوماً بالثقة والصراحة والتعاون الإيجابي لما فيه مصلحة لبنان والثورة الفلسطينية وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته. واتفاق الوفدان على المبادئ والإجراءات التالية:

الوجود الفلسطيني:

تم الاتفاق على إعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس:

١- حق العمل والإقامة والتنقل الفلسطينيين المقيمين حالياً في لبنان.

٢- إنشاء لجان محلية من فلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية.

٣- وجود نقاط للكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية، لتأمين حسن العلاقات مع السلطة وتتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الأسلحة وتحديدها في المخيمات وذلك ضمن نطاق الأمن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية.

٤- السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادئ سيادة لبنان وسلامته.

العمل الفدائي:

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق:

١-تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود.

٢-تأمين الطريق إلى منطقة العرقوب.

٣-تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة أفراد منظماتها وعدم تدخلها في الشؤون اللبنانية.

٤-إيجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني.

٥-إيقاف الحملات الإعلامية من الجانبين.

٦-القيام بإحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة في لبنان بواسطة قيادتها.

٧-تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الأركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الأمور الطارئة.

٨-دراسة توزيع أماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود والتي يتم الاتفاق عليها مع الأركان اللبنانية.

٩-تنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح.

١٠-إلغاء قاعدة جيرون.

١١-يسهل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة والإخلاء والتموين للعمل الفدائي.

١٢-الإفراج عن المعتقلين والأسلحة المصادرة.

١٣-ومن المسلم به أن السلطات اللبنانية من مدنية وعسكرية تستمر في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظروف.

١٤-يؤكد الوفدان أن الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعهم.

١٥-يبقى هذا الاتفاق سرياً للغاية ولا يجوز الاطلاع عليه إلا من قبل القيادات فقط.

رئيس الوفد اللبناني: الإمضاء: إميل البستاني

رئيس الوفد الفلسطيني: الإمضاء: ياسر عرفات

المصدر: **عبودي**، محمد علي، موقف جامعة الدول العربية من الصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٤٥-١٩٩١، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٥، ص٧٨٩.

ملحق رقم (٩)

اتفاقية كامب ديفيد الخاصة بالحكم الذاتي ١٩٧٩

١- ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها، ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

(أ) تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة فإن الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية فيهما ستنسحبان بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر، لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية، ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الإطار ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الأراضي واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

(ب) أن تتفق مصر وإسرائي والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد يضم وفدا مصر والأردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين وفقاً لما يتفق عليه.

- وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيتم انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة، وستتضمن الاتفاقية أيضاً ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام:
- وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين.
- بالإضافة إلى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الإفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

(ج) ستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وقطاع غزة في أسرع وقت ممكن دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وعلاقاتها مع جيرانها ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

- وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان تتكون إحدى هاتين اللجنتين من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وعلاقاتها مع جيرانها، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة.

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادئ لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى: وضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن، ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتها العادلة. وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال:

(١) أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة على الوضع النهائي للضفة الغربية والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية.

(٢) أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

(٣) إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق.

(٤) المشاركة كما ذكر أعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن.

٢- سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها، وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمر ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة أمن من الشرطة المحلية وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وستكون قوة الشرطة على

اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

٣- خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ واتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطرابات وأوجه التمزق ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

٤- ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضهما البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة، لوضع إجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين.

المصدر: **الهور**، منير، وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٧٤، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٩٠.

ملحق رقم (١٠)

اتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣

إن حكومة جمهورية لبنان وحكومة دولة إسرائيل

إدراكاً منهما لأهمية وتعتزي السلام الدولي القائم على الحرية والمساواة والعدالة واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

تأكيداً لإيمانهما بأهداف شرعة الأمم المتحدة ومبادئها وإقراراً بحقهما وواجبهما في العيش بسلام مع بعضهما ومع جميع الدول داخل حدود آمنة ومعترف بها، وبناء على اتفاقهما على إعلان إنهاء حالة الحرب بينهما، ورغبة منهما في إقامة أمن دائم ما بين بلديهما وتلافي التهديد واستعمال القوة فيما بينهما، ورغبة منهما في إقامة علاقاتهما المتبادلة وفقاً لما نص عليه هذا الاتفاق، وبعد أن زودتا مندوبيهما المفوضين الموقعين أدناه بصلاحيات مطلقة لتوقيع هذا الاتفاق، بحضور ممثل الولايات المتحدة الأميركية، اتفقتا على الأحكام الآتية:

المادة ١:

١- يتعهد كل من الفريقين باحترام سيادة الفريق الآخر واستقلاله السياسي وسلامة أراضيه، ويعتبر أن الحدود الدولية القائمة بين لبنان وإسرائيل غير قابلة للانتهاك.

٢- يؤكد الفريقان أن حالة الحرب بين لبنان وإسرائيل أنهيت ولم تعد قائمة.

٣- عملاً بأحكام الفقرتين الأولى والثانية، تتعهد إسرائيل بأن تسحب قواتها المسلحة من لبنان وفقاً لملحق هذا الاتفاق.

المادة ٢:

في ضوء مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، يتعهد الفريقان بتسوية خلافاتهما بالوسائل السلمية وبطريقة تؤدي إلى تعزيز العدالة والسلامة والأمن الدوليين.

المادة ٣:

رغبة في توفير الحد الأقصى من الأمن للبنان ولإسرائيل، يقيم الفريقان ويطبقان ترتيبات أمنية، بما في ذلك إنشاء أمنية، وفقاً لما هو منصوص عليه في ملحق هذا الاتفاق.

المادة ٤:

١- لا تستعمل أراضي أي من الفريقين لنشاط عدائي أو إرهابي ضد الفريق الآخر، أو ضد شعبه.

٢- يحول كل فريق دون وجود أو إنشاء قوات غير نظامية أو عصابات مسلحة، أو منظمات أو قواعد أو مكاتب أو هيكلية تشمل أهدافها أو غاياتها الإغارة على أرضي الفريق الآخر أو القيام بأي عمل إرهابي داخل هذه الأراضي، أو أي نشاط يهدف إلى تحديد أو تعريض أمن الفريق الآخر أو سلامة شعبه للخطر لهذه الغاية، تصبح لاغية وغير ملزمة جميع الاتفاقات والترتيبات التي تسمح ضمن أراضي أي من الفريقين بوجود وعمل عناصر معادية للفريق الآخر.

٣- مع الاحتفاظ بحقه الطبيعي في الدفاع عن النفس وفقاً للقانون الدولي، يمتنع كل من الفريقين:

أ) عن القيام أو الحث أو المساعدة أو الاشتراك في تهديدات أو أعمال حربية أو هدامة، أو تحريضية أو عدوانية أو الحث عليها ضد الفريق الآخر، أو ضد سكانه أو ممتلكاته، سواء داخل أراضيه أو انطلاقاً منها، أو داخل أراضي الفريق الآخر.

ب) عن استعمال أراضي الفريق الآخر لشن هجوم عسكري ضد أراضي دولة ثالثة.

ج) عن التدخل في الشؤون الداخلية أو الخارجية للفريق الآخر.

٤- يتعهد كل من الفريقين باتخاذ التدابير الوقائية والإجراءات القانونية بحق الأشخاص والمجموعات التي ترتكب أعمالاً مخالفة لأحكام هذه المادة.

المادة ٥:

انسجاماً منهما مع إنهاء حالة الحرب يمتنع كل فريق، في إطار أنظمته الدستورية، عن أي شكل من أشكال الدعاوى المعادية للفريق الآخر.

المادة ٦:

فيما عدا حق العبور البري وفقاً للقانون الدولي، يمنع كل فريق دخول أرضه أو الانتشار عليها أو عبورها لقوات عسكرية أو معدات أو تجهيزات عسكرية عائدة لأية دولة معادية للفريق الآخر، بما في ذلك مجاله الجوي وبحره الإقليمي.

المادة ٧:

باستثناء ما هو منصوص عليه في هذا الاتفاق وبناء على طلب الحكومة اللبنانية وموافقتها، ليس هناك ما يحول دون انتشار قوات دولية على الأرض اللبنانية لمؤازرة الحكومة اللبنانية في تثبيت سلطتها. ويتم اختيار الدول المساهمة الجديدة في هذه القوات من بين الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الفريقين.

المادة ٨:

أ) عند دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ، ينشئ الفريقان لجنة اتصال مشتركة تبدأ ممارسة وظائفها من وقت إنشائها وتكون الولايات المتحدة الأميركية فيها مشاركاً. يعهد إلى هذه اللجنة بالإشراف على تنفيذ هذا الاتفاق في جميع جوانبه. وفيما يخص القضايا ذات العلاقة بالترتيبات الأمنية، تعالج هذه اللجنة المسائل غير المفصول بها والمحالة إليه م قبل لجنة الترتيبات الأمنية المنشأة بموجب الفقرة (ج) أدناه. تتخذ اللجنة قراراتها بالإجماع.

ب) تهتم لجنة الاتصال المشتركة بصورة متواصلة بتطوير العلاقات المتبادلة بين لبنان وإسرائيل، بما في ذلك ضبط حركة البضائع والمنتوجات والأشخاص، والمواصلات، إلخ.

ج) في إطار لجنة الاتصال المشتركة تنشأ لجنة الترتيبات الأمنية المحددة تشكيلها ووظائفها في ملحق هذا الاتفاق.

د) يمكن إنشاء لجان فرعية للجنة الاتصال المشتركة في لبنان وإسرائيل دورياً.

هـ) تجتمع لجنة الاتصال المشتركة في لبنان وإسرائيل دورياً.

و) لكل من الفريقين، إذا رغب في ذلك، ولما لم يحصل أي اتفاق على تغيير الوضع القانوني، أن ينشئ مكتب اتصال على أرض الفريق الآخر، للقيام بالمهام المذكورة أعلاه في إطار لجنة الاتصال المشتركة وللمؤازرة في تنفيذ هذا الاتفاق.

ز) يرئس أعضاء كل فريق في لجنة اتصال المشتركة موظف حكومي رفيع المستوى.

ح) تكون جميع الشؤون الأخرى المتعلقة بمكاتب الاتصال هذه، وبموظفيها، وكذلك بالموظفين التابعين لأي من الفريقين والموجودين على أرض الفريق الآخر لسبب ذي صلة بتنفيذ هذا الاتفاق، موضوع بروتوكول يعقد بين الفريقين ضمن لجنة الاتصال المشتركة، وبانتظار عقد

هذا البروتوكول تعامل مكاتب الاتصال والموظفون المشار إليهم وفقاً للأحكام المتصلة بهذا الموضوع المنصوص عليها في اتفاقية البعثات الخاصة تاريخ ٨ كانون الأول ١٩٦٩، بما فيها الأحكام المتعلقة بالامتيازات والحصانات. وهذا دون المساس بموقف الفريقين من تلك الاتفاقية.

٢- خلال فترة الستة أشهر التالية لانسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من لبنان وفقاً للمادة الأولى من هذا الاتفاق، وبعد الإعادة المتزامنة لبسط السلطة الحكومية اللبنانية على طول الحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل، وفي ضوء إنهاء حالة الحرب، يشرع الفريقان، في إطار لجنة الاتصال المشتركة، بالتفاوض، بنية حسنة، بغية عقد اتفاقات حول حركة السلع والمنتجات والأشخاص وتنفيذها على أساس غير تمييزي.

المادة ٩:

١- يتخذ كل من الفريقين، في مهلة لا تتعدى عاماً واحداً من دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ، جميع الإجراءات اللازمة لإلغاء المعاهدات والقوانين والأنظمة التي تعتبر متعارضة مع هذا الاتفاق، وذلك وفقاً للأصول الدستورية المتبعة لدى كل من الفريقين.

٢- يتعهد الفريقين بعدم تنفيذ أية التزامات قائمة تتعارض مع هذا الاتفاق وبعدم الالتزام بأي موجب أو اعتماد قوانين أو أنظمة تتعارض مع هذا الاتفاق.

المادة ١٠:

١- يتم إبرام هذا الاتفاق من قبل الفريقين طبقاً للأصول الدستورية لدى كل منهما، ويسري مفعوله من تاريخ تبادل وثائق الإبرام، ويحل محل الاتفاقيات السابقة بين لبنان وإسرائيل.

٢- تعتبر جزءاً لا يتجزأ من هذا الاتفاق كل المرفقات له (الملحق والذيل، والخريطة، والمحاضر التفسيرية المتفق عليها).

٣- يمكن تعديل هذا الاتفاق أو تنقيحه أو استبداله برضى الفريقين.

المادة ١١:

١- تجري تسوية الخلافات الناجمة عن تفسير هذا الاتفاق أو تطبيقه بطريقة التفاوض ضمن لجنة الاتصال المشتركة. وكل خلاف من هذا النوع تعذرت تسويته بهذه الطريقة يجري طرحه للتوفيق، وإذا لم يحل، يصار إلى إخضاعه لإجراء يتفق عليه للفصل فيه بصورة نهائية.

المادة ١٢:

يبلغ هذا الاتفاق إلى أمانة الأمم المتحدة لتسجيله وفقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

حرر في خلده وكريات شمونة في اليوم السابع عشر ١٩٨٣ على ثلاث نسخ بأربعة نصوص رسمية باللغات العربية والعبرية والإنكليزية والفرنسية. في حال أي اختلاف بالتفسير يعتمد على حد سواء النصان الإنكليز والفرنسي.

عن حكومة الجمهورية اللبنانية

أنطوان فتال

عن حكومة دولة إسرائيل	بشهادة عن حكومة الولايات المتحدة الأميركية
دافيد كمحي	موريس داريبر

المصدر: **عبودي**، محمد علي، موقف الجامعة العربية من الصراع العربي – "الإسرائيلي" (١٩٤٥-١٩٩١) رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠٠٥، ص٧٩٠.

ملحق رقم (١١)

نص مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان

أعلن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في ١٩٨٢/٩/٢ مبادرته التالية حول قضية الشرق الأوسط:

"هذا اليوم يدعونا جميعاً إلى الفخر لأنه سجل نهاية جلاء منظمة التحرير الفلسطينية عن بيروت بنجاح. ما كان لهذه الخطوة السلمية أن تتحقق على الإطلاق لولا المساعي الحميدة للولايات المتحدة وعلى الأخص العمل البطولي بالفعل الذي قام به الدبلوماسي الأميركي فيليب حبيب. فبفضل جهوده يسرني أن أعلن أن وحدة مشاة البحرية الأميركية التي تساعد في الإشراف على عملية الجلاء أنجزت مهمتها. ويتعين تبعاً لذلك أن يغادر شبابنا لبنان في غضون أسبوعين. وقد أدى هؤلاء الشبان أيضاً لقضية السلام في شكل يدعونا جميعاً إلى الاعتزاز بهم.

إلا أن الوضع في لبنان ليس إلا جزءاً من المشكلة الشاملة لنزاع الشرق الأوسط. ومع أن الأحداث في بيروت هيمنت على الصفحات الأولى في وسائل الإعلام. فقد تمكنت الولايات المتحدة خلال الأسبوعين الماضيين في هدوء وخلف وستار من بذل مجهود يرمي إلى وضع أساس لسلام أشمل في المنطقة. ولم يحدث في هذه المرة تسرب في الأنباء قبل الأوان فيما كانت البعثات الدبلوماسية الأميركية تجوب عواصم الشرق الأوسط، كما اجتمعت هنا في الولايات المتحد بطائفة واسعة من الخبراء لوضع أساس مبادرة سلام أميركية لشعوب الشرق الأوسط التي تعاني منذ زمن طويل، أي الشعوب العربية والشعب الإسرائيلي على السواء.

لقد ثبت لي بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه في لبنان أن أمامنا فرصة للقيام بمجهود سلمي بعيد الأثر في المنطقة. ولقد صممت على انتهاز هذه الفرصة. وكما جاء في كلمات الكتاب المقدس أن الوقت قد حان للسعي وراء الأشياء التي تحقق السلام. وفي ودي الليلة أن أطلعكم على الخطوات التي اتخذناها والاحتمالات التي يمكن أن نتيجتها للتوصل إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. أن أميركا ملتزمة منذ أمد بعيد بإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط المضطربة. وقد سعت حكومات أمريكا المتعاقبة منذ أكثر من جيل إلى تطوير عملية عادلة وقابلة للتطبيق يمكن أن تؤدي إلى سلام حقيقي ودائم بين العرب والإسرائيليين.

ثم إن دورنا في البحث عن إحلال السلام في الشرق الأوسط هو واجب أخلاقي حتمي كما أن الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط بالنسبة إلى الولايات المتحدة واضحة تماماً. كذلك أن الدافع وراء سياستنا هو المصالح الاستراتيجية ذلك أن لدينا التزاماً لا رجوع عنه حيال بقاء الدول الصديقة ووحدة أراضيها كما أنه ليس في وسعنا أن نتجاهل الواقع المتمثل في أن الجزء الأكبر من الاقتصاد العالمي مرتبط باستقرار منطقة الشرق الأوسط التي تمزقها النزاعات. وأخيراً إن اهتماماتنا الإنسانية التقليدية تملي علينا ضرورة مواصلة الجهود لحل النزاعات سلمياً.

وعندما تولت حكومتنا مقاليد السلطة في شهر كانون الثاني ١٩٨١، قررت أن يكون الإطار العام لسياستنا في الشرق الأوسط على أساس الخطوط العريضة التي وضعها الرؤساء الذين سبقوني وكان من الضروري معالجة قضيتين رئيسيتين، أولاهما: مواجهة التهديد الاستراتيجي للمنطقة الذي يمثله الاتحاد السوفيتي والدول العميلة له والذي اتضح على أكمل وجه في الحرب الوحشية التي تدور في أفغانستان والمسألة الثانية تتعلق بعملية السلام بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها.

وفي ما يتعلق بالتهديد السوفياتي دعمنا جهودنا بهدف تطوير السياسة المشتركة مع أصدقائنا في المنطقة لردع السوفيات وعملائهم من القيام بمزيد من التوسع في المنطقة والتصدي لهم إذ لزم الأمر. وفي ما يتعلق بالنزاع العربي – الإسرائيلي، اتخذنا إطار كامب ديفيد بصفته السبيل الوحيد لحل هذا النزاع. لكننا أدركنا أن حل النزاع العربي الإسرائيلي في ذاته لا يمكن أن يضمن تحقيق السلام في أرجاء منطقة شاسعة ومليئة بالاضطرابات مثل الشرق الأوسط. وكان هدفنا في الأول بموجب عملية كامب ديفيد هو ضمان تطبيق معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية، وقد تحقق ذلك بعودة سيناء إلى مصر سلمياً في شهر نيسان ١٩٨٢. وحتى نحقق هذا الهدف بذلنا جهوداً شاقة مع أصدقائنا المصريين والإسرائيليين ومع دول أخرى صديقة في نهاية المطاف من أجل إنشاء قوة متعددة الجنسيات تمارس الآن مهماتها في سيناء.

وخلال هذه الفترة من المفاوضات الصعبة التي استهلكت وقتاً طويلاً بدأنا الخطوة التالية في كامب ديفيد وهي محادثات الحكم الذاتي لتمهيد السبيل أمام الشعب الفلسطيني لممارسة حقوقه المشروعة، غير أنه بسبب حادث الاغتيال المفجع للرئيس السادات والمشاكل الأخرى في المنطقة لم نستطيع بذل جهد رئيسي لاستئناف تلك المحادثات حتى كانون الثاني ١٩٨٢ لقد قام وزير الخارجية هيغ والسفير فيربانكس

بثلاث زيارات لإسرائيل ومصر خلال هذه السنة لمتابعة محادثات الحكم الذاتي، وقد تحقق تقدم ملحوظ في ما يتعلق بتطوير الخط الرئيس للموقف الأميركي الذي عرض على مصر وإسرائيل بعد شهر نيسان.

وقد أقنعني انسحاب إسرائيل من سيناء في نجاح والشجاعة التي أبداها كل من رئيس الوزراء بيغن والرئيس مبارك بالارتقاء إلى مستوى الالتزام لما بينهما من اتفاقات قد حان لبدء سياسة أميركية جديدة تستهدف محاولة تسوية الخلافات المتبقية بين مصر وإسرائيل في شأن الحكم الذاتي. ولذلك دعوت في شهر أيار إلى اتخاذ إجراءات محددة ووضع جدول زمني للمشاورات مع حكومتي مصر وإسرائيل في شأن الخطوات التالية في عملية السلام. وإلا أنه قبل الانطلاق في هذا الجهد الجديد أدى الصراع في لبنان إلى إجهاض جهودنا. وقد تجمدت محادثات الحكم الذاتي في الوقت الذي سعينا إلى فك الاشتباك بين الأطراف وإسكات أصوات المدافع.

إن الحرب في لبنان بكل ما فيها من مآس أتاحت لنا فرصة جديدة لإحلال السلام في الشرق الأوسط. إن علينا أن نغتنم هذه الفرصة الآن ونحقق السلام في تلك المنطقة التي تعاني الاضطرابات والتي تمثل أهمية حيوية لاستقرار العالم حيث لا يزال الوقت متاحاً. وبهذا الإيمان القوي أصدرت تعليمات منذ أكثر من شهر قبل إتمام المفاوضات الحالية في بيروت إلى وزير الخارجية شولتز ليجري عرضاً جديداً لسياستنا ويجري المشاورات مع طائفة واسعة النطاق من الأمريكيين البارزين في شأن أفضل الوسائل الكفيلة بتعزيز فرص السلام في الشرق الأوسط. وقد تشاورنا مع الكثيرين من المسؤولين الذين كان لهم دور في العملية من الناحية التاريخية ومع أعضاء في الكونغرس ومع أفراد من القطاع الخاص، كما أجريت مشاورات موسعة مع المستشارين في شأن المبادئ التي سوف أحددها لكم هذه الليلة.

لقد اكتمل الآن جلاء منظمة التحرير الفلسطينية عن بيروت ونستطيع الآن مساعدة اللبنانيين علي إعادة تعمير بلادهم التي مزقتها الحرب. إننا ندين لأنفسنا ولأجيالنا من بعدنا أن نتحرك في سرعة لتعزيز هذا الإنجاز. إن وجود لبنان الذي يتمتع بالاستقرار والازدهار من جديد أمر ضروري لتحقيق كل أمالنا في السلام داخل المنطقة إن الشعب في لبنان يستحق من المجتمع الدولي بذل أفضل المساعي لتحويل ذلك الكابوس الذي جثم على أنفاسه خلال السنوات الكثيرة الماضية إلى فجر جديد من الأمل. غير أن فرص إحلال السلام في الشرق الأوسط لا تبدأ وتنتهي في لبنان بينما نساعد لبنان على إعادة بناء نفسه علينا أيضاً أن نتحرك نحو معالجة أسباب النزاع بين العرب والإسرائيليين من جذورها.

لقد أظهرت الحرب في لبنان أشياء كثيرة، لكن اثنين من النتائج المترتبة عليها لهما أهمية كبرى بالنسبة إلى عملية السلام. إن الخسائر العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تقض على تطلع الشعب الفلسطيني إلى حل عادل لمطالبه. والمسألة الثانية أنه على رغم أن الانتصارات العسكرية الإسرائيلية في لبنان أظهرت أن القوات المسلحة الإسرائيلية هي أقوى قوات في المنطقة. فلا يمكن هذه القوة وحدها أن تحقق السلام المنشود. وتتلخص المسألة الآن في طريقة التوفيق بين المطالب الأمنية المشروعة لإسرائيل والحقوق المشروعة للفلسطينيين ولن نجيب عن هذا السؤال إلا على مائدة المفاوضات. فعلى كل طرف أن يسلم بضرورة أن تكون نتائج المفاوضات مقبولة لدى الجميع وأن الوصول إلى السلام سيتطلب تنازلات من الجميع، لذلك أدعو اليوم إلى بداية جديدة فهذه هي اللحظة المناسبة كل الأطراف المعنيين في هذه الجهود أو يقدموا دعمهم من أجل وضع أساس عملي للسلام. فاتفاقا كامب ديفيد لا يزالان يشكلان سياستنا، ذلك أن اللغة التي صيغا بها توفر لكل الأطراف المهلة الضرورية لإنجاح المفاوضات.

إن على إسرائيل أن توضح أن الأمن الذي تتطلع إليه لا يمكن تحقيقه إلا من خلال سلام حقيقي، سلام يتطلب شهامة وبعد نظر وشجاعة. وأدعو الشعب الفلسطيني إلى التسليم بأن تطلعاته السياسية مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالاعتراف بحق إسرائيل في مستقبل آمن وأدعو الدول العربية إلى قبول إسرائيل حقيقة واقعة وحقيقة كون السلام والعدل لا يمكن تحقيقهما إلا عن طريق المفاوضات المباشرة والمنصفة والشاقة.

وأنني اعترف وأنا في أوجه هذه النداءات إلى الآخرين بأن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة، فلا دولة غيرها في وضع يمكنها من التعامل مع الأطراف الرئيسين للنزاع على أساس من الثقة والائتمان. لقد حان الوقت لقبول جميع شعوب الشرق الأوسط واقعاً جديداً، فدولة إسرائيل حقيقة راسخة شرعية داخل المجتمع الدولي من دون نزاع إلا أنه لم يعترف بشرعية إسرائيل حتى الآن سوى عدد قليل من الدول، كما أن كل الدول العربية ما عدا مصر رفضت هذه الشرعية.

إن إسرائيل موجودة ولها حق في الوجود في سلام وراء حدود آمنة يمكن الدفاع عنها. ولها الحق في مطالبة جاراتها بالاعتراف بهذه الحقائق. لقد تعقبت شخصياً، وأيدت كفاح إسرائيل البطولي من أجل البقاء منذ تأسيس دولة إسرائيل قبل ٣٤ عاماً.

وكان عرض إسرائيل عند إحدى النقاط لا يتعدى العشرة أميال في حدود ما قبل العام ١٩٦٧. وكانت أكثرية سكان إسرائيل تعيش على مرمى مدفعية الجيوش العربية المعادية. إنني لن أطلب من إسرائيل أن تعيش كما كانت آنذاك مرة أخرى.

لقد أظهرت الحرب في لبنان حقيقة أخرى في المنطقة عبر جلاء الفلسطينيين عن بيروت أكثر من أي وقت مضى عن مدى تشرد الشعب الفلسطيني فالفلسطينيون يشعرون بقوة أن قضيتهم أكثر من مسألة لاجئين وأنا أوافق على ذلك.

إن اتفاقي كامب ديفيد اعترفا بهذه الحقيقة عندما تحدثا عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبة العادلة. ولكي يبقى السلام ثابتاً يجب أن يشمل الذين تضرروا من غيرهم. ولن تستطيع إسرائيل أن تثق بأن جاراتها ستحترم أمنها وسلامة أراضيها إلا بتوسيع نطاق المشتركين في عملية السلام خصوصاً اشتراك الأردن والفلسطينيين فيها على وجه السرعة. فمن خلال عملية التفاوض فقط يمكن كل دول الشرق الأوسط أن تحقق سلاماً وأمناً. هذه هي إذن أهدافنا العامة فما هي المواقف الأميركية الجديدة على وجه التحديد ولماذا نتخذ هذه المواقف؟

من خلال محادثات كامب ديفيد استطاعات كل من إسرائيل ومصر حتى الآن التعبير عن آرائهما في حرية في ما يتعلق بالنتيجة التي يجب أن تتمخض عنها المحادثات والمعروف أن آرائهما كانت مختلفة في الكثير من النقاط، وقد سعت الولايات المتحدة وحتى الآن إلى قيام بدور الوسيط، وتجنبنا التعليق علناً على القضايا الأساسية. لقد اعترفنا وسنواصل الاعتراف بأن الاتفاق الطوعي للأطراف المشتركين اشتراكاً مباشراً في النزاع هو وحده القادر على تحقيق الحل الدائم إلا أنه تبين لي أن توضيح الموقف الأميركي في النزاع هو وحده القادر على تحقيق الحل الدائم، وأن توضيح الموقف الأميركي في القضايا الأساسية، بات أمراً ضرورياً للتشجيع على حشد تأييد أوسع لعملية السلام.

أولاً، وكما جاء في اتفاقي كامب ديفيد، يجب أن تكون هناك فترت يتمتع خلالها السكان الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بحكم ذاتي كامل لشؤونهم الخاصة. ويجب أن يعطي اعتبار كاف لمبدأ الحكم الذاتي لسكان الأراضي المحتلة وللمطالب الأمنية المشروعة لهم. وهدف الفترة الانتقالية التي تستمر خمس سنوات والتي ستبدأ بعد إجراء انتخابات حرة لاختيار سلطة فلسطينية للحكم الذاتي هو إثبات كون الفلسطينيين قادرين على حكم أنفسهم وكون مثل هذا الحكم الذاتي لا يشكل تهديداً لأمن إسرائيل.

إن الولايات المتحدة لن تؤيد استغلال أي أراض إضافية بغرض إقامة مستوطنات خلال الفترة الانتقالية، والواقع أن تجميد إسرائيل بناء المستوطنات على وجه السرعة يمكنه أكثر من أي إجراء آخر أن يوجد الثقة التي يتطلبها توسيع نطاق المشتركين في هذه المحادثات. فالمزيد من النشاط الاستيطاني غير ضروري على الإطلاق لأمن إسرائيل ويقضي فقط على ثقة العرب بإمكان التفاوض في إنصاف وحرية في شأن النتيجة النهائية. إنني أريد أن يفهم الموقف الأمريكي فهماً واضحاً. إن الهدف من هذه الفترة الانتقالية هو انتقال السلطة المحلية في صورة سلمية ومنظمة من إسرائيل إلى السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزو. وفي الوقت ذاته يجب ألا تتعارض هذه الفترة الانتقالية مع متطلبات إسرائيل الأمنية.

وأبعد من هذه الفترة الانتقالية وفيما نتطلع إلى مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، يتضح لي أنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق إقامة دولة فلسطينية مستقلة في هاتين المنطقتين كما لا يمكن تحقيقه عن طريق ممارسة إسرائيل سيادتها أو سيطرتها الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة، لذلك فإن الولايات المتحدة لن تؤيد إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ولن تؤيد ضمهما أو السيطرة الكاملة عليهما من جانب إسرائيل. على أن هناك سبيلاً آخر إلى السلام، إذ يجب في طبيعة الحال أن يتم الاتفاق على الوضع النهائي لهاتين المنطقتين عن طريق مفاوضات تقوم على الأخذ والعطاء. لكن الولايات المتحدة ترى في حزم أن حكماً ذاتياً من جانب الفلسطينيين للضفة الغربية وقطاع غزة مرتبطين بالأردن يوفر أفضل فرصة لسلام دائم وعادل وثابت.

إننا نبني موقفنا في صورة متوازنة على مبدأ أن النزاع العربي – الإسرائيلي يجب أن يحل بمفاوضات تنطوي على مبادلة الأرض بالسلام، وهذه المبادلة منصوص عليها في قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ الذي يدخل بالتالي في كل جوانبه في اتفاقي كامب ديفيد. ولا يزال قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ فعالاً في مجمله كحجر الأساس لجهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. إن موقف الولايات المتحدة يقوم على أنه في مقابل إحلال السلام تنطبق المادة الخاصة بالانسحاب في القرار ٢٤٢ على كل الجبهات بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة. وعندما يجري التفاوض بين الأردن وإسرائيل في شأن مسألة الحدود، فإن رأينا في حجم الأراضي التي يجب أن يطلب من إسرائيل التخلي عنها سيتأثر إلى حد كبيرة بحجم ما يتحقق من سلام حقيقي وتطبيع للعلاقات وبالترتيبات الأمنية المعروضة في المقابل. وأخيراً أننا ما زلنا مقتنعين بضرورة أن تبقى القدس غير مجزأة إلا أن وضعها

النهائي يجب أن يتقرر بالتفاوض. وخلال عملية المفاوضات المقبلة ستؤيد الولايات المتحدة المواقف التي تبدو لنا منصفة وحلولاً وسطاً معقولة وينتظر أن تؤدي إلى اتفاق سليم، كما سنتقدم باقتراحاتنا التفصيلية الخاصة عندما نعتقد أنها يمكن أن تكون مفيدة ليعلم الجميع أن الولايات المتحدة سوف تعارض أي اقتراح من أي طرف وفي أي مرحلة من مراحل عملية التفاوض من شأنه أن يهدد أمن إسرائيل فالتزام أميركا بأمن إسرائيل التزام راسخ، كذلك التزامي أنا.

وخلال الأيام الأخيرة قدم سفراؤنا في إسرائيل ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية إلى حكومات الدول المضيفة المقترحات التي عرضتها الليلة بتفصيل كامل وأنني مقتنع بأن هذه المقترحات يمكن أن تحقق العدل والأمن والاستمرار لسلام عربي – إسرائيلي. إن الولايات المتحدة ستتمسك بهذه المبادئ في اتفاق كلي. وهي مبادئ تتمشى كلياً مع متطلبات إسرائيل الأمنية ومع تطلعات الفلسطينيين. وستعمل جاهدين على توسيع نطاق الاشتراك حول مائدة السلام كما توضعه عملية كامب ديفيد وإنني آمل في قوة أن يقبل الفلسطينيون والأردن بدعم من أخوتهم العرب هذه الفرصة.

إن الأحداث المفجعة في الشرق الأوسط تعود إلى فجر التاريخ، وفي وقتنا الحاضر تسبب النزاع تلو الآخر في الكثير من الويلات والمعاناة في تلك المنطقة. وفي عصر التحدي النووي والتداخل الاقتصادي تشكل مثل هذه النزاعات تهديداً لكل شعوب العالم لا للشرق الأوسط فحسب. وقد حان الوقت لنا جميعاً في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم أن ندعو إلى وضع حد للنزاع والتعصب وأن نقوم جميعاً بجهد مشترك لإعادة البناء والسلام والتقدم.

لقد قيل أحياناً كثيرة وهو قول غالباً ما كان صحيحاً مع الأسف، إن قصة البحث عن السلام والعدالة في الشرق الأوسط هي مأساة ضياع الفرص. وفي أعقاب التسوية التي تم التوصل إليها في لبنان نواجه الآن فرصة لإحلال سلام أوسع نطاقاً ويتعين علينا هذه المرة ألا ندع الفرصة تفلت من أيدينا ويجب علينا أن نتخطى الصعوبات وعقبات الحاضر والسير بخطى عادية وتصميم نحو مستقبل أكثر إشراقاً. إننا مسؤولين أمام أنفسنا وأمام الأجيال القادمة ألا نفعل أقل من ذلك. وأننا إذ وضعنا هذه الفرصة التي تمثل بداية جديدة، سنضطر إلى أن ننظر إلى هذه الفرصة بعد فوات بعض الوقت وندرك فداحة الثمن الذي دفعناه لإخفاقنا جميعاً.

هذه هي المبادئ التي تستند إليها سياسة الولايات المتحدة تجاه النزاع العربي الإسرائيلي وقد قطعت على نفسي التزاماً شخصياً لأرى تحقيق هذه المبادئ. وبعون الله سوف تنظر جميع الشعوب التي تتحلى

بالتعقل والرحمة إلى هذه المبادئ على أنها عادلة وقابلة للتحقيق وأنها لمصلحة جميع الذين يرغبون في أن يروا السلام يتحقق في الشرق الأوسط.

هذه هي الليلة، عشية ما يمكن أن يكون فجر أمل جديد لشعوب منطقة الشرق الأوسط التي يسودها الاضطراب ولجميع شعوب العالم التي تحلم بمستقبل يسوده السلام والعدالة، أطلب منكم جميعاً أيها المواطنون الأميركيون تأييدكم ودعاءكم لنجاح هذه المبادرة.

المصدر: **الفالح**، عبد العزيز مطلق، العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" حتى نهاية الثمانينات، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص١٩٨.

ملحق رقم (١٢)

مذكرة التفاهم الاستراتيجي

بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية

تؤكد مذكرة التفاهم هذه على صلات الصداقة المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتستند إلى علائق الأمن المتبادل القائمة بين الدولتين. واعترافاً من الطرفين بالحاجة إلى تعزيز التعاون الاستراتيجي بينهما من أجل ردع التهديدات الصادرة عن الاتحاد السوفياتي للمنطقة.

وبالإشارة إلى التعاون المثمر القائم من أجل الأمن المتبادل الذي تنامى بين البلدين، فقد قرر الطرفان إقامة إطار للتشاور والتعاون المستمرين يعززا أمنهما القومي وذلك بردع مثل تلك التهديدات للمنطقة بأسرها.

توصل الطرفان إلى الاتفاقات التالية من أجل تحقيق المبادئ المذكورة:

مادة ١– إن التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وكما حددته هذه المذكرة، معد لمواجهة تهديد وأمن وسلام المنطقة الصادر عن الاتحاد السوفييتي والقوى التي يسيطر عليها السوفييت من خارج المنطقة، والتي أدخلت إلى المنطقة.

تتكون الأهداف العريضة للتعاون الاستراتيجي مما يلي:

أ– تمكين الطرفين من التصرف بتعاون وفي الوقت المناسب للتعامل مع الخطر المذكور أعلاه.

ب– تزويد بعضها البعض بالعون العسكري اللازم لعمليات قواتهما في المنطقة التي يتوقع أن تواجه ذلك التهديد.

جـ– إن التعاون الاستراتيجي بين الطرفين ليس موجهاً ضد أي دولة أو مجموعة من الدول ضمن المنطقة. بل هو مخصص لأغراض دفاعية ضد التهديد المذكور أعلاه.

مادة ٢– تتضمن مجالات تنفيذ التعاون الاستراتيجي التي ستتخذ لمنع الخطر المذكور من تهديد أمن المنطقة:

أ– التعاون العسكري بين الطرفين على النحو الذي يتفقان عليه.

ب- التدريبات العسكرية المشتركة، بما فيها التدريبات البحرية والجوية في شرقي البحر المتوسط. على النحو الذي يتفق الطرفان عليه.

ج- التعاون من أجل تشكيل وصيانة جاهزية النشاطات المشتركة على النحو الذي يتفق الطرفان عليه.

د- أية فعاليات أخرى تقع ضمن المجال والغرض الأساسيين المتوخيين من هذا الاتفاق على النحو الذي يتفق الطرفان عليه.

٢- يتوصل الطرفان إلى تفاصيل النشاطات المشمولة في مجالات التعاون هذه وفقاً لشروط المادة (٣) أدناه وسيتضمن هذا التعاون حيثما تدعو الحاجة التخطيط والاستعدادات والتدريبات.

مادة ٣-١ يشكل وزيرا الدفاع مجلساً للتنسيق يحقق الأغراض المذكورة.

أ- للتنسيق بين وتقديم الارشادات لمجموعات العمل المشتركة.

ب- لمراقبة تنفيذ التعاون في المجالات المتفق عليها بين الطرفين في هذا الاتفاق.

جـ- لعقد الاجتماعات الدورية في كل من إسرائيل والولايات المتحدة، من أجل مناقشة المسائل البارزة وتحقيق الأهداف التي حددتها هذه المذكورة ويجوز عقد اجتماعات خاصة بناء على طلب أحد الطرفين ويترأس وزيرا الدفاع هذه الاجتماعات حيثما أمكن ذلك.

٢- تعالج مجموعات العمل المشتركة المسائل التالية:

أ- التعاون العسكري بين الطرفين بما في ذلك التدريبات الأمريكية الإسرائيلية المشتركة في شرقي البحر المتوسط.

ب- التعاون من أجل تأسيس نشاطات الجاهزية المشتركة التي تتضمن الحصول على تسهيلات الصيانة وغيرها من الأعمال التعبوية. وذلك تمشياً مع الأغراض الأساسية لهذا الاتفاق.

جـ- التعاون في البحث والتطوير المتمم للتعاون السابق في هذا المجال.

د- التعاون في تجارة الأسلحة.

هـ- التعاون في مجالات أخرى تقع ضمن المجال والغرض الأساسيين لهذا الاتفاق، كقضايا التركيز المسبق للقوات العسكرية التي تتم بموافقة مجلس التنسيق.

٣- يتم الاتفاق بين الطرفين على وضع جدول الأعمال المستقبلي لمجموعات العمل المشاركة وتشكيلها وإجراءات رفع تقاريرها إلى مجلس التنسيق.

مادة ٤- تصبح هذه المذكرة نافذة المفعول لدى تبادل الاشعارات باستكمال الإجراءات المطلوبة من قبل كلا الطرفين. وإذا ارتأى أحد الطرفين ضرورة إلغاء مذكرة التفاهم هذه فيمكنه أن يفع ذلك بأخطار الطرف الآخر قل ستة أشهر من تاريخ إلغائها فعلياً.

مادة ٥- لا يتقمص أي نص ورد في هذه المذكرة من الاتفاقات أو التفاهم السابق بين الطرفين.

مادة ٦- يتفق الطرفان على الرأي أن شيئاً في هذه المذكرة لم ولن يقصد به إلحاق الأذى بأي شكل بالحقوق والالتزامات المترتبة أو التي تترتب على أي من الحكومتين بموجب ميثاق الأمم المتحدة أو القانون الدولي. ويؤكد الطرفان إيمانهما بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وسعيهما للعيش بسلام مع جميع الدول في المنطقة.

عن حكومة الولايات المتحدة	عن حكومة إسرائيل
وزير الدفاع	وزير الدفاع

المصدر: **الفالح**، عبد العزيز مطلق، العلاقات الأمريكية – " الإسرائيلية" حتى نهاية الثمانينات، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص٢٠٨.

ملحق رقم (١٣)

قرارات قمة فاس

عقدت القمة العربية دورتها الثانية عشرة في مدينة فاس بالمغرب. وأصدرت القرارات التالية في ١٩٨٢/٩/٩.

١- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة التي احتلتها في العام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

٢- إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد العام ١٩٦٧.

٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

٤- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.

٥- إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقال تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

٧- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

٨- يتولى مجلس الأمن الدولي ضمان تنفيذ تلك المبادئ.

المصدر: **الفالح**، عبد العزيز مطلق، العلاقات الأمريكية – "الإسرائيلية" حتى نهاية الثمانينات، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص٢٠٤.

ملحق رقم (١٤)

مجاري الليطاني والحاصباني والوزاني

المصدر: **جابر**، بسام، مشكلة المياه في لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، (د.م)، (د.ت)، ص٥٦.

ملحق رقم (١٥)

أنهار الليطاني، والحاصباني، واليرموك، والأردن.

المصدر: **مخيمر**، سامر، وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية – الحقائق والبدائل الممكنة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، رقم ٢٠٩، ١٩٩٦.

ملحق رقم (١٦)

حوض نهر الأردن – مشاريع "إسرائيل"

المصدر: **التميمي**، عبد المالك خلف، المياه العربية، التحدي والاستجابة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٧٥

ملحق رقم (١٧)

الأراضي العربية التي احتلتها "إسرائيل" في حرب حزيران عام ١٩٦٧

المصدر: **الحمد**، جواد، مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي – "الإسرائيلي" وعملية السلام في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن ١٩٩٨، ص٢٩٧.

ملحق رقم (١٨)

خارطة التقسيم الإداري للبنان

المصدر: **قادري**، حسين، دور القوى الإقليمية (إسرائيل، سوريا، م.ت.ف) في الحرب الأهلية اللبنانية وموقف الدولتين العظميين ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ١٩٩٠، ص٣٠٣.

ملحق رقم (١٩)

خارطة توضح تمركز الفلسطينيين في لبنان

المصدر: **قادري**، دور القوى، مصدر سابق، ص٣٠٥.

ملحق رقم (٢٠)

خارطة توضح محاور الغزو الإسرائيلي الثاني للبنان عام ١٩٨٢

المصدر: **قادري**، دور القوى، مصدر سابق، ص٣٠٧.

ملحق رقم (٢١)

نماذج من الوثائق الأمريكية المنشورة ، وصور مجلداتها.

المجلد الحادي عشر

Foreign Relations of the United States 1958 – 1960

Volume XI

Lebanon And Jordan

Editor in Chief **John P. Glennon**
Editor **Louis J. Smith**

United States Government Printing Office
Washington
1992

82. Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon[1]

Washington, June 15, 1958—12:54 *p.m.*

4790. On basis telephonic instructions from Chamoun 10:30 a.m. this morning Beirut time, Malik has given Dept informal paper reciting claims UAR assistance to insurgents, including report that parachutists seen dropped from Syria on Lebanese territory, and asking whether US will intervene at once militarily to help Lebanon maintain its independence, if President and GOL ask it to do so.[2] He states reply will be reported to Cabinet this afternoon.

Rountree told Malik US position this regard unchanged and stated hope Chamoun is in touch with you on question since you fully and currently informed. He stated he did not see how we could give to Malik answer susceptible transmission by open telephone, particularly since as Malik knew our willingness to intervene would be based upon certain assumptions which had been discussed with President Chamoun. Malik agreed and suggested that he inform Chamoun that reply will be given through you.

You may inform Chamoun that our position regarding military assistance in Lebanon has not changed. Certain facts, however, should be recalled.

One, the primary purpose would be to protect American life and property while at the same time assisting the GOL in its military program for the preservation of the independence and integrity of Lebanon. We believe that any request from Lebanon should be couched in terms of the inability of Lebanon to perform both the function of preserving its own independence and of protecting foreign life and property; including several thousand Americans, and therefore the US is requested to perform the latter function. You will recall that our 4271[3] stated that any "request should be couched in the terms indicated". We went on to say that once the troops are there they would in fact serve to help to protect the independence of Lebanon.

A second factor is as pointed out in our 4482,[4] namely, that we must be able to count upon the Lebanese security forces themselves exerting maximum effort to defend the independence of Lebanon and that there would be friendly cooperation between its forces and any US forces there.

---

[1] Source: Department of State, Central Files, 783A.00/6-1558. Top Secret; Niact; Limit Distribution. Drafted by Rountree and Dulles and approved by Dulles.

2 See Document 78.

3 Document 31.

4 Document 49.

A third element is the fact that the GOL has just sought and obtained a UN Security Council Resolution to station observers in Lebanon. This is in the process of being carried out and the US would find it very awkward to act while it was still uncertain that this UN action would be inadequate and where the responsibility for collapse of UN effort would be generally attributed to US.

Before we can make a definitive response we shall need Chamoun's assurances and observations on these points and also we shall seek a Baghdad and Amman answer as to their reactions, as indicated para. 3 our 4271. In the meantime our forces are held in a state of instant readiness.

There is no disposition on our part to retreat in any way from the position set forth in 4271. It is necessary to verify some of the assumptions of that cable and to pay some respect to the UN effort which Lebanon itself invoked and with the results of which it professed to be satisfied.

With respect to this last matter, we suggest that minimum would be the convocation of Security Council again in emergency session with a GOL report that an obvious effort is being made to thwart UN action by stepped-up campaign to destroy Lebanon independence before UN can properly organize its observation teams and that in consequence situation has so deteriorated that Lebanon is unable to discharge its dual responsibility to protect its own independence and to protect foreign life and property. It is therefore inviting certain countries whose nationals have important life and property in Lebanon requiring protection to assume this responsibility so that the forces of Lebanon can concentrate with the help of the UN observation team on preserving Lebanon's independence. There might also be need for emergency GA action.

We assume you recall our 4390.[5]

Dulles

---

[5] See footnote *3, supra.*

141. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State[1]

Beirut, July 15,1958—4 p.m.

401. Although my original appointment with General Chehab had been fixed for noon (Embtel 390),[2] at request of President Chamoun I,put it off until 1:30. Obviously President did not wish to give time for Chehab to stage an Army coup before landing of US Marines. It later developed from my conversation with General that Chamoun had given evasive information to Chehab this morning. It was not until I saw General that it clearly understood we contemplated landing a battalion of Marines. As I was speaking to Chehab, his Chief of Staff announced seven vessels were standing to, six miles off airport. This was 13:45 local.

With an air of infinite sadness General said only thing which had saved Lebanon during these recent months was its Army. With arrival of US forces he could no longer be sure as to future conduct of that Army. He gravely feared Army would disintegrate on confessional lines. As for future of Lebanon he predicted it would either become a Christian Israel or would be inundated in the sea of Islam.

When I said we fully expected complete cooperation from Lebanese military and further expected Lebanese Army would continue to do its duty in opposing rebellion, Chehab shrugged his shoulders in a tired way. He did however say he would continue to do his best to keep Army together.

Stressing this was a purely military opinion unrelated to politics, General asked me urgently to prevent actual disembarkation of troops. He said "We are on the brink of catastrophe. There is a very thin chance we can avoid going over that brink provided your soldiers stay on board their ships."

I said I would ask our Army Attache who was present to convey this professional opinion to commanding officer of expeditionary force. My own recommendation would be that, if compatible with his orders, he keep his force on board, ships be docked in Beirut port ready for immediate deployment. Chehab said he would have no objection if such small detachments of Marines as I might wish to protect US Embassy installations went ashore for that purpose.

---

[1] Source: Department of State, Central Files, 783A.OO/7-1558. Secret; Niact. Repeated to London, Paris, and USUN. Received at 12:05 p.m. and passed to the Office of •*?x* Secretary- of Defense and the Departments of the Army, Navy, and Air Force at 2p. m,

[2] **Document 136.**

Subsequent to this interview, I am informed by Naval Attache that his messages suggesting coming alongside in port did not reach task force which is at 1430 disembarking troops in landing craft ofi airport. At 1500 five hundred men had been deployed at airport.[3]

McClintocls

[3]Between 3 p.m. and 10 p.m. Beirut time, approximately 1,800 Marines of the Second Battalion, Second Marines landed in the vicinity of the Beirut airport and secured the airport. An additional 1,800 Marines of the Third Battalion, Sixth Marines went ashore at the airport on the morning of July 16. (USARMA telegram CX 241 to the Department of the Army, July 16; National Archives and Records Administration, RG 218, JCS Files: CCS 381 Lebanon (5-13-58) Sec. 3)

---

142. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State[1]

Beirut, July 15,1958—6 p.m.

406. London pass CINCNELM. Department pass Defense. As is to be expected in these affairs there is always an initial SNAFU in command arrangements, but I do wish Department and Defense would urgently clarify to whoever is commanding landing operation here that views of US Ambassador re political matters are paramount.

I am currently engaged in an extremely delicate endeavor to keep Lebanese Army from disintegrating (cf. Embtel 401).[2] My recommendations to commander of task force coming into port with most of his men on board were based on political considerations since if Chehab decides to throw in sponge, Lebanese Army will fall apart, and one of essential elements of our intervention (that Lebanese armed forces continue fighting) will have disappeared.

In answer to my oral message set out penultimate paragraph Embtel 401, I have received following message from "Gladwell" (whether brassbound man or ship not indicated) torn straight out of military manual:

---

[1] Source: Department of State, Central Files, 783A.OO/7-1558. Top Secret; Niact Limit Distribution. Repeated to London, Received at 1:13 pjn. and passed to the Office of the Secretary of Defense and the Departments of the Army, Navy, and Air Force at 2 p.m.

[2] Supra.

219. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State[1]

Beirut, July 22,2958—9 *p.m*

621. From Murphy for Secretary. I am continuing series of conversations with leading personalities pro-government middle-of-the-road and opposition. Will report separately substance of these talks. Overall consistent thread from all shades of opinion is however agreement on need for prompt presidential elections. Second general overall impression is that US landing here is generally welcome by Lebanese including some Moslem elements.

I saw Chamoun this evening with McClintock. He asked us as a matter of utmost priority to arrange that Admiral Holloway push Lebanese Commander General Chehab into immediate military action to clean out Beirut and to reject threat of other rebel forces in south who are approaching Damascus highway and may possibly present a threat to Beirut airport. Chamoun estimated their number at 1000.

President said from basis of his political consultations we could regard it "as settled" that presidential elections would be held before end of this month. He said Osseiran, Speaker of Parliament, had called on him today and had offered to do his bidding. (A separate Embtel[2] indicates Osseiran has on his own decided to cancel July 24 meeting of Parliament and to convoke Chamber for]uly 31. We are this evening informally passing word to Speaker indicating our hope that elections can in fact take place before that date.)

Chamoun said his list of possible candidates was narrowing. He mentioned tonight only Jawas Boulos and Alfred Naccache. Chamoun said he would be very happy to have our recommendations as to where choice should fall. We have consistently indicated it would be wise for US to refrain from sponsoring any candidate as this would lead to charges an American stooge were being elected while US forces were landed in Beirut. However Chamoun says we talk to him as a friend and he would like to know our opinion, McClintock advises that as between Boulos and Naccache, who is weak and verged on the valetudinarian, Boulos would be the most acceptable candidate. I have not however as yet made up my mind whether to intimate any preference even to Chamoun.

---

[1] Source: Department of State, Central Files, 110.13-MU/7-2258. Secret.

[2] Telegram 616 from Beirut, July 22. *(Ibid.,* 783A.OO/7-2258; included in the microfiche supplement)

LEBANON

THE QUESTION OF MILITARY AND ECONOMIC SUPPORT TO LEBANON; UNITED STATES INTEREST IN THE PRO-WESTERN ORIENTATION OF LEBANON; LEBANESE SUPPORT FOR THE EISENHOWER DOCTRINE'

115. Memorandum of a Conversation, Lebanese Embassy, Washington, February 24, 1955[2]

SUBJECT
President Chamoun's Reaction to the **Department's Answers** to the Four Questions Posed by Ambassador Malik on Instructions [3]

PARTICIPANTS
Dr. Charles Malik, Ambassador of Lebanon
NE—Mr. Hart
NE—Mr. Francis Alien

Ambassador Malik telephoned Mr. Hart, urgently asking that he and Mr. Francis Alien call at the Embassy to hear an urgent message he had just received from his Government. Upon arrival at the Embassy, Ambassador Malik explained that he had received from the Lebanese Foreign Office one of the strongest messages that had ever been sent him, which he, judging by its phraseology, believed had been drafted by President Chamoun himself. The message consisted of the Lebanese Government's reaction to the Department's

---

[1] For previous documentation, see *Foreign Relations,* 1952-1954, vol. IX, Part 1, pp. 64 ff.
[2] Source: Department of State, Central Files, 780.5/2-2455. Confidential. Drafted by Alien.
[3] Malik had originally put forward five questions in a meeting with Secretary Dulles on February 9. The first question, concerning the connection between United States military aid and an improvement in Arab-Israeli relations, was answered by Assistant Secretary George V. Alien in another conversation with Malik on February 9. Alien stated that while the United States could not spell out preconditions to its military aid, it hoped for a general reduction in Arab-Israeli tensions. Alien also emphasized the value of a regional defense organization to Lebanon's independence. (Memorandum of conversation by Alien, February 9; *ibid.,* 780.5/2-955) Alien answered the other four questions on February 22. He told Malik that American military aid could not be extended to Lebanon until Lebanon adhered to the "Northern Tier" defense organization, and until Arab-Israeli tensions were lowered. Alien also stated that the United States did not envisage a large-scale program of economic aid to Lebanon under existing conditions.

answers to the four questions posed by Ambassador Malik on instructions which had been given to the Ambassador by Assistant Secretary Alien on February 22. The gist of the message was as follows:

The Government of Lebanon deeply regrets the "frigidity and immovability" of United States policy as regards Lebanon's "needs'" during this crucial period in the Near East. Lebanon has for years consistently acted in ways friendly to the United States and has supported United States policy to a notable extent. It has proved its desire to maintain peace in the Near East. It has gone as far as is possible in the direction of American policy in the matter of organizing the defense of the Middle East, and especially as regards the conclusion of the Turkey-Iraq pact. * Lebanon is continuing to do what it can to ensure that the Arab states "agree" to this pact, or at least that they do not oppose it. Similarly, Lebanon has been helpful as regards the Unified Plan for the Jordan River. [5] In sum, there has never been any doubt as regards Lebanon's position "at the side of the West", especially the United States; or about Lebanon's readiness to offer all assistance, in case of emergency, to the Western powers.

Despite all this, and other things such as Lebanon's constant support of the U.S. in the United Nations, the U.S. persists in granting only small quantities of aid to Lebanon. The Lebanese Government is seriously concerned that the United States insists that before it can extend military aid or significant economic aid to the Lebanon, three conditions must be met; namely, significant improvement in Arab-Israel relations; further development of the Northern Tier; and Lebanon's joining the Northern Tier. These conditions were not made when the United States offered military aid to Egypt and Saudi Arabia. In the case of Egypt, the United States did not require improvement in Arab-Israel relations; and the U.S. offered military aid to Saudi Arabia without requiring that Saudi Arabia do anything about the Northern Tier.

[4] On February 24, Iraq and Turkey signed a 5-year Pact of Mutual Cooperation (the Baghdad Pact). For text, see United Nations Treaty Series, Vol. 233, p. 199. The Pact was subsequently adhered to by the United Kingdom on April 5, Pakistan on September 23, and Iran on November 3.

[s] Reference is to *The Unified Development of the Water Resources of the Jordan Valley Region,* a plan prepared at the request of UNRWA, under the direction of the Tennessee Valley Authority, by Charles T. Main, Inc. (Boston, 1953),

131. Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Rountree) to the Secretary of State [1]

Washington, January 12, 1957.

SUBJECT

Military and Economic Assistance for the Lebanon

Discussion

Last month President Chamoun of the Lebanon called on Sami Solh to form a new Lebanese cabinet, which included Charles Malik as Foreign Minister and other pro-Western political figures. The American Embassy in Beirut has characterized the formation of this cabinet as a pronounced defeat for Syria and for Nasser. One of the most important problems confronting this cabinet is possible subversive action by Syria and Egypt. President Chamoun has also been apprehensive lest Syria move in other ways against the Lebanon.

During the past year, Lebanon has indicated an interest in buying American military equipment under the Section 106 Agreement between it and the United States. [2] Lebanon has, however, not pressed these previous requests (with the exception of the purchase of 25 recoiless rifles) probably because it continues to hope to obtain arms at a cut rate or on a grant basis. Recently President Chamoun renewed Lebanon's request for arms. Our Ambassador in Beirut has urged that we respond to President Chamoun's request by offering a package deal which would include recoiless rifles and 105mm howitzers as grant aid, and the sale of signal equipment at standard prices. [3] He says that an offer merely to sell the arms requested at standard prices would be a severe disappointment and would fall short of the "positive policy" which is expected of the United States. Because of these developments, we are taking up again the question of arms for Lebanon and will submit a recommendation to you on this subject.

This recommendation will be of some importance because, if it should be decided that arms for Lebanon are desirable on a grant basis, we might subsequently find it necessary to consider similar arrangements for other countries in the Middle East such as Saudi Arabia and Israel. Until now, only Iraq has signed an agreement

---

[1] Source: Department of State, Central Files, 783A.5-MSP/1-1257. Secret.

[2] Section 106 of the Mutual Security Act of 1954, approved as Public Law 665 on August 26, dealt with the sale of military equipment, materials, and services. For text of the Act, see 68 Stat. 832.

[3] Heath so recommended in telegram 1542, December 17, 1956; see footnote 5, *supra.*

under which it received a small amount of grant aid. We have reimbursable military agreements under Section 106 with Lebanon, Saudi Arabia, Egypt and Israel, but only Saudi Arabia and Israel have made regular purchases. Lebanon and Syria have usually obtained their arms in Europe. Of all the Near Eastern countries, only Saudi Arabia relies on the United States. The rest have relied on the United Kingdom and Europe. The proposed Congressional joint resolution[4] which is now being considered will also have an important bearing upon this question.

Pending further consideration of the foregoing matters, we would like to take steps to demonstrate our friendship for Lebanon and our interest in its welfare. We believe we should immediately supply the Lebanon with some road construction and communications equipment on a grant basis. They have already indicated interest in receiving such equipment. These items would represent an earnest of American interest and it could be made clear to the Lebanese Government that we were urgently considering additional aid in the economic and military fields.

Recommendations

(1) That you approve in principle the immediate supply to Lebanon on a grant basis of $532,580 worth of road construction equipment and $1,111,845 worth of communications equipment [5] as earnest of United States interest.

(2) That you approve our discussing with Defense, ICA and E the following possible additional steps:

(a) Agreement to contribute further to enlargement and improvement of the Beirut International Airport;

(b) Discussion with the Lebanese of possible United States assistance in the proposed housing reconstruction program;

(c) Renewal of our offer to undertake a study of an atomic energy program for the Lebanon, including financing part of the cost of a reactor, training program,

(d) Agreement to assist further in the development of village electrification and water programs;

(e) Consideration of the possibility of making needed agricultural products available to the Lebanon under P.L. 480;

(f) Consideration of the possibility of arms assistance on a grant basis as well as under Section 106.

[4] On January *5*, Eisenhower submitted a resolution for economic and military cooperation with the nations of the Middle East (House Joint Resolution 117, Senate Joint Resolution 19). Termed "the Eisenhower Doctrine," the measure was approved by Congress in slightly altered form on March 7.

(3) That you sign the attached telegram [6] designed to convey to President Chamoun the general line of our current attitude. [7]

[6] Not found attached. Drafted on January 11, but not sent until January 17. See Document 133.
[7] Macomber initialed Secretary Dulles' approval of the

The State Department web site below is a permanent elec
information released prior to January 20, 2001. Please s
http://www.state.gov/ for material released since Preside
took office on that date. This site is not updated so exter
longer function. Contact us with any questions about fin

NOTE: External links to other Internet sites should not b
endorsement of the views contained therein.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES
1964-1968, Volume XXI
Near East Region; Arabian Peninsula

Department of State
Washington, DC

Editor
Nina Davis Howland
General Editor
David S. Patterson
DEPARTMENT OF STATE PUBLICATION #10691
ISBN 0-16-049828-7
$61.00
OFFICE OF THE HISTORIAN
BUREAU OF PUBLIC AFFAIRS
For sale by the U.S. Government Printing Office
Superintendent of Documents
Mail Stop: SSOP
Washington, DC 20402-9328

Index A-H | Index I-O | Index P-S | Index T-Z

Contents

(To locate specific data, locate files using the Book Index reference.)

Document Numbers	*Size*	*Document Dates*	*Vol. Page Nos*
Near East Region			
01 through 8	a	1/6/64-7/15/65	1-23
9 through 19	b	9/23/65-2/8/67	23-43
20 through 25	c	5/16/67-9/14/67	44-64
26 through 32	d	12/27/67-12/19/68	65-82
Indian Ocean			
33 through 42	e	1/21/64-1/27/66	83-101

240. Memorandum From the Director of the Office of Near Eastern Affairs (Davies) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot)/1/

Washington, March 23, 1965.

/1/Source: Department of State, NEA/NE Files: Lot 69 D 547, Defense Affairs, Saudi Arabia, 1965. Secret. Drafted by Moore and cleared by Bunte.

SUBJECT
Sale of Advanced Aircraft and Hawk Missiles to Saudi Arabia

Problem:

We are faced with some apparent Saudi distrust of the honesty of our recommendations in the Air Defense Survey that they purchase Northrop F-5 or Lockheed F-104H aircraft rather than the electronically more complex F-104G. They also suspect our advice against their purchasing Hawk surface-to-air missiles (SAMs) at this time. The problem is compounded by heavy British and French sales efforts, including offers to supply advanced aircraft, three-dimensional radar, SAMs, and pilots to fly the aircraft even on war-time missions. This is coupled with Saudi uncertainty about our willingness to support US equipment, if they should select it, in view of our position concerning their reinvolvement in Yemen. It is thus feared that they will accept the French or British offers. The result would be a significant set-back for our long-term position of primacy in Saudi Arabia and would have adverse repercussions on our gold-flow difficulties. To meet this threat it has been proposed that we alter our offers to the Saudis to indicate willingness to supply more advanced equipment.

Discussion:

The Saudis have still made no decision on purchase of the aircraft and ground environment systems recommended in our 1963 Air Defense Survey. The Saudi Minister of Defense recently informed us that his choices of aircraft were, in order, F-104G, British Lightning, French Mirage, F-5, and F-104H. We had recommended only the latter two, and had advised the Saudis that, in terms of their needs, the F-5 was probably the most suitable. The F-104G is much more expensive to purchase and maintain and would give them an unnecessary low-level attack bombing capability. Similarly, for reasons of economy of money and trained manpower, we have been reluctant to see them purchase SAMs at this stage in their development.

The Minister of Defense also asked us for advanced air-to-air missiles (the Sparrow), which are precluded from sale to the Saudis for security reasons, and requested a further US evaluation team to review current US offers, and possibly, at a later date, those of the British and French. We see little point to such an exercise, although would be willing to comply if the Saudis continue to request it.

While we could not meet the reported British and French offers to supply pilots to fly the aircraft in combat, we are able immediately to deliver a squadron of twelve F-5's and train present Saudi jet pilots so that the Saudis themselves could have their own combat group in six months' time.

Another element is the report from a Northrop representative that Faisal would like an aircraft-missile combination, such as the F-5/Hawk package, for internal political purposes. With the planes in the hands of the Air Force and the missiles under Army control, all of his air defense would not be in the hands of a single service in case of defections. Both services would also be mollified at receiving advanced equipment. Northrop is preparing such a combined proposal for presentation to the Saudis if US Government approval is given.

The economic and technical arguments against advising the Saudis to obtain SAMs or the F-104G still appear valid. However, the US went on public record following announcement of the Hawk sale to Israel that it would also consider selling Hawks to the Arab countries. There is also a very good possibility that if we dispel Saudi suspicions by making a clear statement of our willingness to sell the F-104G, Hawks and three-dimensional radar, and couple it with a specific recommendation from us for less complicated equipment, they will accept our recommendation.

Any offer such as this would have to be accompanied by the clear caveat that much of the equipment (e.g., components of the Hawk, F-104G and the radar) is subject to US security controls. Its sale would be subject to Saudi agreement to a US security survey and compliance with security measures set forth in such a survey. (We should honestly recognize that these requirements might ultimately prevent consummation of sale of much of the equipment.)

In view of the numerous representations we have made to the British against selling SAMs to the Saudis, some difficulty from them might be expected. However, their specific statement to us on January 4 (see Deptel 319, attached)/2/ that they had reassured the Saudis of their willingness to license the sale of Thunderbird missiles (SAMs) should relieve us of any obligation to them.

/2/Document 237.

Peter Solbert has requested a meeting with you in the next few days to discuss this subject. It is suggested that we and Col. Bunte brief you orally in advance of such a meeting.

Recommendation:

It is recommended:/3/

/3/Talbot initialed his approval of both recommendations.

1. That you approve as the NEA position for discussion with DOD and other interested Department Bureaus our telling the Saudis, preferably at the Faisal level, that (a) to dispel any questions they may have we are willing to sell them the F-104G, three-dimensional radar, Sidewinders and Hawk missiles if they so desire; (b) sales of much of this equipment to any country in the world, including Saudi Arabia, are subject to a US security survey of the country and Saudi compliance with the security measures recommended in that survey; (c) our strong and specific recommendation in view of Saudi capabilities and requirements is that they purchase the Northrop F-5; (d) we will support whatever equipment is purchased with spares, training assistance and other appropriate services; (e) our original Air Defense Survey represents an honest US view of what the Saudis need and are able to maintain and operate, but if the King still desires further evaluation group study we will accede to his wishes.

2. That you approve the attached draft cable for coordination with Defense.

241. Letter From Secretary of Defense McNamara to Minister of Defense and Aviation Prince Sultan/1/

Washington, April 5, 1965.

/1/Source: Washington National Records Center, RG 330, OSD Files: FRC 70 A 1266, Saudi Arabia, 381, 3 Mar. 65. Secret. The text of the letter was transmitted to Jidda on April 5 in telegram 509. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, DEF 12-5 SAUD)

Your Royal Highness:

I should like to express my appreciation to you for your very kind reception of my personal representative, Mr. John Hooper, and members of his staff during their recent visit to Saudi Arabia. Mr. Hooper has informed me of your meeting with him and the discussions regarding your air defense program. Furthermore, I am aware of the recent conversation which you had with our Ambassador about your desire to improve rapidly the defenses of Saudi Arabia along its border with Yemen and that you are concerned with the possibilities of both ground and air attack.

The President has been made fully aware of your deep concerns in this matter and has asked that I give part of the reply to you, offering suggestions and recommendations with regard to the defense of Saudi Arabia. I am addressing myself to the military factors of your air defense and not to any of the political aspects of the problem which only you can evaluate.

The Air Defense survey prepared for your country by the United States last year concluded that either the F-5 or the F-104H equipped with proven air-to-air missiles of the Sidewinder variety is capable of meeting the military threat facing your country. Since either aircraft can perform the air defense mission and additionally can play a tactical or ground support role, all factors, including military capability, maintenance and other technical problems, training problems, economic impact and delivery dates must be considered in selecting one of the two aircraft. After careful review of these, I am strengthened in my belief that the recommendation initially given you in the summer of 1962 was sound and that if I were asked to make a present choice for your country, I would select the F-5 for the following reasons:

The F-5 was specifically designed as a dual purpose supersonic air defense and ground support aircraft offering maximum combat readiness and reliability through its relative design simplicity, ease of maintenance, and flight safety. In your present border situation, ground support capability is particularly important. This gives the F-5 a great advantage over a plane designed solely for

interception./2/ Moreover, operational readiness can be obtained much earlier in the F-5 than in the F-104 because it is easier to learn to fly. I doubt the complex electronic equipment of the F-104G which adds greatly to cost and maintenance is necessary for your mission. The lower attrition rate of the F-5 is another important factor.

/2/Telegram 514 to Jidda, April 6, instructed the Embassy to delete this sentence from the letter to avoid a possibly misleading implication. (Ibid.)

In addition, the twin engine reliability of the F-5 is, of course, a major consideration when flying over large expanses of desert. When the F-5 was selected as the modern follow-on aircraft for Norway, Greece, Turkey, Spain, Iran, Korea, Thailand, Ethiopia, the Philippines and the Republic of China, the various factors mentioned above were taken into consideration. For defense against bomb-carrying aircraft attacking your country, either the F-5 or the F-104 will be effective. In the light of your recent expressions of grave concern about the threat facing the kingdom, I will do my utmost to expedite deliveries of either type of aircraft and related equipment such as mobile radars to be stationed on your southern borders. At this time I can state that we believe we can deliver up to twelve F-5 aircraft within three to four months. I expect combat training time for Saudi pilots may require at least this long.

While I am fully aware that in defense of one's country no expense should be spared, it is the belief of myself and my staff that the additional capabilities of the F-104 would not justify the difference of nearly $35,000,000 between the cost of three squadrons of F-5s and a like number of F-104Gs. That difference could, in my judgment, be used more effectively to cover some of your other requirements.

In analyzing your air defense requirements, and in order to provide a greater overall air defense, you might wish to use the difference between the initial cost and the maintenance and operational costs of F-5s and F-104Gs to supplement the F-5 with some HAWK batteries of surface-to-air missiles, which we are still prepared to sell to you for deployment to defend Jidda and possibly other areas in Saudi Arabia. These missiles have an all-weather defense capability.

The F-104 is, of course, also an excellent and fast aircraft. If you consider that you require an F-104 series aircraft, we would gladly supply you with the F-104G or, as previously offered, the F-104H.

I have noted your interest in acquiring the Sparrow missile for the aircraft you select. Neither the F-5, the F-104G nor the F-104H has been designed to carry the Sparrow, the ultimate adaptation to either of these aircraft is questionable.

Accordingly, I would recommend for your use the Sidewinder, which is an excellent air defense weapon.

At the time you inform me of your decision on your choice of aircraft we will be prepared to follow up promptly the other recommendations in the air defense survey required to develop an integrated air defense system. These include the communications facilities, ground radar and RSAA air defense weapons recommended in our survey.

With respect to your stated interest in 3-D radar, I understand that various proposals have been made to you. However, I recommend the more reliable and proved FPS 100/FPS 89 combination, which replaces the FPS 20/FPS 6 respectively, recommended in the air defense survey. Most 3-D radar systems are still under development. Our experience has shown that the height or altitude of a target is not generally required on every sweep of the search antenna and reliability and simplicity are more important. In fact, it is the third dimension of height finding which is still unsatisfactory. A radar operational for a maximum part of the time under all conditions is much more valuable in defense than a more complicated system requiring more frequent repair and maintenance.

I hope the foregoing is helpful. I assure you that General Leahy and the staff of the United States Military Training Mission stand ready to advise you not only on training but on the immediate and longer range problems relating to the defense of the integrity and security of Saudi Arabia, for which my government has so often demonstrated its concern. If I can be of further assistance, please do not hesitate to contact me./3/

/3/In telegram 771 from Jidda, April 6, Hart reported that he had delivered McNamara's letter to Saqqaf that morning. (Ibid.) Telegram 778 from Jidda, April 7, reported that the Embassy had sent the amended page to Saqqaf, who had not yet delivered the letter to Sultan. (Ibid.)

Sincerely,

Robert S. McNamara/4/

/4/Printed from a copy that indicates McNamara signed the original.

[Continue with the next documents]

400. Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State/1/

Jidda, May 2, 1966, 0808Z.

/1/Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, POL 27 YEMEN. Secret. Repeated to Cairo for Ambassador Hare, London, and Taiz.

1040. King Faisal's comments on Yemen.

1. By prearrangement, Ambassador Hare/2/ and I called on King April 30 in Riyadh. Meeting lasted more than two hours, was extremely cordial and informal. King warmly welcomed "long time friend" and after a while decided session should be considered "family" rather than official gathering and did rare thing invite us smoke. Also present were Prince Sultan (who made special flight from Jidda to be there), Saqqaf and Rashed Pharaon. After extending invitation to King visit US (septel)/3/ Hare alluded to Sultan's able presentation of King's views to President, Secretaries Rusk and McNamara and others during MODA's recent visit to US. King and Sultan obviously pleased.

/2/Assistant Secretary Hare was on a trip to the Near East during which he visited several other capitals, including Amman, Beirut, Cairo, and Tel Aviv.

/3/Reference is to telegram 1038 from Jidda, May 2. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, POL 7 SAUD)

2. Most of meeting devoted to discussion of Yemen. Hare recalled his own previous connection with Yemen while Amb to Saudi Arabia. At his request, King then outlined background and status current Kuwaiti mediation effort. Noted Kuwaiti FonMin's recent visit to Saudi Arabia and UAR during which both sides had outlined their points of view. Kuwaitis have said they plan bring Khouli to Riyadh to discuss outstanding issues with Saudis, but SAG has heard nothing further about any dates for such visit. Kuwaiti FonMin also indicated his readiness join any such session to help parties minimize areas of disagreement. King said he agreeable such meeting, but was noncommittal on prospects for success.

3. This led King into lengthy review of development of Yemeni problem with emphasis on Nasser's failure comply with various agreements reached with him, despite lip service of willingness to do so. King specifically mentioned Bunker agreement, Alexandria conference and most recent Jidda agreement. Saudis, King insisted, have done all possible facilitate Nasser's withdrawal from Yemen with honor and dignity. Haradh conference aborted because of UAR failure tell YAR leaders of obligations assumed by Nasser in Jidda agreement. In contrast, Saudis have kept Yemeni royalists under control. Indeed Yemeni royalists were displeased with some aspects Jidda agreement, but King had insisted they must accept it. Hare noted Secretary's strong view that Yemenis must ultimately decide their own form of govt. King said this also his view and referred to two major outstanding issues of composition interim govt and Hamid ad-Dins. Implication his comments was that Saudi positions on these two items intended allow Yemenis themselves to choose.

4. King's account was largely re-hash of what he and other senior Saudi officials have repeatedly related to us. Throughout session King kept reiterating unanswered question

"Why" has Nasser apparently changed his position. He cited various reasons adduced by "some people" for this. One is that "outside" forces are pressing him to do so. (Pharaon here interjected account of Nasser's trip to Moscow few days after Jidda agreement. Thereafter Nasser had seemingly taken new tack.) Another is that Nasser afraid of reaction of UAR military to any withdrawal. Third is possible desire move into Aden vacuum when Brits leave. There even "some people" who argue USG wants Nasser remain in Yemen in order lessen prospects of Arab-Israeli clash. King noted all of foregoing conjecture and confessed he unable fathom reasons for Nasser's seeming change. He was deeply puzzled about it and its implications. He wondered if USG had any info which might throw light on Nasser's current position on Nasser's seeming turnabout on Yemen.

5. Hare disclaimed any special USG knowledge of what might be prompting Nasser's action. He asked King if His Majesty knew of anything internal in UAR which might have some bearing on Nasser position. King said he did not. King noted immediate aspect of problem watched by SAG is border situation where Egyptian military has regrouped. Sultan interjected account of recent intrusion several UAR tanks into Saudi territory about which he claimed he had not heretofore told King. Fortunately there had been no firing and Egyptians had subsequently apologized for incident and claimed tanks got lost. (This presumable same incident reported Embtel 1024.)/4/ Sultan noted that if single Saudi or Egyptian soldier had panicked and started shooting situation could quickly have deteriorated.

/4/Dated April 28. (Ibid., DEF 12-5 SAUD)

6. Hare commended King's statesmanship in exercising patience and restraint in present admittedly difficult situation. Hare noted that our relations with UAR can hardly be described as satisfactory, but as with other difficult states we continue to try to keep dialogue going. King agreed on need for patience, but wondered how long forebearance can be continued. Sultan noted UAR has regularly been bombing certain Yemeni royalist villages last few weeks.

7. *Comment:* While nothing startlingly new came out of lengthy Yemen discussion, opportunity for King get things off his chest with senior American official from Washington was useful. Have subsequently been told by Saqqaf that King very satisfied with meeting. One point of passing interest, apropos of nothing, was comment by King in discussing Kuwaiti mediation effort that Kuwaitis quoted Nasser as telling them USG had told Sadat that Sultan had complained to Secretary about Soviet installations which UAR allegedly permitting be built on UAR territory. King's purpose relating this round robin exposition unclear, and he did not pursue point.

Eilts

The State Department web site below is a permanent ele
information released prior to January 20, 2001. Please s
http://www.state.gov/ for material released since Preside
took office on that date. This site is not updated so exter
longer function. Contact us with any questions about fin

NOTE: External links to other Internet sites should not b
endorsement of the views contained therein.

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES
1964–1968, Volume XVIII
Arab–Israeli Dispute, 1964–67

Department of State
Washington, DC

Editor
Harriet Dashiell Schwar

General Editor
David S. Patterson

United States Government Printing Office
Washington
2000

DEPARTMENT OF STATE PUBLICATION 10670
OFFICE OF THE HISTORIAN
BUREAU OF PUBLIC AFFAIRS
For sale by the U.S. Government Printing Office
Superintendent of Documents
Mail Stop: SSOP
Washington, DC 20402–9328
ISBN 0–16–050277–2

Contents

(To locate specific data, locate files using the Book Index reference.)

Summary
Preface
Johnson Administration Volumes
Sources
Abbreviations
Persons
Book Index A–E
Book Index F–J
Book Index K-Q
Book Index R-Z

122. Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State/1/

Tel Aviv, January 18, 1965, 12:35 p.m.

/1/Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, POL 33-1 JORDAN RIVER. Confidential; Priority; Limdis. Repeated to Amman, Beirut, Cairo, and Damascus and pouched to Jerusalem, London, Paris, and USUN.

833. PriMin Eshkol called me in evening January 17 to tell me he is greatly perturbed over recent developments concerning diversion Jordan headwaters and that, in view of reports that

Lebanese parliament due to formulate GOL position this coming Thursday,/2/ he thought it would be wise to ask USG tell GOL that diversion is serious matter and will be dealt with by GOI as serious matter. Eshkol pointed out that what is at stake is large portion (100 MCM's or more) of sweet water which is necessary for Israel's development. PriMin stated he would not want to use force protect this water but sooner or later he might have to do so. However, to avoid such development, GOI wished use USG channel to exert counter-pressure upon GOL which, while probably not wanting assume responsibility diverting waters, is subject to Egyptian threats. He referred, apropos such USG assistance, to "promises" and "assurances" he had received in his talks with President Johnson and others in Washington.

/2/January 21.

I said that USG fully agrees that question Jordan headwaters a serious matter and also believes that GOL has some room free for maneuver. I pointed out, however, that our assessment differs from GOI's in that we do not think Lebanese suffering from any misapprehension re Israeli attitude. Thus, while USG has had several talks with GOL re diversion, we would wish avoid any undue pressure which might provoke unfortunate Lebanese reaction, notably if Lebanese prestige directly involved by such tactics.

Eshkol interrupted to say GOI certainly didn't wish press too much but question was vital and that somewhere along the line there was a zero hour. He didn't know of any halfway measures. I answered that I didn't think that the critical point would be reached with the beginning of digging or the pouring of concrete, but only when water was actually diverted from Israeli use. If Israel forced employ drastic measure he feared, such measure would be just as effective against completed works as it would in earlier stages of construction and obviously consequences such intervention could be far reaching and unpredictable, possibly disastrous. Since there was always the possibility that Arabs would never be able get project off the ground I thought GOI had every reason play this hand out. Eshkol admitted that the construction of pumping stations and tunnels would take time and that it is a question of months rather than days. However, he is greatly perturbed and wishes USG know his concern and communicate it to GOL. Fundamentally, I believe he feels coming Lebanese parliamentary session important point in formulation Arab strategy and every effort should be made try to ensure best possible outcome.

In assuring PriMin that I would bring his personal concern to attention USG I told him it would not be helpful if Israel started a big press campaign of intimidation against Lebanon. Eshkol said he did not envisage this and that GOI is trying to avoid public involvement Lebanese prestige./3/

/3/Telegram 615 to Tel Aviv, January 19, also sent to Beirut, endorsed the line Barbour had taken with Eshkol and instructed the Embassy in Beirut to continue to pursue the line it had been taking with senior Lebanese officials on this subject. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66, POL 33-1 JORDAN RIVER) Circular telegram 1317 to Tel Aviv, January 22, instructed the Embassy to suggest that Israel might bring the Jordan waters problem to the United Nations by means of a letter to the Security Council President describing the problem and warning of the possibility of an eventual clash of riparian interests. (Ibid.)

Barbour

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES
1964-1968, Volume XVIII
Arab-Israeli Dispute, 1964-67

Department of State
Washington, DC

400. Record of Meeting of the Interdepartmental Regional Group for Near East and South Asia/1/

IRG/NEA 67-11

Washington, March 28, 1967.

/1/Source: Johnson Library, National Security File, Files of Harold Saunders, Israel-Arms. Secret. Prepared on March 29 by Sidney Sober, Staff Director.

In considering our *policy on the supply of arms to the Near East*, and certain pending requests from the Government of *Israel* and the Government of *Lebanon* for the supply of arms, the Group:

Recalled our hope that a plateau in Near East arms supply had been reached about a year ago after we had concluded arms sales to certain Near East countries, and our hope that a sustained pause in the further supply of arms to the area could be maintained; *noted* that meanwhile the Soviet Union had continued to ship arms to certain countries in the Near East, and that soundings we had taken with the Soviet Union on the possibility of an arrangement with it on the control of arms shipments to the Near East had been negative; and *agreed* that the Soviet Union probably continued to see advantages in its military relationship with certain Near East countries, and that there was no evidence that the Soviet Union would be interested at this time in an understanding with Western suppliers on controlling arms shipments to the area.

Noted that our arms policy toward the area is aimed at, and is affected by, not only the Arab-Israeli confrontation but also the relations between the so-called "progressive" Arab states (e.g., UAR, Syria, Iraq) and the more traditional Arab states (e.g., Saudi Arabia, Jordan), as well as the prospects for internal stability in certain of the Arab countries which are friendly to us (e.g., Jordan, Lebanon); *noted* that urgent considerations arising out of the Israeli attack on Samu in November 1966 had most recently caused us to agree to provide certain additional military equipment to Jordan; *noted* also that there is a direct relationship between

our policy on arms for the Arab states and Israel and our policy on arms for Iran, given the Shah's concern over the threat he sees from Nasser; and *noted* finally that, when it is consistent with our broad foreign policy objectives, we have a balance-of-payments interest in selling arms to certain buyers.

Agreed that our interests would be best served by the maintenance of only such military forces and capabilities in the area as would deter the outbreak of hostilities between the Arab states and Israel, and/or among the Arab states themselves. The Group *agreed* that a drastic reduction--if not a complete moratorium--on imports of arms into the area would be desirable, not only to help maintain peace but also to permit countries in the region to devote maximum resources to internal economic and social development; and *agreed* that it remains particularly important to avoid the introduction into the area of sophisticated new types of weapons systems, including nuclear weapons. The Group *agreed*, furthermore, that Soviet cooperation is essential for effective arms control in the Near East and that we should continue to explore on all appropriate occasions the possibilities of an understanding with the Soviet Union on this subject; and that an effective understanding would also require the cooperation of various other European countries (e.g., the United Kingdom, France, the Federal Republic of Germany, and Italy, as well as Czechoslovakia).

The Group *agreed* that, while working toward our long-run objective of effective arms control for the area, we should continue to exercise maximum restraint in supplying arms to countries in the Near East. Given our current lack of control over other external sources of arms for the area, we must retain the flexibility to supply arms selectively so as to help maintain an equilibrium that may deter an outbreak of hostilities. As regards the Arab-Israeli confrontation, despite Soviet shipments to the Arabs we should avoid becoming involved as the major supplier of arms to Israel and should encourage the Government of Israel to look generally to Western European suppliers for arms needed to maintain an effective defense against Arab forces. The Group also *agreed* that, within a general policy of maximum restraint, it may also continue to be desirable for us to supply limited quantities and types of arms to help friendly countries in the area to maintain internal security and political stability; but that the supply of arms in such cases should be decided upon only with full consideration of the aim to avoid an escalation of the arms race and to maintain peace in the area.

Israel

In considering the pending request of the Government of Israel for (1) the grant of 200 armored personnel carriers (APC's--Model M-113 A1) valued at approximately $7.4 million, (2) the grant of tank parts valued at $2 million, and (3) the supply on soft concessional credit terms of follow-on Hawk missile spares and M-48 tank parts valued at $14 million, the Group:

Agreed that Israel does not have a valid military requirement at this time for the APC's; that, in any event, the recency of Israel's attack on Samu (Jordan) made it undesirable for us to accede at this time to the supply of new weapons; that the supply of improved new APC's of the M-113 A1 type would tend to escalate the Near East arms race; and that if Israel were adamant about obtaining new APC's, our own interests dictated that the United States should not be directly involved.

Reaffirmed that we should maintain our established policy against supplying grant military aid to Israel and that we should reject the Government of Israel's request of grant aid for

APC's and tank parts. The Group *agreed*, furthermore, that we should refuse to sell Israel the M-113 A1's or to agree to the sale of the similar U.S.-licensed, Italian-made Model M-113, for either credit or cash; and should the Government of Israel ask to purchase our APC's, we should encourage it to look to other sources in Western Europe for equipment.

The Group also *reaffirmed* its view that it would set an undesirable precedent to provide credit for Israel for the purchase of follow-on military spares and parts. The Group agreed, however, that if it should be determined that some concession on military supply should be made to Israel, a credit in the range of $7-10 million might be offered at the current going rate (5 1/2% interest, 7 years, 10% down payment) for the purchase of spares and parts.

Lebanon

On the Lebanese request for M-48 tanks,/2/ the Group:

/2/Documentation on U.S.-Lebanese discussions concerning possible U.S. arms sales to Lebanon is in the National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1964-66 and 1967-69, DEF 12-5 LEB and DEF 19-8 US-LEB.

Noted that a Lebanese request for tanks had been made more than a year ago; that we had recently made Lebanon an offer, pursuant to a long-standing request, to supply two Hawk missile batteries on concessional credit terms, and that our offer was now before the Government of Lebanon for decision; and that the prospects of funds for additional military purchases by Lebanon have been adversely affected by Lebanon's commitment to purchase fighter aircraft from France, the probability that no further funds will be available from the United Arab Command, and conflicting budget demands in Lebanon. The Group also *noted* the importance attached by the Government of Lebanon to the purchase of tanks, the importance of continued support by the Lebanese armed forces to the stability of the moderate government of President Helou, the fact that we have not supplied any military equipment--apart from a few recoilless rifles--to Lebanon for several years, and the desirability of maintaining some U.S. military tie to Lebanon.

The Group *agreed* that, because of the various factors noted above and because of the relatively small size of the proposal in question, that our agreement to supply a limited number of M-48 tanks to Lebanon would not be inconsistent with our broader policy on the supply of arms to the Near East and would not constitute a major factor in accelerating the arms race; and *agreed* that we could now offer to sell up to 35 M-48 tanks to Lebanon, together with necessary support spares and basic load ammunition. Lead time on delivery of the tanks is estimated at 24 months, and the estimated cost of the entire package is $4.25 million. The Group *agreed* that no further financial accommodation should be offered to Lebanon beyond the amount of concessional credit already contemplated for the supply of Hawks, and that the burden of any decision on procurement as between Hawks and tanks should be left to the Government of Lebanon; if part of the contemplated credit is not used for the Hawks, it could be applied to the sale of tanks.

[Here follows a list of members present, including Acting Executive Chairman Battle, Hoopes, Saunders, Williams of AID, Critchfield of CIA, Brigadier General Sibley of the JCS Staff, and Nevins of USIA. Others present included Handley, Davies, Wolle, Kitchen, Colonel Jordan, and Sober.]

SS**409. Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State/1/**

Beirut, April 20, 1967, 1631Z.

/1/Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967-69, DEF 7 LEB-US. Confidential. Received at 2:49 p.m. Repeated to Amman, Baghdad, Cairo, Damascus, Jidda, London, Moscow, CINCSTRIKE, Tel Aviv, CINCUSNAVEUR, CNO, COMSIXTHFLT, COMIDEASTFOR, CTG 60.2, and the Department of Defense.

9599. Subject: US Sixth Fleet.

1. During the course my discussion with President Charles Helou April 18, I raised issue of present propaganda attacks levied upon Sixth Fleet and its presence in Mediterranean. Referred to Eshkol statement/2/ and took basically same line with President as I did with Foreign Minister Hakim April 17 (see Embtel 9452)./3/ Reiterated that unauthorized statement by a leader of a given state does not constitute United States policy. With due recognition to existence free press in Lebanon, expressed distress over unbridled propaganda attacks against United States and against Sixth Fleet visits Lebanon by radical Lebanese papers and few Lebanese politicians.

/2/Reference is to a statement made by Eshkol in an interview that appeared in *U.S. News and World Report*. In response to a question whether he would expect help from the United States if Israel were attacked in force by its neighbors, he stated that Israel would rely primarily on its own army but that he would expect help "especially if I take into consideration all the solemn promises that have been made to Israel. We get these promises when we ask the United States for arms and are told: 'Don't spend your money. We are here. The Sixth Fleet is here.' My reply to this advice is that the Sixth Fleet might not be available fast enough for one reason or another, so Israel must be strong on its own." (*U.S. News and World Report* (Vol. LXII, No. 16), April 17, 1967, p. 76)

/3/Telegram 9452 from Beirut, April 17, reported that in a meeting that day, Hakim urged a public U.S. refutation of the Eshkol statement. Porter told him the United States could not constantly engage in public debate over statements by leaders of other states and assured him that U.S. policy toward the Middle East as stated by President Kennedy and other leaders had not changed. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967-69, DEF 7 LEB-US)

2. Explained to Helou that purpose Sixth Fleet in Med twofold: (1) oppose Communist aggression, (2) safeguard peace in area. Pointed out raison d'etre Sixth Fleet had to be viewed in this context. Fleet not here to protect any particular state, but to forestall aggression.

3. Helou stated Lebanon played instrumental role in Arab League in avoiding all criticism of presence nuclear weapons in Mediterranean. Helou commented if he could "press a button" to stop attacks of politicians and newspapers against US and Sixth Fleet he would do so immediately. Stated "I am not King Hussein, nor King Feisal, nor President Nasser, I am the Chief of State of Lebanon". Referred to confessional nature Lebanon's society and stated he obliged play much more delicate role in facing various propaganda attacks which emanate from inside and outside of Lebanon. Said he had to take into consideration views of various Lebanese confessional groups and commented "half the population of Lebanon looks to Nasser and Atassi" for leadership. Said he must work within these limitations.

4. Helou asserted US must recognize Prime Minister Karame's position. Explained that Karame, as Sunni leader, facing domestic political opposition which ready take advantage any opportunity to bring pressure to bear against Karame government. Helou said if pressures emanating from Cairo and Damascus added to local pressures Karame faces, Karame would find himself in most difficult situation in maintaining himself in power. Nonetheless, Helou said had discussed question with Karame to try to forestall action which would aggravate problem of future Sixth Fleet visits.

5. I made it clear to Helou that if Syria's so-called "government" able to pressure Lebanon into actions which might mean practical withdrawal Sixth Fleet from Eastern Mediterranean, this would appear have tragic consequences not only for Lebanon but for peace in the area as a whole.

6. Helou said unfortunately no delineated border exists between Lebanon and Syria and as consequence there is not only unauthorized physical passage across borders but also free passage ideas and propaganda. Helou tied issue Sixth Fleet visits to US policy of assistance to Lebanon and said Karame needs help. Explained that if GOL could point to tangible US assistance offer to Lebanon, situation of GOL would be much easier in respect to staving off mounting pressures for cancelling Sixth Fleet visits (see Embtel 9598)./4/

/4/Document 408.

7. I reiterated to Helou that it basically in Lebanon's interest have Fleet visits and only Cairo, Damascus, and other states interested in eliminating US presence in garble would stand to gain if Lebanon refused visits.

Comment: Helou has of course always been staunch supporter Sixth Fleet visits, and needs no reminders of significance of Fleet to Lebanon. His inability, for the first time, to give me flat reassurances that visits will continue, is indication of the hard political dilemma with which he (and Lebanon) are faced.

9. Nonetheless, GOL is trying hard keep Sixth Fleet issue from coming to head. Cancellation of general Parliamentary debate April 19 through lack of quorum undoubtedly Karame ploy to avoid taking public position in response to inevitable hostile questioning. He will have take hard line position, against his better judgment, if pressures become too intense, but will probably hold out for a while longer in hope US assistance offer will enable him show tangible evidence US support for GOL's economic and social objectives.

10. This is going to be another typically Lebanese issue where the final decision will be based largely on external influences and only secondarily on rational self-interest of the country./5/

/5/Telegram 10510 from Beirut, May 15, reported that Helou informed Porter that day that area developments and pressures on the Karame government led him to the reluctant decision to postpone a U.S. carrier group visit scheduled for May 26. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967-69, DEF 7 LEB-US)

Porter

[Continue with the next documents]

مصادر ومراجع البحث

أولاً - الوثائق الرسمية :

١- الوثائق العربية:

- أرشيف جامعة الدول العربية.
- أرشيف وزارة الخارجية اللبنانية.
- أرشيف وزارة الخارجية المصرية.
- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، بيروت.
- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي العراقي، بغداد.
- وثائق هيئة الأمم المتحدة، نيويورك.

٢- الوثائق الأمريكية:

- تقارير بعثة الولايات المتحدة الأمريكية غير المنشورة حول الأوضاع السائدة في لبنان والإنجازات الأمريكية اللبنانية المشتركة (١٩٥٢-١٩٦٠)، المطبعة الكاثوليكية بيروت.
- الوثائق الأمريكية غير المنشورة الخاصة بوزارة الخارجية الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A)،المتوفرة في دار الكتب والوثائق ببغداد، وضع لها مختصر.**O.S.S** (Office of Strategic Service):

- **O.S.S.** State Department Intelligence and Research Reports Part XII , Dossier of Documents about the positions of both U.S.A. and the "Soviet Union" during the battle of the Black September 1970, Report No, 8 , Film 19.
- **O.S.S.** State Department Intelligence and Research Reports Part XII , Dossier of Documents about the positions of both U.S.A. and the "Soviet Union" during the battle of the Black September 1970, Report No, 38 , Film 8.
- **O.S.S.** State Department Intelligence and Research Reports Part XII , Dossier of Documents about the positions of both U.S.A. and the "Soviet Union" during the battle of the Black September 1970, Report No, 375 , Film 8.

- وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية المنشورة عن لبنان والصراع العربي ـ "الإسرائيلي" للفترة ١٩٥٥-١٩٦٨. ووضع لها مختصر .F.R.

Papers Relating to the Foreign Relation of the United States:

- **F.R.V.S,** secret telegram from the secretary of state to the US Embassy in Turkey, Washigton, November II, 1954.

- **F.R**. 1955-1957, Volume XIII, No. (131), Memorandum from the Assistant Secretary of state for Near Eastern, South Asian and African Affairs (Rountree) to the secretary of state Washington, January 12, 1957.

- **F.R**. 1955-1957, Volume XIII, No. (134), Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon, Washington, February 2, 1957.

- **F.R.** 1955-1957, Volume XIII, No. (137), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Secretary of state, Beirut, March 15, 1957.

- **F.R.** 1955-1957, Volume XIII, No. (132), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut, October 13, 1957.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (16) Letter from secretary of state Dulles to foreign minister malik , Washington , April 29 , 1958.

- **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (23), Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state, Beirut, May II, 1958.

- **F.R.** 1958 – 1960, Volume XI , No. (31) Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon, Washington, May 13 , 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960, Volume XI , No. (93) Memorandum for the record of the state – Joint chief of state meeting Pentagon, Washington, May 16. 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960, Volume XI, No. (41) Memorandum of a conversation, Washington, May 18. 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960, Volume XI, No. (42), Memorandum From Colonel D.J. Decker of the Joint Middle East Planning Committeee of the Chiefs of Staff to the Chief of Naval Operations (Burke) , Washington , May 19 , 1958.

- **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (43) Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon , Washington , May 19. 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (48) Editorial Note.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (51) Telegram from the department of state to the Embassy in Egypt , Washington , May 27. 1958.

- **F.R**. 1958-1960, Volume XI, No. (67), Telegram from the department of State to the Embassy in Lebanon, Washington, June 1, 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (56) Telegram from the department of state to the Embassy in Lebanon to the department of State , Beiurt , June 2 , 1958

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (58) Telegram from the Embassy in Iraq to the department of State , Baghdad , June 4 , 1958.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (62) Editorial Note.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (76) Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of State , Beiurt , June 14 , 1958.

- **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (78) memorandum of a conversation between the Assistant secretary of state for Near Eastern, Washington, June 15, 1958.

- **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (66) Editior Note.

-**F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (38) Memerandum of conversations between Prime Minister Saeb Salaam and the director of the office of the Near Eastern affairs Mayer, Washington, October 8-9, 1960.

- **F.R**. 1958 – 1960 , Volume XI , No. (56) Letter from the Represntative at the united Nations (Lodge) to the Secretary of state , New Yourk , June 23, 1958.

- **F.R.** 1958 – 1960 , Volume XI , No. (111) Memorandum of a conversation , Department of state , Washington , June 30 , 1958.

- **F.R**. 1958-1960, Volume XI, No. (244), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, July 31, 1958.

- **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (363), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, November 3, 1958.

- **F.R**. 1958-1960, Volume XI, No. (358), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state, Beirut, October 28, 1958.

- **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (367), Telegram from the Embassy in Lebanon to the department of state Beirut, December 2, 1958.

- **F.R.** 1958-1960, Volume XI, No. (374), Memorandum of a conversation، department of state, Washington, September 22, 1959

-**F.R**. 1964-1968, Volume XVIII, No. (9) Memorandum from secretary of state Rusk to president Johnson, Washington, January 16, 1964.

- **F.R.** 1964-1968, Volume XVIII, No. (129) Memorandum from secm secretary of State Rusk to President Johnson, Washington, February 1, 1965.

- **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (168) , Telegram From the Embassy Isreal to the Department of state , Telaviv , February 28 , 1965.

-**F.R** 19 64 – 1968 , Volume XV III, No. (409) , Telegram from the Embassy in Lebanon to the Department of state , Beirut , April 20 , 1967.

- **F.R.** 1964 – 1968 , Volume XV III, No. (909) , Telegram From the in Lebanon to the Department of state , Beirut April 20 , 1967.

- **F.R.** 1946-1968, Volume XVIII, No. (411), Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon, Washington, April 21, 1967.

-**F.R.** 1964-1968, volume XIX, Arab – Israeli crisis and war 1967, massage frome president Jonson to premier Kosygin, Washington, Jun 8, 1967**.**

- **F.R**. of the United States 1964-1968, Volume XX, Arab-Israeli disute, 1967-1968, Telegram from the Embassy In Lebanon to the Department of state, Beirut, March 12, 1968.

-**F.R** of the united states, 1969-1976, Volume XXXIX European security memorandum of conversation , Washington, January 23, 1974.

-**F.R.** of the united states , 1969-1976, Volume XXX, Greece , Turkey , 1973-1976, Transcript of Telephon conversation between president Nixon and Secretary of state Kissinger, San-clement, Julay19, 1974.

-**Memorandum of Conversation**, Washingtion, January 9,1961,D.S,C.F,984A.1901/1-961.Secret,U.S.A,D.S,A.F.R,1961-1962,Vol.XVII,Near East, Documents from 1-23, Doc.No.2, www.state.gov/volume XVII.htm.

-**Memorandum from Secretary of State** Rusk to President Kennedy , subject: Israel's Atomic Energy Activities, Washington, January 30, 1961, D.S, C. F, 884A. 1901/1- 3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No.5, www. State. Gov/ volume XVII. Htm

- **Memorandum of Conversation**, subject: Israel's Security and other problems, Washington, February 16,1961, D. S, C. F, 784 A. 5- MPS/ 2- 1661. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No. 12, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

-**Telegram from Department of State** to the Embassy in U. A. R, Washington, February 8, 1961, D. S, C. F, 611. 86 B/2-861. Confidential, U.S.A, D. S, A. F. R, 1961-1962, Vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23, Doc. No. 9, www. State. Gov/volume XVII. Htm**.**

-**Memoranum from the Department of State** Executive Secretary (Stoessel) to the Presidents Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), subject: Ambassador Harman's call on February 16,Washington,February24,1961, D. S, C. F, 784A.5-MPS/2-2461.secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 1 to 23 Doc. No. 15, www. State. Gov / volume XVII. Htm.

-**Memorandum of Conversation**, subject: U. S visit to Dimona Reactor site, Washington, April 10, 1961, D. S, C. F, 884 A. 1901/4-1061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 24 to 44, Doc. No. 31, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

- **Memorandum from Assistant Secretary of State** for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, subject: Reply to Memorandum of Israeli Ambassador re Arab- Israel situation, Washington, May 1, 1961, D.S, C. F, 684 A. 86 B/ 5-161. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 24 to 44, Doc. No. 39, www. State. Gov/ volume XVII. Htm

- **Memorandum of Conversation**, subject: conversation between President Kennedy and Prime Minister Ben Gurion, New York, May 30, 1961, D. S, C. F, 033. 8411/5-3061. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Documents from 45 to 65, Doc. No. 57, www. State. Gov/ volume XVII. Htm

-**Telegram from the Department of State** to the Embassy in U. A. R, Washington, June 15, 1961, D. S, C. F, 110. 11-RU/6-1561. Secret, U. S. A, D. S, A. F. R, 1961-1962, vol. XVII, Near East, Document from 45 to 65, Doc. No. 65, www. State. Gov/ volume XVII. Htm**.**

Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot) to Secretary of State Rusk, subject: Israel's Military Security, Washington, November 22, 1961, D. S, NEA/ NE Files: Lot 63 D 33, chron. Memo to Secretary or Under Secretary. Secret, U. S. A,D.S, A. F. R, 1961- 1962, vol. XVII, Near East, Documents from 122 to 144, Doc. No. 143, www. State. Gov/ volume XVII. Htm.

٣- وثائق من الأرشيف البريطاني : (Foreign office)

- **F.o**. 371/80348/59816, from British Embaassy to Fo, Cairo, April, 27, 1950.

- **F.O**. 37/121655, August 10, 1954.

- **F.o**. 371/II0788 secret telegram from the UK Embassy in Ankara (2) to the foreign office, Ankara, October 6, 1954

ثانياً - المنشورات ذات الصبغة الوثائقية :

- **أبو صالح**، عباس، الأزمة اللبنانية ١٩٥٨، المنشورات اللبنانية، بيروت، ١٩٥٨.
- **أبو عزالدين**، حليم سعيد، سياسة لبنان الخارجية قواعدها أجهزتها وثائقها، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦.
- **الأرمنازي**، نجيب، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، معهد الدراسات العربية العالمية، بيروت، ١٩٧٣.
- **الأعظمي**، وليد محمد سعيد، الوحدة المصرية–السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- **بويصير**، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطيني في نصف قرن، ط٣، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧.
- **التونسي**، موسى كاظم، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، الجزء الأول، البعث للصحافة والنشر، سوريا، (د.ت).
- **جنبلاط**، كمال، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، ١٩٥٩.

- **جنوب لبنان مأساة وصمود**، النشاط الإعلامي لجامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٨١.
- **حرب لبنان ١٩٨٢**، العدد ٢٣٤، بيروت، ١٩٩٨.
- **خطب الرئيس جمال عبد الناصر**، دار الهلال، (د.م)، (د.ت).
- **الخوري**، بشارة خليل، مجموعة خطب، وزارة الأنباء، أيلول ١٩٢٣-كانون الثاني ١٩٥١، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ١٩٨٣.
- **ديب**، جورج، العدوان "الإسرائيلي" في الأمم المتحدة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨.
- **رياشي**، اسكندر، رؤساء لبنان كما عرفتهم، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١.
- **الصلح**، سامي، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٠.
- **عبد الناصر**، جمال، على طريق الاشتراكية، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ت).
- **عمون**، فؤاد، وزارة الخارجية اللبنانية وسياسة لبنان الخارجية، دار الفنون، بيروت، ١٩٥٦.
- **عنبتاوي**، منذر وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، بيروت، ١٩٦٦.
- **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، وزارة الدفاع الوطني، الجيش اللبناني، الأركان العامة، الشعبة الخامسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة رقم ٣٤، ط١، بيروت، ١٩٧٣.
- **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧**، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.
- **مجموعة من الكتاب الأمريكين**، جذورنا لا تزال حية ، ترجمة مكي حبيب المؤمن، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٨٢.
- **مجموعة من المؤلفين**، القضية الفلسطينية والصراع العربي-الصهيوني، القسم الأول، الجزء ٢، (د.م)، ١٩٨٩.
- **مرشد**، وليد وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت، ١٩٦٨.
- **مرعشلي**، أحمد، الموسوعة الفلسطينية، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤.
- **مركز الدراسات العسكرية**، تاريخ الجيش العربي السوري ١٩٧٠-٢٠٠١، المجلد الثالث، دمشق.
- **المركز العربي للمعلومات**، يوميات الغزو "الإسرائيلي" للبنان، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢.
- **نخبة من المختصين**، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ٢٠٠٩.
- **النص الكامل لخطاب الرئيس بشارة الخوري في الجريدة الرسمية**، محاضر مجلس النواب اللبناني، الجلسة الأولى، أيلول، ١٩٤٣.
- **هيكل**، محمد حسنين، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.
- **هيكل**، محمد حسنين، الإنفجار-حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.

- **هيكل**، محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل"، الجزء ٢، ط٥، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٩.
- **الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٦**، جمع وتحرير منذر فائق عنبتاوي، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٨.
- **وثائق ومستندات قضية لبنان أمام مجلس الأمن**، النصوص الكاملة لمحاضر الجلسات الرسمية، دار لبنان للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ت).
- **ياسين**، عبد القادر، أربعون عاماً من منظمة التحرير الفلسطينية، المركز الفلسطيني لتوثيق المعلومات، دمشق، (د.ت).
- **يوميات الحرب "الإسرائيلية" في لبنان**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، ١٩٨٥.
- **اليوميات الفلسطينية**، المجلد الثالث من ١٩٦٦/١/١ إلى ١٩٦٦/٦/٣٠، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦.
- **اليوميات الفلسطينية**، المجلدان الرباع والخامس من ١٩٦٦/٧/١ إلى ١٩٦٧/٦/٣٠، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧.

ثالثاً - المذكرات:

- **ايدن**، انتوني، مذكرات انتوني ايدن ١٩٥١-١٩٥٧، ترجمة خيري حماد، الجزء الثاني، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠.
- **آيزنهاور**، دوايت، مذكرات آيزنهاور، ترجمة هيوبرثيونغمان، طI، (د.ن)، ١٩٦٩.
- **الحواراني**، أكرم، مذكرات أكرم الحوراني، الجزء الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- **دايان**، موشي ، مذكرات موشي دايان – قصة حياتي ، ترجمة هيئة الاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٨.
- **رياض**، محمود، مذكرات رياض محمود ١٩٤٨-١٩٧٨، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- **الشاذلي**، سعد، حرب اكتوبر، مذكرات، منشورات الوطن العربي، باريس، ١٩٨٠.
- **شارون**، اريئيل، مذكرات اريئيل شارون، ترجمة انطون عيد، ط٢، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٨٥.
- **صلاح**، وليد، من رحلة العمر، مذكرات وليد صلاح وزير خارجية الأردن الأسبق، (د.ن)، عمان، ١٩٩٢.
- **الصلح**، سامي، مذكرات سامي الصلح في أربعة أجزاء، منشورات الفكر العربي، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٦٠.

- **غرادوف**، فيينو، مصر في زمن الابهام، مذكرات السفير السوفيتي في مصر خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣، ترجمة زكريا لبيب، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٠.
- **غلمن**، ولدمار، عراق نوري السعيد-انطباعاتي عن نوري السعيد ١٩٥٤-١٩٥٨، مؤسسة الإنتاج المطبعي، بيروت، (د.ت).
- **فوزي**، محمد، حرب الثلاث السنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، مذكرات الفريق أول محمد فوزي، وزير الحربية المصري الأسبق، الجزء الثاني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
- **فوزي**، محمد، استراتيجية المصالحة، مذكرات وزير الحربية المصري الفريق أول محمد فوزي، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٨٦.
- **مردم بك**، سلمى، استقلال سوريا-أوراق جميل مردم بك، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

رابعاً - الرسائل والأطروحات الجامعية :

- **أحمد**، نجود، الموقف الدولي تجاه ازمة الحرب العربية- "الإسرائيلية" عام ١٩٦٧، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، قسم التاريخ، ٢٠٠٤.
- **البيضاني**، ابراهيم سعيد، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٨.
- **الجابري**، منصور بن سالم، سياسة إسرائيل المائية والصراع العربي- "الإسرائيلي"، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠.
- **الجبوري**، فتحي عباس خلف، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ١٩٤٩-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
- **الجبوري**، فتحي عباس خلف، العلاقات العراقية-اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
- **الجميلي**، سعد نصيف جاسم، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ٢٠٠٤.
- **الحائك**، حسين نهاد، العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفهما من قضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
- **الحباشنة**، خالد عبد الرزاق ، العلاقات الأردنية - "الإسرائيلية" في ظل معاهدة السلام والاتفاقيات المبرمة بموجبها، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٩.

- **حماد،** مازن محمد، استراتيجية التفاوض "الإسرائيلية" ١٩٧٨-١٩٩٣، رسالة ماجستير الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٧.
- **خلف،** عبد الرزاق، العلاقات اليمنية – السعودية ١٩٣٢-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- **خلف،** مالك خضير، الولايات المتحدة الأمريكية والأزمات الدولية في المنطقة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣.
- **ربايعة،** غازي اسماعيل، الاستراتيجية "الإسرائيلية" للفترة من ١٩٤٨-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٧٨.
- **السلطاني،** محمد رسن، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية (١٩٤٥-١٩٦٨)، اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤.
- **السويدي،** شاكر ضيدان جابر، السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
- **الشمري،** عمار ظاهر مصلح، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- **صالح،** خالدة بلال: دور العراق والاردن في السياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،١٩٨٧.
- **الصولاغ،** حسين محمد عبدالله، التطورات السياسية في لبنان (١٩٤١-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠.
- **الطائي،** نوال عبدالجبار، العلاقات الأردنية – التركية ١٩٤٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٩٨.
- **عبدالرزاق،** سليم، القومية العربية فكراً وممارسة في تجربة٢٣ يوليو/ تموز مصر١٩٥٢ -١٩٧٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- **عبد الهادي،** نغم، العلاقات التركية – الأمريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠ – ١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
- **عبد الله،** جمال محمد، التنافس السوفييتي – الأمريكي حيال مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- **عبد،** كوثر عباس، تطوير العلاقات العراقية-الأمريكية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٢.
- **عبود،** منير، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٥٠-١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

- **فرحات**، ايمان، العلاقات السورية–اللبنانية بين عامي ١٩٤٦–١٩٦٣، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠١١–٢٠١٢.
- **محمد**، سلام، الصراع الأمريكي – السوفيتي على مصر ١٩٥٣ – ١٩٧٠ اطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد ،١٩٩٨.
- **المصري**، غازي عمر، الأطماع الصهيونية في جنوب لبنان – دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
- **نوفل**، يوسف، تطور العلاقات السياسية بين بيروت ولبنان من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٩٤، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، ١٩٩٨.
- **يوسف**، بشار حسن، تطور الحياة الحزبية في لبنان ١٩٤٦–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠.

خامساً ــ الموسوعات والقواميس :

- **الخوند**، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، لبنان، ١٩٩٧.
- **الزركلي، خيرالدين**، الاعلام، قاموس تراجم، ج٩، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.
- **سعدي**، سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨.
- **عطية**، احمد، القاموس السياسي، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، ١٩٦٦.
- **الكيالي**، موسوعة السياسة، ٧مجلدات ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، (د. ت).
- **المرعشلي**، احمد، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الثاني، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤،
- **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦.
- **الموسوعة الفلسطينية**، القسم العام، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤.

سادساً – المصادر والمراجع العربية :

- **ابو الريش**، سعيد، جمال عبد الناصر آخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د. ت).
- **ابو العزايم**، كمال، لن ترفع الرايات، ادارة المطبوعات للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٨٤.
- **ابو فاشر**، طاهر، الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١ – ١٩٦٢، (د. م)، (د.ت).

- **احمد**، ابراهيم خليل، **ومراد**، خليل علي، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٢.
- **الأشقر**، رياض، الأداة العسكرية "الإسرائيلية" العربية المقبلة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩.
- **الأطرش**، محمد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي "الإسرائيلي" ١٩٧٣- ١٩٧٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تموز ١٩٨٧.
- **أيوب**، سمير محمد، البناء الطبقي الفلسطيني في لبنان، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٨.
- **إمام**، عبد الله، الناصرية وتحديات العصر، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٨.
- **بابيل**، نصوح، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين، الريس للكتب والنشر، بيروت، الرياض، ١٩٧٨.
- **البدري**، جمال عبد الرزاق، حرب رمضان- الجولة العربية - "الاسرائيلية" الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
- **البدري**، جمال عبد الرزاق، الصراع في لبنان - الجذور والواقع القوي، (د. ن)، بغداد، ١٩٨٩.
- **البراوي**، راشد، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٣.
- **برسيون**، توماس، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤ الى ١٩٧٥، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٥.
- **بلقريز**، عبد الاله ،المقاومة وتحرير جنوب لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب ٢٠٠٠.
- **بهلوان**، سمر، القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ،١٩٨٧.
- **بهلوان**، سمر، وصالح، محمد حبيب، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٨.
- **البيضاني**، ابراهيم سعيد، أبحاث في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٣.
- **بيضاوي**، كمال، هؤلاء الصهاينة تبتلعهم الصحاري العربية، (د. ن)، (د. ت).
- **تقي الدين**، سليمان، التطور السياسي للمشكلة اللبنانية، ١٩٢٠- ١٩٧٠، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٧.
- **تقي الدين**، سليمان، المسألة الطائفية في لبنان، دار ابن خلدون، بيروت، (د. ت).
- **توما**، اميل، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، دار الاتحاد التعاونية، حيفا، (د. ت).
- **جرجس**، فواز، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٠.

- **جرجس،** فواز، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية–العربية والعربية–الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧.
- **جسر والصائغ،** باسم، داود، لبنان والتحدي "الاسرائيلي"، مجموعة ٢٢ تشرين الثاني، ط١، بيروت، ١٩٦٩.
- **الجسر،** باسم، فؤاد شهاب ذلك المجهول، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع النشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- **الجسر،** باسم، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟، دار النهار، بيروت، ١٩٧٨.
- **جمعة،** سعد، المؤامرة ومعركة المصير، بيروت، ١٩٦٩.
- **جنبلاط،** كمال، ربع قرن من النضال، الجزء الأول، مطبعة البيان، بيروت، ١٩٨١.
- **جنوب لبنان مأساة وصمود،** النشاط الاعلامي لجامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٨١.
- **جورج. و، بول، ودوكلاس.ب** ،أمريكا و"إسرائيل"، دار نيسان، بيروت، ١٩٩٤.
- **حافظ،** حمدي، المشكلات العالمية المعاصرة، الدارالقومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ت).
- **حبش،** جورج، اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية، مركز دراسات الغد العربي، دمشق، ٢٠٠٢.
- **حداد،** سليم، قوات الامم المتحدة العاملة في لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- **حداد،** سليم، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- **حسن،** ديب علي، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة الى الامبراطورية، مراجعة اسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٢.
- **حسنين،** خليل، الصراعات الاقليمية والدولية في لبنان، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٨.
- **حسين،** محمد عبد الرحمن، نضال شعب مصر ١٧٩٨–١٩٥٦، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٧٠.
- **حكيم،** سامي، "اسرائيل" والدول الشيوعية، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٤.
- **حلاق،** حسان، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣–١٩٥٢، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٨.
- **حلاق،** احسان، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٥٢ عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال، ط١، بيروت، ١٩٨٢.
- **الحمش،** السلام المدان، مطبعة المدينة، دمشق، ١٩٩٥.
- **الحوت،** بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٦.
- **الخالدي،** وليد، الصهيونية من مئة عام من البكاء على الأطلال الى الهيمنة على المشرق العربي ١٨٩٧–١٩٩٧، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.

- **خلف**، سمير، لبنان في مدار العنف، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.
- **خليفة**، الان، لبنان الذاكرة والسبب للحرب، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٢.
- **خليفة**، نبيل، الاستراتيجية السورية و"الإسرائيلية" والأوروبية حيال لبنان، لبنان، ١٩٩٣.
- **خليل**، عوض، الصراع العربي – "الإسرائيلي" في اطار الحوار العربي الأوروبي – الخلفيات المسار المستقبل، نيقوسيا، ١٩٩٠.
- **خويري**، انطوان، كميل شمعون في تاريخ لبنان، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، مركز الاعلام والتوثيق، بيروت، ١٩٨٧.
- **الدجاني**، هشام، الإدارات الأمريكية و"إسرائيل"، دمشق، ١٩٩٤.
- **دوارة**، فؤاد، سقوط حلف بغداد، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥.
- **رؤوف**، عبدالسلام، التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، (د. ن)، ١٩٨٣.
- **راتب**، عائشة، العلاقات الدولية العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٨.
- **ربايعة**، غازي اسماعيل، الإستراتيجية "الإسرائيلية" للفترة ما بين ١٩٦٧– ١٩٩٠، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٣.
- **ربايعة**، غازي، استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ١٩٦٧ – ١٩٧٠، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨١.
- **ربايعة**، غازي، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصراع في الشرق الأوسط ١٩٦٧– ١٩٨٧، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩.
- **الربداوي**، قاسم، حافظ الأسد والقومية العربية، دار الآداب والعلوم للطباعة والنشر والتوزيع والانتاج الفني، دمشق، ١٩٩٥.
- **ربيع**، حامد، الحوار العربي الأوروبي واستراتيجية التعامل مع الدول الكبرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- **رعد**، ليلى، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨– ١٩٧٥، تقديم مسعود ظاهر، مكتبة السائح، طرابلس، ٢٠٠٥.
- **رشيد**، سلمان، الدور الجديد للكيان الصهيوني في المنطقة العربية، دار الثورة للصحافة، (د.م)، ١٩٧٨.
- **رضا**، عادل، التاريخ لا تحركه الصدفة، دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٦.
- **الرفاعي**، بهاء الدين، السلام في لبنان، منشورات دار بشار للنشر والتوزيع، اثينا، ١٩٩٣.
- **رولو**، أريك، أبو اياد – صلاح خلف فلسطيني بلا هوية، القدس، مؤسسة صيام للدعاية والنشر، (د.ت).
- **زاك**، موشيه، النزاع العربي– "الإسرائيلي"، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤.

- **الزبيدي**، ليث عبد الحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.
- **الزغبي**، محمد عبد المولى، لبنان بين التحرير والاستعمار، قدم له الزعيم رشيد كرامي، دار مطبعة الحياة، (د. م)، (د. ت).
- **زعيتر**، اكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥.
- **زين العابدين**، محمد سرور، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، الجزء الأول، دار الجابية، لندن، (د.ت).
- **السامرائي**، عبد الله سلوم، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة على الأمة العربية، القسم الأول، سلسلة دراسات، بغداد، ١٩٧٩.
- **السامرائي**، يونس حسن محمد، العراق والقضية الفلسطينية 1958- 1973، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999.
- **السعدي**، غازي، أهداف لم تتحقق، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤.
- **السعدي**، غازي، الحرب الفلسطينية الأمريكية في لبنان، الطبعة الثانية، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨.
- **السعودي**، فتحية، أحوال الفلسطينيين الصحية والاجتماعية في لبنان، دراسة ميدانية، بيروت، ١٩٧٩.
- **سعودي**، هالة ابو بكر، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٦٧- ١٩٧٣، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
- **سعيد**، أمين، الثورة العربية الكبرى، المجلد الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
- **سلامة**، غسان، الاتحاد السوفيتي في حرب لبنان، ندوة الحوار العربي- السوفيتي، عمان، آذار، ١٩٨٨، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٨٨.
- **سوسة**، احمد، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- **سويد**، محمود، الجنوب اللبناني في مواجهة "إسرائيل"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٩.
- **شدود**، ماجد، قضايا عالمية معاصرة، الطبعة الأولى، دار الكتاب، دمشق، ١٩٩٠.
- **شريف**، حسين، السياسة الخارجية الأمريكية من الحرب العالمية الثانية الى النظام الدولي الجديد ١٩٤٥-١٩٤٩، الهيئة المصرية للكتاب، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٩٤.
- **شعبان**، حسين، المخيمات الفلسطينية في لبنان من الضيافة الى التميز، الجمعية العامة للشؤون الدولية، القدس، ٢٠٠٢.
- **شعث**، نبيل علي، المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني – دراسة تحليلية لهجمة أيلول، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971.

- **شكري**، محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، كانون الثاني، ١٩٧٨.
- **شكري**، محمد عزيز، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد السادس، دراسات القضية الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٠.
- **صالح**، محمد حبيب، ويوفا، محمد، قضايا عالمية معاصرة، دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٨– ١٩٩٩.
- **الصغير**، زياد، تطور القضية الفلسطينية، دار الحوار للنشر والتوزيع، فلسطين، ١٩٨٤.
- **الصليبي**، كمال، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ١٩٨٤.
- **الطاهر**، حمدي، سياسة لبنان في الحكم، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٩.
- **طرابلسي**، فواز، تاريخ لبنان الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.
- **طلاس**، مصطفى، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧.
- **الطويل**، محمد، برلمان الثورة تاريخ الحياة النيابية في مصر١٩٥٧–١٩٧٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥.
- **عادل**، مهدي، في الدولة الطائفية، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٦.
- **عاصي**، عبدالله، صراعنا مع "إسرائيل"، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ١٨٥.
- **عبدالحكيم**، طاهر، كارتر والتسوية في الشرق الأوسط، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٧.
- **عبد الحميد**، محمد كمال، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،١٩٧٢
- **عبدالصمد**، خير الدين، السلام في الشرق الأوسط من خلال الشرعية الدولية، مكتب الخدمات الطابعية، دمشق.
- **العبد**، عارف، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
- **عبدالغفار**، نبيل محمود، السياسية الأمريكية تجاه الصراع العربي – "الإسرائيلي" ١٩٧٣– ١٩٧٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢.
- **عبد الفتاح**، فكرت نامق، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣– ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.
- **عبد القادر**، لطفي، ما لا تعرفه عن ثورة يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧.
- **عبدالكريم**، ابراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى "إسرائيل"، دار الجليل، عمان، ١٩٩٣.
- **عبدالكريم**، ابراهيم، الصناعات العسكرية "الإسرائيلية"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٤.

- **عبدالهادي**، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤، الطبعة الرابعة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢.
- **العثمان**، عثمان وآخرون، دراسات فلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٩.
- **العثمان**، عثمان، المشروع الأمريكي- الصهيوني واستراتيجياته الـ١٢ التي ضربت الأمن القومي العربي ١٩٥٠- ٢٠١٠، دمشق، ٢٠١١.
- **عدوان**، عصام، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٦٩- ١٩٨٤، الطبعة الثانية، وزارة الاعلام الفلسطيني، تموز ٢٠٠٥.
- **عزمي**، محمود، الإمكانيات العسكرية "الإسرائيلية "العرب ومواجهات اسرائيل" احتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
- **عزمي**، محمود، دراسات في الاستراتيجية "الإسرائيلية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، تشرين الأول، ١٩٧٩.
- **عطا الله**، رعد أبو ملهب، الثنائية الدولية والعالم المعاصر ما بين ١٩٤٥- ١٩٩٠، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١.
- **عطا، عبد الخبير**، البعد اللا اتصالي في سياسة بعض الأطراف تجاه المسألة اللبنانية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات السياسية، ١٩٩٤.
- **عطية**، عطية، مجلس الأمن وأزمة الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٧٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- **العقاد صلاح**، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ،١٩٨٣.
- **علوان**، ابراهيم، مشكلات الشرق الأوسط، الجزء ٢، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٠.
- **علوش**، ناجي، خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية، دار الطلبة، بيروت، ١٩٧٦.
- **علي**، علي محمد، " إسرائيل" والشرق الأوسط، كتب قومية، (د. م)، (د. ت).
- **عمار**، نزار، الاستخبارات "الاسرائيلية"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٦.
- **عمون**، فؤاد ،سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت ،١٩٥٩ .
- **عودة**، عودة بطرس، عبد الناصر والاستعمار العالمي، مطابع الكفاح، بيروت، ١٩٧٥.
- **عيتاني**، بديع، حرب لبنان، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢.
- **فؤاد**، مصطفى، دولية الصراع اللبناني – التداخلات الأجنبية وجهود المنظمات الدولية، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣.
- **فريد**، عبد المجيد، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية 1967- 1970، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1979.

- **فيسك،** روبرت، ويلات وطن – صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- **قاسم واخرون،** جمال زكريا، الأزمة اللبنانية أصولها تطورها أبعادها المختلفة، (د.ن)، القاهرة، ١٩٦٨.
- **قبلان،** هشام، لبنان أزمة وحلول، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨.
- **قربان،** ملحم، تاريخ لبنان السياسي، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- **قرني،** بهجت، وهلال، علي الدين، السياسات الخارجية للدول العربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
- **قهوجي،** حبيب وآخرون، "إسرائيل" خنجر أمريكا، سلسلة دراسات مؤسسة الأرض ٨، ط١، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٧٩.
- **القوزي،** محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة، بيروت، ١٩٩٨.
- **كامل،** ميشيل، أمريكا والشرق العربي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٥.
- **كرامي،** ناديا، و **كرامي،** نواف، واقع الثورة اللبنانية – أسبابها – تطورها –حقائقها، بيروت، ١٩٥٩.
- **كوانت،** وليم، عملية السلام الدبلوماسية "الإسرائيلية" والنزاع العربي– "الإسرائيلي" منذ ١٩٦٧، مركز الأهرام، ١٩٩٤.
- **الكيلاني،** هيثم، المذهب العسكري "الإسرائيلي"، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، تموز، ١٩٨١.
- **لبيلينتال، الفريد،** هكذا ضاع الشرق الأوسط، دار القاهرة للطباعة، نيويورك ،١٩٥٧.
- **ليقاروكاخ،** قراءة في يوميات موسى شاريت – خطة "إسرائيل" لإقامة الكيان الماروني، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨١.
- **مؤلف مجهول،** فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس، (د.ت).
- **ماعوز،** موشيه، سوريا و"اسرائيل" من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة لينا وهيب، عمان، دار الجليل، ١٩٩٨.
- **مالك،** عادل، من رودس إلى جنيف، الصراع العربي– "الإسرائيلي" في ماضيه وحاضره ومستقبله ؟، تقديم الدكتور شارل مالك، رؤية الرئيس شارل حلو، تحليل محمود رياض، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- **مبارك،** وليد، مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة حالة لبنان، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤.
- **محافظة،** علي، العلاقات الأردنية – الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٣٩–١٩٥١، دار الفرقان، عمان، (د.ت).

- **محي الدين**، جهاد مجيد، العراق والسياسة العربية١٩٤١- ١٩٥٨، مطبعة الارشاد، بغداد، (د.ت).
- **محمد صالح**، محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢.
- **المديني**، توفيق، العرب وتحديات الشرق الأوسط الكبير، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠١٠.
- **مصطفى**، احمد عبدالرحيم، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥- ١٩٤٩ دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦.
- **مصطفى**، احمد عبدالرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة، رقم ٤، الكويت، نيسان ١٩٧٨.
- **مغيزل**، جوزيف، لبنان والقضية العربية، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٥٩.
- **مقلد**، اسماعيل صبري، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥.
- **منصور**، البير، الانقلاب على الطائف، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٣.
- **منصور**، ممدوح محمد، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط، (د.م)، (د.ت).
- **مهنا**، محمد نصر، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥- ١٩٦٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.
- **ناصيف**، نيقولا، كميل شمعون آخر العمالقة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٨.
- **النتشة**، رفيق شاكر، الاستعمار وفلسطين- "إسرائيل مشروع استعماري، دار الجليل، عمان، ١٩٨٤.
- **نصحي**، فؤاد، سوريا في المعركة، العالمية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧.
- **نصر الله**، شكري، تاريخ لبنان واللبنانيين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.
- **النقيب**، عصام، وهاني فارس، الموقف العربي من الغزو "الإسرائيلي" للبنان، دار الجليل للنشر، دمشق، ١٩٨١.
- **نمر**، حسيب، أسس الكيان الطائفي، دار الكاتب، بيروت ،١٩٧٦.
- **هزيمة المنتصرين وانتصار المقاومة**، تأليف اللجنة ضد الحرب، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٨٥.
- **هلال**، علي الدين، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩.
- **الهور**، منير، والموسى، طارق، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٣.
- **هوفها نسيان**، ينقولاي، النضال التحرري في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٤.
- **هيكل**، محمد حسنين، سنوات الغليان، القاهرة، ١٩٨٨.

سابعاً – المصادر والمراجع المترجمة :

- **ارنسون،** جيفري، واشنطن تخرج من الظل ،السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، تقديم محمد سيد **احمد،** تعريب سامي الرزاز، دار البيادر، للنشر والتوزيع، الجيزه، مصر، مؤسسة الأبحاث العربية ش م م، بيروت، ١٩٨٧.
- **اندرلين،** شارل، اسرار المفاوضات "الاسرائيلية"– العربية ١٩١٧-١٩٩٧، ترجمة صباح الجهيم، دار المناضل، دمشق، ١٩٩٨، الجزء الثاني.
- **ايونيدس،** ميشيل، فرق تخسر ثورة العرب ١٩٥٥-١٩٥٨، ترجمة خيري حماد، منشورات دار الطليعة، ١٩٦١ .
- **باول،** كولن، **وفوني،** بيير، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥ – ١٩٨٠، تعريب صادق ابراهيم عودة، (د. م)، (د. ت).
- **بريماكوف،** يفعيني ماكسيموفتش، تشريع نزاع الشرق الأوسط، ترجمة سعيد احمد، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩، ص٢٦٦-٢٦٧.
- **بوجوش،** وايو السياسة السوفيتية الخارجية ١٩٥٥-١٩٥٦، ترجمة خيري حماد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨
- **بوداغوفا،** بيير، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني، ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المتنبي، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧.
- **بوند،** بريان، الفكر العسكري عند ليدل هارت، ترجمة عبد كرم، بيروت، ١٩٧٩.
- **بيرنز**، ديفيد، جون كيندي وجيل جديد، ترجمة الفرد عصفور، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٨
- **بيلي،** سيدني، الحروب العربية – "الاسرائيلية" وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، دار الحرف العربي، ١٩٩٢.
- **تشايلدرز**، ارسكين، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة: خيري حمادة، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٠.
- **تشايلدرز**، اركينو الطريق إلى السويس، ترجمة خيري الضمان، منشورات الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.
- **جانس،** مايكل، لماذا غزت "إسرائيل" لبنان، ترجمة : محمود برهوم، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٤.

- **جهشان**، روجيه، حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان والشرق الأوسط ١٩٢٠-١٩٧٠، تعريب جورج أبي صالح، دار ملف العالم العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
- **حمدان**، كمال، الأزمة اللبنانية والهوية اللبنانية، ترجمة رياض صوما، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨.
- **ديروزيل**، ج. ب.، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ترجمة خضر خضر، الجزء ٢، دار المنصور، (د.م)، ١٩٨٥.
- **ديفنز**، جون، السلام المراوغ، ترجمة محمد فتحي، الدار المصرية للنشر، مصر،١٩٧٠.
- **راثميل**، اندرو، الحرب الخفية في الشرق الأوسط، ترجمة عبدالكريم محفوظ، دار سليمة للنشر، سليمة، ١٩٩٧.
- **روبنبرغ**، تشيريل ايه، "اسرائيل "ومصلحة أمريكا القومية، ترجمة هنري مطر ومحمود برهوم، دار الكرمل، الأردن، ١٩٨٩.
- **روندو**، بيير، مستقبل الشرق الأوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٩.
- **روندو، فيليب**، الشرق الاوسط في سعيه للسلام، ترجمة كمال الخولي، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٨٣.
- **سميث**، كارن اي، ولايت، ماركوت، الأحلاف والسياسة الخارجية، ترجمة فاضل جتكر، الرياض، مكتبة المبيكان، ٢٠٠٥.
- **سيل**، باتريك، الصراع على الشرق الاوسط، ترجمة، المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.
- **غرانوت**، عودد، سلاح الاستخبارات "الاسرائيلي"، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٦..
- **غرين**، ستيفن، الانحياز- علاقة أمريكا السرية مع دولة "إسرائيل" العسكرية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٥.
- **فوشيه**، جورج، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، ترجمة نجدة هاجر وسعيد العز، منشورات المكتب التجاري، بيروت ،١٩٦١.
- **ليتل**، توم، عبد الناصر رائد القومية العربية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الجامعيين، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ١٩٥٩.
- **ماعوز**، موشيه، سوريا وإسرائيل من الحرب الى صناعة السلام، ترجمة لينا وهيب، دار الجليل، عمان، ١٩٩٨.

- **مجموعة من الباحثين**، تطور العقيدة العسكرية "الإسرائيلية" خلال ٣٥ عاماً، ترجمة سمير جبور، نيقوسيا، الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣.
- **نيكيتنا**، جالياس، قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري، ترجمة إبراهيم عامر، الدار البيضاء، القاهرة، ١٩٥٧.
- **هاتف**، ثيودور، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث أمة، ترجمة موريس صليبا، مركز الدارسات العربي الأوربي، باريس، ١٩٩٣.
- **هيرش**، سيمور، ثمن القوة – سنوات كيسنجر في البيت الأبيض، ترجمة خالد الصفار، تقديم السفير نزار حمدون، بيت الحكمة، بغداد، 2000.
- **وليام**، ب. كوانت، عملية السلام، مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٩٤.

ثامناً – المصادر والمراجع أجنبية :

- **Abusitta**, Salman , palsetinian right to Return , London, The Palestinian Return Center, 1999

- A **Gwani**, M.S, The Lebanes crises, 1958, (Adocumentarystady), (New York Publishing House), 1965

- **Azar**, Edward, E, The Emergence of a new Lebanon, (Fantasy or Reality?), (New York, Praeger Publisher), 1982

- **Bannett**, Richard J, Intervention and Revolution, New York, 1972, P. 157. Murphy, Robert, Diplomat among warriors, Al Nahar, 1994, P. 397.

- **Bell**, Coral , "the October Middle East War, Inter National Affairs , London, No.4, October , 1974.

- **Bengurion,** David, the peek Report and the jewish state P.L.S. , London, 1938.

- **Chamoun,** Camill, Crise au moyen orient, Gallimard, Paris, 1963.

- **Churchill**, Randol Ph and wiston's, The six day war, William Heinemann ltd, London, 1967.

- **Convan**, Cecile, American foreign policy in the Nuclear Age, (New York Harpar and Raw), Press, 1995.

- **E.I.M. Burns**, Between Arab and Israel, Beirut, 1969.

- **Eisenhawer**, Waging Pease 1951-1961, New York Duble Day.CO.INC Gardencity.

- **Eilts**, Herman Fr, " President Reagan's Middle East Peace Intiative", American Arab Affairs , No.2 Fall, 1982.

- **Evron**, Yair, The Middle East, Nations, super bowers and wars, London, Elek books, 1973.

- **Falk**, Richard, Israel in Lebanon, The International Commission Lebanon, 1983.

- **Fred** J. Kohui, The Arab Israeli Dilemma , Second Edition, Syracuse University press, New York, 1976.

- **Frost**, Carle, The united Arab republic 1958-1961, A study in Arab Nationalism and unity, Univ of Denever 1966.

- **Gabriel** , Richard , operation peace for Galilee , The Israeli Plo war in Lebanon, New York , Hill and wang , 1984.

- **George**, Alexendar. L, Richard Snoba deterrence in American foreign policy theory and practice, (New York, Clombia), Press, 1947.

- **Golan** , Matti, The secret conversation of the Henri kessinger steb by diplomacy in the middle east, Quadrangle, 1976.

- **Gordon**,David,Lebanon the fragmented nation,London,1981.

- **Heirux** , Richard G.L, Syria and the Palestinian Resistance Movement 1965 - 1975, Mastervo oparts in International studies, the Monterly institut of oreionstudes , 1976.

- **Herman** Finer, Dulles over Suez, The Theory and Practice of his Diplomacy, C.Britain, 1964.

- **Hiro** , Dilip, Inside the Middle East, London Routledge and kegan paul LTD, 1982.

- **Hosmer**, Stephen T, and wolf , Thomas, Soviet policy and practice Toward third would conflicts, the Rand corporation, U.S.A, 1983.

- **Hottinger,** Arnold, The Arabs their History culture and place in the modern world, London, 1963.

- **Hurewitz,** J.C, Diphlomacy in the year east and Middle East, Princeton, Van Nostrand, 1956.

- **Hurst**, David, The Gun and the olive Branch the Roots Violence in the middle East, Faber and Faber, second edit , Lebanon, 1984.

- **Isisaw**, Charles, Egypt in Revolution: An Economic Analysis,. London, Oxford University press,1965.

- **Kemp** ,Geofferry,the control of local conflict Prepared for the U.S.Arms Control and Desarmament Agency,London,1958**.**

- **Kennett** Love, Suez The Twice-Fought War, London, 1969.

- **Kerr**, Malcolm, The Arab Cold War 1958-1967, A study of Idelogg in politics, London, 1967.

- **Kissinger**, Hinri, White House years , Boston , 1979.

- **Kissinger**, Henry, Years of Upheaval, Little Brown and Co, 1982.

- **Longrigg**, Stephen H, Iraq, New York, Fridrick, Apreager, 1958.

- **Magnus,** Ralph, Documents on the Middle East united states Interests in the Middle East, Washington, 1969.

-**Massoulie** F, Les conflits du proche, orient Casterman,Giunti, France,1994

-**Micheal** C. Hudson, The Precarious Repuplicmodernization in Lebanon, New York, Random house, Press, 1967.

- **Middle East Affairs**, New York, March, 1962, Vol XIII, No. 3.

- **Middle East command,** Exchange of notes between soviet union and the united states, Russian note to the united states, November 24, 1951, Middle Eastern affairs, vol.3, No.I, January, 1952.

- **ords an**, Anthony, the sith Arab –Israeli ar, Ar ed orces ournal, August, 1982 .

- **Perl man**, M., Baghdad-Gaza-Bandung Stormy days around Israel Middle Eastern Affairs, vol. 6, No. 5 May.

- **pierre** D Istria, De Suez a Ak aba, paris, cujas, 1968.

- **Polk**، Willim R، The united states and the Arab world، 3rded combrige mass، Harvard university press، 1975.

- **Quandt**, William Baur. Decade of Decisions: American policy toward the arab-Israeli conflict 1967-1976, Berkeley, calif , University of California press, 1977.

- **Ray**, James Lee, The future of American- Israeli Relations: A parting of the ways, Lexington, university press of Kentucky, 1985.

- **Reich**, Bernard , The united States and Israel , Influence in special Relationship, New York , CBS Educational and Professional Publishing , 1984.

- **Rhein**, CF, Eberhard, Europe and the Mediterranean, Anewly Emerging Geopolitical Areas , European foreign affairs review ,1996

- **Ruben Berg**, Chery, Israel and the American National Interest, Chicago, University of Hlionis Press, 1986.

- **Safran**, Nadav, Israel the Embatted Ally, Cambridge,Harvard University, 1986.

- **Salibi**, kamals , Cross Roads To Civil war, Caravan Books Delmar new York, ed I, printed in Lebanon, 1977.

-**Schiff**, Zeev and Ehud yaari, Israels Lebanon war, London, George Allen and Unwind,1984.

- **Speck** , Juliana S, The Reagan Administration and the Palestinian Question – The First Thousand Days, Washington, Institute for Palestine studies, 1984.

- **Sheehan**, Edward, Step-by in the middle east foreign, march7, 1976.

- **stephens**, Robert, "The Great powers and the Middle East, journal of Palestine, studies, Vol.2, No.4, summer, 1973.

- **Stookey** , American and the Arab States , An uneasy Encounter.

- **Stookey**, Rebort W, Americas and the Arab state: An uneasy Ecounter , New York , Wiley, 1975.

- **Taylor**, AlanR, "The Crucial Test for U.S. Policy" , American Arab Affairs, No 2 Fall, 1982.

- **The Eth**, Shabta, Ben Gurion and the Palestinians Arab, ro peace to ar , Oford niersity Press, Oford, Ist ed, 1985 ,

- **U.N. Security Council**, "Official Records, 22nd Year, I373 meeling,9-10 November, 1967.

- **United state** policy in the Middle East (June-September 1956-publication 6565 near the middle eastern series 25), U.S Government parinting office, Washington, 1947.

- **William** Stiver, "Eisenhower and the middle east" Revoluating Eisenhower: American Foreign Policy in the 1950.

- **Yahya** Armajani, Middle East Past and Present, United State of America, 1970.

- **Zeev sehiff and ehud yaari** , Israel's Lebanon war, Lebanon Goorge Allen and unwin, 1984.

- **Zorgbibc**, Dictionnarie de politiaue Intenationale, Presses Universitaries de Frace, paris.

تاسعاً ـ الصحف والمجلات :

١ـ الصحف :

- **صحيفة الاتحاد الإماراتية**، ابو ظبي
- **صحيفة الأنباء**، الكويت.
- **صحيفة الأنوار**، لبنان.
- **صحيفة الأهرام**، القاهرة.
- **صحيفة البلاد**، بغداد.
- **صحيفة تشرين**، سوريا.
- **صحيفة الثورة**، سوريا.
- **صحيفة الجزيرة**، السعودية.
- **صحيفة الحياة**، لبنان.
- **صحيفة الرأي**، عمان.
- **صحيفة الزمان**، بغداد.
- **صحيفة السفير**، لبنان.
- **صحيفة الشرق**، مصر.
- **صحيفة القبس**، الكويت.
- **صحيفة القدس الفلسطينية.**
- **صحيفة اللواء اللبنانية.**
- **صحيفة النهار اللبنانية.**
- **صحيفة نهضة العرب**، أمريكا.

- **صحيفة اليقظة، بغداد.**

٢- المجلات :

- **مجلة الأحد،** لبنان.
- **مجلة الأسبوع العربي،** بيروت.
- **مجلة الجمهور الجديد،** لبنان.
- **مجلة فلسطين الثورة الفلسطينية،** بيروت.
- **مجلة الوطن العربي،** باريس.

عاشراً - البحوث والمقالات :

- **ابو نضال،** نزيه، "الاحتلال الصهيوني والجنوب المقاوم الخيارات والاحتمالات"، مجلة الوحدة، العدد١٩، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٨٦

– **الأسدي،** عبده، "المشاريع الأمريكية حول القضية الفلسطينية"، صامد الاقتصادي، عدد ١٠١، تموز– اب– ايلول، ١٩٩٥.

– "**أمريكا والصراع العربي** "**الإسرائيلي**" منذ١٩٤٨"، الأرض، دمشق، العدد التاسع، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٣.

– **البدري،** حسن، "عدوان ١٩٥٦ قمة عدم التكافؤ"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٧، السنة الثالثة عشر، ١٩٧٧.

– **بشار**، معن، "مستقبل العلاقات اللبنانية– السورية"، المستقبل العربي، العدد ١٤٣، ١٩٩١

– **البكاء،** محمد، "في ذكرى رحيل عبد الناصر الجرح والانفجار"، آفاق عربية، العراق، العدد ١١، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩.

– **جابر**، خالد، "التوازنات المسلحة – ملاحظات حول الحرب الأهلية في لبنان"، شؤون فلسطينية، عدد٥٧، أيار ١٩٧٦.

– **جرجس،** فواز، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي كيف تصنع ومن يصنعها ؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٣٣، السنة الحادية والعشرون، بيروت، تموز، ١٩٩٨.

– **جفال،** مصطفى ،" الموقف الأمريكي من الغزو "الإسرائيلي"، شؤون عربية، عدد١٧، حزيران ١٩٨٢

– **جلول،** فيصل، "عشر سنوات على الحرب الاهلية في لبنان"، السياسة الدولية، العدد٨٢، ١٩٨٥.

– **حجاوي،** سلافة، "الفلسطينيون في لبنان"، دراسات فلسطينية–جامعة بغداد، العدد ٢٢، حزيران١٩٧٧.

- "**حرب الجنوب** قفزة نوعية في تطورات أحداث ١٩٧٨"، منشورات فلسطين الثورة، تشرين الثاني، ١٩٧٨.
- **حسن آغا**، إلفت، "تطور العلاقات العربية – السوفيتية والدور السوفيتي في دبلوماسية التسوية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٤، نيسان، ١٩٨٦.
- **حسين**، فتحي علي،" الازمة اللبنانية الى اين"، المستقبل العربي، العدد ٩٨، اكتوبر ١٩٨٩.
- **حمدان**، يوسف، "اسرائيل والأزمة اللبنانية"، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث، عدد مزدوج (٥٣، ٥٤)، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٦.
- **الحوت**، شفيق، "مستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية"، المستقبل العربي، العدد ١٤٣، ١٩٩١.
- **حيدر**، محمود، "لبنان مفهوم الأمن "الإسرائيلي"، شؤون الاوسط، العدد ٣١، تموز، ١٩٩٤.
- **الخالدي**، رشيد، حرب ١٩٨٢ واثرها على الحركة الفلسطينية، مجلة فكر، العدد ٢.
- **الخطيب**، بسام، "الثورة الفلسطينية الى اين؟"، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٤، أيلول ١٩٧١.
- **خوري**، منير، "ما هي علة لبنان"، النادي الثقافي العربي، بيروت، ١٩٦٦.
- **الداود**، محمد علي، "الخليج العربي في العلاقات الدولية"، مجلة الخليج العربي، العراق، العدد٢، السنة الثالثة عشر، ١٩٨١.
- **الدجاني**، هشام، "المطامع الصهيونية في لبنان"، مجلة المعرفة، عدد مزدوج، (٢٢٥-٢٢٦)، دمشق، ١٩٨٠.
- **دريني**، سيف الدين، "مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" من واقع التبعية إلى دور عارض الخدمات"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٢٥، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٨٢.
- **سالت**، جيرمي، "الخامس من حزيران ١٩٦٧ وجهة نظر استرجاعية"، مجلة المستقبل العربي السنة الحادية والعشرون، عدد ٢٣٢، حزيران ١٩٩٨.
- **السامرائي**، نوري، "مبدأ مونرو"، حقيقته وأهدافه"، مجلة المؤرخ العربي، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩، العدد ٤٠.
- **سخنيني**، عصام ،" مستقبل العلاقات الفلسطينية – اللبنانية "، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٧، تموز ١٩٧٥.

- **سليمان،** ميشال، " العراق بلد عظيم حطم قيود الاستعمار "، مجلة الطريق، بيروت ، السنة ١٧، آب ١٩٥٨.
- **السوداني،** صادق حسن، "صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية١٩٥٨"، مجلة المؤرخ العربي، العدد٢٤، ١٩٨٤.
- **صادق،** حبيب، "عن تاريخية العدوان الصهيوني في جنوب لبنان"، مجلة الوحدة، عدد ١٩، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٨٦.
- **صلاح،** محمد، "الحرب الفلسطينية – "الإسرائيلية" عام ١٩٨١"، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ١٩٨٧.
- **ضاهر،** مسعود، "الطوائفية في لبنان"، مجلة الشاهد، العدد ١٧٤، شباط، ٢٠٠٠.
- **عبد الرزاق،** اسعد ،" البعد الفلسطيني – اللبناني في حرب الاستنزاف الداخلية العربية "، مجلة شؤون فلسطينية العدد ٤٦٤، حزيران ١٩٧٨.
- **عبد المجيد،** وحيد، "الصراع العربي–"الإسرائيلي" في معركة الانتخابات الأمريكية"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٠، تشرين الأول ١٩٨٠.
- **عبدالمنعم،** احمد فارس، "الاتحاد السوفيتي والصراع العربي الاسرائيلي منذ حرب تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٣"، **مجلة شؤون عربية،** العدد ٢٧، ١٩٨٣.
- **العدوان،** طاهر خلف، "الفلسطينيون بين حربين حرب الكاتيوشا وحصار بيروت"، مطبعة بيت المقدس، عمان، ١٩٨٤.
- **عزام،** ماجد، "المفاوضات اللبنانية "الإسرائيلية" بين رمضاء الاحتلال والتطبيع"، شؤون فلسطينية، العدد ١٣٤، ١٩٨٣.
- **العشري،** صبري طه، "إسرائيل" والبحث عن حليف استراتيجي جديد"، مجلة الدفاع، عدد ١٦٨، ٢٠٠٠.
- **علوان،** "مصطفى، دبلوماسية واشنطن والازمة في لبنان"، السياسة الدولية، العدد ٤٣، ١٩٧٦
- **عليوة،** السيد،" العوامل الاقتصادية وراء قرار الحرب "الاسرائيلي"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٥٠–٥١، تشرين الاول– تشرين الثاني، ١٩٧٥.
- "**عملية الليطاني**"، منشورات مجلة فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٧٨.
- **عويس،** ابراهيم، "الاقتصاد "الاسرائيلي"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٣٤، حزيران،١٩٧٤.

- **عويضة**، حسين، "الطيران ودوره في حرب حزيران"، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٠٦، ١٩٨٠.
- **فاعور**، سعدالدين، "قراءة في يوميات موشي شاريت" خطة اسرائيل لإقامة الكيان الماروني، قضايا عربية، عدد مزدوج (٧، ٨)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- **فراج**، عفيف،" ٢٣ يوليو- البنية الفكرية والحجم التاريخي"، مجلة دراسات عربية، العدد١٢، تشرين الأول ١٩٧٠.
- **القاضي**، ليلى سليم، "تقرير حول مشاريع التسويات السليمة للنزاع العربي- "الاسرائيلي" ١٩٤٨-١٩٧٢"، شؤون فلسطينية، العدد ٢٢و بيروت، حزيران، ١٩٧٣.
- **كبارة**، نواف، "الشهابية مشروع بناء الدولة في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٠"، مركز الحريري الثقافي، أبحاث وتوثيق، مج٢، فصل ١٩.
- "**كلمة جنبلاط** في المجلس النيابي ليوم ١٩٥٤/٣/٣٠"، جريدة الأنباء في ١٩٥٤/٤/١٥.
- **كيلاني**، عمر، "العلاقات السورية- الأمريكية – تفهم جديد لدور دمشق"، شؤون الاوسط، العدد ٢٩، أيار ١٩٩٤.
- **لنتشوفسكي**، جورج، "التجربة الناصرية من وجهة نظر غربية"، آفاق عربية، العدد ٧، السنة السادسة عشر، بغداد، ١٩٩١.
- **المجذوب**، محمد، "تساؤلات قانونية يطرحها القرار ٤٢٥"، شؤون فلسطينية، عدد ٧٨، مايس، ١٩٧٨.
- **مرسي**، محمد، "تاريخ قناة السويس وارتباطه بالعلاقات البترولية الدولية"، مجلة البترول، القاهرة، العدد ٤٢٣، السنة بلا، ١٩٧٦.
- **مقلد**، اسماعيل صبري،" الوضع السوفياتي في مفاوضات السلام"، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٦، ١٩٧٤.
- **مورفي**، روبرت، "هذا هو الدور الأمريكي في لبنان"، نص مترجم الى العربية، منشورات في مجلة شؤون فلسطينية العدد ٥٩، تموز – آب – أيلول، ١٩٧٦.
- **ناصر**، محي الدين، "السياسة الخارجية الامريكية والصراع العربي ـ "الاسرائيلي"، مجلة المعرفة، العدد ١٦٩، ١٩٧٦.
- **واكيم**، نجاح، "الاجتياح الإسرائيلي للبنان- المقومات والاهداف والنتائج"، شؤون الاوسط، العدد العاشر، تموز ١٩٩٢.

حادي عشر- أبرز مواقع الأنترنيت :

شفيق، درية، الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط، من موقع الأهرام الرقمي الإلكتروني:

– http: // ahram online. Org. eg. P.8

- http://ar.wikpedia.org

- http://www.Jammoul.net/forumshowthread.Php? =t15186.

- http://www.kutubpdf.net:

- عبد الستار، عبد المجيد، الجرائم الأمريكية في ١٠٠ عام ١٩٠٠ – ٢٠٠٠، طباعة واخراج دارك آرمي..

-http://www.qudsway.com/links/israel/6/Hml/israel/6/a/mot hHh.htm

- أيوب جمال، وإنها لثورة حتى النصر، بتاريخ ٢٤/ مايس/٢٠١٣:

- http://www.swm3A.com

- www -The Enclopedia Americana

Abstract

The study which is titled with “The American-Zionist Strategy towards Lebanon 1957-1982”; since the policy of Fill the Void was launched by the United States, also known as Eisenhower’s principle, until the second “Israeli” invasion upon Lebanon and expulsion of Palestinian resistance from Lebanese territories.

Following the WWII, United States emerged as a major power seeking for the leadership of the free world, and working to impose a military superiority and economic dominance. Its national interests were met with the interests of “Israel” in the Middle East. United States worked to support and adopt “Israel” on in order to rely on it as a regional representative and a strategic ally in the region that works on implementation of US interests to become a reality. The United States provided Israel with all forms of unlimited support militarily, economically, politically and technologically, which has produced a large superiority of Israel on the Arab parties that lacked such a big support.

The study reveals the reflection of the American-Zionist policy on Lebanon, where it was targeted by this strategic bilateral alliance because it was the weakest link in the confrontation between the Arab countries with Israel. Since Lebanon suffers from political sectarian and class divisions which have produced a state of instability and infighting. American-Zionist strategy worked to feed this conflict and its continuity in order to seize the opportunities to implement required agendas.

This study also addressed the reflection of this strategy on the Arab-“Israeli” conflict, as it was clearly evident that there were an absolute American bias to “Israel”, by working on the destruction of Palestinian infrastructure, trying to crush the Palestinian resistance, hitting the Arab liberation movement and putting an end to all the aspirations of the Arab nationalists.

The study focused on the nature of the American-Zionist strategic alliance, its objectives, mechanisms, and consequences on the Lebanese arena and on the Arab and regional arena, in addition to the international standing of this alliance.

The study concerned in its first chapter with addressing the political situation in Lebanon between 1946 and 1956.

The second chapter handled with the most prominent events between 1957 and 1967, and their impact on American-Zionist strategy.

In the third chapter, a series of wars, conflicts and crises in Lebanon and the Arab-Israeli conflict was studied.

The fourth quarter concerned with the Zionist invasion of Lebanon in 1978 and 1982, and the American-Israeli relations in that period.